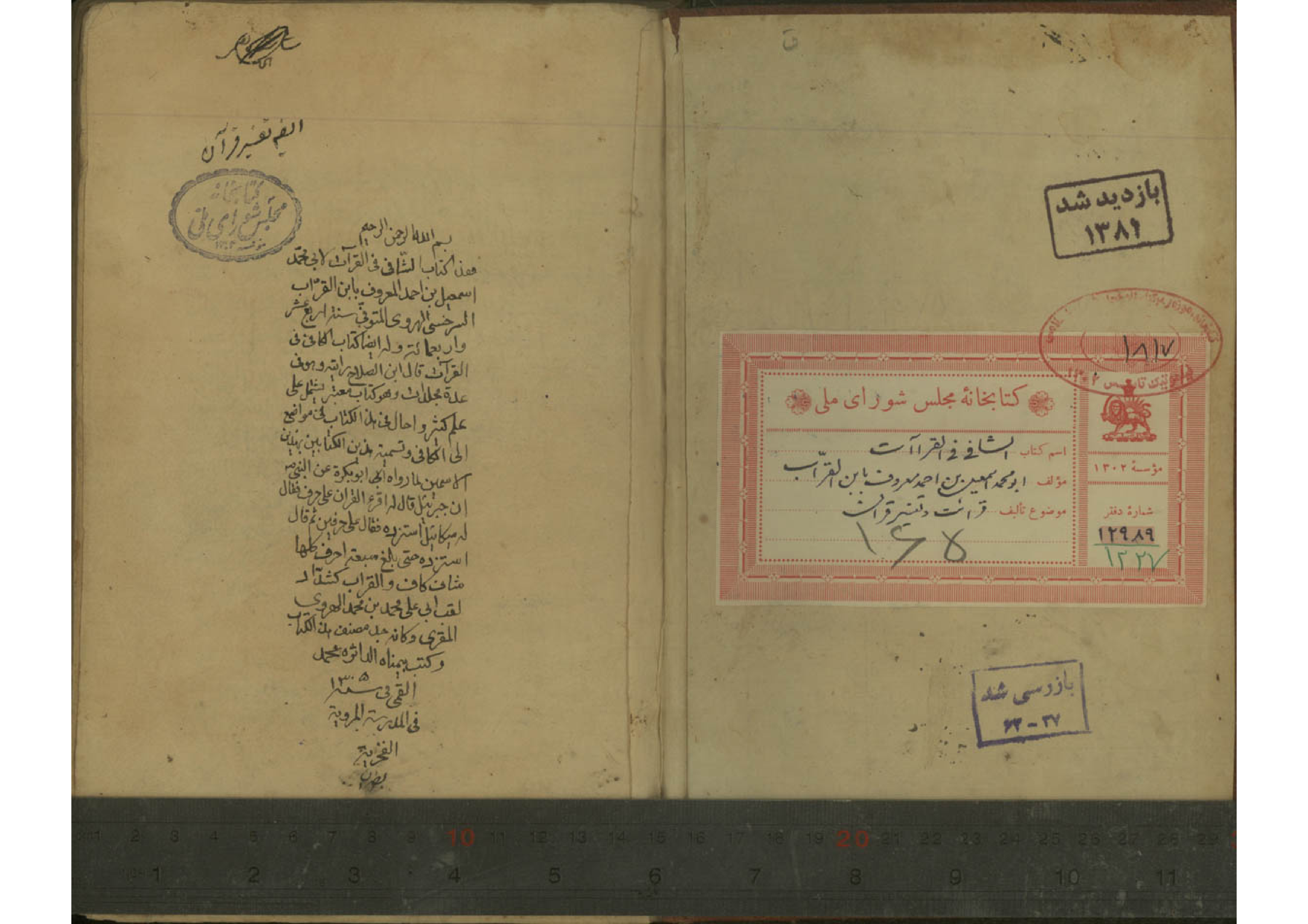




الف تفسیر قرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب الشافي في القراآت لابي محمد
اسمعيل بن احمد المعروف بابن القرّاب
السرخسي الهروي المتوفى سنة اربع عشر
واربعمائة وله ايضا كتاب الكافي في
القراآت قال ابن الصلاح انه وهو في
عدة مجلدات وهو كتاب معتبر يشتمل على
علم كثير واحال في هذا الكتاب في مواضع
الى الكافي وتسمية هذين الكتابين بهذين
الاسمين لما رواه ابو بكرة عن النبي صلى
ان جبرئيل قال له اقرء القران على حرف فقال
له ميكائيل استزده فقال على حرفين ثم قال
استزده حتى بلغ سبعة احرف كلها
شاف كاف والقرّاب كشدّاد
لقب ابي علي محمد بن محمد الهروي
المقرى وكان جد مصنف هذا الكتاب
وكتب بيمناه الداثرة محمد
القمي في سنة ١٣٠٥
في المدرسة المروية
الفخرية
بطهران

بتصحيحه ابو بكر محمد بن [illegible] بن سعيد قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن
علي بن المثنى الموصلي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن عبد الله بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب قال حدثني ابرهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد بن
السباق عن زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي ابو بكر الصديق مقتل
اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر
القتل بقراء القرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى
ان تامر بجمع قال فقلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى
شرح الله تعالى بذلك صدري ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد
بن ثابت قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي للنبي
صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن قال زيد والله لو كلفني نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي من الذي امرني به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلون
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله تعالى صدري للذي شرح له صدر ابي بكر
وعمر ورايت في ذلك الذي رايا فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع
واللخاف والعسب وصدور الرجال حتى فقدت آخر سورة التوبة فوجدتها مع
خزيمة بن ثابت الانصاري لقد جاءكم رسول من انفسكم الى خاتمة براءة
وكانت الصحف عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حياته
حتى توفاه الله ثم عند حفصة وفي هذا الخبر بيان ظاهر ان ابا بكر

[illegible] الذي

ذكرناه من مخافة ذهاب كثير من القرآن بذهاب حملته لانه رتبه هذا
الترتيب بل كان ذلك مرتبا قبل جمعه في المصحف بترتيب الله تعالى اياه
وانما جمعه في مصحف واحد ليكون اصلا للمسلمين يرجعون اليه ويعتمدون
عليه ويظهر نقله ويكثر حفظه ويشيع في العامة والخاصة معرفته و
ويزول الشك في ثبوته ويتقلونه نقلا يوجب العلم ويقطع العذر في حروفه
وسوره واياته وفصوله مع شهادة الجماعة بصحته ومطابقتهم على الاقرار
بثبوته ويعرفه من لا يحفظه ظاهرا معرفة القاري عن ظهر قلبه
بكثرة نظره في المصحف وكان ذلك برضا الجماعة وتصويبهم لابي بكر
رضي الله عنه اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان وابو القسم منصور بن العباس
الفقيهان قالا اخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال
حدثنا وكيع عن سفين عن السدي عن عبد خير قال قال علي رحم الله ابا بكر
هو اول من جمع ما بين اللوحين وقد روي عن علي رضي الله عنه من غير هذا
الوجه انه قال اعظم الناس اجرا في الناس ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو
اول من جمع القرآن بين اللوحين فان قال قائل ما الدليل على صواب
ما فعله ابو بكر من جمع القرآن بين اللوحين مع علمنا بان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفعله فالجواب عنه ما قدمنا ذكره من حدوث
السبب الذي دعاه الى جمعه وذلك ما روي من كثرة القتل الذي حدث
بقراء القرآن وخوفه وخوف الصحابة من حدوث امر اخر يذهب
فيه من بقي من الحفاظ او يبقى قوم فيهم قلة لا تقوم بنقلهم الحجة
لقلتهم فيؤدي ذلك الى ضعف في النقل ودخول اللبس والشبهة في كتاب

الله عز وجل

عليه ويظهر نقله ويشيع في العامة [illegible]
فاما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعه فيجوز ان يكون الله تعالى
اوحى اليه ان ابا بكر سيفعله وقت الحاجة اليه ويقوم فيه مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن به صلى الله عليه وسلم حاجة الى جمعه لكثرة حفاظ
والامن من ذهابه ويجوز ان يكون ترك ذلك والله اعلم لانه لم يكن الحكم
وقت تمام نزوله وعلم انه من جمعه انه ينزل بعده ما يحتاج فيه الى الحاقه
به فيؤدي الى اعادة الجمع مرة بعد اخرى وهذا المعنى مأمون بعد موته
صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يجمعه عليه السلام ووكله الى من بعده ثم ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤن القرآن في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعده فاتفقوا على القراآت التي كان صلى الله عليه وسلم اقراهم ولقنهم
وكان الله عز وجل سوغ له ان يقرا القرآن ويقري اصحابه على
سبعة احرف وخيرهم في ان يقروا اياما شاؤا من الوجوه التي اخذوها عنه
بينهم صلى الله عليه وسلم الى ان وقع الاختلاف بين القراء في زمن عثمن
بن عفان رضي الله عنه واشتد الامر بينهم واظهر بعضهم اكفار بعض
والبراءة منه وكتب الناس بذلك من الامصار الى عثمان رضي الله عنه وناشدوه الله
تعالى في جمع الكلمة وتدارك الناس قبل تفاقم الامر واضطرابه فقدم
حذيفة بن اليمان من غزوة ارمينية فشافهه بذلك فجمع رضي الله عنه
عند ذلك المهاجرين وشاورهم في جمع القرآن في المصاحف على
حرف واخذ الناس بما صح وثبت من القراآت المشهورة عن رسول
صلى الله عليه وسلم وطرح ما عداها مما لم تقم الحجة به ليزول بذلك

الله

... في الفساد فاستصوبوا
رأيه وحضوه على ذلك واتفق رأيهم عليه ورأوا أنه من أحوط الأمور
للقرآن وعدوه فضيلة عظيمة لعثمن رضي الله عنه ٥ أخبرنا أبو عمرو
محمد بن أحمد بن حمدان الفقيه قال أخبرنا أبو يعلى الموصلي قال حدثنا عبد العزيز
بن أبي سلمة العمري قال حدثنا ابرهيم بن سعد عن الزهري عن أنس بن مالك
أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام في
فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم
في القرآن فقال حذيفة لعثمن يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن
يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمن إلى حفصة
أن أرسلي إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها
حفصة إلى عثمن فأمر عثمن زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال
للرهط القرشيين الثلثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخت
الصحف رد عثمن المصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف
مما نسخوا وأمر بما سواه مما في القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن
يمحا أو يحرق ٥ وروى شبابة عن اسرائيل عن أبي اسحق عن مصعب
بن سعد قال لما كثر اختلاف الناس في القرآن قالوا قراءة ابن مسعود
وقراءة أبي وقراءة سالم مولى ابن حذيفة قال فجمع عثمن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت أن أكتب مصاحف على حرف زيد
بن ثابت ثم أبعث بها إلى الأمصار قالوا نعم ما رأيت قالوا فأي الناس
أعرب

كاتب الوحي قال فليمل سعيد وليكتب زيد بن ثابت ثم كتب مصاحف
فبعث بها إلى الأمصار قال فرأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون
لقد أحسن والله عثمان أحسن والله عثمن ٥ وروى علقمة بن مرثد عن
سويد بن غفلة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول أيها الناس الله الله
إياكم والغلو في أمر عثمن وقولكم حراق المصاحف فوالله ما حرقها
إلا عن ملإ منا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جمعنا فقال ما تقولون في هذه
القراءة التي اختلف الناس فيها يلقى الرجل فيقول لغيره قراءتي خير من قراءتك
وقراءتي أفضل من قراءتك وهذا شبيه بالكفر فقلنا ما الرأي يا أمير
المؤمنين فقال أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد فإنكم إن اختلفتم
اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا قلنا نعم ما رأيت فأرسل إلى زيد بن
ثابت وسعيد بن العاص فقال يكتب أحدكما ويملي الآخر فما اختلفا في
شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف من سورة البقرة فقال أحدهما
التابوت وقال الآخر التابوه فرفعاه إلى عثمان فقال التابوت ثم قال علي
عليه السلام لو وليت مثل ما ولي عثمن لصنعت مثل الذي صنع ٥ وروي
عن مصعب بن سعيد قال أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم متوافرين
فما رأيت أحدا منهم عاب ما صنع عثمن في المصاحف ٥ وعن أبي مجلز قال
يرحم الله عثمن لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن
بالشعر ٥ وهذه الأخبار كلها دالة على تصويب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفان رضي الله عنه في فعله واتفاقهم
معه ورضاء منهم به وأن الذي فعله من جمع الناس على مصحف واحد

[illegible] قال علي رضي الله عنه طول أيامه يقرأ
مصحف عثمن ويتخذه إماما ويقرئ الناس به وبقية عمره وروي عن
أبي عبد الرحمن السلمي قال كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمن وزيد بن ثابت
والمهاجرين والانصار واحدة يعني أنهم لم يختلفوا في الحروف الذي
في المصحف ۞ وروي عن أبي عبد الرحمن قالوا كانوا يقرؤون قراءة العامة
وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام
مرتين في العام الذي قبض فيه يعني به أن رسول الله صلى الله عليه السلام
كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام كل شهر رمضان فلما كان العام
الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين وهذه القراءة التي جمع الناس عليها
هي تلك القراءة ۞ ويقال أن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي
عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل صلوات الله عليه
وهي التي بين فيها ما نسخ وما بقي قال أبو عبد الرحمن السلمي قرأ زيد
بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله
فيه مرتين وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت لأنه كتبها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان كاتب صلى الله عليه وسلم للوحي وقد شهد العرضة
الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات وكان قد تعلم الأقلام الا
عجمية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه ودعا بيده له أن يسهلها
الله عليه فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأعاجم
وأدنى من هذا الباب فلم يوثه غيره فلذلك اختاره أبو بكر وعمر
وسائر الصحابة لكتابة المصاحف دون غيره وأما عبد الله بن
مسعود فقد كان في الابتداء يمتنع من تسليم مصحفه إلى عثمن ويكره تولية
زيد بن ثابت

زيد بن ثابت [illegible]
[illegible]
يغضب علي أن لم أوله نسخ القرآن فهلا غضب على أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما وهما وليا زيد بن ثابت وقد بلغ الخبر أن أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كرهوا قول ابن مسعود وأنكروه حين قال أعزل من المصاحف
وقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد بن
ثابت ذو ذوابتين يلعب مع الصبيان وقد روي أن عبد الله بن مسعود
رجع إلى قول عثمن ورأي الجماعة وندم على ما قال وروي أنه لما بلغه القصة
ثم قال حقيقة ثم أن عبد الله استحيا مما قال فقال ما أنا بخيرهم ثم نزل
يعني عن المنبر فإن قال قائل ما معنى قولكم أن المصاحف كلها ردت إلى
مصحف واحد وحرق ما عداه هل كانت المصاحف مختلفة كلها في المصحف
في الترتيب أم لم تكن والنسخ فيما ذا وقع والاتفاق على أي حرف حصل فالجواب
عنه أن المصاحف كلها كانت متفقة على ترتيب واحد ما خلا التي بيناها
فيما قبل والاختلاف الذي كان فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
قد خير الأمة بأمر الله تعالى أن يقرؤوا القرآن على سبعة أحرف أي حرف
منها شاؤوا أن يقرؤوا به كان ذلك سائغا لهم إذ كان مأخوذا عن
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الحروف مختلفة والمعاني متفقة وكان
ذلك جائزا سائغا ألا ترى إلى ما روي في الخبر أنزل القرآن على سبعة أحرف
ليس منها إلا شاف كاف إن قلت غفور رحيم سميع عليم أو عليم
حكيم عزيز حكيم فهو كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو تختم
رحمة بعذاب بهذا اللفظ الحديث وهكذا كان الأمر في ابتداء الإسلام
إلى وقت عثمن رضي الله عنه إلا أن إجماع الصحابة رضي الله عنهم

[illegible] الذي في المصحف وتحريق ما سواه من المصاحف المشتملة
على الحروف المختلفة يبين لنا ان من خالف الخط المتفق عليه نسخ
كتابة ما نسخ ورفع منه وان الله تعالى اراد بقاء هذا المصحف
في الامة دون المصاحف الاخر ولم يفعل الصحابة ذلك الا بما عقلوه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتيقنوا حقيقته من جهته وتحققوه منه
فانهم خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر فلا يجوز على صفتهم ان يتفقوا الا على حق وصواب وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجتمع امتي على ضلالة فان قيل انا
نجد مصاحف عتقا متفرقة في البلدان منسوبة الى عبد الله بن
مسعود على خلاف هذا الترتيب الذي في ايدينا فكيف يجوز ان نعتبر
الاجماع على هذا الترتيب مع هذه المصاحف العتيقة المتفرقة في
البلدان وكيف لا يجوز ان يقرا بقراءته وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من سره ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقرا على قراءة
ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود فالجواب عن ذلك ان يقال
انا قد قدمنا الادلة الواضحة والبراهين الصحيحة ان القرآن
مرتب في اللوح المحفوظ على الترتيب الذي في مصحفنا والذي يزيد ذلك
وضوحا ويزيل كل الشبه ان المسلمين اتفقوا على ان الائمة الذين
اشتهرت القراءة عنهم متبعون فيما ينقلونه من القرآن واختلاف
القراءة فيه وقد جمع هولاء القراء على هذا الترتيب وفيهم من
تنتهي قراءته الى عبد الله بن مسعود وذلك ان عاصم بن ابي النجود
من تنتهي قراءته الى عبد الله بن مسعود وذلك ان عاصم بن ابي النجود قرا

القرآن

قرا القران على زر بن حبيش وقرا زر على ابن مسعود [illegible]
الزيات قرا على الاعمش وقرا الاعمش على يحيى بن وثاب وقرا يحيى
على جماعة من اصحاب ابن مسعود منهم زر بن حبيش وقرا زر على عثمان
وعلي وابن مسعود واسناد قراءة الكسائي كذلك لانه قرا على حمزة
بن حبيب واما يعقوب الحضرمي فانه قرا على سلام ابي المنذر
وقرا سلام على عاصم وقرا عاصم على زر وقرا زر على ابن مسعود
فاذا كان اسناد قراءات هولاء الائمة المتفق على امامتهم وتقدمهم
يتصل بابن مسعود على هذا الترتيب الذي في مصاحفنا ونقل المسلمون
ذلك عنهم خلفا عن سلف نقلا متواترا فاي شك يبقى مع هذا
الدليل القاطع على صحة ما ذكرناه قال محمد بن اسحق بن خزيمة رحمه الله
اخاف ان يكون بعض الزنادقة او بعض اهل الاهواء ممن يريدون
ايقاع الخلاف بين المسلمين كتب بعض هذه المصاحف التي تنسب
الى ابن مسعود ليوقعوا الشك في قلوب بعض الجهال وليقع الفتنة بين
المسلمين فيختلفوا في القرآن كما فعل بعض اهل الالحاد وارباب
الاهواء من وضع الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفريقها فيما بين الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايقاعا للفتنة والفساد في الدين الا ان الله تعالى وفق للاخبار
علماء بها وحفاظا لها حتى ميزوا الصحيح من السقيم كما وفق كافة
المسلمين لحفظ كتابه حتى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولو كانت هذه القراءة من قراءة ابن مسعود لنقلت الينا عنه بالاسانيد
كما نقلت الاحرف اليسيرة عنه ٥ وقال ابو بكر بن الانباري لم يصح شيء

من هذه المصاحف عن ابن مسعود لأنه لا يمكن إسناد شيء منه إليه
من وجه يقوم به الحجة والكتاب في الرق والقرطاس ليس بشاهد
يقبل ويتبع حتى ينقله عدول صادقون وكل ما ينسب إلى عبد الله
من جهة أنه وجد في مصحفه وليس معه إجماع يحرسه فهو مردود
بإجماع المسلمين وإذا لم يجز العمل فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الأخبار بما يوجد في القراطيس والرق حتى ينقله عدل عن عدل كان
كلام الله عز وجل بذلك أولى وحكى شيخنا أبو بكر بن مهران رحمه الله عن
أبي علي المنقار المقرئ إمام أهل الكوفة في القرآن والنحو والعربية أنه
قال رأيت عدة مصاحف بالكوفة ينسب كلها إلى عبد الله بن مسعود فلم
أر في جملتها مصحفين يتفقان على نظم واحد وترتيب واحد وكذلك
قاله غيره من العلماء وهذا من أقوى الحجج وعلى أنها من وضع الزنادقة
إذ لو كان ذلك صحيحا لما اختلف كل هذا الاختلاف وقد روي عن
محمد بن كعب القرظي قال رأيت مصاحف ثلاثة مصحفا فيه قراءة ابن مسعود
ومصحفا فيه قراءة زيد فلم أجد في شيء منه يخالف بعضه بعضا وهذا
أيضا دليل على صحة ما ذكرناه وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم
من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم
عبد فإن المراد به والله أعلم وصف قراءة ابن مسعود بالتحقيق
والترتيل وحسن الأداء لأن الغضاضة والطراوة من صفات القراءة
وليس فيه ذكر الحروف والاختلاف فيها وفي ما روي في بعض الأخبار
من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد
نوصف القراءة بالطراوة وحسن اللفظ بها وأراد ابن أم عبد السلام بتحسين

عليه السلام

عبد الله بحسن القراءة

وحسن القراءة حين قيامه بها كما خص سالما مولى أبي حذيفة ومعاذ
بن جبل بأخذ القرآن عنهم ولا يدل ذلك على أن غيرهما لا يؤخذ عنهم القرآن
وكما روي أنه عليه السلام قال أقضاكم علي وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
وأفرضكم زيد وما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر
والقصد بذلك أنهم أكثر استعمالا لهذه العلوم وأشد عناية بها تخصيصا
لهم وتفضيلا مع علمنا بأن أبا بكر الصديق لا يوازي به أحد ممن بعد رسول
صلى الله عليه وسلم في الصدق وسائر خصال الخير والفضل وفي الصحابة
من هو أكثر علما بالحلال والحرام من معاذ بن جبل فعلم أنه أراد بذلك أنهم
أشد الناس عناية بهذه العلوم وأكثرهم استعمالا لها كذلك ما روي من تقديم عبد
على غيره في حسن اللفظ والتفهيم والتحقيق والترتيل والله أعلم بذلك فإن
قال قائل فما وجه ما روي عن عبد الله بن مسعود من حذف المعوذتين من مصحفه وما
روي عن أبي بن كعب من إثبات سورتي القنوت في مصحفه قيل له قد قدمنا
الدليل المقطوع بصحته أن عبد الله بن مسعود أقرأ أصحابه المعوذتين
كما أقرأهم سائر سور القرآن ينقل ذلك عنه الخلف عن السلف نقلا متواترا
وكذلك أبي بن كعب يتصل قراءته بأكثر القراءة وقد نقل عنه النقل المستفيض
المنتشر أنه لم يعد سورتي القنوت من القرآن والأخبار المتواترة المستفيضة
لا تدفع بالخبر الواحد خاصة إذا كان طريقه واهيا على أن العلماء قد تكلموا
في عددها فيما فعلا فقال بعضهم إن عبد الله ذهب في المعوذتين إلى
أنهما كالعوذة وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن
والحسين كما يعوذ بقوله عليه السلام أعوذ بكلمات الله التامات فظن عبد الله

انما ليستا من القران فاقام على ظنه ومخالفة الصحابة فيه كما اقام
على التطبيق وكما اقام غيره على الفتيا بالمتعة والصرف ونحو ذلك
فلذلك ظن عبد الله في المعوذتين وهذا الجواب ليس بمرضي عند
المحققين من اهل العلم وذلك ان عثمن حيث كتب المصحف وبعث الى
كل افق بمصحف كان ذلك بمحضر جماعة الصحابة وباتفاقهم وقد
انتشرت الاخبار عن عبد الله انه وافق الجماعة على ذلك وهذا هو
الاشبه بحال عبد الله في جلالته وتقدمه في القران والعلم وشهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخالف الجماعة ولا يشق العصا ولا
يصر على ما يودي الى الخلاف في القران ويفضي الى فساد كبير واقع
بين المسلمين والذي يبين ما ذكرناه ان عبد الله من فصحاء العرب واهل
اللسان فكيف يجوز ان يخفى عليه ما هو معجز بعجيب نظمه ويلتبس بما ليس
ان هذا لبعيد ثم ان عبد الله لم ينقل عنه صريحا انهما ليستا من القران
والذي نقل عنه انه كان يحذفهما من مصحفه ولا يكتبهما فيه فيجوز ان يكون
حذفه لهما من مصحفه لانه لم يكن تعلمهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما تعلمهما من الصحابة بعده وكان لا يثبت في مصحفه الا ما اخذه
من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن يزيد بن هرون
معنى ذلك والجواب الذي عليه اهل التحقيق ان عبد الله رحمه الله وجد
النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهما دايما فاشتغل الجميع من
الرجال والنساء والصبيان على حفظهما للاستعاذة والتشفي بهما
حتى صارتا كالعوذ التي لا تكاد تنسى لرغبتهم في حفظهما وحرصهم
عليهما حتى اختلطتا بالقلوب فلما صح عبد الله بجمع القران في

المصحف

في المصحف خوفا على سقوط شي منه لم يهمه منهما ما اهمه من [illegible]
فترك اثباتهما ووكلهما الى حفظ العامة لهما فلما توفي رحمه الله وجد
مصحفه خاليا عنهما تكلم الناس في ذلك وقد حدث فيهم اهل الالحاد
والاهواء المختلفة المودية فاكثروا القول في ذلك وولدوا الاخبار الكاذبة
الى ان تداعى الامر فيه الى ما آل اليه الى يومنا هذا ونحو هذا ما روي عن
عبد الله انه ربما كان لا يكتب فاتحة الكتاب في مصحفه فقيل له
في ذلك فقال لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة يعني ان حقها ان تقرا قبل
كل سورة في الصلوة فلو كتبتها في اول سورة البقرة للزمني ان اكتبها قبل
كل سورة لان هذه حكمها في التلاوة والحفظ لها للصلوات وقد ثبتت
الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنزول المعوذتين في
جملة ما نزل عليه من القرآن ٥ اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله الكشيا
قال اخبرنا احمد بن لحدة بن العريان قال حدثنا احمد بن يونس قال
حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش عن اسمعيل يعني ابن ابي خالد عن قيس
يعني ابن ابي حازم عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل علي آيات لم ير مثلهن قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وهذا حديث صحيح باجماع اهل
النقل ونحوه اخبار كثيرة معروفة لما وقع عليه الاجماع من المسلمين واما
الجواب عما قالوه من اثبات ابي بن كعب سورتي القنوت في المصحف فان
بعض اهل العلم اجاب عنه بان ابيا كان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو بهما في الصلوة دايما فظن انهما من القرآن واقام على
ظنه وهذا جواب غير مرضي والاحسن بحال ابي مع تقدمه وحرفته بانواع

للنفاق وتمييزه بين ما هو معجز وما ليس بمعجز ان لا يخفى عليه مثل
هذا الامر الذي يعظم الخطب فيه وان صح عنه اثباتهما في مصحفه
فقد يجوز ان يكون كتبهما في اخر مصحفه لكي يدعو بهما بعد ختمه القران ولو اظب
على الدعا بهما ديا من نسيانهما كما يفعل بعض الناس من اثبات دعوات له في
اواخر مصاحفهم حرصا منهم على الاستعاذة بها والتوفر على حفظها فلما تبع
حفظهما
قوم من اهل الزيغ والالحاد ارادوا ان يلقوا الشبهة في قلوب المبتدئين
نسبوا الى ابي انه اثبتهما في مصحفه على انهما عنده من القرآن ومعاذ الله
ان يكون الامر على ما توهموه ثم الذي يزيل هذه الشبهة فيما الزمونا
من قصة عبد الله وابي ان الامة اتفقت على القرآن التي اختارها
ايمة القراء فقد اجمعت الامة على انها كلها صحيحة ووجدنا اسانيد اكثرهم
راجعة الى هذين الصحابيين فان قراة ابن كثير ونافع وابي عمرو مسندة
الى ابي بن كعب وقراة عاصم وحمزة والكسايي مستندة الى ابن مسعود
وفيها كلها اثبات المعوذتين وليس فيها سورتا القنوت فلو كان ما روي
عنهما في ذلك على زعم هذا المخالف لنا صحيحا لكانا يقريان بهما من
يقرا عليهما فلما لم يفعلا ذلك دل على صحة ما قلنا وفساد ما قالوا
صح فان قال قايل ما معنى ما روي عن عثمن بن عفان انه لما نسخ
المصحف ورفع اليه قال ارى في المصحف لحنا ستقيمه العرب بالسنتها
وما معنى ما روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت في بعض ما ذكرها
من حروف المصحف ان هذا خطا من الكاتب قالوا وهل يجوز على الامام
الذي يقصد لجمع الناس على قراة واحدة ومصحف واحد ان يرى في المصحف
لحنا ولا يصلحه وهل يجوز ان يكون فيه خطا لا يصححه ويكل ذلك
الى تصحيح

الى تصحيح العرب له فالجواب ان [illegible]
لا يصح عن عثمن من وجوه احدها انه مرسل لانه رواه قتادة وعكرمة
عن عثمن وهما لم يدركا عثمن ولم يرياه والثاني انه يبعد ان يكون
عثمن وهو امام المسلمين في وقته والمشهور له بالنصح لاهل الاسلام
لجمعهم على مصحف واحد ويحرق ما سواه صيانة للقران وتبقية له وازالة
للاختلاف عنه ثم يرى فيه لحنا لا يجوز مثله في لغة العرب ولم تثبت به
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يغيره ولا يمحوه مع تمكنه منه وامنه
من الاعتراض عليه بل يكله الى العرب الذين لا يتلقن اكثرهم القران الا
بعد رياضة بليغة وجهد شديد ان هذا من البعيد في الوهم والثالث
ان مع ارساله وبطلانه لا قدح للمعترض به فيه وذلك ان اللحن في كلام
العرب على وجوه منها اللحن بمعنى الخطا وضد الصواب من قولهم فلان
يلحن في كلامه ومنها اللحن بمعنى الاصابة والفطنة ومنه قول النبي صلى
لله
الله عليه وسلم فلعل احدكم ان يكون الحن بحجته من الاخر يريد والله اعلم اقوم
بحجته وافطن لها ومنه قول الشاعر وخير الحديث ما كان لحنا يعني
صوابا ومنها اللحن بمعنى البيان ومنه قوله عز وجل ولتعرفنهم في لحن
القول معناه في معنى القول ومنه قول الشاعر ولقد لحنت لكم لكي
ما تفهموا يريد لقد بينت لكم ومنها اللحن بمعنى اللغة حكاه ابن الانباري
عن الاصمعي وابي زيد ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا اللحن
كما يتعلمون القران يعني اللغة وقد قيل يريد به الخطا قاله ابو عبيد
وذكر انهم اذا تعلموا الخطا وعرفوه فقد تعلموا الصواب ضد الخطا
لان الصواب
فاذا تعلموا الخطا فاجتنبوه فقد اصابوا الصواب وقال يزيد بن هرون يعني

فقال عمر تعلموا اللحن اي النحو وعن ابي ميسرة في قوله تعالى سيل العرم قال العرم
المسناة بلحن اليمن ومعناه بلغتهم ومن ذلك الحديث عن بعض المتقدمين انا
لنرغب عن كثير من لحن ابي معناه من لغته فاذا احتمل اللحن في اللغة هذه
الوجوه كان معنى قول عثمن ارى فيه لحنا منزلا على ما يليق بحاله وهو انه
اراد به ارى فيه لغة غير لغة قريش التي نزل بها القران وكان عثمن تلقن
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم على لغة قريش وكتبه زيد بن ثابت
على غير لغة قريش وقد كان زيد تلقنه ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما كتبه في المصحف وسمعه منه في العرضة الاخيرة وذلك في مثل قوله
تعالى ان هذان لساحران كتبه زيد في المصحف على لغة بلحرث بن كعب
الا ترى ان عثمان لما عرض عليه المصحف قال لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من
هذيل لم يوجد في المصحف هذا اللحن يعني غير لغة قريش وكل واحد
من زيد وعثمن مصيب في فعله وقوله اما عثمن فلانه لم يسمعه من رسول
صلى الله عليه وسلم الا على لغة قريش ان هذين واما زيد فسمعه منه بال
لغتين في عرضتين الا انه لما عول في الكتابة على العرضة الاخيرة
وكان سمعها في العرضة الاخيرة بلغة بلحرث بن كعب كتبها كذلك واما
قوله وستقيمه العرب بالسنتها اي ان كل قوم يقرؤن كما يلقنون ويتلون
كما يعلمون ولو كان ذلك خطأ عند عثمن لغيره مكانه اذ لم يكن له
مانع ثم انه ليس في شيء من هذه الحروف التي ادعوا فيها اللحن
والخطأ خطأ بل لكل واحد منها وجوه صحيحة في اللغة والعربية
يمكن تخريجها عليها ولا ينسب شيء منها الى الخطأ وقد ذكرتها في غير هذا
الكتاب واذكرها فيه اذا انتهيت اليها ان شاء الله وقد قال بعض اهل

العلم ان عثمن

ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ما كتب كاتب المصاحف [illegible]
والزكوة والحيوة ومشكوة بالواو وكذلك سائر ما حذفت منه الالفات و
الواوات والياآت مما اللفظ بها في ظاهر اللغة باثباتها وما اثبته
من جميع ذلك مما اللفظ به في ظاهر اللغة بحذفها وما اثبته في الخط
بالادغام واللفظ به بالاظهار وما اثبته بالاظهار واللفظ به بالادغام
وكل ذلك على مذهب اهل الهجاء واصولهم صحيح فذهب عثمن في قوله
ارى فيه لحنا الى هذا المعنى فكان فيه ما يخالف اللفظ الخط ثم قوله
وقال ان العرب ستقيمها بالسنتها اعتمادا منه على انه لا يمكن التلفظ
به الا على وجه واحد وكذلك الجواب عما روي عن عايشة انه ان صح عنها
ذلك وما اراه يصح فانما عنت به انه اخطا في الكتابة لهذه الحروف
باقل اللغتين واذ نما لان الخطا هو العدول عن القصد ولما عدل
الكاتب عن لغة قريش الى لغة هذيل وبلحرث بن كعب نسبته عايشة
الى الخطا واحبت ان يكون ذلك مكتوبا بافصح اللغتين

فصل

في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف وما
يتعلق به من اختلاف القراءة في القرآن ٥ اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله
بن محمد الكسائي قال اخبرنا محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا
ابو شهاب عن حميد عن انس عن ابي قال وما حاك في صدري شيء منذ اسلمت
غير اني من كتاب الله عز وجل قراتها وقراها صاحبي غير قراتي فقلت
من اقراكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالني من اقراكها فقلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اقراتني آية كذا فقال بلى قال له الرجل اقراتني انه كذا فقال بلى

ثم قال اتاني جبريل وميكائيل فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري
فقال يا جبريل اقرا القرآن على حرف فقال لي ميكائيل استزده فقال
اقرا على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وكل شاف
كاف اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه العدل قال اخبرنا الحسين بن
ادريس قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة وحسين بن علي
عن زائدة عن عاصم عن زر عن ابي بن كعب انه لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند احجار المري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بعثت
الى امة اميين فيهم الغلام والجارية والشيخ العاسي والعجوز فقال
جبريل فليقروا القران على سبعة احرف يعني بهذا ان جبريل لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند احجار المري والهاء في قوله انه لقي كناية عن
جبريل عليه السلام ٥ اخبرنا منصور بن العباس الفقيه قال اخبرنا الحسن
بن سفين قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا غندر عن شعبة عن
الحكم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب ان النبي عليه السلام
اتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك القران
على سبعة احرف فايما حرف قروا عليه فقد اصابوا ٥ حدثنا
ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي الامام رحمه الله املاء قال اخبرني الحسن
بن سفين قال حدثنا هرون بن سعيد بن الهيثم قال اخبرنا عبد الله بن
وهب قال اخبرني سليمن هو ابن بلال قال حدثني محمد بن عجلان عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القران
انزل على سبعة احرف فاقروا ولا حرج ولا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا تختموا

ذكر عذاب برحمة

عذاب برحمة ٥ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد البزاز الشيخ الصالح
ببغداد قال حدثنا احمد بن المثنى الرملي قال حدثنا هرون بن سعيد
الايلي قال حدثنا انس بن عياض عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة احرف المراء في القرآن
كفر ثلث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه ٥
اخبرنا منصور بن العباس قال اخبرنا الحسن بن سفين قال حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرا القران على حرف فقال له ميكائيل استزده فقال على حرفين
ثم قال استزده حتى بلغ سبعة احرف كلها شاف كاف كقولك هلم وتعال
ما لم يختم اية رحمة باية عذاب او اية عذاب باية رحمة ٥ وهذا حديث صحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم وله طرق كثيرة وقد اكثر العلماء القول
في تاويله وقد بينت ذلك في كتاب الكافي والاظهر من هذه الاقاويل في تاويله
ان معنى الاحرف السبعة هي الجهات التي تختلف بها الكلمة باختلاف اللغات
والاعراب والحركات وعلى هذا اكثر العلماء وكل ذلك توسعة من الله
عز وجل على هذه الامة ورحمة منه وليس شيء منه اختلافا في قوله تعالى
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بل كل ذلك كلام
رب العزة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعارض جبريل في
كل شهر رمضان بما يجتمع عنده من القران فيحدث الله تعالى في ذلك
ما يشاء وينسخ ما يشاء ويتيسر على عباده بما يشاء وكان يعرض عليه في كل
عرضة وجها من الوجوه التي اباح له عليه السلام ان يقرا القران به فيجيزه

صح
الحق البع
الله تعالى
الناس عبدالله
على حرف
واحد

له بامر الله عز وجل وكان من تيسيره ان امره ان يقراه كل قوم بلغتهم وما
جرت عليه عادتهم من الادغام والاظهار والامالة والفتح والتفخيم والتغليظ
والاشمام والاتمام والاخفا والابراز والهمز والتليين وغير ذلك من وجوه
اللغات الى سبعة اوجه من اللغات في الكلمة الواحدة ولو اراد كل
فريق من هولا ان يزول عن لغته وما جرى عليه عادته طفلا وشابا وكهلا
لتعذر ذلك عليه وعظمت المحنة ولم يمكنه الا بعد رياضة للنفس طويلة
وتذليل للسان وقطع للعادة فاراد الله عز وجل بلطفه ورحمته ان
يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا في الحركات فان قال قايل فهل يجوز
لنا ان نقرا بجميع الوجوه التي تحتملها الكلمة الى سبعة احرف قيل ما كان منها
موافقا لمصاحفنا غير خارج من رسم كتابتها جاز لنا ان نقرا به اذا
جرت به السنة الصحيحة واخذها عدل عن عدل مرضي الى ان يتصل بالنبي
صلى الله عليه وسلم لفظا وقراءة وتلقينا وتلاوة فاما ما سوى ذلك فلا يجوز
ان يقرا به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اباح في الامر الاول ان يقرا
القران على سبعة احرف اذا احتملها الكلمة الواحدة ومنع ان يزاد على
سبعة اوجه وكان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا ويقري بذلك
اختلفت الالفاظ اتفقت على حسب ما ورد في الخبر عليها حكيما عزيزا
غفورا وكقول القايل هلم وتعال واقبل الى ان جمعنا الله عز وجل عن
اختيار الصحابة رضي الله عنهم لنا على مصحف واحد هو اخر العرض فليس لنا
ان نتعداه ولم يفعل الصحابة ذلك الا بما عقلوه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعلموا انه الحق والصواب ومع ذلك فان الفسحة في القراءة قايمة
والتوسعة باقية في اختلاف القراات باختلاف اللغات والاعراب والحركات

بما وافق الخط والكتابة

والكتابة ولم تخالف السواد والنسخ لم يقع فيه وانما وقع فيما خالفه وهو
ما نقل الينا من الاختلاف في القراات عن الايمة المتفق عليهم فماخوذ عن الصحابة
وقد سمعوا جميع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات مختلفة فنقل
كل واحد ما سمع وقرا بما حفظ وجميع ذلك مما اخذه النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام وعرضه عليه في عرضاته شهر رمضان وقال بعض اهل
العلم ان المصاحف التي بعث بها عثمن الى الافاق كانت خالية عن العجم و
الشكل والنقط وكانوا يكرهون نقطها وشكلها ليكون ذلك دليلا على
بقا الفسحة في اختلاف القراة ما لم تخرج عن خط المصحف فلما نظر اهل
كل مصر الى مصحفهم الذي وجه اليهم تركوا ما لقنهم الصحابة الذين كانوا
مقيمين عندهم مما يخالف المصحف المبعوث اليهم وعلموا انه لا يجوز القراة
به واقاموا على ما كانوا علموا مما وافق المصحف فان قال قايل اذا كان
الامر على ما قررتموه فما بال هذه الحروف المختلفة المتفرقة في المصاحف
المتفق عليها من نحو قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا اكتبت في ساير
المصاحف بالواو في اوله وكتبت في مصاحف اهل الشام قالوا بلا واو
في اوله وكتب في مصحف الشام والمدينة فان الله الغني الحميد في سورة
الحديد وكتب في ساير المصاحف فان الله هو الغني الحميد ونحو ذلك
من هذه الحروف المعدودة المعلومة عند اهل العلم بالقراات قيل
الجواب الصحيح عنه ما سمعت الامام ابا بكر بن مهران رحمه الله يقوله
وهو ان هذه الحروف في الصحة كساير الحروف التي قرئت على وجوه
وكل ذلك صحيح ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمكن ان تكتب كلمة
واحدة على جهات مختلفة في موضع واحد من مصحف واحد وساير الحروف

المقروءة على وجهين وثلثة واكثر امكن كتابتها على صورة واحدة محتملة
لوجهين واكثر نحو قوله عز وجل بما كانوا يكذبون بالتخفيف والتثقيل
واف لكما وهيت لك ونحو ذلك مما دلت على وجوه كثيرة وصورتها والقراة
ولم يصلح في هذه الحروف المختلفة ما صلح في غيرها ففرقت في المصاحف
لئلا يترك شي منها ولا يخلى من القراة بها وليدل على ان هذه الحروف
خاصة لم يقع فيها النسخ كما وقع في غيرها من الحروف والفايدة
في تبقية هذه الحروف خاصة والله اعلم اعلام اهل العلم ان الذي
اشتد لكنا باجماع الصحابة على ما رفع من القران ونسخ لمعنى ما ترك
رسمه في مصحف واثبت في مصحف ولم يرفع ما بالعباد اليه حاجة
وفاقة لما ان هذه الحروف المتروكة ليس بهم اليها حاجة وفاقة
في تغيير المعنى اذ المعنى موجود بعد تركها كما هو موجود مع اثباتها
فان قال قايل ما الدليل على ان القراة سنة يأخذها الاخر عن الاول
ولم لا يجوز ان يقرا بها بما وافق المصحف مما له وجه في العربية اذا
لم يرد به الاثر والرواية وهل سلك ائمة القرا هذه الطريقة التي
ذكرتموها ام لا قيل الدليل على ان القراة سنة يأخذها الاخر عن
الاول ما اخبرنا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا قالون ابو موسى المدني
قال حدثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد عن ابيه قال
القراة سنة وهذا حديث كبير عال وقد لعبر زيد بن ثابت ان
القراة سنة واصل جميع العلما ان الصحابي اذا قال في شي
انه سنة فانه يريد به انه سنة النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قاله ومعنى قوله القراة سنة اي يأخذها قرن عن قرن
وخلف عن سلف الى ان يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت القراة سنة وعن سلمان الفارسي انه قال لا يزال
الناس بخير ما اخذ الاخر عن الاول فاذا هلك الاول ولم يأخذ الاخر
عنه شيئا هلك الناس وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم ان تقرؤا كما علمتم ○ وفي
حديث ابن مسعود يقرا كل واحد منكما كما سمع وقال عمر اتبعوا ولا
تبتدعوا وفي حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
منكم على حرف فليقرا على ما تعلم ○ وروي صفوان بن عمرو قال سمعنا
اشياخنا يقولون اقرؤا القران على ما اقريتم عليه فان قراة القران
سنة يأخذها الاخر عن الاول وايضا فان مذهب القرا انما اتفقت
على ان القراة سنة والمرجع في انعقاد الاجماع على مسئلة من مسايل
الشرع الى اهل العلم بذلك الشان وقد روي عن مالك بن انس قال
القران يتبع ولا يقال فيه بالراي وروي عن نافع بن ابي نعيم انه
قال ادركنا ائمة نقتدي بهم فنظرنا ما اجتمعوا عليه اخذنا به وما شذ
عنه واحد تركناه حتى الفنا هذه القراة وروي عن ورش عن نافع انه
قال انا لم ناخذ القراة على العربية انما اخذناه بالرواية
وعن ابي عمرو بن العلا انه قال ما قرات حرفا الا باثر ولولا انه
ليس لي ان اقرا الا بما قرئ لقرات حرف كذا كذا وكذا وقال الاصمعي
قلت لابي عمرو في موضع وباركنا وفي موضع وتركنا الحرف هذا قال
ما اعرف الا ان اسمع من الشيوخ وعن حمزة الزيات قال ما قرات

حرفا الا باثر وقال سفيان الثوري ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله عز وجل
الا باثر وقال ابو معاذ المروزي سمعت الكسائي يقول احب الي ان يقرأ
الناس بالقراءة التي قرأ بها القراء الذين يقتدا بهم ما لم يقرأ به احد
من القراء فلا احب ان يقرأه الاعرابي هي لغته يعني لان الاعرابي له
ان يقرأ بلغته اذا صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكسائي
لو قرأت على قياس العربية لقرأت كُبْره لان معناه عظمه لكن قرأت
على الاثر والاثار في هذا الباب كثيرة واتفاقهم يغني عن نقل الخاصة فيه
ومن اقوى الحجج في هذا الباب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب
واحسن ما قيل في ذلك من وجوه الفايدة اعلامه صلى الله عليه وسلم امته
طريق اخذ القراءة وتنبيههم على ان القراءة تؤخذ لفظا عن لفظ وفيه
دلالة على انه لا يجوز ان يتكبر الشريف فلا يقرأ على من دونه فان
قيل اذا صححتم بهذه الادلة ان القراءة سنة لا تؤخذ الا بالاثر فما
الدليل على انه لا يجوز ان يأخذ القراءة الا لفظا وتلقينا وقراءة ولا يجوز
ان يؤخذ سماعا ورواية عن الكتب والصحائف قيل هذا الجمع
من ائمة القراء لانه لم يرو عن واحد منهم انه قال حدثنا واخبرنا وانما
قال قرأت القران من اوله الى اخره على فلان كذلك الى ان ينتهي بقراءته الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب
ولان اخذه باللفظ اسلم من الشك والشبهة والخطا والنسيان وابعد من
التغيير والتبديل والتصحيف ولان في القرآن دقايق لا يمكن اخذها الا
لفظا وذلك نحو الامالات اللطيفة والبليغة والفتح والتفخيم والتغليظ
والاشمام والاشارة وروم الحركة والنبرة التي هي دون الهمزة وتليين
الهمزة وتخفيفها

وتحقيقها ونحو ذلك مما يكثر تعدادها وهي كلها لا يمكن ضبطها واخذها
الا عن لفظ وتلقين وملاحظة ومشافهة واذا عول فيها على الخط
والكتابة لم يؤمن فيها التبديل والتغيير ولهذا المعنى لا يجوز اخذ القراءة
الشاذة من الكتب ولا يجوز القراءة بها لانها لم يؤخذ عنهم لفظا
ولم يتصل روايتهم عن النبي عليه السلام بنقل العدل عن العدل ولان
اهل العلم بالقراءة اتفقوا على هؤلاء الايمة واتبعوهم في قراءتهم
ولم يتفقوا على غيرهم وذلك دليل على انه لا يؤخذ القراءة الا بالمجمع
عليه دون ما شذ عنهم ولان شرط القراءة ان يكون الامام المأثور عنه
القراءة متفقا على امامته ويكون قراءته متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم
قراءة عن قراءة عدلا عن عدل ويكون الاخذون عنه ثقات عدولا ائمة يؤ
دونها الينا لفظا لفظا وهذه المعاني معدومة في الشواذ من الروايات
فلا يجوز القراءة بها فان قيل عدوا لنا الايمة الذين وقع الاتفاق عليهم
والرواة الذين اخذوا القراءة عنهم والروايات التي يعولون
عليها ويعللون قراءاتهم قال الشيخ الفقيه ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم
رضي الله عنه اما الذي قرأت انا من الروايات عن هؤلاء الا
ثمنية
فاولهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني امام اهل المدينة وكان
من التابعين اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وابي هريرة وعبد الله
بن عياش مولاه توفي ابو جعفر سنة ثمان وعشرين ومايه ولم يقرأ
له الا برواية واحدة ۝ والثاني ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي
نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي امام اهل المدينة قرأ على جماعة من
التابعين منهم ابو جعفر وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن الاعرج ومسلم بن

جندب ويزيد بن رومان فاما الاعرج فانه قرا علي ابي هريرة وقرا
ابي هريرة علي ابي بن كعب واما ابو جعفر فقد ذكرنا من قرا عليهم
وهو ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش وهم قروا علي ابي وقرا
ابي علي النبي صلى الله عليه وسلم واما شيبة فقد ادرك عايشة رضي الله
عنها وام سلمة واما مسلم بن جندب فقد روي عن الزبير بن العوام وابن
عمر واما يزيد بن رومان فقد روي عن ابن عباس وروي عن نافع انه قال
قرات علي سبعين من التابعين روي القراة عن نافع عثمن بن سعيد المصري
يلقب بورش واسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري ابو ابرهيم وابو
موسي عيسي بن مينا قالون توفي نافع المدينة سنة تسع وستين ومايةه
والثالث ابو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي امام اهل مكة و
والدار بطن من لخم قرا علي مجاهد بن جبر ابي الحجاج ودرباس مولي ابن
عباس وهما قرآ علي ابن عباس وقرا ابن عباس علي ابي بن كعب وقرا
ابي علي النبي عليه السلام روي القراة عنه اسمعيل بن عبد الله بن
قسطنطين استاذ الشافعي رحمه الله في القران روي قراته ابو الحسن
احمد بن محمد بن عون القواس وكان قرا علي ابي الاخريط وهب بن
واضح وقرا ابو الاخريط علي اسمعيل بن عبد الله وقرا اسمعيل
علي شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وهما قرآ علي عبد الله بن
كثير وروي قراته ايضا ابو الحسن بن ابي بزة وقرا ابن ابي بزة علي
عكرمة بن سليمان وقرا عكرمة علي شبل ابن عباد وعلي اسمعيل ابن
عبد الله وهما قرآ علي ابن كثيره وروي قراته ايضا عبد الوهاب بن
فليح وكان قرا علي محمد بن سبعون وداود بن شبل بن عباد وهما قرآ
علي احمد

علي اسمعيل بن عبد الله وقرا اسمعيل علي ابن كثير والاعلم ان رواية
البزي وابن فليح تدل علي ان اسمعيل قرا علي ابن كثير ورواية القواس
تدل علي انه قرا علي شبل بن عباد وقرا شبل علي ابن كثير فكان اسمعيل
قرا علي ابن كثير ثم قرا علي شبل وقرا شبل علي ابن كثير وتوفي عبد الله
بن كثير بمكة سنة عشرين ومايةه والرابع ابو عمرو بن العلا امام اهل
البصرة سيد القرا اختلفوا في اسمه والصحيح ان اسمه وكنيته واحد
قرا علي مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرآ علي ابن عباس وقرا ابن عباس علي
ابي بن كعب وقرا ايضا علي يحيي بن يعمر وقرا يحيي علي ابي الاسود الديلي
وقرا ابو الاسود علي علي ابن ابي طالب روي قراته عنه ابو محمد يحيي بن
المبارك اليزيدي وابو نعيم شجاع بن ابي نصر البلخي الزاهد وابو الفضل
العباس بن الفضل الانصاري توفي ابو عمرو سنة اربع ويقال سنة سبع
وخمسين ومايةه والخامس ابو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي امام اهل
الشام ويحصب بطن من حمير قرا القران علي المغيرة بن ابي شهاب
المخزومي وقرا المغيرة علي عثمن بن عفان وقيل ان ابن عامر ادرك
عثمن بن عفان روي قراته عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان ابو عمرو
ابو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقيان وهما قرآ علي ايوب
بن تميم التميمي وقرا ايوب علي يحيي بن الحرث الذماري وقرا
يحيي بن الحرث علي عبد الله بن عامر وقرا هشام ايضا علي سويد
بن عبد العزيز وقرا سويد علي يحيي بن الحرث توفي ابن عامر سنة
ثمان عشرة ومايةه والسادس ابو بكر عاصم بن ابي النجود الحناط
الاسدي وابو النجود بهدلة وهو امام اهل الكوفة قرا علي ابي عبد الرحمن

السلمي وقرا ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب وقرا ايضا على زر بن
حبيش وقرا زر على عبد الله بن مسعود وهما قرآ على النبي صلى الله عليه وسلم
وروى القراءة عنه ابو بكر بن عياش واسمه كنيته على الاصح من الاقاويل
وابو عمر حفص بن سليمان الاسدي وروى عن ابي بكر ابو يوسف الاعشى
ويحيى بن آدم توفي عاصم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة ٥
والسادس ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات مولى بني عجل امام اهل
الكوفة قرا على ابن ابي ليلى وحمران بن اعين وقرا حمران على عبيد بن
نضيلة الخزاعي وقرا عبيد بن نضيلة على علقمة وقرا علقمة على ابن مسعود
وقرا عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم وقرا ابن ابي ليلى على المنهال
بن عمرو وقرا المنهال على سعيد بن جبير وقرا سعيد على ابن عباس وقرا
ابن عباس على ابي بن كعب وقرا حمران ايضا على ابي الاسود الدؤلي وقرا
ابو الاسود على عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وروى
قراءته رجا بن عيسى وقرا رجا على عبد الرحمن بن قلوقا وعيسى بن علي
الخزاز وهما قرآ على حمزة وقرا رجا ايضا على ابو نعيم بن ذؤيب وتوكل الحداد
وهما قرآ على سليم بن عيسى وقرا سليم على حمزة وروى عن سليم جماعة
منهم خلف بن هشام البزاز وغيره توفي حمزة سنة خمسين ومائة والسابع
ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي قرا على حمزة بن حبيب وقرا عليه جماعة
منهم قتيبة بن مهران وابو عمر الدوري وحمدون بن ميمون وغيرهم ٥
وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وثمانين ٥
والثامن ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق
الحضرمي البصري قرا على سلام بن سليمان ابن المنذر الخراساني وقرا سلام

على ابي عمرو بن العلا

على ابي عمرو بن العلاء وعاصم بن ابي النجود وقد تقدم ذكر اسنادهما
قرا عليه روح بن عبد المومن وزيد بن احمد بن اسحق ومحمد بن المتوكل الملقب
برويس توفي يعقوب سنة خمس ومائتين فهولاء ائمة القراء ذكرت لهم من
الروايات ما قرات بها وتركت ذكر اسانيدها اقتصارا على ذكري لها في
كتاب الكافي وبالله التوفيق ٥ قال قايل ما بال هولاء الائمة خصوا
بالاقتداء بهم في اختيارهم القراءات دون من سواهم من ائمة القران قيل
انما خصصناهم بالامامة والاقتداء بهم لشدة عنايتهم بطلب القران و
اخذهم القراءة عن الائمة الثقات المشهورين لفظا وتلقينا عددا عن عدد الى
ان اتصلت بالنبي صلى الله عليه وسلم مع تمسكهم بالسنة واجتهادهم في طلب القراءات
عن اهلها وعنايتهم بها ورضي ائمة العلم في وقتهم بامانتهم وتسليم فقهاء
الذين لهم ذلك وقراءتهم عليهم والشهادة لهم بالقيام بها حق القيام واقتداء
الناس بهم وسكون انفسهم الى ما اخذوا عنهم ومبالغتهم في سلوك طرائق
الورع والتمسك به وزهدهم في الدنيا واعراضهم عنها وتفقههم واما
وصدقهم فيما اخذوا واداوا وتقدمهم في علم اللغة والنحو والمعاني
فلهذه المعاني خصوا بالاقتداء بهم دون غيرهم وعلى كل خصلة من
هذه الخصال عنهم ادلة وبراهين واثار ذكرتها في كتاب الكافي ٥ فان قيل
فعلى اي وجه نسبت هذه القراءات الى هولاء الائمة ومعلوم انها كلها
ماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ماخوذة عن اصحابه وما وجه الفائدة في
نسبتها اليهم فيقال قراءة نافع وقراءة ابي عمرو وغيرهما قيل ان هولاء
الائمة طلبوا القراءات عن ائمتها وقرءوا القران عليهم بالوجوه التي قروها
على من تقدمهم فلما جمعوها وحصروها وحصلوها وفرغوا من تحصيلها اختار
كل واحد

منهم لنفسه ودرسه والمواظبة على تلاوته ما كان اصح عنده في الرواية
واشهر في لغة عامة العرب واكثر واولى بشتى اهل الاصول
من آي القرآن والفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره و
اقرب الى ما اتفق عليه اكثر القراء المتقدمين من الصحابة والتابعين
ونحو ذلك من وجوه الترجيحات لانهم اخترعوها عن انفسهم او قرؤها
بارائهم بل طلبوها من جهة الاسناد ورجحوها على غيرها بوجوه من الترجيحات
فلا يؤدي عن واحد منهم حركة في حرف او امالة او فتحة او ادغام او
اظهار او اشارة او اشمام الا وهي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ماخوذة عنه ونسبة هذه القراءات الى هؤلاء الائمة كنسبة الاقاويل في
احكام الشريعة ومسائل الفقه الى الشافعي ومالك والثوري والاوزاعي
وابي حنيفة وغيرهم وذلك على معنى انهم اخذوا تلك الاقاويل عن متقدميهم
وتعلموها منهم ثم اجتهدوا في تقديم ما كان اصح في الاصول وارجح بالادلة
والشواهد فنسبت تلك الاختيارات اليهم على هذا المعنى لانهم ابتدأوا القول
بها فقيل هذا مذهب الشافعي ومالك على هذا الوجه لذلك القراء في القراءات
وهذا ذكر على طريق المثال للتقريب الى الفهم لان كلام الله تعالى
غير مشبه بكلام غيره وانى يشتبهان وكلام الله عز وجل قديم ازلي غير
مخلوق ولا محدث وكلام المخلوقين محدث مخلوق فانى يلتقيان فان قيل
اذا كان لكل واحد من هؤلاء الائمة وجه واحد في الاختيار فما وجه
اختلاف رواياتهم عنهم كالاختلاف بين رواة نافع عنه وبين رواة ابن
كثير عنه وكذلك سائر القراء قيل فانهم وجه هذا الخلاف بينهم انهم وان
اختاروا لانفسهم وجها من وجوه القراءات فانهم لم يحظروا القراءة بغير ذلك
والوجه

والوجه بل سوغوا القراءة بكل ما قرئ وثبتت الرواية واستجازوا
الاخذ بجميعه على من يطلبه اليهم ويسلم الاخذ به ومع ذلك فانهم كانوا
يراعون احوال من يقرأ عليهم في الضبط والحفظ وتقويم اللسان و
حسن الاداء والقيام بالتحقيق والوزن فاذا اقرأ الواحد من اصحابهم عليهم
بحرف قراءة اقروه عليه ولم يردوه عنه مخافة ان يتوهموا انه لا يجوز
القراءة به كالواحد منا اذا تقدم اليه من يقرأ عليه بالجائز من قراءة
فانه لا يرد عليه شيئا مما صحت القراءة به واما اذا كان اهلا لان يؤخذ
بتحقيق الحروف وتقويم الالفاظ استقصى عليه وجرد له قراءة واحدة
واخذها عليه وهذا كان الاختلاف الواقع بين ورش وبين اسمعيل وقالون
عن نافع وبين ابي بكر وبين حفص عن عاصم فان فرق ما بين القراءتين
في التحقيق والحدر كفرق ما بين القادر وبين البيس قد وقع الاجماع من الناس
على انه لا يجوز ان يقرأ الا بما قرأ به الائمة السبعة وانتم قد ادخلتم ابا
جعفر القاري ويعقوب بن اسحق الحضرمي في جملتهم وهذا خلاف الاجماع
قيل انا لم نزد على السبع في الحقيقة بل هما من جملة السبع لان ابا جعفر
المدني استاذ نافع وعنه اخذ نافع القراءة واما يعقوب فانه قرأ على
سلام وقرأ سلام على ابي عمرو بن العلاء وعاصم والذي بين ابي جعفر
ونافع من الاختلاف كالاختلاف الواقع بين رواة نافع ورواة ابي عمرو و
ومع ذلك فان قراءة ابي جعفر ويعقوب ماخوذة عنهما لفظا ونقلا صحيحا
وتلقينا وهما اخذاها كذلك الى ان اتصل اسنادهما لفظا برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجميع ما ذكرنا من اوصاف ائمة القراءات موجودة فيهما فلهذا
جوزنا القراءة باختيارهما ثم ان التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم
ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين من الائمة لم يكن

قرا باكثر من السبع فصنف كتابا وسماه السبعة فانتشر ذلك في العامة
وتوهموا انه لا يجوز الزيادة على ما في ذلك الكتاب لاشتهار ذكر مصنفه
وقد صنف غيره كتبا في القراآت قبله وبعده وذكر لكل امام من هولاء الائمة
روايات كثيرة وانواعا من الاختلاف ولم يقل احد انه لا يجوز القراءة بتلك
الروايات من اجل انها غير مذكورة في كتاب ذلك المصنف ولو كانت القراءة
محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب ان لا يوخذ عن كل
واحد منهم الا رواية واحدة وهذا لا قائل به وينبغي ان لا يتوهم متوهم
في قوله انزل القران على سبعة لعرف انه منصرف الى قراءة سبعة من
القراء ولذا بعد التابعين لانه يودي الى ان يكون الخبر متعريا عن
الفايدة الى ان يولد هولاء الائمة السبعة فيوخذ عنهم القراءة ويودي
ايضا الى ان لا يجوز لاحد من الصحابة ان يقرا الا بما يعلم ان هولاء السبعة
من القراء اذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به وهذا الجاهل من
قائله وانما ذكرت ذلك لان قوما من العامة يقولونه جهلا ويتعلقون
بالخبر ويتوهمون ان معنى السبعة للاحرف المذكورة في الخبر اتباع
هولاء الائمة السبعة وليس ذلك على ما توهموه بل طريق اخذ القراءة
ان يوخذ عن امام ثقة لفظا عن لفظ اماما عن امام الى ان يتصل
بالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بجميع ذلك فهذه فصول مختصرة ذكرتها
لتقفوا على ما جرت عليه احوال الصحابة في جمع المصاحف وما جرى
عليه امر القراء من اختلاف القراآت فانه لا بد لكل مسلم من الوقوف
عليه ليكون على بصيرة منه وتنتفي الشبهة عنه والله ينفعنا واياكم به
ويجعل جميع ذلك لوجهه برحمته انه ولي ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

تلمة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة فاتحة الكتاب

قرا عاصم والكسايي ويعقوب مالك يوم الدين بالالف وقرا الباقون
ملك يوم الدين بغير الف ولم يختلفوا في كسر اللام والكاف قال الشيخ
الفقيه ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم رضي الله عنه من قرا ملك بغير الف جعله
اسما من الملك بضم الميم يقال منه ملك يملك ملكا فهو ملك ومعناه ان الملك
له يوم الدين لا ملك معه في ذلك اليوم وجميع ملوك الدنيا فقرا اليه
عز وجل يوم القيمة ومن قرا مالك يوم الدين جعله اسما من الملك بكسر
الميم يقال منه ملك يملك ملكا فهو مالك ومعناه انه ذو الملك في يوم الدين
وهاتان قراءتان مشهورتان قد رويتا جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقرا بهما القراء المشهورون ٥ اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن يعقوب
الحجاجي الحافظ قال اخبرنا ابو علي احمد بن الحسن بن علي الحبري المقري ببغداد
قال حدثني محمد بن يحيى الكسايي قال حدثني ابو الليث بن خالد قال اخبرني
اليزيدي يحيى بن المبارك ابو محمد قال حدثنا ابو عمرو بن العلا عن الحسن
عن امه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا ملك يوم الدين
واخبرنا ابو الحسين الحجاجي قال اخبرنا ابو الطيب احمد بن يعقوب المقري
بانطاكية قال حدثنا ابو امية الطرسوسي قال حدثنا عبيد الله بن موسى
عن شيبان عن الاعمش عن ابي صلح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا مالك يوم الدين ٥ فقد احتج كل فريق من القراء لاختياره فروي عن ابي عمرو
بن العلاء انه قال قال لي عكرمة اذا اختلف الناس في حرف فانظر نظيره
في القران فقسه عليه فاحتج ابو عمرو بقوله تعالى الله الملك الحق وقال
تعالى الملك القدوس وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس واحتج القا

الله

بان قال ان ملكا يجمع مالكا ومالكا لا يجمع ملكا فمن قرأ مالكا لم يقرأ ملكا
ومن قرأ ملك فقد قرأ مالك يعني ان ملكا اجمع من مالك وذلك انه لا يكون ملكا
الا وهو مالك وقد يكون مالكا وليس بملك ٥ واحتج ابو عبيد بان قال ان المصدر
من الملِك المُلك وقوله تعالى لمن الملك اليوم وقوله الملك يومئذ الحق للرحمن
وقوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم يشهد لقراءة من قرأ ملك لان قوله عز وجل
يومئذ خبر عن يوم الدين وهو يوم القيامة وقال اخبر ان الملك يومئذ له و
الملك لا يكون الا من الملِك ٥ واحتج ابو عمرو ايضا بان قال مالك يوم الدين
انما يكون مالك ذلك اليوم بعينه وملك يوم الدين يكون ملك ذلك اليوم بما فيه
كما قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك لشيء وحده ٥ واحتج بعضهم بان
مالكا لا يقوم بنفسه حتى تضيفه الى شي غيره فيقول مالك الناس ومالك الملك وملك
قايم بنفسه دون ان تضيفه الى شي غيره ومعنى هذا ان ملكا امدح واعم واجمع
للمعتبرين من مالك لانك اذا قلت ملك علم انه ذو ملك وملك واذا قلت
مالك بالالف اذا لم يكن فيه مدح حتى تضيفه الى ما يملكه ولهذا يقال
من تمام شرف السلطان يقال فلان فيعرف من غير ان ينسب الى شي اخر ٥
واحتج بعضهم بان قال قد يقال في يوم الدين اخبر الله عز وجل مالك ولا يسمى
بعد ملكا قال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فدل ان الاسم
الذي هو تعالى يختص به من غير شركة اولى واحسن ٥ واحتج بعضهم بان الله
تعالى وصف نفسه في جميع القرآن بالمُلك ومن دونه بالمِلك قال الله تعالى
له ملك السموات وقال لله ملك السموات ونحو ذلك من الآي الواردة في الملك
وقال لمن دونه لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا املك لكم ضرا ولا رشدا
ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا
ضرا

ولا ضرا ٥ واحتج بعضهم بالسواد وخط المصاحف وقد كتب فيها كلها ملك
يوم الدين بغير الف وهذا من اقوى الدلايل على هذه القراءة وقد احتج
القراء بالسواد والخط في مواضع كثيرة وقد احتج من قرأ مالك يوم الدين
بقول الله تعالى قل اللهم مالك الملك وبه احتج ابو حاتم السجستاني واحتج
الاخفش وابو حاتم بان مالكا اجمع واعم من ملك يقول مالك الناس ومالك الطيور
ومالك كل شي ولا يقال ملك الحيوان وانما يختص ذلك في الناس بان يقال ملك الناس
فقط ٥ واحتج بعضهم بان في مالك حرفا زايدا وهو الالف وقد جاء في الخبر
ان بالحرف الواحد عشر حسنات واحتج بعضهم بقوله عز وجل قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وقوله تعالى قل لمن السموات والارض
قل لله وبقوله عز وجل ولله ما في السموات والارض ونحوه كثير في القرآن وكلها
يدل على ان المالك اعم من الملك وامدح اذا وصف الله تعالى نفسه بملك
الملك وملك ما في السموات وما في الارض واحتج بعضهم بان قال ان الله تعالى
يملك الحكم يوم الدين من خلقه دون ساير الخلق الذين كانوا يحكمون بينهم في
الدنيا وقد وصف الله تعالى نفسه بانه مالك الملك ولا يقال هو ملك الملك فهو
بالملك ابلغ في الثناء واعم في المدح من وصفه بالملك ٥ وفي هاتين
القراءتين دلايل لعمر لكل فريق من الفريقين تركنا ذكرها اكتفاء بذكرها في
نهاية كتاب الكافي وفيما ذكرنا هاهنا كفاية في مثل هذا الكتاب المختصر ٥
وفي القراءتين جميعا الكاف مجرورة لانه نعت للرب وهي نعوت لله تعالى
يتبع بعضها بعضا في الاعراب ومعنى المالك معنى الرب ومعنى الربوبية معنى
الملك وتقول العرب فلان رب الدار ورب العبد اذا ارادوا به انه
مالكهما وتخصيص يوم الدين وهو يوم القيامة بانه تعالى مالك ذلك اليوم

صح

ومَلِكُ ذلك اليوم وهو عز وجل في الحقيقة مالك الدنيا والآخرة
وما فيهما هو أن ذلك اليوم يومٌ لا يملك فيه لأحدٍ غيره ولا يحكم
فيه أحدٌ سواه كما قال تعالى يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا والأمر
يومئذٍ لله وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولا يُسمّى ذلك
اليوم أحدٌ بالملك غيره وهو اليوم الذي يضطر فيه المخلوقون
إلى أن يعلموا أن الأمر كله لله ولا يملك فيه أحدٌ لنفسه ولا لغيره نفعًا
ولا ضرًا ولأنه اليوم الذي تُهتك فيه الأستار وينكشف فيه الأسرار وتذل
فيه الرقاب وينقطع فيه الأسباب وتنقطع موادّ الدعاوي وتلوح فيها
الحقائق والمعاني وجملة الفائدة في هذه المخاطبة تعريفنا أن مبدأ
الأمور منه وهو المشكور عليه وهو مالك كله أولًا ومالك جميعه آخرًا
ليحذر من معصيته ويرغب في طاعته وفيه تعظيم لذلك اليوم
وتنبيه على التأهب له والاستعداد للقاء ما فيه جعلنا الله
من المتأهبين له والمستعدين لما فيه برحمته إنه رؤوف رحيم وهاب
كريم قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قرأ حمزة وحده
الصراط بإشمام الصاد الزاي كل القرآن وقرأ يعقوب برواية
رويس بالسين كل القرآن وقرأ الآخرون بالصاد في جميع القرآن
قال الشيخ رضي الله عنه الأصل في الصراط السين كذلك سمعت
الأزهري يقوله وكذلك قاله ابن مجاهد وذلك لأنها كلمة مأخوذة من
مسترط الطعام وهو منفذه من الحلق يقال سرطت الطعام و
اللقمة سرطًا أي بلعتها بلعًا فكان الطريق لما كان منفذًا ومسلكًا
لمن يسلكه كالحلق للطعام واللقمة اشتق منه وإنما كتب بالصاد
لمجاورتها الطاء

الطاء المواخية لها في الإطباق ليكون عمل اللسان فيهما عملًا واحدًا
والسين مهموسة وكذلك الصاد فحولت السين إليها لأنها أخت السين
في الهمس والصفير وأخت الطاء في الإطباق وأما الزاي فمجهورة والطاء
كذلك فحولت السين إليها لأنها أختها في الصفير وأخت الطاء في الجهر
ولأن بين الطاء والزاي مناسبة في الجهر وبين الزاي والصاد موا
خاة
في الصفير فأبدلت الصاد بالزاي للمواخاة التي بينهما وإنما افترقت
اللغات فيه لأن الصاد والسين والزاي متقاربات المسالك من ظاهر
طرف اللسان والتصاقه بما قرب من أصول الثنايا العليا إلا أن الزاي
أقرب إلى طرف اللسان والسين من فوق ذلك قليلًا والصاد من فوق
ذلك قليلًا فمن اختار الصاد مال إلى الحركة لأن الصاد أخرجها و
أشدها تمكنًا من المسلك في اللفظ لتمكن اللسان مما يلي سفلها لعِظَم
مسلكها ولأن الصاد أشد موافقة لخط الكتاب فإذا أشممت الزاي
حط اللسان عن تلك المنزلة قليلًا فكان ذلك أخف عند أهل هذه
اللغة من إخلاصها ولم يزيلوها كل الإزالة لئلا يبطل الحرف
من أصله فإذا جعلت سينًا حطت عن تلك المنزلة شيئًا فكان مسلكها
عند اللفظ بها أسهل من الأولين إلا أنها أكثر عن شبه الصاد
كل الزوال وكذلك إذا جعلت زايًا ومن اختار السين احتج بأنه
الأصل في الكلمة وبأن السين حرف بين الصاد والزاي فالصاد
أثقلها والزاي أخفها والسين متوسطة بين ثقل الصاد وخفة الزاي
ولأن مسلكها بين مسلكيهما ومن اختار إشمام الزاي مال إلى أخف الحروف
الثلاثة مسلكًا وهي الزاي وأشمها إياها طلبًا للاعتدال لأن ثقل

الصاد وخفة الزاي اذ التقيا اعتدل اللفظ بها وقد روى ابو حمدون
عن الكسائي انه اشم الصاد السين في الصراط وحجته انه
لم يرد ان يبطل اللفظ بالصاد كل الابطال فاختار النزول الى السين
التي دونها بدرجة فاشمها اياها وروى عن خلاد وابن سعدان
عن سليم عن حمزة اشمام الصاد الزاي في فاتحة الكتاب فقط
وحجتها ان هذه السورة تكثر قراءتها في الصلوة وتتردد فهي بالخفة
اولى من غيرها وذكر ابو الحسن النقاش في رواية خلاد عن سليم كل ما
فيه الالف واللام بالاشمام وما سواه بالصاد وحجته ان اللام اذا ادغمت
في الصاد اشتدت فصارت بمنزلة صادين فثقلت كل الثقل فخففت بالاشمام
واذا لم يكن معها الف ولام لم يشتد فلم يثقل كل الثقل والمعنى في قوله
عز وجل اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على المنهاج الواضح وهو دين الاسلام
وقيل معناه زدنا هدى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصراط
المستقيم كتاب الله عز وجل وروى عن ابي العالية قال هو طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من بعده ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله عز وجل
اهد جزم لانه دعاء وسوال وموضع النون والالف نصب بوقوع اهد
عليها والصراط نصب بتعدي اهد اليه لانه فعل يطلب اسمين والمستقيم نصب
لانه نعت للصراط وقيل انما انتصب الصراط بنزع الصفة وهو حرف
الى تقول هديته الطريق والى الطريق قال الله عز وجل واهدنا الى
سواء الصراط قوله عز وجل انعمت عليهم قرا حمزة عليهم واليهم و
لديهم بضم الهاء في هذه الاحرف الثلثة كل القران وقرا يعقوب عليهم
وعليهما وعليهن واليهم واليهما ولديهم وفيهم وفيهما وفيهن وكل ما اشبه

ذلك منها

ذلك منها قبلها يا ساكنة بضم الهاء في جميع القران وزاد رويس
في روايته عنه ضم الهاء وان سقطت الياء قبلها لعلة نحو قوله عز وجل
فاستفتهم وقهم والم ياتهم ويلههم وكل ما اشبهه الا قوله تعالى في الانفال
ومن يولهم يومئذ فانه بكسر الهاء وقد ذهبت قبله يا وروى رويس عنه
من بين ايديهم ومن خلفهم بكسر الهاء وكذلك بين ايديهن وارجلهن بكسرها
فاذا كان ما بين ايديهم وما خلفهم فانه بضم الهاء منهما وروى روح
وزيد عنه جميع ذلك بالضم الا قوله بين ايديهن وارجلهن فانه بكسر
الهاء فقط والباقون يكسرون الهاء ويسكنون الميم الا ان تلقاها الف
وصل نحو قوله تعالى عليهم الذلة واليهم الملائكة ومن دونهم امراتين
وجميع ما اشبه ذلك فان ابا جعفر ونافعا وابن كثير وابن عامر
وعاصما يكسرون الهاء ويضمون الميم فيهما وابو عمرو يكسر الهاء والميم جميعا
فيهما ويعقوب يكسر الميم اذا كسر الهاء قبلها ويضمها اذا ضم الهاء قبلها
واما حمزة والكسائي فانهما يضمان الهاء والميم جميعا فيهما قال الشيخ
رضي الله عنه ان ها الكناية جاءت منفردة ساكنة لا حظ لها في الاعراب
فحركوها باثقل الحركات وهو الضم فقووها بها في درج فلم تقم بنفسها
حرفا ولعدم انا شبعوا ضمها فزادوا فيها واوا ووصلوها بها في درج
الكلام اذ الكلمة الواحدة لا تكون على اقل من حرفين حرف متحرك
يبتدا به لانه لا يمكن الابتداء الا بمتحرك وحرف ساكن يوقف عليه لانه
لا يوقف الا على الساكن فاذا اتبعوها اسقطوا الواو واذا دخلوا عليها الميم
ليقووها بها ويجعلوها عمادا للهاء اذا دخلوا بعد الميم الف التثنية وواو
الجمع وهو الاصل في ضم الهاء من القراء في قوله عليهم واشباه ذلك فارقها على

فقووها

اقرها على اصلها وتركها على بنائها في جميع تصرفها فاذا اتصلت بحرف مكسور
فلا خلاف بين القراء في كسرها وذلك في مثل قولهم وبهم واشباه ذلك
وانما فعلوا ذلك ليتفق الحركتان استثقالا لاختلافهما بالكسر والضم والعرب
تستثقل الخروج من الكسرة الى الضمة جدا ولذلك لا يوجد في ابنية
كلامهم فِعُل ولا افعُل وانما فعلوا ذلك في الهاء خاصة للينها وخفائها
وسهولة مسلكها في الصدر ولا يوجد ذلك في غيرها من الحروف فاذا
اتصلت الهاء بياء ساكنة فمنهم من كسرها وهو مذهب اكثر القراء ذهابا
بالياء الساكنة الى انها معدن الكسر فاقاموها مقام الحرف المكسور
فكسروا الهاء لمجاورتها ومنهم من ضم الهاء بعد الياء واحتج بان الاصل
في الهاء الضم والياء قبلها ساكنة لم يتضح فيها الكسر كتصرحه في الحرف
المكسور فتركت على اصلها في الضم وشبهوا الياء الساكنة قبل الهاء
بالحرف الساكن غير الياء نحو قوله منهم وعنهم ونحو ذلك ولا خلاف بينهم
في ضم الهاء فيها واما من ضم الهاء والميم منهما عند لقاء الساكن فان
علته في ضم الميم انها ميم الجمع والاصل فيها الضم فاذا اريد تحريكها للقاء
الساكن او لاعرابها حركوها بالضم وذلك ان الواو دليل الجمع في بعض الاسماء
وفي بناء الافعال اذا قلت الزيدون والمسلمون ونحو ذلك وضربوا ودخلوا
ويضربون ويدخلون واشباه ذلك فتجد الواو لازمة للجمع في الاسماء المرفوعة
ثابتة في الافعال فردت الحركة في الميم الى ذلك في احوالها واما علته في ضم
الهاء فهي ان الضمة حركتها اصلية فلما ردوا الميم الى حركتها الاصلية و
هي الضمة لما احتاجوا اليها ردوا ايضا حركة الهاء الاصلية اليها وهي الضمة لئلا
تختلف الحركتان بل تتفقا لئلا يتحولوا منه هربا لو هو استثقال الضمة بعد الكسرة

واما من كسر الميم والهاء جميعا عند لقاء الساكن وهو مذهب ابي عمرو فحجته انه كسر الهاء
لمجاورة الياء فكسر الميم بعدها لتتفق الحركتان ولا يختلفا ويكون ذلك اخف
على اللسان ولئلا يقع في الانتقال الحركتان كسرة الهاء الى ضمة الميم ولانهم
قد اجمعوا على ان هذه الميم اذا لقيت ساكنا والهاء قبلها مضمومة فانها تضم
لتتفق الحركتان وذلك مثل قوله تعالى جاءتهم البينات ومنهم الذين ونحو ذلك
فكذلك اذا كانت الهاء مكسورة واحتيج الى حركة الميم كسرها لتتفق الحركتان
ولا يختلفا ولان حق الساكن اذا حرك للقائه ساكنا اخر ان يحرك الى الكسر
والميم قد لقيت ساكنا وهي ساكنة فوجب ان تحرك الى الكسر واما من ضم الميم
وقد كسر الهاء قبلها فان حجته فيه انه لما احتاج الى حركة الميم للقائها الساكن
ردها الى حركتها الاصلية وهي الضمة فلم يزل الهاء عن كسرتها التي استحقتها
لمجاورة الياء والحرف المكسور واعلم ان لاهل العلم بهذا الباب وجوها في
حجة حمزة في تخصيصه قوله عز وجل عليهم واليهم ولديهم بضمها انها دون غيرها
ذكرتها في كتاب الكافي واذكر طرفا من ذلك هاهنا سمعت [illegible] ابا منصور
الازهري رحمه الله يقول انما خص حمزة هذه المواضع الثلاثة بالضم لانهن
اذا افردن فلفظهن بالفتح لانك تقول علي والي ولدي وقال ابو بكر بن مجاهد
المقري رحمه الله انه عامل المكني معاملة الظاهر يعني هذا وما قبله واحد
وذلك ان هذه الاحرف الثلاثة اذا وليت الظاهر كانت بالفها الفا كقولك
على زيد مال والى عمرو قصدي ولدى بكر علم فاعتبر تلك الفتحة مع المكني
ولو كان قبلها الف لوجب ضم الهاء من غير خلاف نحو عصاهم وتقواهم واشباه
ذلك كذلك هاهنا ينبغي ان يكون مثله فان قال قائل لم خص الجمع بذلك دون
التثنية وجمع المؤنث في مثل قوله عليهما وعليهن ونحو ذلك قيل له ان التثنية

الهاء

مبنية على الواحد والجمع غير مبني عليه
الا ترى انك تقول حمار وحماران واحمرة وجراب وجرابان واجربة فبنيت التثنية
على الواحد بان تركه على الاصل والحق به علامة التثنية ولم تبن الجمع عليه
بل غيرته عن بنيته فاذا ثبت هذا الاصل فانا قد وجدنا الهاء مكسورة في
الوحدان نحو عليه واليه ولديه فبنا ضمة التثنية عليه ولم نبن الجمع
عليه بل رده الى اصله واصله الضم واما جمع المونث فانه لابد من ضم
ايضا على العلة التي ذكرناها لان النون في جمع المونث مشددة متقلة فكره
الانتقال من كسرة الى ضمة ومن ضمة الى حرف مشدد لما في ذلك جميعا من وجوه
من الثقل والعرب تكرهه ه واحتج بعضهم لحمزة بان الجمع اقوى من الواحد
والتثنية فاعطي الاقوى اقوى الحركات وهو الضم واعطي الواحد والتثنية
الكسرة التي هي اخف من الضمة اذ الكسرة اخف من الضمة والوحدان والتثنية
اخف من الجمع ه واما حجة يعقوب في ضمه هذه الهاآت فهي انه لم
يجعل الياء بمنزلة الكسرة لانه لم يصرح في الياء الكسرة فجعلها كسائر
الحروف الساكنة اذا وليتها هاء الجمع نحو قوله منهم وعنهم واشباه ذلك
واما اذا سقطت الياء قبل الهاء لعلة فان رويسا يضم الهاء على الاصل بقول
حدثت علة في الياء فاوجبت اسقاطها فاسقطت ولم تحدث في الهاء علة
توجب تغييرها فابقيت على اصلها ورفع وزيد يكسران الهاء ويقولان بان
الياء لما سقطت بطل حكمها من اصلها وصارت كان لم تكن ووقعت الهاء
في مجاورة حرف مكسور فوجب كسرها ه وخص رويس حرفا واحدا
من هذا الباب فترك اصله فيه وكسره وهو قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره ه
سالت الامام ابا بكر بن مهران رضي الله عنه عن حجته في ذلك فقال لان اللام فيها
مشددة مكسورة فهي بمنزلة كسرتين والانتقال من كسرتين الى ضمة ثقيل جدا و

سالته عن تخصيص

عن تخصيص رويس قوله عز وجل من بين ايديهم ومن خلفهم بالكسر فقال كسرها
على مجاورة قوله ومن خلفهم ليتفق الكلمتان ولم يكسرها من قوله تعالى
ما بين ايديهم وما خلفهم لان الهاء في قوله تعالى وما خلفهم مضمومة فلم يحب
كسرة الهاء في قوله ما بين ايديهم واما قوله بين ايديهن وارجلهن فلم يختلفوا
في كسر الهاء بين ايديهن لثلث علل احداها توالي الكسرات في ايديهن فلما
توالت قويت فجلبت الهاء اليها والثانية تشديد النون وهو ثقيل
فكره الجمع بين ثقل الضم والتشديد والثالثة مجاورة قوله وارجلهن فاما
اذا لقيت الميم ساكنا على اصل يعقوب فانه يتبع حركة الهاء فان كانت الهاء
مضمومة ضم الميم وان كانت مكسورة كسرها ليتفق اللفظ بهما ولا يختلف في
جميع الاحوال وروي عن ابي حاتم السجستاني انه كان يختار ضم هاء الجمع والتثنية
اذا كان قبلها ياء ساكنة وانفتح ما قبلها نحو عليهم واليهم وعليهما واليهما
ولديهم وجنتيهم واشباه ذلك فاذا انكسر ما قبل الياء اختار كسر الهاء نحو
فيهم وفيهما وايديهم وترميهم واشباه ذلك اعتبر الحركة قبل الياء ولم يعتد
بالياء الساكنة لانها ليست بحاجز حصين فجعل الهاء كانها وليت حرفا مفتوحا
ضمها وكانها وليت حرفا مكسورا فكسرها واما ميم الجمع فقد اختلف القراء
فيه فكان ابو جعفر وابن كثير يصلان كل ميم جمع في جميع القران نحو عليهم
ولديهم واليهم وفيهم ونحو ذلك حتى يصلاه بواو وكان نافع يخير في ذلك برواية
اسمعيل وقالون يقولان ان شئت ضممت وان شئت اسكنت واما في رواية
ورش فانه يضم الميم عند الف القطع خاصة واما الكسائي في رواية
في رواية قتيبة فانه يضم الميم عند رؤوس الاي وعند الف القطع اذا انضم
ما قبل الميم طالت الكلمة وثقلت او لم تطل نحو قوله تعالى هم يوقنون وكنتم صادقين

وما خلفهم

وانتم تعلمون واشباه ذلك ونحو قوله تعالى انتم اعلم ام الله وقوله أأنذرتهم
ام لم تنذرهم ونحو ذلك قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بضم الميم ذهب
الى انه الاصل وذلك ان اصل الجمع ان يكون بواو كما ان اصل التثنية
ان يكون بالالف لقولهما فعلا ذلك وهم فعلوا ذلك فتجد الالف ثابتة في التثنية
بعد الميم كما تجد الواو ثابتة في الجمع بعدها وكذلك في الافعال نحو قولك
فعلا وفعلوا ومن اسكنها ذهب الى ان الميم استغني بها عن الواو ولان
الواو يثقل على السنتهم حتى انه ليس في اسمائهم اسم اخره واو قبلها حركة
وقال ابن مقسم من اسكن الميم ذهب الى ان هم اداة بنيت للاخبار عن الغيب
فلا حظ للميم منها في الاعراب فهي مثل من وبل وهل وكلهن مبنيات
على حرفين الثاني منهما ساكن ومن خير بين الضم والاسكان في ميم
الجمع ذهب الى ان الاصل هو الضم ولغة اكثر العرب الاسكان طلبا
للتخفيف وكل واحد من المذهبين معه دليل قوي فالوجه فيه التخيير
واما ورش فانه خص بالضم الميم التي تلقا الفا مقطوعة سالت الامام
ابا بكر بن مهران رحمه الله عن علته في ذلك فقال ان من اصله ان ينقل حركة
الهمزة الى الساكن الذي قبلها وسكون الميم يخالف غيره من سكون الحروف
السواكن لان اصل الميم الضم وانما اسكنوها تخفيفا فلما احتاج الى نقل
حركة الهمزة اليها رد حركتها الاصلية اليها وهي الضمة واذا رجعت
الضمة رجعت الواو التي ذهبت منه فصادفت مدت عند لقا الهمزة فمدها
على اصله في مد الحروف للهمزة التي بعده ٥ وسالته رحمه الله عن علة
رواه قتيبة عن الكسائي في ضم هذه الميم عند رؤوس الاي والف القطع اذا
لم ينكسر ما قبلها فقال اما علته في ضمها عند رؤوس الاي فهو ان راس الاية

علامة للفصل

ووجه ذلك ان الاصل

الرابع

فصل نسخة ورد ان ... يفصل بينهما ... بينها

علامة للفصل بين الايتين فاحب ان يكون هناك امارة يفصل بين رؤس الاية
ووسطها بعلامة مميزة قال وعلى هذا داب العرب في الفصل بين المقاطع
الا ترى ان الواحد اذا عد معدودا منهم وانتهى الى عقد مائة او الف رفع صوته
وبالغ في مده ليفصل بين العقد وما قبله وسمعت غيره يقول ان رؤس الاي
للسكوت والاستراحة والسكون والجزم خفيف فلما توالت الخفة عند رؤس
الاي ضم الميم لتعتدل الكلمة اذ الضمة ثقيلة والعرب تكره توالي الخفة
كما تكره توالي الثقل فتطلب الاعتدال في كلامها والذي يدل على ذلك
ان قتيبة لم يضم الميم اذا انكسر ما قبلها لان الكسرة ثقيلة والانتقال منها
الى الضمة اثقل في الكلمة فاعتدلت لخفة السكون وثقل الكسرة فلا حاجة
به الى زيادة عليها قال الامام ابو بكر رحمه الله واما علته في ضم
الميم عند الف القطع ان من اصله ان يسكت على كل ساكن بعده همزة من
كلمتين فلما احتاج الى السكتة وهي زيادة ووجد للميم اصلا في الحركة رد
حركتها اليها ليستغني بها عن السكتة وروى نصير عن الكسائي ضم الميم
عند راس الاية والف القطع وعند الميم اذا لم ينكسر ما قبله ولم تطل الكلمة
ولم تثقل فاما علته في ضمها عند راس الاية والف القطع فقد ذكرتها في
رواية قتيبة عن الكسائي واما ضمه عند الميم فلانه كره ادغام
الميم في الميم والتشديد المودي الى ثقل الكلمة ولانه لما احتاج الى
تغيير الميم عن اصلها في السكون بالادغام رد حركتها الاصلية
اليها وهي ضمة لئلا يحتاج الى تغييرها عن اصل بنيتها وانما اشترط
خفة الكلمة لان الكلمة اذا ثقلت او طالت كره ان يدخل عليها ثقلا
زائدا بالضم ولم يشترط قتيبة ذلك ولانه اختار الفصل بين راس الاية

وغيرها والقراء من السكتة والعلة الموجبة للفصل اذا وجدت
فلا فرق بين الكلمة القصيرة والطويلة والثقيلة والخفيفة واعلم
انه لا خلاف بين القراء ان ضمة الميم والواو بعدها يسقطان في الوقف
ولا يجوز الوقف الا باسكان الميم والعلة في ذلك ان هذه الواو متولدة من
اشباع الضمة في الميم والعرب لا تقف الا على الساكن فاذا اسقطت الضمة
في الوقف سقط ما تولد منها وهي الواو وهذا كاجماعهم على ان التنوين
يسقط في الوقف لانه تابع للاعراب فاذا سقط الاعراب في الوقف سقط
التنوين التابع وقيل انما سقطت الواو في الوقف لئلا يلتبس بالواو الاصلية
الثابتة في الوصل والوقف كالتنوين الملحق بالاسماء يسقط في الوقف لئلا يلتبس
بالنون الاصلية وكذلك من كان مذهبه اشباع هاء الكناية حتى يصلها
بواو وياء نحو قوله فيه وعنه ونحو ذلك فانه اذا وقف على الهاء اسكنها
واسقط الواو والياء بمثل العلة التي ذكرتها في الواو من عليهم واليهم لان
تلك الواو والياء تولدتا من اشباع الكسرة والضمة وهما ساقطتان في الوقف
فلذلك كما تولد منهما وكان الامام ابو بكر بن مهران رحمه الله يقول لا يجوز
ترك ضم ميمات الجمع على مذهب اهل مكة حتى ان تركه تارك ناسيا اعاد الا
رد الى اول الكلمة ليضمها لان مذهبه مبني على الاعتبار واعتبار الاصول
والاشباع والتفخيم والاظهار ولا خلاف على مذهبهم ان من ادغم حرفا
لا يرون ادغامه الى ان اظهرها وكذلك اذا ترك الضم في الميم فهو بمنزلة من ترك
حرفا اصليا من القرآن قال وكذلك قياس مذهبنا في رواية قالون واسمعيل
فالامر فيه اخف لتخيير بين ضمة واسكانه ومذهب ابي جعفر متوسط بين مذهب
اهل مكة ومذهب نافع برواية قالون واسمعيل والله اعلم

نحو ذلك

بجميع ذلك

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الله عز وجل لا ريب فيه قرا ابن كثير فيه وعليه واليه ولديه و
نحو ذلك باشباع الهاء يصلها بياء وكذلك منه وعنه ورآه وزاده ونه
وجميع ما اشبه ذلك باشباع ضمة الهاء يصلها بواو ووافقه عاصم برواية
حفص في قوله تعالى ويخلد فيه مهانا فاشبع كسرة الهاء في هذا الحرف فقط
والباقون لا يشبعون ذلك فاما اذا تحرك ما قبل الهاء فانهم مجمعون على
اشباعه نحو به وبربه وله ولعله واشباه ذلك قال الشيخ الفقيه
رضي الله عنه الاصل في هذه الهاء التي هي هاء الكناية الاشباع واثبات
واو بعدها وذلك قولك هو اذا ابتدات به فاذا اتصلت بشيء قبلها فمن العرب
من تركها على اصلها فقال عليهمو مالو ومنهم من حذف الواو منها ايجازا
واكتفاء بالضمة منها وذلك ان الواو ساكنة وما قبل الهاء ياء ساكنة
والهاء حرف ضعيف وحاجز غير حصين فاجتمعت حروف ثلثة متجانسة في الخفة
والضعف فحذفوا الواو تخفيفا ومنهم من كسر الهاء لانكسار ما قبلها او للياء
ساكنة يتقدمها استثقالا لاختلاف الحركتين وسهل ذلك ان الهاء حرف
هش لين سهل المسلك لا مشقة في خروجه وانما يخرج مع النفس بغير
اعتياص ولا تجد ذلك في غيره من الحروف فمن اشبع الكسر استوثق له با
لحاقه ياء ومن اختلسه اكتفى بكسرته من الياء وكره الجمع بين لينين بينهما حاجز
حصين فاذا كان الساكن قبل الهاء حرف غير الياء نحو منه وعنه واشباه ذلك
ففيه لغتان اشباع الضمة حتى يصلها بواو وهو الاصل ومنهم من اختلس
الضمة فرارا من اجتماع ساكنين ليس بينهما الا الهاء وهو حاجز غير حصين
فاما اذا تحرك ما قبل الهاء فلا خلاف بين القراء في اشباعها فان كانت الحركة

لحاق

كسرة اشبعت كسرتها نحو قوله به و بربه واشباه ذلك وذلك لقوة الكسرة
ولا رقة الياء لانها وان كانت اخت الكسرة فان الكسرة لم تتمحض فيها
فلم تقو قوة الكسرة المحضة وان كانت الحركة قبلها ضمة اشبعت ضمتها نحو
قوله تعالى ولا يؤده حفظهما واشباه ذلك لقوة الضمة وتمحضها ولا رقة الواو
لان الضمة لم تتمحض فيها فلم تقو قوة الحرف المضموم ولئن كانت الحركة قبلها
فتحة اشبعت للضمة ايضا لانها ابدا اصلها لان المخفي الذي اوجب الاختلاس
وهو اجتماع حروف متجانسة قد زال وقد احتج ابن كثير في اشباع هاء الكناية
وان سكن ما قبلها فهي انه الاصل في هذه الهاء وهو رحمه الله صاحب اصول واظهار
وتفخيم واشباع وتليين وتمكين وهو ايضا لغة قريش والقران نزل بلغتهم وحجة
من اختلس الضمة والكسرة هي انها لغة اهل الحجاز ولانه اسهل على اللسان
وايسر للتلاوة لان من اشبعها جمع بين حروف متجانسة من حروف المد واللين
والهاء وهي مثلها في الضعف والخفاء تستثقلها وقد قال الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر وقال فانما يسرناه بلسانك وسألت الامام ابا بكر
رحمه الله عن تخصيص حفص عن عاصم قوله تعالى ويخلد فيه مهانا باشباع الهاء
دون غيرها فقال علته رحمه الله فيه المبالغة والتغليظ في الوعيد والتخليد
والاهانة والعرب تمد للمبالغة ما لا اصل للمد فيه فما له اصل في المد اولى
بذلك وانما خص هذا الموضع بالمبالغة في الوعيد لان الله تعالى جمع انواعا
من الكبائر في هذه الآية اكبرها الشرك ثم قتل النفس والزنا ثم اكد الوعيد
عليها بمضاعفة العذاب والخلود في النار ولحوق الآثام فخص حفص اللفظ
الدال على هذه المعاني بزيادة المد والمبالغة فيه والله اعلم بجميع ذلك

باب الادغام والاظهار

كان ابو عمرو رحمه الله

كان ابو عمرو رحمه الله يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد او مخرج واحد
او قريبي المخرج سواء كان الحرف المدغم ساكنا او متحركا الا ان يكون مضاعفا
او منقوصا او مفتوحا قبله ساكن غير مثلين هذه جملة مذهبه في الادغام وله شرح
يطول وقد ذكرت شرح ذلك في كتاب الكافي وفي تتمة العلام في ذلك
وانا اذكر من ذلك ها هنا ما يحتمله هذا المختصر واجتهد في الاختصار بحيث
ان لا اترك شيئا مما يقع الحاجة اليه ان شاء الله وابتدي بتوفيق الله عز وجل
بذكر مخارج الحروف على الايجاز والاختصار فان طالب علم الادغام محتاج
اليه ولا يستغني عن الوقوف عليه فانه الاصل والعمدة في هذا الباب ثم اذكر
ادغام ابي عمرو رحمه الله للحروف المتحركة وهو المعروف عند اهل العلم بهذا
الباب بالادغام الكبير واشرح ما يرى ادغامه وما لا يراه واذكر علل
جميع ذلك ثم اذكر بعد ذلك ادغام الحروف الساكنة وهو الادغام الصغير
واتي على مذاهب القراء في ادغام الحروف الساكنة وابين عللها بيانا شافيا
وكل ذلك على الاختصار والايجاز واستعين بالله عز وجل على ذلك
انه خير معين وهو حسبي ونعم الوكيل. اعلموا رحمكم الله ان الحرف الساكن
اذا لقي حرفا مثله فانه لا يجوز اظهاره باجماع القراء واهل اللغة ولا يكون
فيه الا الادغام وذلك نحو قوله عز وجل فما زالت تلك دعواهم وقد دخلوا با
واذكر ربك واضرب بعصاك وقل للذين لا يؤمنون ومنهم من يقول وكل ما اشبه
ذلك من المثلين يلتقيان والاول منهما ساكن وكذلك اذا كان مخرجهما واحدا
والاول ساكن فانه لا يجوز فيه الاظهار ولا يكون فيه الا الادغام نحو قوله تعالى
بل رفعه الله اليه واذ همت طائفتان واذ ظلموا ولقد تقطع واجيبت دعوتكما
ولقد تركناها وجميع ما اشبه ذلك وعلى هذا اجماع القراء وكلام العرب فاما

فما

لكفر

الذي اختلف القراء في ادغامه في الحروف المتقاربة المخارج ويجي تفصيله
بعد هذا ان شا الله فاما مخارج حروف المعجم فاني سمعت الامام ابا بكر بن
مهران رحمه الله يقول اختلف اهل العربية في مخارج الحروف قال والذي
اعتمده واخذ به ما سمعته من الامام ابي بكر بن مقسم المقري رحمه الله وحدثونا
به عن ابي بكر بن الانباري وهي ثمانية وعشرون حرفا في قول الكوفيين وبعض
اهل البصرة وهو قول ابن مقسم وذلك انهم لم يعتبروا اصحها الهمزة
وهي في قول الانباري تسعة وعشرون حرفا وهو قول الخليل وموافقيه
من اهل البصرة وذلك انهم عدوا الهمزة حرفا برأسها ولها ستة عشر
مخرجا منها للحلق ثلثة فاقصاها الهمزة وهي من اول الصدر واخر الحلق
ثم الالف تليها في قول ابن الانباري وموافقيه وفي قول ابن مقسم و
اهل الكوفة وبعض اهل البصرة الهمزة هي الالف كما ذكرنا ثم الها فوق
الالف ثم يخرج العين والحا من وسط الحلق ثم الخا والغين من اول
الحلق وهما في حيز واحد فهذه حلقية لان مبدأها من الحلق ثم يخرج
القاف من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك والكاف من اسفل مخرج
القاف من اللسان قليلا وما بينه وبين الحنك وقال الخليل هما من بين
عكدة اللسان وبين اللهاة وهما في حيز واحد وهما لهويتان ثم يخرج
الجيم والشين والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وقال
الخليل هي شجرية لان مبدأها من شجر الفم هو مفرجه ثم يخرج الضاد
من حافة اللسان وما يليها من الاضراس وقال ابن مقسم مما يلي الشدق
منحرفا عن مسلك الطاء واخواتها وفي طبع كثير من الناس لغير اجحاف
في النطق من الشق الايمن وفي طبع اخرين من الايسر ومخرجها من هذا
لمخرجها

لمخرجها من هذا وهي عند الخليل شجرية في حيز الجيم والشين ومخرج اللام
من حرف اللسان الى ما يحاذيه من الثنية والرباعية والضاحك ثم من مخرج
اللام الى داخل الفم قليلا مخرج الراء وفيما بينهما مخرج النون وهي عند الخليل
ذلقية وذلق اللسان تحديد طرفيه لان مبدأها من ذلق اللسان ومخرج
الطاء والدال والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وقال الخليل
هي نطعية لان مبدأها من نطع الغار الاعلى ومخرج الصاد والسين والزاي
من طرف اللسان الى فجوة بينه وبين اطراف الثنايا العليا وهي عند الخليل اسلية
لان مبدأها من اسلة اللسان وهي مستدق طرفيه ومخرج الظاء والثاء والذال
من طرف اللسان واطراف الثنايا خارجا منها قليلا وقال الخليل هي لثوية
لان مبدأها من اللثة ثم يخرج الفا من الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا
ثم يخرج الميم والباء من الشفتين وقال الخليل هي ثلثة في حيز واحد
وهي شفوية لان مبدأها من الشفة ثم يخرج الواو من بين الشفتين وينقطع
اخرها عند مخرج الالف وقال الخليل الواو والالف والياء هوائية ليس
لها حيز ينسب اليه لانها في الهواء لا يتعلق بها شي وربما قال هي جوف لانها
تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان وهي
من الهوا فلم يكن لها حيز ينسب اليه ويسمى هذه الحروف الثلثة ايضا حروف
المد واللين اذا كان ما قبلها من جنسها لانها حروف لينة والمدات تقع
عليهن فهذه مخارج الحروف ذكرتها ليوقف عليها ويعلم بها تقارب الحروف
وتباعدها لان الادغام انما يحسن اذا تقاربت مخارج الحروف ويقبح اذا
تباعدت والله تعالى اعلم بذلك واعلم ان لهذه الحروف صفات
وخواص تمس الحاجة الى معرفتها للادغام خاصة فمن هذه الحروف

حروف مهموسة وحروف مجهورة ومنها حروف الاطباق وحروف الصفير
والحروف الموانع من الامالة وغير ذلك من حروف التكرير والتفشي والغنة
والنفخ والمد واللين فاما الحروف المهموسة فهي عشرة احرف وهي التا والثا
والحا والخا والسين والشين والصاد والفا والكاف والها وما عداها
فمجهورة ومعنى المجهورة ان تقوي الاعتماد على مخرج الحرف فلا يجري النفس
حتى ينقضي الاعتماد ويخرج صوت الصدر مجهورا ومعنى المهموسة ان
يضعف الاعتماد على مخرجه فيجري النفس قبل ان ينقضي الاعتماد ويخرج
صوت الصدر مهموسا واما حروف الاطباق فهي اربعة الصاد والضاد
والطا والظا ومعنى الاطباق ان ينطبق اللسان بها على الحنك وما
عداها فمنفتحة وحروف الصفير الصاد والسين والزاي وذلك انك
تجد صوتا يتبع الحرف اذا اخرجته كالصفير واما الحروف الموانع
من الامالة فسبعة وهي الصاد والضاد والطا والظا والخا والغين
والقاف هذا قول اهل الكوفة وزاد اهل المدينة حرفين وهي الحا
والعين وسميت موانع لان اللسان يستعلي بها الى الحنك لان منها
ما يستعلي ثم يطبق ومنها ما يستعلي ولا يطبق فيثقل النزول منها
الى الامالة وفي الرا تكرير وفي الشين تفشي وفي الفا نفخة وفي القاف
قلقلة وفي الذال انتشار واما حروف المد واللين فثلثة وقد
ذكرتها وفي النون غنة وهي صوت يمتد به من موضعه الى الخياشيم
وفي اللام انحراف الى ناحية طرف اللسان وفي الرا انحراف قليل الى
ناحية اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما والالف يقال له الهاوي
لانه يهوي الى ناحية الحلق حتى يتصل بمخرج الهمزة وقيل سمي هاويا

لانه لا يتعلق به شي سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول قرات قراة ابي عمرو
بن العلا على جماعة برواية اليزيدي وشجاع وقرات رواية واحدة للعباس
بن الفضل الانصاري عن ابي عمرو فاما الادغام الكبير فقد قرات به في رواية
شجاع عنه ورواية ابي عمر الدوري وابي ايوب الضبي وابي شعيب السوسي
واوقيه كلهم عن اليزيدي عنه واما عباس عن ابي عمرو وابو حمدون عن اليزيدي
عنه فانهما قرواه بالادغام الكبير عنه ولم اقرا انا به واما ابن جبير صاحب التجارة
عن اليزيدي فلا يعرف له الا الادغام الصغير فهذه جملة روايات ابي عمرو في
الادغام الكبير والصغير وانا الان ابتدي ببيان مذهبه في الادغام الكبير على
ترتيب مخارج الحروف فابتدي بحروف الحلق واختم بحروف الشفتين ان شا الله

باب ادغام حروف الحلق

كان ابو عمرو يدغم الها في مثلها سكن ما قبلها او تحرك اذا كانتا في كلمتين
نحو قوله لا ريب فيه هدى وانه هو وهدى لله هو واشباه ذلك فاذا كانتا في
كلمة لم يدغمها نحو وجوههم وجباههم وافواههم واشباه ذلك وكان ابو حاتم السجستاني
يقول لا يجوز ادغام قوله عز وجل انه هو واشباه ذلك لانه يقول بينهما واو فاصلة
في اللفظ وان لم يكتب في الخط وهذا غير صحيح والادغام فيه صحيح جاز ماخوذ
عليه عن ابي عمرو وقول ابي حاتم بينهما واو فاصلة لا يمنع من الادغام لان هذه
الواو زايدة زيدت على الها تكثيرا للها والدليل على ذلك سقوطها في التثنية
وانها اذا اتصلت بشي قبلها سقطت ثم يكون في الها لغات فمنها الاشباع ومنها
الاختلاس ومنها الاسكان قال ابو بكر انشد ابن مقسم في اسكانها بيتا لا
يصلح الا اضحا فيطلح اليوم ويفسده غدا
فاسكن الها فاما ان يكون ابو عمرو ادغم على هذه اللغة او على ردها الى اصلها

في السكون فلما زاد الادغام ادعى حذف الواو ولما استغني عنها اذ هي زايدة
وهي تحذف في الوقف وفي كل حال يستغني عنها لانها زايدة ليست متمكنة ولا
هي من نفس الكلمة وكل هذه الوجوه محتملة جايزة بل جيدة بليغة فان
قيل فان التنوين ايضا زايد ويحذف في الوقف فهلا حذفه ابو عمرو
وادغم الحرف في مثله على العلة التي ذكرتموها نحو قوله تعالى غفور رحيم
ومن انصار ربنا واشباه ذلك قيل ان التنوين حرف اعراب لا يستغني
عنه ولو حذف لبطل الاعراب الا ترى ان العرب لا يحذفونه وانه اذا اجتمع مع حرف
ساكن ثبت وسقط الحرف الذي من نفس الكلمة لانه اولى منه بالثبوت اذ هو
حرف اعراب والواو من هو يحذفها كثير من الناس اذا اتصلت الهاء بكلمة
قبلها اجتزاء بالضمة وكثير منهم يحذفونها والضمة معها من غير
علة فيها فكيف يقاس هذا بذاك فان قيل فالرفع والنصب والجر ايضا
اعراب لا يستغنى عنه فهلا منع الادغام قيل ان شرط الادغام حذف
الاعراب لان المتحرك لا سبيل الى ادغامه الا بعد اسكانه وليس من الشرط
حذف الاعراب وحرف جملة والتنوين حرف براسه ولا سبيل الى حذفه
ومن الحجة على ادغام الهاء وحذف الواو بعدها ان هذه الواو هي
ضمة الهاء اشبعت فتولدت منها الواو فاذا ادغم الهاء سكنت
للادغام اذ لا سبيل الى ادغام حرف متحرك الا بعد تسكينه حركتها
واذا اسكنت الهاء للادغام وسلبت حركتها بطلت الواو وسقطت
لان الفرع لا يقوم الا بالاصل وزعم ابو حاتم رحمه الله ايضا ان الحرف
اذا سكن ما قبله لم يجز ادغامه لان فيه جمعا بين ساكنين وتابعه على
ذلك ابو بكر بن مجاهد وذلك في مثل قوله انه هذه وشهر رمضان
ونحو ذلك

ونحو ذلك وشبه ابو حاتم ذلك بقوله تعالى مس سقر ولعل لكم وقال
جاز ادغام الحرف اذا سكن ما قبله جاز ادغام المضاعف
سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول هذا مذهب غير صحيح وقد
صح عن ابي عمرو انه كان يدغم هذا الباب وهو اعلم الناس بكلام
العرب ولغاتهم في عصره فكيف يجوز ان يقال انه اختار في القران ما لا
تعرفه العرب ولا تجيزه وقولهم انه جمع بين ساكنين فان الجمع بين
ساكنين اذا لم يظهر في اللفظ جايز في القران صحيح في كلام العرب
وانما ينكر ذلك ويقبح اذا ظهر الساكنان ولا خلاف ان كل حرف ادغم
في الاخر صار في لفظ المدغم فيه فصارا جميعا حرفا واحدا مشددا في الصيغة
الاول منهما مثل الاخر ويسقط في اللفظ ويبقى الاخر مشددا متحركا
المحرف من اللفظ وصار في لفظ المدغم فيه والمدغم فيه متحرك فحكمه في
اللفظ الحركة وان كان في الاصول حكمه السكون وذلك انه سقط من
اللفظ حتى لا اثر له وما لا اثر له فلا حكم له لحركة ولا سكون وانما
صار حكمه حكم الحرف الذي ادغم فيه لانه صار مثله وفي لفظه وقد نص
ابو عمرو في الرواية اليزيدي على هذا المعنى بعينه وروي عن ابي
عمرو ايضا انه كان لا يدغم الميم في الباء اذا سكن ما قبلها لان الميم يبقى
لها اثر في اللفظ عند ادغامها فكان رحمه الله لا يجيز الادغام فيه
كيلا يكون جامعا بين ساكنين لا يبقى له اثر في اللفظ فاما انه اذا لم
يبق له اثر في اللفظ لم يكن فيه جمع بين ساكنين ومن انكر على ابي عمرو
مذهبه وعلله بانه جمع بين ساكنين فقد انكر على اكثر ائمة القراء لان
ابن كثير قد صح عنه انه كان يقرا فلا تناجوا وعلى من تنزل واذ تلقونه

وهل ترى بصوت بتشديد الثاء وما قبلها ساكن وكان نافع يقرأ فنعما هي باسكان
العين وتشديد الميم وكذلك لا تعدوا في السبت واما لا يهدي وهم يخصمون
بتشديد الدال والصاد لادغام التاء فيهما وتسكين ما قبلها وكذلك استاذه
ابو جعفر وروى يحيى عن ابي بكر عن عاصم فنعما هي ساكنة العين مشددة
الميم وروى عن حمزة فما اسطاعوا ساكنة السين مشددة الطاء على
معنى استطاعوا ولم يعب احد عليهم انهم جمعوا بين ساكنين بل جاز لهم
ذلك للعلة التي ذكرناها ان الحرف المدغم فيه متحرك فبطل حكم سكونه لما لم
يظهر في لفظ القارئ فاما قياس ابي حاتم ذلك على قوله عز وجل ذوقوا مس
سقر وقل لكم ونحو ذلك فقياس غير صحيح لان هذا اضاعف والتضعيف يمنع
من الادغام لان فيه ادغام حرفين في حرف وذلك غير جائز وكان ابو عمرو
رحمه الله يدغم العين في مثلها نحو قوله تعالى يشفع عنده ولا اضيع عمل عامل
ونحو ذلك وكان يدغم الحاء في مثلها نحو قوله تعالى جل ذكره لا ابرح حتى ونحوه
وكان لا يدغمها فيما سواها الا ما ذكر عنه من قوله تعالى فمن زحزح عن النار
واختلف فيه عنه فروى بعضهم عنه بالاظهار وبعضهم بالادغام فمن لم
يدغمه احتج بانه لما لم يدغم الحاء في العين اذا سكن في قوله تعالى فاصفح
عنهم فلان لا يدغمه اذا كان متحركا اولى ومن ادغمه احتج
بانه لما اجتمع في هذا الحرف خاصة ثلاثة احرف حلقية مستعلية
من مخرج واحد ليس بينها الا حرف واحد مبدل من امثالها واشكالها لان
اصل زحزح زحح فاستثقلوا اجتماع الحاءات فابدلوا الوسطى زايا كما ان
الحرف الاول زاي كما قيل كبكبوا واصله كببوا فافترق هذا الحرف خاصة
الادغام استثقالا لاجتماع حروف من جنس واحد وكان يدغم الغين في مثلها
نحو قوله تعالى

في قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ولم يلتق خاءان في القرآن ولا يدغمها في
غيرها

باب ادغام القاف والكاف

وكان يدغم القاف في مثله نحو قوله تعالى من الرزق قل هي وينفق قربات واشباه
ذلك وقد يدغمها في الكاف في كلمة واحدة وكلمتين نحو قوله تعالى ربكم الذي خلقكم
ومما رزقكم الله وينفق كيف يشاء واشباه ذلك ولا يدغم خلقك ولا رزقك لانه
قد خف وانما يدغم الحرف ليخف الا ترى انه يخفف سلكم ورسلهم ولا يفعل ذلك
في رسلي ورسلك وسبلك ورسله لانه اخف من الجمع وانما يثقل الكلمة او يخف حركة
او سكون فكيف بزيادة حرف او نقصانه ولا يدغم اذا سكن ما قبل القاف لانه
لا يجي الا في الكلمة الواحدة نحو قوله تعالى فوقكم ومما خلقكم وميثاقكم وبورقكم
واشباه ذلك وكان يدغم الكاف في مثلها اسكن ما قبلها او تحرك من كلمة وكلمتين
نحو قوله تعالى واذكر ربك كثيرا فاذا قضيتم مناسككم ونحو ذلك واختلفوا
عنه في قوله تعالى فلا يحزنك كفره فادغمه بعضهم واظهره الاخرون فمن اظهر
احتج بان النون خفيت عند الكاف والاخفاء قريب من الادغام فلا يجمع بينهما
كما لا يجمع بين ادغامين في حرف ومن ادغمه احتج بان هذه النون الخفية
مخرجها من الخيشوم لا حظ لها في الفم وهي ظاهرة في مخرجها عند قوله يحزنك
تغنيها في الخيشوم فالزمهم المظهرون ادغام قوله افانت تهدي وافانت
تكون واشباه ذلك واجاب عنه المدغمون فقال هذا لا يلزم لان النون عند
التاء اشد خفاء منه عند الكاف لقرب ما بين مخرجيهما فلا يظهر عندها كظهوره
عند الكاف واما قوله عز وجل فان يك كاذبا فالاكثرون على الاظهار فيه
وهو الاصح لنقص ظاهر فيه وهو عين الفعل ولامه فاذا كان لا يدغم مع النقص حرف
حرفين ادنى وكان يدغم الكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى ونقدس لك قال

قال كذلك قال واشباه ذلك فان سكن ما قبل الكاف لم يدغم لانها لا تجي الا
مفتوحة نحو قوله اليك قال وتركوك قايما ونحو ذلك وذلك انه ليس
من اصله ان يدغم حرفا مفتوحا قبله حرف ساكن الا في المثلين فانه يدغم
على كل حال فاذا لم يكونا مثلين ادغم مع الرفع والخفض ولم يدغم مع النصب
وقيل انما لم يدغم مع الفتحة لخفتها وكانه استخف الفتحة لانها اخف الحركات
فاثر معه الاظهار اذ الاظهار مع الخفة اولى والادغام مع الثقل احسن
فان قيل فلم ادغم قال رب والصلوة طرفي النهار وكاد تزيغ وبعد توكيدها
وهي حروف مفتوحة قبلها ساكن غير مثلين قيل لهذا لعل الحرفين وتشاكلهما
في المثل فكانهما من جنس واحد فادغمهما مع النصب كما ادغم المثلين ومما
يوكد ذلك اجماع القرا على ادغام الدال في التاء واللام في الرا والتا
في الذال والظا اذا سكنت كاجماعهم على ادغام المثلين اذا سكن الاول
منهما فان قيل فلم لم يدغم قوله تعالى فيقول رب وعصوا رسول ربهم وخلقت طينا
ان كان يدغم الشبيهين كما يدغم المثلين قيل اما قوله فيقول رب فيه
وجه قوله قال رب علة نذكرها في بابه ان شا الله واما قوله خلقت طينا
فانما كره الادغام فيه لانه اثقل من الاظهار وقد قلنا ان الادغام لاجل
التخفيف فاذا كان الاظهار فهو اولى ولما صار الادغام فيه اثقل لانه يجمع
اذا ادغم بين حرفين ثقيلين مجهورين احدهما من حروف القلقلة والثاني
من حروف الاطباق فاثر الاظهار فيه ليكون التا حاجزا بينهما يمنع اجتماع
ثقلهما وعلة اخرى وهي ان الساكن في قوله قال رب والصلاة طرفي وكاد
تزيغ اصله الحركة والسكون عارض عليه وذلك ان قال اصله قول وكاد
اصله كيد وان الصلاة اصلها الصلوة فاسكنت الواو والياء فيهما استثقالا

للحركة عليها

للحركة عليها فانقلبتا الفا لانفتاح ما قبلهما فلما كانت هذه الحروف اصلها
الحركة والسكون داخل عليها صارت كانها متحركة اذ هي في نية حركة
فسهل الادغام معها واما قوله بعد توكيدها فقد ادغم وليس الساكن قبله في
نية حركة بل السكون لازم له والعلة في ادغامه ان كثيرا من العرب
لا ينكرون الجمع بين ساكنين مع حروف الحلق لقوتها واستعلايها كما لا
ينكرون ذلك مع حروف المد وذلك انها في حال سكونها اقوى من حروف
غيرها في حال حركتها فكانها لقوتها واستعلايها سهل الجمع بين ساكنين
في الاصل معها وقد قرا القرا لا تعدوا في السبت وامن لا يهدي وفتحا هي بالا
سكان حروف الحلق فيها مع الادغام بعدها ٥

باب ادغام الجيم والشين والباء

ولم يلتق شيئا من في القران وكان لا يدغمها في شي لتفشيها الا ما رواه ابن
اليزيدي عن ابيه انه ادغمها في السين من قوله تعالى ذي العرش سبيلا وكان
اكثرهم يكره ذلك للتفشي الذي فيها وقال الاولون انما حسن الادغام فيها
مع التفشي للصفير الذي في السين ولا يدغم اللام فيها ولما اجتمعا في حجر
الشجر ولم يلتق جيمان في القران وكان يدغمها في الشين موضعا واحدا
قوله تعالى اخرج شطاه واختلفوا في ادغامها في التاء في قوله تعالى ذي المعارج
تعرج فادغمها بعضهم واظهرها اكثرهم وكرهوا ادغامها فيها لبعد ما
بين مخرجيهما ولانها مجهورة مستفلة ولا يدغم اللام فيها والتا مهموسة
وهي مما يدغم اللام فيها ولانه لا يدغمها اذا سكنت نحو قوله عز وجل
لنخرجن ولنخرجنك لان السين اقرب اليها ولانهما في حيز وهي توافقها
في الهمس وادغام اللام فيها جميعا فلذلك الثاني وهو لا يرى ادغامها فيهما

من قوله العذاب بكلم والحزن تزاود فما بعد منها واختلف من جهة الجهر
واندغام اللام فيه كان اولى بالاظهار وقال من راى ادغامهما انما جاز
ادغامهما في التا وادغام التا والدال فيهما لحسن قربة المخرج منهن لانهما
من مخرج السين والشين يتصل بما فيهما من التفشي بمخرج التا والدال والذال
فلذلك ما سبقهن وقال ابن مقسم انما حسن ادغام هذه الحروف في الجيم وفي
فيما لا يدغم فيه اللام لمقاربتها الشين وهي مما تدغم فيه اللام ولم يختلف في
اظهارها اذا كانتا في كلمة نحو قوله عز وجل لئن اجتمعت الانس ونحو ذلك
وكان يدغم اليا في مثلها نحو قوله عز وجل ان ياتي يوم ومن خزي يومئذ ونحو
ذلك وقد اخطأ بعض المتاخرين فادغم فهي يومئذ وهذا خطأ لا يجوز
لامور منها ان اليا زايدة فيه كما قلنا في هو ومنها ان يجمع بين حروف سواكن
من جنس واحد خصوصا اذا كانت حروف اللين مما يستثقل جدا والها اخت
الواو واليا للينها وقد اسكنت وتسكن اليا بعدها للادغام ولبعدها وان كانت
فتجتمع ثلثة احرف سواكن ليس بينها الا حرف متحرك وهو اليا والياء والها
لا تعد ان حاجزا حصينا لذلك صار الاظهار فيه احسن وهذه حجة جل اهل
العربية في حذف اليا او الواو من فيه وعنه ومنه وعليه ونحوها ومنها انه
اسكن الها واصلها الحركة فكان له فيه من الخفة ما استغنى بها عن الادغام
ولم يحتج الى خفة لغير الادغام الا ترى انه لا يدغم يرتكم لانه قد اسكن الكاف فيه لتوالي
الحركات فكان له في ذلك ما اجتزى من التخفيف ولم يطلب معها تخفيفا اخر
وهذا من مذهبه ظاهر ان الكلمة اذا خففت بسكون او نقص او حذف
لم يدغم معها اكتفا بما وقع من التخفيف فيها ٥ ٥

باب ادغام الضاد

ولم يلتق ضادان في جميع القرآن

وكان لا يدغم منهما في شي لاطباقهما وزوالهما الا في حرف واحد وهو قوله لبعض
شانهم فادغم الضاد في الشين نص عليه في رواية ابن شجاع ورواية السوسي
عن اليزيدي وزعم بعض المتاخرين انه يدغم والارض شيا قياسا على قوله لبعض
شانهم وهذا خطأ لان الرواية عنه جات في هذا الحرف خاصة دون غيره
ولان الساكن في قوله والارض بتواليها وتضعف الاشارة الى الضاد مع كون
الرا قبلها وقوله تعالى لبعض شانهم ليس قبلها الا ساكن واحد وهو العين
وهي مجهورة قوية مستعلية وقد قلنا انها ساكنة اقوى من غيرها متحركا
وانه لا يبالي بالادغام ولا تمتنع منه معها وان كانت ساكنة كما لا يبالي النون
به مع حروف المد وتوفر الاشارة ايضا وسهلت الى كسر الضاد لقوة العين
قبلها واستعلائها ولانكسار اللام ايضا ولحجة بعضهم الادغام قول البعض شانهم
انه بترك الهمز من شانهم فتحسن تشديد الشين منه ولم يذكر ذلك في غيره ٥
وزعم بعضهم ايضا انه يدغم والارض جميعا وهذا ايضا غلط ولم يعرفه
احد من المتقدمين ولانه لا يدغم فيها اذا سكنت في قوله عز وعلا واخفض
جناحك فهي اذا تحركت اولى بالاظهار ولو حسن ادغامها في الجيم لحسن
ادغام الجيم فيها من قوله تعالى واخرج ضحيها بل كان اولى ولحسنه لانها
اخف واضعف منه فلما لم يحسن ادغامه فيه كان ترك ادغام الضاد فيه
احسن ٥ وادغم بعضهم قوله تعالى لبعض ذنوبهم ولا اصل له ايضا لان الجيم
بانت به وفي حيزه فلم يحسن ادغامه فيه لاطباقه ودخوله فيما بعده

باب ادغام اللام والواو والنون

وكان يدغم اللام في مثلها اذا تحرك ما قبلها او سكن نحو قوله تعالى وقال لهم
وجعل لكم واشباه ذلك وروى شجاع عنه في روايته ادغام آل لوط

ولم يذكر في رواية اليزيدي وقوله تعالى يخل لكم وجه ابيكم لا يدغمه
في جميع الروايات قال الامام ابو بكر رحمه الله وكان بعضهم يدغمه ويقيسه على قوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا وقوله عز وجل ولتأت طائفة ويا قوم
ما لي قال وكان بعضهم لا يدغم شيئا من هذا ويقول انهما كلمتان نواقص قال
رحمه الله وهذا غلط ظاهر وقياس فاسد وذلك ان قوله تعالى ومن يبتغ
ولتأت لا يضرها سقوط اليا منهما لان في الكسرة قبلها دليلا عليها الا
ترى انهم يحذفون اليا في مواضع كثيرة من غير علة اكتفاء بالكسرة قبلها منها
لانها تدل عليها بل الحذف اكثر في لغتهم واشهر لانهم يكرهون الواو والياء
آخر الكلمة ويستثقلونها وابو عمرو يشير الى كسر الميم والتاء اذا ادغم
كما بينا من مذهبه فذلك يجزي من اليا ويكفي عنها ويدل عليها ولا تقع بالكلمة
اجحاف والذي يدل على ذلك ان الذي ذكر عنه من المنقوص الذي
لا يرى الادغام فيه انما هو مثل كنت وكدت وجيت ونحوها لانه نقص
منها عين الفعل من غير عوض منها ولا بدل عنها فلا يجب ان يجمع فيها بين
نقص وادغام وقد اتفقت الرواة عن اليزيدي انه قال ولا يدغم ما كان
من المنقوص مثل قوله كنت ترجوا وكدت تركن وذلك ابو عبيد ابو عبد الرحمن
بن اليزيدي واشبه فقال وكان لا يدغم ما كان من المنقوص من بنات الثلاثة
مثل قوله تعالى افانت تسمع الصم ولقد كدت تركن وكنت ترابا لانه قد نقص
منه ولا ينقص الحرف مرتين الا ترى بهم كيف بينوا المنقوص الذي لا يرى
ادغامه حتى ما تركوا المشكل موهما وايضا فان قوله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام منصوص من اليزيدي وشجاع جميعا عنه بالادغام واما قوله عز وجل
ويا قوم مالي فالقول فيه كالقول فيما تقدم ذكره بل هو اخف واسهل لانه كذلك

فادغم في اكثر الا

في اكثر الاقاويل وروي عن ابي عمرو انه قال النداء ابني على الحذف الا ترى ان العرب
لا يقول يا رب و يا قوم باثبات اليا الا في لغة قليلة واما قوله عز وجل
يخل لكم فانه لم يصح عن احد من رواة ابي عمرو ادغامه وقياسه على قوله
ومن يبتغ غير الاسلام فاسد لان يخل على ثلاثة احرف اليا فيه زائدة والخا
ساكن فاذا ادغمته منه اللام وقد سقطت بعدها الواو ويكون قد جمع فيه
بين حذف وسكون وادغام فاخل به كل الاخلال ونحوه قوله تعالى فان كان
القرين لا يدغمه لقلة حروفه وسكون وسطه وتخفيف لعدي الهمزة منه وسقوط
اليا من اخره ه واما قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام فان الكلمة قد طالت وكثرت
حروفها وتحرك ما قبل الحرف المدغم فلم يضره الادغام ولم يقع به اجحاف وقوله
ولتأت طائفة قبل التاء الف ساكنة الا انها اخت الفتحة فهي كانها متحركة وان
رايتها ساكنة وكثرت حروفها ايضا وكل كلمة زادت على ثلاثة احرف فانهم لا
يبالون بالنقصان فيها ولا يعدون الحرف منها نقصا لانه لا يخل بها الا ترى
قول ابن اليزيدي عن ابيه ولا يدغم من المنقوص ما كان من بنات الثلاثة فاذا زاد
لم يضر شيئا واذا نقصت الكلمة وقلت حروفها وسكن وسطها لم يحسن الادغام
فيها لانه ان فعل جمع فيها بين اسباب وليس من عادتهم ذلك وان كان جائزا
على بعد فيه واما قوله تعالى آل لوط فمن لم يدغمه احتج بان عين الفعل
منه غيرت وبدلت ثم لينت وخففت لما كثر استعمالهم له وكان فيه من
التخفيف ما استغني به عن الادغام لان جل اهل العربية يقولون اهل اصل
آل اهل فابدلت الها همزة ثم لينت كما قيل هيهات وايهات واياك
وهياك واراقة وهراقة ونحو ذلك لان الحرف اذا غير عن حال صرف
عن جهة واحدة وبدل حرف منه ثم لين فذلك شبيه بالنقص فلاها شبيه بالمنقوص

مع ثقله حروفه لم يحسن ادغامه ولانا قد بينا في غير موضع انهم لا يرون الجمع بين
امرين في حرف فكيف بين ثلثة ولانه يلتبس بالالف الاستفهام اذا دخلت على
اللوط مثل آلسحر ونحوه فيختل المعنى وهم يكرهون اللبس من اي وجه وقع وبعد ذلك
وقد ذكر عصمة بن عزرة عن ابي عمرو قال لا ادغم آل لوط لقلة حروفه ومن
رأى ادغامه فانه يحتج بانه وان بدل من الهاء حرف فان البدل مكانه قائم وهو
من النقص سالم وهما حرفان التقيا من جنس وليس شيء هنالك يمنع من الادغام
وكان يدغم اللام في الراء اذا تحرك ما قبلها فان سكن ادغم في الرفع والخفض
ولم يدغم في النصب الا في حرف واحد وهو قوله عز وجل قال رب في جميع القرآن
والعلة فيه ما روي عن اليزيدي انه قال انما ادغم قال رب لان الالف تكفي من
الفتحة في اللام ومعنى هذا ان الالف في بنيته حركة وان رأيتها ساكنة لان اصله
قول فكفت فتحتها عن فتحة اللام وذكر عيسى بن سليمن عن اليزيدي قال اذا قلت
قال رب فادغمت اللام في الراء لم يحتج الى الاشارة بحيث ان الالف تكفي من الاشارة
الى فتحة اللام لانهما متفقتان وهذا ما ذكره سهل لله من العلة في الاشارة الى
اعراب الحرف عند الادغام والوقف وانهم انما يفعلون ذلك فيها اذا اختلفت
الحركات ولا يفعلونه اذا اتفقا الا ترى ان قوله تعالى فيقول رب الواو فيه ايضا
في بنيته حركة ولكنها ضمة واللام بعدها مفتوحة فلم يدغم لما اختلفتا لان
الضمة لا تكفي من الفتحة فاذا انضمت اللام نحو فيقول ربي اكرمني ادغم لما
اتفقتا لان الضمة تكفي من الضمة كما ان الفتحة تكفي من الفتحة والاخر انه
انما خص قال رب بالادغام لانه ثقل وانما ثقل لتوالي الفتحات فيه وهم
يكرهون توالي الفتحات والضمات والكسرات ويستثقلونه جدا ويختارون
اعتدال الحركات في الكلمة وقوله قال رب حروفه كلها مفتوحة والبا بعدها
ايضا مفتوحة

تعاليا

ايضا مفتوحة فثقل لما توالت الفتحات فيه فخفف بالادغام وكذلك قوله
فيقول ربي بالرفع توالت الضمات فيه وهي القاف واللام والواو واللام فثقل
فكان الادغام فيه اولى فجرى على اطراد في ادغام ما اختلف حركاتها ولو لم يثقل
بتوالي الحركات لكان اصلا فيه ايضا واما قوله فيقول رب بالنصب وعصوا
رسول ربهم ذات حركاتها اعتدلت فخففت فكان الاظهار اولى بها فمر فيه على اصله
من الاظهار فيما ينفتح وقبله ساكن وكان يدغم الراء في مثلها سكن ما قبلها
او تحرك نحو قوله عز وجل شهر رمضان فغفر بورقة وعذاب النار ربنا واشباه
ذلك وكان يدغمها في اللام اذا تحرك ما قبلها فاذا سكن ما قبلها ادغمها
في الرفع والخفض وذلك مثل قوله الانهار له فيها والمصير لا يكلف الله
ويغفر لمن يشاء ونحو ذلك ولم يدغم في النصب للعلة التي مضت وذكر
عن الخليل بن احمد انه كان ينكر ادغام الراء في اللام ويزعم انها بمنزلة
حرفين للتكرير الذي فيها واليه يذهب ابو اسحق الزجاج ويزعم انها اذا
ادغمت ذهب التكرير منها وكان اهل الكوفة الكسائي والفراء يجيزونه وقد
صحت الرواية عن ابي عمرو وهو سيد القراء انه كان يدغمها والحجة
في ذلك مع صحة السماع عن العرب فيه ان المدغم يصير في لفظ المدغم فيه
وينوب التشديد عنه فكان اللفظ بلام مشددة اخف واسهل منه بحرف
ثقيل فيه تكرير ثم باللام من موضع واحد وايضا فان التكرير في الحرف ليس
بمنزلة حرف في حرف اخر فيمتنع من الادغام كما ان الصوت والاطباق في الحرف
لا يكون بمنزلة حرف آخر وايضا فانه حسن ادغامها تقاربهما في اللام
لفضل زيادة لها في المخرج وذلك انها اشبه مخرجا واوسع مسلكا
من الراء لان الراء من طرف اللسان واللام من طرفه الى بطنه متصل بحدبته

وجانبيه الى ما يحاذيه من الثنية والرباعية والضاحك وهي تسعة
مشاكلها وزيادة مخرجها تتصل بمخارج اكثر حروف الفم لذلك يحسن
ادغامها فيها واحتج بعضهم للخليل بان الراء اذا ادغمت في اللام ذهب
ذهب التكرير منها الا ترى انه لا يجوز ادغام السين في اللام لان في
السين صفيرا فاذا ادغمت ذهب الصفير وكذلك الراء في اللام لما في
فيها من الصفير وكذلك حروف الاطباق لما فيها من الاطباق وان كان
يجوز ادغام اللام في هذه الحروف كذلك لا يجوز ادغام الراء في اللام وان
كان يجوز ادغام اللام فيها وهذا كله يبطل بادغام النون في اللام
وان كان في النون غنة ثم الفرق بين الراء وبين هذه الحروف ما قدمنا ذكره
وكان يدغم النون في مثلها سكن ما قبلها او تحرك نحو قوله عز وجل ونحن
نسبح ويستحيون نساءكم والمنظرين نساءكم واشباه ذلك فاذا كانا
في كلمة واحدة لم تدغم والعلة في ادغامه الحرف في غيره من كلمتين دون
الكلمة الواحدة اخف من كلمتين فاذا ادغم في الكلمتين جعلهما بالادغام
كالكلمة الواحدة طلبا للخفة فاذا اجتمعا في كلمة واحدة لم يدغم
لخفتها خصوصا اذا سكن بعضها وانما خص بالادغام من الكلمة
الواحدة قوله تعالى سلككم وصدقكم ورزقكم ونحوها لامرين احدهما
ثقل القاف والكاف وتوالي الاخر توالي الحركات فيما ه قال الامام ابو عمرو
رحمه الله وهذه العلة اولى من الاولى لانه لا يدغم اذا اسكن ما قبل القاف
نحو ما خلقكم وفوقكم ونحو ذلك فدل على انه انما اختار الادغام
لتوالي الحركات فيه لا لثقل القاف والكاف اذ لو كان كذلك للزمه
ادغام احدهما في الاخر على كل حال ه وكان يدغم النون في اللام اذا
تحرك ما قبلها

اذا تحرك ما قبلها فان سكن لم يدغم الا في حرف واحد وهو قوله عز وجل
ونحن له في جميع القرآن واذا ادغم هذا الحرف ادغمه بغنته ولا
يبقي للغنة اثرا وانما خص هذا الحرف بالادغام دون غيره من الحروف
التي سكن ما قبلها لان الساكن فيه حرف من حروف الحلق وقد بينا انهم لا
يتركون ذلك مع حروف الحلق لقوتها واستعلائها كما لا يتركونه مع حروف
المد واللين وايضا فان الاشارة تسهل الا ضمة النون لقوة الحاء التي قبلها
قبلها فيحسن ادغامها ولا يقع خفاؤها فيها كما يكرهه مع غيرها وايضا فان
فيه ثلاثة احرف من مخرج واحد ليس بينها الا حرف ساكن وليس ذلك في
غيره من الحروف ه واما العلة في تركه ادغام النون في اللام اذا سكن
ما قبلها نحو قوله ان يكون له والولدان لا يستطيعون ونحو ذلك فهي ان من
اصله انه لا يدغم النون في الراء واللام الا تبقية غنتها كما لا يدغم
الحرف المطبق في التاء الا بتبقية اطباقه ه فاذا ادغم النون في اللام
والراء وابقى غنتها كان قد جمع بين ساكنين فيها وليس ذلك من اصله
الا ترى كيف اتفقت الروايات عنه انه لا يدغم الميم في الباء اذا
سكن ما قبلها لانه يبقي لها اثرا لصوتها فلا يجمع بين ساكنين فيها وانما
خص قوله عز وجل ونحن له بادغام الضمة في اللام دون غيره
لانه اذا ابقى الضمة كان قد جمع بين ساكنين وهما الحاء الساكنة والغنة
لم يدغمها ه وكان يدغم النون في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو قوله انا
واذ تأذن ربك وخزائن رحمة ربك ونحو ذلك فاما لا يدغم اذا اسكن ما قبلها
نحو قوله تعالى باذن ربهم ونحو ذلك للعلة التي فاذا كانت الراء قبل النون
لم يدغم مثل قوله والقمر نورا ونحو ذلك لشدة الراء وقوتها والتكرير الذي فيها
وضعف النون ه

ين

بقي

وكذلك جميع هذه الحروف فانما يدغم الاضعف في الاقوى ولا يدغم الاقوى
فيه الا ترى انه يدغم التاء في السين والزاي والصاد ولا يدغمها في التاء لقوتها
وضعف التاء ٥ باب ادغام الطاء والتاء والدال

ولم يلتق طاءان في القران وكان لا يدغمها في شي وهي متحركة لقوتها و
اطباقها فاذا سكنت ادغمها في التاء لقربها منها بعد ان يبقي لها اثرا
وهو اجماع من القراء وذلك نحو قوله عز وجل لئن بسطت وفرطت واحطت
وكان يدغم التاء في احد عشر حرفا وفي مثلها اولا نحو قوله عز وجل الموت
تحبسونهما والموت توفته وذات الشوكة تكون ونحو ذلك وكان لا يدغم قوله
تعالى افانت تهدي وافانت تسمع ونحوه وروي ابن الرومي عن اليزيدي انه لا
يدغم التاء في هذه الحروف لانه اتم وليس مما يجيء في مثل قوله تعالى كنت و
ترابا وكنت ترجوا وكدت تركن وانت تهدي قال الامام ابو بكر رحمه الله العلة
الصحيحة في ترك الادغام في قوله تعالى افانت تهدي ونحوه خفاء النون عند
التاء ودخولها فيها قليلا لقربها منها ولا ندغام الدال فيها جميعا فكره
الجمع بين ادغامين او بين اخفاء وادغام ولان الادغام فيه يلتبس باد
غام النون في التاء من غير تاء بينهما فيشتبه بقوله كن ترابا وكن ترجوا افانت
تهدي وهم يكرهون الالتباس وان كان من لحن وقد روي عن ابي عمرو
انه سئل عن ادغام قوله عز وجل كنت ترابا فقال ابو عمرو واذا يكون
كقولك كن انت ترابا فاما قوله كنت وكدت فنقصهما ظاهر والناقص
منها عين الفعل فلا يجمع بين نقص وادغام في كلمة وقوله تعالى لقد كدت
تركن لا يدغمه لان الدال قد سكنت وادغمت في التاء فلا يدغم ثانيا كقوله
تعالى من سقر ولعل لكم ونحو ذلك لانه لا يدغم الحرف مرتين وانما ذكر هذا
الحرف في المنقوص

في المنقوص ليبينوا باب المنقوص الذي يكره الادغام فيه والاصل العلة فيه ما
ذكرناه من كونه مضاعفا ٥ وكان يدغمها في التاء نحو قوله بالبينات ثم و
القيامة ثم ابي والنبوة ثم واختلف عنه في قوله عز وجل واتوا الزكوة
ثم توليتم في سورة البقرة فادغمه بعضهم واظهره بعضهم فمن اظهره فلانه
حرف مفتوح وما قبله ساكن وليس مما اجتمع جنسه ولا مثله في المخرج ولان
من ادغمه لزمه ادغام قوله التورية ثم لانهما واحد لا فرق بينهما ومن
ادغم قوله الزكوة ثم احتج بانه انما حسن ادغامه لان الساكن قبله في
نية الحركة لان اصله الزكوة فاسكنت ولان فتحة الالف ادغمي في نية حركة كفت
عن فتحة التاء كما قيل في قوله قال رب واما قوله تعالى التورية ثم فلا
خلاف في اظهاره وذلك ان الالف في التورية وان كانت في نية حركة فان
قبلها فتحة واحدة وهي في الراء وهو تكسيرها على اصله والالف في
الزكوة في نية فتحة والزاي والكاف قبلها والتاء بعدها مفتوحتان
فتوالي الفتحات فيها ثقلها فسهل ادغامها وحسنه وكان يدغم التاء في الجيم
ولا يدغم اذ دخلت جنتك للعلة التي تقدمت وكان يدغمها في الذال ولا يدغم
وات ذا القربى للعلة التي ذكرناها في باب المنقوص ٥ وكان يدغمها في الزاي
والسين ولا يدغم اوتيت سؤلك لما تقدم ذكره وكان يدغمها في الشين ولا
يدغم قوله تعالى لقد جئت شيئا لما نقص منه ٥ وكان يدغمها في الصاد وفي الطاء
وفي الظاء ولم يلتق التاء مع الدال الا وهي ساكنة ولا يجوز فيه الا الادغام واما
الثاء فانه لم يلتق بالدال الا واحدهما ساكنة ولا يكون فيه الا الادغام وكان
يدغمها في عشرة احرف منها التاء نحو قوله تعالى وقتل داود جالوت قال
الامام ابو بكر رحمه الله تعالى ورايت بعضهم يترك الادغام في قوله عز وجل دار الخلد جزاء

قال والادغام فيه قبيح للصوق اللسان من طرفيه وحد بيته الى بطنه بفوق
الحنك وسقف الفم ولزومه به فيكون في ان يرجع منه الى الاشارة في كسرة
الدال كلفة ومشقة شديدة وان تركت الاشارة وصرت من اللام الى الجيم
كنت تركت الاصل والمذهب وكان فيه ايضا ترك المذهب قبيح وثقل على
اللام تخل بها لسكونها وقوة الجيم عليها وان دفعت اللسان من مسلك اللام ثم
اشرت الى كسرة الدال ثم لفظت بعدها بالجيم كان في ذلك ايضا كلفة ومشقة
وثقل على اللسان واحتجت مع ذلك الى ان تاتي بينهما بسكتة الا ان تحرك اللام
فتكسرها وليس ذلك من مذهبه وهو غير جائز ايضا فلا ادغام فيه من جميع
الوجوه قبيح ثم يكون مع ذلك قد جمعت بين اربعة احرف سواكن ليس بينها
الا حرف متحرك وذلك مما يقبح جدا لانها على خمسة احرف وان ادغمت الدال
منها لم تحرك الا وسطها فتكون قد اجحفت بها مع قبح وثقل فيها ه وكان
يدغم الدال في الدال والسين والشين والزاي والصاد والضاد والظاء

باب ادغام السين والصاد والزاي

وكان يدغم السين في مثلها في قوله عز وجل وترى الناس سكارى وللناس سوا
والشمس سراجا ولا يدغم مس سقر لانه مضاعف ولا يدغم احرف مرتين
ولا حرفان في حرف وكان يدغمها في الزاي من قوله تعالى واذا النفوس
زوجت وفي الشين من قوله تعالى الرأس شيبا ولم يلتق زاآن وكان لا
يدغمها في شي للصفير الذي فيها ولم يلتق صادان ولا اجتمع الا في كلمة
واحدة وقد بينا انه لا يرى ادغام الحرف المتحرك في غيره اذا كانا في كلمة
واحدة الا في القاف والكاف للعلة التي ذكرناها ه

باب ادغام الظاء والذال والتاء وكان

يدغم التاء في مثلها

يدغم التاء في مثلها نحو قوله تعالى حيث ثقفتموهم ونحوه في الدال من قوله تعالى
والحرث ذلك وفي الضاد من قوله تعالى حديث ضيف ه وفي السين نحو قوله تعالى
وورث سليمان ونحوه وفي الشين نحو قوله تعالى حيث شئتما وفي التاء نحو قوله
تعالى حيث تومرون والحديث تعجبون ه ولم يلتق ذالان الا والاولى
منهما ساكنة وكان يدغمها في الذال والتاء والجيم والسين والشين والزاي
والصاد والضاد والظاء ولم يجتمع مع شي من هذه الحروف وهي متحركة
الا مع السين في قوله تعالى واتخذ سبيله موضعين ومع الصاد في قوله
تعالى ما اتخذ صاحبة ولم يلتق ظاآن وكان لا يدغمها في شي لجهرها واطباقها
وان سكنت ايضا ه وذكر عن العباس ادغمت مع غيرها الا انه يبقي اثر اطباق الظاء ه

فهما

باب ادغام الفا

وكان يدغمها في مثلها نحو قوله تعالى وما اختلف فيه ونحو ذلك ولا يدغمها في
شي غيرها لتفشيها والنفخة التي فيها ه ه

باب ادغام الميم والبا

وكان يدغم الميم في مثلها سكن ما قبلها او تحرك نحو قوله الرحيم ملك واعلم
ما ونحو ذلك وكان يدغمها في البا اذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى ليحكم
بينهم ونحو ذلك فاذا سكن ما قبل الميم لم يدغم لان الميم لها صوت والبا
لا صوت لها ولا يصلح ادغام مصوت في غير مصوت الا بابقا اثره واذا ابقى
لها اثر الصوت وسكن ما قبلها كان قد جمع بين ساكنين من ادغامها وذلك
لا يجوز وكان لا يشم في الميم والبا اذا ادغم في رواية اليزيدي وشجاع
لان الاشارة بالشفتين والميم والبا من حروف الشفتين وهما ينطبقان بهما
فاستثقلت الاشارة مع انطباقهما واستخفت فيما لا ينطبق به الشفتان ه

واما ادغام الميم في البا فقد سمعت الامام ابا بكر رضي الله عنه يقول هذا الباب
قد تحير فيه خلق وعجز عن ادراك علم حقيقته الحذاق من القراء الا من شا الله
منهم قال والذي عندنا في ذلك انه يدغم الميم في البا بجوهرها وتبقى صوتها
وغنتها لانه لا يدغم حرف فيه صفة في حرف لا صفة فيه الا تبقية تلك الصفة
الا ان يدغم في حرف مثله ولكن الغنة اذا وقعت عند البا صارت في اللفظ
ميما تحسب من جملة انها الميم المدغمة وليست هي انما هي صوتها لا يخرج الا
مع البا الا كذلك الا ترى ان النون الخفيفة وهي من البا بعيدة تصير عندها
ميما وتدخل فيها قليلا وذلك نحو قوله تعالى من بدله ومن بعثنا ونحو ذلك
فتقلب الميم نونا عند البا فيدخل فيها قليلا ولا يحل بامثلها التباعدها
منها في المخرج فابدلوا من مكانها اشبه الحروف بالنون وهو الميم لان صوتهما
واحد فاذا كانت النون عندها تقلب ميما لتاخيهما في الغنة حتى يدخل
فيها قليلا لما اشبهتها في المسلك وكانت الميم نفسها اولى بذلك وهي من
حيزها ومخرجها قال الامام ابو بكر رحمه الله فالميم عند البا مدغم لا خلاف
فيه عند اهل البصرة والكوفة الا ما زعم قوم متاخرون انه اخفا وقوم
اضطربت اقاويلهم فيه وكل ذلك لالتباسه وشدة اشتباهه عليهم ٥
واما قلب النون عند البا ميما فلا اختلاف فيه ايضا وانت تجده في الذوق
واللفظ كذلك اذا انت ملته والعلة فيه عند اهل البصرة ما وصفته وهو ان
النون اخت الميم لان صوتهما واحد الا ترى انها تدغم فيها اذا سكنت ادغاما
محضا لتاخيهما في الصوت والغنة باجماع من القراء والميم من مخرج البا فصير
النون عند البا ميما لذلك والعلة فيه عند ابي بكر بن مقسم غير ذلك وهو
ان النون حرف خفي ضعيف ليس في الحروف اضعف منه الا ترى ان البا والميم والفا
ولكن ضعافا

وان كن ضعافا فان للشفتين فيهن عملا وعلاجا في الوصل والوقف لان
البا والواو والالف التي لا نبر فيها اذا سكن فان للفم فيهن عملا في الا
نفتاح والانضمام والانكسار فيما قبلهن من الحروف والنون مع خفائها
لا تغير بنية ما قبلها ولا مؤنة على شي من آلات الفم في مسلكها والنطق بها
ولذلك زيدت في الاسما فرقا بينها وبين الافعال لان النحويين سموها بالتنوين
اذا كانت فارقة بين الاسما والافعال لما كانت مزيدة في الاسم من غير بنيته
واقروها على سمتها بالنون في جميع تصرفها فاذا سكنت صارت اخف واضعف
وخفيت عند ساير حروف المعجم الا حروف الحلق لشدة تباعدها منها في المسلك
ومنفذها في اللفظ من بين الشفتين وكذلك منفذ ساير الحروف لانه باب الفم
الا ترى انك اذا ضممتهما لم تقدر على النطق بحرف منها الا ان جميع الحروف للفم
واللسان فيها عمل وعلاج كما وصفنا الا هذه النون فانها تقع في الخيشوم
ولا يكون للفم واللسان فيها عمل اذا خفيت ولم يظهر فيها فاذا وقعت عند البا
والبا تنضم بها الشفتان لم تجد منفذا فانقلبت عندها ميما ودخلت فيها
قليلا لما اشبهتها ولم تقلب بامثالها فيدخل كل الدخول فيها لانها صوت
والبا لا صوت لها ولا ينطبق بها الشفتان كانطباقهما بالميم وكانت الميم
عدلا بينهما لانها تشارك البا في المسلك والنون في الغنة والميم تواخيها في
الصوت وتنضم بها الشفتان كل الانضمام فيضطر النون اذ لا تجد منفذا
الا ان تدغم فيها كل الادغام ٥ وكان يدغم البا في مثلها تحرك ما قبلها
او سكن نحو قوله عز وجل لذهب بسمعهم والكتاب بايديهم ونحو ذلك
وكان يدغمها في الميم في قوله تعالى يعذب من يشاء وحده في خمسة مواضع
ليس في القرآن اكثر منها وانما خص هذا الحرف بالادغام دون غيره لعلل
منها ان الحركات قد توالت فيه وكثرت فثقلت وحسن الادغام معها وفيها

حـ اللقب التنوين واحد

لانه يقصر في مجاورته قوله تعالى فيغفر لمن يشاء او قوله عز وجل يرحم من يشاء
وهو يدغمه ولا يجيء يعذب من يشاء الا بعينه قبله او بعده فادغمه على
مجاورته عند اهل المعرفة بالعربية معروف انهم يستعملون في باب المجاورة
اشياء كثيرة لا يفعلون ذلك مع غيرها ومنها ان الباء حرف ضعيف خفيف لا
تثقل الكلمة فيحوج الى خفة الادغام في شيء من الكلمات الا في يعذب من يشاء
لانها تثقلت من وجوه احدها انها فعل ثقيل والاخر انها كلمة طويلة حروفها
كلها متحركة والثالث انه اجتمع فيها ذال مشددة وعين مجهورة مستعلية
وهما ثقيلان فباجتماع هذه الاسباب صار للادغام فيها احق بالحسن
وكان لا يدغمها في شيء غيرها فان قيل اليس قد ادغم الباء في الفاء اذا
سكن من قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ونحو ذلك فلما ادغم المتحرك
منه في قوله تعالى من المغرب فبهت والذي تعالى بالغيب فمن اعتدى قيل
ان حروف الحلق وحروف اللين والشفتين لا يدغم الا المثلين منها خلافا ل
حروف الفم لقوتها وضعفها وخفتها الا الميم في الباء للعلل التي تقدمت
والباء حرف ضعيف خفيف فاذا سكنت ازدادت ضعفا فكان في اظهارها
عندها كلفة ومشقة لضعفها وخفائها وقربها منها فصار الادغام اخف
فيه اضطرارا فاذا تحركت قويت بحركتها فظهرت عندها من غير كلفة تقع
فيها الا ترى ان النون اذا سكنت ادغمت في الميم اضطرارا لضعفها و
خفائها كما ذكرنا فاذا تحركت ظهرت بقوة حركتها ولم تدغم ولان الباء
اذا سكنت انضمت بها الشفتان فاحتجت الى فتحهما وادخال السفلى منهما
تحت الثنايا العليا وتولج الثنايا بينهما فجمعت فيها بين اسباب وعلل جاءت
واعمال الالات فيثقل الاظهار لذلك وخف الادغام واذا تحركت لم تنضم

بهما كانضمامهما بهما

كانضمامهما بها اذا سكنت لان حركتها بهما فاذا انفتحت بحركتها لم يكن في
الخروج منها الى الفاء ثقل وهذا عبرة الحاذق في الذوق واللفظ
عند التأمل ومما يدل عليه انه يدغمها في الميم اذا سكنت ولا يدغمها فيها
اذا تحركت لانه في حرف واحد لعلل تقدمت فاذا لم يدغمها فيها وهي من
حيزها ومسلكها فهي فيما كان ابعد منها اولى وانما ذلك لان الحروف
يدغم اذا ثقل طلبا للخفة فاذا خف لم يجلب عليه ادغام ويدل عليه
ان ابا عمرو سيل لم لا يقال الحبل والجمل كما يقال النخل والنحل فقال لا يخفف
الخفيف ٥

باب الواو

وكان يدغمها في مثلها موضعين قوله تعالى خذ العفو وامر ومن اللهو
ومن التجارة وادغم بعضهم هو والملائكة هو والذين واشباه ذلك
واحتج بان الواو اذا انضم ما قبلها كانت بمنزلة الياء اذا انكسر ما قبلها
فلما جاز ادغام الياء في مثلها اذا كان ما قبلها مكسورا نحو قوله تعالى نودي
يا موسى ويأتي يوم جاز ادغام الواو في مثلها اذا انضم ما قبلها قال
الامام ابو بكر وهذا غير صحيح لان الواو في هو زائدة وليست من نفس الكلمة
وهو لا يرى ادغام الزائد ولانه انما يدغم المحرك فاذا ادغم لحق بالحرف
الذي زيد من اجله ولانه لو عدها حرفا متمكنا يصلح عنده ادغامها لا
حذفها من انه هو ونحوه فلما ادغم الهاء في مثلها وهي بينهما ولان الواو
انما زيدت تكثيرا للكلمة وتاييدا لها فاذا ادغمها فقد رد الكلمة الى ما
كرهه فيها ولان الادغام انما يختار لاجل التخفيف وهذه الهاء لضعفها و
خفتها وخفائها الحقت الواو بها تقوية وتاييدا فادخال خفة على ما هو
محتاج الى عماد وقوة محال ولان هذه الواو يشددها قوم من العرب انشد

بعضهم مبارك هو من سمّاه على اسم الله بالله فاذا ادغمت النشد
بهذه اللغة دلّ انه حرف ناقص عند البصريين والاصل فيه التشديد والتخفيف
عارض عليه مثل ربّ يشدّده قوم على الاصل ويخففه آخرون اختصارا وابعد
منها وقال الخليل الكلام يبنى على ثلثة احرف فما نقص منها فهو ناقص وكان ابو عمرو
لا يرى ادغام الناقص هذا آخر باب ادغام ابي عمرو بن العلا للحروف المتحركة
استقصينا الكلام فيه ونذكر مذهبه في اشمام الحرف المدغم حركته ثم
نذكر مذهبه في ادغام الحروف الساكنة ونذكر بعده مذاهب القراء في ادغام
الحروف الساكنة بعللها ان شاء الله ٥٥ باب

ذكر مذهب ابي عمرو في الاشارة الى حركة الحرف المدغم

سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول اصل ابي عمرو في ذلك ان يشير الى
حركة الحرف الذي يدغمه بشفته اذا كان مرفوعا او مخفوضا الا في مواضع
معلومة فانه يترك الاشارة فيها لعلل نذكرها ان شاء الله فاما الحرف المفتوح
اذا ادغمه فانه لا يشير الى فتحته وكذلك لا يشير الى الميم والباء اذا ادغمهما
وادغم فيهما في رواية اليزيدي وشجاع فاما في رواية العباس فانه يشير
اليها ايضا فاما المواضع التي يترك الاشارة فيها وان كان الحرف المدغم
مرفوعا او مخفوضا فهو ان يتفق حركة الحرف المدغم وما قبله نحو قوله عز وجل
من فضله هو خيرا ولعباده هل نعلم امن يخلق كمن لا يخلق فانما يشكر لنفسه
واشباه ذلك فاما اذا اتفقت حركة الحرف المدغم والمدغم فيه فانه على ثلثة
اقسام احدها ان يتحرك ما قبل الحرف المدغم والثاني ان يسكن ما قبله وكان
الساكن من حروف المد واللين والثالث ان يسكن ما قبله ولم يكن الساكن من
حروف المد واللين فان تحرك ما قبله فانه لا يشير الى حركة المدغم نحو قوله عز وجل

جاوزه هو سبحانه

هو سبحانه هو ونحو ذلك وكذلك اذا سكن ما قبله وكان الساكن من حروف المد و
اللين فانه لا يشير ايضا نحو قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وكلمة الله
هي العليا ونحو ذلك وان سكن ما قبله ولم يكن الساكن من حروف المد واللين
فانه يشير مختلفا فيه عن اليزيدي وذلك نحو قوله ونحن نسبح بحمدك وانا لنحن
نحيي وحيث تؤمرون واشباه ذلك فاما العلة في الاشارة الى الحرف المتحرك اذا
ادغمه وهو انه لما اسقط حركة الحرف المدغم احب ان يبقى اثر الاعراب
يدل على حركة الحرف المدغم ويبين الفرق بين المدغم المتحرك والمدغم الساكن
كما فعل ذلك بعضهم في الوقف والوقف اصله السكون الا ان منهم من احبّ
ان يشير الى حركة الحرف عند الوقف ليدل على حركته واعرابه ويبين الفرق
بين الموقوف عليه اذا كان متحركا في الوصل وبينه اذا كان ساكنا وكان
بعضهم يقول الاعراب صفة للحرف كالاطباق والغنة فاذا ادغم الحرف
المطبق او ذو الغنة في غير امثاله ابقى الاطباق والغنة كذلك الحرف
المتحرك اذا ادغم ابقى الحركة والذي يدل على هذا ان اكثر القراء
يشيرون الى حركة النون المتحركة في قوله تعالى ما لك لا تامنا ليدلوا
بذلك على ان المدغم متحرك فاما ترك الاشارة الى الميم والباء فالعلة
فيه ان الحركة بالشفة ومخرج الحروف من غيره فاذا اتفق مخرج الحرف
ومخرج الحركة ادغما جميعا كالحرف المطبق اذا ادغم في مثله ادغم بلا
طباق ولان الاشارة بالشفتين والميم والباء من حروفهما وهما ينطبقان
بهما فاستثقلت الاشارة مع انطباقهما واستخف فيما لا ينطبق به الشفتان
واما العلة في ترك الاشارة الى الحرف المفتوح ان الفتح اذا اشير اليه
لم يتبينه احد وانما يعلمه القارئ من نفسه وقيل انما اشار في الخفض
والرفع لثقلهما

ولم يشيروا الى الفتحة لخفتها واما اذا اتفقت حركة الحرف المدغم وما قبله
فانما لم يشيروا فيه لان حركة ما قبله تدل عليه وتنوب عنه وكذلك اذا اتفقت
حركة المدغم والمدغم فيه لانها بعده تدل عليه وتنوب عنه وقد نص عليه
اليزيدي فقال يخبر بالضمة الثانية والكسرة من الاشارة واما اذا كان
قبله ساكن من حروف المد واللين فان المدة تعدل حركة فكان حكمه حكم
المتحرك ۝ واما اذا لم يكن الساكن من حروف المد واللين فانما اشاروا اذا
اتفقت حركة المدغم والمدغم فيه لئلا يكون جامعا بين ساكنين ولتقوم الا
شارة مقام الحركة ۝ وسالته رحمه الله فقلت هذه الحروف التي يدغمها ابو عمرو
ايدغمها بحركتها او يسكنها ثم يدغمها فقال اختلفوا فيه فقال بعضهم انه يسكن
الحرف ثم يدغمه وهذا مذهب ابن مجاهد ويحتج بان المدغم يدخل في المدغم
فيه فاذا كان الحرف متحركا منعته حركته من الادغام قال وكان المحققون
يردون هذا ويقولون انه يدغمه بحركته ويحتجون بانه لو اسكنه ثم ادغمه
لوجب اذا اظهره ان يتركه ساكنا قالوا ومعنى قول من قال انه يسكنه ثم
يدغمه انه يجعل حكم الحرف المتحرك حكم الساكن عند الادغام لانه
يسكنه قال واحتج بعضهم لهذا القول بجواز الاشمام بعد الادغام فلو سكنه
لما بقي الاشمام والاشارة فدل انه يدغمه بحركته ۝۝

باب ذكر مذاهب القراء في ادغام الحروف الساكنة

كان ابو عمرو رحمه الله يدغم الدال من قد في الجيم نحو لقد جاءكم واشباه ذلك
وفي الذال نحو ولقد ذرأنا وفي الزاي نحو ولقد زينا وفي السين نحو لقد سمع الله
وفي الشين نحو قد شغفها وفي الصاد نحو ولقد صرفنا وفي الضاد ولقد ضربنا وفي
الظاء نحو لقد ظلمك ويدغم الدال في التاء من قوله تعالى يرد ثواب ويدغم الذال
من اذ في التاء نحو اذ تقول وفي الجيم

اذ تقول وفي الجيم نحو اذ جعل وفي الدال نحو اذ دخلوا وفي الزاي نحو اذ
زاغت وفي السين نحو اذ سمعتموه وفي الصاد نحو واذ صرفنا ويدغم التاء
في السين نحو قوله تعالى انبتت سبع سنابل وفي الثاء نحو كذبت ثمود وفي الجيم
نحو وجبت جنوبها ونضجت جلودها وفي الصاد نحو حصرت صدورهم وفي الزاي
نحو خبت زدناهم وفي الظاء نحو كانت ظالمة ويدغم الثاء في التاء من قوله تعالى
لبثت ولبثتم واورثتموها ويدغم الراء في اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك
ونحو ذلك في جميع الروايات عنه الا في رواية ابرهيم صاحب النجادة عن
اليزيدي فانه اظهر الراء عند اللام ووافق حمزة ابا عمرو من المتحرك في
قوله تعالى بيت طائفة والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا والذاريات ذروا ووافق ابن عامر في رواية هشام ابا عمرو في
جميع الحروف الساكنة التي يدغمها الا الراء عند اللام نحو قوله تعالى يغفر
لكم ونحو ذلك ووافقه حمزة والكسائي في ادغام الحروف الساكنة كلها
الا الراء في اللام والدال عند الجيم فانهما اظهراهما وزاد ابو بكر
ايضا نحو اذ سمعتموه واذ زين واذ صرفنا واشباه ذلك وكان الكسائي
يدغم اللام من هل وبل في التاء والظاء والضاد والثاء والتاء والسين و
الزاي والنون نحو بل طبع الله وبل ظننتم وبل ضلوا وهل ترى وهل ثوب
وبل سولت وبل زين وبل نحن ووافقه ابن عامر في رواية هشام في ادغام
اللام من هل وبل في هذه الحروف الا في الضاد من قوله بل ضلوا فاظهر و
وافقه حمزة في ادغام اللام منهما في الثاء والتاء والسين نحو هل ترى وهل
ثوب وبل سولت وادغم ابو عمرو اللام من هذه في التاء من قوله تعالى هل
ترى في سورة الملك والحاقة وكان ابو عمرو وابن عامر في رواية هشام و
حمزة

والكسائي يدغمون الباء في الفاء نحو قوله تعالى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب
واشباه ذلك وادغم الكسائي وحده الفاء في الباء من قوله تعالى ان نشا نخسف بهم وادغم
ابو عمرو في رواية العباس الظاء في التاء من قوله تعالى اوعظت وبين طباق الظا اثر
واما ابو جعفر وابن كثير ونافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان وعاصم ويعقوب
فانهم لا يدغمون من هذه الحروف كلها شيا يسيرا فكان ابن كثير وعاصم برواية حفص
عنه يظهران الذال من قوله تعالى لتخذت واتخذت كل القران وعاصم برواية الا
عشى عن ابي بكر عنه يدغم من قوله تعالى لتخذت ويظهر من اتخذت كل القران وابو جعفر
وابن عامر برواية ابن ذكوان ونافع وابو بكر عن عاصم عنه ويعقوب يدغمون الذال
في التاء اذا كانتا في كلمة واحدة مثل اخذت واتخذت ويظهرون اذا كانتا في
كلمتين نحو اذ تبرا واذ تقول واشباه ذلك ولا يدغم عندهما وهما في كلمة
واحدة الا ابو جعفر ونافع برواية اسمعيل ويدغم ايضا ابو جعفر وابن عامر في رواية
ابن ذكوان الثاء من قوله تعالى لبثت ولبثتم حيث كان ولا يدغمان من قوله تعالى
اورثتموها ويدغم نافع برواية ورش وابن عامر برواية ابن ذكوان وعاصم في
رواية الاعشى عن ابي بكر عنه ويعقوب الذال في الظاء نحو قوله تعالى لقد ظلمك وفي
الضاد نحو قد ضل وفي الذال نحو لقد ذرانا ولا يدغم كهيعص ذكر الا ابن
عامر برواية ابن ذكوان ويدغمون ايضا التاء في الظاء من قوله تعالى حملت ظهورهما
وكانت ظالمة وزاد الاعشى عن ابي بكر عن عاصم ادغام التاء في الثاء نحو حيث
ثم وكذبت ثمود وزاد ابن عامر برواية ابن ذكوان ادغام التاء في الثاء والضاد
نحو كذبت ثمود وحصرت صدورهم وزاد ايضا ادغام التاء في الثاء نحو من بعد
ثوابه وادغم يعقوب وحده برواية رويس ثم تتفكروا فباي الا ربك تتمارى ويعول
على ادغام الثاء في الذال يلهث ذلك لا التقا ... فانه كان يذكر الاظهار

فرواه ابن كثير

ق التاء ص

ه ابن كثير وحفص عن عاصم وقالون عن نافع وبذلك ايضا في قوله تعالى
الم نخلقكم فقال الاخرون لا نعرفه الا مدغما وقوله عز وجل ويحيى من حي
قراه ابو جعفر ونافع وابن كثير برواية البزي وعاصم برواية ابي بكر ويعقوب
باظهار اليائين وقرا الباقون بيا واحدة مشددة على الادغام وقوله تعالى
اركب معنا قراه بالاظهار عاصم وابن عامر في رواية ابن ذكوان ونافع في
رواية الحلواني عن قالون وحمزة ويعقوب اظهارا لا خفيا غير مشبع واختلف
عن حمزة فروى خلف عن سليم باظهار الباء من قوله تعالى اركب معنا ويعذب
من يشا وروى ابو ايوب الضبي عن اصحابه بادغام قوله تعالى يعذب من يشا
والاظهار قوله عز وجل اركب معنا وقوله تعالى من راق وبل ران رواه حفص عن عاصم
باظهار النون واللام عند الراء ولكنه يقف عليهما وقفة خفيفة ومع ذلك
يصل وروى الحلواني عن قالون عن نافع بل ران باظهار اللام وقوله تعالى ان
وليي الله رواه رويس عن يعقوب بيا الضرير عن روح وغيره عنه باظهار اليائين
ورواه البرجمي عن ابي بكر عن عاصم وروى شجاع عن ابي عمرو بيا واحدة مشددة
في الادغام الكبير وقرا الباقون ان وليي الله بيائين الاولى مشددة ٥

ذكر العلل

قال ابو عمرو بن العلا الادغام كلام العرب الذي يجري على السنتها لا
يحسنون غيرها فمن انكر ذلك فقد جهل كلام العرب قال بعض شانها الادغام في
حال كلامها قال اهل النحو اول اية في القران بسم الله الرحمن الرحيم ادغم اللام
في اللام من الله واللام في الرا من الرحمن ومن الرحيم قالوا والادغام للمثلين اذا
كان الاول ساكنا ضرورة في فطرة اللفظ وكذلك المتقاربين في المخرج ثم على حسب
ذلك كلما تقاربت المخارج كان الادغام احسن وهذه الحروف التي ادغمها ابو عمرو
من السواكن

فالعلة في ادغامها قرب المخارج والمقصود من الادغام طلب الخفة لانهم
يثقل عليهم ان يرفعوا السنتهم من موضع ثم يعيدوها اليه فاذا اعملوا كان
عمل اللسان مرة واحدة من موضع واحد وذلك اخف وكذلك اذا رفعوه ثم
اعادوه الى مكان يقرب منه فاما ما ذهب اليه حمزة من ادغام هذه الحروف
المتحركة فالعلة فيه اتفاقهما في المخارج او تقارب المخارج فاما تخصيص قوله
تعالى بمتطابقة فلان الكلمة قد ثقلت بالحركات المتوالية فادغم لتصير
الكلمات كالكلمة الواحدة مع اتفاق التاء والطاء في المخرج فيخف بعض الخفة
واما قوله والصافات صفا وما بعده والذاريات ذروا فقد قيل انما اعلام
ومعنى ذلك ان عادتهم قد جرت بان عيروا رؤس الايات عن غيرها بعلامات
واشارات تدلهم عليها اذا وجدوا السبيل اليه والسبيل ها هنا تقارب المخارج
في هذه الحروف فالادغام علامة وفيه نوع من الخفة على ما تقدم
ذكره وهذا كما فعله الكسائي في رواية قتيبة من ضمة هاء الجمع عند
رؤس الايات فصلا بين رؤس الاي وغيرها وقيل العلة فيه المبالغة في
القسم على توحيد الله عز وجل وقد روي عن خلاد عن سليم عن حمزة
انه ادغم فالملقيات ذكرا فالمغيرات صبحا والعلة فيه انه راس اية
على ما تقدم ذكره والقسم ما لم يتم بجوابه فحكمه حكم الكلام الواحد
ومن لم يدغمه فرق بينه وبين ما قبله بوجود الفصل بينهما وبين راس السورة
واذا وجد الفصل فلا حاجة به الى التمييز وهذا كما روي عن قتيبة
ونصير انهما كانا لا يضمان الميم اذا كان بينها وبين راس الاية فصل بكلمة
ولئن قصرت فان قيل فلم لم يدغم حمزة قوله تعالى والعاديات ضبحا وهو راس
السورة وبين التاء والضاد تقارب في المخرج قيل لان الضاد مخرجه واسع وقد
بينا ذلك

بينا ذلك في باب مخارج الحروف فلسعة مخرجه وجد تباعد بينه وبين
التاء واما ادغام الراء في اللام فقد مضى القول فيه في باب الادغام
الكبير لابي عمرو وجملته ان من لم ير ادغامه فللتكرير الذي فيه والتكرير
يجعله بمنزلة حرفين وهم لا يدغمون حرفين في حرف لان التكرير يجري مجرى
الاطباق في الطاء والظاء وهم لا يدغمون حرفا مطبقا الا في مثله ومن لم ير
ادغامه فحجته ما تقدم ذكره في باب ادغام الراء واما الجيم اذا الجيم ليس
من حروف الادغام ومعناه ان لام المعرفة لا تدغم فيه واللام من حروف
الادغام لان لام المعرفة يدغم فيها فاذا لم يكن بينهما تآخي لم يكن فيه ادغام
ولان الجيم شجرية والذال اللثوية وبين مخرجيهما مخرج الحروف النطعية و
الاسلية فلما تباعد ما بين مخرجيهما قبح الادغام فيهما وعلة ابي عمرو في
ادغامه كثرة دوره في القرآن وفي لسان العرب فلما كثر دوره خففه بالادغام
واما حمزة في اكثر الروايات فانه لا يدغم الذال الا في مثلها وفي الدال
وفي التاء والعلة فيه ان الذال لا تخرج من مخرجها الا باخراج طرف اللسان
من الفم لتخرج من بين الثنايا فصارت كانها من حروف خارج الفم فلا
يدغمها في حروف الفم وعلته في اظهار الذال عند حروف الصفير ضعف
الذال وقوة حرف الصفير فكره ادخال ضعيف بالادغام على حرف ضعيف ولان
حرف الصفير اذا شدد صار صفيرا فلذلك كره ادغام الذال
فيها واما العلة في ادغام الكسائي اللام من هل وبل في الحروف الثمانية فهي
ان لام المعرفة يدغم فيها وبين هذه اللام التي هي لام هل وبل وبين لام
المعرفة تشابه من وجوه احدها انهما اذا كانتا يدخلان الكلام المبني او لهما
مفتوح والاخر ساكن تفيد تارة معنى الاضراب عن الاول والابتداء للثاني وتارة
غيره فلما تشابها

ولان لام التعريف يفيد تارة معنى التعريف وتارة معنى الجنس كانت بلا م

من هذه الوجوه ادغم اللام منهما في هذه الحروف كما أدغم فيها لام التعريف ٥
فان قيل فهلا ادغم لام قل في هذه الحروف كما ادغم لام هل وبل فقيل
انما لم يدغمه لعلتين احديهما ان سكون لام قل عارض ليس بلازم وذلك العارض
كونه مجزوما والاصل فيه الرفع اذا كان فعلا مستقبلا وسكون لام هل وبل
لازم كلام المعرفة والثانية ان لام قل اذا ادغم كان فيه اجحاف بالكلمة لان
قل قد نقص منه حرفان وهما الالف والواو واصله اقول كقولك ادخل واخرج
ولمثل هذه العلة لم يدغم البرجمي عن ابي بكر عن عاصم اللام من قل في رب
وذلك انه نقص منه حرفان فلا تنتقص فانا لنا بالادغام ٥ وقد روى قتيبة
عن الكسائي كلا بل تكذبون باظهار اللام عند التا من بين اخواته وعلته
فيها ان في الكلام اضمارا ومعناه كلا بل غرك حملك بنعمة ربك ثم استانف
فقال تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين ومعناه اتكذبون فاضمر
الف الاستفهام والف الاستفهام يضمر كثيرا على معنى التوبيخ وهذا كقوله
عز وجل وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ومعناه اوتلك نعمة
فلما كان في الكلام اضمار صار المضمر فيه التقدير كالمظهر ففصل بين
الكلمتين في اللفظ كما ان بينهما فصلا في المعنى وقيل ان العلة في
ذلك ان التشديدات تتكثر في هذه الكلمات فاثر الاظهار لئلا يزيد
تشديدا اخر فيثقل الكلمة جدا ٥ واما هشام فانه خص اللام عند
الضاد بالاظهار من قوله تعالى بل ضلوا لبعد مخرج اللام من الضاد ولان
الضاد حرف منتشر في جميع حافات اللسان فبعد مخرج اللام منه وادغم حمزة
هذه اللام في التاء والثاء والسين لقرب مخرج اللام من هذه الحروف واظهرها
مما سواها ولان هذه الحروف الثلاثة مهموسة وما في الحروف الثمانية مجهورة
وادغام المجهور
في المهموس

في المهموس اسهل منه في المجهور وذلك ان النفس اسرع جريا فاما المهموس
منه بالمجهور اذا الاعتماد يقضي على مخارج الحروف المجهورة والتشديد
يزيده والاعتماد يضعف على مخارج الحروف المهموسة واما علة
ابي عمرو في تخصيصه ادغام اللام في التا من قوله تعالى هل ترى في
موضعين فقد نص عليهما بان تاك العرب عليه قال اليزيدي ما لم يجتمع
عليه العرب الفصحا فلا يدغمه ابو عمرو وقال الفرا لم اسمعه
من العرب الا في هذا الحرف قال وكانهم خصوا بالادغام لكثرة استعمالهم
له دون غيره واكثر ما يقع الحذف والادغام والاخفا والاسكان فيما يكثر
على السنتهم والذي يؤكد ذلك قولهم ايش واصله اي شي ولكنه لما كثر
استعمالهم له خففوه بالحذف وقيل العلة فيه ان اللام والرا مخرجهما
واحد وبينهما التا ومخرجها قريب منهما وهم يكرهون رفع اللسان من موضع
واعادته اليه مرتين فاختار الادغام ليكون اخف على الكلام فان
قيل فلم لم يدغم قوله تعالى هل تربصون على هذه العلة قيل ان الادغام
لطلب الخفة ولو ادغم هذا الحرف لاشتدت التا وبعدها البا مشددة
وبينهما الرا حرف تفكك فيه تكرير بمنزلة حرفين فيجتمع حروف ثقيلة
شديدة فيصير اثقل من الاظهار ولا يصح فانه يلتبس بادغام التا في التا
من غير لام قبلها لان اصلها تتربصون وهم يحذرون اللبس ولئن كان من
بعد وقيل لما حذف من الفعل حرف وهي التاء اذ اصله تتولى على
وزن تتفعل ادغم اللام في التا ليكون تشديد التا الذي هو بدل
وبدل من اللام المدغمة فيها كانها تكملة فاسقط من لفظ الفعل المستقبل
من تولى وقد قيل لان الزاي حرف اكمله على مذهبه والامالة لطلب خفة
الكلمة

والياء لينة ضعيفة والتاء زائدة فلما اجتمع في الحروف ضعف من وجوه
قوّاها بالادغام والتشديد ومن اظهر هذه اللام عند هذه الحروف فرق
بينها وبين لام المعرفة تتصل بالكلمة حتى تصير كأنها من نفس الكلمة الا
ترى انه لا يمكن الوقوف عليها ولا فصلها منه في الكتابة ولام هل وبل لا
تتصل بالكلمة وحروف الكلمة الواحدة بعضها اقرب من بعض من حروف الكلمتين
فكان الادغام في الكلمة الواحدة احسن لقرب بعضها من بعضه ففرق
بينهما بان اللام المعرّفة اكثر مجاورة هذه الحروف من لام هل وبل واكثر
ملازمة لها واكثر وقوعا معها واكثر دورا على اللسان فالادغام معها احسن
واما من ادغم الباء في الفاء فالعلة فيه اتفاق المخرجين ومن اظهر فالعلة
فيه قوة الفاء والنفخ الذي فيه وضعف الباء والادغام يزيل الباء اضعف والفاء
نفخا فيثقل الكلمة بزيادة النفخة ه ومن اظهر الفاء عند الباء فللنفخة التي
في الفاء وليس ذلك في الباء والحرف ذو الصفة لا يدغم فيما لا صفة له وبهذه
العلة ادغمت التاء في الظاء ولم يدغم الظاء في التاء الا بتبقية الصفة
ولا يمكن تبقية النفخ الذي في الفاء لان النفخة لازمة للفاء تخرج معها من
مخرجها ويمكن تبقية اطباق الطاء عند ادغامها في التاء وتبقية الغنة عند
ادغام النون في الياء واللام لان الاطباق من سقف الفم والغنة من الخيشوم
وهما من غير مخرج الحروف فامكن تبقيتهما ولان النفخة التي في الفاء بمنزلة
التكرير في الراء واكثرهم على ترك ادغام الراء في اللام وعلة الكسائي
فيه اتفاق المخرجين ه واما من ادغم قوله بل اوعظت فانه قاس
الظاء بالظاء لقرب المخرجين وامكان تبقية الاطباق ه ومن اظهر فرق
بين الظاء والطاء بان الطاء والتاء مخرجهما واحد والظاء مخرجه غير مخرج
التاء والحرف
المطبق

والحرف المطبق لا يدغم الا في مثله او فيما يوافقه في مخرجه مع تبقية
الاطباق ه واما فرق الاعشى بين ادغام قوله لعدت واظهار قوله اتخذت
فهو ان التاء في قوله اتخذتم مشدد بالادغام والادغام الثاني يزيده تشديدا
آخر فيجتمع ادغامان في كلمة فيثقل الكلمة ولا يوجد هذا في قوله لعدتم واما
فرقه بين الدال في التاء اذا كانتا في كلمة واحدة واظهرها اذا كانتا في كلمتين
فهو ان حروف الكلمة الواحدة بعضها اقرب الى بعض من حروف الكلمتين
بدلالة اتصال حروف الكلمة الواحدة في الخط وتعذر الفصل بينهما في
اللفظ والخط والادغام فيما تقارب اكثر منه فيما تباعد ولان الكلمتين
لا تقاسان على الكلمة الواحدة في الادغام كما لا يقاسان عليها في المد
وقال بعضهم الاظهار في الدال من اذ والدال من قد واللام من هل
وبل فيما تقاربها من الحروف اكثر من الادغام لانها ادوات على حرفين
فاذا ادغم حرف منها بقيت الاداة على حرف وكذلك لعدت التاء فيها الا
ظهار فيه اكثر لانها علامة والعلامات لا تبطل الا ان يكون ما يستقبلها
من جنسها فحينئذ لا يكون فيها الا الادغام لانها من جنسها فتنوب
عنها وتقوم مقامها ه واما من ادغم الذال في التاء وخص قوله في
فنبذتها وعدت بالاظهار فلان قوله اخذت واتخذت كثر دوره في القرآن
والخفة تطلب فيما يكثر دوره وقوله عدت وفنبذتها لم يتكررا ولم يكثرا
فاحتمل الاظهار ه وكذلك علة من فرق بين قوله لبثتم وبين قوله
اورثتموها لان قوله لبثت ولبثتم تتكرر ويكثر وقوله اورثتموها لم يتكرر
ولان قوله تعالى اورثتموها ثلث كلمات جعلت كلمة واحدة فثقلت والادغام
يزيدها ثقلا ه واما علة ادغام ابن ذكوان الدال في الضاد والظاء

والذال والثاء لتقريب المخارج ولان في الثاء انتشارا في جميع اللسان وهذه
الحروف كذلك فاتفقا من هذه الجهة ه واما علته في ادغام الثاء في
الظاء والضاد فلان التاء بالاجماع مدغمة في الظاء وبين الضاد والظاء وبين
الظاء مواخاة من حيث الاطباق ه وعلته في ادغام الثاء في التاء قرب المخرج
ولذلك فلولا الانتشار الذي في الثاء لكانت تاء ه وكذلك علته في ادغام
التاء في الثاء ولان اظهار الذال والثاء عند هذه الحروف تثقل ولا يكاد
يطوع به اللسان وعلة ورش في اظهار الذال عند التاء الانتشار الذي
في الثاء والتشديد يزيده انتشارا ه وعلته في ادغام التاء في الظاء و
الثاء هي ان التاء مدغمة في الظاء بالاجماع وبين الطاء والظاء مواخاة
في الاطباق ه ولم يدغم التاء في الصاد للصفير الذي فيه والتشديد يزيل
صفيره ولم يدغمه في الثاء للانتشار الذي فيه ه واما الاعشى فانه ادغم
التاء في الثاء لقرب المخرجين وادغمها في الظاء للمناسبة التي بين الطاء
والظاء وهي مدغمة في الظاء بالاجماع ه ومن ادغم الدال في الذال لم يدغم
كهيعص ذكر فلان الصاد حرف واحد لا حظ له في الاعراب فاذا امتنع
عليه الاعراب لضعفه امتنع عليه الادغام لانهما عارضان يدخلان
على الحروف ولا يدخل على هذه العلة ادغام الميم في الميم من قوله الم
لان الادغام في المثلين اذا اسكن الاول ضرورة واما قوله تعالى ويحيى
من حي فمن ادغمه فعلته ان الحركة على الياء ثقيلة خاصة اذا كانت
كسرة ولان قوله حيي على وزن حسس ومصص وهو مدغم بالاتفاق
مع خفة الكسرة على السين والصاد وكان ذلك في قوله حيي اولى ه
واحتج الكسائي بالمصحف لانها مكتوبة فيه بياء واحدة ه واما علة
من اظهر الياء فلانها

ولانها متحركة وليس من مذهبهم ادغام الحروف المتحركة ولانه وقع في
مجاورة قوله ونحيا وهو مبقا على اصله كذلك قوله حيي ولان الادغام فيه
يوجب الالتباس بالاسم والفعل فارادوا الفرق بين الاسم والفعل ه واما قوله تعالى يا
اركب معنا فمن ادغمه فعلته اتفاق المخرجين ومن اظهره خشي الالتباس بادغام
النون في الميم من قولهم اركن والامر بالركون ها هنا يليق بالقصة الا ترى انهم
لم يظهروه اظهارا بليغا بل تلفظوا به على ما يخرج من اللفظ ليأمن الا
لتباس ولان الباء حرف ضعيف والميم اقوى منه والادغام يزيل ضعفا
ومن ادغم قوله تعالى اركب معنا ولم يدغم قوله عز وجل يعذب من يشا فرق
بينهما بان في قوله تعالى يعذب ذالا مشددة والباء حرف ضعيف فاذا اشددت
الذال قويت الباء بعض القوة فلم يجحف بها الادغام وليس ما قبل الباء من
اركب مشددا فلم يقوا الباء ولان قوله تعالى يعذب من يشا متكرر في القران
وان كان الباء في اخواتها متحركا والادغام في المتكرر احسن منه فيما لا
يتكرر ه واما حفص فانما اظهر النون من قوله تعالى ن والقلم مخافة الا
لتباس بالمراق الذي يبيع المرق وهم يكرهون الالتباس وان كان فيه بعد ه
وكذلك قوله تعالى بل ران خاف الالتباس بالراني وهو المطر الذي يكون
فوق جميع الثياب ه فاما قوله عز وجل ان ولي الله فيه ثلث ياءات الاولى
يا فعيل والثانية لام الفعل والثالثة بالاضافة فمن اظهر الياءات الثلث
فلان التخفيف فيها والاظهار اخف من التشديد لان النون من ان مشددة
واللام في اسم الله مشددة فلو شددت الياء لاجتمع ثلث تشديدات
في كلمات متوالية فتثقل ومن شدد الياء ادغم يا فعيل وهي ساكنة في الياء
التي هي لام الفعل وكسرت لان بعدها ياء الاضافة وما قبل ياء الاضافة اذا
كان متحركا

فلا يكون إلا مكسورًا والعلة فيه أن الكسرة أخت الياء فهي أحق بها وقيل
أن أصل ياء الإضافة الفتحة وكسروا ما قبلها ليعتدل الحركات وأما علة
اقتصار شجاع على ياء واحدة مفتوحة في قوله تعالى إن ولي الله فهي أنه
حذف إحدى الياآت الثلاث لأن الياء فيه من جنس المحذوفة فهي تخلفها و
بقيت ياءان فادغم إحداهما في الأخرى وفتحها لأن حق المضاعف الفتح والمحذوفة
من الياآت الثلاث هي لام الفعل لأن الأولى ياء فعيل وهي علامة
الحذف ولأنها أولى الياآت الثلاث والثقل من الثانية والثالثة وأما
ياء الإضافة فإنها اسم المتكلم وعلامة المخاطب فلا يحذف والأولى
بالحذف لام الفعل لأنها قد حذفت في المصحف في مواضع نحو قوله عز وجل
يوم يأت وما كنا نبغ والليل إذا يسر وأشباه ذلك هذا قول الإمام أبي بكر
رحمه الله وهو قول ابن مجاهد أيضًا واعلم أن المتحركة من الحروف هي
المستثقل دون الساكن فهو أولى بالحذف وقال غيرهما المحذوفة ياء فعيل
لأنها زائدة والمدغمة لام الفعل والدليل على ذلك أنه خص ذلك في
الإدغام الكبير فدل أن المدغمة متحركة لا ساكنة وقد روى خلاد
عن سليم عن حمزة أنه ادغم قوله تعالى فالملقيات ذكرا فالمغيرات
صبحا والعلة فيهما أنهما رأس السورة وقد تقدم ذكر مثله وروي عن
خلف في اختياره أنه لم يكن يدغم التاء في الثاء ولا الثاء فيه وقد تقدم
ذكر العلة في أمثاله وروي عن أبي الحارث عن الكسائي أنه ادغم اللام
في الذال من يفعل ذلك وعلته فيه كثرة دوره في القرآن وتشبيه اللام
منه باللام من هل وبل وروي عن أبي حاتم أنه لم يكن قوله تعالى عذت مخافة
أن يلتبس بادغام الدال في التاء في العود ٥ باب حجة أصحاب الإظهار

باب حجة أصحاب الإظهار

احتج أصحاب الإظهار بأن الأصل في الكلام التحقيق والتبيين والإشباع وإتمام
الكلمة والإدغام تخفيف وتغيير ونقص خاصة في الحروف المتحركة وإتمام
الكلمة أولى من نقصها وبأن بالحرف الواحد عشر حسنات فلا يستحب القارئ
أن يحرم نفسه ثوابها وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال
أكره الإدغام لأن الحرف الواحد عشر حسنات وروي عن طلحة بن مصرف
أنه قال الإدغام اختلاس يختلس من الحروف وأيضًا فإن القارئ ما لزم التبيين
أمن اللحن وإن تكلف ما لا يتطوع به اللسان ولا يخرجه إلا على حد الإكراه
والمشقة ومن فرق بين الحرف المتحرك فلم يدغمه وبين الساكن فأدغمه
قال إن في إدغام المتحرك إذهاب إعرابه ثم إدغامه فيكون فيه إجحاف
من وجهين ولا يوجد في الساكن إلا أحدهما ٥٥

باب النون والتنوين وإدغام غنتهما وإظهارهما

قوله تعالى هدى للمتقين يدغم أبو عمرو وأبو جعفر وابن كثير النون والتنوين عند اللام
والراء بغنتهما ويدغمهما حمزة والكسائي والبخاري لورش عند اللام والراء و
والياء بغنتهما وروى خلف عن سليم عن حمزة إدغام الغنة عند الواو
أيضًا وأما الآخرون فإنهم يدغمون النون والتنوين ويظهرون الغنة
وأجمعوا على إدغامهما عند الميم بغنتيهما ويخفيهما أبو جعفر عند الغين
والخاء نحو قوله تعالى هل من خالق غير الله وكذلك نافع في رواية ابن نشيط عن
قالون عنه ٥٥ باب الخلاف بين أهل اللغة
والأئمة القراء أن النون والتنوين يظهران عند حروف الحلق وذلك لشدة
تباعدهما منها فيضطر اللسان إلى بيانهما عندها ولقرب الخاء والقاف فإنهما
علتا غير الحلق

وَدَنَتا من الفم فامكن فيهما الاخفا فالحقهما اهل المدينة بحروف الفم فاخفوهما
عندهما والحقهما غيرهم بحروف الحلق فاظهروهما عندهما ولا خلاف في
ادغامهما عند النون لانهما مثلها وعند الميم لان صوتهما غنة في الخيشوم
فقد تابعهما ولم يدغمها في الميم لتداينهما في المخرج بل لاشتراكهما في
الغنة والصوت وقال بعض اهل الكوفة انما اندغمت النون في الميم وليست
من جنسها ولا مما قارب مسلكها لانها حرف خفي والميم حرف ينضم منه
الشفتان كل الانضمام فيضطرها ذلك الى الادغام وذلك نحو ممن وعما
ولا يلزم عليها البا لانها لا ينضم بها الشفتان كل الانضمام بل ينفتح جانباهما
فلا يضطر النون الى الادغام ٥ ولا خلاف ان النون مخفاة عند سائر الحروف
وغنتها ظاهرة غير ما ذكرنا الا عند اربعة احرف وهي اللام والرا والياء
والواو واحتج بان اللام والرا والنون من مخرج واحد وليس الواو والياء من
مخرجها ومن ادغم عند اليا بان النون تقارب في المسلك مخرج اليا بدليل
ان الالثغ بالرا احتج يجعلها يا وكذلك الالثغ باللام ومن ادغم عند
الواو ولان بين الواو والياء مواخاة فاذا ادغمت في اليا ادغمت في الواو
ومن اظهر الغنة عند هذه الحروف الاربعة احتج بان النون حرف له
صوت كما ان الطا حرف له اطباق واذا ادغمت الطا في التا لانهما
من مخرج واحد ابقيت صفتها وهي الغنة لان الاطباق غير الحرف كذلك
الغنة ومن فرق بين الاطباق والغنة قال ان النون حرف خفي ضعيف فاذا
كان فيها ضعف وخفا صارت هي والغنة التي فيها الحرف واحد فقويت
بالغنة فادغمت بغنتها واما الطا فحرف قوي فيه اطباق فاذا القيته
تا اندغم الحرف في الحرف وبقي الاطباق لا يجد سبيلا الى الادغام فظهر

لقوته ولان الاطباق

ولان الاطباق من الفم فهو اقوى والغنة من الخيشوم فهي اضعف عند اخر باب
الادغام وبالله التوفيق ٥ ٥

باب ذكر همز الهمز وحذفه وتخفيف ليّنه

كان ابو جعفر وعاصم برواية الاعشى عن ابي بكر عنه يترك كل همزة ساكنة مثل
قوله عز وجل يومنون ومومنون ويومن وياكل وياكلون والذي اوتمن امانته
ولقانا ايت وتسوهم وتسوكم وهي وهيي وان نشا واخر كالبكر وتوي وتوية
والضان والذيب وبير وبيس ولولو وكل ما يشبهه من الهمزة الساكنة الا في
قوله تعالى انبيهم ونبيهم عن ضيف ابراهيم فانهم اجمعوا على همزها وهمز الا
هشي تينا ونبي عبادي واختلف عن ابي جعفر فيهما ويترك ايضا من الهمزة
المتحركة مثل قوله عز وجل فليود الذي ويوده ولا يوده وكتابا موجلا ولا
يولفنا ويوخركم ويويد ومودن ومائة وفية وفيتين وكل ما اشبه ذلك
من الهمزات المفتوحة التي يكون في وسط الكلمة او اخرها وزاد ابو جعفر
ترك الهمز من مثل قوله عز وجل ثم يرم به بريا وانا بري وانتم بريون وهنيا
مريا واسرايل حيث كان ومتكا وكهية الطاير وكاين والقابين والصابون
متكين ومتكون والخاطين والخاطيون ويستهزون ومستهزون وقل استهزوا ول
ام نحن المنشيون وليطفيوا وليواطوا ويستنبونك الا وافقه نافع في
الصابين والصابون فلم يهمزهما وتفرد بهمز النبي والنبيين والنبوة
والانبيا في كل القران ٥ وابو عمرو يترك كل همزة ساكنة الا ان يكون تركها
خارجا من لغة الى لغة اخرى ومن معنى الى معنى نحو قوله تعالى اثاثا ورييا وما
ننسخ من اية او ننساها ... وقوله تعالى موصدة
حيث كان او يكون سكونها علامة للجزم نحو انبيهم ونبينا وام لم ينبا

ونبّئ عبادي واقرأ وان نشأ ومن يشاء وننسأها وننسئكم ولننسئهم وهيّئ ويهيّئ
وارجئه واشباه ذلك فانه لا يترك الهمزة فيها على هذا اتفقت الروايات عنه اعني
بالهمز في هذه الحروف التي رواية اوقية عن اليزيدي فانه روى عنه يترك
الهمزة من ينسئهم وننسئكم واقرأ وان نشأ ومن نشأ وان كان سكونها علامة للجزم
وامّا نبئهم وانبئهم ونبئنا ونبئ وام لم ينبأ وجئت وهيئ وننسأها وارجئه فانه
يهمز مثل ساير الروايات ولا يترك ابو عمرو ايضا من الهمزة الساكنة في قوله
تعالى الضأن والذئب وبئر وتؤوي وتؤويه وقد ذكره ابو عمرو عن اليزيدي بهمز
فيها كلها واختلف عن اليزيدي في قوله تعالى تؤويه فرواها اوقية وابو شعيب وصاحب
مجاهد بغير همز وهمزها الاخرون وروى ابن مجاهد همز ما كان نسقا او جوابا وامّا
رواية العباس فانه لا يهمز الضأن والذئب وبئر ويهمز تؤوي وتؤويه وامّا
نافع برواية ورش فانه يترك كل همزة ساكنة ومتحركة اذا كانت فاء من الفعل فا
الساكنة نحو يؤمن ويؤمنون ويأمرون ويأكلون واشباه ذلك والمتحرك نحو
قوله تعالى لا تؤاخذنا ولا يؤاخذكم فليؤد الذي ومن يؤده ويؤده ويؤذن ومؤجلا
واشباه ذلك ويهمز في جميع الروايات قوله تعالى تؤوي وتؤويه ولا يؤده حفظهما
وتؤزهم ازا وان كانت الهمزة فيها فاء من الفعل واختلف عنه في مأويهم ومأويكم
والرؤيا ورؤياك وآيا الكهف فروى الاصفهاني عنه ترك الهمز فيها وروى البخاري
الهمز فيها واختلف عنه ايضا في قوله لئلا وانما النسيء فرواهما الاصفهاني
بالهمز ورواهما البخاري بغير همز ولا يهمز ايضا في جميع الروايات عنه
ما كان على وزن فعل نحو الذيب وبير وبيس ويترك ورش عن نافع ايضا كل
همزة متحركة قبلها ساكن ويرد حركتها الى الساكن قبلها اذا كانتا في كلمتين نحو
الاخبار والاشرار والابرار والارض والآخرة ومن آمن وقل اوحي ومن اجل
ذلك وقد افلح المؤمنون

تؤوي

افلح المؤمنون واشباه ذلك في كل القرآن فاذا كانتا في كلمة فانه لا يترك نحو
القرآن والظمآن ونحو ذلك وافقه ابو جعفر واصحاب نافع وابن كثير في رواية
ومعه في يونس الى موضعين ووافقه الاعشى وروى عن يعقوب في قوله تعالى
من استبرق ووافقه ابن كثير في قوله تعالى بل الارض ونافع برواية قالون
لا يهمز المؤتفكة والمؤتفكات وابن كثير لا يهمز القرآن وبرواية ابن فليح لا يهمز
بر ايضا والكسائي لا يهمز الذيب ولا يترك شيا من الهمز غير ما ذكرنا

ذكر العلة في ذلك

اعلم ان الاصل في الكلمة المهموزة
تحقيق الهمز وتبيينها وتمكينها وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالهمز فلذلك
همزنا وعن ابن مسعود او غيره قال الهمزة ديباج القرآن وقد روي اخبار
الهمز عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه امر به واقرأ به عددا من اصحابه
ولان تحقيق الهمز اتم للحروف واتقن للمتعلم واشد تحقيقا واحرز وزنا
في القرآن وقال بعضهم الهمزة حرف فلا يجوز الاجحاف به كساير الحروف واحتج
ابو عمرو لترك الهمز بانه كلام العرب الفصحاء وانه ليس يحفظ عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه همز وهو لغة من قريش لان الهمز ليس من شانهم وذكر
عنه انه قال اخذت القراءة عن مجاهد واخذه مجاهد عن ابن عباس واخذه
ابن عباس عن ابي بن كعب واخذه ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس يحفظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه همز وهي لغة من قريش لان الهمز ليس من
شانهم وروي عن الكسائي انه قال قريش تترك الهمز وعامة العرب على ترك
الهمز وقال الفراء العرب كلها تستثقل ان تهمز الساكنة الا تميما وعن ابي حمد
الجحدري قال الهمز محدثة وروى عن عبد الوارث قال سالت ابا عمرو فقلت

وكلا

لانه ربما قُرِئَ عليك بالهمز فتاخذ به فقال انما اخذ بلغة قيس وتميم فانهم
يهمزون الهمز اتفق القاريء وامكن للحروف وابين عند اخرته والهمز يستثقل
ويقع فيه البدل والتغيير لثقله فاذا كان ساكنا كان اثقل واعلم ان الهمزة
لا تقع الا على الحروف اللينة المعتلة وهي الالف والياء والواو ولا يوجد حرف سوى
هذه الثلثة الاحرف مهموز او هذه الاحرف الثلثة تصير مهموزة في حال الهمز
فيقال الف مهموزة وياء مهموزة وواو مهموزة وليست الهمزة حرفا براسها ولا لها
صورة في الحروف وانما تصير هذه الحروف الثلثة مهموزة في حال الهمز ومن
فرق بين الهمزة الساكنة وبين المتحركة قال ان المتحركة لا كلفة في تحقيقها لان
الحركة تعينها على خروجها من مخرجها وانما الكلفة في تحقيق الساكنة لانها
اذا اخرجت من مخرجها تصير كالمتهوع فتثقل جدا فلهذه العلة اختار ابو عمرو
ترك الهمزات الساكنة دون المتحركة وذكر عن ابي عمرو ايضا انه قال كلام
العرب الفصحاء ترك الهمزة الساكنة ولا خلاف بين القراء كلهم انهم لا يتركون
الهمزة اصلا الا في احرف معدودة روي عن ابي جعفر ولكنهم يلينونها ويعوضون
عنها فان كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ابدلوا من الهمزة الفا نحو ياكل وياتي
ونحو ذلك وان كان مضموما ابدلوا منها واوا نحو يومن ويوتون ويوثرون
ونحو ذلك وان كان مكسورا ابدلوا منها ياء نحو بيس وبير والذيب كذلك يكتبونها في
المصاحف وغيرها وانما فعلوا ذلك لان الهمزة اذا لينت لم يكن لها حيز في العرف
واذا لم يكن لها حيز لم يكن اعتبارها بنفسها فاعتبرت بغيرها وهو الحرف
الذي قبلها وقد ذكرنا انه لا خلاف في تحقيق الهمزة من قوله انبئهم ونبئهم
والعلة في ذلك انهم لو لينوا الهمزة منهما لانقلبت ياء فلزمهم حينئذ ان
يكسروا الهاء لاجلها فيؤدي ذلك الى الجمع بين امرين في كلمة واحدة والعرب
لا تجمع بين امرين في كلمة
واحدة

في كلمة واحدة ولهذا فيه اجحافا بها وكذلك لا يجمعون بين امرين في كلمتين متجاورتين
الا ترى انهم يقولون فلان من بلحرث وبلعنبر يعنون بني الحارث وبني العنبر
ثم يقولون فلان من بني قيس فيحذفون النون والياء من بني الحرث وبني العنبر
ولا يحذفونها من بني قيس وكان الفرق بينهما انه لما لم يكن في بني قيس الف
ولام لم يسقطوا النون من بني جمع بين نقصين في كلمتين متجاورتين ولما كانت
الالف واللام ثابتتين في الحرث والعنبر اسقطوا النون والياء من بني على
التخفيف والحذف فهذا اصل يحتاج اليه في كثير من المواضع في هذا الباب
واذا لم يجمعوا بين امرين في كلمتين متصلتين فان لا يجوز في كلمة واحدة
اولى واما الاعشى فانه حقق الهمزة من قوله نبئ عبادي ونبئنا نبا ونبئهم
لانه لما حقق الهمزة من انبئهم ونبئهم حققها من نبئ ونبئنا ليكون الباب
كله واحدا وعلة اخرى وهي انه لو لم يهمزها لالتبس وذلك بالامر من بنا
يبني اذا ظهر وانكشف وهم يحذرون اللبس وان كان من لجيد وما لت
الامام ابا بكر رحمه الله فقلت لم خص ابو جعفر وعاصم في رواية الاعشى عن
ابي بكر الهمزة المفتوحة وسط الكلمة او اخرها بالتليين دون اولها ولم
خصا المفتوح بذلك دون المكسور والمضموم فقال لان المفتوحة اذا لينت وكان
ما قبلها مضموما صارت واوا واذا كان ما قبلها مكسورا تصير ياء والفتحة
لا تستثقل على الواو ولا على الياء وانما تستثقل الكسرة والضمة والفتحة عليها
والمكسورة اذا لينت صارت ياء مكسورة والمضمومة تصير واوا مضمومة وقصدهم
في ترك الهمز التخفيف فاذا كان تركه اثقل من تحقيقه لم يتركوه قال وانما
خصوا الهمزة وسط الكلمة او اخرها بالتليين دون اولها لان اذا وقعت اول
الكلمة فلا بد ان يبتدأ بها واذا ابتدي بها لم يمكن تليينها لقرب شبهها من الساكن
لمن تلينها

ولا يبدا بالساكن متعذرا الا ترى ان كل الف تسقط في الوصل فانها تهمز
اذا يبدئ بها لهذه العلة فهذا ما يوجد في الهمزة وسط الكلمة وفي
اخرها وسمعته رحمه الله يقول لا خلاف بين جميع القراء في تحقيق الهمز
من السؤال والفؤاد فسالته عن العلة فيهما فقال قال ابن مقسم انهما اسمان
والاسماء اخف من الافعال واذا خف استغني عن خفة اخرى قال في المؤذن
قوله عز وجل فاذن مؤذن وقلت ان المؤذن اسم وهم يتركون الهمز منه
فقال العلة فيه لطيفة وهي انهم لم يتركوا الهمزة منهما لانها في موضع عين
الفعل منهما ولو تركوها لاحتاجوا الى ان ياتوا بواو بدلها فيكون البدل
عنها بعيد المخرج منها لان الواو من الشفة والهمزة من الحلق فرادوا
تخفيفهما اولى من تركها لما كان مخرجها ومخرج موضعها من الفعل واحدا
وما سواهما من الحروف اسما كان او فعلا فان الهمزة في موضع فاء الفعل
منهما والفاء من الشفة واذا تركوها ابدلوا منهما واوا وهي من الشفة ايضا
فاذا ترك الهمزة منهما اخف لما كان مخرج موضعها وموضع مخرج البدل منها
واحدا ه وسالته رحمه الله عن مذهب ابي جعفر رحمه الله وترك هذه الهمزات
التي ينفرد بتركها وعلته رحمه الله فيها فقال اما قوله برئ وبريا وبرؤن
فانما ترك الهمز منها لاجتماع الراء والهمزة فيها وهما حرفان ثقيلان
تستثقل العرب الجمع بينهما الا ترى انهم اجمعوا على ترك الهمز من مستقبل
رأى نحو ترى ويرى ونرى وارى وذلك لاجتماع الهمزة والراء وكذلك علته
في ترك الهمز من قوله مريا فاما قوله تعالى هنيا فانه لا يهمزه اذا كان
معه مريا على مجاورته فاذا انفرد قوله هنيا فانه لا يترك همزه وذلك
نحو قوله عز وجل كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم ونحوه وللوجه اصل في
لاعتبار المجاورة
وازالة الكلمة عن موضعها

وازالة الكلمة عن موضعها لاجلها الا ترى انهم يقولون لقيت فلانا بالغدايا
والعشايا فيجمعون غداة على الغدايا لمجاورتها قولهم العشايا فاذا
انفردت عن العشايا لم يجمعوها غدايا وانما يجمعونها غدوات ه واعلم
ان ابا جعفر لا يترك الهمزة منها من اصلها ولكنه يعوض عنها ياء فيجمع
بين ياءين احديهما ياء فعيل وهي ساكنة والاخرى لام الفعل وهي العوض عن الهمزة
فتدغم الاولى في الثانية فيصيرا الياء ياء مشددة فقلت له لم لم يترك الهمزة
من قوله خطيئة وخطيئات فقال لانه لم يجتمع فيه الراء والهمزة ولانه
انما يترك الهمزة اذا لم يكن لها صورة في السواد والهمزة مثبتة في السواد
في الخطيئة والخطيئات ولان في ترك الهمز من خطيئة وخطيئات جمعا بين شيئين
احدهما ترك الهمز والثاني ترك المد والعرب لا تجمع بين شيئين في كلمة فاما
قوله برءوا وبرءون واسرائيل فقد ترك الهمزة والمد منهما فقال فيه شيئان احدهما
اجتماع الراء والهمزة وهما ثقيلان والثاني انه كتب في السواد بياء واحدة
وليس للهمزة صورة في الكتاب ه واما قوله تعالى متكا فليس للهمزة صورة
في السواد والالف في آخره عوض عن التنوين ولانه لا يترك الهمزة
من قوله متكئين ومتكئون ويكون تركها من قوله متكا ليكون الباب كله واحدا
لا يختلف الا ترى انه لا يترك الهمز من خاسئين وهو في وزن خاطئين لانه
لا يترك من قوله تعالى اخسؤا فيها فاحب ان يكون الباب كله واحدا واما
قوله اسرائيل ففيه مد وهمزة وكتب في السواد بياء واحدة ولا صورة للهمز
فيه فاتبع السواد في ترك الهمز الا انه لا يتركه من اصله بل يلينه ويشير
الى كسره ويشبعه ولو ترك الهمز من اصله لاجحف به ولانه لو ترك الهمزة
في اسرائيل من اصلها لزمه ان يترك الياء بعدها لان الياء متولدة من

اشباع كسرة الهمزة فتصير في اللفظ اسرائيل مثل ميكائيل وفيه مخالفة السواد
وانما اختلفوا في ميكائيل ولم يختلفوا في اسرائيل لانه كتب في السواد اسرائيل
بياء وكتب ميكال بغير ياء وامّا قوله تعالى كأيّن فان نافعا فيه مثل ما جاء من الخلاف
على وزن فاعل الهمزة عين الفعل لانّ ابن كثير يحقق الهمزة وابو جعفر يلينها وعلته
انه كتب في السواد بغير ياء على هذه الصورة كأن الالف في موضع فانه كتب كاين فاتبع
السواد في ترك الهمز ولكنه لينه واشار اليه لئلا يجحف بالكلمة كل الاجحاف
ولانه لو ترك الهمزة من اصلها لالتبس بكان وهم يكرهون اللبس ولانه لو حذف الهمزة
لاجتمع سكون التنوين وسكون الالف قبلها وكان يجب حينئذ ان يسقط الالف لاجتماع
ساكنين فيصير كن فيؤدي الى الاجحاف وابطال المعنى وامّا قوله تعالى الصابئين والصابئون
فالعلة فيهما السواد لانه لم يكتب فيه صورة الهمزة ولان فيه لغتين يقال صبا يصبو
بغير همز اذا مال وصبأ يصبأ اذا خرج من شيء الى شيء فلما كان فيه لغتان ولم يجد
للهمزة صورة في الكتاب استدل بذلك على انه كتب على لغة من لا يهمز وامّا قوله
تعالى متكئين ومتكئون وخاطئين وخاطئون ومستهزءون ويستهزءون وقل استهزءوا
والمنشئون وفمالئون وليطفئوا وليواطئوا ويستنبئونك فالعلة فيها السواد و
الهمزة محذوفة فيها في الخط ولم يتركها من يستهزئ لان صورة الهمزة مكتوبة
في السواد ولان ترك الهمزة للتخفيف والترك هاهنا اثقل من الاثبات لان
الياء تستثقل الضمة عليها وامّا قوله تعالى خاسئين فانه لا يترك الهمزة
فيها وان كانت صورتها محذوفة من الكتاب وقد نص ابو جعفر على انه
لا يتركها لاتفاقهم على قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فاستحسن ان يكون
الباب واحدا وقد ذكر عنه ان هذه الكلمة لم تسمع من العرب الا مهموزة وروي
عنه انه قال اخطأت ولا يقال اخطيت فان قيل فلم لم يترك الهمز من قوله
تعالى ولا يطؤن

من قوله تعالى ولا يطؤن كما تركه من قوله تعالى ليواطؤا وصورة الهمزة فيهما
محذوفة من السواد قيل ان من اصله اثبات الهمزة في قوله تعالى موطئا ولئن
كان يلينها ويعوض عنها وهذا في مجاورته فكره ان يختلف اللفظ عما كان
لعاعم على قوله تعالى هي اشد وطأ دليل على اثباته في قوله تعالى ولا يطؤن
كما ان اثباته في قوله خاسئين ولان قوله ولا يطؤن قد حذف منه الواو وهو
فاء الفعل ولو حذف الهمزة لاجحف بالكلمة بترك شيئين منها ولم يترك الهمزة من
قوله سيئة كراهة ان يجمع بين ياءين متحركين وامّا قوله عز وجل لئلا فقال
ابن معتم فعل الاصل لان الاصل فيه ان لا يزيد عليها اللام فتركت بينهما وبين
ترك الهمزة استثقل تحقيقها فعوض منه ياء لانكسار اللام قبلها وانما حذفت النون
منها في الخط لانها كتبت على لغة من يدغمها في اللام وسألت الامام ابا بكر
رحمه الله عن اظهار الغنة منه واخفائها على مذاهب القراء فقال اكثر من
قرأت عليه لم يفرقوا بينه وبين ان لا اذا كان مقصولا ولا بين ما كتب فيه النون
في السواد وما لم يكتب الا ابن معتم فانه كان يفرق بين لئلا وبين ان لا فيدغم الغنة
في لئلا على مذهب جميع القراء ويجعل بحلتين لاحديهما ان لئلا كلمتان جعلتا كلمة
واحدة لمعنى فغيرتا عن اصلهما وغنتهما في الكتابة فينبغي ان يكون اللفظ على
طبق السواد والاخرى ان لا كتبت في بعض المصاحف بالنون وفي بعضها
بغير نون وفي المصحف الواحد كتب بعضه بالنون وبعضه بغير نون ولئلا بذلك
على ان التلفظ به بالادغام والاظهار في الغنة جميعا جائزان ولئلا لم يكتب
الا موصولا ليدلنا بذلك على انه لا يجوز فيه الا الادغام قال وامّا غيره
من المشايخ الذين قرأت عليهم فلم يفرقوا بين شيء منه بل ادغموا الغنة
في جميع ذلك على مذهب المدغمين واظهروا على مذهب المظهرين قال وهو
الصحيح

وانما اختلف الخط والكتابة بذلك للجمع بين الوجهين فكتبوا في بعض المواضع
ان لا وفي بعضها الّا واللفظ بهما واحد كما كتبوا رحمة ونعمة وفي بعض المواضع
بالتاء وفي بعضها بالهاء واللفظ في الجميع واحد والله اعلم بجميع ذلك
واما نافع فانه يترك الهمز من الصابين والصابون وقد ذكرنا العلة في ترك
الهمز منهما في مذهب ابي جعفر واما من همزهما فلان الاصل فيهما الهمز لانه
من صبا يصبا اذا خرج من شيء الى غيره ومنه الصابي الذي خرج من مذاهب
النصارى الى مذاهب بعض المجوس واما الخاطون فالاصل فيه الهمز لانه من
خطا يخطا اذا اثم والاسم منه الخطا فاذا زل عن الشيء وسهى عنه قيل
قد اخطا يخطي اخطاء والاسم منه الخطا بفتح الخاء والطا مقصور مهموز
وخطا ممدود فالاصل فيه الهمز وانما تركه ابو جعفر تخفيفا على ما مضى ذكره
في مذهبه وقد روي عن ابن عباس انه قال ما الصابون انما الصابون ما يغسل
به الثياب وعن ابن مسعود قال ما الخاطون كلنا نخطو انما هم الخاطيون وهذه
حجة لمن حقق الهمز منهما واحتج المختار لنافع في ترك الهمز من الصابين
بانه عده من الميل يريد الذين مالوا عن دين الاسلام الى غيره وتصديقه
قوله تعالى اصب اليهن لا خلاف فيه ٥ واما النبي والنبيون فان نافعا انفرد
بتحقيق الهمز فيهما واحتج اصحابه بان الاصل فيه الهمز وكذلك للعربية فهمزه
فيهما على الاصل وجعله مشتقا من انبا ينبي اذ الخبر فهو نبي اذا كان مخبرا
عن الله تعالى ومن البرية من برا الله الخلق برا اي خلقهم وقال بعضهم في النبي
الهمز ولكن العرب تركت همزه لكثرة استعمالهم وتردده على السنتهم واحتج
بعضهم لنافع باجماعهم على تحقيق الهمز في قوله انبيهم ونبيهم هو خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم مشتق من انبيه كانه قال يا ايها النبي انبيهم فاما
الخبر الذي روي لان
رجلا قال يا نبي الله

قال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله فانه خبر ضعيف ليس بصحيح
ومع ذلك فهو مرسل رواه حمران بن اعين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
ولو كان صحيحا لكان اعلم الناس به اهل المدينة ٥ ومن لم يهمز النبي احتج
بانه من النبو وهو الارتفاع يقال نبا ينبو وسمي الرسول نبيا لعلو شانه
وارتفاع امره وظهوره ومنه النبي للمكان المرتفع والطريق الواضح
ويقال هو الموضع المشرف من الارض نبيته كل احد لوضوحه وقال اليزيدي
اصله عربيا عن منازل الخلق اي ارتفع وقال ابن مقسم اصله من نبا عن الكفر
ينبو نبوا اذا ارتفع وترك نافع في رواية اسمعيل وقالون الهمز من النبي في
موضعين من سورة الاحزاب احدهما قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي والثاني قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي فشددهما على لفظ قراءة العامة
والعلة في ذلك ان اصله في هذا بين الردا يتبين ان الهمزتين اذا اجتمعتا
وهما متفقتان فانه يلين الاولى ولا يمكنه تليين الهمزة من النبي في هذين الموضعين
لانه يودي الى توالي الكسرات وهي الباء والياء والهمزة الملينة والهمزة
المحققة بعدها ولكنه لين وادغم فيها الياء الساكنة فشددها كما فعلوا
في البرية والذرية ولن كان اصلها الهمز وقيل انه يترك الهمزة الاولى
على اصله واشار الى الياء لان في الكتاب يا مثبتة فانه عمت الياء الاولى
في الثانية فاشددت واما ابو عمرو فانه يترك الهمزة الساكنة والعلة
فيه ما تقدم ذكره فان كان سكون الهمزة علامة للجزم لم يتركها لان العلامات
لا تحذف ومعنى هذا ان هذه الهمزة لها صفتان وهي السكون وهو علامة
الجزم واذا حذفت الهمزة بطلت صفتها فيودي الى حذف العلامة فان
قيل فانه يعوض منها يا ساكنة او واوا او الفا فلم يبطل العلامة من لفظها

قبل العلامة اول ما تقع فانها تقع على الهمزة ولو حذف الهمزة احتاج
ان يعوض منها ثم يكون سكون العوض علامة للجزم فلا ينفك اذا
من ابطال العلامة وان عوض منها ولا انه لا حاجة به الى ان يحذف
الهمزة ويعوض منها ثم يسكن العوض لان فيه تطويلا بلا فايدة
فيه ولان علامة الجزم السكون واذا ترك الهمزة وعوض منها صار
العوض مدة فلا يتمكن السكون منها كل التمكن فيودي الى ابطال
العلامة فحقق الهمزة لئلا يبطل العلامة وقال ابن مجاهد انما
حقق ابو عمرو الهمز الذي يدل على جزم الفعل لئلا يلتبس بذوات
الواو والياء مما لا اصل له في الهمزة ولا يترك ابو عمرو ايضا الهمز
التي اذا تركها خرج به من لغة الى لغة اخرى مخافة الالتباس وهم يحتجون
والاصل في ذلك الحكاية عن ابن عباس وابن مسعود في الصابون
والخاطون فاما اوفية فانه لا يهمز تنوهم وتنبيهم واقرا وان يشا
ومن يشا ويقول ان الاصل الذي بنى عليه اصحاب ابي عمرو مذهبه
في الهمز ليس باصل صحيح وذلك انهم راوا الحرفا مجزومة يهمزها
ابو عمرو فتوهموا ان كل مجزوم فانه همزة محققة وليس الامر كذلك
بل الاصل الصحيح انه يترك الهمزة الساكنة تخفيفا فاذا كان ترك
الهمزة يزيد الكلمة ثقلا فانه لا يتركها وكذلك اذا التبس بمعنى
اخر قال وانا انبيهم وانبيهم فانما همزها للمعنى الذي تقدم وكذلك
وقوله نبينا ونبيها وبها ديب وقوله هي لنا وهي لكم فان ترك الهمز فيهما يوجب
اجتماع ياات وبعضها مكسورة وذلك يثقل على اللسان واما قوله
توي وتويه فمن حقق الهمزة فيهما فعلته ان في تخفيف الهمزة منهما اجتماع
حروف المد واللين

حروف المد واللين وذلك يثقل الكلمة جدا الا ترى ان العرب تقلب بعض
حروف المد واللين همزة اذا اجتمعت في كلمة واحدة نحو قولهم غطاء
وكسا لان الاعتماد على الهمزة اخف على السنتهم من الجمع بين حروف المد
واللين ومن لين الهمزة من توي وتويه فعلى اصل ترك الهمزات الساكنة
واما الذيب والضان وبير فمن همزها اعتل بانها اسامي والاسامي اخف
من الافعال وسمي ذيبا لانه يمشي متياسرا تيقا ملتويا الاعلى وجه واحد
فاحتملت ثقل الهمزة وقد نص ابو عمرو على حجته هذه العلة وقيل ان
الاصل في الذيب الهمز لانه من تذاءبت الريح اذا ترددت وذهبت يمينا و
شمالا ولم تجي من وجه واحد وروي عن الكسايي انه كان لا يهمز الذيب
ويقول انه اسم مبني وليس بمشتق وهذا كما روي عن ابن كثير انه كان
لا يهمز القران ويقول انه اسم مبني وليس بمشتق من قراته واما الضان
فقد قيل ان اصله من الضنو وهو كثرة الاولاد يقال ضنا يضنا اذا كثر
اولاده فكانهم اشتقوا الضان منه لكثرة تناسلها وكان اصل الضنا فقد حول
الهمزة فقيل الضان ولو ترك الهمز منه كان قد جمع بين شيين في كلمة واحدة
واما بير فقد قيل الاصل فيه الهمز لانه من بارت بيرا اذا بالهمزة وعلة
ابن كثير في ترك الهمز منه في رواية ابن فليح انه عنده اسم مبني ليس بمشتق
كالقران وقيل انما ترك همزه لاجتماع الراء والهمزة وهما ثقيلان
واما بجاده فانه يهمزها كان نسقا او جوابا لعلتين احداهما المجاورة
والاخرى الاستيناس للهمز في الاحرف المتقدمة ليعلم انه لا يجوز ترك الهمز
منها لقوتها وانه لولا قوتها لما وجب تحقيق الهمز لمجاورتها فاذا وجب
الهمز لمجاورها ففي نفسها اولى واما ورش عن نافع فانه يترك الهمزة
اذا كانت فا الفعل

اما ترك الهمز فللتخفيف واما تخصيص فاء الفعل بالترك فلانه اكثر مجيأ
في القرآن ولان فاء الفعل قد ترك همزه في مواضع بالاتفاق نحو آدم وآخر
ولانه اذا كان في اول الكلمة كان اثقل الا تراهم كيف حذفوه من قولهم مر وكل
وسل ولان فاء الفعل يحتمل من الحذف والتغيير ما لا يحتمل عينه ولامه
الا ترى انهم يقولون حول تحول وجيء يجيء فيثبتون الواو والياء لما وقعا
موضع عين الفعل فاذا جاءا الى فاء الفعل قالوا وعد يعد عدة فا
سقطوا الواو وهي فاء الفعل فبان ان التغيير في فاء الفعل اكثر ه
وهمز قوم زعم انا لان حذف الهمزة منه تقلبها واوا والضمة تستثقل
على الواو وكذلك قوله عز وجل ولا يؤده حفظهما لان فيه مع ثقل
الضمة على الواو اجتماع واوين ومذهبه ان حذف الهمز للتخفيف
فاذا كان التخفيف يزيده ثقلا لم يخففه ويترك ايضا كل همزة في كلمة
على وزن فعل نحو بير وبيس وذيب ولا يتركها اذا كانت في فعل نحو
الناس والكاس والراس والضان لان الفعل اثقل من الفعل فالتخفيف
في الاثقل اولى وذلك لان الفتحة اخف من الكسرة فاما قوله تعالى فاووا
الى الكهف فانما علة من حقق الهمز فيه وان كان فاء الفعل اجتماع
حروف متجانسة وهي الحروف اللينة وهو يثقل الكلمة اذا لينها وكذلك
ما فيهم العلة فيه اجتماع حروف اللين ه واما الرويا فان الهمزة
فيه لعين بناء الفعل لكن في ترك الهمز منه اجتماع حروف لينة وهي الواو
والياء والالف واما علة من ترك الهمز منها فان قوله تعالى فاووا ولكن
ماويهم فالهمزة فيها فاء الفعل واصل يوجب تركه ه واما الرؤيا
فان اجتماع الواو والهمزة تثقل الكلمة فلينها تخفيفا ومن همز رئيا
ورئيا ولان الهمزة

فلان الهمزة ليست بفاء الفعل ومن ترك الهمز فالعلة فيه اجتماع الواو
والهمزة وهما يثقلان الكلمة ه واما قوله لئلا فمن همز فعلى الاصل لان الاصل
لان لا والهمزة اول الكلمة ه ومن ترك فلعلتين احدهما كثرة دور هذه الكلمة
على اللسان ولاجلها جعلت كلمة واحدة في الخط وهما كلمتان في الاصل
والثانية انهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة فغيرتا عن اصلهما في الخط كذلك
في اللفظ ه ومن همز النبي فعلى الاصل لان الهمزة لام الفعل ومن ترك الهمز
لعلتين احدهما كثرة الاستعمال وتردده على لسان العرب فتركوا الهمز
منه كما تركوا من الذرية والبرية لكثرة دورها على السنتهم والثاني
الاستثقال للانتقال من الكسرة الى الهمزة ه واما علة ورش في ترك
الهمزة المتحركة اذا كان قبلها ساكن ورد حركتها الى الساكن اذا كانا
في الكلمتين فانها لغة معروفة لكثير من العرب ولان الساكن حرف ضعيف
والهمزة اقوى الحروف فقوي الساكن برد حركة الهمزة اليها وخفف الهمز
باسقاط الهمز منها ليعتدل الحرفان ولذلك ادخل المحققون سكتة
بينها لتكون حاجزة بين ضعف الساكن وقوة المتحرك وايضا فان مذهب
ورش التحقيق ومع ذلك طلب الخفة في قراءته فلو حقق الهمزة لاحتاج
الى ان يسكت على الساكن فلم يختر ادخال الزيادة بين الكلمتين فنقل الحركة
الى الساكن يستغني عن السكتة ويحصل له مع ذلك الخفة في الهمز ولذلك
خص الكلمتين بذلك دون الكلمة الواحدة لانه ليس من مذهبه السكتة في
الكلمة الواحدة وايضا فان الكلمة لا تقاس على الكلمتين في هذا المعنى
كما لا تقاس في المد ولذلك ادغم ابو عمرو في الكلمتين دون الكلمة الواحدة
وافقه المكيون في قوله تعالى في سورة يونس لان بعلتين احدهما ان المضاعف
[المدنيون]
[كلها على ذلك وهو]

وهو اسقاط صورة الهمزة والثانية ان الف الاستفهام زيدت عليها
فاجتمع في الكلمة همزتان ومدتان وليس بينهما الا ساكن وهو حاجز غير
حصين فطلبوا الخفة بتليين الهمزة ورد حركتها الى ما قبلها ٥ واما
قوله تعالى من استبرق فان الاعشى وورشا ردا حركة الهمزة الى النون
والعلة فيه ان اصل استبرق بفتح السين فاسكنوها ووصلوها بالف
الوصل فيما فعلوا ذلك لتنحي الاسم وكان الالف عندهما فيه الف وصل وليست
علتهما فيه علة ورش لان الالف الف قطع عند ورش فمن جعل الالف
اصلية صغره أبيرق ومن جعلها الف وصل صغره بُبيرق ٥ فاما قوله تعالى
ثياب سندس خضر واستبرق فانهما لم يلقيا ردا حركتها الى ما قبلها
اذ لا ساكن قبلها ٥ واما قوله تعالى ملء الارض فقد قال الهاشمي انه
لا نظير له في القرآن ومعناه ان السواكن والهمزات قد توالت فيه
فتثقلت الكلمة فان قيل فلم لم يلين همزة ملء ولين همزة الارض قيل
لان ملء على ثلثة احرف وهو تمام الكلمة فكره ان ينقص حرفا منها والارض
ليس كذلك فانها قد طالت بالالف واللام وقيل ان ابن كثير كره ان يجمع
بين همزتين ليس بينهما الا ساكن وهو حاجز ليس بحصين ٥ وقد روي
عن الاصفهاني ملء الارض بترك الهمزتين فرجل احدهما من الاخرى على
المجاورة ٥ واما قالون فانه لا يهمز المؤتفكة والمؤتفكات وعلل
بانها اسامي قرى قوم لوط كانه يذهب الى انه اسم مبني غير مشتق
واما القرآن فان ابن كثير علل بانه اسم مبني غير مشتق ولذلك
قال الشافعي رحمه الله لو كان مشتقا من القراءة لكان كل ما قُرئ يسمى قرآنا
فلما لم تجعل ان يسمى كل ما يقرأ قرآنا دل على انه اسم مبني ليس بمشتق فصار

اسما مخصوصا

اسما مخصوصا لكتاب الله عز وجل خاصة فعلى هذا وزنه فعال الفاعل
النون منه لام الفعل ومن همزه جعله مشتقا من قرأت وعلى هذا وزنه
فعلان الالف والنون زائدتان ٥ باب

ذكر مذهبهم في الهمزتين يجتمعان في اول الكلمة

قوله تعالى أأنذرتهم قرأ عاصم وحمزة والكسائي بهمزتين في ذلك
كله واشباهه نحو أأقررتم وأأنتم اعلم وأأمنتم وأآلهتنا خير وكذلك
اذا اختلفتا نحو أأنزل وأؤنبئكم أألقي عليه الذكر أإذا أئنا أئفكا آلهة
واشباه ذلك وكذلك ابن عامر في رواية ابن ذكوان يقرأ جميع ذلك
بهمزتين الا قوله تعالى أأمنتم حيث كان وآلهتنا خير وان كان ذا مال أأعجمي
وعربي فانه يقرأها بهمزة واحدة مطولة واما في رواية هشام فانه
يقرأ جميع المختلفين بهمزتين بينهما مدة نحو قوله أئذا أئنا أئفكا ونبئكم
ألقي أنزل واشباه ذلك ٥ واختلف عنه في المفتوحين فروي عنه انه قرأها
كلها بهمزتين بينهما مدة كالمختلفين الا قوله تعالى آمنتم حيث كان وآلهتنا خير
وان كان ذا مال فانها بهمزة واحدة مطولة مثل ابن ذكوان وروي
عنه انه قرأها بهمزة واحدة مطولة مثل ابي عمرو وقرأ قوله أأعجمي بهمزة
واحدة على الخبر ٥ وقرأ عاصم في رواية حفص حرفا واحدا منها بهمزة
واحدة مطولة ٥ وهو قوله تعالى أعجمي وعربي ٥ واما ابو جعفر ونافع
وابن كثير وابو عمرو ويعقوب فانهم يهمزون همزة واحدة في جميع ذلك
ويلينون الثانية منهما ويشيرون اليها وابو جعفر ونافع برواية قالون
وابو عمرو ويعقوب برواية رويس وزيد يدخلون بينهما الفا ويلينون
الثانية اعني في المفتوحين والاخرون لا يفعلونه الا ابن كثير برواية
الخزاعي وخلف

فانه روي عنه مثل قراة ابي عمرو وسائر الروايات عن اليزيدي وغيره
عن ابن كثير انه يلين الثانية كما ذكرنا ولا يمد وكذلك نافع برواية
ورش واسمعيل ويعقوب برواية رويس واختلف عنهم فاذا كانت
الهمزة الثانية مكسورة نحو أئذا أئنا أئنكم ونحو ذلك فان ابا جعفر
ونافعا برواية قالون وابا عمرو ويعقوب برواية زيد يمدون الهمزة
الاولى ويلينون الثانية والاخرون لا يمدون فيها وكذلك يفعل ابو جعفر ونافع
برواية قالون وابو عمرو برواية العباس عنه ورواية اوقية عن اليزيدي
اذا كانت الثانية مضمومة نحو قل أؤنبئكم وأؤلقي وأؤنزل عليه يمدون الهمزة الا
ولى ويلينون الثانية والاخرون لا يمدون

ذكر العلل في ذلك

احتج اهل الكوفة لتحقيق الهمزة بانه الاصل وذلك ان همزة الاستفهام
دخلت على الف مقطوعة وكل واحدة منهما همزة محققة عند الافراد
كذلك عند الاجتماع ولان في تحقيقها التوفر على القراة واشباع الاعراب
مع ان الهمزة حرف جلد يقوم مقام حرف من حروف المعجم فوجب
تحقيقه واحتج الاخفش الدمشقي لابن عامر ببيت لعبيد بن الابرص
أأن بدلت من اهلها وحوشا وغيرت اسمها الخطوب ولغيره ببيت
اخر أأن سمتني ذلة فعففت احتماله سخطك ومن يابى المذلة يعذر فاما
هشام فان مذهبه تخفيفها ايضا الا انه يدخل بينهما الفا لتكون حاجزة
بينهما ومانعة من اجتماعهما لان العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين وفي
ادخال المدة بينهما تحقيق لهما على اصلهما ومباعدة لاحديهما من الاخرى
وفرار مما يستثقل وانشد ابن مقسم بيتا لذي الرمة حجة لهذه القراءات
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم
اي آانت احسن ام ام سالم وقال اخر تطاللت فاستشرفته

فلوته فقلت له

فلوته فقلت له آانت زيد الاراقم فاما فرق هشام بين المختلفتين
والمتفقتين فهو ان اجتماع الهمزتين يستثقل جدا فاذا اختلفتا
بعدت احديهما من الاخرى فاحتملنا التحقيق وخففنا بالمدة بينهما بعض الخفة
واما اذا اتفقتا فانهما يستثقلان جدا اكثر في اللسان لانهما من موضع واحد
والمدة ليست بحاجزة حصينة فلاجل لين الثانية فاذا كان حاجزا بين
همزتين ليس بينهما حاجز حصين والجمع بين همزتين لغة هذيل وعامة تميم
احتج من لم يجمع بين همزتين بانه لغة قريش وسعد بن بكر والقرآن نزل بلغتهما
وقال ابو حاتم لا يعلم عن احد من العرب انه جمع بين همزتين وروي عيسى ابن
عمر الثقفي عن ابي عمرو وابن اسحق انهما قالا ان العرب لا تهمز همزة واحدة
وما لا يقوله العرب فهو لحن واحتجوا باجماع العرب على تليين الهمزة الثا نية
من آدم واخذوا امروا والبنوا الساكنة فارادوا من الجمع بين الهمزتين
المتحركة بذلك اولى فاما ابو عمرو ومن وافقه فانهم لا يستثقلون اجتماع
الهمزتين فيرضون بينهما الفا ساكنة هي مدة تبعد احديهما من الاخرى
ثم يلينون الثانية ويشيرون اليها اذ الالف الساكنة ليست بحاجز
حصين ولا حايل منيع وقد روي عن ابي عمرو انه انشد البيت آانت
زيد الاراقم بتليين الثانية واحتج غيره ببيت ذي الرمة آان
ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم ه وقال الا خفش
هانتم انما هو آانتم ادخلوا بين الهمزتين الفا على هذه اللغة ثم
استثقلوها اذ لم يكن بينهما الاحرف ميت فابدلوا من الاولى هاء
كما قالوا هيهات وايهات وهياك واياك ه واما ابن كثير فانه يحقق
الاولى ويلين الثانية ويشير اليها ولا يدخل بينهما الفا لان المدة
لينها كلف استثقالا لاجتماع

همزتين فاذا لينت الثانية استغني عن المدة وانشد بعضهم حجة لهذه القراءة

آأن رسمت من آل ليلى ابكارا ل شططت على ذي هوى ان تزارا

وانشد آخر

أأن حن اجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين انت حزين

فحققا الاولى ولينا الثانية ولم يدخلا بينهما مدة فاما قوله تعالى أآمنتم وآلهتنا فان اهل الحجاز والشام والبصرة يجمعون على تحقيق الهمزة الاولى وتخفيف الثانية من غير مدة بينهما وانما كرهوا ادخال مدة بينهما لان بعد الثانية مدة هي بدل من الهمزة الساكنة في آمن وآلهة وهي فاء الفعل فلو ادخلوا بينهما مدة لطالت الكلمة وثقلت واجتمعت همزتان ومدتان فاكتفوا باحدى المدتين عن الاخرى وانشدوا

أأن ذكرت اصحابي وقد بهموني بان بني اسنا هيما نذوذا كي

وانشدوا

أأمنتم واسلمتم فليتم بما ترفا التحية والكرامة

والفرق بين التلفظ بقوله أانذرتم ونحوه وبين قوله أآمنتم وآلهتنا ان قوله تعالى أانذرتهم تحقق الهمزة الاولى ثم تلحق ثم تشير الى الهمزة الملينة وقوله أآمنتم وآلهتنا فتحقق الاولى وتلين الثانية وتشير اليها ثم وقد خلط اكثر الناس في هذا الباب فلم يميزوا بينهما اذ لم يعرفوا اصلها ولم ار ذلك لاحد مفصلا الا ما ذكرته وسمعته من الامام ابي بكر رحمه الله فاما اذا اجتمعتا في اول الكلمة والثانية مكسورة فان ابا عمرو ومن وافقه ادخل بينهما ايضا مدة ولين الثانية وذلك لقرب الكسرة من الفتحة وعلى هذا الاصل فتح ياء الاضافة اذا استقبلتها الف مفتوحة او مكسورة ولم يفعل ذلك عند الالف المضمومة وذلك انه اتبع الفتحة الفتحة في فتحة الياء عند الالف المفتوحة لانهما من جنسهما

ثم قاس المكسورة على المفتوحة

على المفتوحة لقرب الكسر منها ولما بينهما من التآخي الا ترى انهم يفتحون الاسامي التي لا تنصرف في موضع الخفض ويكسرون تاء التانيث اذا لم يكن اصلية في موضع النصب ويسوون بين النصب والخفض في تثنية الرجلين والراس وينصبون مع نزع الصفة ولو كانت الصفة موجودة لكان خافضة وينصبون مع حرف المضاف موجودا لكان مخفوضا نحو قوله عز وجل وسل القرية واشربوا في قلوبهم العجل يريد اهل القرية وحب العجل فلما تآخيا من هذه الوجوه قرب احدهما من الاخرى واما اذا كانت الثانية مضمومة فان بعضهم مر فيها على اصل واحد وابو عمرو يلين الثانية ولا يدخل بينهما الفا لبعد الضمة من الفتحة وعلى هذا الاصل لم يفتح ياء الاضافة عند الالف المضمومة لان الذي بين الضم والفتح من البعد اغنى عن ادخال المدة بينهما واما من ادخل بين المفتوحتين الفا ولم يدخل بين المفتوحة والمكسورة ولا المضمومة فرق بينهما بانهما اذا اتفقتا قربت احديهما من الاخرى فاحتاجتا الى حايل واذا اختلفتا بعدت الثانية من الاولى فاستغنت عن الحايل فاما قوله عز وجل ائمة الكفر فقد اجمعوا على انه لا مد فيها فمنهم من يحقق الهمزتين ومنهم من يشير الى الثانية ولا مدة بينها على المذهبين قال الامام ابو بكر رحمه الله الالف الاولى في ائمة ليست الف استفهام لكنها الف جمع واصلها أأممة على مثال افعلة كما يقال حمار واحمرة وكساء واكسية فلم يثبت الهمزة الساكنة بعد المتحركة لما ذكرنا في قولهم آدم وآخر فلينت فصارت ائممة على وزن عامة ثم استثقلوا جمع ميمين متحركتين فاسكنوا الاولى منهما وادغموها في الثانية فصارت امة ثم كسرت الهمزة الملينة لالتقاء الساكنين وهو سكون المدة التي

ولو كان الصفة ...

[illegible]

كنين

هي همزة ملينة والميم المدغمة فصارت آلهة فلا وجه للمد ههنا ه
واما ابن عامر في رواية ابن ذكوان فانه يهمز همزتين في جميع القرآن الا في
قوله تعالى آمنتم وآلهتنا سألت الامام ابا بكر عن العلة في ذلك فقال لان قوله
آمنتم وآلهتنا فيها همزتان متحققتان وثالثة ملينة فاستثقل الجمع بينها لان
الملينة في التحقيق همزة وان كانت ملينة فلين الثانية لتخف الكلمة بتخفيف
الخفة وكذلك قوله تعالى آن كانت فانه يمده لانه كان في الاصل ان
كان ذا مال قال كذي فحذفت اللام فلما وافقت هذه الكلمة اخواتها في
الاصل خالف بينها وبينها في اللفظ ه وقيل لما كانت اللام محذوفة بين
الهمزتين عوض عنها مدة ثم لم يمكنه تحقيق الهمزة الثانية لانه ليس من مذهبه
في هذه الرواية تحقيق الهمزتين وبينهما مدة فلما لم يمكنه ذلك ولم يمكنه ايضا حذف
الهمزة الثانية لينها ليكون قد اتى بالهمزة ملينة ولم يجحف بها وعوض من
اللام مدة ولا يكون مخالفا لاصله في الجمع بين الهمزتين وبينهما مدة وكذلك
قوله تعالى ءاعجمي وعربي فانه يمده لان العين من مخرج الهمزة فلو حقق
الهمزتين وبعدهما عين صار كانه جمع ثلاث همزات فلين الثانية وادخل بينهما
مدة لئلا يكون جامعا بين همزتين وبعدها عين مخرجها مخرج الهمزة لان الثانية وان
لينت فهي همزة في الاصل فحجز بينهما بالالف الساكنة كما فعله ابو عمرو ه وقيل
انه وجد هذا الاستفهام مخالفا لسائر اخواته لانه اثبات وتحقيق ولا
جله قراءة هشام بهمزة واحدة من غير استفهام على لفظ الخبر ه واما
حفص فانه خص هذا الحرف الواحد بالمد كراهة الجمع بين همزتين وعين مخرجها مخرجهما

باب ذكر اختلافهم في الهمزتين يجتمعان من كلمتين

قوله عز وجل هؤلاء ان كنتم ابو جعفر ونافع برواية ورش وابن كثير برواية
القواس والبزي يهمزون الاولى

يهمزون الاولى ويحققون الثانية ويشيرون بالكسر اليها وكذلك يفعلون
في كل همزتين متفقتين يلتقيان من كلمتين مكسورتين كانتا او مضمومتين او
مفتوحتين فالمكسورتان نحو قوله عز وجل هؤلاء ان ومن النساء الا وعلى البغاء
ان واشباه ذلك والمضمومتان نحو قوله تعالى في سورة الاحقاف اولياء اولئك
وليس في القرآن غيره والمفتوحتان نحو قوله تعالى جاء احدهم وشاء انشره
وجاء آل لوط واشباه ذلك وكان ابن كثير برواية البزي وابو عمرو يهمزان
همزة واحدة في جميع ذلك ويتركان احديهما اصلا اذا كانتا متفقتين وقرا
نافع برواية اسمعيل وقالون وابن كثير برواية فليح بتليين الاولى وتحقيق
الثانية في جميع ذلك الا ان اسمعيل عن نافع خالف في المفتوحتين فلين منهما
الثانية وحقق الاولى مثل رواية ورش فاما اذا اختلفتا فانهم اتفقوا
على ان يهمزوا الاولى ويلينوا الثانية وذلك نحو قوله تعالى السفهاء الا
والبغضاء الى والبغضاء ابدا ان شاء الله وما يشاء السوء ان ولا يحيق
المكر السيء الا ومطر السوء افلم واشباه ذلك ه واما ابن عامر وعاصم
وحمزة والكسائي فانهم يهمزون همزتين في جميع ذلك متفقتين كانتا او مختلفتين

ذكر العلل في ذلك

سألت الامام ابا بكر رضي الله عنه عن علة مذهب ابي عمرو في اقتصاره
على الهمزة الواحدة من الهمزتين المتفقتين فقال قد روي عنه انه قال انه
اذا اتفق اعرابهما خلفت الثانية الاولى واذا اختلف اعرابهما لم
تخلف احديهما الاخرى ومعنى هذا انهما اذا اتفقتا فان احديهما تنوب
عن الاخرى وتدل عليها لانها من جنسها واذا اختلفتا لم تدل عليها
لانها ليست من جنسها ه وقال ابو حاتم كان ابو عمرو يدغم احديهما في الا
خرى او يطرح الاولى

منهما كراهة لاجتماعهما اختلفوا عنه في ذلك لخفاء الهمزة لم يضبطوا
عنه وقال ابن مجاهد ذهب ابو عمرو في اجتماع الحرفين المتفقين الى
اعرابه مذهبه في الحرف تلقى مثله فيجعل الاولى منهما على الاخرى ويلقى من
صورته فشبهه بذلك وقال الكسائي العرب تجعل الهمزتين من هذا المنزلة
الادغام كما يدغم الميم والباء عند الباء قال الامام ابو بكر رحمه الله
واختلف من لقيتهم في المحذوفة منهما فقال بعضهم المحذوفة منهما هي
الثانية لان الثقل منها وقال الاخفش انما تستثقل الهمزة اذا تكلم
باحديهما ثم اعيدت لانه ينتقل الى الاستثقال حينئذ الا تراهم لا يستثقلون
الواحدة اذا انفردت ولانه قياس المختلفتين ولا خلاف ان الملينة هي الثانية
والعلة ما ذكرناه وهو ايضا قياس اجتماع التاءين في قوله تعالى تظاهرون
وتساءلون وتذكرون ان المحذوفة هي الاولى من الهمزتين لانها اخر الكلمة و
طرفها والحذف انما يكون في الاطراف والتحقيق في الاوائل الا
ترى قول ابي عمرو اذا اتفقتا خففت الثانية الاولى فنص على ان الاولى
هي المحذوفة وهذا اصل مشهور عن العرب ان التنوين اذا اجتمعا حرف
الاولى اذا كان في البلبلة دليل عليه ويدل عليه ما رواه ابن سعدان وابن اليزيدي
عن ابيه عن ابي عمرو انه كان اذا التقتا عليهما سكن الاولى وهمز الثانية
فاذا اختلفتا فانه يحقق الاولى ويلين الثانية ولا يرى تليين الاولى وهذا
نص لا اشكال فيه وقوله سكن الاولى اي حذف الاولى ولانه قياس الساكنين
اذا اجتمعا بدي بالاول وطرح واما من حقق الهمزة الاولى ولين الثانية
احتج بان الثقل من الثانية اذ هي المكررة فهي اولى بالتليين ولانه قياس
قولهم ادم ولعراس لما استثقلوا اجتماعهما لينوا الثانية وهذه

ومن خفف الاولى وحقق الثانية احتج بان الحذف في الاطراف اكثر فان
التليين كذلك ولانه قياس الساكنين اذا وجب حذف احدهما كان الاول المحذوف
واعلم انهم اذا لينوا احدى الهمزتين لم يلفظوا بياء ولا واو ولكن يلفظون بهمزة
ملينة مشار اليها لان الهمزة الملينة تحمل الحركات من الياء والواو لان الحركات
تستثقل على الواو والياء واما اسمعيل بلين الثانية من المفتوحتين وتخالف
قالون في ذلك لان من اصله تليين الاولى في المكسورتين والمضمومتين والتعويض
من المكسورة شبه ياء ومن المضمومة شبه واو ولا يمكنه ذلك في المفتوحتين الا
بترك اصله ان الاول اليا مذهب من يقتصر على احديهما ولم يجب مخالفة اصله
والاقتصار على احديهما فلم يجد بدا من تحقيق الاولى وتليين الثانية فاما
اذا اختلفتا فانهم يلينون الثانية لان الثقل منها واما من حقق الهمزتين
فانه يرد على الاصل وهما همزتان واذا انفردتا حققتا فكذلك اذا اجتمعتا

باب ذكر مذهبهم في السكتة على الساكن قبل الهمزة

كان عاصم برواية الاعشى عن ابي بكر عنه وحمزة والكسائي برواية قتيبة و
حمدون يسكتون على الحرف الساكن قبل الهمزة وحمزة برواية رجاء وحماد ولا
برواية ابن حبيب كان سكتة مشبعة في الكلمة والكلمتين ومع المد وغير
المد وحمزة بروايته الاخر وقتيبة وحمدان يسكتون بين كلمتين سكتة
لطيفة الا ان يكون مدة فانهم اذا مدوا لم يسكتوا وقال سليم المدة تجزي
عن السكتة ه فاما علة السكتة على الساكن قبل الهمزة فالتمكين من الهمزة
وتحقيقها ولهذه العلة مدوا حروف المد واللين قبلها للتمكين منها وقال
بعضهم ما قبل الهمزة حرفان حرف مد وغير حرف مد فاذا كان حرف مد
مدوا واذا لم يكن حرف مد سكتوا سكتة هي بدل من المدة لتحقيق الهمزة ه

وأما من سكت مع غير المد ولم يسكت مع المد فلأن المدة تجري مجرى السكتة
لأن التمكين يحصل بها فأما من سكت بين كلمتين ولم يسكت في الكلمة فلأن
الكلمة لا تقاس على الكلمتين وقد مر شرحه ولأن الكلمة الواحدة إذا
قطعت وفصل بعضها من بعض بطلت فائدتها لأنها بمجموع حروفها تفيد المعنى

باب ذكر مذهبهم في المدات

كان أبو جعفر ونافع برواية قالون وإسمعيل وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
برواية هشام ويعقوب لا يمدون حرفا لحرف وهو أن يكون المدة من كلمة و
والهمزة من أخرى نحو قوله تعالى بما أنزل وما أنزل وعلى أبصارهم وفي أنفسكم
وقوا أنفسكم وأشباه ذلك وأما عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر برواية
ابن ذكوان ونافع برواية ورش فإنهم يمدون ذلك وورش أطولهم مدا ثم
حمزة بعده ثم عاصم برواية الأعشى هكذا في الترجمة والقراءة على ما ذكره
والباقون يمدون مدا وسطا لا إفراط فيه وحمزة برواية رجاء وحماد وعاصم
برواية ابن حبيب عن الأعشى عن أبي بكر عنه يمدون مدا طويلا على قدر أربع
ألفات سواكن ثم يسكتون سكتة طويلة بمقدار نفس تام مع استراحة ثم
يهمزون ومذهب ورش في مقدار المد كذلك إلا أنه لا يسكت ولا يقطع وأما
الكسائي برواية قتيبة وحمدون ولأبي عمرو من طريق ابن كامل فإن مدهم
على وزن ثلث ألفات وروى خلف عن سليم عن حمزة المد على ثلث درجات
المد الأطول والأوسط والأقصر فالأطول على قدر أربع ألفات والأ[وسط]
على قدر ثلث ألفات والأقصر على وزن ألفين وشرحه يأتي فيما بعد
وأما الباقون من القراء فإنهم يتفقون في قدر المد فمن مد حرفا
لحرف فمده في الحرف الواحد والحرفين والكلمة والكلمتين على قدر ألفين

فأما من لم يمد حرفا

ومن لم يمد حرفا لحرف فإنه يمد في الكلمة الواحدة على قدر ألفين
وفي الكلمتين على قدر ألف ولم يختلفوا في مد الكلمة الواحدة وهو
أن يكون المدة والهمزة في كلمة واحدة مثل أولئك والملائكة وإسرائيل و
يأملون وجاء وشاء ونحو ذلك

ذكر العلل في ذلك

سأل الإمام أبا بكر رضي الله عنه عن عدد المدات في القرآن فقال
المدات في القرآن على عشرة أوجه مد الحجز ومد العدل ومد التمكين ومد
البسط وقد يسمى مد الفصل ومد الروم ومد الفرق ومد البنية ومد المبالغة
والمد المبدل من الهمزة ومد الأصل فأما مد الحجز ففي مثل قوله عز وجل
أأنذرتهم وأأنت قلت وأإذا وأألقي عليه الذكر وأشباه ذلك وإنما
سمي مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين فحجز بينهما ألفا لكون حاجزة
بينهما ومبعدة لإحديهما عن الأخرى وقدره ألف تامة بالإجماع لأن
الحجز يحصل بهذا القدر فلا حاجة إلى الزيادة وأما مد العدل ففي
مثل قوله عز وجل ولا الضالين والصاخة والدابة ونحو ذلك وإنما سمي
مد العدل لأنه يعدل حركة وذلك في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين
وإنما احتيج إلى هذه المدة لأن الحرف الذي يقع عليه المد ساكن والحرف
المدغم ساكن ولا سبيل إلى الجمع بين الساكنين فيدخلون بينهما مدة
تقوم مقام حركة وتعدل عدلها ولا تكون حاجزة بين الساكنين والقراء
مختلفون في مقداره والمحققون يمدون على قدر أربع ألفات ومنهم
من يمد على قدر ثلث ألفات على ما تقدم من الاختلاف والحذاق
يمدون على قدر ألفين إحديهما الألف الساكنة التي بعد الضاد من الضالين
والثاني المدة التي أدخلت بين الساكنين لتعدل حركة وأما مد التمكين
ففي مثل قوله عز وجل

[illegible]

اولئك والملائكة ومدا بن ونحوها من المدات التي بينها همزة سمي مد
التمكين لانه جلب ليتمكن من تحقيق الهمزة واخراجها من مخرجها والاختلاف
في قدره كالاختلاف في قدر مد العدل واما مد البسط ومد الفصل ففي
مثل قوله عز وجل بما انزل اليك وفي انفسكم وفي انفسكم ونحو ذلك من
المدات التي قد اختلفوا فيها وهي المدة التي تكون بين كلمتين سمي
مد الفصل لانه يفصل به بين كلمتين متصلتين وسمي مد البسط لانك تبسطه
بين الكلمتين والاختلاف فيه كالاختلاف فيما تقدم فمن مد حرفا لحرف وحقق
فعلى وزن اربع الفات او ثلث على حسب الاختلاف فيه ومن لم يحقق فعلى وزن
الفين ومن لم يمد حرفا لحرف فعلى وزن الف وهي الالف التي في اخر الكلمة
ولا تمد على مذهبه فيه الا الالف التي في الكلمة وقد يقال له مد التمكين ايضا
كما قالوا اذ لكن في الكلمة الواحدة ليتمكن به من تحقيق الهمزة واما مد
الروم ففي قوله عز وجل ها انتم سمي مد الروم لانهم يرومون الهمزة من
انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا وانما يلينونها ويشيرون اليها و
هذا على مذهب من لا يهمزها ها انتم دون مذهب من يهمزه وحده مقدار
الف ونصف لان بعد الهاء ا مذهب المحقق والحاكي في حده ولعل ذلك ان
بعد الها الفا ساكنة وبعدها همزة انتم فلو حقق لزمه ان ياتي بمدة على
قدر الف تامة كما يفعله من حقق الهمزة وهذا القائل لا يحقق الهمزة
ولا يتركها اصلا ولكنه يلينها ويشير اليها فكان منزلته على نصف منزلة
من حقق فيز بل قدر نصف الف فيصير الجميع الفا ونصفا واما مد الفرق
ففي مثل قوله عز وجل آلله خير فالذكرين حرم ونحو ذلك سمي مد
الفرق لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وذلك ان الف الاستفهام

دخلت على الف الوصل

على الف الوصل التي مع لام التعريف وهي تسقط في وصل الكلام
فلو لم يمد لالتبس الاستفهام بالخبر فادخلوا بين همزة الاستفهام
ولام المعرفة مدة ليفرقوا بين الاستفهام والخبر وقدر مقدار الفرق
الف على مذهب الجميع من غير خلاف وذلك في مثل قول الغابر الان وقد عصيت فاذا
كان الحرف مشددا للادغام زيد الف اخرى فتصير على قدر الفين وذلك
مثل قوله تعالى آلذكرين حرم آلله خير اما يشركون واما مد البنية
فعلى مثل زكرياء وماء ونداء ودعاء ونحو ذلك من الاسامي الممدودة سميت
مد بنية لان الاسم حيث بني على المد فرقا بينه وبين المقصور وفي
قدره خلاف كما مضى في مد التمكين والعدل واما مد المبالغة فهو على
مذهب ابن كثير خاصة في قوله عز وجل لا اله الا الله سمي مد المبالغة لانه
جلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله عز وجل وهذا مذهب معروف
للعرب انها تمد الكلمة عند الدعا وعند الاستغاثة وعند المبالغة في
نفي شي وقد يمدون ما لا اصل له في المد لهذه العلة فالذي له اصل
في المد اولى وقد ايده بعضهم بقوله عز وجل وكلمة الله هي العليا
فلا بد من معنى يميز بينها وبين غيرها من الكلمات ليظهر علوها ويمتاز من
غيرها واما مدة المبدلة من الهمزة ففي مثل قوله ادم واخر وامن
وامن ونحو ذلك سميت مبدلة لانها بدل من همزة هي فا الفعل وذلك
ان العرب تستثقل الهمزة المتحركة بعد الساكنة فيلينها فيصير مدة
وقدرها الف على مذهب الجميع واما مد الاصل ففي قوله تعالى
جاء وشاء والافعال الممدودة كلها وفي قدره اختلاف كالاختلاف في مد
العدل ومد التمكين والفرق بين هذا المد وبين المد في زكريا ونحوه ان تلك

الاسما بنيت على المد

فرقا بينها وبين الاسماء المقصورة وهذه مدات في اصول افعال
حدثت لمعانيه فاما حجة من مد حرفا بحرف في لين للاجماع وقع على
مد الكلمة الواحدة قصدا الى تمكين الهمزة وهذه العلة موجودة في
الكلمتين فوجب ان تمد وقال القتيبي ان حروف اللين انما مدت
قبل الهمزة لانها تخرج من الشفتين كالنفس والهمزة تخرج من الصدر
كالسعلة فلما بعد ما بين المخرجين وكانت الهمزة قوية وحروف اللين ضعيفة
مدت لتمكين الهمزة فتكون ابين وهذه العلة موجودة في الكلمتين والكلمة الواحدة
واحتج من لم يمد حرفا لحرف بان الكلمة الممدودة يترك على اصلها و
المقصورة كذلك يترك على اصلها الا ترى انك اذا وقفت على انزل السماء
ما وقفت بالمد واذا وقفت على قوله بما انزل اليك وقفت بالقصر بالاجماع
فدل ان حكم الكلمتين يجب ان يترك كل واحدة منهما على حالها وقال
محمد بن اسحاق البخاري العلة في تركهم مد حروف اللين ان الكلمة لما
لم يجمعها معا يعني المد والهمزة كان اقرار كل واحد منهما مفردة وتركه
على اصله في البنية اوزن في الكلام واحسن وذلك انهما لم يجتمعا في الكلمة
الواحدة فيحتمل احدهما على الاخر ولا يتهيأ ان يفصل بينهما ولا يقوم احدهما
الا بالاخر فاذا وقف الواقف على الساكن منهما يعني من الكلمتين قطع احدهما
من الاخر واذا قطعهما لم يدخل عليه ولا مجاورة منه خلل ولم يلزمه
نقص قرا وان كلا منهما يجب ان يوتا به على قدره وحقه وان يلفظ
بهما جميعا على ما هو في اصله لا يفضل احدهما على الاخر في اللفظ
به الاعلى قدر وزنه واصل بنائه واعلم ان ورشا يمد حروف اللين
مع بنا مذهبه على طلب الخفة في قراته وعلته فيه ان اصل يقتضي لين

الهمزة المتحركة اذا سكن

الهمزة المتحركة اذا سكن ما قبلها القيت حركتها على الساكن والساكن
هاهنا حرف مد ولين لا يحتمل الحركة اذا لم يكن لحروف المد واللين
حيز في الفم يمكن القاء الحركة عليها بل هي هوائية واذا لم يكن نقل
الحركة اليه اداته الضرورة الى تحقيق الهمزة واذا حقق الهمزة
وجب المد كالكلمة الواحدة بهذه العلة تزيل مرة على مد المحققين
فرارا من الهمزة وتباعدا عنها لثقلها فاذا تباعد منها بتطويل المد صار
كالمبتدي بها والهمزة اذا ابتدي بها لم تستثقل استثقالها اذا كانت
وسط الكلمة فاما علة المحققين في تقدير المد بادنى الفات جزات
اصل المد الف ساكنة فاذا جاءت الهمزة او الحرف المشدد ضعف فزيد
عليه مثله للتمكن من الهمزة والتشديد فتصير قدر الفين على مذهب اهل
الحذر فاذا حققت ضوعفت فصار قدر اربع الفات وهذا شرط التحقيق
ان يزاد على الحذر مثله وهذا غاية الشي اذا طلب تمامه ثم كل من
نقص تحقيق نقص مده فاما مذهب خلف عن سليم عن حمزة فالمدات
عنده على ثلث درجات الاطول والاوسط والاقصر فالاطول نحو قوله يا ايها
شا انشره وجا احدهم وجا ال لوط واشباه ذلك اذا انتقل من الفتحة
الى الفتحة واما الاوسط ففي مثل قوله الملايكة وخايفين وفي المدين
ونحو ذلك متى ما انتقل من فتحة الى كسرة او الى ضمة او انتقل منهما او من
واحد منهما الى الفتحة واما الاقصر ففي مثل قوله تعالى او ليك بما انزل
وهم اولياء ونحو ذلك متى ما انتقل من ضمة الى ضمة او الا ونحو ذلك متى
ما انتقل من ضمة الى ضمة او من كسرة الى كسرة او من ضمة الى كسرة او من كسرة
الى ضمة وانما يختلف ذلك عنده في المدات التي تستقبلها الهمزة فاما
عند التشديد

فانه لا يختلف وقد شرحت هذا باكثر من ذلك في كتاب الكافي قال ابن مقسم
والعلة في اختلاف هذه المدات ان لاجتماع الفتحتين لعلة الزيادة في المد
لخفة الفتح وما اختلف بالفتح وغيره فهو بين الخفة والثقل فالتوسط
في مده احسن وما اختلف بالضم والكسر فهو في غاية الثقل لانهما اثقل
الحركات فكانت اضعف الانواع الثلثة فجعله من الاقصر ه

باب ذكر مذاهبهم في الاشمام والاشارة عند الوقف

قال الامام ابو بكر رحمه الله قال ابو بكر بن مقسم العرب لا تقف الا على الساكن
ولا تبتدي الا بالمتحرك ولكن حمزة والكسائي رحمهما كانا يشمان الحرف
الموقوف عليه اذا كان مخفوضا او مرفوعا اعرابه استيثاقا للاخذ
على من يقرا عليهما ليتبينا هل اصاب القارئ في اعراب الحرف ان
لو وصل قراءته ام لا فالمقصود منه معرفة المقرئ مقدار علم القارئ
عليه باعراب الكلمة في القرآن قال وانما خصا المرفوع والمكسور بالاشمام
لان اللغة الفاشية عن العرب انهم اذا وقفوا على المنصوب ولا ذوا بابدال
حركته الحقوا به الفا وقفوا عليها وفي ذلك مخالفة السواد اذ لو
الحقوها به وقال غيره انما يشيران في الخفض والرفع لثقلهما ولا يشيران
الى الفتح لخفته وقال الامام ابو بكر رحمه الله مذهبهما انهما يشمان اذا كان
الحرف المخفوض او المرفوع الموقوف عليه قبله ساكن نحو عليم قدير حكيم ونحوه
او يكون متحركا وحركته مخالفة لحركة الموقوف عليه نحو القمر وازدجر
ونحو ذلك فاما اذا اتفقت حركة الحرف الموقوف عليه وما قبله فانه
لا اشمام فيه بلا خلاف عنهما لان احدى الحركتين تجزئ عن الاخرى اذ هي
من جنسها وذلك نحو قوله عز وجل لومة لايم والبعة حرم وفما
ابتغى الذود ونحو ذلك

ونحو ذلك واذا اتفقت حركة الموقوف عليه وما قبله الا ان بينهما حرف
مد نحو عليم قدير فقد اختلف فيه عنهما فذكر بعضهم الاشمام قياسا على
المختلف الحركة نحو عليم قدير لان ما قبله حرف مد ولين وهو يقوم مقام الحركة
ولانه لا خلاف انهما يشيران الى الهاء في مثل قوله فيه ويغنيه وتوبه وان
كانت الحركتان متفقتين وبينهما حرف مد حاجز وكان بعضهم لا يرى الاشمام
فيه ولا يعد حرف المد حاجزا اذا لم يجد الياء الساكنة حاجزا حصينا
صار كان الحركتين المتفقتين التقتا ولا يشبه ذلك قوله فيه ويغنيه لان
الهاء حرف نفس لين بعيد المخرج لا تخرج الا بكلفة فلا بد من الاشمام لئلا
يسقط من اللفظ واما قوله لكلمة والاداه وماواه وليبلغ فاه ونحو ذلك
فالاشمام عنهما من غير خلاف لضعف الهاء واما الزكاة والصلاة والحياة
فانهما يقفان عليها بالهاء الساكنة من غير اشمام ولا خلاف فيه لانها في
الوصل تاء وفي الوقف هاء والاشارة ان وقعت فانما تقع الى التاء ولا
الوقف فيه على التاء واما قوله تعالى خيرا يره وشرا يره وبه وله ومعه
واشباه ذلك من الهاءات التي قبلها حرف متحرك فان الوقف عليهما كا
لاسكان من غير اشمام لان الهاء اذا انحرك ما قبلها خرجت من مخرجها
سليمة متمكنة لا يدخلها خلل ولا خلاف بين القراء ان الوقف عليها بغير
اشمام ه واما قوله تعالى اياي ومحياي ومثواي وهداي واشباه ذلك
فقد اختلف فيه فمنهم من كان يقف بالاشارة الى الياء وان كانت مفتوحة
للضرورة الى ذلك وهي ضعف الياء وكان بعضهم يقف بالاسكان ويقول
ان قبله حرف مد ولين وذلك يقوم مقام حركة فيمكن الوقف من غير اشمام
وكانا يقفان على قوله تعالى مستقر ومستخف ونار والمتعال ونحو ذلك بالاشمام

يجوز

من غير خلاف بينهما وأما قوله سبحانه البغي والهدي وأشباه ذلك فلا خلاف
بين القراء كلهم ان الوقف عليهما بالاشمام رفعا كان او خفضا او
نصبا وكذلك كل ياء صحيحة قبلها حرف ساكن صحيح للضرورة الى
ذلك لانها لا تخرج من مخرجها الا بالاشارة اليها لضعفها وخفائها ولا
خلاف بين جميع القراء ان الوقف على الحرف المشدد بالاشمام في الاحوال
كلها لتعذر الجمع بين الساكنين وكل حرف مشدد فهما حرفان الاول
منهما ساكن واذا وقفوا على المدغم المشدد وقفوا بالصوت الخفي دون
الصوت في الوصل ليحصل الفرق بين الوقف والوصل وكذلك لا خلاف
ان الحرف المهموز وقبله ساكن لا يوقف عليه الا بالاشمام لبعد مخرج الهمز
وتعذر خروجه نحو قوله تعالى من السماء ماء وبناء والخبء ودفء وسوء وشيء
واشباه ذلك فاذا تحرك ما قبله وقفوا بلا اشمام ٥ واما حمزة والكسائي
فانهما يقفان بالاشباع في جميع ذلك اصلهما ولا خلاف بين القراء ان
الوقف على الهاء اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن حرف مد ولين بالاشمام
نحو منه وعنه واهلكته ومن لدنه وعلى عقبيه وعليه واليه ونحو
ذلك لبعد مخرج الهاء وتعذر خروجها واختلف عنهم في قوله واه
ودعاه ولله وفيه ويغنيه وتوبه ونحو ذلك فمنهم من كان ياخذ بالاشمام
فيه ويقيسه عليه اذا كان ما قبله ساكنا ليس بحرف مد ولين ومنهم من
كان لا يشم فيه لامكان اخراج الهاء من غير اشمام ولان حرف المد يقوم
مقام الحركة ولا خلاف انه اذا تحرك ما قبل الهاء وقفوا عليه بغير اشمام
واما ابو عمرو فانه كان يقف على كل كلمة اسقطت الياء من اخرها في
السواد لعلة ولم يكن في الكلمة حرف يدل عليها بالاشمام نحو قوله تعالى

والجوار ونذير ونكير والمتعال والتلاق

والمتعال والتلاق والتناد ولي دين واشباه ذلك وعلته فيه ان الياء
قد ذهبت ولا بد من دلالة عليها والدلالة في الوصل الكسرة وفي الوقف
الاشمام ليستوي حال الوصل والوقف في الدلالة عليها لئلا يقع الاجحاف
بها ولا يشم في مثل قوله فاتقون وارهبون ويحيين ويشفين ونحو ذلك لان
النون يدل عليها فلا حاجة الى دلالة اخرى فاما في مثل قوله هاد وواد

اى

وباق وناج ومستخف ونحو ذلك فانه لا يشم فيه ايضا لان الياء ذاهبة فيه
في حال الدرج لعلة التقاء الساكنين ولا دلالة عليها في الدرج كذلك في الوقف
لان الوقف فرع الوصل ويقف على ما سوى هذه المواضع بالاسكان من غير
اشمام ٥ واعلم ان الاشمام والاشارة بالشفة الا في المشدد والمهموز
والحرف الضعيف فانه بالصوت الخفي لما ذكرنا من العلة ٥ واختلفوا
في الاشمام فمنهم من قال ينبغي ان يعلمه القارئ من نفسه ومنهم من قال ينبغي ان
يعلمه المقرئ ليعلم هل اصاب القارئ في اعرابه ام لا وهذا هو الاكثر ٥

باب ذكر مذهب يعقوب الحضرمي في اثبات الهاء في الوقف

سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول اختلف عن يعقوب فيه فاما في
رواية روح عنه فانه يثبت الهاء في كل حرف مشدد او حرف ضعيف
اذا وقف عليه فالمشدد نحو قوله عز وجل فامتحنوهنه وفتمتعنه ومنهنه
ولا يشتغلنه الا حي الديار ومنهنه وجوه بالعراق اجنه واما
الحرف الضعيف فنحو الياء والواو في قوله تعالى هوه وهيه وفيما هيه واياه
بمصرخيه واليه وعليه ولديه ونحو ذلك وانشد فيه يا ابن اخيه ويا بني امه
اذ دعتك لله الذي هو حسبيه كيف اضطبادي عن شفيق نفسيه يا ليتني
مت وعشت بعديه ونحوه كثير في الشعر واقوى الحجج في ذلك ما جاء في
القرآن وهو قوله

لقايا

حسابيه وكتابيه وماليه وماهيه وسلطانيه ولم يتسنه واقتده وروي
عن ابي عمرو بن العلا انه كان يستحسن هذا ويقول لولا ان فيه مخالفة
المصحف لاخترته وهو مذهب عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي جد يعقوب
وهو استاذ الخليل بن احمد وروي عن الكسائي انه كان يستحسن ذلك
ويرويه عن فصحا العرب ويزيد زيد وروح وابن فرح ورواتهما عنه اثبات الها
في كل اسم يكون حركته لغير اعراب الا ان يلتبس بها الكتابة نحو العالمينه
المتقينه المفلحونه لسكنته لمرجه ونحو ذلك وفي كل حرف خفيف نحو كيفه
ولينه وعمه وفيمه وثمه ونحو قوله تعالى يا حسرتا ويا اسفاه ويا ويلتاه ونحوه
يقف بالها عليها واشباهها ويزيد وروح وابن فرح ورواية عنه اثبات الها في الافعال
الا ان يلتبس بها الكتابة وهو ان كان الفعل متعديا نحو يعلمون ويدرسون فاما
قوله يومنون ونحو ذلك فان الها فيه لا يلتبس بها الكتابة لانها افعال لازمة
وهي لا تتعدى الا بالبا نحو قوله يومنون به ونحو ذلك ٥

باب مذهب حمزة بن حبيب في ترك الهمزة على الوقف

سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول كان حمزة رحمه الله يقف على كل كلمة مهموزة
ويحذف الهمزة ساكنة كانت او متحركة الا في رواية خلاد فانه خص المتحركة
دون الساكنة ٥ واختلف عنه فيه ايضا وكان بعضهم يقول لا يحذف منها الا ما
كانت محذوفة في الكتاب ساكنة كانت او متحركة وذلك انه يستحب ان
يقف على السواد ٥ وقال ابن مقسم الصحيح عن حمزة ترك الهمزة عند الوقف
ساكنا كان او متحركا ثابتا كان او محذوفا وحجته فيه ان الالف والياء
والواو ابين عنده من الهمز في الوقف لان الهمز بعيد المخرج وقال
غيره انما اختار حذف الهمز في الوقف لثقل الهمزة والوقف للاستراحة

ولذلك سميت

ولذلك سميت هاء السكتة هاء الاستراحة فكره الوقف مع تثقيل وتحقيق واحب
ان يكون الوصل بالتحقيق والوقف مع التخفيف وقال بعضهم هذا مذهب
مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز في الوقف كما يحذف الاعراب
وقياس الوصل والوقف وفي هذا الباب شرح طويل ذكرته في كتاب الكامل

باب ذكر مذهبهم في فواتح السور التي هي على حروف المعجم

سمعت الامام ابا بكر بن مهران رحمه الله يقول اختلف القراء في فواتح السور
التي هي على حروف المعجم اختلافا كثيرا مع اتفاقهم على انها موقوفة مجزومة غير
ساكنة الاواخر لعلة نذكرها في اخر الباب ان شاء الله ٥ فاما مذهب ابي جعفر
فانه يقطع هذه الحروف تقطيعا ويمكنها تمكينا ويلفظ بها حرفا حرفا الم يقطع
الالف على حدة ويسكت عليها واللام على حدة ويمدها ولا يغلظها ولا
يفخمها ويدغم اخر اللام في اول الميم ويشدد الميم وكذلك المص والمر
لم يقدر ان يقطع اللام من الميم كسائر الحروف ولكنه يشددها وكانت
يأتي فيه سكتة يسيرة عليها يستوي اللفظ بها بعض الاستواء لما يختلف
كل الاختلاف ومن روى عنه اظهار الميم فقد وهم ويلزمه ان يبين النون
من عين صاد وسين وقاف ولم ياخذ به احد والاظهار في هذه الحروف
التي ذكرنا انهم اجمعوا على اخفائها احسن من الميم عند الميم لانهما مثلان واذا
التقى مثلان والاول منهما ساكن لم يجز اظهارهما ولا يخرج الا بكلفة شديدة
وهو مع ذلك غير جائز وهو اجماع القراء والعلماء ان الحرفين اذا اجتمعا
من جنس واحد والاول منهما ساكن ان يدغموه ٥ واجمع القراء على الم الله
فهذا للادغام وحرف المد واللين يمد مع الادغام بالاجماع وعملوا
على الراء انه غير ممدود لانه لا ادغام فيه ٥ وعلة في هذه الحروف المقطعة وفي
جميع ما اشبهها

مدٌ وسطًا لا افراط فيه ويخرج كل حرف على قدره ووزنه والثاني
اشبع من الثاني خصوصًا اذا كان الاوسط منها حرف مدٍّ ولين فانه
يشبعهما غير مفرط فيها حتى كانه يمدّها قليلًا لانه يجمع فيها بين الساكنين
وهو مذهب جميع القراء يشبعون ما كان من هذا النحو وقوله تعالى الم الله
الكلام فيه كالكلام في الم ذلك الا انه لا يشبع كسرته كما يفعل في الم ذلك
والم احسب الناس لانه يفتح الميم الاخيرة ويصل الف من الله ولا يقطعها
كما يقطعها عاصم برواية الاعشى بل يفتح الميم الاخيرة لاجتماع الساكنين
فينقص من اشباعه لانه لا يجمع فيه بين الساكنين وهو مذهب جميع القراء
الا عاصمًا برواية الاعشى لانه يقطع الالف من الله قال الامام ابو بكر
رحمه الله سالت ابن مقسم فقلت لم لم يقطع ابو جعفر الالف من الله كما فعله
عاصم برواية الاعشى فقال مذهبه يقتضي ذلك الا انه ترك القياس فيه
لعلة وهو انه من العرب من يقطع الالف من الله ولا يجعلها الف وصل فلو
قطعها ابو جعفر لم يامن ان يلتبس ذلك بمذهب من يقطعها فلا اجل ذلك
عدل عنه الى فتح الميم ووصل الالف ه ويفتح جميع هذه الحروف ولا يكسر
شيئًا منها ولا يدغم الدال من كهيعص ذكر في الذال من ذكر ويظهر
النون من طسم ولا يظهره في طس تلك ويظهر يس والقران ونون والقلم و
نذكر العلة فيه بعد هذا ان شاء الله ه واما مذهب نافع برواية اسمعيل
وقالون فقريب من مذهب ابي جعفر في الوزن والحرف الثاني على قدرها
والثالث على وزنها الا انه لا يسكت عليه كسكتة ابي جعفر ويلفظ
بجميع هذه الحروف بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب ه واما رواية
ورش فانه يقف على الالف ويمد اللام مدًّا طويلًا وكذلك جميع مدّاته ولا

بفتح اللام ولا يغلظها

ولا يغلظها بل يلطفها ويفتح جميع الحروف فتحًا وسطًا الا في رواية البخاري
فانه كسر الرا من الر واختلسه قليلًا وكذلك في المرا خاصة واما في رواية
الاصبهاني فبين الفتح والكسر ويشبع جميع الثلاثي التي وسطه حرف لين اشباعًا
شديدًا حتى كانه يمده واما عسق فانه يشبع فتحة العين اشباعًا
لطيفًا حتى يخرج اليا ساكنة بعدها وكذلك كهيعص وكذلك الثاني يشبعهما
اكثر من جميعها في رواية البخاري ويبين النون من يس والقران ونون والقلم في
رواية الاصبهاني وورش ورواية اسمعيل ولا يظهرها برواية البخاري لورش
واما في رواية قالون فانه يظهرها في ن والقلم ولا يظهرها في يس والقران
والعلة فيه ان ن على حرف واحد فليس على حرفين فاظهر في الاكثر واخفى
في الاكثر ليستويا وانفقت الروايات عنه على ادغام النون عند الميم
من طسم واخفائها في طس تلك ولم يظهره احد في طس تلك الا ان عاصمًا
برواية الاعشى وحمزة برواية رجا يمدان سين مدًّا وسطًا ويشبعان اظهار
غنة النون والاخرون لا يمدون ولكن يشبعون كسرة السين لان بعدها
يا ساكنة وورش عن نافع اشدهم اشباعًا من الاخرين وكذلك حمزة في جميع الروايات
ويبينون غنة النون دون بيان ما ذكرنا عن الاعشى وحمزة برواية رجا
ولا يظهرون لفظها لاحد واتفقوا ايضًا على ترك بيان النون في قوله
كهيعص وعسق ولا يدغم نافع الدال من هجا صاد في ذال ذكر في جميع
الروايات عنه ه واما مذهب ابن كثير قال الختلي شبان هذه الحروف
ولا يفرط في اشباعها بل يمد الثلاثي على قدره موزونًا والثاني على قدره
موزونًا ويقف على جميع هذه الحروف ويسكنها ولا يسكت عليها ويفخم الالف
والرا من الم والر ويفتح ساير الحروف ولا يكسر شيئًا منها بل يفخمها واللام
والرا خاصة يبالغ في تفخيمها

وتغليظها وسائر الحروف بفتحها فتحاً شديداً واختلف عنه في اظهار
النون من يس والقرآن ون والقلم فروى القواس والبزي اظهار النون
فيهما وروى ابن فليح اخفاءها فيهما جميعا ه واما ابو عمرو فانه لا يفرط
في اشباع شيء من هذه الحروف ولا في فتحها ولا مدها ولا كسرها بل يلفظها
ويمكنها ويعطي كل كلمة حقها الثلاثي على قدره ووزنه والثنائي على قدره
ووزنه ويفتح جميع الحروف الا الراء والهاء فتحا لطيفا متوسطا ويكسر
الراء في المر والمر ويكسر الهاء من كهيعص ويفتح الياء ويختلسهما جميعا غير
مفرط فيهما بل اختلاسا حسنا لطيفا لا افراط فيه والعلة في كسر الهاء
انه حرف خفي لين ولم يكسر الياء لانها تعدل الكسر فكره ادخال كسرة
على كسرة وقيل بل العلة انه كره توالي الفتحات في كلمة واحدة فكسر بعضها
وكانت الهاء احقها بذلك وروي عن اليزيدي انه قيل لم كسرت الهاء
فقال لئلا يلتبس بها التي للتنبيه ورواه عن ابي عمرو وروى ابن فرح
عن ابي عمرو عن اليزيدي قال قلت لابي عمرو لم كسرت الهاء فقال
لئلا يلتبس بالتنبيه فقلت فلم كسرت الياء فقال لئلا يلتبس بيا التي للنداء
اذا قلت يا رجل ويا زيد وهذا مما ينفرد به ابن فرح واما قوله تعالى
طه فانه يفتح الطاء ويكسر الهاء في جميع الروايات الا رواية ابرهيم
صاحب السجادة عن اليزيدي فانه يلفظ بهما بين بين لا يفتحهما فتحا
شديدا ولا يكسرهما ففي رواية العباس يكسرهما جميعا قال ابن مجاهد
احسب ابا عمرو انما فتح الطاء من طه وامال الهاء لاستعلاء الطاء لانه
ليس يجد الالف التي في هجايها شيء كالامر لها واما الهاء فلانه
حرف خفي وقد امال في كهيعص وفتح الياء لئلا يجمع بين حرفين مائلين
من حروف الهجاء ه

ويدغم الذال

ويدغم الدال من آخر كهيعص في الذال من ذكر ويدغم النون في الميم من
طسم ويخفيها في طس تلك ونظيرها في يس والقرآن ون والقلم قال الامام
ابو بكر رحمه الله وانما بين النون من يس ون ولم يبينها من عص وعسق
لان نون وسطه واو ساكنة وقبله ضمة وسين وسطه يا ساكنة وقبله كسرة
فصارتا مدة فحسن ان يجمع فيهما بين ساكنين ولم يحسن في عين لان وسطه
يا وقبله فتحة فلا سبيل الى مدة وفرق الاخفش والزجاج وغيرهما بينهما
بان النون قرب مخرجها من الصاد والسين فلم يبينها وبعدت من الواو
قليلا فبينها والاول اصح واحسن وقيل اظهروا النون من نون ويس
لقلة حروفهما ولم يظهروا من عص وعسق لكثرة حروفهما وقيل ان يس
ون وان كانا على لفظ حروف الهجاء فانهما اسمان ه وقيل ان النون
من يس ون لغو الحروف فهي بمنزلة الصاد والقاف من عص وعسق
لانهما لغو الحروف فهي كالموقوف عليها اذ هي لغو الحروف المقطعة
وما بعدها مبتدا به لان من الكلام الموصول المنظوم وبينت النون
من عين وسين كذلك لانهما بين حروف مثلها موصولة بعضها ببعض ولا
يدخل على هذه العلة النون من طس تلك لانه لا يتم انما لم يظهروها
لقرب مخرجها من التاء فلا يحسن اظهارها ه واما مذهب ابن عامر
في هذه الحروف فالتوسط في فتحها وكسرها وقطعها ووصلها و
مدها وقصرها واشباعها بان يأتي بالثنائي كلها على وزن واحد الا اللام
من الم فانه يمدها لعلة الادغام وكذلك الثنائي كلها يأتي بها على وزن
واحد وقوله تعالى كهيعص بفتح الهاء ويكسر الياء في رواية ابن ذكوان
ويفتحهما في رواية هشام ولا يبين النون من طسم ولا من يس ولا من ن
والقلم .

فاما العلة في كسر اليا من بين جميع الحروف فهي انه كره توالي الفتحات فيها
فكسر الحرف الاوسط منها لبعد الحركات وقيل انما كسر اليا وحدها
لانها اخت الكسرة فالكسرة احق بها واحسن منها في غيرها كما اختيرت الضمة
في الواو لانها اختها الا ترى ان النحويين اجمعوا على ان الكسر في يا التي
للنداء جائز نحو يا هذا ويا رجل لاجل اليا ولو كان حرفا غير اليا لم يجز
ذلك يروى عن سيبويه وغيره واما مذهب عاصم برواية ابي بكر عنه في
الحروف فالاشباع والتحقيق والمد والقطع يقطع كل حرف منها على
حدة ويشبعه فوق قدره وحقه فيقول الم يفخم الالف واللام فيغلظ
ويحقق ويمد اللام مدة طويلة ويدغم الميم في الميم ويشدد ويبالغ في تشديدها
حتى يعطيه ضعف ما يعطيه غيره من حقه وكذلك جميع هذه الحروف فيشبعها
يشبعها اشباعا شديدا من الطابات ويحققها تحقيقا وكذلك الكسائي
يشبعها ايضا ويزيد في حقها ويفتح الطا من طسم ويفخم ويمد السين ولا
يظهر النون بل يدغمه في الميم ويشدده واما طس تلك فانه الطا ويشبع
كسرة السين ويظهر عنه النون جدا ولا يظهر النون نفسها احد وهذا الذي
وصفته مذهبه في جميع هذه الحروف في رواية يحيى بن ادم عن ابي بكر ورواية
معروفة ويحيى كان رجلا جليلا ثقة متقدما الا انه يقال انه لم يقرا على ابي بكر
بل سأله عن الحروف في قراءة عاصم ثم سمع منه الحروف والكتاب
وهذه الالفاظ والاوزان لا يوصل الالفاظ وقراءة واما في رواية حفص
عن عاصم فانه يفتح جميع هذه الحروف ويشبع اللذا ثي ويا تي بالثاني
على قدره ووزنه واتفقوا على ادغام النون في الميم من طسم
واختلفوا في اظهارها في يس والقران ون والقلم فروى الاعشى
عن ابي بكر وحفص

عن ابي بكر وحفص عن عاصم اظهارها فيهما وروى يحيى عن ابي بكر ترك
اظهارها فيهما جميعا وكذلك رواه ورش عن اصحاب حفص وروى عن
حماد اظهارها في يس واخفاها في ن كانه يذهب الى ان يس اسم من حروف
فلذلك فرق بينهما وقيل انه اظهر في يس لانه على مثال الاسم نحو هابيل
وقابيل فلما خرج مخرج الاسم اجراه مجراه كانه جعله اسما قائما بنفسه
منقطعا بذاته يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وقد روي عن ابن عباس
في يس يا انسان وروي في ن انها الدواة فلم يحسن الفصل بينهما وقطعها
مما بعدها على هذا التاويل وهذا الوجه يختاره الزجاج ويحتج له
واما مذهب حمزة بن حبيب برواية رجا عن ابرهيم ورواية حماد عن ابن
حرب فمثل رواية الاعشى عن ابي بكر في المد والقطع والتحقيق والاشباع
والتمكين والتشديد الا ان حمزة لا يفخم شيا ولا يغلظ الالف واللام ويفتح الها
من كهيعص ويكسر اليا قال القتيبي انما امال حمزة الها من طه دون كهيعص
ارادة ان يتبع كسرة الطا كسرة الها واما رواية خلف وغيره عن سليم
فهم دون من ذكرناهم وكذلك الاشباع والتحقيق والقطع والتشديد
دون ذلك ولم يختلفوا عنه في اظهار النون عند الميم من طسم واخفائها
عند التا من طس تلك فروي عن الضبي انه انما اظهرها من طسم ولم يظهرها
من طس لان هذه مخرجها مخرج الاسم نحو قابيل وهابيل وتلك حروف هجاء
وقال غيره ان اول النمل طس وجات سورتان فيهما الميم فتبين ليعلم ان
الميم زايدة على هجا السين واتفقوا على اخفائها لان الكلام مبني
هناك على الوصل وقيل ان النون تدغم في الميم وتخفا عند القاف لان المخفي
بمنزلة الظاهر فلما كره التشديد في طسم اظهر ولما كان المخفي بمنزلة
الظاهر

لم تخرج الى اظهار نونين وهما ثمان وهاتان الحلتان فيهما ما فيهما وقال
غيرهم انما لم يبين النون في عسق لانها كالكلمة وكثرت فاختاروا الاخفا
فيها لانها اخف واوجز كما اتفقوا على اخفايها في كهيعص لما طالت الكلمة
وكثرت حروفها ه واتفقوا ايضا على ترك اظهارها في طس تلك لقرب مخرج
النون من التاء الا ترى ان ابا عمرو يدغم كل حرفين يلتقيان من جنس واحد على
كل حال الا ان يكون مضاعفا او منقوصا ولا يدغم انت تخلدي ونحوه لدخول
النون في التاء قليلا لقرب مخرجهما وحسن اظهارها عند الميم لبعد مخرجيهما
فمخرج النون من طرف اللسان ومخرج الميم من الخيشوم فلما بعد ما بين مخرجيهما حسن
اظهارها ومزاحمتها فلما اشتركتا في الصوت والغنة ه وقيل الحجة في اظهار
النون من طسم انها ثلاث سور متواليات اوسطهن طس تلك لا ميم معها
وقبلها وبعدها طسم فقطع س من ميم ليتفق رؤوس السور كلها ويكون
تلاوتها على نظم ونسق واحد كما فعلوا في حم عسق لما كان قبلها وبعدها
في اوايل سور غيرها حم غير متصلة بشيء من الحروف وجاء هذا مع حروف
اخر تقطعوها في الكتاب ليكون رؤوس السور كلها متماثلا واحدا ونظما
متسقا ه ويبين حمزة النون من يس والقرآن ومن ن والقلم من غير خلاف
عنه واما مذهب الكسايي في الفصل والتوسط في هذه الحروف من مدها وقصرها
واشباعها واختلاسها وقطعها ووقفها وتشديدها وكذلك مذهب
يعقوب الا انهما يختلفان في الفتح والامالة فالكسايي يكسر هذه الحروف
ويدغم النون من طسم ويخفيها من يس والقرآن ون والقلم ويعقوب يظهرهما
ويدغم النون في الميم من طسم واختلف عنه في يس والقرآن ون والقلم فروى روح
وزيد عنه اظهار النون فيهما وروى رويس اخفاها ه فاما علة من قطع

هذه الحروف

هذه الحروف وسكت على كل حرف منها فهي انها تسمى الحروف المقطعة فلا
بد من تحقيق هذا الاسم فيها ولان كل حرف منها قايم بذاته غير متعلق بما
بعده خاصة على قول من يقول ان كل حرف منها يدل على اسم من اسما الله تعالى
واما علة من وصلها فالخط لانها كتبت موصولة فوجب ان تقرا موصولة
قياسا على ما بعدها ولان هذه الحروف لما كانت متصلة بحروف موصولة ملفوظة
وجب ان يكون حكمها حكم تلك في التلاوة ليلا يختلف اللفظ بها وبهذه العلة
كتبت موصولة قياسا على ما بعدها ه واما العلة في وقف هذه الحروف وتسكينها
وانه يجمع في اخر كل حرف منه على ثلثة احرف بين ساكنين فلانها جاءت على مخرج التهجي
على معنى
الحروف والاهدا العرب ورفت التهجي والعد بالاجماع منهم وكانهم فعلوا ذلك لكثرة
استعمالهم لحروف التهجي وتكرر الحاجة اليها وتركوا ما عدا ذلك على اصل الكلام
في الاعراب واما الجمع بين ساكنين منها فلانك تريد الوقف عليها ولا ينكر
الساكنان في الوقف وانما ينكران في الوصل الا ان يكون الاول منها حرف مد ولين ه

باب التغليظ والتفخيم

قال الامام ابو بكر رحمه الله احدث بعض اهل زماننا التغليظ في اسم الله
عز وجل وعلل فيه بانه انما احدثه ليكون فرقا بين اسم الله عز وجل وبين
اللات فيكون اللفظ باسم الله عز وجل مغلظا مفخما وباسم غيره بخلافه ه قال
وهذا مذهب محدث لم يقله احد من المتقدمين ولا امام من ايمة اهل العلم بالقرآن
وانما احدثه بعض اهل الوقف قال وقرأت على الصفار بقراءة ابن كثير وقراءة حمزة
وقال كذلك قرأت على ابي بكر الهاشمي فلم يفرق بين شيء منه قال وقرأت على
النقاد قراءة عاصم فاخذ علي بتغليظ وتفخيم شديد في جميع ذلك ولم يفرق
بين حال النصب والخفض والرفع ولم يجر في قراءته العرف وهو تمام هذه
القراءة بالحذاق

فاما الظاء من طه فامالها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر والباقون بالفتح الا ان صاحب الكامل روى ا[illegible]

وكان هذا القايل بهذه المقالة يحتج لها بان الخروج من الكسرة الى
تفخيم اللام وتغليظها او منه الى الكسر يستثقل ولا يستثقل ذلك مع الفتحة لخفته
وهذا غير صحيح ولو كان الامر على ما قاله هذا القايل لوجب ان يكون مع
الضمة اثقل ولا يتمنع احدا من فصحا العرب يفصل بينهما بل يلفظها على لفظ
واحد فاما الامام ابو بكر وهو عندنا على لفظ واحد في التغليظ والتفخيم
في قراة عاصم وابن كثير واما في قراة غيرهما من القرا فبغير تغليظ ولا
تفخيم كساير الحروف قال رحمه الله والفتح يقع على جميع الحروف المفتوحة
فاما التغليظ والتفخيم فانما يقعان على الرا واللام المفتوحتين في جميع
القران على مذهب عاصم وابن كثير خاصة دون غيرهما من الايمة والله سبحانه اعلم

باب ذكر مذاهبهم في الامالات

اعلم ان الاصل في الكلام التفخيم والفتح وهو اعم في فصحا العرب والامالة
داخلة عليه كما ان التبيين هو الاصل والادغام داخل عليه والدليل على
ذلك ان لك في كل حرف مفخم ان تفخمه وليس ذلك في كل حرف ممال ان تفخمه
وانما امالوا الالف لكسرة تكون قبلها او بعدها او ليا تكون في الحرف فا
رادوا ان يقربوها بالاضجاع من الكسرة او ليا الحركة من موضع واحد
طلبا للتخفيف كما ارادوا عند التقا الحرفين المتقاربين في المخرج ان يكون
عمل اللسان من موضع واحد طلبا للتخفيف فادغموا وقد امالوا الالف
في الفعل اذا كان من ذوات اليا ليدلوا بالامالة على انها الف منقلبة من
يا واما ذوات الواو من الافعال اذا كان على ثلثة احرف فانه لم يرد
عن احد من القرا امالتها الا في احرف محدودة لعلل نذكرها فاذا
جاوزت ثلثة احرف اميلت لان الفه قد انقلبت يا والياء لا تقلب على هذا

الوصف الا ترى

هذا الوصف الا ترى انك تقول غزا ثم تقول اغزوت فتظهر الواو فيه
ثم تقول اغزيت وهما يغزيان فيصير يا فلما كانت اليا تغلب على ما اصله
الواو في كثير من حالاته اميل كما اميل ذوات اليا ومعرفة ما كان ذوات
اليا ان تجعله لنفسك فان كان باليا علمت انه من ذوات اليا نحو قولك قضى
ورمى وسعى تقول من ذلك قضيت ورميت وسعيت وتقول دعا وخلا
ودنا ثم تقول دعوت وخلوت ودنوت فعلمت انه من ذوات الواو
وما كان من الاسم المقصور على ثلثة احرف واصله اليا اميل نحو قوله تعالى
عن الهوى ومعنا فتى ونحو ذلك مما يا الامالة نحوه اليا اذ هو من ذوات
اليا واذا كان من ذوات الواو على ثلثة احرف لم يمل نحو العصا والقفا وقل
ما ياتي مثله في القران فاذا جاوزت الاسما ثلثة احرف فالامالة مطردة
في ذوات اليا وذوات الواو ولان الواو فيها تصير الى اليا نحو ما يتزكى وانثى ويتامى
والحوايا والدنيا والعليا هما من دنوت وعلوت ونحو ذلك فاما الحروف
الموانع فانها تمنع الامالة وهي سبعة احرف عند اهل البصرة والكوفة وهي
الخا والغين والقاف والصاد والضاد والطا والظا وانما منعت هذه
الحروف الامالة لانها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى والالف اذا خرجت
من موضعها استعلت الى الحنك الاعلى ايضا فلما جاءت مع هذه الحروف كان
العمل من وجه واحد اخف عليهم فاثروا التفخيم معها كما اثر بعضهم الكسر
مع غيرها لكسرة قبلها او بعدها او ليا يكون في الحرف ليقربها بالاضجاع
منها فتكون الحركة من وجه واحد طلبا للتخفيف واما اهل المدينة فان
الموانع عندهم تسعة احرف لانهم يضمون اليها الحا والعين لاستعلائهما ايضا
وليس ذلك بالماخوذ عند علما العربية وذلك ان الحا والعين والحا علتا عن

عن الحنك الى الحلق فهما حلقيتان الا ترى ان الها وان كانت مستعلية
وكذلك الهمزة ثم يمنعا الامالة لانها حلقيتان فالالف يجتمعها ولا
يتصل بها اذا اخرجت من مواضعها والحروف التي ذكرناها فانها علت
الى الحنك ولم تبلغ الحلق فالالف يتصل بها كما وصفنا فلذلك منعت الامالة
الا ترى ان احدا لا يمكن الامالة في مثل قولك فلان عالم وحاكم وعابد
وحاسب وهذه الحروف انما تمنع الامالة في الاسماء دون الافعال
الا ترى انك تميل قضى ورمى وعصى ادم وسعى عليهم وكتابا يلقاه و
قبلة ترضاها فلا تميل الرضا ولا اللقا ولا البغا ولا ما اشبهها لانها تمنع
الامالة وانما منعت في الاسما الامالة ولم تمنع في الافعال لان الالف
في اخر الفعل ضعيف لما يلزمها من التغير الا ترى انك تقول عصا ثم
عصيا وعصيت وعصا فيصير وكذلك جميع امثاله وليست الالف في
الاسم كذلك لانها على حال واحدة لا يدخلها تغيير فتقوى وتثبت
ولا تزول عن حالها فاذا كانت مع هذه الحروف بعد الالف راء مكسورة
لم تمنع الامالة وهذه فضيلة الراء خاصة الا ترى انك تقول رجل صالح فلا
تميل الصاد ثم تقول هذه صادر فتميل وتقول رجل ضابط فلا تميل ثم
تقول مررت بضارب فتميل ولا تقول هذا قابض ولا قادم الا بالفتح ثم
تقول قادر فتميل لكسرة الراء الصاد والضاد والقاف الا ترى كيف
امال ابو عمرو وبقنطار وفي الغار وكالفخار مع هذه الحروف الموانع لكسرة الراء

ذكر مذهب اهل المدينة في الامالة

كان ابو جعفر رحمه الله لا يميل شيئا في جميع القران ولا يفتح فتحا شديدا
بقراءة قراءة متوسطة وذلك طبعهم في لغتهم وعادتهم في قراءتهم وكذلك

نافع في رواية اسمعيل

نافع في رواية اسمعيل وقالون وفي رواية الاصبهاني لورش واما البخاري
فانه يكسر كل راء بعدها ياء نحو بشرى والبشرى والحسرى والذكرى واشباه
ذلك ويكسر الهمزة من راى حيث كان ويميل كل الف بعدها راء مجرورة امالة
لطيفة الا ان يكون قبل الالف حرف من الموانع وهي تسعة احرف عندهم على ما
تقدم ذكرها ويأتي علل هذه الامالات ابي عمرو ان شاء الله ٥ ٥

ذكر مذهب ابن عامر في الامالة

واما ابن عامر فانه صاحب فتح الا انه لا يفخم تفخيما شديدا ولا يفتح
فتحا فاحشا وقراءته في هذا الباب وفي غيره قريبة من قراءة اهل المدينة
هذا في رواية هشام واما في رواية ابن ذكوان فانه يميل قوله عز وجل الى
حمارك ومثل الحمار وفي المحراب اذا كان خفضا وحرف هار والتورية حيث
كان ويكسر الراء منها وراى يكسر الراء والهمزة الاية والنجم وما يتصل منه بمكني
ويميل جاء وشاء بكل القران ويميل قوله تعالى فزادهم الله العلة نذكرها
ان شاء الله وامالة قوله الى حمارك ومثل الحمار وحرف هار لطيفة كامالة
ابي عمرو وكذلك امالة ورش في رواية وقفوا فانهم يفتحون جميع ذلك
اعني في الالفات التي بعدها راء مكسورة ٥ واما حمزة والكسائي فان
امالتهما في ذلك ابلغ من امالة غيرهما ويميلان في حال الوصل والوقف الا
انهما اذا وقفا فامالتهما في الوقف كامالة ابي عمرو وورش وابن عامر
في الوصل والعلة في ذلك ان حمزة والكسائي اذا وقفا اسكنا الحرف
اعرابه ولا امالة لكسرة الراء في اخر الكلمة فاذا وصلا القراءة اما لا امالة
بليغة غير مستفحشة لكسرة الراء واذا وقفا اشارا الى الامالة للاشارة
الى كسر الراء واما ابو عمرو وورش وابن عامر فانهم لا يقفون بالاشمام

وانما يقفون على الساكن فيذهب كسرة الراء فتزول الامالة التي حدثت
لاجلها ٥ فاذا كان بعد الراء حرف اخر فان الوصل والوقف فيه واحد
على المذاهب كلها وذلك نحو قوله ديارهم وابصارهم لان كسرة الراء باقية
في الاحوال كلها ٥ واما امالة ابن عامر في التورية وفي المحراب فابلغ منهما
في الحمار وجرف هار كما ان امالة ابي عمرو في التورية وكل ما كان مثلها ابلغ منها
في القرار والحمار واشباه ذلك والعلة فيه ان الامالة في مثل قوله النار والقرار
لاجل الراء والكسرة في قوله تعالى التورية واشترى وافترى ونحو ذلك على
الراء نفسها والكسرة اذا وقعت عليها كانت ابلغ منها اذا وقعت بعدها ٥
وايضا فان الامالة في مثل النار والقرار وجرف هار ونحوها تقريب
حركة الحرف الذي قبل الالف من كسرة الراء ليعتدل اللفظ بها وبهذا القدر
من الامالة يحصل المراد فان بين الراء والحرف الممال حايل فضعفت الا
مالة واما التورية ونحوها فالكسرة ٥ وامالة ابن عامر في قوله
جاء وشاء ابلغ من امالة حمزة فيهما وفي اخواتهما لعلة نذكرها ان شاء الله
فاما علة ابن عامر في امالة هذه الحروف خاصة من مصحفهم وذلك انه
نقط في مصاحفهم الامالة بالحمرة على هذه الحروف دون غيرها واما اهل
النحو فانهم قالوا انما امال في المحراب لمكان الراء ووقوعها بين كسرتين
وكذلك مثل الحمار لان الميم وقعت بين كسرتين والثانية منهما راء ليتفق
الحركات ويكون رفع اللسان من وجه واحد وللعرب حال في كسر الراء ليس
ذلك لهم في غيرها وسنذكرها في مواضعها ان شاء الله ٥ واما راى
فانما كسره لان الراء والهمزة حرفان ثقيلان والفتح والتفخيم يزيدهما
ثقلا فاحب الالطاف بالامالة فكسر الهمزة للراء والياء للهمزة لئلا يختلف

حركاتهما فاذا
اتصل بكلمة

ودارهم

فاذا اتصل بكلمة نحو رآك ورآه او بساكن نحو رأى الشمس ورأى القمر
فتح لسقوط الياء من اللفظ في احد الموضعين من الكتاب في الموضع الا
واما في سورة النجم فانه يفتح السورة كلها ففتحها ايضا ليكون الجميع مثالا
واحدا ٥ فاما في سورة طه فانه يميل قوله تعالى اذ راى نارا وان كان
يفتح السورة كلها والعلة فيه ان في سورة والنجم رأى موضعين احدهما
راس اية وهو قوله عز وجل ما كذب الفواد ما راى والاخر ليس براس
اية وهو قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى ففتح راس الاية ليتفق ويرد
الاية فتح الاخر على مجاورته لئلا يختلف اللفظ بها في سورة واحدة
واما في سورة طه فلم يكن الا موضعا واحدا وليس براس اية فاقرها
على اصله اذ ليس فيه علة توجب ترك الاصل ٥ واما قوله عز وجل
جرف هار فالعلة في امالته ان الهاء حرف هش لين يحتمل الكسر وبعد
راء مكسورة وهو على وزن فاعل سقطت منه الياء لمكان التنوين وقيل
ان الاصل فيه هاير قلب الى هاري فاحب ابن عامر ان يدل بالامالة على
اصله ٥ واما قوله جاء وشاء فانه خصهما بالامالة لانك تقول منهما
جيت وشيت فيكسر بعد الجيم والشين ياء فكانه اعتبرها فقضى بالامالة
نحوها وهذا المعنى متقدم في اخواتها واما قوله تعالى فزادهم الله
مرضا فقد سمعت الامام ابا بكر رضي الله عنه يقول سالت ابا الحسن
بن الاخرم عن علته فقال سبيل الاخفش عنه فقال سالت ابن ذكوان و
هشام بن عمار ذكرها او لعدهما فقال لي انما نظرت في المصحف ولم يزد
عليه قال فنظرت في المصحف فاذا تحت الزاي نقطة حمراء ولم ار ذلك
على اخواته قال وانما يوتيل قراتنا ونقط مصاحفنا انه في مصحف انس

جُرُ

اذ أبى فزادهم الله بالياء وسائر اخواته بالالف وكذلك في مصاحفهم جاء
وشاء منقوطة نقطة حمراء تحتهما كل القرآن قال ابو زيد مصاحفنا ان
في مصحف أُبيّ جيء امر وجيء وجيء ثم قال وعندي انه انما لم يكتب شيئا بالياء
وهو مثل جاء لئلا يلتبس بقول الله شيئا قال وروي لنا ان في مصحفنا الامام
الذي كان حمله عثمان رضي الله عنه الى الشام جيء وجيء ثم بالياء على
ذلك لفظ مصاحفنا قال وقد أُمع الخط شاهد من جهة المعنى وهو ان قوله
عز وجل فزادهم الله مرضا لفظ خرج مخرج الدعاء كقولك زادك الله
خيرا اي زاده الله عزا ورفعة وزادهم الله غما وحزنا فلما كان
كذلك اخبر ان يدلوا بالكسر على الدعاء والفرق بينه وبين الخبر وقد جاء
في التفسير ان معنى قوله في قلوبهم مرض اي غم بمصير النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اتبعه الى المدينة وثبات امره وعلو شانه بها فزادهم الله مرضا دعاء
عليهم اي غما وحزنا ففعل الله تعالى ذلك بهم فزادهم غما لما زاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم نصرا وظفرا وثباتا لامره ورفعة
لشانه ويؤكد هذه العلة ما روى الاصمعي عن ابي عمرو انه قرا هذا الحرف
خاصة في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بجزم الراء قال لان المرض
هاهنا يخالف معناه معنى ما سواه ففرق بينهما في اللفظ لافتراق المعنيين ولو كان
ذلك ايضا ما لم يختلف الرواية عن ابي عمرو انه قرا ومن كان في هذه
اعمى بالامالة فهو في الآخرة اعمى بالفتح ففرق بينهما لاختلاف معنييهما
واما التورية فقد سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول لهم فيه علة
لطيفة ورأيتهم معجبين بها وهي ان اصل التورية عندهم تورية مكسورة
الراء على وزن تفعلة مثل توصية وتسوية وتزكية فاسكنت الياء منه ونقلت فتحتها
الى الراء فانقلبت

فانقلبت الفا عند من فتح لسكونها وانفتاح ما قبلها فاختار ابن عامر
الكسر ليدل به على اصله عندهم وان اصله على ما ذكر اهل الكوفة وذلك
ان اصله عند اهل الكوفة تَوْرِيَة على وزن تفعلة وليس في الكلام
تفعلة كانوا ينكرون هذا من اهل الكوفة فاحتج ابن عامر ان يدل
بالامالة على اصله عندهم كيلا يلتبس باصل غيره الذي ينكره واصلها
عند اهل البصرة وَوْرَيَة على وزن فوعلة مثل دوخلة واشباههما فقلبت
الواو الاولى تاء كما قلبت في تولج وانما هو على وزن فوعل من ولجت
وهما قلبت في التراث فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

باب ذكر الامالات عن ابي عمرو رحمه الله

واما ابو عمرو فان مذهبه القصد والتوسط في القراءة وترك التفخيم
الفاحش والامالة الشديدة وكان يفتح فتحا حسنا ويميل حروفا امالة
لطيفة ويكسر حروفا ويفرق بين الكسر والامالة وقال الفراء افرط عاصم
في الفتح وافرط حمزة في الكسر وكذلك قال ابو عبيد وقال ان احسن الوجوه
عندي في القراءة مذهب ابي عمرو رحمه الله وكان ابو عمرو يميل كل الف
بعدها راء مكسورة كسرا اعرابيا نحو قوله عز وجل على ابصارهم ومن
انصاري واصحاب النار ومثل الحمار والقنطار وديارهم ونحو ذلك مما
يكون الحرف في موضع الخفض فاذا كان في موضع نصب او رفع فالحرف
قبل الالف مفتوح واذا كسر الراء لغير اعراب فكذلك ايضا يميل بفتح
الحرف قبله نحو قوله عز وجل مارد وطارد وسارب واشباه ذلك
سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول وجدت القراء والعلماء مختلفين
في هذه الامالة فذهب القراء الى الامالة بفتح على الحرف الذي
قبل الالف فتحة

الالف وهذا هو الاصح وعليه نص اليزيدي وقال اهل النحو الامالة
ولفتح على الالف فيتبعها ما قبلها كما ان المدة لا تقع الا على الالف والواو
والياء ولذلك يسمى حروف المد واللين لذلك الامالة لا تقع الا على الالف ٥
واحتج الاولون بان قالوا ان الالف ساكنة وهي في الهواء لا يمسها شيء
من الفم ولذلك سماها الخليل هوائية لانها لا تقع في مخرج من مخارج الفم
فتمال او تمد ولكن يمال الحرف الذي قبلها الى الكسر لتخرج الامالة بعده ويظهر كما
يشبع الفتحة والضمة والكسرة قبل حروف المد واللين لتخرج المدة بعدها
ومثلوا له مثلا تفهمه الخاصة والعامة فشبهوا الالف بعصا او عود فنصب
قايما لا تناله اليد ولا تقدر على مسه لعدمه الا انه معلق مستند بشيء فمن احب
ان يميله او يفتحه او اراد ان يزيله عن حاله وموضعه امال الشيء الذي
هو معلق به فمال بميله وسقط بسقوطه ٥ واختلف
عنه في الجار ذي القربى والجار الجنب فروي عنه بينهما الفتح وروي الامالة ٥
وكذلك الغار في قوله عز وجل اذ هما في الغار وروى ابرهيم صاحب السجادة
عن اليزيدي الفتح في الناس في قصة موسى عليه السلام وذكره البخاري عن
بعضهم وقيل انما خص ذلك بالفتح لانه كان نونا ولم يكن نارا فلذلك
فرق بينه وبين امثاله ولا يميل ابو عمرو وحمار لان في محله نصب وليس كسرة
الرا منه اعرابا وكذلك الجوار لا يميله لان كسر الرا فيه بغير اعراب
وهي عين الفعل لا تتغير عن الكسر كما وصفنا ويميل دار البوار لان الرا
منه لام الفعل وكسرها كسر اعراب ويميل الكافرين في موضع النصب و
الخفض كل القران ولا يميله في الرفع ولا في الوحدان نحو قوله عز وجل قل
يا ايها الكافرون ولا اول كافر به ٥ ويميل الهمزة في راى وراك وراه

حيث كان

حيث كان لا ان يستقبله الف فصل نحو راى الشمس وراى المجرمون نحو
ذلك لانه انما اميله لمكان اليا بعده فاذا سقطت اليا بعده رجع الى
الاصل وهو الفتح وقوله تعالى ونا بجانبه بفتح النون منه والهمزة في رواية
شجاع وسائر الروايات عن اليزيدي الا رواية ابي شعيب السوسي عنه ورواية
العباس عن ابي عمرو بفتح النون وبكسر الهمزة مثل راى ويكسر الفا كل راى بعده
يا مثل بري وافترى واشترى والبشرى والحسرى والنصارى واشباه ذلك يكسر
كسرا لطيفا ٥ ولا يكسر شيا غيرها انما يميل ما سواها امالة لطيفة فاذا
سقطت اليا الساكن بلقائها فتح ولم يكسر للعلة التي تقدمت في قوله تعالى
راى الشمس ٥ كلما كان على وزن فعلى او فعلى او فعلى مثل العليا والدنيا و
نجوى والسلوى ونحو ذلك فانه بين الفتح والكسر الا في رواية ابي حمدون وابي
ايوب عن اليزيدي وروايات البخاري فانه كان ياخذ بالفتح اللطيف
ويقول لا ادري ما بين الفتح والكسر ما هو انما امرنا ان لا نفتح فتحا شديدا و
كذلك اذا كانت سورة اياتها على اليا نحو سورة طه والنجم والاعلى فانها
بين الفتح والكسر ايضا لانه يكره ان يختلف اللفظ بها بل يجب ان يكون
رووس اياتها كلها مثالا واحدا فيستوي بينها ويترك اصله ايضا في الواو
التي بعدها يا في هذه السور لئلا يختلف اللفظ بها وهذا نحو ما روي عن
الكسائي انه كان لا يميل فعلا من ذوات الواو الا انه اذا وقع في خلال افعال
من ذوات اليا فيميلها على مجاورتها وذلك قوله تعالى وضحيها وتليها وطحيها
ونحو وقد روى به ابرهيم بن حماد عن اليزيدي ما كان من نحو قوله تعالى وقالت
اوليهم لاخريهم ولعزبهم لاوليهم وبسم الله مجريها ومرسيها فانه بين
الفتح والكسر ايضا لا يفتح احدها ويكسر الاخر بل يجب ان يستوي اللفظ
بهما

لما اتصلا ولم يحل شي بينهما والاخرون يكسرون الراء ويفتحون غيرها على
الاصل ٥ وميل الناس في موضع الخفض كل القرآن في رواية ابي حمدون
عن اليزيدي ٥ وقوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وسبيل
الاول وبفتح الثاني ٥ فاما امالة الالف لكسرة الراء بعدها فان اكثر
كلام العرب على ذلك قاله الزجاج وغيره وذلك ان الالف مستعلية و
الكسرة في اخر الاسم منخفضة فامال اول الكلمة ليقربه منها ويكون عمل
اللسان من موضع واحد وانما خص الراء بذلك لانه حرف شديد مجهور
فيه تكرير فيجذب ما قبله الى حركته لقوته والتكرير الذي فيه وانما
خص كسرة الاعراب بامالة الالف قبلها لانها تكون اقوى فاذا لو سقطت
الكلمة لم يقع بها الاعراب فلم يكن لها تلك القوة والعلامات لها حكم
وقوة لا يكون لغيرها فاذا زال عنها العلامة وسقط منها الا
عراب ضعفت قليلا ولم تقو تلك القوة فلم يكسر لها ما قبلها وقد قيل
ان الكسرة اذا كانت لاعراب كانت الكلمة مجرورة فقط موضعا و
اذا كانت لغير اعراب كانت مجرورة لفظا فقوي الكسر فيما اجتمع فيه
الخفض من جهتين مجرى الحرف الى نفسه لقوته وانما امال الالف مع
المانع لان المانع لا يمتنع مع الراء لقوة الراء ٥ واما الجار فمن
اماله فعلى الاصل ومن فتحه احتج له بانه فتح جميع ما قبله وبعده
فاحب ان يكون ذلك كله على لفظ واحد وقيل ان الالف فيه منقلبة
من واو لان اصله جور فاسكنت الواو وانقلبت الفا لانفتاح ما
قبلها فلذلك كره امالتها فان قيل فان النار والقهار نور ايضا فانه
انما امالها لكثرة ورودها في القرآن فحسنت امالتها طلبا لتخفيفها
والجار لم تكثر وروده

لم تكثر وروده فتركه على اصله وهذا اصل مشهور في كلام العرب الا ترى
ان نافعا برواية قالون يكسر البيوت لما كثر وروده في القرآن ومن الغواية
لما لم يكثر ورودها ٥ واما الغار فمن اماله فعلى الاصل ومن فتحه فلانه
حرف نادر لم يوجد في القرآن الا موضعا واحدا ومع ذلك ففيه حرف مانع
وهو الغين ٥ واما كسرة الراء في اثر ربك فان ذلك لغة عامة
العرب فيما يحكى عنهم وقد روينا عن ابي عمرو انه قال ادركت مجاهدا
واصحاب مجاهد وهم لا يكسرون شيئا في القرآن الا راء بعدها ياء وروي
عن الكسائي انه قال للعرب في كسر الراء مذهب ورأي وليس ذلك لهم
في غيره وذلك لانه حرف قوي شديد تقبل التكرير الذي فكره لئن يفخمه
فيزيد ثقلا فالطفه بالكسره فاما الكافرين فانما كسرها لان الكاف
حرف صلب قوي مستعل ~~وانما الكافرين~~ فاما لها ليقربها مما بعدها
من الكسر فيكون اخف في النطق وانما امال الكاف في الجمع دون الواحد
من قوله عز وجل اول كافر به لان الراء جاورتها الياء في الجمع فلذلك
روي عن اليزيدي يعني ان الامالة وقعت لما جاورت الراء المكسورة
الياء فقويت بمجاورتها فان قيل لم لم يمل قوله تعالى جبارين كما امال الكا[فرين]
وهي في موضع نصب قيل لان قوله تعالى جبارين الياء فيه مشددة فهي
بمنزلة حرفين وكذلك قوله تعالى الشاكرين فيقولون كانه امال حرفين
فان قيل فقد امال قوله عز وجل جبار وختار وكفار مع التشديد
قيل لان محلها الجر وكسر الراء فيه كسر اعراب وقد قيل انما امال الكافرين
لكثرة ورودها في القرآن ولم يكثر ورود جبارين والخاسرين والشاكرين و
الخابرين وهذا قول مرضي عند اهل العلم ٥ واما قوله عز وجل ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى

فقد قيل انما امال الاول منهما دون الثاني لاختلاف معنييهما فدل باختلاف
اللفظين على اختلاف المعنيين لان معناه ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اشد عمى منه يدل عليه قوله تعالى واضل سبيلا فكانه لما قرب
الثاني من الفعل كان ترك الامالة فيه احسن وهذا قول قطرب وروي عن
يونس انه قال انما امال يعقوب الاول منهما دون الثاني لان الاول اسم و
الثاني فعل وهذا حكي ما قاله قطرب وعن هاهنا قاله وقال بعضهم
ان معنى الاية ان الله تعالى ذكر اشيا قبل هذه الاية فقال ربكم الذي
يزجي لكم الفلك في البحر الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم الاية ثم قال
ومن كان في هذه الاشياء التي ذكرناها وهو يعاينها اعمى فهو فيما غاب
عنه من امر الاخرة اشد عمى يدل عليه قوله عز وجل واضل سبيلا
وهذا التاويل جوز لانهم لا يكونون في الاخرة اعمى عن الحق منهم
في الدنيا لان الشبهة تزول في الاخرة ٥ واما الناس فمن اماله
فلكثرة دوره في القران وقال سيبويه شبهوا الفها بالف فاعل ٥
واما يعقوب فانه لا يميل شيا في القران وروي عن رويس عن يعقوب
انه امال قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى ولم يمل قوله تعالى فهو في الاخرة
اعمى وامال ايضا في روايته الكافرين حيث كان في النصب والخفض وروي
زيد عنه انه امال الكافرين اذا كان في موضع الخفض فقط لقوة الخفض

ذكر مذهب عاصم في الامالة

واما عاصم فانه صاحب فتح وتفخيم ولا يميل شيا في القران برواية
الاعشى عن ابي بكر عنه وكذلك حفص عنه لا يميل شيا في جميع القران الا
حرفا واحدا وهو قوله عز وجل بسم الله مجريها ومرسيها فانه كسر الرا

منه فقط والحلة

فقط والحلة فيه منصوصة عنه وحجته انه قال قرانا بفتح الميم لانا اذا
فتحنا الرا التبس بقولنا فمه مجراك اي من اجلك فاذا كسرنا الرا
امنا اللبس وروى يحيى عن ابي بكر عنه جرف هار ولا ادريكم وبابشرى لكن
الله رمى وفي سبحان اعمى في الحرفين بالامالة فيهما وراى لوكبا بكسر الرا
والهمزة كل القران ونا بفتح النون وكسرة الهمزة وبل ران بكسر الرا
فاما قوله تعالى جرف هار فانه انما اماله استثناقا لقراته والتفرقة بينه
وبين من خالفه وذلك انه روي عن الاعرج وغيره هار بفتح الرا
عن الحسن ولا ادراتكم بالهمز والتا عن اكثر القرا يا بشراي ولا يكسره
احد منهم وعن ابن عامر منا فاذا اماله فانه يكون قد اكدها وبالغ
في ابانتها عن ان يلتبس بغيرها واما قوله رمى فقد قيل انه اماله على مجاورة
قوله تعالى اذ رميت ونحو الميم منها يا اذا مال قوله تعالى رمى ليقرب به
من اليا ليتفق اللفظان واما قوله تعالى في سبحان اعمى فانما اماله قصدا
الى التفرقة بينهما وبين ما عداهما في اللفظ كما افترقا في المعنى وذلك
ان العمى هاهنا عمى القلب وفي غيره بمعنى عمى البصر واما قوله تعالى بل ران
فانما اماله للتكرير الذي في الرا فخففها بالامالة وكذلك العلة في راى
وتذكره في موضعه ان شا الله ٥ وقد روى حماد عنه امالة قوله تعالى اساوا
السوى فقد قيل انما اماله لئلا يلتبس بقراة ابن محيصن فانه روي انه قرا
اساوا السوى بفتح الهمزة وامال ايضا جرف هار ولا ادريكم به وبابشرى
وفي سبحان اعمى كلاهما وقد مضت العلة فيهما ٥

باب ذكر الامالة عن حمزة والكسائي

كان حمزة والكسائي رحمهما الله مذهبهما الكسر والامالة في كثير من قراتهما

فاما الكسايي فانه كان يميل كل الف بعدها را مكسورة مثل ما ذكرناه عن
ابي عمرو وكذلك في رواية قتيبة وابي عمرو عنه وكذلك مذهب حمزة في
بعض رواياته لان امالتهما ابلغ من امالة ابي عمرو ويزيد الكسايي علي ابي
عمرو امالة قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وله الجوار المنشات
والجوار الكنس وروى حمدون عن الكسايي امالة ما تكررت الرا فيه نحو القرار
والابرار والاشرار ونحو ذلك كانه اختار ان يميل للرا لان مثله ليفتح بالاولى
بمثل ذلك اذا اختلف الحرفان ويجوز ان يكون اختار كسر الرا خاصة
لما روي عن ابي عمرو والكسايي ان للعرب في كسر الرا ما ليس لهم ذلك
في غيره وحمزة في رواية رجا لا يميل منه شيا وروى نصير عن الكسايي
انه كان لا يميل الكفار اوليا ويميل ما سواه قال ابن مقسم انما خصه
بالفتح لان الكاف حرف ثقيل وهو مع ذلك مضموم والضمة اثقل الحركات
والفا حرف نفاخ وهو مع ذلك مشدد فاجتمع الثقل من هذه الجهات
فلم يضف اليها ثقل الانتقال من ضمة الكاف الي كسرة الفا فالزم قوله تعالى
من الكفار يضحكون فقال لا يشبه لان في قوله الكفار ضمتين وهو الواو
في اوليا والكاف ايضا مضمومة فكانه ينتقل من ضمتين الي كسرتين اذا
الكسرة علي الحرف المشدد بمنزلة كسرتين وهم يستثقلون الجمع بين
ضمة وكسرة فكيف بين ضمتين وكسرتين وهذه المعاني لا توجد في قوله
تعالى من الكفار وبكسر حمزة والكسايي كل را بعدها يا نحو يرى ويرى
واشترى والتورية ونحو ذلك في جميع القرآن ويكسران الرا والهمزة جميعا
فاذا تلقته الف وصل كسرا الرا وفتح الهمزة وفتحهما الكسايي وقد مضت
العلة في جميع ذلك ويميلان كل اسم مقصور وفعل من ذوات اليا فا
الفعل مثل قضى ورمى

مثل قضي ورمي وسقي واشباه ذلك والاسم مثل العليا والدنيا والموتى
وموسي وعيسي واشباه ذلك ويميلان الافعال التي من ذوات الواو
بالاربعة احرف وهي قوله تعالى والقمر اذا تليها والارض وما طحيها
والارض بعد ذلك دحيها والليل اذا سجي هذه اربعة احرف يميلها
حمزة لانها من ذوات الواو ويميلها الكسايي لمجاورتها ذوات اليا التي في
رؤس الاي ولا يختلف في سورة واحدة ويؤيد ذلك انها مكتوبة باليا في
جميع المصاحف وان كانت من ذوات الواو لوقوعها من ذوات اليا و
مجاورتها اياها ولا يلزم علي هذا قوله تعالى في سورة النجم ثم دنا فتدلي
لان قوله دنا ليس براس اية قال ابن مقسم وعبرة العلة لحمزة والكسايي

العلة والكسايي في امالتهم هذه الاسامي المقصورة والافعال من ذوات اليا الخط
والمصحف وذلك لجل الشواهد يجي انها مكتوبة باليا وهي تدل علي الامالة
قال وانما ذلك لان اصل الالف فيها يا فمن فتح قال انقلبت اليا الفا لانفتاح
ما قبلها ومن امال احب ان يعلم ان الفعل مبني علي اليا وقيل احب ان يعلم
ان الالف منقلبة من اليا وقيل انما اميل ليوصل بالامالة الي اليا كما قرا
بعضهم قيل وغيض فاشم الضم ليدل علي انه فعل ويميل الكسايي احياكم
واحياهم ومن احياها ومحياهم واشباه ذلك فرعلي قياس ولعدد وخالف
حمزة اصله فلم يمل من ذلك الا ما كان في اوله واو نحو امات واحيا و
لموت ويحيا ولا يموت فيها ولا يحيى ويحيى من حي عن بينة سمعت
الامام ابا بكر رضي الله عنه يقول نحو اهل العلم بالقران في علم قراة
حمزة هذه والطف ما قيل فيه ان احيا من ذوات الواو لان الالف في
اخره اصل الواو وهو مع ذلك مكتوب بالالف فلما صار الزايد في اول
الفعل

واو آخره الفتح واختار الكسر استثقالا لواو في أوله وواو منقلبة
في آخره فأما أمالها إلى الياء فخفيف والدليل على ذلك أنه ليس في كلام
العرب شيء بواوين في الطرفين ولا يميل حمزة أيضا واو ها في ومن
عصاني وما أنسانيه وفي مريم وآتاني الكتاب وفي النمل فما آتاني الله
خير وفي الأنعام وقد هدان وما أخاف والكسائي يميلها كلها مثل أشباهها
يجري فيها على الأصل ولا يعتبر الخط وحجة حمزة في فتحها أن الألف منها
اتصلت بالمكني يعني أنها في الأصل هدى وأتى وعصى وأنها كتبت بالياء فلما
اتصلت بالمكني كتبت بالألف ورأى الفتح أولى فيها لذلك قال ابن مقسم وإنما
أمال حمزة قوله تعالى هداني ربي ولم يمل قوله تعالى أهانن ربي كأنه لما اجتمع
كسرة النون والياء قويتا على إمالة الدال فأميلت لهما ولم يمل لكسرة النون
وحدها ألا ترى أنه لا يميل آتاني الكتاب وما آتاني الله خير لسقوط الياء
من لفظه في قراءته فإذا ثبتت الياء أمال وذلك قوله تعالى آتاني رحمة ونحو
ذلك قال ويدل على ذلك أيضا إذا وقف على قوله آتاني الكتاب وقف آتاني
بإثبات الياء وكسر التاء ويقف على قوله تعالى فما آتاني بحذف الياء وفتح التاء
كما يصلها لأنها محذوفة في السواد فهل ترى كيف يدل مذهبه هذه على
ما ذكرنا من الحجة له ومما يدل على ذلك أن أبا عمرو لا يميل أول كافر به
فإذا اتصلت الراء بالياء فاجتمعا أمال معهما فإن قيل فقوله ومن عصاني
ومن عصاني فتحهما والياء ثابتة فيهما قيل لأن الصاد من الموانع فلا يقاس
بغيره فإن قيل فقوله تعالى أنسانيه الياء ثابتة والسين ليست من الموانع قيل
إن مذهبه فتح كثير من الحروف عند اتصالها بالمكني فإذا اتصل بمكنيين
كان أولى بالفتح لأن كسر السين يؤدي إلى توالي الكسرات في الكلمة فيستثقل جدا

في عصاني [illegible]

ويميلان قوله تعالى بسيماهم

قوله تعالى بسيماهم وسيماهم لأن وزنه فعلى ويميلان مرجاة لأن الألف فيها
بدل من الياء وكذلك قوله تعالى غير ناظرين إناه والأصل فيهما أنية فأ
سكنت الياء ونقلت فتحتها إلى النون فانقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها في
لغة المفخمين وثبتت ساكنة في لغة المميلين ويميلان رضي ورضيه و
ونحو ذلك ولا يميل حمزة مرضاة ومرضاتي لتفرقة بين الاسم والفعل ألا ترى
أنه كتب الفعل بالياء والاسم بالألف والكسائي يميلها كلها لأن أصلها
الياء ويميل حمزة إلا أن تتقوا منهم تقية لأنه كتب بالياء ولم يمل حق تقاته
لأنه كتب بالألف والكسائي يميلهما جميعا لأنه ينظر إلى الأصل ولا يعتبر الخط
والأصل فيه تقية وقيل تقوة لأنه من التقوى التاء فيه واو كما قيل التخمة
من الوخامة والتراث والتجاه من الوراثة والوجاهة ونحو ذلك و
يميلان أحيا بالألف لأن الألف في آخرها منقلبة من الياء التي هي لام الفعل من
الفعائل إذا جعلت الواحدة حيية على مثال فعيلة مثل وصية ووصايا فإذا
جعلت الواحدة حاوية مثل راوية وروايا كانت الألف المنقلبة لام الفعل
من فواعل لأنهم استثقلوا الحركة فيها فأسكنوها فصارت ألفا لمن فخم وياء
لمن أمال ويميلان الراء والهمزة من رأى ورآه ورآك فأما الهمزة
فلأنها كسرت لتثبت الياء بعدها وكسرت الراء لكسرة الهمزة ليتفق الحركات
ولا يختلف وقد روي عن الكسائي أنه قال إن للعرب [illegible] في كسر
الراء ليس لهم ذلك في غيرها حتى إني سمعت من يقول رأيت بكسر الراء فقد بين
الأمر فإذا انفتحت الهمزة فلا فصل من فتح الهمزة فلسقوط الياء وكانت كسرة
لأجلها وتركت الراء مكسورة ليدل على أن أصل الكلمة عندهم الكسر ولأنهم إذا
وقفوا عليها بالإمالة وفتحهما الكسائي لأن الراء كسرت لكسر الهمزة والهمزة
كسرت للياء فلما سقطت

وتقوية

الياء لاجتماع الساكنين رجعت الالف الى حالها في الفتح فرجعت الراء
لذلك الى اصلها في الفتح ه والعلة في قوله تعالى وناى بجانبه كا
لعلة في راى

باب الامالات التي تفرد بها حمزة رحمه الله

قرا حمزة في رواية خلف عن سليم وابي ايوب عن جماعة من اصحابه عن
حمزة ضعافا بكسر العين وقد قيل ان العلة فيه التفرقة بين المصدر
والجمع وذلك ان مصدر ضاعفت مضاعفة وضعافا كما يقال جادلته
مجادلة وجدالا وقابلته مقابلة وقبالا فاما لما كان جمعا فرقا بينه وبين
المصدر والضعاف هاهنا جمع ضعيف وتميل ايضا برواية خلف عن سليم
في النمل انا اتيك به في الحرفين لانه بمعنى جائيك فاستحبا ان يفرق
بينه وبين قوله انا اتيك به بمعنى اجيئك وهذا مما نص عليه حمزة فيما ذكره
القتيبي عنه وتميل حمزة فلما تراا الجمعان ولا تميل تراات الفئتان
قيل انما امال تراا الجمعان لانه يقف عليه براي وكسر الراء ليدل على
الياء في الوقف على اصل الكلمة كما يفعل في قوله تعالى راي القمر
ولا يميل تراات الفئتان لانه يقف عليه كما يصل لغير ياء ه وتميل حمزة
جا وجاءوا وجاءكم وشاء وشاءوا وخاف وخافوا وخاب وضاق
وطاب وحاق وزاد وزادوا وفزادهم الله وزاغ وزاغوا
الى ان الاصل فيها كسر اوايلها اذا قلت جئت وشئت وزدت وجميع
لغوا انما قال القتيبي نحو بها الامالة نحو له كما نحو الياء فيما كان
الف في موضع الياء ه واما الخفة في هذه الحروف خاصة من نحو الياء
جاء وشاء وزادوا لغوا انها لطيفة كانه ليتمها شيا من الامالة لا بد لها
الا من يتم الاصغاء اليها والاستماع لها لانه يعتبر الكسرة في اوايل هذه
الحروف ه واما ابن عامر

واما ابن عامر فان امالته في جا وشا اشبع من امالات حمزة لانه
يحتسب الياء بعد الجيم والشين ه ولا يميل حمزة زاغت الابصار في الاحزاب لانه
يقول لانها جماعة الابصار ولم اقف على معنى هذه العلة وقد سالت الا
مام ابا بكر رحمه الله عن ذلك فلم يذكر لي فيه شيا فيه ورايت المقاتل بن
سليمن انه قال كل شيء في القران زاغوا ولا تزغ فانه بمعنى الميل عن
ولعه في الاحزاب واذ زاغت الابصار فانه بمعنى شخصت فيجوز ان
يكون ذهب الى هذا ففرق بينهما في اللفظ لافتراق المعنى فاذا جاءت قبلها
الف فتحة ولم يمل نحو قوله تعالى فاجاءها المخاض وقوله تعالى فازلهما الشيطان
وقوله تعالى ازاغ الله قلوبهم لانك اذا رددت ذلك الى نفسك قلت اجاءت
وازغت فيكون مفتوحا واذا تقدمت هذه الحروف حروف الاستقبال فتح
ايضا ولم تمل نحو يشا ويشا واشا وكذلك اذا كان امرا ونهيا نحو قوله
تعالى فلا تخافوهم وخافون لخوفهما من حال المعنى واذا كان قبل الماضي
واو او فاء تميل الحروف مكسورا على الاصل نحو فجاءهم وجاءهم لان الواو
والفاء لا يتصلان بالحرف اتصال تلك الحروف ولا يغيرن فيه كما
تغيرت تلك من معنى الاستقبال ه

باب ذكر ما انفرد الكسائي من الامالات

فان الكسائي رحمه الله يميل في رواية قتيبة وابي عمر وليا باديكم وبارئكم
الى مغفرة من ربكم وتسارع ونحوه كل القران وذكر ابن مقسم رواية ابي
عمر وعنه فلا تمارونهم بالامالة وذلك لكسرة الراء ويميل رواية قتيبة
ولابي عمر والكافرين في موضع الخفض والنصب ولا يميله في الرفع وكل

٧٩

تقدمت العلة في ذلك وتميل جابرين ابقا في المايدة والشعر الان بعد
الرا المكسورة يا هو محض الكسر فقويت الامالة بهذه الكرات ٥ وتميل
برواية قتيبة اذا كان به لان الحرف بين الرا والالف مكسور فقويت
الامالة فيه وذكر ابن كامل عن ابي عمرو انه تميل الكافرين اذا كان في
موضع خفض فاذا كان في موضع نصب فتحه فرقا بين الخفض والنصب
وذكر بكار في رواية ابي عمرو من انصاري الى الله بالامالة لمكان الرا
ايضا والاكثر عنه الفتح لان الرا ليس بكسر اعراب وفيه مع ذلك حرف من
الموانع ٥ وذكر سجاد بن عبد الرحمن عن ابي عمرو اليتامى واسارى وسكارى
وكسالى والنصارى وفرادى وبوادي سوائكم باماله الحروف التي
قبل الالف امالة لطيفة وذلك لامالة ما بعد الالف وكره قتيبة منه ما فيه
الرا الا مثل الراه وتميل في رواية قتيبة وابي عمرو في طغيانهم يعمهون لكسرة
النون وتميل برواية ابي عمرو في اذانهم وفي اذاننا حيث كان اذا كان
في موضع خفض وذلك لكسرة النون ٥ وتميل في جميع الروايات غير رواية ابي
الحارث هداي ومحياي ومثواي وانما ذلك لانها من ذوات اليا وقد
قيل ان الكسائي لما امال هديكم ومثويكم ومحياكم لانها اذا اتصلت بالمكني
واما حمزة فانه فرق بينهما فامال هدي ومثوى لانه كتبت باليا فلما
اتصلت بالمكني قلبت اليا الفا فكتب بالالف فراي الفتح اولى لذلك ٥
وقال ابن مقسم انما فتحها حمزة استثقالا للامالة مع اتصال المكني
به لان ذلك مما يثقله فكان الفتح به اولى ٥ وتميل الكسائي خطايانا
وخطاياكم وخطاياهم في جميع القران لان وزنه فعالى جمع خطية
وخطايا مثل مطية ومطايا او وصية ووصايا ونحو ذلك وحمزة لا
يميله لانه مكتوب بالالف ٥

لانه مكتوب بالالف ٥ واختلف عنه في الرويا فروى ابو الحارث عنه
بالفتح لانها في موضع نصب وسائر القران بالكسر على الاصل في قوله
في قوله عز وجل قد صدقت الرويا انما اما لها لان الفا ولا يا نص عليه
ابو الحارث وقال غيره انما فتح رءياك لاتصاله بالمكني وهو الكاف مفتوحة
فراي الفتح اولى معها لانها بالالف وكسر ما سواه وقوله تعالى صدق
الرويا لكسرة الرا ايضا لان العلة فيه كالعلة في الدنيا والعليا ومن الجماع
يا ابي ٥ وفي رواية قتيبة ان كنتم للرويا بالامالة لكسرة اللام الزايدة ولا يميل
ما سواه ولا يميل شيا منها لانها مكتوبة بالالف ويفتح الصمة الرا ه ومثل
الكسائي في رواية قتيبة وابي عمرو كمشكوة الا ابن مقسم فانه كان ياخذه
بالفتح ويقول لانه مكتوب بالواو وفا لوجه الفتح كالصلوة والزكوة والحيوة
فقيل له فالربوا مكتوب بالواو ولا خلاف فيه عنه انه مكسور فقال انما
كتبنا الربوا بالوا وليفرق بينه وبين الزنا ولان الرا قبل الالف مكسور وليس بينهما
حايل فيكسر لكسره ولمجاورته ولان الرا احظ للامالة في الكسر ليس لغيرها ذلك ومن كسر
كمشكوة ذهب الى انه اسم مقصور والميم فيه مكسورة ٥ وتميل في رواية قتيبة
الناس كل القران اذا كان بالكسر وذلك لكسرة السين ٥ وتميل حمزة والكسائي
انى وبلى وعسى ومتى ولا يميلان حتى الا الحلبي عن حمزة ونصير عن الكسائي فلا
يلطفها ولا يكسرها قال ابن مقسم انما فتحوا حتى للتشديد فيه وقال الفرا حتى
مكتوب باليا واصلها حتى فالالف فيها الف اعراب خلطت بالحروف والاعراب
ليس لها اصل في اليا فتركت غير مكسور لقول جنبه حتا وقال غيره انما امتنعت
حتى من الامالة لانها حرف لمعنى بمنزلة الا واما ولعمرى لمشتقة من فعل و
حروف المعاني لا تعامل معاملة الاسما الا ترى انك تثني الاسم فتحرف بنائه وليس ذلك
للادوات وانما هالك الالف

لكسرة قبلها او بعدها او بعود الى اليا فتمال لترد الى اصلها والف حتى لبثت
من ذلك لانها لا يعرف لها اصل في اليا ولا الواو فلزموا فيها الالف لخفتها ولما
عرفوا للاسم والفعل اصلا في اليا والواو ودلوا على اصل اليا بالامالة وانما كتبوا
حتى باليا وهي لا تمال فرقا بين دخولها على الظاهر والمكني فلزموا فيها لفظ الالف
مع المكني في قولهم حتاي وحتاك وحتاه وانصرف الى اليا مع الظاهر حتى قالوا حتى
زيد وحتى عمرو وانما اميل عسى لانه فعل وان لم يتصرف تصرف الفعل الا ترى
انك تقول عسيت وعسيتم فاما لوه كاما لوا ديره واما امال متى وانى فمكنة
لانهما بمعنى محلين والمحال اسماء هذا قول ابن الانباري وقال انما اميل بلى
وهي اداة لان اصله بل زيدت عليه الالف دلالة على ان الشكوك عليه حكمه وانه
لا يعطف ما بعده على ما قبله كما يعطف بل فوقف عليه باليا وصلحت الامالة لانه
الف تانيث كالالف في ليلى وحبلى وامكن دخول علامة التانيث على الاداة كما امكن
دخولها في ربت ولات وكلتاهما اداة ولاة مثلها ومن فتح بلى اثر الاخف
وغلب اللفظ بالالف وان كتبت باليا ه واما قوله عز وجل احدهما او كلاهما
بالفتح عن حمزة في جميع الروايات الا في رواية العجلي عن حمزة وخلف عن سليم
عنه وعن الكسائي بالفتح ايضا في جميع الروايات غير [illegible] مختلفا عنه وقال
ابو بكر حجة الفتح لامور احدها ان الالف فيه الف التثنية كالف ذوا ه
والف التثنية لا تمال والثاني انه مكتوب في المصاحف القديمة كلها بحذف الالف
تدل على انه كتب على لغة الفتح لان اليا لا تحذف في وسط الكلمة وكذلك الكتاب
الحذاق يكتبون كلا وكلتا اذا وليا حرفا رافعا بالالف فيكتبون كلا الرجلين
وكلتا المراتين واذا وليا حرفا ناصبا او خافضا كتبا باليا فيكتب رايت
كلي الرجلين ومررت بكلي الرجلين وكلتي المراتين وكذلك كثير من العرب فرقت
بينهما في اللفظ

بينهما في اللفظ والمكني كما فرق الكتاب بينهما في هاتين الحالتين فقالوا
رايت الرجلين كليهما باليا ومررت بهما كليهما ورايت المراتين كلتيهما ومررت
بهما كلتيهما فلفظوا مع الرفع بالالف على هذا اكثر كلام العرب وهو في القران
بحذ مرفوع فحقه ان يكون بالالف والفتح قال ومن كسر ذهب ليا انه اسم بني
كذلك فكسر اللام منه لكسرة الكاف قبلها وروى عن الكسائي ايضا كلتا الجنتين
انه كان يقف او يقول يوقف عليه كلتي باليا واختلف فيه عنه ايضا ه
والحروف التي ذكرنا عن حمزة والكسائي انهما يميلانها اذا استقبلتها
الف ولام او الف وصل فتحوها نحو قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا ولله موسى
الانفس وفتعالى الله الملك الحق ونحو ذلك فاذا وقفوا عليها وقفوا
بالكسر والامالة لان الامالة تكون لاجل اليا فاذا وصلوا اسقطت اليا لا
جتماع الساكنين فذهبت الامالة واذا وقفوا رجعت اليا لذهاب الساكن
بعدها فرجعوا فيه الى الامالة لما ذكرنا في قوله تعالى باي القمر ه وقوله
احيا الناس يقف الكسائي عليه باليا وحمزة بالالف لانه مكتوب بالالف وقال
الكسائي انما كتبوه بالالف لليا التي في اخره كراهية ان يجمعوا بين يايين و
كذلك الدنيا والعليا وابو عمرو يقف على ما فيه الرا نحو قوله تعالى
ولو ترى الذين والنصارى المسيح وذكرى الدار باليا وعلى ما سواه بالفتح
واذا كان اسما منونا موصلا فتحوه ايضا لان اليا تسقط لسكونها وسكون
التنوين فاما اذا وقفوا عليه زال التنوين فرجعت اليا فرجعوا فيه
الى الكسر وذلك نحو قوله تعالى فيه هدى حيث كان ومن مقام ابراهيم مصلى
وكانوا غزى وسمعنا فتى ونحو ذلك وقد بينا انهم يفتحون هذه الحروف في الوصل
لسقوط اليا مع التنوين لانهما ساكنان فلا يجتمعان فاذا وقفوا سقط التنوين

نيرجع اليا فتستعمل الامالة لها وهو قول اهل البصرة والكوفة جميعا وذلك
ان الالف في اخره عند الوقف هي المبدلة من اليا التي هي لام الفعل
لذلك صلح امالتها والالف المبدلة من التنوين اسقطت اعتمادا علي ان الالف
الاولي يكتفي منها وذلك ان الالف تقرب من الهمزة فكما اكتفوا بالهمزة الاولي
من الثانية في امن واخر وادم ونحوها اكتفوا بالالف ايضا من الثانية
وهذا هو الصحيح والدليل علي ان الاصلية هي الباقية انها كما بينا والالف
التي هي بدل من التنوين لا تجوز امالتها من غير خلاف وايضا فان التنوين انما
كان يبدل منه الالف في النصب مع الفتحة فلما لم يجي الفتحة ولا الضمة ولا
الكسرة كان سبيلها ان تسقط في الوقف ويرجع به الاصل فيستوي الرفع
والنصب فيه وقال قوم الوقف في هذه الحروف علي الالف المبدلة من
التنوين والالف الاصلية هي المحذوفة واحتجوا بان الساكنين اذا اجتمعا
سقط الاول منهما ولانها هي التي يسقط مع التنوين فيسقط ايضا بدل
التنوين كما سقط مع التنوين ه وابو عمرو يقف من هذه الحروف علي
ما فيه الرا باليا نحو قوله تعالي افكم مفتري ونحو مفتري ونحو ذلك وعلي
ما سواه بالالف ويقف علي قوله تعالي تترى بالالف لانه تنونه ووزنه فعلا فلا
يوقف عليه الا بالفتح لان الالف فيه بدل من التنوين ه واجمع القرا
علي فتح ذا وماذا وذلك وكذلك واوليك وهذا وهذه وهكذا وذلك
ان هذا الحا اصلها الي التي للتنبيه وصلت بذا وهي مبنية علي الفتح
فلا يجوز امالتها واما اذا كان الدال وحدها كانت الاسم فلم يقم
بنفسها واحدا اذ بنا الكلمة علي ان يبتدا منها متحرك ويوقف علي
ساكن فجرت بالالف في جميع الجهات فقيل حا بني ذا ومررت بذا وهذه
الالف ليس لها اصل

ليس لها اصل في اليا فتمال وكان حقها الفتح فلذلك لزموا الامالة فيهما
وكان حمزة والكسايي يقفان علي الحرف المونث الذي في اخره ها التانيث
بكسر الحرف الذي قبل الها وذلك نحو قوله عز وجل الواقعة وكاذبة
وخاطية ومقطوعة وممنوعة والخاطية والمليكة ورهينة والاخرة والقيامة
واشباه ذلك مما في اخره ها التانيث الا ان قبل الها حرف من الحلق وهي سبعة
احرف عند اهل الكوفة نحو لهذه وحاطيره وحطه والحاقة وصبغة
والقارعة خاصة ونحو ذلك فاذا كانت الها الاستراحة نحو كتابيه
وحسابيه ونحو ذلك سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول وجدت اكثر اهل
العراق والشام لا يعرفون بهذه المسالة علة صحيحة ولم ار غير ابي بكر بن
مقسم اجاب فيها بجواب صحيح فقال انما كسروا هذه الحروف كلها لان ها
وذلك لانها اخت اليا فشبهوها بها في الخطيي والجبلي والذكري واشباه
ذلك فكسروا المجاورة اليا كما كسروا المجاورة اليا اذ هي اختها ولا ينظرون
الي ما قبلها مكسورة هي او مفتوح او مضموم كما لا ينظرون في ذلك مع
اليا قال والدليل علي ذلك حجتهم لمذهبهم وهو قول الازرقي ان لغة اكثر
العرب وعامة علما العربية في الحمد ان يقولوا ثلثة خمسة ستة با
لكسر لان الحد ويبني علي الوقف ولا يسمع الفتح فيه الا قليلا فحجتهم علي
قراتهم تبيين صواب ما ذكرنا انه لا فرق بين الفتح والكسر والضم في ذلك
خلاف ما قال من لا علم له به انما انها بمنزلة اليا لكسرة تكون في الكلمة لان
ان ثلثة وخمسة لا كسر فيهما وهي حجتهم وقال ابو العباس ثعلب العلة في كسر هذه
الحروف التي بعدها ها التانيث ان الها اخت اليا والواو والالف فاذا
خرجت صارت يا فيرجع ما قبلها الي الفتح واذا سكنت كسر ما قبلها لمجاورتها

كما يكسر مع اليا الا ترى انهم يكسرون ترى ورأى واشباه ذلك لاجل اليا
واذا وصلوا نحو رأى الشمس ورأى القمر وترى الناس سقطت اليا فرجع
ما قبلها الى الفتح وقال بعضهم ان ذلك لغة اهل الكوفة وذلك طبعهم و
عادتهم حتى حكي عن بعضهم انه كان يقول اذا افتى الغلام فينا فلم يقل طلحة
وجيه وجنه شككنا في اصله والفرق بين هاء التانيث وبين هاء
الكناية عندهم ان هاء التانيث يتصل بالكلمة لعلامة التانيث مما قبلها
وهاء الكناية كلمة براسها منفصلة في المعنى عما قبلها والدليل على ذلك
انك اذا فصلت بينهما لم تخل بها واذا حذفت هاء التانيث من مثل قولك
مخطوطة وخشبية وخليفة واشباه ذلك اختلت عنها وابطلت معناها
وكذلك هاء الوقف لا يكسر معها لانها لا يتصلان بالكلمة اتصال هاء التانيث
فهي بمنزلة هاء الكناية في هذا المعنى وايضا فان هذا الوقف انما تلحق
اخر الكلمة ليتبين حركة ما قبلها فلا يجوز ان يغير عن جهتها ويفسد
اصل بنيتها وايضا فان هاء الوقف والكناية لا يتغيران في حال الوقف
والوصل فكذلك الحرف قبلها لا يتغير عن حاله في حاليها الا ترى
انهم يكسرون ما وصفنا في الوقف دون الوصل لان الها فيه اذا وصلت
صارت تا فرجع ما قبلها الى اصله من الفتح [illegible] وثبتت على حالها
في الوقف ها ينكسر ما قبلها [illegible] ولذلك احتجوا بالجمع و
بانهم يبنون جميعا الوقف فاذا لم يبنوا الوقف وادخلوا فيها حروف
اللين اعربوها وفتحوا ما قبلها لانه غير [illegible] اليا منها نصيرا اذا
وصلت وحركتها فلا يحسن الكسر معها كما يحسن الكسر مع الها لان الها
اخت اليا كما وصفنا والتا بعيدة لا يشبهها في شي وايضا فان الحرف
قبل هاء الكناية

قبل هاء الكناية يختلف حاله ويتغير حركته بالضم والفتح والكسر
وكذلك ما قبلها الا استراحة قد يكون مفتوحا ويكون مكسورا فلا يعرف هذا
الاصل فيه ولا يستقيم وما قبل هاء التانيث لا يكون في الباب الذي وصفنا
الا مفتوحا كما ان ما قبل اليا التي ذكرنا لا يكون الا مفتوحا لذلك شبهت
بها وقيست عليها واعلم ان قتيبة بن مهران قد روى عن الكسائي امالات
كثيرة لا يحتمل هذا المختصر ذكرها لكثرتها وقد افردت له مختصرا فمن احب الوقوف
عليها رجع اليه فانه ينال مطلوبه ان شا الله ٥ ٥

باب الحجة في الفتح والامالة

احتج الفاتحون بما روي عن زيد بن ثابت انه قال نزل القران بالتفخيم وبما
روى عاصم لفظا القراة عن ابي عبد الرحمن ولفظها ابو عبد الرحمن عن علي
لا يذكر عنه ولا عن احد من قريش الامالة في شي لانه ليس من شانها وروي
عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قال لما ان الاعراب قدموا العراق مع سعد لقتال اهل
فارس لعبثوا لا يقرءون ولا يكتبون فكتب عمر الى سعد يامره ان يعلمهم الكتاب
والقراة فعلمهم العبادي لاهل الحيرة وهم يفخمون الكلام فسمعت العرب ذلك
فاعتادوه وظنوا انه كذلك من الكسر شيئا يقول في القران فاخذ الناس بعضهم
من بعض فكان ابو عبد الرحمن اذا سمع من الكسر شيئا يقول عبادية حيرية ان القران
لم ينزل بلغة الانباط وهذا يدل على ان القراة القديمة بالفتح وقال
الاخفش التفخيم اللغة القديمة وانما كتبوا قضى ونحوه باليا لانهم وجدوه
ممن قضيت وقضيت لا يكون الا باليا فكرهوا ان يكتبوه مرة باليا ومرة
بالالف وكانت اليا اولى بها اذا جاءت كانت يا واضحة والالف تجري على [illegible]
[illegible] صحيحة وقال بعضهم ان الفتح اخف مؤنة واحسن للقاري والمتعلم المبتدي

من المرتل لانه يمر فيه على اصل ظاهر وقياس ولعله لا يختلف و
ولا يشتبه عليه واحتج من امال بانه لغة مشهورة وتميم عامة كلاهما
الاضجاع والامالة وقد ذكرنا انهم انما يميلون الالف لكسرة تكون قبلها او
بعدها او لياء يكون في الحروف ليقربوها بالاضجاع من الكسرة او الياء
يكون في الحرف ليقربوها بالاضجاع من الكسرة او الياء لتكون الحركة من
وجه ولعله طلبا للتخفيف كما ارادوا عند التقاء الحرفين المتقاربين في المخرج
ان يكون عمل اللسان من وجه ولعله طلبا للتخفيف فادغموا فكما ان الادغام
لا ينكره احد كذلك الامالة فقد قال الكسائي بالامالة جاء الكتاب في المط حف قال
فان قيل فان قريشا لا يكسر فقريش كتبوا المصاحف فكتبوا ما كان من الياء كله
بالياء وما كان من الواو كتبوه بالالف لا في حروف يسيرة لانها جميز في مجاورة
حروف مكسورة ٥ قال الشيخ الامام ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم رضي الله عنه
وهذه جمل من مذاهب القراء في هذه الاصول التي ذكرتها اختصرت الكلام فيها
وفي عللها وانا الان ابتدئ بتوفيق الله عز وجل فاذكر الحروف وابين
عللها على حسب ما شرطته في اول الكتاب ان شاء الله عز وجل ٥

باب ذكر الحروف في سورة البقرة

قول الله عز وجل وما يخادعون الا انفسهم قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وما يخادعون بالالف وقرا الباقون وما يخدعون بغير الف قال الشيخ ابو محمد
رضي الله عنه من قرا يخادعون فهو من المخادعة وهو من الفعل مفاعلة والمفاعلة
انما يكون من اثنين فصاعدا بان كل واحد منهما صاحبه بمثل فعله بقاتله وسابه وجادله
وقاتله ونحو ذلك ومعناه ان كل واحد منهما فعل مثل فعل صاحبه وروي
عن ابي عمرو انه قال وما يخادعون اي ما يكادون وقال الاصمعي قلت لابي عمرو
ما يقول في يخدعون

ما يقول في يخدعون فقال لا يخدع احد نفسه انما يخادعها وتصديق
هذه القراءة قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا ولم يختلفوا فيه
انه بالالف والعرب ترد الفعل الثاني على الفعل الاول بلفظه وان لم يكن
على بنائه ليتفق اللفظ بهما ويكونا على نظم واحد فما كان من جنسه وبنائه
فهو اولى بذلك الا ترى انهم يقولون هنأني الشيء ومرأني فيسقطون الالف
من مرأني لمجيئه بعد هنأني فاذا انفرد لم يقولوا الا امرأني بالالف و
يقولون انا لآتيه بالغدايا والعشايا فيجمعون الغداة غدايا لمجيء العشايا
بعدها ليتفق بناؤهما واذا انفردت الغداة جمعت غدوات ٥ وحجة
من قرا وما يخدعون على معنى ان الفعل منفرد بهم راجع عليهم اي وما
يخدعون الا انفسهم وما يجنون الا اثامهم والبلا بهم وتصديق هذه القراءة
قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ولم يقل وهو مخادعهم
ولم يرد الفعل الثاني على لفظ الاول ولكنه جمع بين اللغتين في الاية الو
احدة وخالف بين الفعل الاول والثاني وهما جميعا واردان في شان
المنافقين وتصديقه ايضا السواد لانه كتب في جميع المصاحف بغير الف
وكان قوله تعالى وما يشعرون تقوية لها لان رؤس الاي وما جاورها اذا
كانت على نظم واحد كانت احسن ولان قوله عز وجل وما يمكرون الا بانفسهم
يقوي هذه القراءة لان معنى الخديعة والمكر واحد ٥ فاما الحرف الاول
وهو قوله تعالى يخادعون الله فلم يختلفوا انه بالالف قال ابو عمرو انما
لم يختلفوا فيه لان معناه يكادون الله وقال ابن مقسم انما لم يصلح فيه يخد عون
لان معنى خدعت غررت وغبنت ولا يصلح ان يقال يغرون ويغبنون
الله وانما صلح الثاني لانه فعل مشترك تقديره ان ابتداءه من الله تعالى
بالامهال والاستدراج

ثم سمي تقريعهم واعراضهم عن الحق باسم ما اوقعه عليهم من الخدع
بلا مهال فجعله فعلا مشتركا على هذا المعنى وقد يجاب الحروف بلفظه
وان لم يكن مساويا معناه ولكنه جزاؤه وجوابه فيسوى بين لفظيهما قال الله
عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها والثانية ليست بسيئة وانما هي جزاء
سيئة مبتداة وعقوبة على ظلم مبتدا وهو ليس بظلم ومثله ايضا وكذلك
قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به العقوبة في الفعل الثاني
لانها تعقيب لما بدوا به وانتقام من المعاقبين لاجل الجناية عليهم وليست
الجناية في الابتدا عقوبة وقال بعضهم انما لم يختلفوا في الاول لان المفاعلة
اكثر ما يقع بين اثنين وها هنا قد اجتمعا قوله تعالى وما يخدعون الخادع
والمخدوع شيء واحد وقيل قاسوا على قوله عز وجل ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم ه وقوله عز وجل ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
قرا عاصم وحمزة والكسائي يكذبون مخففة وقرا الباقون يكذبون مشددة
قال الشيخ ابو محمد رضي الله عنه من قرا بالتخفيف فمن الكذب اي بما كانوا
يكذبون على الله وعلى الرسل فيدعون على الله انه امرهم بالفواحش
ويدعون على الرسل انهم لم ياتوا بالرسالة من عند الله وانما اتوا
بها من تلقاء انفسهم وتصديق هذه القراءة قوله عز وجل ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقوله تعالى والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون وايضا فانهم عوقبوا على كذبهم في قولهم انهم مومنون
وقولهم امنا بالله قال الله تعالى وما هم بمومنين اي انهم كاذبون في قولهم
امنا بالسنتهم وليس ذلك في قلوبهم ايضا قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون ومن قرا بالتشديد جعله من التكذيب اي بما كانوا
يكذبون الرسل

يكذبون الرسل ومعناه بتكذيبهم الرسل قال ابو عمرو وقال ابن عباس
عوقبوا بتكذيبهم الرسل لا بالكذب وتصديقه قوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين وقوله ومن اظلم ممن كذب بايات الله وكذبوا باياتنا كذابا
ولانهم قالوا امنا بالله كان المعنى صدقنا بالله قال الله تعالى وما هم بمومنين
اي مصدقين ولكنهم يكذبون كما قال وما نحن لكما بمومنين اي مصدقين وكانوا
منافقين ولان كذبا اكثر من كذب لان من كذب فقد كذب وليس كل من كذب فقد
كذب فالكذب يدخل تحت التكذيب فهو اعم ولان الاية اذا توجهت على اعداء
الله تعالى في اغلظ المعاني كان اولى واحق قوله عز وجل واذا قيل
لهم قرا ابن عامر برواية هشام والكسائي ويعقوب برواية رويس قيل بضم
القاف وكذلك غيض وحيل وجيء وسيق وسيء وسيئت بضم اوايلها وقرا ابو جعفر
ونافع سيء وسيئت بضم السين فقط وقرا ابن عامر برواية ابن ذكوان
سيء وسيئت وسيق وحيل بضم اوايلها والبا في الكسر والباقون بكسر اوايل
جميع ذلك قال الشيخ ابو محمد رضي الله عنه الاصل في هذه الافعال كلها
انها على مثال فعل بضم الفا وكسر العين لانها لم يسم فاعلها كقولك قول
وقول وسوق وسيء وغيض فاستثقلوا الكسرة في الواو والبا فاسكنوها
ونقلوا الكسرة منها الى ما قبلها فنقل ايضا عليهم الخروج من كسرة الى واو
ساكنة فقلبتا الواو يا لانكسار ما قبلها ليكونا من جنس واحد هذا مذهب
من قرا بالكسر اوايلها واما من قرا بالقراءة الاخرى فانهم اشاروا الى الضم
في الحرف الاول من الفعل ليبقوا اثرا من الضم الذي كان في الاصل
قال ابو حاتم والكسر في جميع هذه الحروف في اللغات افشا وفي الاثار
اكثر وهو في قياس العربية اجود وعلى الالسنة اخف وفي قياس الحوشية

وقال غيره من ضمها ادل الضم فلانه لم يسم فاعله وحقه ان يكون
مضموما قال وسمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول انما خص ابن عامر في رواية
ابن ذكوان اربعة افعال منها باشمام الضم ارادة التفرقة بين ذوات
الواو وذوات اليا فاشم الضم فيما كان من ذوات الواو دلالة على
الواو لانك تقول ساق يسوق وحال يحول وسا يسو وقلتلة قيل ايضا من
ذوات الواو وهو لا يشمه الضمة فقال ان قيل كثر دوره في القران وعلى
الالسنة في الكلام فكان الكسر فيه اخف قال واما اهل المدينة فانما خصوا
سيء وسيئت بالضم لان الضم ثبت في هذا الفعل لخفيفه بالتصرف لانك تقول
سا يسو سوا فتضم الواو والمصدر فاشموا في الماضي لقوة الضمة في
المستقبل والمصدر قوله عز وجل ثم اليه ترجعون قرا يعقوب وحده يرجعون وترجعون
بفتح التا واليا اين كان من رجوع الدنيا كان او من رجوع الاخرة وقرا
الباقون بضم التا وفتح الجيم اذا كان من رجوع الاخرة الا مواضع اختلفوا فيها
نذكرها في مواضعها ان شا الله قال ومن قرا بالفتح فمعناه تصيرون
انتم وتصديقه قوله عز وجل كل الينا راجعون وقوله تعالى انا لله وانا
اليه راجعون ومن قرا بالضم فمعناه يصادفكم على ما لم يسم فاعله وتصديقه
وقوله عز وجل ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة وقوله تعالى واليه تقلبون
واليه تحشرون وستردون الى عالم الغيب ولين رجعنا الى ربي ولين رددت
الى ربي وقوله تعالى ثم ردوا الى الله ولان فيه اضافة الفعل الى الله يردهم
فهو احسن وقال ابو عمرو بن العلا كل شي من امر الاخرة فبالضم وكل شي
من امر الدنيا فبالفتح الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله و
العلة فيه لطيفة نذكرها في موضعها ان شا الله وانما فرقوا بين الرجوعين
والله اعلم

والله اعلم لانهم يردون الى الاخرة من غير اختيارهم وما كان من امر
الدنيا فلهم فيه اختيار وقصد ه قوله عز وجل وهو بكل شي عليم قرا
ابو جعفر ونافع في رواية قالون واسمعيل وابو عمرو والكسائي وهو وهو
المرد لهو وهي وفهي ولهي ساكنة الها في جميع القران وزاد الكسائي
في سورة القصص ثم هو ورواه الحلواني عن قالون كذلك وزاد قتيبة
عن الكسائي ان يمل هو فاسكن الها فيهما وقرا الباقون بضم الها وكسرها
كل القران قال الشيخ رضي الله عنه التثقيل والتخفيف فيهما لغتان مشهورتان
والاصل فيهما التثقيل اعني الضم والكسر ثم يخفف بالاسكان استثقالا لتوالي
الحركات انشد الاخفش الدمشقي بيتين احدهما فيه ضم الها من وهو والثاني
فيه اسكانها فانشد في الضم وهو الدافع عن ذي كربة ايدي القوم اذا
الجانع اجترح انما عن كتبي فاسد فاذا اصلحه الله صلح وانشد في الاسكان
وهو اذا التطح تقا اجمه صليب عظم الحاجبين صدمه وكان الامام رحمه الله
يقول انما اسكن ابو عمرو الها فيهما تشبيها بلام الامر وذلك ان لام الامر
اذا جا منفردا كان مكسورا بلا خلاف فاذا اتصل بشي قبله من واو او فا كان
مجزوما لام الامر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقوله تعالى فليتقوا الله
ونحو ذلك قال ووجه الاسكان شيان احدهما ان الها حرف هش لين فالتخفيف
بها اولى والثاني ان الها حقها التسكين لانه لاحظ لها في الاعراب الا انه
ضم لما لم يمكن الابتدا بالساكن فاذا اتصل بشي قبله رد الى اصله واخرج بعضهم
للضم بانه الاصل وانما يسكن تخفيفا وذلك انهم اعطوه الحركة لحاجته
اليها في الاصل فيها ه فاما قوله ثم هو فان ابا عمرو لا يسكنه لان ثم ينفصل
عن الكلمة ولا يتصل بها اتصال الواو والفا ومثل هذه العلة كسر لام الامر في
قوله تعالى ثم ليقضوا

ثم ليقطع لمان ثم ينفصل عن اللام واسكن في قوله تعالى فليتقوا الله وليقولوا
لما لم ينفصل الواو والفا عنها ه واما الكسايي فانه قاس ثم على الواو والفا
لانها حروف عطف ومن اسكن الها من قوله تعالى ان يمل هو شبه لامها بلام
لهو ولهي ه وقيل للكسايي كيف تقف على قوله وهو فهو ولهو ومن اسكن الها
فقال الوقف عليها كالوقف على قوله عز وجل خذ العفو وقوله تعالى
وابغ ونحوه لكن يعني بالاشمام لضعف الواو والياآ ولا اخللت بها ه
قوله عز وجل هؤلا قرا ابو جعفر ونافع برواية قالون وابو عمرو برواية
اوقية عن اليزيدي ويعقوب برواية روح ورويس هولا بمدة واحدة لا يمدون
ها الا على تقدير خروج الالف فيمدون مدتين سوا في كل القران قال الشيخ
فيه اولا ادخل عليه ها للتنبيه فمن مد مدتين فلانهما همزتان في كلمة وحرف
قبل كل واحدة منهما الف ساكنة فلا بد من المد ومن لم يمدها فكانه جعله
كلمتين وليس من مذهبهم مد كلمة لكلمة ومن كان مذهبه ان يمد حرفا
لحرف وجعلها كلمتين ومدها فلانهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة لكثرة
لزوم احديهما الاخرى حتى لا ينفصلا فصارتا كالكلمة الواحدة والكلمة
الواحدة ممدودة لا محالة والدليل على انهما جعلتا كالكلمة الواحدة الخط
والسواد لانهم اسقطوا في نسخة استثقلوا الالف ووصلوا صورة الهمزة
المضمومة بالها حتى صارتا كلمة واحدة ه واما زيد عن يعقوب فانه اعتبر
السواد ويحتمل ان يقال انه استثقل همزتين في كلمة واحدة وترك المد بينهما
وليتهما وكانت الاولى بذلك لان الثانية كسرتها علامة والعلامات لا تترك
قوله عز وجل واذ قلنا للملايكة اسجدوا قرا القرا كلهم للملايكة بكسر التا
الا ابا جعفر فانه روي عنه انه ضم التا هكذى ذكر في التراجم وذكر في حمزة

اولى ه

مواضع في القران

مواضع في القران واما في القراة فتقبل لما بين الكسر والضم وكذلك
قرانا ه قال الشيخ رضي الله عنه الاصل فيه كسر التا بالتلام الزايدة
والف الوصل ساقطة من قوله تعالى اسجدوا لان التا التي اتصلت بها
قامت مقامها واما ابو جعفر فانه اختار هذه الطريقة لانه لو كسر
التا كسرا محضا لخرج من كسرة الى ضمة في الجيم والدال والالف ايضا
اذا ابتدئ بها مضمومة والسين ساكنة ليست بحاجز حصين فاستثقل
الخروج من كسرة الى ضمة ولو بالغ في الضم لبطل علم اللام الخافضة
فاختار امرا بين امرين وهذا احسن ما قيل في هذه القراة وقد طلب الايمة
لقراة ابي جعفر وجوها في اختياره الضم وليس مذهبه الضم فاحتاج
بنا الى تلك الوجوه ومذهبه ما ذكرنا بين الكسر والضم والله اعلم بذلك ه
قوله عز وجل فازلهما الشيطان عنها قرا حمزة وحده فازالهما بالالف وتخفيف
اللام وقرا الباقون فازلهما بغير الف وتشديد اللام قال من شدد اللام
فحاله انه من قولك ازللته ازلالا اذا ازلقته او اعثرته او املته عن
الشي المليقة او ذاهبة وزل هو بنفسه يزل زللا قال الله تعالى فتزل
قدم بعد ثبوتها قال ابو عمرو فازلهما الشيطان عن الجنة ولو كان عن
الشجرة كان قد احسن اليهما واحتج ابو عمرو بقوله تعالى فزيلنا ولو
تزيلوا وروي عنه انه قال فازلهما نحيي استزلهما اي اوقعهما في الزلل
واستدعى ذلك منهما وقال ابو عبيد نرى انه اذا شدد ذهب به الى الزلل
في الدين كقوله عز وجل فتزل قدم بعد ثبوتها وكقولهم زلة العالم وقال
ابو اسحق الزجاج معنى فازلهما الشيطان نماهما باغوايه لكن من حال
جميلة الى غيرها انت ازلتني عن هذا الى قبولي منكما الى الذي هو تاثر الزلل

بي قال ويصلح ان يكون فازلهما الشيطان كسبهما الزلة والخطيئة
يقال زل زلة قال ويصلح ان يكون فازلهما نحاهما وكل صواب حسن ومن
قرا فازالهما فمن الازالة يقال ازلت عن الشي ازيله ازالة اذا نحيته
عنه واملته عن طريقه وذا الهو يزد لر زوالا وحجة من اختاره قوله عز وجل
فاخرجهما لان الاخراج هو الازالة وقوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وايضا فان معناه فاما لهما فاذا الرفق
اللفظ المعنى كان احسن ه وقال الخليل معنى القراتين واحد يقال
ازله الشيطان عن الحق اذا ازاله ه قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات
قرا ابن كثير آدم بالنصب من ربه كلمات بالرفع وقرا الباقون آدم
بالرفع من ربه كلمات بالنصب في لفظ الخفض بها قال من رفع ادم ونصب
الكلمات فعلى ان ادم هو الموصوف بالتلقي اي تلقاها بالقبول والطاعة
والايمان وهذا اولى لمدحه والثناء عليه واستحقاقه التوبة به وقال
الزجاج هذا الوجه اقوى في العربية لان ادم تعلم الكلمات فقيل تلقى
الكلمات والعرب تقول تلقيت هذا من فلان المعنى فهمته وقبلته عن لفظه
وقد احتج بعضهم لهذه القراة بقوله تعالى وانك لتلقى القران اي لتلقن
فالمختار ادم بالرفع كلمات بالنصب كما ان رسول الله عليه هو الملقى
في قوله تعالى وانك لتلقى القران والقران منصوب على انه خبر ما لم يسم فاعله
وتصديقه ايضا قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير الى قوله
ولا يلقيها الا الصابرون ومن نصب ادم ورفع الكلمات فعلى ان الكلمات موصوفة
التلقي اي تلقت ادم من ربه كلمات بمعنى انه تداركته من الله تعالى بالرحمة
والاغاثة والاقالة من مآثم الخطية فالفعل حينئذ للكلمات واقع على ادم عليه السلام
وانما ذكره لتقدمه

الذين

وانما ذكره لتقدمه قوله عز وجل فلا خوف عليهم قرا يعقوب فلا خوف
بالنصب في جميع القران وقرا الباقون فلا خوف عليهم بالرفع قال من قرا
بالرفع فعلى الجحد والذهاب بلا الى معنى ليس واحتج لابي عمرو بقوله
ولا هم يحزنون وهم لا يكون الا رفعا فالرفع في الاول احسن ليكون الكلام
نسقا واحدا ومن قرا بالنصب فعلى التبرية وهي اشد نفيا من ليس
لانك اذا قلت ليس في الدار رجل وليس رجل في الدار صلح ان تريد ليس
فيها رجل واحد بل فيها اثنان او جماعة واذا قلت لا رجل في الدار لم
يصلح ان يكون فيها رجل بحال لا واحد ولا اكثر منه وحجة قراة يعقوب قوله
عز وجل فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون لا خلاف في نصبه وان كان ما بعده
موصوف عليه موضعه رفع قوله عز وجل ولا يقبل منها شفاعة قرا ابن
كثير وابو عمرو ويعقوب ولا تقبل بالتاء وقرا الباقون ولا يقبل بالياء قال
الشيخ رضي الله عنه الاصل في هذا الباب ان التاء والياء جايزان فيه
لانه فعل المونث من غير الحيوان متقدم فانت فيه بالخيار وقد جاء في القران
الوجهان جميعا قال الله عز وجل واخذ الذين ظلموا الصيحة واخذت
الذين ظلموا الصيحة وقال لقد كانت لكم اسوة حسنة وقد كان لكم فيهم
اسوة حسنة فاما كان فيه روح او ما هو ثابت مثل قولك قامت المراة و
جاءت امة الله وما هو ثابت مثل الارض والسماء فالتاء فيه هو الاصل
هذا قول عامة اهل اللغة وقال بعضهم كل جمع قدمت فعله عليه فانت
بالخيار ان شئت ذكرت وان شئت انثت فان ذكرت اردت الجميع وان
انثت اردت الجماعة وكذلك التانيث الذي ليس بحقيقي نحو الشفاعة والموعظة
فان ذكرت اردت التشفيع والوعظ وان انثت اردت الشفاعة والموعظة
فاما من اختار التاء هاهنا احتج

بقوله عز وجل في هذه السورة ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
بالتاء في تشفع من غير خلاف ومن اختار الياء احتج بان الفعل قد حال بينه
وبين الاسم حائل وهو من والتذكير في مثل هذا اكثر عند العرب وايضا
فقد روي في الاثر اذا اختلفتم في تا ويا فاجعلوها يا وذكروا القرآن
فانه ذكر وايضا فان قوله تعالى لا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون يويد
هذه القراة لان الكلام اذا كان على نظم واحد كان احسن وانما لم يختلفوا
في قوله عز وجل ولا تنفعها شفاعة لان التانيث لا صفة مقرونة بالفعل من
غير حايل بينهما والها ابيت بحاجز حصين وقوله منها حايل قوي لانها كلمة
مستقلة بذاتها ولان قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة يوافق لفظ الفعل قبله
يقبل ويوخذ وينصر كلها على وزن واحد وقوله تعالى ولا تنفعها شفاعة لو
قري بالياء لم يجئ موافقا للفظ الفعل الذي قبله فلذلك صارت اليا ها هنا
احسن وهناك التا فان قالوا ان قوله لا يقبل ولا ينصر موجود مع قوله ولا
تنفعها قيل هو وان كان كذلك فان اليائين جميعا ها هنا مقرونان ليس
بينهما حايل بالتا تنفعها قوله عز وجل واذ واعدنا موسى قرا ابو جعفر
وابو عمرو ويعقوب واذ وعدنا ووعدنا ها هنا وفي سورة الاعراف
وطه بغير الف وقرا الباقون واعدنا بالالف فيهما كلهما قال ومن قرا وعدنا
بغير الف فعلى ان الوعد في الاصل من الله عز وجل وحده قال ابو عمرو
وتصديقه في القرآن الم يعدكم ربكم ولم يقل يواعدكم وهما جميعا في قصة
واحدة وقال سعود قال لي ابو عمرو ان الله يعد ولا يوعد وانما وعد الله
موسى ولم يعد موسى ربه وتصديقه ايضا قوله هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
واحتج بعضهم بالخط وذلك انه كتب بغير الف واحتج ابو عبيد بقوله عز وجل
قبله واذ فرقنا بكم

قبله واذ فرقنا بكم ثم عفونا ليكون لفظ الجميع واحدا واحتج
ابو عمرو بقوله عز وجل ان الله وعدكم وعد الحق وبقوله تعالى وعد
الله الذين آمنوا وبقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطايفتين قال
ابو عبيد ان المواعدة انما تكون فيما بين الشيئين وانما الله تعالى فانه
المنفرد بالوعد والوعيد في كل خير وشر ومن قرا واعدنا بالالف
فمن المواعدة التي تكون بين الاثنين وهكذا كانت قصة موسى عليه
السلام في مناجاة ربه لما جعل الله تعالى بينه وبينه هذا الوعد فيما كان
بينهما من المناجاة صلح ان يكون مواعدة كالذي يكون من ذلك بين اثنين
يتفقان عليه لانهم انما كانوا خوطبوا بما كانوا يتعارفونه ويستعملونه في
كلامهم وقال الزجاج الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فهو من الله
عز وجل وعد ومن موسى عليه السلام قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة
وقال بعضهم ان المفاعلة ربما جاءت من واحد يقال ناولته الشي مناولة
وعافاه الله معافاة وربما بعث اليه الكتب متابعة وعاقبت الظالم معاقبة
قال الله تعالى قاتلهم الله انى يوفكون وقال تعالى وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين فيجوز ان يكون لفظ المواعدة وان كان على المفاعلة فانه
يكون من الله عز وجل وحده قوله تعالى فتوبوا الى باريكم قرا ابو عمرو
وحده باريكم ويامركم وينصركم بالاختلاس في هذه الاحرف الثلاثة حيث
كانت في القرآن وقرا الباقون بالاشباع فيهما وروى العباس عن ابي عمرو
انه يكسرها [illegible] وهذا انزلهم بالاختلاس ايضا في هذه الاحرف
الثلثة قال الاصل في هذا الباب الاشباع وكان ابو عمرو يميل الى التخفيف
في قراته ويكره كثرة الحركات فيختلس حركة الكسرة والضمة اذا توالت
الحركات في الكلمة

فاما قوله يا مريم ﴿وينصركم﴾ فقد اجتمع فيه ثلث ضمات والكاف حرف صلب قوي
والراء فيها تكرير ولا يقام الهاء على الكاف في هذا الباب للين الهاء وانقيادها
وصلابة الكاف وقوتها ۝ وقوله عز وجل باريكم فيه كسرتان وبعدها
ضمة مع التكرير في الراء وصلابة الكاف وقوتها والضمة والكسرة على
الحرف المكرر بمنزلة ضمتين وكسرتين فلما اجتمعت هذه الاسباب في
هذه الاحرف الثلثة خففها بالاختلاس ۝ وقوله عز وجل انلزمكموها
توالت الضمات فيه مع صلابة الكاف واجتمعت الحركات في قوله تعالى ﴿فتمتعتم﴾
والضمات المتوالية في قوله تعالى ﴿هداتهم﴾ قال الفرا اعدل الكلام ما
فيه حركة وسكون وحركة وسكون فاذا توالت الحركات ثقلت الكلمة
فاذا زاد على ذلك فقد دخلت في غاية الثقل قوله عز وجل نغفر لكم
خطاياكم قرا ابو جعفر ونافع يغفر لكم بالياء مضمومة وقرا ابن عامر تغفر
بالتاء مضمومة وقرا الباقون نغفر بالنون ولم يختلفوا ها هنا في قوله
خطاياكم انه بالالف بغير تاء واختلفوا في سورة الاعراف فقرا ابو جعفر
ونافع ويعقوب تغفر لكم بالتاء مضمومة خطيئاتكم بالالف والتاء مرفوعة
وقرا ابن عامر تغفر بالتاء مضمومة خطيئتكم مرفوعة بغير الف على واحدة
وقرا ابو عمرو نغفر لكم بالنون خطاياكم بالالف بغير تاء وقرا الباقون
نغفر لكم بالنون خطيئاتكم وكسر التاء على الجمع قال من قرا يغفر بالياء
وضمها فعلى ما لم يسم فاعله واما الياء فلتقدم فعل الخطايا وفعل المونث
اذا تقدم ذكر وانث على ما تقدم فيما قبل وموضع الخطايا رفع على ما لم
يسم فاعله الا ان الاعراب لا يتبين فيه للالف الممالة في اخره وكذلك
وجه من قرا تغفر بالتاء وضمها الا ان التاء على تانيث الخطايا ومن قرا
نغفر بالنون فعلى ان الله
تعالى

فعلى ان لله تعالى يخبر عن نفسه باخبار الجمع وموضع الخطايا نصب بوقوع
نغفر عليه ۝ واما في سورة الاعراف فمن قرا تغفر بالتاء وضمها فعلى ما لم
يسم فاعله ايضا والخطيات والخطية مرفوعتان على ما لم يسم فاعله ومن قرا
نغفر بالنون فلا يكون في الخطيات الا النصب بوقوع نغفر عليه الا ان تا جماعة
المونث اذا لم تكن اصليه تكسر في موضع النصب وعلى قراءة ابي عمرو والخطايا
ايضا في موضع النصب الا ان الاعراب لا يتبين فيه لما ذكرناه ۝ فاما حجة من
قراها هنا نغفر بالنون فهي ما احتج بها ابو عمرو وذلك قوله تعالى
واذ قلنا ادخلوا وقوله سبحانه وسنزيد المحسنين وقوله قبله واذ نجيناكم
الى قوله عز وجل وما ظلمونا ومن قرا في الاعراف بالنون تابعه على ما في
سورة البقرة لان القصتين واحدة ۝ واحتج بعضهم بقوله تعالى وقطعناهم
واوحينا وقوله فارسلنا وجميع تصديق النون ۝ وقال ابو عمرو وقوله خطايا
في سورة الاعراف على ما في سورة البقرة لانهم لم يختلفوا فيه والقصتان
واحدة وقد كتب في المصاحف في سورة الاعراف خطيئتكم بحرفين بين الطا
والكاف وفي سورة البقرة خطيكم بحرف واحد بينهما ولم يختلفوا فيها لان
العين حذفتا اختصارا وصورة الياء ثابتة وسوى ابو عمرو بينهما وقال
انما كتب في الاعراف خطيتكم على لغة الامالة فصورة الالف الممالة بصورة
الياء ودوي عن اليزيدي عن ابي عمرو قال الخطية وخطيات ابي العشر
فاذا جاوز العشر فهي الخطايا وتصديق الخطايا ايضا قوله تعالى
ان تغفر لنا خطايانا في سورة طه والشعراء ۝ ومن قرا يغفر
على ما لم يسم فاعله احتج بقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم واحتج في سورة الاعراف بقوله تعالى واذ قيل لهم اسكنوا هذه
القرية

يا لكم

بلغ

ومن قرا هنا كخطيا تكم بالتا فلانه كتب في السواد بتينين وحذفت
الالف واما ابن عامر فانه اتبع السواد وقرا خطيئكم على وحده وتصديق
ايضا ما روي في التفسير ان ذنبهم كان واحدا وهو عبادة العجل واما
التا في سورة الاعراف فلثبوت التا بينهما في قوله تعالى خطيئتكم واما اليا
في سورة البقرة فلانه لم يوجد في الخطايا علامة التا بينها ظاهرة قوله
تعالى اتتخذنا قرا نافع برواية وابو عمرو برواية العباس وحمزة هزوا وكفوا
ساكنة الزاي والفا مهموزة في جميع القران وقرا يعقوب في رواية رويس
كفوا ساكنة الفا وهزوا مضمومة الزاي مهموزة وقرا عاصم في رواية حفص
هزوا وكفوا بضم الزاي والفا غير مهموز وقرا الباقون هزوا وكفوا بالضم
الزاي والفا مهموزين كل القران وقرا ابو جعفر وحده جزا بغير همز وتشديد
الزاي حيث كان وقرا عاصم في رواية ابي بكر جزوا بضم الزاي مهموزة في
جميع القران وقرا الباقون جزا ساكنة الزاي مهموزة كل القران قال هذه ثلث
لغات مشهورة فمن قرا هزوا وكفوا بالضم والهمز احتج بانه لغة اهل
الحجاز وهذه حجة ابي عمرو واحتج بعضهم بان قالوا لما راينا للهمزة
صورة في الخط علمنا ان ما قبلها متحرك لان الكتاب اجمعوا على تصوير
الهمزة في الخط اذا تحرك ما قبلها وترك تصويرها اذا سكن ما قبلها الا
ترى قوله تعالى لكم فيها دفء ويخرج الخبء وملء الارض لما سكن ما قبلها
ترك تصويرها وبمثل هذه العلة قرا وجزا باسكان الزاي لما لم يكن
في الخط للهمزة صورة واما تسكين الزاي والفا مع الهمزة في قوله هزوا
وكفوا فهي لغة تميم واسد كانهم كرهوا الجمع بين ضمتين وهمزة فحذفوا احد
الضمتين ٥ واما حفص فحجته اتباع السواد وذلك انه كتب بالواو في قوله
هزوا وكفوا ل

هزوا وكفوا ولم يكتب الواو في قوله جزا بهمزه ٥ واما قرا الجماعة في
قوله جزا باسكان الزاي فلانها لغة اهل نجد من تميم واسد وبعض قيس
فلانه لم يكتب في السواد صورة الهمزة فعلم ان ما قبلها ساكن واما قراة
ابي جعفر بتشديد الزاي فقد قال الفرا والكسايي اذا كانت الهمزة لام
الفعل فارادوا تركها شددوا الحرف الذي قبله اذا عوضوا من الهمزة
المحذوفة وقال ابن مقسم اذا عوضوا منهما وابدلوا منها حرفا من جنس
ما قبلها فادغموا وشددوا وقال بعضهم والدليل على ذلك اعظمت وعظمت
واكرمت وكرمت لما حذفوا الهمزة عوضوا منها تشديدا واحتج بعضهم
لابي جعفر بان من اصله تسهيل هذا النوع في جميع القران الا في احرف يسيرة واما
لم يجد ها هنا في السواد صورة للهمزة عوض منها حرفا من جنس ما قبلها وشددها
لئلا يجحف بالكلمة ولا يترك اصله في هذا الباب ٥ واما ابو بكر عن عاصم فانه
تامر جزا على اتفاقهم في قوله تعالى هزوا وكفوا لانه نظيرها في
اللفظ ولم يلتفت الى صورة الهمزة فانها تحذف تارة وتثبت تارة
اخرى ٥ واما رويس عن يعقوب فانه خفف كما لكثرة دورهما على الاخر
على الالسنة ٥ واما جزا فانما اسكن الزاي اعتبارا بالسواد وقوله هزوا
قراه على الاصل قوله عز وجل وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو جعفر و
وما الله بغافل عما تعملون بالتا كل القران وما ربك بغافل عما تعملون بالتا
ايضا كل القران الا في سورة الانعام وقرا ابن عامر جميع ذلك بالتا في
جميع القران وقرا حمزة والكسايي وما الله بغافل عما تعملون بالتا
كل القران وما ربك بغافل عما يعملون بالياء كل القران ٥ وقرا ابن كثير وخلف
وما الله بغافل عما يعملون افتطمعون بالياء ٥ وقرا نافع وابن كثير وابو بكر
عن عاصم ويعقوب

وما الله بغافل عما يعملون اولئك الذين وما الله بغافل عما يعملون
ولئن اتيت بالياء فيهما وقرا ابو عمرو وما الله بغافل عما يعملون
ولئن اتيت وما الله بغافل عما يعملون ومن حيث خرجت بالياء فيهما وقرا
حفص عن عاصم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت بالياء فقط وقرا
نافع وحفص عن عاصم ويعقوب وما ربك بغافل عما يعملون في اخر سورة هود
والنمل بالتاء والباقون بالياء الا ابا جعفر وابن عامر فانهما قرا بالياء ايضا
فيما ذكرنا فيما قبل عنهما قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتاء فعلى
مخاطبة الجميع ومن قرا بالياء فعلى الاخبار عنهم فاما ابن عامر فانه قرا جميع
ذلك بالتاء على الخطاب وحجته انه اعم ولانه خطاب للمؤمنين ولهم الشرف
والفضيلة على غيرهم ولان اكثر القران على الخطاب وخالفه ابو جعفر
في حرف واحد في سورة الانعام لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وما ربك
بغافل عما يعملون الاخبار عنهم فقراه بالياء واما ابن كثير فحجته في الياء
في قوله تعالى عما يعملون افتطمعون قوله ان يؤمنوا لكم الى قوله وهم يعلمون
على الاخبار عنهم وحجة من قراه بالتاء قوله تعالى افتطمعون وقوله تعالى ثم
قست قلوبكم على الخطاب وحجة من قرا يعملون اولئك بالياء قوله تعالى ويوم
القيامة يردون الى اشد العذاب وبعده قوله اولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا على الاخبار وحجة من قراه بالتاء قوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك
منكم واحتج ابو عمرو بقوله تعالى في اول الاية واذ اخذنا ميثاقكم لا
تسفكون دماءكم وحجة من قرا يعملون ولئن اتيت بالياء قوله تعالى وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وقوله سيقول السفهاء وهذه حجة
ابي عمرو واحتج بعضهم لقوله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب الاية وحجة
من قرا الثانية

من قرا الثانية بالياء قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه ولان
القصة فيهما واحدة فقاس ابو عمرو الثانية على الاولى وحجة من قرا
بالتاء قوله فاستبقوا الخيرات الى قوله ومن حيث خرجت وحجة حمزة
والكسائي الخبر المروي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقراه كذلك وحجتهما ايضا ان الله عز وجل اذا قال وما الله
بغافل فليس فيه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وانما هو مخاطب به الامة
ومن اخبر عنهم قبل ذلك واذا قال وما ربك فهو خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم يخبره عن الامة او عن من اخبر عنهم قبل ذلك قوله عز وجل
الاماني قرا ابو جعفر الاماني خفيفة الياء وكذلك تلك امانيهم وليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب وجميع اشباه ذلك والباقون يشددونها
قال التشديد والتخفيف فيه لغتان مشهورتان فمن شدد فعلى انها على
مثال افاعيل فيه ياءان الياء التي في افاعيل ولام الفعل يا وقبلها يا ساكنة
اذا اجتمعا صارتا يا مشدده وكذلك اثفيه واثافي واضحية واضاحي
واوقية واواقي واشباه ذلك ومن خفف فعلى ان الياء الاولى حذفت لانها
مزيدة في الاسم اكتفا بكسر ما قبلها ولقيام الثانية مقامها فقالوا امنية
واماني واثفيه واثاف واضحية واضاح واوقيه واواق لانه صار
على مثال افعيله وافاعل وقال بعضهم ما كان من هذا النوع واحده
مثقلا فلك ان تخفف الجمع وتثقل وما كان واحده مخففا مثل جارية و
جواري وسارية وسواري فليس فيه الا التخفيف فاذا خفف لم يتبين الا
عرابه في الياء فيقال في الرفع والخفض اماني واواق واثاف وفي
النصب الاظهر فيه فتح الياء وقال الزجاج من شدد فهو مثل احدوثة
واحاديث ومن خفف

فمثل احدوثه واحاديث الا ان التخفيف فيما اجتمعت فيه اليا آن اكثر
لثقل اليا فحذفت اليا الزايدة استثقالا للجمع بينهما واحتج
ابو عبيد للتشديد بان واحدتها امنية مشددة فالاحسن ان يكون الجمع
مثله مشددا فيكونا سوا وقال الامام ابو بكر رحمه الله قد قيل ان ابا جعفر
انما اختار التخفيف لانه لم يامن ان يلتبس ذلك بباب الغيبة وهم يجتنبون
اللبس وان كان من بعيد قوله تعالى واحاطت به خطيئاته قرا ابو جعفر
ونافع خطيئاته بالالف على الجمع وقرا الباقون خطيئته على واحدة قال
ومن قرا خطيئاته فعلى الجمع يقال خطيئة وخطيئات مثل سفينة وسفينات و
صحيفه وصحيفات ونحو ذلك وقوله واحاطت به يدل على الجمع لان
الاحاطة انما تكون في اشيا تكثر وتتسع فيحيط بالمذكور واحتج غيرهم
للجمع بقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات فلما كان ذلك جمعا كذلك
ما في مقابلته ليكونا على لفظ واحد وقال الحسن البصري السيئة الشرك
واحاطت به خطاياه الكباير وهذا احتمل انه الجمع ه ومن قرا خطيئته فعلى
الواحدة ذهابا الى ان الخطيئه هاهنا الشرك بالله كانه قال واحاطت
به اثامها واوزارها وقال العصيم تفسير الخطيئة الشرك واحاط الشرك
بعمله وتصديقها قوله عز وجل ومن جا بالسيئة فكبت وجوههم في النار
ولم يقل السيئات والسيئة هاهنا الشرك واحتج بعضهم بانه لما قال
بلى من كسب سيئة ولم يقل سيئات كرر هذا الاسم بلفظ الوحدان وهو الخطيئة
قال ابو عبيد انما اخترنا هذا الوجه لانه في التفسير الشرك ه وقد اختلف
في معنى السيئة هاهنا فقيل السيئة من الذنوب واحاطت به خطيئته مات
على كبيره وقيل من كسب سيئة هو الشرك واحاطت به خطيئته ما اوجب الله
تعالى فيه النار ه

فيه النار ه قوله عز وجل لا يعبدون الا الله قرا ابن كثير وحمزه والكسايي
لا يعبدون باليا وقرا الباقون لا تعبدون بالتا قال من قرا بالتا فعلى المخاطبة
باخذ الميثاق واحكامه كانه قال قلنا لهم لا تعبدون الا الله ومن قرا باليا
فعلى انه مخبر عن ماخوذ ميثاقهم فهم في هذا الوجه غيب قال ابو اسحق
الزجاج رفع لا تعبدون على وجهين احدهما ان يكون لا جواب القسم لان اخذ
الميثاق بمنزلة القسم بدليل قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس فجا جواب القسم باللام فكذلك جوابه في النفي بلا
ويجوز ان يكون رفعه على اسقاط ان على معنى ان لا تعبدوا فلما سقطت
ان رفعت ومثله قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد اي ان اعبد
فلما اسقطت ان رفع اعبد وكذلك ولا تمنن تستكثر اي لتستكثر فلما حذفت
اللام رفع ه فاما التصديق من قرا بالتا فقوله تعالى وقولوا للناس حسنا
اي قوله تعالى وانتم معرضون وبه احتج ابو عمرو وقال ابو حاتم ومما يقوي
التا انها في قراة ابن مسعود لا تعبدون بالتا معجمة وفي قوله الا ان لا
تعبدوا بالتا والجزم على النهي وهذا ايضا دليل على المخاطبة وهو
على ارادة ان في النية في قول ابن مقسم والتصديق لليا قوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرايل واليا خبر عنهم وقوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا خلاف في اليا ه قوله عز وجل وقولوا
للناس حسنا قرا حمزة والكسايي ويعقوب حسنا بفتح الحا والسين وقرا
الباقون حسنا بضم الحا وسكون السين ه قال الشيخ رضي الله عنه من
قرا بالفتح فعلى انه خلف من اسم مضمر كانه قال قولوا للناس قولا حسنا
وهذا نحو قراة من قرا انه عمل غير صالح بتحريك لقوله عملا فحذف عملا
واكتفى بدلالة غير

عليه كذلك ههنا اكتفى بقوله حسنا وحذف قولا لانه خلف منه اذ كان
نعتا له وقد جاء في القرآن مثل هذا قال الله تعالى ومن تاب وعمل صالحا اي وعمل
عملا صالحا واظهر في موضع آخر فقال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فجمع
بين الوجهين فيما لا اختلاف فيه ومن قرا بضم الحاء وسكون السين فمعناه
قولوا للناس خيرا قال ابو عمرو لو كان حسنا لقال وقولوا للناس قولا
حسنا لان العرب لا تقول قلت لك حسنا لانه نعت والنعت تابع للمنعوت وليس
وجه الكلام ان يوتى بالنعت حتى يذكر المنعوت وانما يجوز ان يوتى بالنعت
ويحذف المنعوت اذا كان قد عرف وقال ابو حاتم تصديقه قوله عز وجل ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وقوله تعالى ثم بدل حسنا بعد سوء ويقال اتى فلان
بفلان شرا وسوءا وبفلان حسنا وخيرا ويقول الناس قلت لك سوءا ولا
يقولون قلت لك سيئا فقوله وقولوا للناس حسنا اسم ومصدر فاستعمل كما
جعل الخلق مصدرا واسما وجمعا فقال خلقك الله خلقا مصدر ورايت
الخلق اي المخلوقين وقال الزجاج معناه قولوا للناس قولا ذا حسن واختار
القتيبي هذا الوجه من القراءة وقال الحسن يكون مصدرا ويكون اسما والحسن
لا يكون الا نعتا ويحسن في كل موضع حذف الاسم والاقتصار على الوصف الا
ترى انك تقول دخلت دار فلان فرايت حسنا وسمعت حسنا اي رايت خيرا
وسمعت خيرا ويقبح ان تقول دخلت فرايت حسنا وسمعت حسنا اي رايت
خيرا لانه لا يدري ما الحسن الذي راه فرس ام رجل او غير ذلك ولا
يدري ما الذي سمعه اكلام ام قراءة ام تسبيح وتصديقه قوله عز وجل اما
ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا واحتج بعضهم لهذه القراءة بانها غير
محتاجة الى اضمار القول فيه والكلام المستغني عن الاضمار احسن
قوله عز وجل تظاهرون

قوله عز وجل تظاهرون قرا عاصم وحمزة والكسائي تظاهرون
خفيفة الظاء والباقون تظاهرون مشددة الظاء وروى
الضرير عن يعقوب تظهرون مشددة الظاء والهاء وقال
الشيخ رضي الله عنه الاصل في هذا الحرف تتظاهرون بتاءين
احديهما تاء المخاطبة والثانية تاء التفاعل فادغمت التاء
الثانية في الظاء استثقالا للجمع بين التاء والظاء لتقارب
مخرجهما سيما وقبل التاء تاء اخرى وهي من جنسها فمنهم
من تركهما على اصلها مشددة ومنهم من يحذف التاء
المدغمة لانه وان شدد فلم ينفك من الثقل ومنهم
من يحذف الالف تشبيها بانظهر من النساء وبقولهم تصاغر
وتصغر وتعاهد وتعهد وقد يذهب بقولهم تفاعل الى
معنى تحامل وتعاطى فعل ذلك وبقولهم تفعل الى معنى
تحمل وتكلف ذلك ومعنى الجميع يتعاونون يقال
ظاهر فلان فلانا اذا عاونه وتظاهر القوم اي تعاونوا
ومنه قوله عز وجل وكان الكافر على ربه ظهيرا اي
معينا فمن شدد احتج بان التشديد عوض من التاء المحذوفة
فلا يجوز حذفه لئلا يجحف بالكلمة ومن خفف اختار
الاخف والاسهل والايسر قوله عز وجل وان
ياتوكم اسارى تفادوهم قرا ابو جعفر ونافع وعاصم
والكسائي ويعقوب اسارى تفادوهم بالالف فيهما جميعا

تفادوهم

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر أسارى بالالف
بغير الالف وقرأ حمزة وحده اسرى تفدوهم بغير الالف
فيهما قال الشيخ رضي الله عنه قال ابن مقسم أسارى
لغة اهل الحجاز يجمعون الاسير اسارى والاسرى لغة
اهل نجد يجمعون الاسير اسرى يذهبون بالاسر
الى معنى الزمانة والهلاك كما يجمعون القتيل قتلى و
الجريح جرحى والمريض مرضى فشبه به أسرى
وقال ابو حاتم ويمكن ان يكون أسارى جمع اسرى
جمع الجمع لان اسرى جمع يشبه الواحد في اللفظ نحو امرأة
سكرى يجمع على سكارى فكذلك اسرى واسارى وقال
ابن مجاهد اسارى جمع اسير وقل ما يجمع فعيل على فعالى
وانما يجمع فعلاء مثل كريم وكرماء وظريف وظرفاء
او على افعلاء نحو صديق واصدقاء وانما جمع اسير
اسارى لان الاسر آفة دخلت على يديه فجمع أسرى
مثل صرعى ثم جمع على اسرى اسارى كما قيل على
سكرى سكارى وقد اختلف الفاظ ابي عمرو رحمه الله
في الفرق بين الاسرى والاسارى وتفسيره ما رواه
جارحة عنه وهو ان ما كان في الايدي والسجون
فهم اسارى وما لم يكن في الايدي فان شئت قلت اسارى

وان شئت

جاؤكم ا

قلت اسرى وقال ابو حاتم كان ابو عمرو يقول الاسرى الذين
ما استؤسروا والاسارى الذين صاروا في الوثاق والسجون
وكان يقرؤها في الانفال ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقل لمن
في ايديكم من الاسرى قال ابو حاتم ما قرأ بهذه القراءة حتى
سمعها من العرب ان شاء الله وقال بعضهم اسرى واسارى لغتان
في جمع اسير الاسارى اجزلهما وافضلهما وقد يجوز ان يكون فعالى
عندهم ابلغ في الوصف في المدح او الذم كما روي عن ابي عمرو انه قال
ان اهل الحجاز يقولون للرجال سكارى وللنساء سكارى
وذلك ان السكر في الرجال اظهر فكانه جعل ما لم يكن في الحديد
او السجن اسرى لانه اقل آفة وبلاء وجعل ان يكون اسارى
لمن قيد وحبس واستوثق منه واحتج بعضهم لقراءة من
قرأ اسرى بان قال يحتمل ان يكون الاسرى بغير الف وهو
الجمع الاقل والاسارى بالالف الجمع الاكثر وهم ها هنا نفر يسير
لان الله تعالى قال وتخرجون فريقا منكم ثم قال وان يأتوكم أسرى
فالاولى ان يكون ها هنا اسرى بغير الف وهو الجمع الادنى دون
الاسارى الذي هو الجمع الاكثر واما قوله تعالى تفادوهم فالوجهان
فيه يتقاربان في المعنى على ان ظاهر قوله فديت القوم اعطيت
عنهم عوضا من مال ومتاع او غير ذلك وظاهر فاديتهم اعطيت
عنهم نظراءهم من الاسارى ففاديت هو لا بهو لاء وقد يصلح
ان تفدوا برجال وان تفادوا نظائر واحتج بعضهم لقراءة من

قرأ

تفادوهم انما ذلك انما يكون بين اثنين وفريقين فكان كل يشتري
واحدا من المسلمين في ايدي الكفار ويؤدوا ولهذا من
اسارهم عليهم فالمفاداة هاهنا احسن واحتج ابو حاتم
لابي عمرو بقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ولم يقل مفاداة
واحتج بعضهم لحمزة بالسواد لانهما كتبا بغير الف فيهما
قوله عز وجل وايدناه بروح القدس قرا ابن كثير
وحده بروح القدس خفيف يعني باسكان الدال كل القرآن
وقرأ الباقون القدس بضم الدال كل القرآن قال الضم و
الاسكان في الدال لغتان والضم اكثر واشهر قال ابن مقسم
والتثقيل لغة اهل الحجاز والتخفيف لغة اهل نجد فاما تصديق
قراءة من قرأ بالتثقيل فهو ما روي عن اليزيدي انه قيل له
لم يخفف ابو عمرو القدس ومذهبه التخفيف فقال ان المخفف
لا يخفف وذلك ان اصله قدوس فنقل الى القدس
وتصديقه ايضا قوله تعالى بورقكم لما
خفف لم يدغمه وتصديق قراءة ابن كثير
ما روى عن قنبل انه قال هذا مثل
الصبح يعني انه مصدر مثل الصبح

قوله عز وجل تظاهرون قرأ عاصم وحمزة والكسائي تظاهرون خفيفة الظاء
والباقون تظاهرون مشددة الظاء [illegible] قال الشيخ رضي الله عنه
الاصل في هذا الحرف تتظاهرون بتائين احديهما تاء المخاطبة والثانية تاء التفاعل
فادغمت التاء الثانية في الظاء استثقالا للجمع بين التاء والظاء لتقاربهما [illegible]
وقيل التاء تاء اخرى وهي من جنسها فمنهم من تركها على اصلها مشددة ومنهم من حذف
التاء المدغمة [illegible] لم يبق من الثقل ومنهم من [illegible] تشبيها بالظهر
من التاء [illegible] مثل الصبح يعني انه مصدر مثل الصبح والمصادر
على التخفيف قال وسمعت استاذنا يقول قد شاء تبارك الله عز وجل مثل سبحانك
سبحانك وقيل انما خفف لمجاورة الروح وذلك ان الحرف لما [illegible] من الروح سكن
فسكن الدال من القدس على مجاورته وقيل انما اختار التخفيف لان لفظها كمعناها ومعناها
الطهر فخففها ليكون اللفظ دالا على المعنى وهذا نحو ما روي عن ابي عمرو انه قرأ على
بينة منه لان معناها على بصيرة وما روي عن الكسائي فيسحتكم بضم الياء لان معناه فيهلككم
وعن ابي عمرو فيسحتكم لان معناه فيستاصلكم وقال الامام ابو محمد رحمه الله كل ما كان
على وزن فعل وكان جمعا فالضم فيه اكثر والتخفيف جائز وما كان اسما فالتخفيف
فيه اكثر نحو السحت والرعب والاكل والضم فيه جائز وانما حسن الضم في بعضه لعلة
وحسن التخفيف في بعضه لعلة قوله عز وجل ان ينزل الله من فضله قرا ابو عمرو ويعقوب
ان ينزل الله من فضله خفيفة في جميع القرآن الا في سورة الانعام قوله تعالى على ان ينزل
اية فشدداه وزاد يعقوب حرفا في سورة النحل قوله تعالى والله اعلم بما ينزل
فشدده وقرا ابن كثير ينزل وينزل بالتخفيف كل القرآن الا في سبحان قوله تعالى
وننزل من القرآن وحتى تنزل علينا كتابا فانه شددهما وخفف سائر القرآن وقرأ
حمزة والكسائي في سورة لقمان وعسق وينزل الغيث بالتخفيف وسائر القرآن بالتشديد
وقرا الباقون كل القرآن بالتشديد ولم يختلفوا في سورة الحجر وما

وما ننزله الا بقدر معلوم انه مشدد قال الشيخ رضي الله عنه من شدد ينزل وينزل
جعله من نزله ينزل تنزيلا ومن خفف جعله من انزل ينزل انزالا والتخفيف
يجوز فيه المعنيان والتثقيل لا يكون الا للمعنى الكثرة اذا لكرة بعد الكرة فاما ابو عمرو
فانما احتج للتخفيف بان قال وجدت اول حرف بانضه في القران يجاوره ما يؤيد
التخفيف وهو قوله عز وجل بيسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا
ان ينزل الله فعطف المستقبل علي الماضي بمثل لفظه ثم قست عليه جميع ما في القران منه
واما في سورة الانعام فانه جاوره ما يؤيد التشديد وهو قوله عز وجل لولا نزل
عليه اية من ربه فقوي التشديد في المستقبل واما يعقوب فانه شدد قوله تعالى
بما ينزل في سورة النحل لمجاورة قوله بعد قل نزله روح القدس ولا يشدده ابو عمرو
ولكن قوله تعالى قل نزله في اية اخري فتعدما بينهما واما ابن كثير فانه شدد الحرفين
في سورة سبحان لقوله تعالى انزلناه ونزلناه تنزيلا ومعنا وصف القران في سوره ولعله ٥
واما حمزة والكسائي فانهما خففا قوله تعالى وينزل الغيث في موضعين لان ذكر الانزال
مع الماء في القران اكثر من التنزيل الا ترى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
وانزلنا من السماء ماء مباركا وانزل لكم من السماء ماء ونحوه كثير فان قيل لم شددا
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو من صفة المطر ايضا فقيل
انما شدداه لمجاورة قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس وقراتهما بالتشديد فيه فنسقا قوله
تعالى وينزل عليه ليكونا على نظم واحد وقيل انما اختار التخفيف في قوله تعالى
وينزل الغيث على مجاورة الغيث لانه ساكن الاوسط وقيل مجاورة الافعال التي
معهما انما في عسق فقوله تعالى وينشر رحمته وفي لقمان ويعلم ما في الارحام ومن
اختار التشديد في جميع ذلك احتج بان قال وجدت مصدر التشديد في القران
اكثر من مصدر التخفيف وهو التنزيل دون الانزال واما في سورة الحجر فانهم لم يختلفوا
في تشديد لمكان الاية

في تشديد لمكان الاية تدل على تنزيل شيء بعد شيء من وجوه احدها قوله تعالى وان
من شيء وهو حرف تبعيض والثاني قوله تعالى الا عندنا خزائنه وهو دليل
التكثير ايضا والثالث قوله تعالى الا بقدر معلوم وهو ايضا دليل نزول الشيء
بعد الشيء ❊ قوله عز وجل والله بصير بما تعملون قرا يعقوب وخلف بما يعملون
بالياء وقرا الباقون بالتاء قال من قرا بالياء فمعناه ان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام
والله بصير بما يعملون هؤلاء الذين هم احرص الناس على حياة واحتج ابو عمرو
للياء بقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة ومن قرا بالتاء فمعناه انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم قل لهم والله بصير بما تعملون انتم واحتج بالتاء قوله تعالى
قل ان كانت لكم الدار الاخرة وقوله بعده قل من كان عدوا لجبريل فكانه قال
قل لهم والله بصير بما تعملون وقل لهم من كان عدوا لجبريل ٥ قوله عز وجل
جبريل وميكائيل قرا ابو جعفر ونافع جبريل بكسر الراء من غير همز وميكائيل بهمزة
مختلسة ليس بعدها ياء على وزن ميكاعل وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب
جبريل بكسر الجيم غير مهموز وميكائيل بغير همز ايضا وقرا ابن كثير جبريل بفتح الجيم
وكسر الراء غير مهموز وميكائيل ممدود مهموز مشبع بوزن ميكاعيل وقرا عاصم
في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي جبرئيل بفتح الجيم والراء مهموز مشبع وميكائيل
ممدود مشبع وروى يحيى عن ابي بكر عن عاصم جبرئل بفتح الجيم والراء وهمزة مختلسة
غير مشبعة وقرا ابن عامر جبريل بكسر الجيم غير مهموز وميكائيل ممدود مهموز
مشبع قال الشيخ رضي الله عنه هذان اسمان اعجميان وقعا الى العرب
فلفظت بهما بالفاظ مختلفة وجاء في التفسير ان ايل اسم من اسماء الله
عز وجل وان جبر عبد الله وميكا عبيد الله فكان الاصل في جبريل
اضافة جبر وهو عبد الى ايل وهو الله تعالى واضافة ميكا وهو عبيد
الى ايل

وهو الله تعالى ثم اختلفت الفاظ العرب في اسم هذين الملكين وفي اسم الله
عز وجل وفي كيفية اضافتهما اليه فمنهم من اضاف جبر الى ايل على انه جبرا
الف بعده وفتح الراء لانه جعل الاسمين كالاسم الواحد مثل بعلبك وحضرموت
وخمسة عشر واضاف ميكا بالف ساكنة الى ايل ومدة وايل في الاسمين جميعا
على لفظ واحد وهي لغة تميم وبكر ومنهم من ترك الهمز من ايل ولم يعوض
منه وكسر الراء من جبر لانه لم يرد تعريب الاسم الاول فالزمه الكسر لمجي اليا
بعدها ولتخليط الاسمين كل الاختلاط فقالوا جبريل وهي قراءة اهل مكة ومنهم
من كسر الجيم في هذا الوجه لانكسار الراء لتكون الحركتان من جنس واحد فقالوا
جبريل وهي لغة اهل الحجاز ومنهم من اضاف الى ال الى ايل اعتبارا بقوله
عز وجل لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وجاء في التفسير ان الال اسم من
اسماء الله تعالى ومنهم من خفف اللام من ال في هذا الوجه فيقول جبرال
وهي رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم وكذلك فعلوا في ميكايل اضافوا
ميكا بالف الى ال بتخفيف اللام فقالوا ميكاال ولم يمدوا وهي قراءة اهل
المدينه ومنهم من ترك الهمزة من هذا الوجه ولم يعوض منها فقال ميكال
وشبهه بما جا على وزن مفعال وهي لغة اهل الحجاز وقد قيل في هذا الوجه
انه اضيف ميك بغير الف الى ال المخففه وترك الهمزة وعوض منها يا ثم اس
استثقلت الحركه وهي الكسرة في اليا فاسكنت فانقلبت الفا لانفتاح ما قبلها
قال ابو حاتم وليس في شي من هذه الوجوه التي ذكرناها فيهما اشبه بالعربية
من جبريل وميكال وهي قراءة ابي عمرو فاما جبريل فمثل قطمير وشمليل
وغسلين وميكال مثل قرطاس وسربال وشملال وحملاق قال واحتج
ابو عمرو لقراءته ببيت قيل انه لابي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل انه لكعب بن مالك وهو من قريش ايضا

ولغة قريش

ولغة قريش لغة النبي صلى الله عليه وسلم

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل

قالوا اخذه من قول حسان بن ثابت

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

واحتج من قرا جبريل وميكايل بما روي في حديث الصور قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره فهمز واحتج بعضهم
لميكايل بالمد والهمز باتفاقهم على اسرايل وقيل للامام ابي بكر رحمه الله
فقيل لم يختلفوا في اسرايل كما اختلفوا في ميكايل فقال ان ميكال كتب
بغير يا واسرايل كتب باليا واحتج بعضهم للهمز في جبريل

بقول الشاعر

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة يد الدهر الا جبرئيل امامها

قوله عز وجل ولكن الشياطين كفروا قرا ابن عاصم وحمزة والكسايي
ولكن خفيفة النون والشياطين بالرفع وكذلك في الانفال ولكن الله قتلهم ولكن
الله رمى خفيفة النون مرفوع ما بعدها وقرا حمزة والكسايي في سورة
يونس ايضا ولكن الناس خفيفة النون الناس بالرفع وقرا ابن عامر
نافع ولكن خفيفة البر بالرفع في الموضعين جميعا وقرا الباقون ولكن بالتشديد
والنصب ما بعده في جميع ذلك قال من قرا بتشديد النون ونصب ما بعده في جميع
ذلك فعلى اصل ما بنيت عليه هذه الادوات من التشديد ونصب ما بعدها وهي
ان ولكن وكان ومن خفف النون ورفع ما بعدها فعلى انها اذا خففت بطل
عملها من الاعراب وكان الحكم لما بعدها كما كان قبل دخولها قال ابن مقسم الحجة
ان المشددين يوثرون التشديد اذا كان قبل لكن واو والتخفيف اذا لم يكن
قبلها واو كقوله عز وجل

لكن الراسخون لكن الله يشهد وكان اثبا رهم التشديد مع الواو والتخفيف
اذا لم ياتوا بالواو على انهم اذا لم ياتوا بالمد فانما قصدهم ابطال
عمل لكن كانهم ارادوا واعندنا للكافرين منهم عذابا اليما الراسخون
في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل واشباه ذلك واذا اتوا بالواو
فكانهم قصدوا اعمال لكن لانهم نسقوا بها على ما قبلها من الكلام فاذنت
الواو باراد تها او قصدها ومما يدل على التشديد مع الواو قوله عز وجل
ولكنا ولكنكم ولكنهم وقال الامام ابو بكر رحمه الله حجة من شدد قوله
تعالى ولكن الله سلم وقوله تعالى ولكن المنافقين ونحوه كثير في القران
قال وانما اختار حمزة والكسايي التخفيف في هذه المواضع الاربعة
لانهما يجعلان لكن بمعنى بل اي بل الشياطين كفروا ونحو ذلك واعتبره
بنظايرها من القران قوله عز وجل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون المعنى بل كانوا وقوله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين بل كانوا
ونحوه كثير فاما قوله عز وجل ولكن البر في الموضعين فانما اختارا
النصب فيهما لبعد ما بين قوله تعالى ليس البر وبين قوله سبحانه ولكن
البر فرايا الفتح اولى من الرفع وحمزة خاصة قراته ليس البر بالنصب
وانما من خفف ولكن البر بالتخفيف والرفع فعلى مجاورة قوله تعالى ليس
البر واما ابن عامر فانه خالف حمزة والكسايي في قوله تعالى
ولكن الناس فشدد على مجاورة قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس
شيا ليكون الكلمتان على نسق واحد ۞ قوله عز وجل ما ننسخ من اية
قرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان وحده ما ننسخ بضم النون وكسر
السين وقرا الباقون ما ننسخ بفتح النون والسين قال الشيخ رضي
الله عنه من فتح النون

من فتح النون والسين فعلى ان الله تعالى مخبر عن نفسه بالنسخ بلفظ الجمع
ولتصديقه قوله عز وجل واذا بدلنا اية مكان اية الاية وقوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت واحسن ما قيل فيه النسخ ولتصديقه ايضا من قوله عز وجل نات
بخير منها ونسق اللفظ على اللفظ احسن ومن قرا ننسخ بضم النون وكسر السين
فمعناه ننسخها غيرنا الا انا ننسخها نحن في انفسنا فكانه قال ننسخها الملك من
اللوح المحفوظ او ننسخها الذي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم من الوحي اليه ويقال
انسخ ينسخ اذا جعلت غيرك ناسخا للشي مثل اقبر يقبر اذا جعلت غيرك
قابرا قال الله عز وجل ثم اماته فاقبره ولتصديق هذه القراة قوله تعالى او
ننسها وهما جميعا بتعديان الى مفعولين وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
ما ننسخ من اية اي ما ننزل كانه ذهب الى نسخها من اللوح المحفوظ الى
الانزال وعلى هذا يكون موافقه اللفظ للمعنى في ضم اولها ۞ قوله عز وجل
او ننسها قرا ابن كثير وابو عمرو او ننساها بفتح النون والسين مهموزة وقرا
الباقون او ننسها بضم النون وكسر السين قال من قرا بالضم جعله من
النسيان اي او ننسها قاريها فلا يذكرها ولتصديقه في قراة ابن مسعود ما
ننسك من اية وفي قراة سالم او ننسكها وقوله عز وجل سنقريك فلا تنسى
الا ما شا الله فاخبر انه شا ان ننسا وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت و
دنا ويل الاية ما ننسخ من اية فنبدل حكمها او ننس قراتها فاتي بخير
منها او مثلها وكان الزجاج يقول معنى او ننسها اي نامركم بتركها والترك
غير النسخ وذلك ان النسخ ان ياتي في الكتاب نسخ الاية باية يبطل العمل
بالاول والترك ان يومر المسلمون بتركها بغير اية يبطل العمل بها كقوله عز وجل
اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن امروا بترك المحنة بغير اية ناسخة
لها ۞

ومن قرا او ننساها فمعناه نؤخرها اي ما ننسخ من اية فنرفعها او نرفع
حكمها او نؤخرها معها اخرناه من القران فلا يتلى ولا يعمل بها نات بخير منها و
اصله من النسي والنسية وهو التاخير من قوله تعالى انما النسي زيادة في
الكفر فقال انسا الله اجلك ونسا الله في اجلك اي اخره فاطال عمرك
وقال ابو عمرو ننساها اي نؤخر حكمها ونصد بقيها قوله تعالى استغفر لهم او لا
تليه ولو كان ننساها لكانت ننسها او ننساها فدل انه بمعنى نؤخرها
وحجة قول ابي عمرو قوله تعالى ما ننسخ من اية بنصب النون كذلك قوله او ننساها
ليكونا على مثال واحد والهمزة ها هنا وان كانت ساكنة فان ابا عمرو لا
يتركها لان السكون فيها علامة للجزم ولان في تركها خروجا من معنى التاخير
الى معنى النسيان ٥ قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا بغير واو وكذلك
هو في مصاحفهم وقرا الباقون وقالوا بالواو في اوله وعليه ساير المصاحف
قال من قرا بالواو فعلى النسق على قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة
الى قوله تعالى وقالت اليهود ومن قرا بغير واو فعلى الابتدا بالاخبار
عنهم بذلك تعجبا من عظيم قولهم وافترايهم ٥ قوله عز وجل كن فيكون
قرا ابن عامر كن فيكون بالنصب كل القران الا موضعين في ال عمران حرف
كن فيكون الحق وفي الانعام حرف كن فيكون قوله الحق فانه رفعهما وقرا
الكسايي حرفين بالنصب في النحل ويس ان يقول له كن فيكون ورفع ساير
القران وقرا الباقون بالرفع كل القران قال الشيخ رضي الله عنه
الضم فيها من وجهين احدهما النسق بالفا على ضم يقول فانما يقول كن
فيكون وكل نسق بالفا ففيها معنى جواب الخبر الذي نسق بها عليه ٥
والثاني ان يكون على كلامين ثم الاول بقوله تعالى فانما يقول له كن فيكون
ثم يبتدي فيقول

ثم يبتدي فيقول فيكون تريد فانه يكون او فسيكون او فهو يكون ومن
قرا بالنصب فقد قيل انه على كلام واحد لانه متصل بالامر كالاخبار
للمامور كانك قلت فيكون ما اريد كما تقول قم فاعلم طاعتك اخرج فتقضي
حاجتك فالجواب في الفا والفعل الذي بعدها نصبتها لو لم يتصل بها
لكان جزما فقلت كن يكن مرادي قم اعلم طاعتك وقيل انه لم ينصب على جواب
الامر ولكنه لما وقع موقع الجواب انتصب كما ينتصب الجواب ومثل قوله
تعالى واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم وليس هذا بجواب
الامر ولكنه لما وقع موقع الجواب نصب واما النصب في قراة الكسايي
في الموضعين فبالنسق على تقول وهي منصوبة بان كما نسق كل القران بالرفع
على يقول لانه مرفوع فنسق المرفوع على المرفوع كما نسق المنصوب على
المنصوب وقال الاخفش الدمشقي انما رفع ابن عامر في ال عمران والانعام
على معنى سبق الخبر اي فسيكون وفيه معنى اخر على الواجب كن
فكان وذلك ان معنى ما في ال عمران كن فكان واما في الانعام فانه اخبار
عن القيامة وهو كاين لا محالة الا انه لما كان كل ما في القران من ذكر
القيامة فانما ذكره بلفظ الماضي لقوله وجاء ربك ونحو ذلك صار هذا
مشاكلا له فرفعه كانه لما اختلفت المعاني اختلفت الالفاظ قوله عز وجل
ولا تسال عن اصحاب الجحيم قرا نافع ويعقوب ولا تسال بالجزم على
النهي وقرا الباقون ولا تسال بضم التا ورفع اللام قال ومن قرا
بضم التا واللام فعلى الاخبار اي ولست تسال واستدل ابو عمرو
بانه في قراة ابن مسعود ولن تسال وفي قراة ابي وما تسال وفيهما
دليل على معنى الجحد والاخبار لا على معنى النهي وقال ابو عبيد لو كان
نهيا لكان بالفا فيكون

فيكون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن غير ذلك فلما كان
بالواو صار كانه منقطع وهو كقوله عز وجل فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب وقال ابو عمرو معناه لا نواخذهم وقيل يجوز الرفع على الحال
كانه قال بشيرا ونذيرا وغير مسؤل عن اصحاب الجحيم وتصديق هذه القراة
قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقوله تعالى ليس عليك هديهم ولكن الله
يهدي من يشاء ومعناه لست تسال عن ذنوبهم ولا تواخذ بهم وانما انت
نذير والله على كل شي وكيل وانما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وتصديقه
ايضا قوله تعالى بعده ولا تسالون عما كانوا يعملون في موضعين ومن قرا بالجزم
ففيه قولان احدهما ان يكون الله عز وجل امره بترك المسالة وتصديق
ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليت شعري ما فعل ابواي
فانزل الله عز وجل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب
الجحيم والثاني ان يكون النهي لفظا ويكون المعنى على التفخيم ما اعد لهم من العقاب
كما يقول لك القايل وهو يعلم انك تحب ان يكون من تسال عنه في حال جميلة
او قبيحة فيقول لا تسال عن فلان اي قد صار الى اكثر مما تريد ٥ قوله عز وجل
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قرا نافع وابن عامر واتخذوا بفتح
الخا وقرا الباقون بكسر الخا قال من كسر الخا جعله على الامر وتصديقه
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف المقام ركعتين وقرا واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى بكسر الخا وروي ان عمر عليه رضوان الله قال للنبي
صلى الله عليه وسلم افلا نتخذ مقام ابرهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وفيه تشريف لمقام ابرهيم عليه السلام ورفعة لمنزلته
واظهار لفضيلته وتكرمته اذا كان امرا من الله عز وجل ومن قرا بفتح
الخاء فعلى الاخبار

فعلى الاخبار عن الناس كافة في قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا ثم اخبر عنهم انهم اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى كانه قال واذ
جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وفي
اخبار الله تعالى عنهم بفعل ذلك من غير انكار ولا نهي مدح لهم وثناء
عليهم ورضا بما فعلوا منه كما قال جل وجهه ولما برزوا لجالوت وجنوده
الاية وقوله تعالى ولما سقط في ايديهم الاية وفي قصة السحرة قالوا لا ضير
انا الى ربنا منقلبون والاية التي بعده وفي جميع هذه الاخبار عنهم مدح
لفعلهم والثنا عليهم به وقيل معناه ان ولد ابراهيم عليهم السلام فعلوا
ذلك فافعلوا انتم كذلك فجعلهم ايمة يقتدى بهم ٥ قوله عز وجل واذ ابتلى
ابرهيم ربه قرا ابن عامر ابراهام بالالف كل ما في سورة البقرة وفي سورة
النسا ابراهام الا قوله تعالى فقد اتينا آل ابرهيم وفي الانعام حرف ملة
ابراهام وفي سورة التوبة ابراهام الا قوله تعالى وقوم ابراهيم وفي سورة ابرهيم
حرف واذ قال ابراهام رب اجعل وسورة النحل ومريم كلها ابراهام
وفي سورة العنكبوت حرف ولما جاءت رسلنا ابراهام وفي سورة عسق
كلها ابراهام والمفصل كلها ابراهام الا في الممتحنة قول ابراهيم وفي الاعلى
صحف ابراهيم وروى هشام عنه ابراهام في سورة النجم ورواية ابن
ذكوان ابرهيم ولم يختلفا الا في هذا الحرف الواحد وقرا الباقون ابرهيم
بالياء كل القران قال الشيخ رضي الله عنه في ابراهيم لغات وكذلك في
جبريل وميكاييل وقد ذكرنا ان هذه اسما اعجمية وقعت الى العرب فلفظت
مختلفة وقال الاخفش الدمشقي ابراهام لغة اهل الشام خاصة قال
وسمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول رايت مصاحفهم بالشام كذلك ابراهام

في المواضع التي قد ردها كذلك فليس لقراءتهم وجه اولى من اتباعهم مصاحفهم
وقد ذكرنا في صدر الكتاب الفائدة في تفريق هذه الاحرف في المصاحف
قوله عز وجل فامتعه قليلا قرا ابن عامر فامتعه مخففة التا وقرا الباقون
فامتعه مشددة قال من قرا بالتشديد فهو من متع يمتع تمتيعا ومن خفف جعله
من امتعه يمتع امتاعا يقال متع الله بك وامتع بمعنى واحد كما يقال
كذبته واكذبته الا ان التشديد يدل على تكرار الفعل وكثرته واحتج ابو عمرو
بقوله تعالى نمتعهم قليلا ثم نضطرهم وبقوله تعالى متعناهم الى حين ويمتعكم
متاعا حسنا افرايت ان متعناهم وكم متعناه وبل متعت وقوله تعالى ثم
اضطره بالتشديد يويد التشديد في قوله سبحانه فامتعه ليكونا على
نسق واحد واحتج اهل الشام بقوله تعالى قليلا والتخفيف يدل على
التقليل وبقوله تعالى ثم اضطره وما بعد الالف حرف ساكن كذلك قوله
تعالى فامتعه اذا كان ما بعد الالف ساكنا كان اشبه به ٥ قوله عز وجل
وارنا مناسكنا قرا ابن كثير ورويس عن يعقوب وارنا ساكنة الراء وكذلك
ارني وارنا كل القران وقرا ابن عامر وعاصم برواية ابي بكر حرفا
واحدا في سورة حم السجدة قوله تعالى ارنا الذين ساكنة الراء فقط
وقرا ابو عمرو ارنا وارني باختلاس كسرة الراء من غير اشباع في جميع
القران وقرا الباقون بكسرها مشبعة كل القران قال من قرا بكسر الراء
فعلى ان اصل الفعل ارينا على وزن اوعينا واصل افعلنا الياء لام الفعل
وهي ساكنة في سلامة الفعل فاذا اصابها الجزم وعلامة السكون
لم يتبين فيها علامة فاكتفي بكسر ما قبلها منها وحذفت فقيل ارنا على
وزن اوعنا ثم تركت الهمزة لكثرة الحرف في مستقبل الرؤية ونقلوا الكسرة التي
كانت في الهمزة الى الرا

في الهمزة الى الراء ليدلوا بها على الهمزة فقالوا نرى وترى ويرى وارى وكذلك
فعلوا في ارنا لان الامر مبني على المستقبل من الفعل وقال ابو حاتم الوجه الجيد
في القياس كسر الراء لانه قد اخل بالحرف فاذهب منه الهمزة استخفافا والقيت
حركتها على الراء واذهب الياء للجزم فاذا اسكنوا الراء وحذفوا كسرتها اخلوا
بالحرف واكثر الحرف منه فاجحف به ومن قرا بجزم الراء فعلى وجهين احدهما
انه ترك الراء على سكونها في الاصل ولم ينقل اليها الكسرة التي كانت في الهمزة حين
تركت والثاني انه كره توالي الحركات فاسكنها بعد ان كانت مكسورة في الوجه الذي
وصفنا خاصة والراء حرف مكرر والكسرة عليها بمنزلة كسرتين وانشد الفراء عن
بعض العرب قالت سليمى اشتر لنا دقيقا واشتر وعجل خادما
لبيقا فاسكن الراء وقد سقطت بعدها الياء للجزم لثقل كسرتها
واما ابن عامر وابو بكر عن عاصم فانما خصا الحرف الذي في السجدة باسكان الراء
لما قد نص عليه عاصم وهو انه قال لانه بمعنى اعطنا • وقال الاخفش الدمشقي
انما جزم ابن عامر ارنا في حم على معنى اعطنا والدليل عليه قول الشاعر
ارنا اداوة عبد الله نملاها اي اعطنا فقصد ابن عامر وعاصم
الى اختلاف المعنيين باختلاف اللفظين واما ابو عمرو فانما اختلس كسرة الراء استثقالا
لاشباع حركتها لما كانت كسرة بين فتحتين كما اسكن الهاء من هو وهي واشباهه وقيل
ان الاصل فيها سكون الراء فكره ان يكسرها فيزيلها عن جهتها كل الازالة وكره
تركها على اصل سكونها لانه يخل بها اذ قد حذفت الهمزة منها وسقطت
الياء للجزم فعادل حالة بين حالتين وهذا احسن ما يكون من الاختيار ٥
قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر واوصى
بها بالالف وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون ووصى مشددة قال
من قرا اوصى بها فعلى انه للفعل الاول

وهو يصلح للقلة والكثرة لانك اذا قلت اوصيت فلانا صلح ان يكون
اوصية مرة واحدة وان تكون اوصية مرارا والمعنى واحد وللمعاني مختلف
فاذا قلت وصيت فانما شددت ليدل على كثرة ما اوصيته به انما يثني ولعد
مرارا او باشيا كثيرة كررتها عليه واعدتها في كل معنى والتصديق من قرا ووصى
قوله تعالى ووصينا الانسان في غير موضع من القران وما وصى به ابرهيم وذلكم
وصيكم وقوله تعالى فلا يستطيعون توصية وهو مصدر وصى يوصي توصية
والتصديق قراءة من خفف قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقوله تعالى من بعد
وصية والغالب في الخطب اوصيكم عباد الله وروي عن ابي عمرو انه قال
ما كان عند الموت فهو اوصى كما قال الله تعالى فمن خاف من موص جنفا واذا
كان غير ذلك فهو وصى وقيل انه في قراءة ابن مسعود فوصى بها بالفا وهذا
لا يكون الا بالتشديد قوله عز وجل بنيه ويعقوب قرا يعقوب في رواية
الضرير عن اصحابه عنه ويعقوب بالنصب وقرا الباقون ويعقوب
بالرفع قال من قرا يعقوب بالرفع فعلى ان يعقوب ايضا اوصى بنيه و
تصديقه التصابغ قراءة عبد الله فوصى بها ابراهيم بنيه ووصى بها يعقوب
بنيه ع ومن قرا بالنصب فعلى ان ابرهيم اوصى بنيه واوصى يعقوب ايضا
ويقوي النصب ان وصية يعقوب ذكرت بعد ذلك على الانفراد وهو قوله تعالى
ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
فكان الاول منه وصية ابراهيم خاصة والثاني وصية يعقوب فكان
ابرهيم وصى بنيه ويعقوب ثم وصى بعده يعقوب بنيه ايضا اقتدا بجده
عليه السلام وانما خص يعقوب بالذكر وان كان من بنيه لانه كان
ابن ابنه ○ قوله عز وجل ام تقولون ان ابرهيم قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير
وابو عمرو وابو بكر عن عاصم

كثيرة

وابو بكر عن عاصم ويعقوب ام يقولون بالياء وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم
وحمزة والكسائي ام تقولون بالتاء قال من قرا بالتاء جعله عطفا على
الاستفهام المتقدم بمعنى اتحاجوننا في الله ام تقولون وتصديقه قوله عز وجل
قل انتم اعلم ام الله ومعنى الاية قل لليهود اتجادلوننا في دين الله فتزعمون
انكم اولى بالله منا ونحن نزعم انه ربنا وربكم فنعترف له بالربوبية ولكل
فريق منا ما اكتسب من صالح الاعمال وسيئها ونحن قد اخلصنا عبادتنا لله
وتوحيدنا له ام تزعمون ان هؤلاء الانبيا كانوا هودا او نصارى على ملتكم
فيصح للناس بهتكم وكذبكم لان اليهودية والنصرانية حدثت بعد هؤلاء
الذين سماهم الله من انبيائه وقل لهم يا محمد انتم اعلم بهؤلاء الانبياء ثم
تنا هدوهم ام الله الذي خلقهم واصطفاهم لرسالته ومن قرا بالياء فعلى
الاخبار عنهم قال ابو عمرو وتصديق الياء قوله تعالى قل انتم اعلم اي قل
لليهود الذين يقولون هذا القول وروي عن ابي عبد الرحمن قال الياء
احب الي لانه قول اليهود واحتج بعضهم للياء بقوله عز وجل ان الله بالناس
لرؤف رحيم قرا ابو جعفر لروف رحيم مثقل غير مهموز كل القران وقرا نافع و[illegible]
وابن عامر وحفص عن عاصم لرؤف مثقل مهموز مشبع وقرا ابو عمرو وابو بكر عن
عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب لرؤف رحيم مهموز غير مشبع قال الشيخ رضي الله
عنه التثقيل والتخفيف في هذا الاسم لغتان معناهما واحد فمن ثقل احتج بان
اكثر اسماء الله عز وجل على ذلك نحو غفور وشكور وصبور وودود و
عفو وقل ما يجي في اسمائه وصفاته فعل واحتج الاخفش الدمشقي
بقول الشاعر   والله ربما جد وقد يجده الموبن والعطوف
واحتج بعضهم بقول كعب
نطيع رسولنا ونطيع ربا رؤفا بالعباد بنا رحيما

واحتج ابو عمرو لقراته بانه لو كان على وزن فعول كان في المصاحف
بواوين واحتج اليزيدي بقول الشاعر

تري المسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم

يعني به النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو جعفر فان مذهبه كمذهب نافع
وابن كثير الا انه يلين الهمزة منه على اصله في امثاله التي اجتمعت فيها
الراو والهمزة لثقلهما ٥ قوله عز وجل ولكل وجهة هو موليها قرا ابن عامر
هو مولاها بفتح اللام وقرا الباقون موليها بكسر اللام قال من قرا بكسر
اللام ففيه وجهان احدهما ان يذهب بقوله هو اليا انها اشارة الى الله
عز وجل ولكل واحد من الناس وجهة وقبلة الله موليه اياها وهو
موليها من تولاها والثاني ان يكون هو لكل ولكل وجهة هو موليها وجهه
اي هو مستقبلها فيكون هو اشارة الى كل لانه بلفظ الواحد ومعناه الجمع
فتارة يعامل لفظه وتارة يعامل معناه وقال بعض المفسرين هو موليها متبعها
وراضيها وهو مثل قوله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا واذا
جعل الله لكل قوم شرعة ومنهاجا فاتبعوه رضي منهم بذلك ٥ ومن قرا
مولاها فعلي ان الفاعل غير مسمي اي هو مولى جهتها هو مولا استقبالها كقولك
ولي فلان مصر ما يولاها فهو مولاها اي صرف اليها والزم حفظها والاشتغال بها وقيل حبب اليه وزينت له قد وليها اي عدله ان يتولاها
اي يتبعها ويرضاها ٥ قوله عز وجل ومن تطوع خيرا قرا حمزة والكسائي
ومن يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك بعده فمن تطوع
خيرا وقرا يعقوب برواية رويس الحرف الاول بالياء في الحرفين ٥
قال من قرا بالتاء وفتح العين فعلى انه فعل ماض فلا وجب في اللفظ
لا في المعني

لا في المعني لان معناه الاستقبال واحتج ابو عبيد لهذه القراة بان فيه غنية
عن الادغام ومن قرا بالياء وجزم العين فعلي انه فعل مستقبل بدغم اصله
يتطوع ادغمت الياء في الطاء فاشددت وسكنت العين لانجزام الفعل بالجزاء
وتصديق هذه القراة انها في حرف عبد الله ومن يتطوع بالياء والتاء على لفظ
الاظهار واما رويس فانه وافق حمزة في الاول على مجاورة قوله تعالى ان يطوف
بهما قوله عز وجل وتصريف الرياح قرا ابو جعفر الرياح بالالف كل القرآن
الا موضعا واحدا في والذاريات قوله ارسلنا عليهم الريح العقيم فانه على
واحد فقط وقرا ابو عمرو وعاصم وابن عامر ويعقوب الرياح عشرة مواضع
في سورة البقرة والاعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل والروم موضعين
وفي فاطر والجاثيه وقرا نافع اثني عشر موضعا عشرة منها ما ذكرناه عن
ابي عمرو وموافقيه وزاد عليهم حرفين احدهما في سورة ابرهيم كرماد اشتدت
به الرياح والاخر في عسق ان يشا يسكن الرياح وقرا ابن كثير الرياح خمسة
مواضع في سورة البقرة والحجر والكهف والروم الاول منهما والجاثيه وقرا
حمزة الرياح موضعين في الفرقان واول الروم وقرا الكسائي ثلثة مواضع في
الحجر والفرقان واول الروم قال الشيخ رضي الله عنه من قرا الرياح
فعلى الجمع ومن قرا الريح ففيه وجهان احدهما الدلالة على الجمع باسم الجنس
اذا كان اسما لجنسه فالريح اسم لكل قليل وكثير منها وعلى كل حال من احوالها
وتصرفها كقوله عز وجل ان الانسان لفي خسر وخلق الانسان ضعيفا وانوا
الكيل والمراد بذلك كله الجمع وقال الشاعر

فلو ان ما في بالحصا انفلق الحصا وبالريح لم تسمع لهن هبوب

فوجد الريح في اللفظ واراد به الجمع بدليل قوله لهن وهو كنايه الجماعة

والوجه الثاني الاكتفا بقوله وتصريف لانها في الاصل معني واحد بصرفه
كيف يشا مرة جنوبا ومرة شمالا ومرة صبا ومرة دبورا سبحانه وتعالى
علوا كبيرا فاما ابو جعفر فانما اختار الجمع في كل القران لانه اجزل
واكثر واعم واكثر دلالة علي عجيب الصنع ولطف التدبير ولان الريح
لها انتشار وتفرق اجزا لكل جزو منه وان قل فانه يسمي باسم الجملة كقولهم
ثوب اخلاق لما كانت الخلوقة تحل الثوب كله وكل جزو منه فاما في سورة
والذاريات فان معه ما يدل علي التوحيد وهو قوله العقيم ولو كان جمعا لكانت
عقيمة الا تري انهم اتفقوا علي الجمع في قوله تعالي ان يرسل الرياح مبشرات لدلالة
الجمع معه ٥ واما ابو عمرو ومن وافقوه فانهم ذهبوا الي ان كل ما كان رحمة فهو الرياح
وما كان عذابا فهو الريح واحتجوا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اذا هاجت ريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال الفرا انما
جمعوا ريح الرحمة لانه من اربعة رياح وهي الصبا والجنوب والشمال و
اكثر ما ياتي بالعذاب ولا مطر فيه الدبور وهي لا تكاد تلقح ايضا وقال
ابو عمرو وكل في قصة سليمن فهو الريح علي واحد لانه بلغني انه سخر له
الصبا فاما في سورة وعسق فان نافعا احتج علي الجمع بان الرماد انما
يتفرق بالرياح من الجوانب الاربع فلا يبقي منه شي واما في عسق فلدلالة
الجمع قوله تعالي ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام ومن قراها بالافراد
فقد احتج ابو عمرو بان لما قال لو كان قوله تعالي اشتدت به الرياح بالجمع
لم يبرح مكانه ومعناه ان الرياح اذا هبت علي الرماد من جميع جوانبه
بقي في موضعه ولم يبرح لان كل ريح منها اذا قصدت حملته الي جانب
فان الريح التي في مقابلتها تمنعه من جانبها قال والتي في عسق يسكن الجواري

فهي ابدا ان تكون

فهي ابدا ان تكون ريح عذاب اقرب واما ابن كثير فانه قرا في البقرة والجاثية
بالجمع للتصريف معها لان تصريفها انها تاتي من كل وجه والحجر لقوله
لواقح وفي الكهف لقوله تذروه اي تقلبه وتطيره وتصريفه قوله عز وجل
والذاريات ذروا وفي اول الروم لقوله مبشرات ولم يختلفوا فيه فاما حمزة و
الكسايي فانما قرا اية القران علي الجمع لانها من المبشرات الا تري قوله تعالي وانزلنا
من السما ما طهورا الاية فهو قياس ما في سورة الروم واما حمزة فانما قرا
في الحجر الرياح التي تلقح الاشجار ريح واحدة وانما وصفها بالجمع لتكرر الفعل
منها علي مرور السنين بالجمع في الافعال لا في الرياح وعلي هذا المعني ذكر
عن الاعمش انه قرا واذ جعلنا البيت مثابات للناس علي الجمع وكذلك هو
في حروف ابن مسعود ومعلوم ان البيت واحد لكن الرجوع يتكرر ويكثر اليها
فجمعها لذلك قوله عز وجل ولو تري الذين ظلموا اذ يرون العذاب الاية قرا ابو جعفر
ولو يري الذين ظلموا بالياء اذ يرون العذاب بفتح اليا ان القوة لله وان الله
بفتح الالف فيهما وقرا يعقوب ولو تري بالتاء اذ يرون بفتح اليا ان القوة وان
الله بكسر الالف وقرا الباقون ولو يري الذين بالياء اذ يرون بفتح اليا ان القوة
وان الالف بفتح الالف فيهما قال الشيخ رضي الله عنه اما وجه قراة ابي
جعفر ولو يري الذين ظلموا في الدنيا ما يرون يوم القيامة لما امنوا ولم
يكفروا او قيل ولو يري الذين ظلموا العذاب لرأوا امرا عظيما لا يبلغ صفته
لان جواب لو انما يترك لعظم الموصوف كقوله تعالي ولو ان قرانا سيرت
به الجبال الاية المعني لكان هذا القران وعلي هذه القراة قوله تعالي
ان القوة وان الله علي الابتدا غير متعلق بما قبله ٥ ومن قرا ولو يري بالياء
وفتح وان فمعناه ولو يري الذين ظلموا اشدة عذاب الله لعلموا

ان

لعلموا حين يرونه ويعاينونه ان القوة لله وان الله شديد العذاب
فيكون الجواب متروكا لتقدير موضعه وان الاولى منصوبة لتعلقها بجواب
لو المحذوف وان الثانية معطوفة على الاولى ۝ ومن قرا ولو ترى بالتاء
وفتح الالفين من ان وان فعلى معنى ولو ترى يا محمد الذين ظلموا انفسهم و
كفروا حين يرون العذاب ويعاينونه لاقروا اذ لعلموا ان القوة لله و
ان الله شديد العذاب ويكون الجواب متروكا لتقدير موضعه ويكون
التاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم يراد به الناس كما قال الم تعلم بمعنى
الم تعلموا وقيل ان معناه ولو ترى يا محمد اذ يرون يعني الذين ظلموا العذاب
لان القوة لله وان الله شديد العذاب لرايت امرا عظيما ولعجبت منهم
ثم تحذف اللام ويبقى ان مفتوحة ۝ ومن قرا ولو ترى بالتاء وكسر ان وان
فمعناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا حين يرون العذاب لعلمت الحال التي يصيرون
اليها ولعجبت منهم ولرحمتهم ثم اخبر الله عز وجل خبرا مبتدا اعز قدرته و
سلطانه بعد تمام الخبر الاول فقال ان القوة لله جميعا في الدنيا والاخرة
دون من سواه من الانداد والالهة وان الله شديد العذاب لمن اشرك به و
جعل له ندا ويحتمل ان يكون معناه ولو ترى يا محمد الذين اذ يرون العذاب
يقولون ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب ثم يحذف القول
للدلالة عليه واحتج من اختار هذا الوجه بقوله ولو ترى اذ الظالمون
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا واحتج الفتح بقوله ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت معناه ولو ترى يا محمد اذ فزعوا فلا فوت منا ولا منجا لعلمت ما اذا
يصيرون اليه او لعجبت ۝ فاما فتح الياء من قوله اذ يرون فعلى ان الفعل
لهم واما الضم فعلى ما لم يسم فاعله وقيل الضم اجود لانهم اذا اروا
راوا ويكون العذاب نصا

ويكون العذاب نصا على خبر ما لم يسم فاعله وعلى الوجه الاول نصبه بوقوع
الروية عليه ۝ قوله عز وجل ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرا ابو جعفر وابن
عامر والعباس عن ابن عمرو وحفص عن عاصم والكسائي ويعقوب خطوات بضم
الطاء حيث كان وقرا نافع وابو بكر عن عاصم وابو عمرو وحمزة خطوات ساكنة الطاء ۝
واختلف عن ابن كثير فروى القواس والبزي جميعا عنه خطوات ساكنة الطاء ۝
وروى عن ابن فليح والخزاعي عن البزي عنه بضم الطاء ۝ قال الشيخ رضي الله عنه
من قرا بضم الطاء ففيه وجهان احدهما ان يكون ذلك جمعا على لغة من يضم
الثاني من الواحدة فيقولون خطوة وظلمة وحجرة وقربة والثاني ان يكون
ذلك جمعا على لغة من يسكن الثاني في الواحدة فيقولون ظلمة وحجرة وقربة فيتبع
الجمع في الاسماء على تحريك الثاني كما فعلوا فيما كان على مثال فعلة بفتح الفاء
نحو حسرة وحسرات وسكرة وسكرات وعبرة وعبرات وفيما كان على مثال
فعلة مكسورة الفاء فقيل كسرة وكسرات وسدرة وسدرات ومن اسكن الطاء
ففيها وجهان ايضا احدهما ان يكونوا ذهبوا الى جمعها على لفظ واحدتها في
قولهم خطوة على لغة الذين يسكنون الطاء في الواحدة والثاني ان يكونوا
ذهبوا الى جمعها على لفظ واحدتها في قولهم خطوة على لغة الذين يضمون
الطاء في الواحدة والثاني ان يكونوا ارادوا الضم ثم اسكنوا استثقالا
لتوالي الحركات وقد قال ابو عمرو وايضا ان الواو تجري من الضمة كانه كره
ضمتين بعدهما واو فيكون كثلاث ضمات فخفف ۝ قوله عز وجل انما حرم
عليكم الميتة قرا ابو جعفر الميتة والميت مشددة في جميع القران وقرا نافع
وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي وبلد ميت مشددة في ال عمران والانعام والاعراف ويونس والروم
وفاطر وزاد نافع او من كان ميتا ولحم اخيه ميتا والميتة احييناها فشددها

وقرا يعقوب يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي حيث كان مشددا
وفي الانعام اومن كان ميتا مثله فشدده والباقي خفيفة وقرا الباقون الميتة
والحي من الميت والميت من الحي مخففة في جميع القران ولم يختلفوا في قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وما هو بميت انها بالتشديد قال الشيخ رضي الله عنه
من قرا بالتشديد في جميع ذلك فهو الاصل ثم يخفف واختلفوا في اصل الميتة والميت
فقال سيبويه واهل البصرة الاصل فيها ميوت وميوتة على وزن فيعل
وفيعلة الواو منهما عين الفعل فلما سبقت اليا الواو بسكون غلبت عليها فصارت
يا مشددة وكذلك قالوا في جيد وسيد ونحوه وقال الفرا واهل الكوفة اصلها
مويت ومويتة على وزن فعيل وفعيلة نحو كريم وظريف ونحو ذلك ثم قلبت الواو
يا فادغمت في اليا فصارت ميتا وميتة وكذلك سيد وجيد وهين ولين ومن خففها
فعلى وجهين احدهما استثقال التشديد وطلب التخفيف فاكتفى باليا من الواو
فحذفت ونقلوها عن حالها والثاني ارادة الفرق بين ما مات حتف انفه
وبين ما مات بالتذكية الا ان تخفيف الميتة من الادميين والارض الميتة ونحوها
يدل على الاستثقال لا على التفرقة التي ذكرناها وروى اليزيدي عن ابي عمرو
انه كان يخفف كل ما مات ويشدد كل ما لم يمت كقوله انك ميت وانهم ميتون
وما هو بميت وروي عن الحسن البصري انه كان يتمثل بهذا البيت كثيرا

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحيا
انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجا

فقال ميت الاحيا اي الذي هو حي لكن وهو في ضيق وكآبة وكسوف بال
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هينون لينون تلفظ به الثقات
بالتخفيف قال الامام ابو بكر رحمه الله اما قراة ابي جعفر بالتشديد كل القران
فعلى الاصل ومن خفف طرح حرفا وهو الواو واما نافع فانه وافقه في جميع ذلك
الا فيما دخلت عليه

الا فيما دخلت عليه علامة التانيث نحو الميتة كره الجمع بين ثقلين التشديد
والتانيث وقوله تعالى وآية لهم الارض الميتة كره الجمع شددها وهي مؤنثة
لانه جعل الارض بمنزلة البلد ومذهبه ان يشدد بلدا ميتا فمر فيه على اصل
واحد واما اهل الكوفة فانهم يقولون ما كان الموت وصفا له على التخفيف
فهو بالتشديد نحو يخرج الحي من الميت والميت من الحي وبلدا ميتا شبهوا الارض
التي لا نبات فيها بالنفس التي لا روح فيها واما يعقوب فانه خفف بلدا ميتا
على الاصل لان هذا الوصف ليس بحقيق له وشدد قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
شبه الكافر الذي لا ايمان معه بالنفس التي لا روح فيها اعتبارا بقوله تعالى
فاحييناه يعني بالايمان فلما وصفهم بالحيوة صاروا كالموتى الذين لا روح فيهم
في التخفيف وقال ابو حاتم قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فسره
سلمان الفارسي بان الحي المؤمن والميت الكافر وكذلك قوله تعالى ومن كان ميتا
فاحييناه اي كافرا فهديناه عليه بالايمان وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قيل له هذه خالدة بنت الاسود بن عبد يغوث قال سبحان الذي يخرج الحي
من الميت فشدد حيث اراد اخراج المؤمن من الكافر وهذه حجة ليعقوب
واحتج بعضهم لاهل الكوفة بانهم شددوا الحي من الميت والميت من الحي لمجاورة
الحي وشددوا قوله تعالى لبلد ميت لقوله والبلد الطيب كانه لما كان لاحد
وصفيه بالتشديد وهو الطيب كان الوصف الثاني مثله وهو الميت ثم قاسوا
جميع القران عليه كي لا يختلف الباب قوله تعالى فمن اضطر فقرا عاصم
وحمزة فمن اضطر بكسر النون وكذلك ان اقتلوا او اخرجوا قل ادعوا الله
او ادعوا ولقد استهزئ وقالت اخرج وفتيلا انظر وباس لعض انظرو
برحمة ادخلوا وجميع اشباههما بالكسر كل القران وقرا ابو عمرو في رواية شجاع

واليزيدي جميع ذلك بالكسر الا اللام والواو فانه يضمهما نحو قوله قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن قل انظروا او اخرجوا او انقص ه وقرا ابو عمرو في
رواية العباس ويعقوب بالواو فقط بالضم نحو قوله عز وجل او ادعوا او اخرجوا
او انقص والباقي كلها بالكسر وقرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان فمن اضطر ان
اقتلوا قل ادعوا الله وجميع ما اشبه ذلك بالضم وقرا بالتنوين بالكسر نحو
فتيلا انظر وباس بعض انظر ونحو ذلك وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير برواية
هشام والكسائي بالضم كل القران ٥ قال الشيخ رضي الله عنه هذا الخلاف
في كل ساكن تجلبه الف يضم في الابتدا ويسقط في الاتصال فاما الكسر فلالتقا
الساكنين والساكن اذا احتيج حرك الى الكسر واما الضم فعلى انه لما احتيج
الى حركتها ردت الحركة التي كانت في الالف اذا ابتدي بها اليها وقيل لما كان
ثالث هذه الافعال مضموما ضموا الساكن كراهة الضم بعد الكسر وليس بينهما
الا حرف ساكن حكمه حكم الميت ولذلك لا يوجد في ابنية الكلام العربي فعل
ولا افعل وقال الكسائي انما ضموا هذا واخواته فرقا بين قوله ان اقتلوا
ان اعبدوا وبين قوله ان امشوا ان انت ونحو ذلك ٥ قال ابن مجاهد انما ضم
ابو عمرو عند اللام والواو لانه كره كسرة اللام وقبلها القاف مضمومة
والعين من ادعوا مضمومة وكذلك الطا من انظر وليس بينهما الا حرف
ساكن فاتبع الضم الضم لانه اخف واحسن وقيل ان علته في ضم الواو
ان الضمة اختها فاذا احتيج الى حركتها لالتقا الساكنين كانت الضمة
احق بها الا ترى انهم لما احتاجوا الى حركة ميم الجمع عند التقا الساكنين
حركوها بالضم لان الضمة اصلها فكان ردها الى اصلها اجود وذلك نحو
قوله تعالى ومنهم الذين و انتم الاعلون واشباه ذلك وهذه حجة يعقوب
في ضم الواو خاصة ٥ واما ابن
عامر

واما ابن عامر فانما فرق من التنوين وغيره لان نون الاعراب يرد الى الكسر
في جميع احوالها وقيل انه كره توالي الكسرات في قوله تعالى خبيثة ن
اجتثت وبرحمة ادخلوا الجنة ونحو ذلك وقرا ابو جعفر خاصة فمن اضطر
بكسر الطا حيث كان وقرا الباقون بضم الطا قال الاصل فيه ضم الطا
لان اصل اضطر على وزن افتعل عين الفعل ولامه را لكن ادغمت الاولى
في الثانية فصارتا را مشددة وكانت الرا التي هي عين الفعل مكسورة فنقل
ابو جعفر الكسرة التي كانت في الرا الى الطا ليبقي منها اثرا ولا يذهب كل
الذهاب وقد قرئ في بعض القراات الشاذة ولو ردوا لعادوا بكسر الرا كانهم
لما ادغموا الدال في الدال في قولهم ردد على وزن فعل نقلوا الكسرة التي
كانت في الدال الى الرا فكان ابا جعفر انما اختار هذه اللغة كراهة توالي
الضمات لان اصله ضم التنوين في قوله فمن والطا مضمومة والضاد والطا
حرفان ثقيلان للاطباق الذي فيهما بكسر الطا لتعتدل الحركات قوله عز وجل
ليس البر ان تولوا قرا حفص عن عاصم وحمزة ليس البر بالنصب وقرا الباقون
ليس البر بالرفع قال من قرا بالرفع فعلى انه اسم ليس وخبرها في ان وان
مع الفعل المستقبل يقومان مقام المصدر فكانك قلت ليس البر توليتكم
وجوهكم ولتصديق الرفع انها في قراة ابي وابن مسعود ليس البر بان تولوا
ودخول البا على ان يدل على انها الخبر وان البر الاسم لان العرب انما تدخل
البا في الخبر لا في الاسم فيقولون ليس زيد بقايم ولا يقولون ليس بزيد قايم
ولا ليس قايم بزيد واحتج ابو حاتم بقوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها فادخل البا على الخبر فدل ان الخبر في ان وان الاسم هو البر ٥
ومن نصب البر فعلى انه خبر ليس واسمها حينيذ ان كانك قلت ليس البر توليتكم

تولينكم وجهتكم قوله عز وجل ولكن البر ومذهبهما التشديد والنصب فيه
ليكونا جميعا على لفظ واحد ٥ قوله عز وجل فمن خاف من موص قرا عاصم
برواية ابي بكر وحمزة والكسائي ويعقوب من موص مشددة وقرا الباقون
من موص مخففة قال من شدد جعله من وصى يوصي توصية فهو موص ومن خفف
جعله من اوصى يوصي ايصا فهو موص وهما لغتان مشهورتان قد ورد القران
بهما وقد ذكرناه عند قوله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه واحتج ابو عمرو
بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وروى العباس عن ابي عمرو وقال ما كان
عند الموت فهو موصي من اوصى فاذا بعثته في حاجة قيل وصى فلان فلانا بكذا
واحتج بعضهم للتخفيف بقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية وهو مصدر اوصى قوله
عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قرا ابو جعفر ونافع وابن
عامر فدية طعام مضافا غير منون مساكين جمع وقرا الباقون فدية منون
طعام رفع مسكين على واحد قال من قرا فدية منون طعام رفع فعلى ايجاب
الفدية في نفسها ثم ترجم وبين بقوله طعام فرفع لانه هو الفدية واما توحيد
المسكين فمن وجهين احدهما ان يكون الواحد مؤديا عن الجمع لانه اسم جنس
كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والثاني على ارادة طعام مسكين عن كل يوم
لان اليوم اول العدد وقد ذكر جميعا في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فاذا قيل طعام مسكين فانما يراد على كل يوم وقد جاء ذلك عن ابن عباس
وغيره وقد اجمعوا على قراة قوله تعالى في المائدة او كفارة طعام مساكين على
هذا الوجه انه بالجمع لوجهين احدهما ان الاغلب مما يقتل المحرم من الصيد ان
يكون جماله قيمة يكون ثمنا لطعام مساكين والثاني ان الجمع يؤدي ايضا
عن الواحد كما يؤدي الواحد عن الجمع فيقال قد خرج فلان على البغال وخرج

على البغال وفي السفن

على البغال وفي السفن وانما ركب واحدا منهما واحتج بعضهم لهذه
القراة بان في ابانة حكم المفطر يوما وهو راد الى معرفة حكم المفطر جميع
الشهر وليس في ابانة حكم مفطر جميع الشهر وصوم الى معرفة حكم المفطر يوما
واحدا ٥ واحتج بعضهم بان الطعام هو الفدية واضافة الشي الى نفسه
لا يوجد في اللسان الا شاذا والواحد يدل على الجمع والجمع لا يدل على الواحد
فالتنوين والتوحيد اولى من الجمع ٥ ومن قرا فدية طعام على الاضافة فعلى
اضافة الفدية الى طعام على سبيل ما يضاف الشي الى وصفه والى اسم ثاني كقوله
تعالى ولدار الاخرة خير وقوله تعالى ان هذا لهو الحق اليقين واما جمع المساكين
فمن وجهين احدهما انه لما جعلت الفدية على الجمع اضيف الطعام الى جمع لان
ما وجب اطعامه جماعة وتقديره ان الذين يطيقونه جماعة على كل واحد
منهم اطعام مسكين عن كل يوم فعلى الجماعة اطعام مساكين اذا افطر كل واحد
منهم يوما والثاني انه ذكر الشهر كله وجعل الرخصة في الفدية من صيامه
اطعام مساكين لانه ايام ذوات عدد فالفدية من صيامها اطعام عدد
عن كل من لم يصمه وتقديره ان على كل من افطر الايام التي فرض فيها الصيام
اطعام مساكين بعددها واحتج بعضهم لهذه القراة بقوله تعالى فعدة من
ايام اخر لما كان الايام جمعا ووقع هذا بازائه كان الجمع احسن ليكون
موافقا للفظه كما كان موافقا معناه ٥ قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه
القران قرا ابن كثير القران بفتح الراء غير مهموز كل القران وقرا الباقون بجزم الراء
وهمزة بعدها قال من قرا بالهمز جعله مصدر قرا يقرا قراة وقرانا ووزنه فعلان
والنون زايدة والهمزة لام الفعل واصله من قراته اي جمعته ومنه المقراة للحوض
الذي يجمع فيه الما وسمي القران قرانا والله اعلم لانه يجمع السور والاي
والكلمات والحروف وجميع الاخبار

والاحكام والامثال والقصص والآداب وساير العلوم وكل مجموع فهو مقرو
ومن قرا بغير همز ففيه وجهان احدهما ان اصله الهمز ايضا ووزنه فعلان الا
ان الهمزة منه حذفت استخفافا ونقلت حركتها الى الرا بعدها وهي لغة
مشهورة للعرب والثاني ان وزنه فعال والنون فيه اصلية وهي لام الفعل
وهو اسم الكتاب لا على انه مصدر وحكي عن الشافعي رحمه الله انه كان يختار
هذه القراءة ويقول انه اسم موضوع لهذا الكتاب مثل التورية والانجيل وليس
بمشتق من قرات ولو كان مشتقا منه لكان كل ما قري قرانا وقيل سمي بذلك
لانه لما انزل شيئا بعد شي واية بعد اية وسورة بعد سورة ثم قرن بعضه
الى بعض سمي قرانا والمعنى في القرانين قريب بل هو واحد لان معنى
قرن بعضه الى بعض اي جمع وضم فهما سواء في المعنى ه قوله عز وجل
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قرا ابو جعفر اليسر والعسر بالتثقيل
فيهما كل القران قال هما لغتان التثقيل لغة اهل الحجاز وبني اسد والتخفيف
لغة قيس وبكر بن وايل فمن اختار التثقيل اختار لغة اهل الحجاز وهو
اجزلها واتمها ومن اختار التخفيف كره توالي الضمات ولانهما كلمتان تكثر
دورها على اللسان فالتخفيف فيهما احسن واخف وخفف ابو جعفر قوله تعالى
في والذاريات والجاريات يسرا لمجاورة اخواته ذروا ووقرا وامرا لتستوي
رؤس الاي وخفف ايضا العسرى واليسرى وساعة العسرة لان الكلمة ثقيلة
جدا فالالف واللام للتعريف وزيادة علامة التانيث فلا يضيف اليها ثقل
الضم ه قوله عز وجل ولتكملوا العدة قرا عاصم برواية ابي بكر ويعقوب
برواية رويس ولتكملوا العدة مشددة وقرا الباقون ولتكملوا مخففة
قال من قرا بالتثقيل جعله من كمّل يكمّل تكميلا ومن قرا بالتخفيف جعله من
اكمل يكمل اكمالا وهو اصل الفعل

وهو اصل الفعل ثم شدد لارادة تكرير الفعل وكثرته لان المخاطبين جماعة
يكملون العدة ايضا بصوم يوم بعد يوم واحتج ابو عمرو بقوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واحتج ابو حاتم بقول النبي صلى الله عليه وسلم فان غم عليكم
فاكملوا العدة ثلثين ولانه اصل الفعل يصلح للقليل والكثير فهو كلمه ه ومن شدد
احتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولابنت الابن السدس تكملة للثلثين واحتج
بعضهم بقوله تعالى ولتكبروا الله فهو مشدد فاعتبار اللفظ احسن ليكون الكلام
نسقا واحدا قوله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن
كثير في رواية ابن فليح البيوت والعيون والعيوب والشيوخ والجيوب بكسر
اوايلها كلها وقرا ابن كثير في رواية القواس والبزي العيوب وجيوبهن
بالضم والباقي بالكسر وقرا ابن عامر برواية ابن ذكوان وعاصم برواية ابن
حبيب عن الاعشى والكسايي كل ذلك بالكسر الا العيوب فانه بضم العين وقرا
حمزة ويحيى عن ابي بكر عن عاصم كل ذلك بالكسر الا جيوبهن والمشهور عن حمزة
انه بضم الجيم الضم ثم يشمه الكسر ثم يرفع اليا وقرا نافع في رواية قالون
البيوت بالكسر كل القران فقط والباقي بالضم وقرا ابو جعفر ونافع برواية
ورش واسمعيل وابو عمرو وابن عامر برواية هشام وعاصم برواية حفص
ويعقوب بضم اوايلها قال الشيخ رضي الله عنه الاصل في هذه الكلمات الضم
لان الواحد منها على مثال فعل مفتوح الاول ساكن الثاني فجمعه على فعول
كقولك في السالم منه قلب وقلوب وقصر وقصور ودهر ودهور الا انه لما
كان ثاني الاسم من هذا النوع يا افترقت لغاتهم فمنهم من مضى على ان
الاصل الجمع في هذا النوع على فعول ولم يفرق بين السالم والمعتل فتركه
على ضمه ومنهم من كسر اوايل جميع ذلك لمجي اليا بعده لانها معدن الكسر فكسر
على مجاورتها واستثقل ضمة بعدها

يا مضمومة وبعد اليا واو وهي اخت الضمة فكانه جمع بين ثلث ضمات
ومنهم من جمع بين الضم والكسر وهو مذهب حمزة في حرف واحد وهو قوله
تعالى على جيوبهن لعلة نذكرها ان شا الله وكان ابو حاتم يختار الضم
في جميع ذلك ويقول هو الاصل ولا يوجد في كلام العرب فعول فكيف يرام ما لا
يكون ه فاما من خص الغيوب بالضم فلان الغين حرف قوي والكسرة ثقيلة
فكان كسر الغين في الثقل كالضم فيه فاعتبر الاصل لان الانتقال عن الاصل
لا يكون الا لعلة وقيل لان الغين من الموانع التي تمنع الامالة لتقريب الحرف الى
الكسر فلان يمنع الكسر احق ه واما من خص الجيوب بالضم فلان الجيم
بينه وبين اليا مناسبة وهما من مخرج واحد وكانت الكسرة على اليا
ثقيلة لانها من جنسها كذلك الكسرة على الجيم لانها اخت اليا وليست الضمة
على اليا كالكسرة في الثقل لان الكسرة من جنسها فهي اقرب اليها والضمة
ليست من جنسها او نقول لما اعتدل الثقلان تركه على اصل الضم ه واما
حمزة فانه اختار اشمام الجيم الضمة ثم الكسرة ولم يكسر كسرا محضا
ولم يضم ضما محضا بل اشم ضما وكسرا ليكون قد ازال عن كل واحد منهما
بعض الثقل وهذا كما فعله ابو عمرو في قوله تعالى ارنا وارني من الاختلاس
لا اسكانا محضا وفي قوله تعالى امن لا يهدي ويخصمون وانما خص حمزة
هذا الحرف بالاشمام لاجتماع الحركات المختلفات فيه اولها فتحة العين
ثم اللام في قوله تعالى عليهن ثم ضمة الجيم والياء ثم كسرة اليا والهاء ثم النون المشددة
المفتوحة وهي بمنزلة فتحتين وهذا لا يوجد في غيره من اخواته وانما ابتدا
باشمام الضمة ثم الكسرة لان الاصل في الكلمة الضمة فابتدا بها والكسرة
عارضة والله اعلم بذلك ه واما قالون فانما خص البيوت بالكسر لكثرة
دوره في القران فاختار ابين اللغتين فيه ه

فيه

فاختار ايسر اللغتين فيه ه قوله عز وجل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم
فان قتلوكم بغير الف فيهما وقرا الباقون بالالف فيهما قال من قرا فيهما من
المقاتلة وهو فعل بين اثنين على انهم نهوا عن قتالهم حتى يبدؤهم بالقتال
فان بدؤا بالقتال حل قتلهم مقاتلين ومنهزمين ومن قرا بغير الف فعلى
انهم نهوا عن قتلهم حتى يبدؤا بالقتل فما لم يقتلوا لم يحل قتلهم ووجب
في هذا الوجه ان لا يقاتلوا ما لم يقتلوا مخافة ان يقتل منهم قبل التسبب الذي
احل به قتلهم لان القتال يودي الى القتل ه وروي عن حمزة انه قال قلت
للاعمش اذا قتلوهم كيف تقتلونهم فقال ان العرب اذا قتل منهم رجل قالوا
قتلنا ~~منهم رجل قالوا قتلنا~~ واذا ضرب منهم رجل قالوا ضربنا وهذا على نحو
قراتهم في سورة ال عمران وقتلوا وقاتلوا وفي التوبة فيقتلون ويقتلون
اي يقتل منهم وانما قدمهم تشريفا لهم وتقدير هذه القراة ولا تقتلوهم
حتى يقتلوا بعضكم فان قتلوا بعضكم فاقتلوهم وقال الزجاج ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم
اي لا تبدؤهم بقتل حتى يبدؤكم وكان بعضهم يحتج لاهل القراة بالخط
والسواد ولان الفعل الاول والاخير لا خلاف فيهما وهما قوله عز وجل واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وقوله تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم ولحتج ابن مقسم للقراة الاولى
بان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفتح مستعدا للقتال وقدم اليهم انهم
ان بدوا بالقتال قاتلهم وان تركوا ذلك لم يقاتلهم وانه من وضع السلاح او دخل
بيته او المسجد فهو امن ففعلوا ذلك فامنهم فكان فيه دليل على انهم لو
لم يفعلوا ذلك لقاتلهم وان لم يفعلوا الا انهم يكونون جنبة مظهرين للعزم على
القتال ولحتج ايضا بانه اذا نهي عن القتال كان القتل بذلك اولى واذا
ابيح القتل كان القتال بذلك اولى فالقتال اعم واحتج بعضهم بقوله تعالى

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ○ قوله عز وجل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما ولا جدال
بالنصب وقرأ ابو جعفر بالرفع فيها كلها وقرأ الباقون بالنصب فيها كلها فأما
من نصب الجميع فعلى التبرية والمعنى ان يكون شيء من ذلك في حكم الحج لا على انه
اخبار بالنفي بانه معدوم فيه لان ذلك قد يوجد من قوم ولكن على معنى انه
منفي عن الحكاية وتصديق هذه القراءة ما روي في التفسير لا رفث اي لا جماع
ولا فسوق ولا شيء من اسباب الجماع ولا جدال هو ان يجادل اخاه فيتكلم بما لا
ينبغي له ان يتكلم به تعظيما لامر الحج ○ وقال ابن عباس ولا جدال في الحج
لا تمارين صاحبك حتى تغضبه ومن رفع الجميع فعلى ان المعنى ليس على معنى
فليس من حكم الحج ان يكون فيه شيء من ذلك لتعظيمه وتحريم اكثر الاعمال
التلذذ بما فيه وفي الرفع مع التنوين معنى النهي اي لا ترفثوا ولا
تفسقوا او فلا تكونن رفث ولا فسوق ونصب قوله تعالى ولا جدال
على النفي اي لا شك ان الحج في ذي الحجة لانهم كانوا يقدمونه ويؤخرونه
ويحلونه ويحرمونه ليواطئوا عدة ما حرم الله فانزل الله عز وجل
لا جدال في الحج انه في ذي الحجة هذا قول مجاهد ○ قوله عز وجل
ادخلوا في السلم وفي الانفال وان جنحوا للسلم وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وتدعوا الى السلم بفتح السين فيها كلها وقرأ عاصم برواية ابي بكر بكسر
السين فيها كلها وقرأ ابو عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص ويعقوب
ها هنا ادخلوا في السلم بكسر السين والباقية بالفتح وقرأ حمزة في الانفال
وان جنحوا للسلم بفتح السين والباقية مكسورة قال الشيخ رضي الله عنه
قال بعض اهل اللغة هما لغتان ومعناهما الصلح والمسالمة وروي عن ابي عمرو
انه قال جمزا ابع في القرآن

انه قال جمزا اربع في القرآن السلم في الكسر الاسلام مثل قوله عز وجل
ادخلوا في السلم كافة والسلم بفتح السين واسكان اللام وبكسر السين
واسكان اللام لغتان بمعنى الصلح والسلم بفتحتين الاستخذاء والسلام
بالالف التحية وقيل انما اختار ابو عمرو ها هنا السلم بالكسر وفسره بالاسلام
لان الله تعالى امر الكافة بالدخول في الاسلام ولم يخص بذلك بعضا دون
بعض وروي ذلك عن ابن عباس وروي عن ابي عمرو ايضا في قوله تعالى
وان جنحوا للسلم انهما لغتان بمعنى الصلح ولغة سعد بن بكر السلم مؤنثة ولغة
سفلى مضر السلم مذكر قال فمن قرأها للسلم فقد خالف ما في الكتاب لان
تعالى قال فاجنح لها ولم يقل له لان السلم مؤنثة والسلم مذكر وقال بعض
اهل اللغة المشهور ان السلم بالفتح الاسلام وبالكسر الصلح تقول العرب هم
لنا حرب وهم لنا سلم فمن اختار الفتح في الجميع فلانه اعم لانه يتضمن المعنيين
جميعا والاسلام واحتج الكسائي بما رواه ابو رافد [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ هؤلاء الحروف بنصب السين مخففة ومن كسر الجميع
ذهب الى انه اشهر واكثر ○ واما حمزة فانه خص سورة الانفال بالفتح لان
الكناية تدل على ان المراد بها الصلح لان الصلح مؤنث كذلك قاله ابو زيد
فكان حمزة جمع بين اللغتين احدهما لفظا والاخر كناية فقرأ بالكسر ليدل
اللفظ على الاسلام وقرأ بالفتح لتدل الكناية على الصلح ○ ومن قرأ
في سورة البقرة بالكسر فقط فلانه خطاب للمؤمنين وان يخاطب المؤمنون
بالصلح اقرب من ان يخاطبوا بالاسلام لانهم مسلمون وانما امروا بالصلح
وترك البغضاء واما في الانفال وسورة محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد به
يعني ان مال الكفار الى الاسلام ويدعوا الكفار الى الاسلام ○ قوله عز وجل

قرا ابو جعفر والملائكة

في ظلل من الغمام والملائكة بالخفض وقرا الباقون والملائكة بالرفع
قال من قرا بالرفع فمعناه وتاتيهم الملائكة وتصديقه ما روي انه في حرف
ابن مسعود وابي هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ويدل عليه
ايضا قوله عز وجل الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك في غير موضع وقوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا واما قراءة ابي جعفر فمعناها ياتيهم الله
في ظلل من الغمام وفي الملائكة وان شئت من الملائكة وقال بعضهم انما اختار
ابو جعفر الخفض لان التشبيه بالملائكة على ما هو من ملك الله وعظمته وما باينه
فيه من ذلك اولى بالتشبيه بهم عليه لئلا يكونوا مساويين في الاتيان موصوفين كما
وصف به عز وجل لان اتيان الله عز وجل خلاف اتيان الملائكة وعن
ابن عباس قال ياتي الله في زحوف من الملائكة وهذا يصدق الخفض ايضا ۝
قوله عز وجل والى الله ترجع الامور قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
وعاصم والى الله تُرجَع بضم التاء وفتح الجيم كل القران وقرا الباقون
ترجع بفتح التاء وكسر الجيم كل القران قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله
لان كل شيء يرجع الى الله من جهة انه يعيده ويحضره وهو ليس يرجع بنفسه ولكنه
يرجعه الله عز وجل بامره وقدرته فهو مرجوع في الحقيقة وتصديقه قوله تعالى
اليه يرد علم الساعة وقوله ولئن رجعت الى ربي ثم تردون الى عالم الغيب ومن
بالفتح فعلى معنى تصير لانها اذا رجعت صلح ان يوصف بالرجوع لان ذلك
قد حصل منه في الظاهر كما يقال مات فلان ومرض فلان وانما اجيت والعرض
توصفنا بما ظهر منهما في الفعل وان كان في الحقيقة لغيرهما وتصديقه
قوله عز وجل الا الى الله تصير الامور ۝ قوله عز وجل ليحكم بين الناس
قرا ابو جعفر ليُحكَم بضم الياء وفتح الكاف وكذلك في ال عمران وفي النور
موضعين وقرا الباقون ليحكم بفتح الياء

وقرا الباقون ليحكم بفتح الياء وضم الكاف فيها كلها قال من قرا بنصب
الياء رده على اوصاف الله عز وجل في قوله فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم كذلك قوله ليحكم الله تعالى وقد يصلح ان
يراد ليحكم الكتاب لانه اذا كان الحكم فيه صلح ان ينسب اليه ويوصف به كما
قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق واحتج ابو عمرو بذكر الرسول
قبل ذلك وهو قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله واما ابو جعفر فانه
ضم الياء على ما لم يسم فاعله رده على قوله تعالى زين للذين كفروا الاية
وامثاله في القران كثير قال الله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا يخلقون
شيئا وهم يخلقون وكل ذلك من افعال الله تعالى ولهذا اختار ابو جعفر
الضم في ال عمران لقوله يدعون الى كتاب الله وفي النور لقوله تعالى واذا
دعوا الى الله وجعلهما جميعا على ما لم يسم فاعله كذلك قوله تعالى ليحكم ليكونا على
لفظ واحد ۝ واما في سورة البقرة فليس في الاية ما يدل على الضم من جهة
اللفظ الا ان المفسرين اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وانزل معهم
الكتاب ليحكم اي الكتاب يحكم وقال بعضهم ليحكم كل نبي بكتابه والقولان
جميعا محتملان فاختار ابو جعفر الضم ليدل على المعنيين جميعا وهذا
كقراءة ابي عمرو في سورة الحديد وقد اُخذ ميثاقكم على ما لم يسم فاعله
لان قبله وما لكم لا تومنون بالله والرسول يدعوكم ولاخذ الميثاق يحتمل ان
يكون من الله عز وجل ويحتمل ان يكون من الرسول فلما احتمل الوجهين
اخرج اللفظ على ما لم يسم فاعله ليدل على الوجهين ۝ قوله عز وجل حتى يقول
الرسول قرا نافع حتى يقولُ بضم اللام وقرا الباقون حتى يقولَ بالنصب قال
وحتى من الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة واذا كان المستقبل بمعنى
الماضي فمن العرب

من نصبه ومنهم من رفعه وقال الكسائي يقول في الكلام سرنا حتى
ندخل مكة بمعنى حتى دخلنا ولكي فندخل مكة والرفع على الواجب سرنا حتى
ندخل مكة بمعنى حتى دخلنا مكة فاذا قلت لنسيرن حتى ندخل مكة
لم يكن الا النصب لانك لا تقول لنسيرن حتى دخلناها وقال ابو حاتم قال
النحويون ما كان في معنى الواجب من باب حتى ففيه الوجهان النصب
والرفع وما كان في معنى ما انت مستقبله ففيه النصب لا يجوز غير ذلك
فاذا قرات بالنصب انتظمت المعنيين وقال ابو عبيد القراءة عندنا بالنصب
من وجهين احدهما اختلاف الفعلين لان قوله تعالى وزلزلوا فعل ماض ويقول
مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب قال وهذه حجة ابي عمرو والاخر
ان الفعل الماضي اذا تطاول كان بمنزلة المستقبل كذلك تعرفه العرب
قال وهذه حجة الكسائي ۝ وقال ابن مقسم اذا كان الفعل الذي قبل حتى ماضيا
فيه معنى دوام وتطاول فالاختيار النصب واذا كان مما لا يدوم ولا
يتطاول فالاختيار الرفع وقوله عز وجل وزلزلوا من الافعال التي تطول
مدتها وتتكرر وهو مع ذلك مخالف لفظ ما بعد حتى لان الذي قبل حتى من
وزلزلوا وهو ماض والذي بعدها يقول وهو بلفظ مستقبل واذا
كان ما قبل حتى وما بعدها بهذين الوصفين او باحدهما وجب الذي لفعل
المضي اثر النصب فيما بعد كثير من العرب قال ومن قرا بالرفع اراد ان
يفرق بين لفظ المستقبل الذي يراد به الاستقبال وبين لفظ المستقبل
الذي يراد به المضي ليوذن بانه ماض وقال ابو معاذ قرات في بعض
المصاحف وزلزلوا حتى قال الرسول وهو تصديق الرفع لانه بمعنى قال
والذي يولده ايضا قوله تعالى وزلزلوا وهو فعل ماض كذلك ما جاوره
مثله ۝ قوله عز وجل

قوله عز وجل قل فيهما اثم كبير قرا حمزة والكسائي اثم كثير بالثاء وقرا
الباقون اثم كبير بالباء قال من قرا كبير بالباء فمن الكبر اي فيهما اثم عظيم
ففيه معنى التعظيم والتغليظ وتصديقه قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما ويقويه
ايضا قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا والحوب الاثم وقد وصف بالكبر وتصديقه ايضا
قوله والفتنة اكبر من القتل والفتنة الكفر وهو اكبر من القتل يعني اعظم وايضا فان
في الاثم صغاير وكباير قال الله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية والكثير
ضد القليل وليس في الاثم قليل فيكون ضده الكثير ۝ ومن قرا بالثاء فمن الكثرة اي
الاثم فيهما من وجوه وهو ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلوة
وهذا اكثر من واحد والكبير انما يعظم الواحد فقط ولانه قرنه بالمنافع و
عطفها عليه باسم الجمع ولو كان كبيرا بالباء لكان منفعة فلما عطفه بالجمع عليه
علمت انه بالكثرة اشبه منه بالكبر وقال الامام ابو بكر رحمه الله وانما اختلفوا
في الاول ولم يختلفوا في الثاني وهو قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما لان الاول وقع
بحذاء جمع وهو قوله تعالى ومنافع للناس فاحتمل الوجهين والثاني وقع بحذاء
واحد وهو قوله تعالى من نفعهما ولم يحتمل من المعنى ما احتمله الاول واحتج بعضهم
لهذه القراءة ان كل كثير كبير وليس كل كبير كثير وبهذا احتج الحسين بن الفضل
البجلي في سورة الاحزاب في اختياره والعنهم لعنا كثيرا بالثاء لان كل كثير كبير
وليس كل كبير كثيرا ولان اللعنة لا تكون كبيرة وصغيرة وتكون كثيرة وقليلة ۝
قوله عز وجل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قرا ابو عمرو قل العفو بالرفع
وقرا الباقون قل العفو بالنصب قال روى اليزيدي عن ابي عمرو ان معناه
الذي تنفقونه العفو قال ابن مجاهد جعل ما استفهاما وذا في معنى الذي
يريد الذي تنفقونه فيكون الجواب على لفظ السؤال قل الذي تنفقونه العفو

وقال غيره ينفقون صلة الذي والعفو خبر الابتداء

والعفو خبر الابتدا لتكون كلمتهما يا كلون التمر وقال ابن مقسم الرفع على ارادة هو
العفو ومن قرا بالنصب جعل ماذا كلمة واحدة بمعنى اي شي فكانك قلت
اي شي ينفقون قل ينفقون العفو فيكون جواب السوال بلفظه وقال بعضهم
النصب احسن على ايقاع الانفاق عليه على معنى قل انفقوا العفو وذلكم لقوله
يسالونك ماذا ينفقون قل انفقوا العفو واحتج ابن مقسم للنصب بقوله
تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا على معنى انزل خيرا ه
قوله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن قرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة
والكسائي حتى يطهرن مشددة الطا والها مفتوحة وقرا الباقون حتى
يطهرن خفيفة والها مضمومة قال ومن قرا بالتشديد يجعله من قولك
تطهرت يتطهر فمعناه حتى يتطهرن فادغمت التا في الطا فاشددت الطا
والها مشددة في الادغام والاظهار ولانها فعل غير الفعل من تفعلن ولا
يحتمل ذلك الا انه فعلها هي الطهارة باغتسالها بالما لانه لا يقال تطهرت المراة
الا بان تفعل هي ذلك ويشهد للتشديد قوله تعالى فاذا تطهرن وقوله تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يقال متطهر الا لمن يفعل الطهارة كما انه لا يكون التواب
الا من فعل التوبة ومن دفع الله عنه الحدث والنجس من ذكر وانثى فلا صنع له
في ذلك ولا له فعل يذم ويحمد او يحب به او يبغض ويشهد له ايضا ما روي ان
في مصحف عبد الله وابي حتى يتطهرن بالتا ومن قرا يطهرن بالتخفيف فهو
من طهر يطهر وضم الها للمبالغة في الوصف بالطهارة كما يقال عظم يعظم وكرم
يكرم وعلم وفقه فاذا لم يرد المبالغة قيل طهر يطهر بفتح الها في الماضي
والمستقبل والمخفف يصلح لمعنيين احدهما انقطاع الدم والثاني الطهارة
الكاملة بالاغتسال بالما لانها لا تكون طاهرة الا بذلك ولا يستحق ان توصف
بالطهارة وصفا تاما الا به واحتج اصحاب ابي عمرو بما روي عن مجاهد انه
قال حتى يطهرن من حيضهن
صحيحا

حتى يطهرن من حيضهن فاذا تطهرن بالما فاتوهن واحتج بعضهم لموافقة
قوله تعالى ولا تقربوهن وبان فيه زيادة فايدة وهو معرفة حكم استباحة
وطيهن بشيئين انقطاع دمهن ثم التطهر بالما فهو احسن من حمل اللفظين على معنى
واحد لانه حمل على التكرار ه قوله عز وجل الا ان يخافا الا يقيما قرا ابو جعفر
وحمزة ويعقوب الا ان يخافا بضم اليا وقرا الباقون يخافا بفتح اليا قال من قرا
بالضم فعلى ما لم يسم فاعله اي الا ان يخافا من الا يقيما او بان لا يقيما واضمار
الصفة في مثل هذا جايز قال الله تعالى فلا جناح عليهما ان يتراجعا المعنى
في ان يتراجعا وقيل معناه الا ان يخاف عليهما وتصديقه في قراة عبد الله
الا ان تخافوا بالتا ونصبه ومعناه الا ان تخافوا ايا ولاة الامر فان خفتم يا ولاة
الامر وهذه حجة حمزة واحتج ابو حاتم للضم بقوله تعالى فان خفتم وهو يقوي
الضم ولم يقل فان خافا فدل ان الخوف واقع عليهما لا منهما وهذه حجة ابي جعفر
احتج بها وقيل انه في قراة ابي الا ان يظنا ومعنى الخوف والظن واحد
ومن قرا بالفتح فعلى ان الخوف موصوف به الرجل والمراة اي الا ان يخاف الرجل
والمراة من انفسهما ان لا يقيما حدود الله وتصديقه ما روى عاصم عن زر
عن ابي الا ان يظنا الا يقيما علامة الظن وهي التهمة فادغمت التا في الطا
وشددت وروي عن قتادة الا ان يخافا يعني الزوج والمراة فان خفتم يا ولاة
الامر واحتج بعضهم بان ما قبله وما بعده كله خطاب للازواج كقوله تعالى
ولا يحل لكم فان خفتم وتلك حدود الله فلا تعتدوها قوله عز وجل لا تضار
والدة قرا ابن كثير وابو عمرو وقتيبة عن الكسائي ويعقوب لا تضار برفع الرا
وقرا الباقون لا تضار بفتح الرا قال من قرا بنصب الرا فعلى النهي المحض وموضعه
جزم الا انه لا يتبين الا باظهار التضعيف ويصلح ان يكون اصلها لا تضارر
بفتح الرا الاولى واسكان الثانية كما روي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما

وغيرهما ويصلح ان يكون لا تضار بكسر الرا الاولى واسكان الثانية كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا وغيره فاسكنت الرا الاولى للادغام
واذ غمت فحركت بالفتح لانه اخف الحركات فمن قال ان اصله لا تضارر
بفتح الرا الاولى فمعناه لا يضارها زوجها جعل النهي للمولود له عن ان يضار
بالوالدة وهو ان ينزع الولد منها اذا رضيت ان ترضعه بما يرضعه غيرها
فنهاه الله تعالى عن ان يفعل ذلك ومن قال ان اصله لا تضارر بكسر الراء
جعل النهي للوالدة عن ان تضار المولود له وهو ان ترمي بالولد الى الزوج
فاذا كانت هي المنهية فرفعها بوصفها واذا كان الاب المنهي كان رفعها بما لم
يسم فاعله وكذلك قوله تعالى ولا مولود له بولده رفعه على الوجهين في ارتفاع
الوالدة لانه منسوق عليها بالواو ولا التي للنهي ومن ذهب بلا الى الجحد ومعنى
ليس ضم الرا الاخيرة لسلامة الفعل من العوامل ويكون ذلك على معنى الاخبار وفيه معنى
النهي كقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فمعنى قوله تعالى لا تضار والدة اي ليس تضار في
حكم الله اي ليس في حكمه مضارتهما فلا يضار واحتج ابو عمرو بقوله تعالى
لا تكلف نفس الا وسعها والعرب تميل الى اتباع الكلمة الكلمة فيما يشبهها في
معنى لعلمهما من الاخرى وكيف فيما يقربه ٥ قوله عز وجل اذا سلمتم
ما آتيتم قرا ابن كثير ما اتيتم مقصورة الالف وقرا الباقون ما آتيتم
ممدودة الالف قال من قرا بالمد فمعناه اعطيتم اي ما بذلتم من قولك
للرجل قد اعطيتك بالعين كذا اي بذلت ومعناه اذا اردتم استرضاع
اولادكم غير الوالدة فلا اثم عليكم فيه اذا سلمتم الاجرة الى المرضعة
وقيل اذا سلمتم ما اعطاه بعضكم لبعض من التراضي في ذلك لانه يقول
قبل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور اي ارادا فطاما
وتراضيا بذلك بعد ان

بذلك بعد ان تشاورا وعلما ان ذلك غير مدخل على الولد ضررا فلا
اثم عليهما في الفصال وكذلك اذا ارادا ان تسترضعا لولدهما وتراضيا
بذلك واتفقا عليه ورأياه صوابا وصلاحا فلا جناح عليهما اذا اعطيا
الرضا ولم يطلب كل واحد منهما الضرر بصاحبه وولده واحتج
اصحاب ابي عمرو بقوله عز وجل اذا سلمتم قالوا وهو الاعطاه ومن
قرا بالقصر فعلى معنى ما جيتم بالمعروف اي ما فعلتم بالمعروف من قولك
لقد اتيت امرا عظيما اي فعلت ومنه قوله عز وجل لقد جيت شيا نكرا اي
فعلته وتقديره ما جيتم به من الامر وما فعلتم فيه منكم في امر الولد من
استرضاعه غير امه بالمعروف اي بالموافقة وترك المخالفة ٥ قوله عز وجل
من قبل ان تماسوهن قرا حمزة والكسائي من قبل ان تماسوهن بالالف وضم
التا وفي الاحزاب مثله وقرا الباقون تمسوهن بغير الف وفتح التا قال
من قرا بالالف فمن المماسة من قولك ماسسته اماسه مماسة ومساسا و
المفاعلة ان يكون من كل واحد مثل ما يكون من صاحبه وهكذا ما يكون
بين الرجل والمراة انما هو امر يستويان في معناه وتصديقه قوله عز وجل
من قبل ان يتماسا ومن قرا بغير الف فمن المس والمسيس وهو مما يكتفى به
بوصف الواحد اذا دل على ثوبه من الاثنين الا ترى انك اذا قلت مسست
المراة ووطيتها ولمستها فقد علم ان ذلك فعل واقع باجتماعكما فيه وكذلك
اذا قلت صحبت الرجل ولقيته عقل من ذلك انك تساويه فيه لا تنفرد بشي من
دونه ولا ينفرد به دونك واذا قلت صاحبته ولاقيته فقد صرحت بكونه
منكما وقال بعضهم هذه القراءة احسن ان يفرد الرجل بالفعل خاصة لانه
اشرف ولان الفاعل هو الا ترى قوله تعالى في قصة مريم اخبارا عنها ولم يمسسني
بشر وقوله عز وجل جلاله

لم يطمثهن انس وفي الحديث اذا اطلق من قبل ان يمس ولانه اشبه بصورة
الخط لانه اشبه بلفظ ما قبله وما بعده من الفعل وهو قوله تعالى وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة وتصديقه ايضا قوله
عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن ۝ قوله عز وجل على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم وابن عامر
برواية هشام ويعقوب برواية زيد ورويس قدْره ساكنة الدال في
الحرفين وقرا الباقون قدَره بفتح الدال في الحرفين قال وذهب اكثر اهل
اللغة الى انهما لغتان بمعنى واحد في معنى المقدار ومعنى التقدير جميعا وقال
ابو معاذ قدْره وقدَره معناهما واحد وهو ما يقدر عليه ويطيق يقال قدرت
على الشيء قدْرا او قدَرا اذا قويت عليه ويقال هذا قدْر هذا اي مثل هذا
والقدر ايضا يشبه الوسع يقال قدْر فلان الف دينار اي وسعه والقدر
ان تقدر الشيء بالشيء فيقال هذا على قدر هذا اي مساوله والقدر ايضا
مبلغ الشيء يقال في قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اي ما وصفوا
الله حق وصفه وقوله تعالى كل شيء خلقناه بقدر وقد جعل الله لكل
شيء قدرا اي مقدارا وقيل ان ابا عمرو اختار الاسكان على قولهم قدْر
فلان الف دينار اي وسعه وقالوا الا ان القدَر هو القضاء الموافق اذا وفق
الشيء الشيء قيل جا على قدَر فكانه لم يجز هذا الوجه مخافة الالتباس
واحتج بعضهم لهذه القراءة بان معناه ما يشاكله وما هو طاقته وعلى هذا
تسكين الدال احسن يقول ما هذا قدر زيد بل قدْره ارفع من هذا او دون
وفلان في الناس قدْرا اي جاه ومنزلة وكل هذا بتسكين الدال احسن ۝
قوله عز وجل ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قرا ابو عمرو وابن عامر
حمزة وحفص عن عاصم ويعقوب

برواية روح وزيد وصيةً بالنصب وقرا الباقون وصيةٌ بالرفع قال من قرا
بالنصب فعلى الامر يعني فليوصوا وصيةً كذلك قال اليزيدي عن ابي عمرو وقال
العباس سالت ابا عمرو لم نصبت وصية فقال يامرون وصية وقال ابن مجاهد
الاضمار في مثل هذا جائز لانه امر وكان تقول للذي الطريق يا قوم والصلوة
لان ما شا هذه يغني عن اظهار الفعل وقد قيل نصب على الاغراء اي ليوصوا
وصيةً والاغرا والامر واحد وقال ابن مقسم يجوز نصبها على المصدر بمعنى
الامر بهما من غير اضمار فيهما اي ليوصوا لهم متاعا فيكون وصية بمعنى ليوصوا
كقوله تعالى فضرب الرقاب اي فاضربوا الرقاب فجعل المصدر بمعنى الامر
وقيل انه نصب على قوله تعالى ويذرون اي ويذرون وصية وقيل نصب
على الحال اي ويذرون ازواجا في حال وصية قالهما الاخفش الدمشقي ۝ ومن
قرا بالرفع فعلى معنى الزامهم ذلك اي لازواجهم وصيةٌ اي فليكن منهم وصية
وهذا قول الكسائي قال وتصديقه في حرف عبد الله فالوصية لازواجهم
وفي حرف ابي فمتاع لازواجهم وقال ابو حاتم الرفع على قولك لازواجهم وصيةٌ
وتصديقه قوله تعالى فنصف ما فرضتم وفدية من صيام وفدية مسلمة وكله بالرفع
قال ويروى عن عبد الله ايضا كتب عليكم الوصية لازواجكم ۝ قوله عز وجل
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قرا ابو جعفر وابن كثير
وروح عن يعقوب فيضعِّفُه بالرفع والتشديد وقرا ابن عامر ويعقوب برواية
زيد ورويس فيضعِّفَه بالنصب والتشديد وقرا عاصم فيضاعفه بالالف والنصب
وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي فيضاعفه بالرفع والالف وفي سورة الحديد
مثلها ابو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب بتشديد من يضعفه ويضعفه كل القرآن
وافقهم ابو عمرو وفي سورة الاحزاب يضعف لها العذاب ضعفين مشددة فقط ۝

قال روي عن الكسايي انه قال من قرا بالرفع فعلي وجهين احدهما من ذي
الذي يقرض الله ومن ذي الذي يضاعف الله له علي التكرير والثاني
ان ترد اخر الكلام علي اوله فترفع اخره برفع اوله علي التبع كما قال في
والمرسلات ولا يوذن لهم فيعتذرون وكقوله تعالى ولا الوتد هن فيدهنون
ونحوه كثير ورفع جميعه بالرد علي اول الكلام وقال بعضهم رفعه علي اضمار
كانه يريد فيضاعفه اوفانه يضاعفه وقال ابو حاتم رفعه علي ان فيه معني
المجازاة فاضربت فهو يضاعفه ومن قرا بالنصب فعلي انه جواب الاستفهام نصب
ما بعدها فيخرج عن جهة النسق والاتصال بما قبله فرقا بين المتصل والمنفصل
واحتج بعضهم للنصب بان الله تعالى دعا الي القرض ترغيبا في التضعيف
فالجواب بالنصب هو الوجه واذا كان رفعا كان نسقا علي القرض وكان الكلام
كله استفهاما فلم يكن للترغيب فيه وجه ظاهر ٥ واما التخفيف والتشديد
في قوله تعالى يضاعف ويضعف ومضاعفة ومضعفة فلغتان قال ابن مجاهد وقد
يفرق بينهما بمعنى لطيف فيقال ان معني التضعيف ان يضم الشي الي الشي مثله و
المضاعفة ان يزاد عليه اضعافه اي امثاله وهذا معنى ما روي للاصمعي
عن ابي عمرو انه قال كل شي في القران يضاعف اضعافا فما زاد فهو بالالف وما
كان مرتين فهو يضعف مشددة وذلك في سورة الاحزاب يضعف لها العذاب
ضعفين وروي عن ابي عمرو ايضا انه قال فضاعفه اكثر من يضعفه وقد فسر
بعضهم كلام ابي عمرو بان التضعيف اضافة المثل الي المثل والمضاعفة
اضافة امثال الي مثل واحد ولهذا اختار في الاحزاب التشديد لقوله تعالى
ضعفين هو اضافة الشي الي مثله وقال الخليل يقول اضعفت الشي اضعافا
وضاعفته وهو اذا زيد علي اصل الشي فجعل مثلين او اكثر من ذلك ولم يفرق
الخليل بينهما ٥

وقال الكسايي

وقال الكسايي العرب تقول ضاعف الله لك نفقتك وضعف الله لك نفقتك
لمعنى واحد وكان بعضهم يختار الالف ويقول هو ابعد من الشبهة لانه اذا
شددت التبس بقولك ضعفت الامر اذا وهنته فجعلته ضعيفا ٥ قوله عز وجل
يقبض ويبسط قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر في رواية ابن
ذكوان وابو عمرو في رواية العباس وشجاع وابي حمدون عن اليزيدي و
عاصم والكسايي ويبصط بالصاد وكذلك في الاعراف وزادكم في الخلق بصطة
بالصاد وقرا ابو عمرو في رواية اليزيدي الا ما ذكرته وابن عامر برواية هشام
وحمزة ويعقوب والكسايي في رواية ابن مقسم وحفص في رواية زرعان يبسط
بالسين وكذلك بسطة في الاعراف ولم يختلفوا في سورة البقرة وزاده بسطة
في العلم انه بالسين الا النقاش لابن كثير فانه ذكره بالصاد وكذلك
الاعشى في رواية ابن حبيب عنه ابي بكر فانه ذكره بالصاد ايضا وذكر ابن
حبيب ايضا لين بصطت وما انا بباصط ويداه مبصوطتان ومن اوصط
ما تطعمون والا كباصط كفيه ولا تبصطها كل البصط وفما اصطاعوا وزلوا
بالقصطاس ويكادون يصطون بالصاد فيها كلها ولم ياخذ التقارب الا
قوله فما اصطاعوا قال السين والصاد فيهما لغتان معروفتان معناهما واحد
وقد كتب جميع قرا الجميع بالسين قياسا لاقل علي الاكثر ومن قرا هذين الموضعين
فقط بالصاد احب موافقة المصحف واما ابن حبيب عن الاعشى فانه قرا
هذه الاحرف التي ذكرناها عنه بالصاد لانه وجد اول حرف منه في القران
مكتوبا بالصاد وهو قوله يقبض ويبصط فقاس الجميع عليه ولان ذلك في
اللسان بالصاد مع الطا اخف منه واحسن منه بالسين وامكن في النطق
واما قوله تعالى يستطيع فانه لم يقراه بالصاد لثقل النطق بالصاد مع التا ثم
بالطا ولم يوجد

الثاني قوله

ما لم تستطع لانه لم يقراه بالضاد لانه قد وجد فيه تغيير من وجه باسقاط
التا فلا يضيف اليه تغييرا ثانيا فاما التغاير فانه قرا حرفا واحدا
بالضاد قوله تعالى فما اصطاعوا اراد به الجمع بين اللغتين في الكلمتين
المتصلتين ليكون الاولى بالضاد والاخرى بالسين والذي يولد هذا انه
جمع بين اللغتين فيهما فكتب احدهما بالتا ولم يكتب في الاخرى قوله عز وجل
قال هل عسيتم قرا نافع بكسر السين وكذلك في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وقرا الباقون بفتح السين فيهما قال ذهب اكثر اهل العلم بالقراات واللغة ان
فتح السين بلغة الجمهور من العرب وكسرها لغة قليلة في بعضهم وكانهم
كسروا السين لمجاورة اليا كما فعلوا في البيوت والعيون واخواتهما فكسروا
اوله لليا بعده واحتج لابي عمرو بان قال لو كان بالكسر لكان يلزم ان
يقرا عسى ربنا وعسى ربكم بكسر السين وفتح اليا وقال بعضهم انما
انكره ابو عمرو لانه كان ياخذ بالاعلى من اللغات ومختارها في القران
وقال محمد بن اسحق البخاري انما كسرنا في السين لمجاورتها اليا ولا تلزمه
ان يكسر عسى ربنا لان اليا من عسيتم لها لفظ على اللسان فكسر السين
على مجاورتها واما عسى فتلك اليا الف في اللفظ اذا فتحت السين فلا
ينبغي ان يكسر اليا لها واحتج الاخفش الدمشقي لفتح السين بان عسى
كان مفتوح السين فلما ان ادخلت الكناية عليها نزل فتح السين على حاله و
هذا نحو على والى ولدى قوله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرا الباقون غرفة بضم
الغين قال من قرا بضم الغين فعلى ارادة الاسم وهو ما حصل في اليد والانا
من الما او غيره مما يغترف واما الفتح فقد قيل فيه وجهان احدهما المصدر
وهو يصلح للقليل

وهو يصلح للقليل والكثير والثاني ارادة الفعلة الواحدة اي الا من اغترف
مرة واحدة وقد روي عن ابي عمرو انه قال الغرفة باليد والغرفة
بالانا ويكون الغرفة مرة واحدة كما تقول اكلت اكلة واحدة
وروي عن ابي عمرو ايضا انه قال لم يقرا غرفة لان علامة المومنين
الذين كانوا مع طالوت ان يغترفوا مرة باليد غرفة ويكون الغرفة
باليد والقربة والجرة وروي العباس عنه انه قال الغرفة بالكف والغرفة
اكثر من ذلك بالكفين وقال ابن مجاهد الغرفة مصدر يقع على قليل ما
في يدك وكثيره بمنزلة الاغتراف والغرفة اسم ما في الكف وانما اختير لهم
القليل دون ما هو اكثر منه فالفتح اجود وقال يعقوب الغرفة بالنصب
الفعلة من الفاعل والغرفة ما يملا يدك وكذلك قال الاصمعي الغرفة على كل
حين تغترف والغرفة ما في الانا مقدار ما يكون غرفة وقال الكسائي الغرفة
والغرفة لغتان بمعنى واحد قوله عز وجل ولولا دفع الله الناس قرا ابو جعفر
ونافع ويعقوب ولولا دفاع الله بالالف وكسر الدال في الحج مثله قرا الباقون
دفع الله بفتح الدال واسكان الفا من غير الف في السورتين جميعا ومن قرا
بالالف فعلى معنى ان الله تعالى يدافع بعضهم ببعض اي يدفع اهل الشرك
باهل التوحيد وساير الاعدا بساير الاوليا ومن قرا بغير الف فعلى ان الفعل
لله تعالى مفردا وقال الكسائي ولولا دفع الله ودفاع الله لغتان بمعنى
واحد والعرب تقول دفع الله عنك السوء ودافع عنك بمعنى واحد وروي عن
ابي عمرو انه قال انما الدفاع من الناس والدفع من الله وقال ان الله
يدفع ولا يدافع وروي عنه انه قال لان الله لا يغالبه احد انما هو الدافع
وحده وكان ابو حاتم يقول اللغة العالية دفاع الله يقال دافع الله عنك وتقول
العرب لعن الله
عنك الدفاع

الله

ومثل ذلك عافاك الله وعاقبك الله وناولتك شيئا ومثله فاعلت للواحد
كثير قال الله تعالى قاتلهم الله قال ابو حاتم وكيف ضاق ابو عمرو في
هذا الحرف وهو سيد علماء زمانه قال لا كأنه ابو بكر رحمه الله ولم
يذهب على ابي عمرو ما قاله ابو حاتم ولكنه كان يأخذ باعلا اللغات
والمفاعلة اكثر ما يكون بين اثنين يستويان في فعلهما واشهر اللغتين
ولولا دفع الله وقال يونس كان ابو عمرو يأخذ بالاعلى من اللغات ٥ قوله
عز وجل لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة وفي سورة ابراهيم عليه السلام لا بيع فيه ولا خلال وفي
سورة والطور لا لغو فيها ولا تأثيم كله بالنصب وقرأ الباقون كلها بالرفع
والتنوين قال الشيخ رضي الله عنه من نصب فعلى التبرية وهو اشد نفيا
من الجحد قال الزجاج اذا قلت لا رجل في الدار جاز ان يكون في الدار
رجلان لانك انما اخبرت انه ليس فيها واحد فيجوز ان يكون فيها اكثر منه
فاذا قلت لا رجل في الدار فهو نفي عام وقال ابو حاتم هو الغالب علينا يعني
النصب كما يختار فيما لم يتكرر فيه لا ولا يجوز فيما لم يتكرر فيه لا غير النصب
والرفع لا يصلح الا في التكرير مرتين او اكثر والنصب يصلح في الوجهين ومن
رفع ونون فعلى الجحد يعني ليس البيع ليس منه كذا وكذا لا على وجه النفي ولا
التبرية ٥ قوله عز وجل انا احيي واميت قرأ ابو جعفر ونافع انا احيي
بمد انا وكذلك انا اول وانا اعلم وانا انبئكم واشباه ذلك كلها ممدودة
فاما اذا لم يأت بعد الالف او كانت الالف مكسورة لم يمدوا كقوله تعالى
ان انا الا نذير وروى ابو نشيط عن قالون عند الالف المكسورة ايضا
وكذلك قرأنا وقرأ الباقون انا احيي واشباه ذلك بطرح الالف في الوصل

فاذا وقفوا

فاذا وقفوا عليه اثبتوا الالف من غير خلاف بينهم قال المد والقصر في انا
لغتان معروفتان كذلك قال الخليل والكسائي واهل اللغة باسرهم قال
ابن مقسم جمع اهل المدينة بين اللغتين فاختاروا المد فيها مع الالف المفتوحة
والمضمومة لان المد اخف معها ولم يختاروا مع الالف المكسورة لان فيه رجوعا
من فتحة ممدودة الى كسرة فيكون بمنزلة النازل من علو الى حدور ٥
واما ابو نشيط فانه مر فيه على اصل واحد فمد عند الالف على الاحوال كلها والقراء
لم يختلفوا في الوقف ان الالف ثابتة في الكتاب ٥ قوله عز وجل لم يتسنه
قرأ حمزة والكسائي ويعقوب لم يتسنه وفي الانعام فبهداهم اقتده بحذف
الهاء في الوصل وقرأ حمزة ويعقوب في سورة الحاقة ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه وفي القارعة وما ادراك ما هيه بحذف الهاء في الوصل زاد
يعقوب في الحاقة كتابيه وحسابيه بحذف الهاء في الوصل وقرأ الباقون
باثبات الهاء فيها اذا وصلوا ولا خلاف بينهم في اثباتها اذا وقفوا قال
الشيخ رضي الله عنه قال ابو بكر بن مقسم اثبات الهاء فيها وصلا ووقفا
على موافقة الخط والسواد وفي اثبات الهاء وجهان احدهما ان يكون
من اصل الكلمة واصل السنة سنهة حذفت الهاء الاصلية التي هي لام الفعل
لاتصال هاء التأنيث بها استثقالا لاجتماع الهائين ونقلت الحركة التي
كانت فيها الى النون فقيل سنة فعلى هذا قوله يتسنه يتفعل من السنة
والسنة التغير من السنين فاشتق للتغير اسم من السنة يقال تسنه
تسنها فيكون سكون الهاء علامة للجزم فلا يجوز حذفها في وصل ولا وقف
ويكون معناه لم تغيره السنون وهذا قول ابي عمرو قال لو كان من الاسن
لكان يتأسن او يتاسن ٥ والثاني ان يكون الهاء فيه مزيدة للاستراحة

عند الوقوف علي الكلمة وذلك من وجوه أولها ان ينصب ليلا انه من قوله
عز وجل بن حما مسنون فيكون اصل السنة سنة بتشديد النون علي انها
نونان الاولي للتاكيد علي وزن فعلة ثم خففت ويدل علي ذلك ان منهم من
صغر السنة سنينة فجاء بالنونين في التصغير بينهما وكذلك يجمعونها سنينا في النصب
وسنين في الرفع وسنين في الخفض فيعربونها بوجوه الاعراب ويثبتونها عند
الاضافة الا ان النونات كثرت في قوله لم يتسنن فقلبت النون يا كقولهم
يتظني ويتقضي يريدون ان يتظنن من الظن ويتقضض من تقضيض الطاير
وانقضاضه وكذلك يتسنن قيل يتسنا ثم اسقطت الالف الممالة للجزم والثاني
ان جعل المنقوص من السنة واوا كانها في الاصل سنوة انقلبت في يتفعل يا اذا
قلت تسنا يتسنا ثم سقطت اليا للجزم كما فعل في الذي قبله ويكون هذا من
لغة من يجمع السنة سنوات وتصغيرها سنية والاصل سنيوة ويقال من هذا
تسنيت وتسنا الشي واصله تسنوية وتسنوا الشي فلم يمكن اسكان الواو وبعدها
يا ساكنة وقبلها نون ساكنة فعوض منها نون مفتوحة لاتصالها بالنون وكذلك يفعلون في كثير من كلامهم قال الامام ابو بكر رحمه الله فمن اثبت هذه
الهاءات وصلا ووقفا اتبع الخط والكتاب ومن اثبتها في الوقف دون
الوصل فلان هذه الها انما تزاد في الوقوف ولذلك يسمونها السكت
وها الاستراحة وها الوقوف فاذا وصل الكلام استغني عنها
وانما اثبتت في المصاحف لان الكتابة بني علي ان يوقف عند كل كلمة منها
ويبتدا بالتي تليها وقال ابو عبيد الذي نحب في هذه الحروف كلها
الوقف عليها لتصل الاتباع ان ادرجت في القراة مع اثبات الهاء كان خروجا
من كلام العرب وان حذفت في الوصل كان خلاف الخط فاذا وقف القاري عليها
باثبات الهاء

باثبات الهاء اجتمعت له المعاني الثلاثة وهو ان يكون مصيبا في العربية
وموافقا للخط وغير خارج من قراة القراء وهذا مذهب ابي عمرو وانه كان
يقف علي راس كل اية اقتدا بالنبي صلي الله عليه وسلم واتباعا لما روي عنه
انه كان يقف عند راس كل اية ٥ فاما الكسايي فانه حذفها من قوله لم يتسنه
واقتده لانهما وسط اية وهي في المواضع الاخر وبين ابيات ورا ابياتها فهي
نية الوقف وان وصل القاري قراته وكذلك علة حمزة في حذفها منهما
واما حذفه اياها من قوله تعالي ما هيه فلانه استثقل اجتماع هايين ليس بينهما الا
بالكلمة من جنسها واما قوله تعالي ماليه حذفها لانه لا يحتاج الي ادغامها وهي
غير اصلية في الها الاصلية قوله سبحانه هلك عني واما قوله تعالي سلطانيه
فانه يستقبلها الخا من قوله خذوه والخا والها من مخرج واحد فعاملها
معاملة واحدة واما اثباتها في قوله تعالي كتابيه وحسابيه لانها في مجاورة
هاات ثابتة في دروس الاي اصلية فاثبت هذه علي مجاورتها وكذلك فعل
الكسايي واما يعقوب فانه مر علي اصل واحد في انها ها وقف فاثبتها
في الوقف دون الوصل ٥ قوله عز وجل كيف ننشزها قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة والكسايي كيف ننشزها بالزاي المنقوطة وقرا الباقون ننشرها
بالرا قال من قراها بالرا فعلي معني نحييها والانشار الاحيا والنشور ايضا
منه يقال نشر الميت اذا حيي وانشره الله اذا احياه ويقال ايضا نشرهم
الله اذا بعثهم كما قال الله تعالي واليه النشور والعرب تقول نشر
الميت كما يقولون انشرهم من باب ما يقال فيه فعل وافعل بمعني واحد قاله
ابو معاذ النحوي واحتج ابو عمرو بقوله تعالي ثم اذا شا انشره وبقوله الهة
من الارض هم ينشرون ومن قرا بالزاي فهو من الانشاز وهو الرفع والاشخاص

من قولك نشز الشيء اذا ارتفع وانشزته اذا رفعته قال الله تعالى
واذا قيل انشزوا فانشزوا اي اذا قيل ارتفعوا عن المواضع بالمجلس فيها
من اين بعدكم فارتفعوا ومنه النشز من الارض اي الارتفاع والمعنى ونرفع
بعض العظام على بعض لينا الف كما كانت قبل تفرقها وقيل ننشزها اي
نحرك بعضها الى بعض ونزعجها يريد نقل العظام بعضها الى بعض
وتركيبها واحتج بعضهم لهذه القراة بانها اولى لما روي انه قد ادي
تاليفها ودفع بعضها الى بعض ثم وقع الاحيا بعد ذلك وايضا قوله
ثم نكسوها لحما والاحيا انما ياذن بعد كسوة اللحم وقيل ذلك يكون دفع
العظام بعضها الى بعض قوله عز وجل قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ۝
قرا حمزة والكسائي قال اعلم بالوصل والجزم على الامر وقرا الباقون
قال أعلمُ بالقطع والرفع على الخبر فان من قرا بوصل الالف فعلى الامر
امره الله فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير عند يقينه وتبينه كامر ابرهيم
عليه السلام يقول ذلك حين امره باخذ اربعة من الطير الى قوله ياتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز حكيم وقد روي عن ابن عباس انه قال اذ ذكر قصته
انه قال اهو خير ام ابرهيم وقد قيل له واعلم ان الله عزيز حكيم واحتج
الكسائي بانها في قراة عبد الله قيل اعلم وقال الزجاج تاويل الامر
انه يقبل على نفسه فيقول ايها الانسان اعلم ان الله على كل شيء قدير
ومن قرا بقطع الالف فعلى الاخبار من المتكلم في نفسه اي انا أعلم
على جهة الاعتراف والاقرار بالقدرة والايمان بالبعث كما يقول القائل
عند رؤيته الشيء الذي فيه اثار القدرة والعظمة امنت بالله واشهد
ان لا اله الا الله وقال ابو عمرو قال اعلم اي قد علمت وقال النحاس
كان الرجل عالما

كان الرجل عالما ان راى الايات ان الله على كل شيء قدير ولكن ليس الخبر
كالمعاينة وقال الزجاج اي قد علمت مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا واحتج
بعضهم بقوله عز وجل فلما تبين له وقال ابو عبيد هو مفسر في حديثه انه لما راى
ما صنع به وبحماره قال عند ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير ۝ قوله عز وجل
فصرهن اليك قرا ابو جعفر وحمزة ويعقوب في رواية رويس فصرهن بكسر الصاد
وقرا الباقون فصرهن اليك بضم الصاد قال من قرا بالضم فمعناه ضمهن
اليك قال والعرب تقول صر وجهك الي اي اقبل علي واجعل وجهك الي
من صار يصور صورا ومنه قولك ورجل اصور وفيه صور اذا كان مايل العنق
ينظر في شق واحد وقال ابو حاتم معناه املهن اليك اوجمعهن يقال ان جميعا
ومن قرا بالكسر فقد قال ابو حاتم هو من صار يصير صيرا وصيورا والمعنى قطعهن
ويكون فيه تقديم وتاخير كانه اراد فخذ اليك اربعة من الطير فصرهن كذلك
قرة مجاهد وقال ابن مقسم معناه املهن اليك واثنهن وقال كانه ذهب ابو حاتم
في قوله قطعهن الى انه من المقلوب جعل يصور ويصير من صري يصري ويصرد
اي قطع كما قيل عثا يعثو ويعثي وعاث يعيث وجبذ وجذب وعن الضحاك
فصرهن شققهن واحتج بعضهم لهذه القراة بقوله تعالى ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا وانما صار اجزاء بالقطع ۝ قوله عز وجل كمثل جنة بربوة
قرا ابن عامر وعاصم ربوة وفي سورة المومنون الى ربوة بفتح الرا فيهما
وقرا الباقون بربوة والى ربوة بضم الرا فيهما قال هما لغتان وفيه لغة ثالثة
بكسر الرا وهو مثل جذوة وجذوة والمراد باللغات كلها الرابية وهو
ما علا من الارض وقال الاخفش الدمشقي اراد به الارتفاع من الارض اذا
كان نضرا كثير الشجر والفواكه فقال ربوة بنصب الرا والعرب يقول

وجذوة

لُبْسَةٌ وجِلْسَةٌ وقِعْدَةٌ بفتح اوايلها اذا وصفت اللباس والجلوس
والقعود قوله عز وجل فآتت اكلها ضعفين قرا ابن كثير ونافع اكلها
واُكُلَه والاكل خفيف الكاف كل القران وقرا ابو عمرو اكلها مع الالف حيث
كان خفيف وكذلك رسلنا وسبلنا ورسلهم ورسلكم بالتخفيف كل القران وقرا
الباقون جميع ذلك بالتثقيل كل القران قال الشيخ التخفيف والتثقيل فيهما
لغتان واختار ابو عمرو التثقيل فيهما اذا اضيفت الى حرفين استخفافا لطول
الكلمة وقال العباس عنه لان المكني يتصل والظاهر ينفصل قوله عز وجل
ولا تيمموا الخبيث قرا ابن كثير وحده في رواية البزي وابن فليح بتشديد
التا وكذلك في ال عمران فلا تفرقوا وفي النسا ان الذين توفيهم وفي المائدة
ولا تعاونوا وفي الانعام فتفرق بكم وفي الاعراف وطه والشعرا تلقف وفي
الانفال ولا تولوا ولا تنازعوا وفي التوبة هل تربصون وفي هود وان تولوا
فاني وفان تولوا فقد ولا تكلم وفي الحجر ما تنزل وفي النور اذ تلقونه و
فان تولوا فانما وفي الشعرا على من تنزل تنزل على وفي الاحزاب ولا تبرجن
ولا ان تبدل وفي الصافات لا تناصرون وفي الحجرات ولا تنابزوا ولا تجسسوا
ولتعارفوا وفي الممتحنة ان تولوهم وفي الملك تكاد تميز وفي القلم لما تخيرون
وفي عبس عنه تلهى وفي الليل نارا تلظى وفي القدر تنزل الملايكة فهذا العدد
وثلثون حرفا مشددة عن ابن كثير مشهورة عنه في الروايتين وليس في
رواية القواس منه شي وقرا الباقون بتخفيف التا فيها كلها قال الاصل
في تثقيل هذه التاات انها تاان في الاصل الاولى تا المخاطبة او التانيث و
الثانية من الفعل اذا قيل على تفعل يتفعل ولكن العرب تكتفي باحديهما من الاخرى
استثقالا باجتماعهما فمنهم من يحذفها اصلا وهي قراة العامة ومنهم من يحملها مدغمة

مشدد التا في
قراة ابن كثير

وهي قراة ابن كثير فكانه كره مخالفة السواد فلم يبين التايين وكره الاجحاف
بالكلمة لان مذهبه التوفر على الكلام بالاظهار وترك الادغام ما وجد السبيل
اليه فشدد ليدل على التاوين الادغام ولم يكن مخالفة السواد وقد قيل انه في مصاحف
منقوطة بان يعلم نقط على التا بالحمرة وانما التا الساقطة من قراة العامة فهي
تا تفعلوا الا التا الزايدة وهي الاولى لانها علامة الاستقبال وهي بدل على
الثانية ولان الثقل من الثانية فحذفوا الثانية لهذه المعاني فاما قوله تعالى ولقد
كنتم تمنون الموت وقوله تعالى فظلتم تفكهون هذه التا في ما بين الكلمتين من
هذا الباب ولكنه غير مشدد في قراة المكيين وقراة العامة وانما لم يشددها
ابن كثير لانه ضم الميم قبلها والحق بها واوا فلو شدد التا لكان قد احدث
ضم الميم والحاق الواو باخر الكلمة وهي مدة لاجل التشديد ثم التشديد
على التا بعده والعرب لا تجمع بين شيين في كلمة ولا في كلمتين متجاورتين
فكيف بين ثلثة اشيا قوله عز وجل ومن يوت الحكمة قرا يعقوب ومن يوت
بكسر التا وقرا الباقون ومن يوت بالفتح قال من قرا بكسر التا فمعناه ومن
يوتيه الله الحكمة وكذا على قوله تعالى يوتي الحكمة من يشا ليكونا على لفظ
واحد واسم الله تعالى في يوتي مضمر لان قبله والله واسع عليم وفي قراة
الاعمش ومن يوته الله الحكمة وهو تصديق قراة يعقوب ومن قرا بالفتح التا
فعلى ما لم يسم فاعله اعتبارا بقوله تعالى فقد اوتي خيرا كثيرا واحتج ابو حاتم
بان هذه القراة لا اضمار فيها والاولى فيها اضمار قوله عز وجل فنعما هي
قرا ابو جعفر ونافع برواية قالون واسمعيل وابو عمرو ويحيى عن ابي بكر عن
عاصم فنعما هي ساكنة العين مشددة الميم وقرا ابن كثير ونافع برواية ورش
وعاصم الا برواية يحيى ويعقوب فنعما هي بكسر النون والعين وقرا ابن عامر
وحمزة والكسائي فنعما هي بفتح
النون وكسر العين في سورة

حفهم

النساء إن الله نعما يعظكم به ٥ قال الأصل في هذه الكلمة الفعل من
النعمة والنعيم لأنه يقال نعم الشيء ينعم نعمة ونعيما ثم جعل كالأداة للمدح إذا
قلت نعم الرجل زيد ونعما زيد وإنما وصفوه باسم غير المقصود ثم جاؤوا
بالمقصود بعده ليزيلوه عن معنى الفعل كل الإزالة فكان الكسائي يقول
معنى نعم الرجل زيد أي أن نادى به صالح زيد وكان الفراء يذهب إلى أن نعم
خلف من اسم به يرتفع المقصود بالمدح كأنك قلت رجل نعم الرجل زيد
فالأصل فيه نعم فلما جعلت للمدح أسكنت العين وحولت كسرتها إلى النون
فقيل نعم الرجل وكذلك بئس الرجل أصله بئس الرجل ثم فعل به ما ذكرت في
نعم إذا أرادوا بئس الأمر فإذا وصلوه أي نعم بما فمنهم من ردها إلى أصلها
من جهتين أحدهما أن ما ليس مما يوصف بالنعمة والتنعم كما يوصف الرجل والثانية
أنهم لما أدغموا الميم في الميم كرهوا إسكان العين فيجتمع سكونها وسكون
الميم المدغمة فكسروها وردوها إلى أصلها لما ردوا العين إلى أصلها من الكسر
ردوا النون أيضا إلى أصلها من الفتح ومنهم من لم يحتمل اجتماع الساكنين
إذ ليس هو ظاهر محض مصرح فترك نعم على ما نقلت إليه من كسر النون
وإسكان العين كراهة لأن يغيرها عن جهتها التي نقلت إليها أو ردها إلى
أصل بنيتها ومنهم من لم يجب رد الكلمة إلى أصل بنيتها كل الرد وكره
الجمع بين الساكنين وإن لم يكونا ظاهرين فترك النون على كسرها الذي
جعل فيها وكسر العين لأمرين أحدهما اتفاق حركتهما وحركة ما قبلها لأنهم إذا
احتاجوا إلى تحريك حرف ساكن حركوه بحركة ما يليه ليتفق حركتاهما
والثاني أن الكسر هو الحركة التي كانت فيها وإنما أزيلت لمعنى فلما احتيج
إلى التحريك كان الرجوع إليه أولى منه إلى غيره وكان أبو عبيد يختار إسكان العين
وهي قراءة أبي عمرو ويحتج
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعما بالمال الصالح للرجل الصالح
هكذا يحكى عنه صلى الله عليه وسلم على هذا الأصل ثم هي أصل الكلمة في قولك نعم
الرجل زيد قوله عز وجل ويكفر عنكم من سيئاتكم قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي
ونكفر بالنون والجزم وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم ويكفر بالياء والرفع
وقرأ الباقون ونكفر بالنون والرفع قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالنون
والجزم عطفه على قوله فهو خير لأن في موضع الفاء جزما وكان أبو عبيد يختار هذا
الوجه ليكون تكفير الذنوب داخلا في ثواب الصدقة ومن قرأ بالرفع مع النون
عطفه على ما بعد الفاء لأن ما بعدها ابتداء وخبره كأنه قال ونحن نكفر عنكم أي
فهو خير لكم ونحن نكفر قال أبو عمرو إنما رفعت لأنه بعد ما كان جواب الجزاء
في قوله فهو خير لكم وليس بفعل يجيء لما كان جواب الجزاء في الفاء ولم يكن فعلا
مجزوما فنسق عليه بالجزم كان الاستئناف الوجه كأنك قلت ونحن
نكفر ولو كان فعلا مجزوما كان الوجه الجزم ٥ كما قال عز وجل إن يشأ
يسكن الريح فيظللن رواكد أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ومن قرأ
بالرفع والياء فالياء خبر عن الله تعالى وتصديقه أنه في صلة قوله تعالى والله
يعدكم مغفرة منه إلى قوله فإن الله يعلمه وكل ذلك على لفظ الإخبار
عن الله تعالى فلذلك يكفر الله والرفع على الاستئناف على ما تقدم ذكره
أي وهو يكفر أو والله يكفر لكنه على الابتداء ٥ قوله عز وجل يحسبهم الجاهل
أغنياء قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم ولا تحسبن ويحسب
بفتح السين في جميع القرآن وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي والأعشى
مختلفا عنه عن أبي بكر وهبيرة عن حفص عن عاصم ويعقوب بكسر السين في جميع
القرآن قال هما لغتان فتح السين وكسرها قال أبو عمرو والكسائي كسر السين لغة
النبي صلى الله عليه وسلم .

وقرآنه وقال ابن مقسم العرب تخص اربعة افعال من السالم باستعمال
الفتح والكسر في مستقبلاتها وفي ماضيها مكسورة حسب يحسب ويئس وبئس ونعم
قوله عز وجل فأذنوا بحرب من الله قرأ عاصم في رواية ابي بكر وحمزة
فان لم تفعلوا فآذنوا بحرب مفتوحة الالف ممدودة والذال مكسورة
وقرأ الباقون فأذنوا ساكنة الالف مفتوحة الذال قال من قرأ بالمد ففيه
وجهان ذكرهما ابن مقسم احدهما ان يكون المعنى فآذنوا غيركم اي ليؤذن بعضكم
بعضا اي ليعلم من علم من لم يعلم والثاني ان يكون بمعنى ايقنوا فيكون لفظ آذن
بكذا اذ ذنة كلفظ ايقنت بكذا او قرب به قال وكان الحسن يقرأ فايقنوا
وقيل يجوز ان يكون اذن وآذن بمعنى واحد اي اعلم من نوع فعل وافعل
ومن اسكن الالف وفتح الذال فهو من التسمع بالشي والعلم به كقوله تعالى واذنت
لربها وحقت اي سمعت لربها واطاعته وحق لها ذلك يقال اذنت الشي
آذن اذنا اي سمعت له وتفهمته فقوله عز وجل فأذنوا اي فاسمعوا وقال
ابو حاتم فأذنوا فاعلموا اي كونوا انتم على علم منه او ضربوا على علم
منه وقال غيره معناه فاعلموا انه قد وجب عليكم ان يحاربكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما يحارب المشركين حتى يسلموا فكذلك يحاربكم حتى يتركوا
الربوا قال الامام ابو بكر رحمه الله هذا لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر
وتأويله فان لم تفعلوا فقد اذنتم بحرب اي اعلمتم وكنتم اهل حرب وهو
كقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت اي من لم يستحي صنع ما
شا على جهة الذم له لترك الحيا وقيل انه على طريق الوعيد والتهديد اي استحقيتم
منا الحرب كما يقول الرجل لعبده وقد خالفه فيما امره به ان لم يفعل ما امرتك به
فاعلمني ذلك اي فقد استحققت مني العقوبة والزجر قوله عز وجل وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
قرأ ابو جعفر وان كان ذو عسرة

قرأ ابو جعفر وان كان ذو عسرة بضم السين على اصله في امثاله
وقرأ الباقون باسكان السين وقرأ نافع الى ميسرة بضم السين و
قرأ الباقون الى ميسرة بفتح السين وروى زيد عن يعقوب الى ميسرهي
بضم السين وكسر الرا والها واشباعها قال اما قوله تعالى ذو عسرة
فقد ذكرت اللغتين فيه وامثاله واما قوله الى ميسرة فالضم والفتح
فيه لغتان كما يقال مشرقة ومشرقة ومعناه الى سعة ووجدة واما قراءة
زيد عن يعقوب فمن هذه اللغة الا انها بطرح ها التانيث واضافة
الميسر الى الها الراجعة على ذي العسرة وطرح ها التانيث من هذا الوجه
على وجهين ذكرهما ابن مقسم احدهما ان العرب تدخل الها في كثير من المصادر
وتخرجها فيقولون اليسار واليسارة والرضاع والرضاعة والميسر و
الميسرة فكان اثباتهم الها في ذلك بمعنى المبالغة في مدح ما يوصف به
او ذمه والثاني ان يراد به الجمع كسائر ما يكون في واحده الها فيكون
علامة الجمع فيه حذفها كقول الشاعر
اليك اشكوا شدة المعيش ومر ازمان نتفن ريشي
قوله عز وجل وان تصدقوا خير لكم قرأ عاصم وان تصدقوا بتخفيف الصاد
والباقون بتشديد الصاد قال اصله تتصدقوا بتائين فمن شدد
الصاد ادغم التا الثانية وهي تا الفعل في الصاد فشددها ومن
خففها استثقل التائين فحذف احديهما لقيام الثانية مقامها وهي
تا الاستقبال لانهما من جنسهما وكذلك تذكرون وتسلون واشباه ذلك
وهما لغتان معروفتان وانما استثقلوا التشديد فيها لان بعدها حرفا
مشددا ٥ قوله عز وجل واتقوا يوما ترجعون فيه قرأ ابو عمرو ويعقوب ترجعون
بفتح التا وكسر الجيم.

وقرا الباقون بضم التا وفتح الجيم وقال عباس عن ابي عمرو ان شئت
فتحت وان شئت ضممت قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله وتصديقه
قوله عز وجل ثم توفى كل نفس على ما لم يسم فاعله وكان اليزيدي يحتج للضم
بانه في قراءة أُبيّ تُرَدُّون   فاما تخصيص ابي عمرو هذا الحرف بالفتح
فقد قيل انه لقوله عز وجل في هذه السورة انا لله وانا اليه راجعون
وقيل روي عن ابن عباس انه قال آخر آية انزلت قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فقرا ابو عمرو كل شي في القران من رجوع
الاخرة بالضم وختمه بالفتح لانهم اذا رجعوا رجعوا   وقال الامام ابو بكر
رحمه الله ان ابا عمرو ومذهبه ان كل ما كان من رجوع الاخرة فهو بالضم
لانهم ينكرونه ويدفعونه ولا يومنون به فالقي فيه الفعل عليهم وما كان
من رجوع الدنيا فهو بالفتح لانهم كانوا يعاينون رجوع الدنيا ويستيقنونه
فجعل الفعل لهم ونسبه اليهم فاما المومنون فانهم ايقنوا وصدقوا وامنوا
برجوع الاخرة كايمانهم وايقانهم برجوع الدنيا الذي كانوا يعاينونه
الا ترى ان الله تعالى وصفهم بالرجوع في قوله سبحانه وانهم اليه راجعون
وانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا منقلبون وان مردنا الى الله
فاضاف الفعل اليهم في رجوع الاخرة كما اضاف الفعل الى غيرهم في رجوع
الدنيا وهذا الموضع ذكر الخطاب فيه للمومنين لان ما قبله وبعده كله
خطاب لهم فخصه ابو عمرو بالفتح لهذا المعنى وهذا احسن ما قيل
فيه   واما العباس عن ابي عمرو فانما خير لان ما قبله تصديق الفتح
وهو قوله تعالى وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون وما بعده تصديق
الضم وهو قوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت قوله عز وجل ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى

كانوا

قرا حمزة ان تضل

قرا حمزة إن تضل بكسر الالف فتذكرُ بالرفع مشددا وقرا الباقون ان تضل
بفتح الالف فتذكرَ بالنصب وقرا ابن كثير وابو عمرو وقتيبة عن
الكسائي ويعقوب فتذكر خفيفة من اذكر يذكر وقرا الباقون فتذكر
مشددة من ذكر يذكر قال من قرا ان تضل بكسر الالف فتذكر بالرفع على
الجزا المعنى ان نسيت هذه ذكرتها الاخرى وقوله تعالى فتذكرُ رفع
على هذا الوجه لا يجوز غيره لانه جواب الجزا بالفا وما بعد الفا يكون
مستانفا فلا يكون الا رفعا كقوله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه
وقيل معناه فستذكرها وسوف تذكر وقيل انه على التقديم والتاخير كانه
قال فاحديهما تذكر الاخرى ومن فتح الالف من ان فقد قيل فيه وجهان
احدهما ان يكون ان شرطا قدم عن موضعه فانفتح لاتصاله بما قبله كانك
قلت لان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت فتكون اللام المضمرة لام كي فلما
تقدم ذكر الضلال رد عليه التذكير بالنصب ومثله قوله عز وجل
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا [illegible] ولولا ان يقولوا
اذا اصابتهم مصيبة فلما قدمت ان فتحت لاتصالها بما قبلها   والثاني ان تكون
بمعنى لان لا تضل احديهما والعرب تحذف اللام من ان لتقارب موضعهما اذا
فتحت الالف ومنه قوله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا معناه لان لا
تضلوا   واما قوله تعالى فتذكر التشديد فيه يصلح المعنيين احدهما التذكير
من النسيان   والثاني ان يجعلها كالذكر في شهادتها لانها اذا ضمت اليها
في الشهادة اخرى اثبت بها فقامت شهادتهما مقام شهادة رجل فقد ذكرت
كل واحدة منهما صاحبتها وهي في انفرادها بخلاف ذلك   واما التخفيف فعلى
انه اصل الفعل لانه من اذكر يذكر وهو يصلح لما قل وكثر فاذا شدد دخل
فيه معنى الكثرة ○

وقال ابو عمرو في معنى التخفيف اذا شهدت المراة على شيء ثم جاءت
الاخرى فشهدت معها اذكرتها لانهما تقومان مقام الرجل وقد احتج
بعضهم للتخفيف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت
نسيت انه كذب فاذكرنيها فلان وقال ابو حاتم اخترنا التخفيف لانك
تقول اذكرت الناسي الشيء حتى ذكره واما ذكرتك في الموعظة فبا
لتشديد قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قوله عز وجل
الا ان تكون تجارة حاضرة قرا عاصم تجارة حاضرة بالنصب فيهما وقرا
الباقون تجارة حاضرة بالرفع فيهما قال الشيخ رضي الله عنه من
قرا بالرفع فعلى وجهين احدهما ان يكون خبر كان في قوله تعالى تديرونها
بينكم واسم كان قوله جل وجهه تجارة وحاضرة نعتها والثاني
ان تجعل كان مكتفية بالاسم دون الخبر فكانه فعل له او وصف له كانك
قلت الا ان تحدث تجارة او تاتي تجارة وقال ابو حاتم رفعه باضمار كانك
قلت الا ان يكون في متاجرتكم او مبايعتكم تجارة وقال غيره اضماره الا ان
يكون معكم تجارة او لكم تجارة فيكون خبر كان مضمرا في الصفة ومن قرا
بالنصب فعلى اضمار اسم لكان تقديره الرفع ويكون تجارة خبرا له وحاضرة
نعتا لها كقولك الا ان تكون المداينة تجارة حاضرة او المبايعة او التجارة
او تجارتكم تجارة حاضرة قوله عز وجل فرهان مقبوضة قرا ابن كثير
وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء من غير الف وقرا الباقون فرهان بكسر الراء
وفتح الهاء وبعدها الف قال من قرا بالالف جعله جمع الرهن ثم يجمع الرهان
رهنا وهذا قول الكسائي والفرا وهو عندهما بمنزلة ثمار وثمر فثمار جمع
ثمرة وثمر جمع الجمع وقال ابو عبيدة رهن جمع رهن كما يقال سقف وسقف

قال ولم يجد في الكلام

قال ولم يجد في الكلام جمع فعل على فعل الا على هذين الحرفين وقال الزجاج
وذكر غير واحد عن ابي عمرو انه قرا فرهن ليفصل بين الرهان في
الخيل وبين جمع رهن قال والمصحف يؤيد هذه القراءة لانه كتب بغير الف
وذكر ابو حاتم ان الرهان لا يلتبس برهان الخيل لان قوله تعالى مقبوضة يدل
على انه جمع لانه مونث واما الرهان في الخيل فانه مصدر وهو واحد وقال
ابن مقسم الرهان جمع رهن كما يقال جبل وجبال وبحر وبحار وبغل وبغال
وكبش وكباش والرهن جمع الجمع شبه بنظيره في الواحد كقولهم جواد
وجود وشهاب وشهب ولجام ولجم واشباه ذلك قوله عز وجل
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب
فيغفر ويعذب بالرفع فيهما وقرا الباقون فيغفر ويعذب بالجزم فيه
قال من قرا بالرفع فعلى اضمار هو او السين او سوف فيهما كانه جعل يحاسبكم
به الله كلاما تاما وابتدا فيغفر باضمار هو واشباهه ومن قرا بالجزم
فعلى النسق على جزم قوله تعالى يحاسبكم به الله وجزمها بالجزاء
كقوله عز وجل ان يشا يسكن الريح فيظللن قوله عز وجل وملائكته وكتبه
قرا حمزة والكسائي وكتابه بالالف وقرا الباقون وكتبه على الجمع بغير الف
قال من قرا بالالف فعلى الواحد والمراد به الجنس والذهاب الى جميع
الكتب ويحتمل ان يكون مصدر كتب يكتب كتابا وكتابة وروي عن ابن عباس
انه قال الكتاب اكثر من الكتب يذهب الى هذا المعنى قال الكسائي
الكتاب في المعنى اكثر من الكتب لان الجمع اذا اختلف ثبت العدد حد
الكثرة ودلالته ابدا اول الكلام كقوله عز وجل في هذه السورة فبعث الله
النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب لما جاوز الرسل الكثرة

رَدَّهُ الى الواحد ومن قرا بغير الف فعلي الجمع واحتج ابو عمرو بقوله
ورسله ليكون الكلام على نسق واحد واحتج بعضهم بان المومنين آمنوا
بجميع كتبه كما آمنوا بجميع ملائكته ورسله ولتصديقه في سورة النسا قوله تعالى
ومن يكفر بالله وملائكته ورسله ولا اختلاف فيه ولانها كتب انزلت على المرسلين
ولان المصاحف كلها بغير الف قوله عز وجل لا نفرق بين احد من رسله
قرا يعقوب لا يفرق باليا وقرا الباقون لا نفرق بالنون فالحجة لمن قرا باليا ردّه
على قوله تعالى كل آمن بالله على لفظ كلّ على ذلك قال الله تعالى كلا من
ولم يقل آمنوا وروي انها في قراة عبد الله لا يفرقون بين احد من رسله مردود
على معنى كلّ لان معناها جمع وقال ابو حاتم معناه كل آمن بالله وكل
لا نفرق اي لا يفرق الرسول والمومنون بين احد ومن قرا بالنون
اضمر فيه القول اي قالوا او يقولون واضمار القول في القران كثير
كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا اي قالوا او يقولون وقوله تعالى واسمعيل ربنا
اي يقولان وتصديق النون قوله تعالى ربنا لا تواخذنا الى اخر السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران

قوله عز وجل الم الله قرا عاصم في رواية الاعشى عن ابي بكر عنه
الم الله ساكنة الميم مقطوعة الالف وقرا الباقون الم الله موصولة
مفتوحة الميم قال قد اختلف اهل اللغة في علة فتح الميم من قوله تعالى
الم الله فقال بعضهم القيت حركة الالف على الميم الساكنة فانفتحت كما
قيل في العدد واحد اثنان القوا حركة الالف على الدال فانكسرت لما كانت
الالف مكسورة والعلة في ذلك ان نية حروف الهجا الوقف فيجب بعدها
قطع الالف ثم طرحت

قطع الالف ثم طرحت فتحة الهمزة على الميم وسقطت الهمزة وهذا
قول الكوفيين وبعض البصريين وقال ابو اسحق الزجاج فتحت
الميم لالتقا الساكنين لما كان ما قبلها يا مكسورا ما قبلها ولم يجز الكسر
لثقل الكسر مع اليا وهذا كقولهم كيف واين وليت فتحته لثقل الكسرة بعد
اليا وقال بعضهم لما احتاجوا الى تحريكها حركوها باخف الحركات
وهو الفتح وهو قول بعض البصريين وانما خصوا حروف التهجي بالفتح لا
لالتقا الساكنين ليفصلوا بينها وبين الافعال وقال ابن مقسم انما فتحوها
لان اللسان اذا خرج من حرف ساكن الى احدى الحركات الثلث كان اللفظ
بالساكن كانه متحرك بتلك الحركة المتصلة به تجد ذلك ضرورة في النطق
ولا يمكنك الا ذلك واما قراة من قطع الالف من الله فعلى نية الوقف على
الميم والابتدا باسم الله ثم نقل وقد اعملت النية في الحرفين وهذا القول عن الناس
لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا
فهمز الالف لنية الابتدا بها ولو لم ينو ذلك لقال في دياركم الله اكبر وقال
ابو حاتم ان حروف التهجي باينة مما بعدها وباينة بعضها من بعض فلذلك
قطعوا الف الله واسكنوا الميم وكذلك بينوا النون من طسم ميم ولم
يدغموا وكذلك نون والقلم على قراة من قراه قال الامام ابو بكر رحمه الله
وكان قياس مذهب ابي جعفر يوجب قطع الالف الا انه عدل عنه مخافة
الالتباس بلغة من راى الف الله مقطوعة وهي لغة لبعض العرب قوله
عز وجل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قرا حمزة و
الكسائي سيغلبون ويحشرون باليا فيهما وقرا الباقون بالتا فيهما فالحجة لمن
من قرا بالتا فعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بخطابهم بذلك كما يقول

قرأ

الرجل قل للقوم ستلقون الله فتجازون باعمالكم ومن قرأ بالياء فعلى
ان الخطاب بقوله قل للنبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الذين كفروا
عامة اليهود وعبدة الاصنام وغيرهم بالغلبة والحشر كما يقول الرجل قل
للقوم سيلقون الله فيجازون باعمالهم ويقول له قل لزيد انك عالم وانه
عالم فالياء على ان الامر واقع على المعنى دون اللفظ اي قل لهم ما يكون
هذا معناه وان لم يكن على هذه اللفظة بعينها والتاء على ان الامر واقع
على هذه اللفظة بعينها اي قل لهم هذا القول وقال الفراء اذا قرأته
على الياء قل لليهود سيغلب المشركون ذهب الى مخاطبة اليهود والى ان
الغلبة تقع على المشركين ودليل هذا القول ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما هزم المشركين يوم بدر وهم ثلثمائة وبضعة والمشركون الف الا شيئا
قالت اليهود هذا والله النبي الذي لا ترد له راية فكان فقال بعضهم لا تعجلوا
بتصديقه حتى يكون وقعة اخرى فلما نكب المسلمون يوم احد كذبوا ورجعوا
فانزل الله تعالى يا محمد قل للذين كفروا اي قل لليهود سيغلب المشركون
واحتج ابو عمرو وابو عبيد للتاء بقوله تعالى قد كان لكم اية ولم يقل لهم واحتج
الكسائي للياء بقوله عز وجل قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
وبقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولم يقل تغفر لكم
قوله عز وجل يرونهم مثليهم قرأ ابو جعفر ونافع ويعقوب ترونهم بالتاء وقرأ
الباقون يرونهم بالياء فمن قرأ بالياء ففيه وجوه احدها انه خطاب لليهود
بذلك فقال قد كان لكم ايها اليهود هو العالم الذي بين ما علمه الله عز وجل
قد دل على توحيده بجميع ما خلق وبين انه لا يقدر احد ان ينشئ شيئا مما انشاه
وشهدت الملائكة بما عاينت من عظيم قدرته وشهد اولوا العلم بما ثبت عندهم
وتبين من خلقه الذي

فصدقوا

اية في فئة المسلمين وفئة الكافرين اذ يرى المسلمون الكافرين مثليهم رأي العين
عيانا من غير شك فنصرهم الله وايدهم واظهرهم بعدوهم وهذا معنى ما روي عن ابن عباس
والوجه الثاني ان الياء للخبار عن الفئة الكافرة على ان الكافرة رأت
المقاتلة في سبيل الله مثليهم لان الله تعالى القى في قلوبهم الرعب والوجه
الثالث ان يكون الفعل للمقاتلة في سبيل الله والهاء والميم راجعتان
عليهم ايضا ان يرى المسلمون انفسهم مثلي عدد الكافرة تقوية لانفسهم
وتثبيتا لاقدامهم وعلى هذا المعنى يدل قوله عز وجل واذ يريكموهم اذ
التقيتم في اعينكم قليلا الاية والخطاب ههنا فيما روي لليهود ارو الاية
فيما كان من المسلمين والمشركين من قريش واحتج ابو عمرو لهذه القراءة
بان قال لو كانت ترونهم بالتاء لكانت مثليكم ومن قرأ بالتاء فعلى ان
اليهود هم الذين رأوهم لانهم كانوا حاضرين الوقعة يرونهم كما يرى بعضهم
بعضا فقال قد كان لكم ايها اليهود في فئتين التقتا فئة كذى وكذى
ترون المشركين مثلي عدد المسلمين رؤية عيانا لا تشكون في ذلك
فايد الله تعالى المسلمين بنصره واظفرهم فاعتبروا بذلك وكان
ابو حاتم يحتج بانه لما ابتدأ فقال قد كان لكم اية كان مخرج الكلام
كان الذين خوطبوا ليسوا منهم فجرى الكلام الى اخر الاية على ذلك
قوله عز وجل ورضوان من الله قرأ عاصم في رواية ابي بكر ورضوان
بضم الراء كل القران وروى يحيى عن ابي بكر في المائدة من اتبع رضوانه
بكسر الراء في هذا الحرف فقط وقرأ الباقون رضوان بكسر الراء كل القران
قال هما لغتان قال الزجاج يقال رضيت الشيء ارضيه رضا ومرضاة ورضوانا
ورضوانا والكسر اكثر وذلك كقولهم العصيان والنسيان ومن اختار الضم
احتج بانه لما كان الكسر في ذوات الياء فالكسر ينبغي ان يكون الكسر في ذوات الواو
بالضم

كالعدوان والفرقان والقضبان والغنيان وضمان وثنوان لانها اسامي وهذا
مصدر وقيل انما اختار عاصم الضم تفرقة بين المصدر وبين خازن الجنة لان
اسمه رضوان وقال الامام ابو بكر رحمه الله انما خص يحيى في سورة المائدة من
اتبع رضوانه بالكسر لان معناه مخالف لمعنى ما سواه لانه قيل معناه من اتبع دينه ونبيه
وقيل كتابه يعني من اتبع دينه ونبيه وكتابه فقد سلك طريق السلامة لانه يسلم في
الدنيا من العذاب الادنى وفي الآخرة من العذاب الاكبر قوله عز وجل ان الدين
عند الله الاسلام قرا الكسائي أنّ الدين بفتح الالف وقرا الباقون ان بكسر الالف قال
من قرا بكسر الالف فعلى ان الشهادة واقعة على انه لا اله الا هو ثم الكلام
بتمام الآية ثم استانف فقال ان الدين عند الله الاسلام وتصديقه انه في قراءة عبد الله
ان الدين عند الله الاسلام ومن قرا بفتح الالف فقد روي عن الكسائي انه قال معناه
شهد الله انه لا اله الا هو وان الدين والعرب تضمر الواو وتعري الواو وقال وفي قراءة
عبد الله شهد الله انه لا اله الا هو ان الدين عند الله الاسلام وهذا ذكره الكسائي
في قراءة عبد الله وقيل معناه شهد الله انه لا اله الا هو ان الدين فيقع الشهادة
عليهما كقولك اشهد ان زيدا عالم ان محمدا كريم كانك قلت اشهد بهذا وبهذا
وقيل يجوز ان يكون انه في موضع خفض بمحل كانك قلت شهد الله بانه لا اله الا هو
او لانه او على انه معنى التعظيم والتمجيد اي شهد الله بتوحيده ولتوحيده ان
الدين عند الله الاسلام فيفتح الاولى باضمار الصفة والثانية بايقاع الشهادة
وقال الزجاج قال ابو عبيدة معنى شهد الله قضى الله وحقيقته انه علم الله وبين
الله لان الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه الله فالله عز وجل
قد دل على توحيده بجميع ما خلق وبين انه لا يقدر
احد ان ينشئ شيئا مما انشاه وشهدت
الملائكة بما عاينت من عظيم قدرته وشهد اولو العلم بما ثبت عندهم
وتبين من خلقه

وتبين من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره قوله عز وجل ويقتلون الذين
يامرون بالقسط قرا حمزة ويقاتلون بالالف وقرا الباقون ويقتلون بغير الف
قال من قرا ويقاتلون بالالف فعلى انه من المقاتلة وذلك لا يكون الا من اثنين
فصاعدا وتصديقه انه في قراءة عبد الله وقاتلوا الذين يامرون قال ابن
مقسم هذه القراءة اولى لان قتلهم الانبياء قد سلف ومضى وانما وصفوا به في
وقت التنزيل لانهم اتبعوا ما مضى عليه القتلة ورضوا به فسادوهم في
ذلك وغلطوا قتالهم الذين يامرون بالقسط من الناس فيما يستانفون وانما
كان ذلك اغلظ لانه امر مشاهد مستانف وقتل النبيين قد انقضى وسلف
ومن قرا يقتلون فعلى معنى القتل وتصديقه قوله عز وجل فيما قبله ويقتلون
النبيين والقتل اعظم من القتال وفي قوله عز وجل ويقتلون النبيين معنيان
احدهما رضاهم بقتل من سلف منهم النبيين والثاني انهم قاتلوا النبي صلى الله
عليه وهموا بقتله قال الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك الآية قوله عز وجل الا ان تتقوا منهم تقاة قرا يعقوب تقية
مفتوحة التا مكسورة القاف مشددة اليا وقرا الباقون منهم تقاة بالالف
وضم التا قال هما مصدران من مصادر اتقى يقال اتقى يتقي تقى وتقوى وتقية
وكان تقاة هي تقا زيدت عليها الها كما يزاد في كثير من المصادر نحو الولادة
والرضاعة ونحو اللقا واللقاة في مصدر لقي يلقى واما مثال التقية من
المصادر فنحو العزيمة والشكيمة والوقيعة والدفيعة وروي عن الحسن
قال التقية الى يوم القيامة والتقاة يقال للرجل يعني الا ان يصل رحمه
في المشركين وقال الزجاج اباح الله تعالى الكفر مع التقية خوف القتل
ان هذه الاباحة لا تكون الا مع سلامة النية وخوف القتل وكان بعضهم يحتج

لقراته تُقاة بقوله تعالى اتقوا الله حق تُقاته واحتج ابو حاتم لقراة من
قرا تَقِيَّة فانهم كتبوها في المصاحف بالياء قوله عز وجل والله اعلم
بما وضعتُ قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوبُ بما وضعتُ بجزم العين
وضم التا وقرا الباقون بفتح العين وجزم التا قال من قرا بجزم العين
وضم التا فعلى ان ذلك كله من قول ام مريم امراة عمران خاطبت ربها
عز وجل في مناجاتها في ابتدا الكلام وانتهايه ولم تقل وانت اعلم بما
وضعتُ لان العرب تُخبر عن غايب ثم تخاطب وتُخاطِب ثم تُخبِر واقربُ
مِثَال لذلك ما في سورة فاتحة الكتاب ومن قرا بفتح العين وجزم التا
فعلى ان الله تعالى اخبر انه عز وجل اعلم بما وضعتْ امراة عمران اذ قالت
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا على انه غلام نذرتْ ان تلزمَهُ
خدمةَ بيت المقدس فلما وضعتْها انثى اعتذرت الى الله تعالى فقالت
رب اني وضعتها انثى قال الله تعالى والله اعلم بما وضعتْ لانه هو خالقه
ومخرجه ثم رجع الى الاخبار عنها وهو قولها وليس الذكر كالانثى واحتج
ابو حاتم لهذه القراة بانه لو كان كله كلامها لكانت تقول وانت اعلم بما وضعتُ
قوله عز وجل وكفلها زكريا قرا عاصم في رواية ابي بكر وكفّلها مشددة
الفا زكرياءَ بالمد والنصب وقرا عاصم في رواية حفص وحمزة والكسايي
وكفّلها مشددة للفا ايضا زكريا مقصورةً وكذلك يفعلون في زكريا كل
القرآن لا يمدّونه وقرا الباقون وكفَلها خفيفة الفا زكرياءُ بالمد والرفع
ويمدون زكرياء في جميع القران وكذلك ابو بكر عن عاصم قال الشيخ
رضي الله عنه ومن قرا وكفّلها بالتشديد فمن قولهم كفّلها الله زكريا اي
استودعها اياه واحتج من قرا بهذا بان فعل الله بها امدح لها وقال ابو حاتم
روي انه في مصحف

روي انه في مصحف أُبَيّ واكفَلها فهذا يدل على التثقيل وعلى نصب زكريا
كما قال الله تعالى قال اكفِلْنيها وعن بن الخطاب ونصبُ زكريا على وقوع
الفعل الثاني به وزكريا في موضع نصب في قراة حفص وصاحبيه الا
ان انه لا يبين فيه الاعراب للالف الممالة في اخره قال قرا وكفلها
بالتخفيف فعلى معنى ان زكريا كفلها اي ضمها اليه وقبلها وضمن القيامَ
بامرها فارتفع زكريا بفعله وهو القبول والضمانُ واحتج ابو عبيد بقوله
تعالى ايهم يكفل وفي زكريا لغتان المد والقصر قوله عز وجل فنادته
الملايكة قرا حمزة والكسايي فناديه الملايكة بالياء وقرا الباقون فنادته
بالتا قال ومن قرا بالياء فلتذكير الجمع ولان كل واحد من الملايكة مذكر وتصدق
هذه القراة انه في قراة ابن مسعود فناداه الملايكة بالالف وفي قراته ايضا
وقال الملايكة كل ما في القرآن وايضا فان المشركين قالوا في الملايكة هم
بنات الله فقد كذبهم اي من تانيثهم وقد قيل انه اراد بالملايكة هاهنا
ملكا واحدا وهو جبريل عليه السلام وقد تُخبِرُ عن الواحد بلفظ الجمع وعن الجمع
بلفظ الواحد قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر واراد به
جميع الناس بدليل استثنايه الذين امنوا وقال والملك على ارجايها
يعني الملايكة لان لها رجايع النواحي وهي محفوفة بالملايكة وقال الله
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم واراد بالناس
الاول رجلا واحدا ومن قرا بالتا ذهب الى تانيث الملايكة لانهم جماعة
وطايفة وقال ابو عمرو لتصديقه قوله تعالى واذ قالت الملايكة وقوله
تحمله الملايكة واحتج بعضهم بقوله عز وجل قالت رسلهم وجاءتهم
رسلهم وقل لين اجتمعت الانس والجن وكذبت قوم نوح ٥ قوله عز وجل
ان الله يبشرك قرا ابن عامر

وحمزة ان الله بكسر الالف وقرا الباقون ان الله بفتح الالف قال من قرا
بكسر الالف فعلى ان النداء قول في المعنى وما بعده حكاية يجري بقول الملائكة
مبتدا لا نهم قالوا ان الله يبشرك وتصديق هذه القراءة انه في قراءة
عبد الله فناداه الملائكة يا زكريا ان الله وهذا ما يصلح فيه الا الكسر
ومن قرا بفتح الالف فمعناه نادته الملائكة بان الله تعالى قاله ابو عمرو
والكسائي وقال الزجاج اي نادته بالبشارة وقال عبد الرحمن ابن ابي حماد
من قرا ان الله فقد بشر ومن قرا ان الله لم يبشره قوله عز وجل
يبشرك قرا حمزة وحده يبشرك خفيفة والياء مفتوحة في جميع القران الا قوله
فبم تبشرون فانه يشدده وقرا الكسائي هاهنا في الموضعين وفي سبحان
والكهف وعسق وبالتخفيف وسائر القران بالتشديد وقرا الباقون يبشر
مشدد كل القران قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتشديد فعلى انه من
بشر يبشر تبشيرا ومن خفف فعلى انه بشر يبشر وكانه اصل الفعل ثم
شدد ارادة الكثرة والمبالغة في الفعل وقال الزجاج يبشرك بالتشديد
التشديد من البشارة ويبشرك بالتخفيف معناه يسرك ويفرحك واصل
ذلك من ان بشرة الانسان ينبسط عند السرور ومن هذا قولهم تلقاني
ببشر اي بوجه منبسط وتصديق التشديد قوله تعالى فبشرناها باسحق
وقوله تعالى ومبشرا برسول وبشرناه بغلام حليم قالوا بشرناك بالحق
فاما قراءة ابي عمرو في عسق بالتخفيف فقد روي عنه انه قال ليس فيه
ما يذهب الى بشارة الوجوه ونضارتها معناه ينصر الله وجوههم نرى
النضرة والجمال فيها كانه لما لم يكن فيه النبا الذي من عادة يبشران يوصل
بها عدل به عن معنى التبشير الى معنى الافراح وهو من المعنى الاول
فاما حمزة فانه شدد قوله
فبم تبشرون فقط لان ما قبله

فبم تبشرون

وقرا ابن كثير وابو عمرو في عسق ذلك الذي يبشر الله عباده بالتخفيف وسائر القران بالتشديد

فبم تبشرون فقط لان ما قبله وما بعده يقوي بان التشديد وهو قوله عز وجل
ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق واما
الكسائي فانما خفف في هذه المواضع لان البشارة وقعت فيها بشيء واحد
ولفظ المبشر لفظ الوحدان مخفف وسائر القران فان البشارة وقعت
باشياء والتشديد على التكثير فاعتبر اللفظ فحيث وجد المبشر به واحدا
خفف وحيث وجده جمعا شدد واما في عسق فمعناه مخالف لمعاني
ما سواه وقد بينه ابو عمرو وقد ذكرناه قوله عز وجل ويعلمه الكتاب قرا
ابو جعفر ونافع وعاصم ويعقوب ويعلمه بالياء وقرا الباقون ونعلمه بالنون
قال من قرا بالياء رده على اسم الله تعالى في قوله كذلك الله يخلق ما يشاء
وقوله كذلك الله يفعل ما يشاء وهذه حجة لابي حاتم وابي عبيد ومن قرا بالنون
رده على النون في قوله تعالى نوحيه اليك وهذه حجة ابي عمرو قوله عز وجل
اني اخلق لكم من الطين قرا نافع اني اخلق بكسر الالف وقرا الباقون اني
اخلق لكم بفتح الالف قال من قرا بكسر الالف فعلى الابتدا ويجوز ان يكون على
اضمار القول اي قال اني اخلق ومن قرا بفتح الالف فعلى ان يلقي الرسالة عليه
اي ورسولا بانه واني ويجوز ان يكون معنى الرسول الرسالة اي ويعلمه الكتاب
ورسالة الى بني اسرائيل باني اخلق فحذف الباء فانتصب وقيل هو في موضع
رفع على تفسير قوله باية من ربكم هي اني اخلق لكم ويكون في موضع جر
على البدل من اية اي جئتكم باني اخلق قوله تعالى كهيئة الطير فانفخ
فيه فيكون طيرا قرا ابو جعفر كهيئة الطاير وكذلك في المائدة وقرا الباقون
كهيئة الطير بغير الف فيهما وقرا ابو جعفر ونافع ويعقوب فيكون طائرا بالالف
في السورتين وقرا الباقون فيهما طيرا بغير الف قال الطير جماعة الطاير كما
يقول راكب وركب وصاحب
وصحب ورجل وراجل

وقال الكسائي الطير يكون جماعا وواحدا والطاير واحد على كل حال
فاذا قلت للواحد طير فجمعه طيور واحتج بعضهم للطاير بما روي في التفسير
انه صنع من الطين كهيئة الخفاش ونفخ فيه فصار طايرا وقال بعضهم الطير
اسم جنس ولا تكاد العرب يسمي به واحدا انما يذهبون به الى الجمع وهو لم
يخبرهم بانه يخلق لهم كهيات جميع الطير وافراد الهيئة يدل على الواحد
وكذا ان اضافتها الى مفرد اولى من اضافتها الى جمع ويدل قوله فانفخ فيه
وقوله فيكون طايرا بالياء على انه لم يرد به جميع الطير فانما اراد به واحدا
وتقديره فيكون الطير او المثال طايرا واما التي في المايدة بالتا
فردوه على تانيث الهيئة او الامثلة واختار ابو حاتم الطير وقال لانه
كان يخلق طيرا كثيرا اذا اذن الله فيه ولم يكن يخلق واحدا فقط واحتج
بعضهم لافراد الطاير بقوله وابرئ الاكمه والابرص ولم يقل الكمه والبرص
وقال بعضهم من قرا كهيئة الطير فيكون طايرا فان معناه اني اخلق لكم كهيئة
بعض الطير او احد الطير فيكون طايرا يطير باذن الله وقيل معناه انه يخلق
مثالا لما يطير وهو غير طاير ثم يطير بعد فيكون طايرا ومن قراهما جميعا
بغير الف فانه ذهب الى تسمية الواحد باسم الجنس والعرب تفعل ذلك كثيرا
قوله عز وجل فيوفيهم اجورهم قرا حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب
فيوفيهم بالياء وقرا الباقون بالنون قال من قرا بالياء فمعناه ان الرسول يخبر
عن الله عز وجل انه يوفيهم وتصديقه قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى كذلك
فيوفيهم الله ومن قرا بالنون فمعناه فنحن نوفيهم واحتج ابو عمرو بقوله تعالى
ذلك نتلوه عليك واحتج ابو حاتم بقوله تعالى فاما الذين كفروا فاعذبهم
والنون اقرب الى الالف منه الى اليا قوله عز وجل ها انتم قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو

ها انتم بغير همز حيث كان ويعقوب

ها انتم بغير همز حيث كان ويعقوب بهمزة ولا يمده الا على مدة خروج الف
ساكنة وقرا الباقون ها انتم بالمد والهمز حيث كان قال اختلف اصحاب اللغة
في اصل هذه الكلمة فروي عن ابي عمرو ان اصلها اانتم ممدوده فجعلوا مكان
الهمزة ها وهي لغة قريش يعني ان اصله أانتم ادخل بين الهمزتين الف ثم
قلبت الهمزة الاولى ها والعرب تفعل ذلك تقول هرقت الما واراقته ثم خففت الهمزة
من انتم وقال الاخفش ها اشارة وانتم الاسم وقال غيره ها تنبيه وانتم مخاطبة
يذهبون الى ادخال الها التي للتنبيه على انتم كما ادخلت على ذا فقيل هذا
وعلى اولا فقيل هولا فيكون اخبارا لهم عن فعلتم ويكون على الوجه الاول استفهاما
بمعنى التوبيخ واما يعقوب فانه يحقق الهمزة ولا يمد ما قبلها لان عنده انهما
حرفان ومن مذهبه ان لا يمد حرفا لحرف وكذلك فعل في هولا لانهما عنده
كلمتان ومن مد وحقق الهمزة فهو الاصل وهو على مذهب من يجعله كلمة ولغة
او يجعله كلمتين ومن مذهبه مد حرف لحرف قوله عز وجل ان يوتى احد
مثل ما اوتيتم قرا ابن كثير أان يوتى بمد الالف وقرا الباقون ان يوتى بفتح
الالف من غير مد قال اما قراة العامة فقد اختلفوا في معناها فروي عن
ابي عمرو انه قال ولا تومنوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او ان يحاجوكم عند
ربكم قال وتصديقها في قراة ابن مسعود او ان يحاجوكم ومعناها ولا
تصدقوا ان يعطى احد مثل ما اعطيتم ولا تصدقوا ان يحاجوكم عند ربكم وهذه
حكاية كلام اليهود وبعضهم لبعض وقال عبد الوارث عن ابي عمرو ولا تومنوا
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او ان يحاجوكم اي حتى يحاجوكم واو بمعنى حتى وهو
في كلام العرب وقال ابن مقسم معناه التقديم والتاخير اي ولا تومنوا ان
يوتى احد ان يحاجوكم عند ربكم الا لمن تبع دينكم واللام مزيدة كما قال قل عسى

ان يكون ردف لكم معناه ردفكم وقيل ان كلام اليهود انقطع عند قوله
تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ثم استؤنف الكلام بالرد عليهم من قوله قل
يا محمد ان الهدى هدى الله بمعنى ان البيان بيان الله ان يؤتى واصل الهدى
البيان فكانه قال قد بين الله انه لا يؤتى احد مثل الذي اوتي اهل الاسلام
ولا قد يحذف من الكلام وهي مرادة قال الله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي ان
لا تضلوا او قد قيل معناه كراهة ان تضلوا وكذلك هذا معناه قل ان الهدى هدى الله
كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدي من هو
كاذب كفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين وقيل معناه قل ان الهدى هدى الله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي ان الهدى ان يؤتى الانسان مثل ما اوتي المؤمنين
ويرجع قوله يحاجوكم على الكلام الاول يعني على قوله تعالى واكفروا اخره
لعلهم يرجعون او يحاجوكم عند ربكم ان لم يكفروا اخره ه واما قراءة اهل
مكة فعلى الاستفهام بمعنى التوبيخ والموافقة على التكذيب كانك قلت الا ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من النبوة قبلتم وانزل الكتاب وشرع الدين الناسخ لما
قبله استكبرتم وامتنعتم من اتباع الحق حسدا وبغيا كما قال عز وجل حسدا من
عند انفسهم وتصديقه قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد
يحذف لام الخبر استخفافا كما قيل في قوله عز وجل ان كان ذا مال وبنين
مال كذب وكذب وقال بعض معناه الا ان يعطا له وان اعطي احد مثل ما
اعطيتم من العلم لم تؤمنوا وقال غيره استفهام على وجه الانكار ان
يؤتى ايكون هذا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كان ذلك من قول اهل الكتاب ه
قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من
ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قرا ابو عمرو في رواية اوقية وابي عمر عن اليزيدي
عنه يؤده اليك

عنه يؤده اليك ولا يؤده ونؤته منها حيث كان ونوله ما تولى ونصله جهنم
وفالقه اليهم ويخش الله ويتقه ومن ياته مؤمنا وان تشكروا يرضه لكم ساكنة
الهاء في جميع ذلك وكذلك في رواية ابي شعيب السوسي عن اليزيدي الا قوله تعالى
ومن ياته مؤمنا فانه كسرها مشبعة وقرا في رواية شجاع وساير الروايات
عن اليزيدي عن من ذكرنا جميع ذلك بجزم الهاء الا قوله تعالى ومن ياته فانه
يشبعها ويرضه يختلسها وروى ابو حمدون عن اليزيدي يرضه مشبعة
وقرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر باسكان جميع ذلك الا قوله تعالى ومن ياته
فانها مشبعة ويرضه مختلسه مثل رواية شجاع عن ابي عمرو وكذلك عاصم
في رواية الاعشى وحمزة يسكنان جميع ذلك الا قوله تعالى ومن ياته ويتقه فانهما
يشبعانهما ويرضه يختلسانها وزاد قالوا ارجه بجزم الهاء حيث كان واما
حفص عن عاصم فانه اشبع جميع ذلك الا قوله تعالى ارجه وفالقه فانه يجزمهما
وقوله ويتقه ويرضه يختلسهما ويسكن القاف من ويتقه وقرا ابو جعفر ونافع برواية
قالون ويعقوب برواية رويس وروح جميع ذلك بالاختلاس وقرا ابن كثير وابن
عامر وورش عن نافع والكسائي والعباس عن ابي عمرو وزيد عن يعقوب جميع
ذلك بالاشباع الا ورشا فانه روى يرضه مختلسة وكذلك هشام عن ابن عامر
وزيد عن يعقوب قال من اسكن هذه الهاآت فعليه ان اصلها السكون لانه حرف
واحد دل به على مكني وليس باسم متمكن فلا حظ له في الاعراب وحقه السكون
وهذه لغة معروفة لبعض العرب يسكنون الهاآت حتى انهم اسكنوا ها التانيث
قال شاعرهم مقيم لا يصلح الا فدا فيصلح اليوم ويفسده غدا
وعلل بعضهم قراءه ابي عمرو بانه لما سقط الحرف الذي قبل الهاء للجزم
وكان ذلك حرفا ساكنا لم يستوعب الجزم حقه فاسكن الهاء ليدل بذلك على

ان الحرف الساقط للجزم كان ساكنا لا متحركا وقال بعضهم ان علامة
الجزم فيها سقوط اليا وليس ذلك بعلامة قوية دالة علي الجزم لخفايها
ولسقوطها من اللفظ فاسكن الها ليكون الكلمة قد استوفت حظها من الجزم
لان احدي ~~اللفظ خلا من الها ليكون الكلمة~~ الدلايل الدالة علي الجزم سكون
اخر الكلمة فكان قصده في اسكانها ان يستوفي الكلمة حظها من السكون و
الجزم وقيل انما خص ابو عمرو هذه الهاات بالاسكان من بين ساير الهاات
في القران لان الها للكناية تجي في القران علي ثلثة اوجه فجمع بين اللغات الثلث
فيها فاشبع ما كان قبلها متحركا واختلس ما كان قبلها ساكنا واسكن ما كان قبلها
حرف ساقط للجزم ٥ واما علة من اختلس هذه الهاات فهي ان ما قبل الها ما سقط
للجزم والها كانت قبل سقوط مختلسة الحركة فتركها علي ما كانت عليها وهذه
اليا وان سقطت للجزم فهي في نية الثبوت لانها سقطت لمعني فاذا زال الجزم
عادت اليا الي الثبوت ٥ واما علة من اشبعها فهي ان الحرف قبلها قد سقط للجزم
فصار ما قبلها متحركا وحق هذه الها الاشباع اذا وليها متحرك ٥ فاما قوله
تعالي ومن ياته مومنا فانما اشبعها في كثرة الروايات لان الكلمة قد دخلها
التغيير من وجوه احدها سقوط اليا منها للجزم والاخر تليين همزتها علي
اصل والثالث انها من ذوات الثلثة وهي اخف لاتله فلو اسكنها لاجحف بها
فاشبعها تقوية لها وقيل اشبعها علي مجاورة ما قبلها وبعدها من
الهاات ٥ واما قوله تعالي يرضه لكم فان هذه الها مخالفة لاخواتها اذ هي
مضمومة واخواتها مكسورة فردها الي اصلها وبناها في الحركة وقيل ان
الها التي تدخل الكلام للاستراحة فان اكثرها تدخل مع الفتح فلم يبعد من
ان يلتبس هذه الها بها الاستراحة فحركت فمن اشبعها ردها الي اصل حركتها

ردها

مشبعة اذا تحرك ما قبلها ومن اختلسها الي حالها قبل الجزم ٥ واما
حمزة والاعشي فانما اشبعا قوله تعالي ومن ياته ويتقه علي طريق التعظيم
لان الها فيها راجعة الي الله عز وجل ٥ واما حفص فانه جزم قوله تعالي
ارجه وما لقه لان الجزم فيها اظهر اذ هما امر وقوله ويتقه اسكن القاف
لانه القي حركة القاف علي الها لان القاف حرف صلب قوي وهو مع سكونه
اقوي من الها مع حركته لان الها حرف ضعيف محتمل للكسرة فالقي حركة القاف
علي الها وانما لم يشبع الكسرة في الها لان الكسرة في القاف لم تكن مشبعة وانما
كانت مختلسة فاراد ان يبين انه انما القي كسرة القاف المختلسة عليها وقوله يرضه
كان في الاصل يرضي بضم اليا مختلسة فاستثقلوا الضمة علي اليا فسكنوها
فصارت الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فلما سقطت الالف للجزم حرك الها
بحركة اليا الاصلية وهي كانت مختلسة فاما قوله تعالي خيرا يره وشرا يره
فان ابا جعفر ويعقوب برواية روح ورويس يختلسانها علي اصلها في امثالها
وساير القرا غيرها يشبعونهما لان الكلمة قد اسقط منها حرفان وهما الهمزة
والالف المنقلبة من اليا وهما عين الفعل ولامه ولم يبق الا فا الفعل فقد لحقها الاجحاف
من جهتين فكرهوا ان يسكنوا الها لئلا يصيبها الاجحاف من وجوه كثيرة
وبهذه المعاني فارقت اخواتها ٥ قوله عز وجل بما كنتم تعلمون الكتاب قرا
ابن عامر وعاصم وحمزة والكسايي بما كنتم تعلمون الكتاب بضم التا وفتح
العين وكسر اللام وتشديدها وقرا الباقون بفتح التا وجزم العين وفتح اللام
وتخفيفها قال من قرا بالتشديد فلمعني التعليم اي بما كنتم تعلمون الناس وهذه
القراة اعم لان الذي يعلم لا يكون عالما بما يعلم فيكون معناه تعلمون الناس
الكتاب وبدرسون لانفسكم ولان للتعليم فضل النفع للغير والذي يعلم
فنفعه لنفسه ٥

ومن قرأ بالتخفيف فمن العلم أي بما كنتم تعلمون أنتم وتحسنونه قال
أبو عمرو وتصديقها قوله تعالى وبما كنتم تدرسون ولم يقل تدرّسون وروي
عن الحسن قال العلم أفضل من التعليم وتصديقه قوله تعالى ما كان لبشر أن
يؤتيه الله الكتاب والحكم الآية وهذا وصف العلم والعالم لا وصف التعليم والمعلم
قوله عز وجل ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرأ أبو جعفر
ونافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وعاصم برواية الأعشى عن أبي بكر
ولا يأمركم بالرفع وقرأ الباقون ولا يأمركم بالنصب فمن قرأ بالرفع فعلى
الابتداء أو على إرادة ليس أي ليس يأمركم وتصديقه في قراءة عبد الله ولن يأمركم
وهذا دليل الاستيناف لا يجري النسق على ما قبله وتصديقه أيضا قوله أيأمركم
وهو رفع ليتفق اللفظان ويزدوجا ولأن عمل أن قد انقطع عند قوله
تعالى ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ثم قال ولكن كونوا
ربانيين وهذا أمر والمعنى ولكن يأمركم الله أن تكونوا ربانيين ولا
يأمركم أن تتخذوا الملائكة وهذا أبين وأوجه ومن قرأ بالنصب نسقه
على قوله يقول ونصبه بالنسق على يؤتيه ونصبته بأن أي ما كان لبشر
أن يؤتيه الله الكتاب ولا أن يأمركم قال أبو حاتم وقد يكون في قراءة
عبد الله تصديق للنصب لأن عند الخليل أن لن إنما هي لا أن والعامل
فيها بعده أن المضمرة ٥ قوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم قرأ حمزة لما بكسر اللام وقرأ الباقون لما بفتح اللام وقرأ
أبو جعفر ونافع آتيناكم بالنون والألف وقرأ الباقون آتيتكم بالتاء
من غير ألف قال قد اختلف أهل العلم بالقراءات في معنى قراءة من فتح اللام
فروى خالد بن جبلة عن أبي عمرو أنها لام الابتداء ولام لتؤمنن لام القسم

ونظيرها من الكلام

ونظيرها من الكلام لما أسلفتك من دراهم لتحطنها جميعا وقال الكسائي
المعنى الجزاء تقديره لمهما آتيتكم من كتاب اللام لام القسم وهي تدخل على
ما من على وجه الجزاء وتكون قوله لتؤمنن به جواب القسم وقال أبو حاتم لما
معناه الذي آتيتكم من كتاب وحكمة والله لتؤمنن به وهي لام الابتداء واللام
لتؤمنن به لام القسم وحكى سيبويه عن الخليل أن قوله لما بمنزلة الذي أدخلت
عليها اللام كما دخلت على أن حين قلت لئن فعلت والله لئن آتيتكم ثم جاءكم
لأن الرسول في وقت هذا الشرط لم يأت وما كان منتظرا والشرط المشروط
عليهم كان موقتا لمجيئه وقال الزجاج هو كقوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي
أوحينا إليك ومن قرأ بكسر اللام فعلى أنها لام الإضافة وهي اللام الخافضة
دخلت على ما ومعنى الذي كأنه قال للذي آتيتكم وتكون اللام الثانية في
قوله لتؤمنن به على وجهين أحدهما جواب اليمين لأن أخذ الميثاق بمعنى اليمين
والاستحلاف كما تقول أخذت أيمانهم ليفعلن واستحلفهم ليفعلن والثاني أن
تجعل اللام بمعنى تبيين مردودة في آخر الكلام مع ذكر ما استحلفوا
عليه أي والله لتؤمنن به ولتنصرنه وهذا قول الكسائي وقال بعضهم
معناه وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لهذا الكتاب وقال الزجاج
معناه أخذ الله الميثاق لإتيانه الكتاب والحكمة وأما قوله آتيتكم
أعطيتكم وآتيناكم أعطيناكم وقيل أن أهل المدينة اختاروه على التعظيم
ولأن آتينا في القرآن أكثر قال الله تعالى آتينا موسى الكتاب وآتينا آل
إبرهيم وآتينا عيسى بن مريم البينات وتصديق التاء السواد والخط
وقوله تعالى وأخذتم على ذلكم إصري ولم يقل إصرنا قوله عز وجل
أفغير دين الله تبغون إلى قوله تعالى ترجعون قرأ أبو عمرو في رواية العباس وحفص

عن عاصم ويعقوب يبغون بالياء ويرجعون بالياء ايضا وقرا ابو عمرو
في رواية شجاع واليزيدي يبغون بالياء واليه ترجعون بالتاء وقرا الباقون
بالتاء فيهما جميعا قال من قراهما بالياء فعلى الاخبار بالرد على قوله تعالى
فاولئك هم الفاسقون ومن قراهما بالتاء فعلى مخاطبة الذين كفروا وصدقه
قوله تعالى لما اتيتكم وقيل في بعض المصاحف افغير دين الله تبغون وهو
حجة التاء واما ابو عمرو فانه رد الاول على اخبار عن الفاسقين لانهم يبغون
غير دين الله واما الثاني فعلى الخطاب للخلق اجمعين لانهم يستوون في الرجوع
اليه فيكون الاول خاصا والاخر عاما ٥ قوله عز وجل ولله على الناس حج
البيت قرا ابو جعفر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي حج البيت بكسر الحاء
وقرا الباقون حج البيت بفتح الحاء قال هما لغتان قال ابو عمرو الكسر لغة تميم
والفتح لغة اهل الحجاز وقيل الحج اسم والحج مصدر وقال حفص عن عاصم الحج
الاسم والمسلم والحج الحمل ٥ قوله عز وجل وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وما تفعلوا من خير فلن يكفروه بالياء
فيهما وقرا الباقون بالتاء فيهما ٥ وقال ابو عمرو لا ابالي بالياء قراتهما او
بالتاء قال من قراهما بالياء ردهما على قوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة
الى قوله تعالى واولئك من الصالحين ومن قرا بالتاء ردهما على قوله كنتم خير امة
وما بعده من الخطاب وعلى قوله تعالى لن يضروكم الا اذى الايه ٥ قوله عز وجل
لا يضركم كيدهم شيا قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يضركم بكسر الضاد
وجزم الراء خفيفة وقرا الباقون بضم الضاد والراء وتشديدها قال من
قرا بالضم والتشديد فمن ضر يضر وانما ضمت الراء وهو في موضع جزم لانها
في الاصل لا يضرركم براءين الثانية منهما ساكنة للجزم بالجزاء فاسكنت الراء
الاولى وادغمت في الثانية

كما ادغمت في الثانية ونقلت الضمة التي كانت فيها الى الضاد فاجتمع سكون
الراءين فاحتيج الى تحريك الثانية لئلا يجتمع الساكنين فيها فضمت لانضمام
الضاد لتتفق حركاتهما وفيه وجه اخر وهو ان يذهب بلا الى معنى ليس وتضمير
معها فاء كانك قلت فلا يضركم اي فليس يضركم ودليله قول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

اي فالله يشكرها فاضمر الفاء وقيل رفعه على التقديم والتاخير اي لا يضركم
كيدهم شيا ان تصبروا وتتقوا وقيل انه في مصحف ابي لا يضرركم وهو تصديق
الرفع واحتج ابو عبيد بقوله تعالى لن يضروكم الا اذى وقوله تعالى لا يضركم من
ضل وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا ومن قرا بالتخفيف فمن ضار يضير فحذفت
الياء للجزم جوابا للمجازاة واحتج ابو عمرو بقوله لا ضير وانهم لم يختلفوا في سورة
المائدة لا يضركم انه من ضر مشدده لانها لو كانت من لغة ضار لكانت لا يضيركم
برد الياء اذا تحركت الراء ٥ قوله عز وجل من الملائكة منزلين قرا ابن عامر
منزلين مشددة الزاي مفتوحة النون وقرا الباقون منزلين مخففة
الزاء ساكنة النون قال من قرا بالتشديد فعلى التكثير وتكرير الشيء بعد الشيء
وتصديقه تشديد قوله تعالى مسومين ولا خلاف في تشديده ومن قرا بالتخفيف
فتصديقه قوله تعالى فانزل جنودا لم تروها وقيل انه في بعض التفاسير انهم
انزلوا جملة واحدة فهو دليل التخفيف قوله عز وجل من الملائكة مسومين قرا
ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب برواية رويس مسومين بكسر الواو وقرا الباقون
بفتح الواو قال من كسر الواو فعلى انهم موصوفون بالتسويم اي سوموا انفسهم
جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها فقيل كانوا سوموا نواصي خيولهم بالصوف
الابيض قاله مجاهد وقال ايضا مسومين معلمين مجززة اذناب خيولهم عليها
الصوف كالعهن

بذلك التسويم وبه كان يحتج ابو عمرو واحتج ابو حاتم بما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان
الملائكة قد تسومت وهذا يدل على الكسر ومن قرا بفتح الواو فعلى ايقاع
الفعل بهم لان الله عز وجل سومهم بما ارادوا كما اراد وهو املح لهم
وقد اختلف في تسويمهم فقيل كان عمائم خضرا وقيل عمائم صفرا وقيل سيما
وقيل سيما القتال وغير ذلك ٥ قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة
قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر سارعوا بغير واو وهي ادله وعليه مصاحفهم
وقرا الباقون وسارعوا بواو وعليه مصاحف العراق واهل مكة قال من
قرا بغير واو فعلى الابتدا بالامر لعد انقطاع الاية وقيل على تفسير الامر
وطاعة الله تعالى والرسول عليه السلام كما يقول اتق الله اطع اباك
صل رحمك ونحو ذلك فكانك فسرت اتقاء الله تعالى بهذه الافعال ومن
ادخل الواو في جميع ذلك نسق بعضه على بعض وكان صوابا ولم يخرج عن المعنى ٥
قوله عز وجل ان يمسسكم قرح قرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم قرح
بضم القاف حيث كان وقرا الباقون قرح والقرح بفتح قال هما
لغتان مثل الفقر والفقر كذلك قاله الكسائي وعامة اهل اللغة وقالوا
هو مثل الجهد والجهد والوجد والوجد والضعف والضعف والكره والكره
ومعناهما الجولع والمها وقال الفرا القرح الجراحة والقرح الم
الجولع واحتج بعضهم للضم بان معناه الجرح فاحب موافقة اللفظ
المعنى واحتج للفتح بان معناه البثر ٥ قوله عز وجل وكاين من نبي قرا
ابن كثير وكاين حيث كان في جميع القران ممدودا مهموز بوزن كاعن وكذلك
قراة ابو جعفر الا انه لين الهمزة وقرا الباقون وكاين بوزن كعين غير ممدودة

وقال هما لغتان القصر والمد

وقال هما لغتان القصر والمد ومعناهما كم قال بعضهم وكاين هذا
التواب اي بكم هو وقال ابن مقسم وكلهم ذهبوا الى النون من بنائها الا ما
روي عن يعقوب انه ذهب الى ان الكلمة اي ادخلت عليها كاف التشبيه
والحق بها التنوين فلا تقف عليها وتثبتها في الوصل وكذلك ذكره ابن مجاهد
عن ابي عمرو وقال ابو حاتم لم يكتب في القران تنوين ظاهر الا في هذا الحرف
ولغة قريش كاين بوزن كعين ٥ قوله عز وجل وكاين من نبي قتل قرا ابن كثير
ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل بضم القاف من غير الف وقرا الباقون قاتل بفتح
القاف والف بعدها قال من قرا قتل فمعناه وكم من نبي قتل قبل محمد صلى الله عليه وسلم
معه ربيون كثير قال ابو عمرو وروي انهم اشاعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قتل يوم احد فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول الى قوله على اعقابكم الى
قوله تعالى وكاين من نبي قتل قبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه ربيون كثير فما
وهنوا لما اصابهم بعد قتل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا فقوله تعالى وكاين
من نبي قتل معقول عن قوله معه ربيون كثير والواو قد تحذف وهي مرادة قال الله
عز وجل وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه لانه معطوف على قوله تعالى وجوه
يومئذ خاشعة وقال عز وجل او جاؤكم حصرت صدورهم وتقديره هذه
القراة وكم من نبي قتل ومعه جموع فما وهنوا اعني الجموع لما اصابهم في
سبيل الله في انفسهم ولا من قتل انبيائهم بل صبروا على عدوهم وثبتوا
على دينهم ويحتمل ان يكون القتل واقعا بالجموع فيكون المعنى وكم من نبي
قتل بين يديه جموع كثيرة فما وهن من بقي معه قتل الذين قتلوا منهم لان
العرب تقول لمن تفخرون عليهم منهم قد هزمناكم وقتلناكم بمعنى قتلنا
منكم ويصلح ان يكون قوله تعالى في هذا الوجه فما وهنوا للانبياء اي لم
يهنوا بعد قتل

جنودهم ولم ينكلوا عن اعدائهم ٥ ومن قرأ قاتل فمعناه انهم قاتلوا
وما وهنوا في قتالهم وهذه القراءة تحتمل ايضا معنيين احدهما وكم من نبي
قاتل عدوه ومعه جموع كثيرة فما لحقهم ضعف ولا وهن لما اصابهم في
سبيل الله من الجروح والالام والمصايب ويكون هذا الثناء بالصبر
جميعا للانبياء عليهم السلام وللذين معهم ويحتمل ان يكون المعنى
وكم من نبي معه جموع قاتلوا عدوه فما وهنوا اي ما وهن القاتلون لما
اصابهم واحتج بعضهم للقراءة الاولى باستواء الخط وليس فيه الف واختار
ابو عبيد القراءة الثانية واحتج بان الله تعالى اذا حمد من قاتل كان
من قتل داخلا فيه واذا حمد من قتل خاصة لم يدخل فيهم غيرهم فكان
اعم ٥ قوله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قرأ ابو جعفر
وابن عامر والكسائي ويعقوب الرعب بضم العين كل القران وقرأ الباقون
باسكان العين قال هما لغتان واحتج من اختار التثقيل بانه لغة اهل
الحجاز ومن اختار التخفيف احتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالرعب وروي باسكان العين واحتج بعضهم بان الواو والعين يثقلان
فالتخفيف احسن واخف ٥ قوله عز وجل يغشى طائفة قرأ حمزة
والكسائي تغشى بالتاء وقرأ الباقون يغشى بالياء قال من قرأ بالتاء
رده على تاء يعني الامنة ومن قرأ بالياء فعلى ان النعاس يغشى والاصل فيه
قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس ولان النعاس يلي الفعل فهو اولى
بان يجعل الفعل له مما هو ابعد منه قوله عز وجل قل ان الامر
كله لله قرأ ابو عمرو ويعقوب كله بضم اللام وقرأ الباقون كله
بنصب اللام قال من نصبه فعلى النعت للامر وعلى البدل ومن رفعه فعلى
الابتداء ولله خبره

ولله خبره وهما جميعا جائزان وروي اليزيدي عن ابي عمرو كله رفع
يجعله خبرا كانه جعل كلا اسما ويرفعه باللام في لله ويجعل جائزا ان
ما عاد من ذكره في الامر وهو الهاء ويكون معناه ان الامر كله لله وهو مثل
قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
واحتج بعضهم بقوله تعالى ويكون الدين كله لله تقوية للنصب ٥ قوله
عز وجل والله بما تعملون بصير قرأ ابن كثير وابو عمرو في رواية العباس
وحمزة والكسائي بما يعملون بالياء وقرأ الباقون بما تعملون بالتاء فمن قرأ
بالياء رده على ما قبله وهو قوله عز وجل ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
وقيل رده على قوله تعالى لاخوانهم اذا ضربوا في الارض ومن قرأ بالتاء
رده على ما بعده وهو قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ٥ قوله
عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قرأ نافع وحمزة والكسائي
متّ ومتم ومتنا بكسر الميم حيث كان وقرأ حفص عن عاصم او متم ولئن متم
بضم الميم فيهما وسائر القران بالكسر وقرأ الباقون بضم الميم كل القران
قال الضم والكسر فيه لغتان والضم اشهرهما وقال ابو معاذ من قال متّ
بالكسر جعله من مات يمات مثل خاف يخاف ثم يقول مت مثل خفت ومن ضم
قال مات يموت مثل قال يقول ثم يقول مت مثل قلت فقال ابن حفص
اهل الحجاز يقولون دمت ومت وتميم يقولون دمت ومت ويتفقون جميعا
في المستقبل على الواو فيقولون يدوم ويموت ومنهم من يقول في المستقبل
يدام ويمات وكان ابو عمرو يحتج للضم بقوله عز وجل فيها تموتون
وتموت ولم يقل يماتون ولا يمات وقال حفص قال عاصم في ال عمران
متم برفع الميم من الموت وسائر القران متم بكسر الميم يعني بلغتهم كانه خالف
بين اللفظين لما اختلفا

بين اللفظين لما اختلفا في المعنى وقيل اختار الضم ها هنا على مجاورة
قتلتم لان القتل والموت واحده قوله عز وجل خير مما يجمعون قرا حفص
عن عاصم مما يجمعون بالياء وقرا الباقون بالتاء قال من قرا بالياء رده على
قوله تعالى كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي الى قوله تعالى في قلوبهم وروي عن
حفص انه قال يعني مما يجمع الكفار كقوله تعالى فبذلك فليفرحوا يعني ايها المؤمنون
هو خير مما يجمعون بالياء يعني الكفار ومن قرا بالتاء رده على المخاطبة التي قبلها
في قوله ولئن متم او قتلتم وبعدها كذلك الى قوله لالى الله تحشرون قوله عز وجل
وما كان لنبي ان يغل قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب برواية روح
وزيد ان يغل بفتح الياء وضم الغين وقرا الباقون ان يغل بضم الياء وفتح الغين
قال من قرا بفتح الياء فمعناه ان يخون والغلول الخيانة في الفي وكان ابو عمرو
يحتج بقوله تعالى ومن يغلل ويحتج ايضا بانه لا يجوز عند اهل اللغة ان
يقال ما كان ينبغي ان يغل بكذا وكذا وانما يقال ما كان ينبغي ان يفعل كذا وكذا
وروي عن مجاهد عن ابن عباس انه قال كيف لا يكون له ان يغل وقد كان
له ان يقتل قال الله تعالى ويقتلون الانبيا بغير حق ولكن المنافقين
اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم في شي فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل
وقال عكرمة لو كان يغل لما استطاع احد ان يغل شيا وقد قال الله
تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة واحتج ابو حاتم بهذه القراة
بان كل شي في القران من هذا الباب فالفعل في الحقيقة للذي جرته
باللام قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ما كان لله ان يتخذ من ولد وما كان لمومن ولا مومنة الاية ومن قرا يغل
بضم الياء فمعناه ان كان قال الحسن ما كان لاصحابه ان يغلوه وقال قتادة
ما كان لنبي

ما كان لنبي ان يخونه اصحابه وقال الزجاج هو على وجهين احدهما ما كان
لنبي ان يغله اصحابه اي يخونوه والثاني ان يجعل غالا اي يظن ذلك
به او ينسب اليه او يتهم فيه وقال ابو حاتم معناه ان يوجد خائنا كقولك
اكرمته الا رض اي وجدتها كريمة ~~اي معناه ان يوجد خائنا كقولك اكرمته~~
اي وجدته بخيلا وجبانا قال ابن مقسم معناه ما كان من حق نبي او من
واجب نبي ان يخون او يسرق قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
قرا ابن عامر قتلوا مشددة التاء وقرا الباقون قتلوا مخففة التاء قال من
شدد فعلى التكثير واحتجوا بانهم لم يقتلوا مرة واحدة انما الاية فيمن
قتل او يقتل الى يوم القيامة ومن خفف قاسه على جميع ما في السورة نحو
قوله تعالى ما قتلنا ها هنا ولئن قتلتم وما قتلوا قوله عز وجل وان الله لا
يضيع اجر المومنين قرا الكسائي وان الله بكسر الالف وقرا الاخرون وان
بفتح الالف قال من كسر الالف فعلى ان الكلام قد تم عند قوله وفضل ثم استانف
وان الله على الابتداء بالاخبار عن ذلك واعتبره الكسائي بقراة عبد الله
والله لا يضيع اجر المومنين وهذا دليل الابتداء ومن فتح الالف نسقه
على قوله وفضل كانك قلت يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبان الله
واحتج بعضهم بقوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع قوله
عز وجل ولا يحزنك الذين يسارعون قرا ابو جعفر ولا يحزنك كل شي
في القران بفتح الياء وضم الزاي الا قوله تعالى في سورة الانبيا لا يحزنهم
الفزع الاكبر فانه قراه بضم الياء وكسر الزاي وقرا نافع ضده فقرا كل شي
في القران لا يحزنك ونحو ذلك بضم الياء وكسر الزاي الا قوله لا يحزنهم الفزع
فانه قراه بفتح الياء وضم الزاي وقرا الباقون كل القران ولا يحزنك ولا يحزنهم

ولله

نف

بفتح اليا وضم الزا فالهما لغتان يقال حزنني حزنا فانا محزون
وهو حازن واحزنني يحزنني احزانا فانا محزن وهو محزن هذا
قول الخليل وانما خص ابو جعفر ونافع الحرف الذي في سورة الانبيا
لمخالفة اصل فيه لانه في امر الاخرة فاراد ذلك ولعل منهما ان يفرق بين
حزن الدنيا والاخرة وتخالف بين لفظيهما لمخالفة الحزنين وكذلك فعل
الكسايي في سورة هود فعميت عليكم بالتشديد وفي القصص بالتخفيف
تفرقة بين امر الدنيا والاخرة ٥ قوله عز وجل ولا تحسبن الذين
كفروا قرا ابن كثير وابو عمرو ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن الذين يبخلون
ولا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم اربعتها باليا وضم اليا من
يحسبنهم وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب باليا فيها الا قوله
تعالى فلا تحسبنهم بمفازة فانه بالتا وقرا حمزة جميع ذلك بالتا و
قرا عاصم والكسايي فلا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن الذين يبخلون باليا
والباقي بالتا ولم يختلفوا في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا انه بالتا
قال من قرا جميع ذلك بالتا فعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب
بجميع ذلك والمراد به الامة كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الخطاب
له والمراد به الامة ٥ ووجه التا في هذا النوع في ظاهر كلام العرب
اوضح من وجه اليا لان الحسبان حينئذ يقع على اسم تام بخبره واليا يحتاج
فيها الى اسم مضمر وما لا يحتاج فيه الى الاضمار فهو اوجه في الكلام فمن
قرا ولا تحسبن الذين كفروا بالتا ففيه تكرير تحسبن لانه مما يذهب به
الى انه مقدم عن موضعه فرد اليه فكانك قلت ولا تحسبن الذين كفروا ولا
تحسبن انما نملي لهم لان المعنى لا تحسبن ان املانا للذين كفروا خيرا لانفسهم فلما
تقدم الذين كفروا

تقدمت الذين كفروا عن موضعهم وقع الحسبان في غير موضعه فرد الى
موضعه وهذا كقوله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
هل ينظرون الا ان تاتيهم الساعة بغتة ومن قرا باليا فتح انما بقوله
ولا تحسبن اي ولا يحسبن الذين كفروا ان املانا لهم خير لانفسهم او
ان الذي نمليه لهم خير لانفسهم لان ما ههنا يصلح ان يكون بمعنى الذي
ويصلح ان يكون مع نملي بمعنى المصدر وهو قولك املانا فقد وقع تحسبن
حينئذ على كلام تام ٥ وفي الحرف الثاني نحو هذا اذا قراته باليا فكانك
قلت ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله بخلهم خيرا لانفسهم واذا
قراته بالتا فكانك قلت ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من
فضله خيرا لانفسهم فاما قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون فان التا فيه اشد
قوة من اليا والحسبان فيه ايضا مكرر الا ان تكريره مظهر والذي
مضى مضمر واضمار التكرير في الذي قبله لان الحسبان وقع في غير موضعه
وهو ههنا في موضعه الا انه ههنا لما تطاول الكلام اعيد الحسبان
وتقديره لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
بمفازة من العذاب فلما تطاول الكلام اعيد تحسبن ونحوه قوله تعالى قل
ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون وتقديره مع اليا
لا يحسبن الذين يفرحون انفسهم بمفازة من العذاب ٥ فاما ضم اليا من يحسبنهم
في قراة ابي عمرو مع اليا فعلى ان الذين في موضع رفع بالفعل الاول ثم
اعيد يحسبن ثانيه لان معها الاسم والخبر قوله بمفازة من العذاب ولا بد
لمن قراها باليا من ضم اليا اذ اصله يحسبونهم فسقط الواو لالتقا
الساكنين الواو والنون المدغمة فضمت اليا ليدل على واو الجمع كقوله

ليقولن الله اصله ليقولون سقط الواو لالتقا الساكنين فلم يكن
بد من ضم يدل على واو الجمع ومن قرا بالتا لم يحتج الى ضم اللام لانه
خطاب لواحد وكان بعضهم يحتج للتا فيها بانه اعم لانه خطاب للواحد
والمراد به كل الناس كقول القايل يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل وقيل
بل اليا احسن على غير المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام كان
لا يحسب ملا يجوز فان يكون الفعل فيهما لا يجوز يحسبنه منسوبا الى الكفار
اولى واحتج بعضهم بان المومنين لم يكونوا يحسبون ان البخل والفرح با
لدنيا خير ولان الكافرين يفوزون بالجنة فالكناية بان يكون عن الكفار
اولى واحتج ابو عمرو لليا بان الكلام فيه تهديد فهو بالكفار اولى ٥
ومن خص قوله تعالى فلا تحسبنهم بالتا فلان الكافرين لم يكونوا يحسبون
انهم بمفازة من العذاب بل كان عندهم انه تعيين لهم فكان الخطاب به
للمومنين ومن قرا ما قبله بالتا ايضا فلان الثانية تكرير للاول لبعدها
يتم بالاخره قوله عز وجل حتى يميز الخبيث من الطيب قرا حمزة والكسايي
ويعقوب حتى يميز بضم اليا وفتح الميم وتشديد الكسر اليا وقرا الباقون
حتى يميز بفتح اليا وكسر الميم وسكون اليا وكذلك في سورة الانفال ليميز الله
قال الشيخ رضي الله عنه قال بعض اهل اللغة هما لغتان مشهورتان ماز
يميز وميّز يميّز وروي عن يحيى ابي عمرو انه قال لا يكون ميّز مثقلا الا
كثيرا من كثير فاما واحد من واحد فيميز على معنى يعزل يريد به ان اصل
الفعل ماز يميز ثم يشدد لارادة تكرير الفعل وكثرته كما يقال خاط وخيّط
وكال وكيّل وشاد وشيّد فقال ابو معاذ تقول مزت الشي اميزه
ميزا اذا فرقت بين شيئين اثنين وكذلك اذا جعلت الشي الواحد شيين

فلت ميزتهما ومزت
بينهما اذا فرقت بينهما

اذا فرقت بينهما ومنه قول العرب فرقت شعري لانه واحد جعلته بنصفين
فاذا كانت اشيا كثيرة قلت ميّزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت شيا واحدا اشيا
قلت فرقته تفريقا واحتج بعضهم للتخفيف ويجعل الخبيث بعضه على بعض
ليتفقا في اللفظ وبقوله وامتازوا اليوم وبانه لغة قريش واحتج من اختار
التشديد بكثرة الخبيث والطيب وبقوله تعالى تكاد تميز من الغيظ ٥ قوله
تعالى والله بما تعملون خبير قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بما يعملون خبير
قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بما يعملون باليا وقرا الباقون بالتا قال من قرا
باليا رده على الباخلين لان ذكره في صلة ذكرهم وهو على معنى الوعيد لهم
وقال ابو عمرو وتصديقه قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ومن
قرا بالتا فعلى معنى العموم للفريقين جميعا مردود على قوله تعالى ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه الاية كلها خطاب بعدها اخبار وتقديره بما تعملون
انتم وهم ٥ قوله عز وجل سنكتب ما قالوا الاية قرا حمزة سيكتب باليا و
ضمها وفتح التا وقتلهم بضم اللام ويقول ذوقوا باليا وقرا الباقون سنكتب
بالنون وفتحها وضم التا وقتلهم بنصب اللام ونقول بالنون قال من قرا باليا
وضمه فعلى ما لم يسم فاعله وضم اللام من قتلهم بالنسق على موضع ما وهو
في موضع رفع على ما لم يسم فاعله ولم يمكن ان يقرا ويقال لان في مفارقة
الخط فقراه على لفظ الاخبار ردا على اسم الله عز وجل قبل ذلك
من قوله بما اتاهم الله من فضله وبعده ٥ ولله ميراث السموات والارض
وكانك قلت ويقول الله ذوقوا واعتبره حمزة بما في حرف عبد الله
سيكتب ما يقولون وقتلهم الانبيا بغير حق ويقال لهم ذوقوا ومن قرا بالنون
فعلى ان الله عز وجل ابتدا الاخبار بوعيدهم بلفظ الجمع ونصب قوله وقتلهم

وقتلهم بالعطف على موضع ما هو في موضع نصب لوقوع الكتابة عليه ونقول
بالنون منسوق على قوله سنكتب ونضيف النون ذكر الله المتقدم
في قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال الله
عز وجل سنكتب ما قالوا ولو كان على ما لم يسم فاعله لكان ونقال وهذه حجة
ابي عبيد ٥ قوله عز وجل والزبر والكتاب المنير قرا ابن عامر وبالزبر بزيادة
باء وكذلك هي في مصاحف اهل الشام وقرا الباقون والزبر بغير باء وعليه
ساير المصاحف قال من قرا بالباء فعلى الاستيثاق باعادة الحرف الذي
نسق عليه وذلك هو الاصل واما قراءة الباقين فعلى الاكتفاء بدلالة حرف النسق
على ما نسق عليه ٥ قوله عز وجل لتبيننه للناس ولا يكتمونه قرا ابن كثير
وابو عمرو وابو بكر عن عاصم وروح وزيد عن يعقوب بالياء فيهما وقرا
الباقون بالتاء فيهما قال من قرا بالياء فعلى الاخبار عنهم اتباعا لقوله واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واعتبارا بقوله تعالى فنبذوه
وراء ظهورهم الى اخر الاية وهي حجة ابي عمرو وفي قراءة عبد الله ليبينونه
على اثبات الواو ثابتة وهو يدل على الياء ومن قرا بالتاء فعلى المخاطبة حكاية
لما خاطبهم به في كتبهم وعلى السنة انبيائهم عليهم السلام قال ابو حاتم
ولتصديق التاء قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب الى قوله ولتنصرنه ٥ قوله عز وجل وقاتلوا وقتلوا قرا حمزة و
الكسائي وقتلوا بغير الف وقاتلوا بالالف وقرا الباقون وقاتلوا بالالف
وقتلوا بغير الف وشدد ابن كثير وابن عامر وقتلوا قال من قدم المقاتلة
على القتل فعلى تقديم الفاعلين على المفعولين وهو اقرب الى الاذهان الخاصة
والعامة لان القتال قبل القتل ولان الفاعلين فيها مقاتلون والمفعولين
مقتولون وهم افضل ٥

واما

واما من قدم القتل على القتال فعلى تقديم المفعولين على الفاعلين لفضيلتهم
وعلو منزلتهم بسبقتهم الى الشهادة وفيها اعتبار بقوله عز وجل ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب بدا بالمفعول قبل الفاعل وهذا الاختلاف فيه
ومعنى قراءة الكوفيين قتلوا منهم وقاتلوا والعرب تقول اذا قتل واحد
منهم قتلنا واذا قتل بعضهم فهو اشد للقتال لان الباقين يجهدون في الذب
عن انفسهم وانما سوغ لهم هذا الاختلاف لانه لم يكتب في المصحف الفي بعد
منهما ٥ واما التخفيف في قوله وقتلوا فبالاعتبار بقوله فيقتلون وهو في مثل
معناه ولا خلاف في تخفيفه ومن شدده فلقوله تعالى لاكفرن عنهم سيئاتهم
ليكون الشرط والجزاء على لفظ واحد وشدد ابن عامر وابن كثير قوله
عز وجل في الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم وحرموا ما رزقهم الله
ولاجماعهم على قوله يذبحون ابناءهم وشدد ابن عامر وحده في الحج
ثم قتلوا لانه في شان المجاهدين فهو شبيه بما في هذه السورة في المعنى ٥
قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا قرا يعقوب في رواية رويس وحده
لا يغرنك خفيفة النون وكذلك ولا يحطمنكم سليمن ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون واما نذهبن بك او نرينك الذي بتخفيف النون فيهما كلها وقرا
في رواية زيد حرفا واحدا بالتخفيف قال لاقتلنك وقرا الباقون بالتشديد
فيهما كلها قال هذه نون التاكيد الشديدة وتخفف فمن خفف لم يبالغ في التوكيد
ومن شدد بالغ فيه

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل اتقوا الله الذي تساءلون به قرا عاصم وحمزة والكسائي
تساءلون به بتخفيف السين وقرا الباقون بتثقيل السين وروى العباس عن
ابي عمرو وقال ان شئت خففت وان شئت ثقلت قال الشيخ رضي الله عنه

من شدد فعلى ان الاصل فيه تتساءلون اجتمعت تا المخاطبة وتا التفاعل
فاستثقل اجتماعهما مع السين لاجتماع ثلثة احرف متجانسات فاسكنت
تا التفاعل وادغمت في السين فشددت السين ومن خفف استثقل التشديد
فحذف احدى التايين استخفافا اذا كانت الاخرى تنوب عنها وتدل عليها
وقوله عز وجل والارحام قرا حمزة والارحام بكسر الميم وقرا الباقون والارحام
بفتح الميم قال من قرا بالنصب ففيه وجهان احدهما النسق على اسم الله عز وجل
اي واتقوا الارحام ان تقطعوها قاله ابو عمرو في رواية العباس عنه والثاني
باضمار فعل مضمر كالاغرا نحو قولك وصلوا الارحام واحفظوها كقوله عز وجل
ناقة الله وسقياها قاله ابو عمرو في رواية اليزيدي عنه ومن قرا بالجر
نسقها على الها التي في قوله به وهي راجعة على اسم الله تعالى في قوله واتقوا
الله وموضعها خفض بالبا قال ابن مقسم وهذا مما يكرهه كثير من العرب فلا
ينسقون بظاهر على مكني مخفوض الا باعادة الخافض كقوله عز وجل فخسفنا
به وبداره الارض واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي وقد اجاز
ذلك كثير من العرب والقياس يوجب ذلك قال شاعرهم

هلا سالت بذي الجماجم عنهم وابي نعيم ذي اللوا المحرق

فنسق بابي نعيم على الها والميم اللتين في عنهم وهما كناية عن مخفوض
وقال اخر

اشد على الكتيبة لا ابالي افيها كان حتفي ام سواها

وقال آخر تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط
تنائف وانشد سيبويه فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام
من عجب ونحوه كثير في الشعر وروي عن ابرهيم في تفسير هذه الاية انه
كقولك اسالك بالله والرحم يعني انه لما كانت هذه الكلمة مستعملة
متعارفة ان يقسموا

متعارفة ان يقسموا فيها بالرحم على اسم الله ثم جات الارحام منسوقة
على الها التي عادت على اسم الله عز وجل متصلة به من غير حايل
كانت كالاولى سواه قوله عز وجل فان خفتم الا تعدلوا فواحدة بالنصب
قرا ابو جعفر فواحدة بالرفع وقرا الباقون فواحدة بالنصب قال من قرا
بالرفع فمعناه فواحدة تجزي او رضا او مقنع على اضمار الخبر وان شئت
باضمار رافع متقدم كقولك فتكفي واحدة او فتجزي واحدة وهو كقوله
عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فيكون رجل وامراتان
او فيكفي رجل وامراتان ومن قرا بالنصب فعلى معنى فانكحوا واحدة
او فقطوا ما ملكت ايمانكم قوله عز وجل التي جعل الله لكم قياما قرا نافع
وابن عامر قيما بغير الف وقرا الباقون قياما قال روي عن ابي عمرو والكسائي
ان فيه لغات تميمي ولغة قياما وقواما وقيما وزاد ابو عمرو وقواما بفتح القاف
ومعنى الجميع عماد الشي وصلاحه وما يقوم به شانه ويقولون الخاقيم اهله
وفي القيم معنى اخر وهو قيم المتعة والاشيا المنتفع بها اي التي جعل الله
لكم قيمة لكل شي وخالف نافع ابن عامر في سورة المايدة وقال الا معناه
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي امنا للناس كقوله عز وجل اولم
يروا انا جعلنا حرما آمنا معناه يقومون فيها امنين فلما اختلفا في المعنى
خالف بينهما في اللفظ وقال بعضهم معنى قراة ابن عامر في المايدة قيما للناس
اي عزا او شرفا قوله عز وجل وسيصلون سعيرا قرا ابن عامر وابو بكر
عن عاصم وسيصلون بضم اليا وقرا الباقون بفتح اليا قال من قرا بالضم
اليا فعلى ما لم يسم فاعله لان الله عز وجل يصليهم من غير ابتياتهم واختيارهم
واعتبارها بقوله تعالى سوف نصليه نارا ونصليه جهنم وساصليه سقر ومن قرا

بفتح اليا فعلى انهم موصوفون بالصلي لانهم اذا اصلوا فقد صلوا كما انهم
اذا ادخلوا مدخلا صلح ان يوصفوا بالدخول قال الكسايي هو من قولك صليت
النار وانا اصليها اذا كنت منها حيث يصيبك حرها واعتبار هذه القراة
بقوله عز وجل الا من هو صال الجحيم وقوله تعالى اصلوها فاصبروا ولا
يصليها الا الاشقى وسيصلى نارا ٥ قوله عز وجل وان كانت واحدة فلها النصف
قرا ابو جعفر ونافع وان كانت واحدة بالرفع وقرا الباقون واحدة بالنصب
قال من قرا بالنصب فعلى ان اسم كانت فيها والمنصوب بعدها خبرها كانك
قلت وان كانت البنت واحدة وتصديقه قوله تعالى فان كن نسا وقوله سبحانه
فان كانتا اثنتين على انهن خبر كن ٥ واما الرفع فعلى ان ما بعد الكون اسم
مكتفا به من الخبر كانك وان كانت الميت بنت واحدة وان كانت معناك
واحدة ٥ قوله عز وجل فلامه وفي امها وفي ام الكتاب بكسر الالف كلت
القران اذا كان قبلها حرف مكسور وقرا حمزة وحده في بطون امهاتكم وفي
بيوت امهاتكم بكسر الالف والميم وقرا الكسايي بكسر الالف فيهما وفتح الميم
وقرا الباقون بضم الالف في جميع القران قال من قرا بضم الهمزة فعلى اصل
بنية الفعل لانه مبني على ضمة اوله اذا قلت ام وامهات فهو كذلك حيث
كان ومن قرا بكسر الهمزة فعلى اتباع الكسرة ليتفق الحركتان كما قيل عليهم
واليهم كسروا الها لانكسار ما قبلها او كون اليا قبلها لان اليا وان سكنت
فهي معدن الكسر وانما سهل ذلك لين الها وبين الهمزة والها مناسبة في
المخرج فاما قوله بطون وبيوت امهاتكم فان الكسايي كسر الهمزة على
اصله لكسرة ما قبلها وفتح الميم على اصل وقيل انما لم يكسر الميم لئلا يتوهم
ان الاعراب في الميم وليس الاعراب على الميم فانما هو على التا ٥ واما حمزة
فانه كسر الميم ايضا

فانه كسر الميم ايضا لكسرة ما قبلها فاذا انفصلت الام عما قبلها من اليا
او الكسر فليس لهم الا الضم واذا كان قبل الالف لام والامهات حرف ساكن او
منصوب او مرفوع فان الالف منها مرفوعة بلا خلاف ٥ قوله عز وجل يوصي
بها او دين قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية يحيى عن ابي بكر عنه
يوصا بها بالفتح وكذلك الذي بعده وقرا عاصم في رواية الاعشى عن ابي بكر
عنه الاول بفتح الصاد والثاني بكسرة وقرا في رواية حفص الاول
بالكسر والثاني بالفتح وقرا الباقون يوصي بكسر الصاد في الحرفين قال
من قرا بفتح الصاد فعلى ما لم يسم فاعله ذهابا الى انه لما لم يكن الميت مذكورا
في الظاهر لم يذكره ها هنا ظاهرا وعم الاخبار بذلك عن كل من كان له
ميراث ووصية ودين ومن قرا بكسر الصاد فعلى ان الميت يوصي بالرد على
قوله مما ترك ان كان له ولد فكانه قال ان ترك الميت فلذلك يوصي للميت واحتج
من اختار الفتح بان قال انما اخترته لكيلا يتوهم متوهم ان هذه قسمة ميراث
من اوصى فقط دون من لم يوص فعم اللفظ لكن يعلم انما قسمه من اوصى ولم يوص
وان من له ورثة له يكن له ورثة في ان الذين تتقدم الوصية والوصية تتقدم
الميراث ٥ واما الاعشى فانما فتح الاول لان اسم الميت في الاول غير ظاهر
وكسر الثاني لان اسمه ظاهر في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وكذلك
من بعد وصية يوصي بها هذا الوجل وانما حفص فانما فتح الثاني على
مجاورة قوله وان كان يورث على ما لم يسم فاعله وقيل لما كان حرف
الثاني اسمان لمكنة الرد عليهما فدل به الى ما يسم فاعله وقيل ان كتابة
الميت تباعد من الثاني ونقلها ومن الاول لان الاول قوله فلامه السدس
من بعد وصية فالها كناية عن الميت وفي الثاني قوله تعالى وان كان رجل

١٤٥

يورث كلالة او امراة وهذا الكناية للميت ثم ليس فيه ذكر بعده الى قوله
من بعد وصية فلما بعد ما بينهما قرا على ما لم يسم فاعله ولما قرب الاول
من اسم الميت كني عنه قوله عز وجل يدخله جنات وقوله يدخله نارا
قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر ندخله بالنون فيهما جميعا وقرا الباقون
بالياء فيهما قال من قرا بالنون فعلى ان الله متكلم به بلفظ الجمع على
التعظيم اذ ليس ذلك لاحد الا الله عز وجل واحتج بعضهم لمن قرا بالياء
يوهم ان يكون راجعة الى الرسول لانه اقرب اليها فعدل الى النون ليزيل
هذا التوهم ومن قرا بالياء رده على اسم الله تعالى قبله ان من يطع الله
فهو يدخله ٥ قوله عز وجل واللذان ياتيانها منكم قرا ابن كثير واللذان
مشددة النون وكذلك ان هذان لساحران واحدى ابنتي هاتين وارنا اللذين
وفذانك برهانان مشددة النون في هذه الحروف وقرا ابو عمرو ويعقوب
من ذلك حرفا واحدا بتشديد النون فيه وهو قوله تعالى فذانك فقط
وروى العباس عن ابي عمرو قال ان شئت ثقلت وان شئت خففت يعني قوله
فذانك وقرا الباقون بتخفيف النون في جميع ذلك قال روي عن ابي عمرو
انه كان يقول تقديره اللذان بالتخفيف اللذيان فلما حذفت لالتقاء الساكنين
عوض التثقيل من ذلك ولا يجد في من القاضيان ونحوه فلذلك لم يثقل وكذلك
قال ابو حاتم كان اهل مكة يثقلون النون في كل تثنية سقط منها حرف
قبل الالف لانه كان في القياس ان يقال هاذيان وهاتيان واللذيان وفي النصب
اللذيين واللتيين فلما حذفوا لالتقاء الساكنين الياء استخفافا جعلوا
التثقيل علامة للمحذوف منه يريدون العوض مما حذفوا وقال غيرهما
لعل اهل مكة ذهبوا الى انه في الاصل هاذا آن واللذا آن لاحدى الالفين
للتثنيه والاخرى

الالفين للتثنيه والاخرى لهذا فاذا سقطت احدى الالفين جعل لاسقاطها
من تشديد النون بدلا ٥ وقال بعضهم لم يشدد هذه النون لانها عندهم
نون التثنية بل ادخل حرف من جنس الكلمة وهي النون وادغم في الاخرى
لئلا يلتبس بنون الاثنين والدليل على انها ليست بنون التثنية انها تثبت
في الاضافة تقول غلاماك فيسقط النون للاضافة وتقول هذانك فتثبت
النون فيها فهذا يدلك على انها ليست بنون التثنية لانه لو كان كذلك
لسقط في الوصل ٥ واما ابو عمرو فانه شدد النون من قوله فذانك فقط
روي عنه انه قيل له لم شددت فذانك دون نظائرها فقال لاني وجدت
في القرآن ان في ذلك ولم تقل في ذاك كانه يعني ان ذانك بالتشديد تثنيه
ذلك سقط منه حرفان الالف واللام فشددها عوضا لما حذف وغيره
من اخواته لم يحذف منه الا حرف واحد كذلك قال الخليل بن احمد من قال
فذانك خفيفة قال فذلك ومن قال فذانك مشددة قال ذلك وقال ابو عبيد
انما خص ابو عمرو هذا الحرف بالتشديد لقلة الحروف في الاسم ٥ قوله
عز وجل لا يحل لكم ان ترثوا كرها قرا حمزة والكسائي كرها بضم
الكاف وكذلك في التوبة قل انفقوا طوعا او كرها وفي الاحقاف حملته امه
كرها ووضعته كرها كله بضم الكاف وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
بفتح الكاف في جميع ذلك واختلف عن هشام عن ابن عامر في الاحقاف وقرا
عاصم وابن عامر ويعقوب في الاحقاف بضم الكاف في الحرفين وها هنا
وفي التوبة بفتح الكاف ٥ قال روي عن ابي عمرو انه قال الكره بالضم
من كرهته والكره بالفتح ما استكرهت عليه واحتج بقوله عز وجل كتب
عليكم القتال وهو كره لكم وروي عن يعقوب نحوه قال الكره ان تعمل الشيء وانت
كاره له من غير ان تجبر عليه

والكره ان تحمل الشي مكرها وروي عن عاصم قال الكره المشقه والكره
من الاجبار الا تري انهما لا تضع الا المشقة ونحوه قال الكسايي وقال بعضهم
ما كان من مشقة علي الانسان فهو كره وهو اسم وما كان اكرهه غيره فهو كره
وهو مصدر تقول اكرهته اكراها وكرها وقال جماعة من اهل اللغة
هما لغتان لمعني واحد كالفقر والفقر والشهد والشهد والضعف
والضعف ونحو ذلك وانما اتفقوا علي ضم قوله تعالي وهو كره لكم لانهم
كرهوا القتال وشق عليهم وليس مما اكرهوا عليه بان اخذوا به اخذا مضطرا
بالسيف والسوط كذلك قال ابن مقسم قال وكذلك من ضم الكاف في الاحقاف ذهب
به الي حال الحمل في الاشهر لانها حالة المشقه ومن فتح ذهب به الي حال
الحالوق اذا لحمل لم يكن من فعلها بل هي مكرهة علي ذلك ومن فتح في سورة
النسا فمعناه لا يحل لكم ان ترثوا النسا اذا اكرهتموهن علي ذلك يعني علي
الحبس والضرب والموت علي ما روي في التفسير ومن ضم ذهب الي ان معناه
لا يحل لكم ان ترثوهن كرها منهن بميراثكم منهن وقاسه بعضهم علي
ما في سورة البقرة لانه عقبه بقوله فان كرهتموهن نسب الفعل اليهن كما
قال هناك عسي ان تكرهوا شيا فنسب الفعل اليهم فصاروا كارهين ومن
فتح في التوبة فعلي مجاورة قوله طوعا فاستمر علي جميع امثاله في القران لان
الطوع ضد الكره وقيل معناه طوعا منكم او اكراها لكم علي ذلك ومن
ضم قال لان الكره ضد الطوع لانه معني يرجع الي المتصدق اما ان يتصدق
طوعا او كرها واحتج بعضهم لمن ضم في الاحقاف فقط بقوله حسنا
فضم علي مجاورته ليتفق اللفظان وقيل انه حجة ابن عامر قوله عز وجل
بفاحشة مبينة قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب بفاحشة مبينة

بكسر اليا وايات
مبينات

بكسر اليا وآيات مبينات بفتحه حيث كان وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم
بفتح اليا فيهما حيث كانت وقرا الباقون بكسر اليا فيهما قال من فتحهما جميعا
فعلي ان الله عز وجل بينها واوضحها وليست مما لها فعل في الحقيقة وان كان ذو
الافعال لا يفعلون ايضا الا عن مراد الله وعلمه وقال بعضهم الفاحشة
تبين بالعدل وقيل بينت بالشهادة عليها قال الله تعالي فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم ومن كسرهما جميعا فعلي انها سبب البيان لانها لما بينت بينت وكانت
سببا لابانة وقيل الايات هي التي تبين لقوله تعالي ليحكم بينهم كتاب عن الكتاب
وقيل الفاحشة تبين نفسها وقيل معناها بينة كقولك تقدمت اليك وتقدمت بمعني
واحد وقال ابو عمرو مبينة يعني بينة ظاهرة وايات مبينات بالفتح لانها معناها
مفصلات قال الله تعالي ايات مفصلات وكذلك نفصل الايات وقال بينا لكم
الايات وقال فصلناه تفصيلا واختاره ابو عبيد لانه روي في التفسير بفاحشة
مبينة اي ظاهرة بينه وايات مبينات لقوله تعالي احكمت اياته ثم فصلت وقد
بينا لكم الايات وقال غيره الفاحشة تبينت لمن اطلع عليها والايات بينها الله
تعالي ه قوله عز وجل والمحصنات من النسا قرا الكسايي المحصنات بكسر
الصاد في جميع القران الا الحرف الاول في سورة النسا والمحصنات من
النسا الا ما ملكت ايمانكم فانه بفتح الصاد وقرا الباقون بفتح الصاد
كل القران قال الشيخ رضي الله عنه روي عن ابي عمرو انه قال الازواج تحصن
المراة او الاسلام وكذلك اذا احصن احصنهن الازواج او الاسلام ولا يقول
العرب هذا فاذن محصنة ولا محصنات وقال الكسايي الاول بالفتح لانهن المتزوجات
وما جاوز هذا فانه يقرا بالنصب وبالكسر فمن نصب اراد المتزوجات
احصنهن ازواجهن ومن كسر اراد انهن احصن بانفسهن بالاسلام والعفة
قال وسمعت من يقول المحصنات
بالمسلمات والمحصنات المتزوجات

واحتج بعضهم للكسر بقوله عز وجل ومريم ابنت عمران التي احصنت
فرجها فكل امراة محصنة قياسا على هذه فاما قوله عز وجل محصنين
فانه من وصف الرجال ووصفهم بالاحصان اولى لان معناه اعفا غير زناة
فالعفة من وصف الرجل في نفسه وهو مما يومر به ويحمد بالتخلق به ويذم
على تركه ٥ قوله عز وجل واحل لكم ما ورا ذلكم قرا ابو جعفر وحفص عن عاصم
وحمزة والكسايي واحل لكم بضم الالف وكسر الحا وقرا الباقون بفتح الالف
والحا قال من قرا بضم الالف فعلى ما لم يسم فاعله وتصديقه قوله عز وجل حرمت
عليكم امهاتكم اتبع اخر الكلام اوله ومن قرا بفتح الالف فمعناه احل الله
لكم لقوله كتاب الله عليكم ومعناه كتب الله ذلك عليكم كتابا واحل لكم
ما ورا ذلكم قوله عز وجل فاذا احصن قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسايي
فاذا احصن بفتح الالف والصاد وقرا الباقون بضم الالف وكسر الصاد قال
الشيخ رضي الله عنه من قرا بالفتح فعلى ان الاحصان من وصفهن لانما معناه
الاسلام في هذه القراة كقولك فان اسلمن او امن وتصديقه قوله عز وجل
فان اتين بفاحشة نسب الفعل اليهن كذلك هذا ليكونا على لفظ واحد ومن
قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعلهن ويكون الاحصان في هذا الوجه من جهتين
احديهما زوجن اي احصن بالتزويج واليه ذهب ابن عباس رضي الله
عنهما وغيره والثانية من الاسلام اي احصنهن الله بالاسلام لانه هو
المبتدي بالنعم كلها واليه ذهب الحسن والشعبي قوله عز وجل الا ان تكون تجارة
قرا عاصم وحمزة والكسايي تجارة بالنصب وقرا الباقون بالرفع قال من قرا
بالرفع فعلى اسم كان ويضمر الخبر وقيل معناه الا ان تقع تجارة فيكتفي كان بالاسم
ومن قرا بالنصب فعلى خبر كان ويضمر الاسم ومعناه الا ان يكون الاموال تجارة
وكان ابو عبيد يقول

وكان ابو عبيد يقول هذا لا يشبه الذي في البقرة لان الاموال ها هنا مضمرة
وهناك لا اضمار فيه قوله تعالى ويدخلكم مدخلا كريما قرا ابو جعفر ونافع
مدخلا بفتح الميم وفي سورة الحج مثله وقرا الباقون مدخلا بضم الميم في
السورتين قال المدخل بالفتح المصدر فكانك قلت دخولا كريما ودخولا مرضيه
والمدخل بالضم يستعمل بمعنى المصدر وبمعنى الموضع المدخول وكان ابو عبيد
يختار الضم ويقول الضم يكون على الموضع والمصدر جميعا واحتج ابو حاتم
بقوله تعالى انزلني منزلا مباركا وادخلني مدخل صدق واحتج اهل المدينة بقوله
تعالى في مقعد صدق وبقوله تعالى في مقام كريم قوله عز وجل بما حفظ الله
قرا ابو جعفر بما حفظ الله بالنصب وقرا الباقون بما حفظ الله بالضم قال
من نصب اراد بحفظهن الله كانه يريد بحفظهن على فرايض الله وتركهن تضييع
حرمة الله في ذلك وتصديقه قوله تعالى حافظات للغيب والحافظون لحدود الله
نسب الفعل اليهن ومن رفع فمعناه بحفظ الله اياهن باعطايه مهورهن وما جعل
لهن من الحقوق على الازواج اي حافظات لغيب ازواجهن رعاية لحفظ الله
اياهن بذلك وشكرا لانعامه عليهن ٥ ويصلح ان يكون بالمعنى الذي في بالذي
حفظهن الله به من الوصية بهن وما جعله لهن ٥ قوله عز وجل وسلوا الله
من فضله قرا ابن كثير والكسايي وسلوا الله فسلوا الله بفتح السين وترك
الهمز اذا كان امرا من السوال وقبله فا او واو في جميع القران وسالوا وفسالوا
بالهمز كل القران قال اصل هذه الافعال الهمز الا ترى انهم اجمعوا على قوله ليسالوا
ما يسالوا وكذلك الاسم قالوا السوال والمسالة واوتيت سولك قال ابو عمرو قريش
لا يهمز في افعل من سل فاذا ادخلوا الواو والفا همزوا وهو الاصل وقال الفرا
انما اسقطوا الهمز من الامر لكثرة استعمالهم اياه كقولهم خذ وكل ومر فاذا نهوا
همزوا فقالوا لا تاخذوا لا
تاكلوا لا تامروا كذلك

وقرا الباقون

اذا صاروا الى الاسم الماخوذ منه همزوا ومن قرا بغير همز احتج باجماع
على قوله تعالى سل بني اسرايل وقوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم وهما مكتوبان
في المصحف بغير الف كذلك قوله فسل وسل لما كتب بغير الف وجب ان يكون
القراة فيهما بغير همز وهذه حجة ابي عبيد ولمثله احتج الكسايي فقال انهم قد
اثبتوا الالف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا واعلم ان الله تعالى ونحو ذلك
ولم يثبتوها في وسل واصله اسل مثل اعلم وكان بعضهم يحتج للهمز بقولهم مُرْ
بغير همز عند الانفراد وبالهمز عند الاتصال بالواو نحو قوله وامر اهلك با
الصلاة واحتج بعضهم لترك الهمز بقولهم خذ وكل بلا همز مع الواو والفا ومع
عدمهما على حالة واحدة قوله عز وجل والذين عاقدت ايمانكم قرا عاصم
وحمزة والكسايي عقدت بغير الف وقرا الباقون عاقدت بالالف قال من قرا
بالالف فمعناه من المعاقدة من قولك عاقدت القوم اعاقدهم معاقدة وحالفتهم
احالفهم محالفة اذا فعل كل واحد من الرجلين كفعل الاخر وهو ان يعقد كل
واحد بصاحبه يمينا بانه ينصره ويواليه وكذلك المحالفة هو ان يحلف كل واحد
لصاحبه او لاصحابه بمثل ذلك ٥ واحتج بعضهم لهذه القراة بان فيها حجتين
احدهما المبالغة والتاكيد كقوله عز وجل واذ واعدنا وقاسمهما اني لكما من الناصحين ٥
وقاتلهم الله والاخر على معنى والذين عاقدت ايمانكم بايمانهم اي حلفوا لكم كما
حلفتم لهم وقبلوا ايمانكم كما قبلتم منهم ومن قرا بغير الف جعله من العقد يقال
عقد يعقد عقدا والعقد العهد قال الله تعالى اوفوا بالعقود يعني بالعهود وقيل
عقدت كناية عن الايمان المنفردة كانه حكى عن كل واحد منها على الانفراد ٥ قوله
عز وجل ويامرون الناس بالبخل قرا حمزة والكسايي بالبخل بفتح البا والخا
وكذلك في سورة الحديد مثله وقرا الباقون بضم البا واسكان الخا في السورتين
قال الشيخ رضي الله عنه

قال الشيخ رضي الله عنه قال ابو عمرو والكسايي هما لغتان بمعنى واحد تقول العرب
بُخْل وبَخَل وسُقْم وسَقَم وحُزْن وحَزَن اذا ضم اول الحروف خفف واذا فتح ثقل
وقيل البخل بالضم الاسم والبخل المصدر ٥ قوله عز وجل وان تك حسنة قرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير حسنة بالرفع وقرا الباقون حسنة بالنصب قال من قرا بالضم فعلى
ان كان مكتفية بالاسم بمعنى وان انت حسنة ونحو ذلك ومن قرا بالنصب فعلى معنى
وان يك الذرة حسنة يضمر الاسم وينصب الحسنة على خبر كان ٥ قوله عز وجل
لو تسوى بهم الارض قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر لو تسوى بفتح التا وتشديد السين
وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب لو تسوى بضم التا وتخفيف السين ٥
وقرا حمزة والكسايي لو تسوى بفتح التا وتخفيف السين قال من قرا بتشديد السين
فعلى معنى تتسوى ادغمت التا الثانية في السين استثقالا لاجتماعهما فاشتدت
السين وقرا حمزة والكسايي على هذا الوجه الا انهما خففا السين استخفافا كما
فعلوا في تسالون وتذكرون ومعنى القراتين واحد وهو يود الذين كفروا
ان يصيروا ترابا على وجه الارض ولا يكتمون الله حديثا وتصديقه قوله تعالى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ومن قرا بضم التا فعلى ما لم يسم فاعله لانها في الاصل انما
يفعل بها ذلك وقيل معناه لو خسف بهم وقيل لو تركوا في القبور ولم يبعثوا ولم
يحاسبوا وقيل لو يدفنون فيغطا عليهم ورفع الارض في الوجهين الاولين وبين وجهيهما
بالتسوية وفي الوجه الثالث المضموم فيما لم يسم فاعله قوله عز وجل او لامستم
قرا حمزة والكسايي او لمستم بغير الف وكذلك في المايدة وقرا الباقون بالالف
في السورتين قال من قرا او لامستم بالالف فهو من الملامسة وهي المفاعلة وذلك
فعل يكون بين اثنين تقول فاعلت فلانا اذا اخبرت عن نفسك انك فعلت به كما
فعل بك نحو قولك جاذبته وقابلته وذكر عن ابي عمرو انه قال لامستم اي جامعتم

ومن قرأ بغير ألف فهو من اللمس وهو الفعل من الرجال خاصة قال أبو عمرو
اللمس باليد كقوله فلمسوه بأيديهم وتصديق هذه القراءة قوله عز وجل نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فجعل الفعل للرجال دونها وقال الكسائي
من قرأ لمستم فهو من الزوج وحده أن يمسها أو يقبلها أو يلمسها بيده أو يجامعها
ومن قرأ لامستم فهو منهما جميعا يقال لامسته ملامسة ولماسا قوله عز وجل ما
فعلوه إلا قليل منهم قرأ ابن عامر إلا قليلا بالألف وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ
الباقون إلا قليل وعليه سائر المصاحف قال من قرأ بالرفع فعلى معنى ما فعله إلا قليل
منهم وروي ذلك عن أبي عمرو وقيل إنه على لغة الذين يبنون فعل الاثنين والجمع في
تقدمه كقول الشاعر

يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم

وقيل مردود على الأسماء التي في فعلوه كأن كلما فعل القوم إلا قليل ومن قرأ بالنصب
فقد قيل على الظرف ولو أنا كتبنا عليهم إلا على قليل منهم أن اقتلوا ما فعلوه
وقيل على الاستثناء من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون أي لا يؤمنون إلا إيمانا
قليلا ۝ وقيل مردود على قوله تعالى ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
إلا قليلا منهم قوله عز وجل كأن لم يكن بينكم وبينه مودة قرأ ابن كثير وعاصم
برواية حفص ويعقوب كأن لم تكن بالتاء وقرأ الباقون بالياء قال من قرأ بالياء
فعلى أن المودة اسم مشتق من الفعل وليس بمستحق التأنيث ولأنه قد حال
بين الفعل والاسم حائل فالتذكير فيه أحسن ومن قرأ بالتاء فعلى تأنيث لفظ
المودة وعلامة التأنيث فيها ظاهرة وهي الهاء ۝ قوله عز وجل ولا يظلمون
فتيلا قرأ أبو جعفر وابن كثير وابن عامر برواية هشام وحمزة والكسائي ولا
يظلمون بالياء وقرأ الباقون بالتاء قال من قرأ بالياء رده على قوله لمن اتقى أي
ولا يظلم من اتقى وهذا

ولا يظلم من اتقى وهذا على جهة الزيادة في بشارتهم ووعدهم أي أنهم لما
وعدوا فلن يظلموا شيئا من جميع أعمالهم بل يوفونها ويكمل لهم ثوابها وهذا كقوله
عز وجل قل رب احكم بالحق على معنى وصف حكمه بأنه كذلك ومدحه وقيل رده
إلى قوله ألم تر إلى الذين قيل لهم أي قوله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
وقيل على قوله فلما كتب عليهم القتال واحتج بعضهم بقوله تعالى ولا يظلمون
فتيلا وهما في سورة واحدة ومن قرأ بالتاء فعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
بمخاطبتهم واحتج أبو عمرو بقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت فخاطبهم
واحتج بعضهم بقوله قل متاع الدنيا قليل وقل لهم لا يظلمون وقيل من قرأ بالتاء جعله
كلاما واحدا ومن قرأ بالياء جعله كلامين ۝ قوله عز وجل حصرت صدورهم
قرأ يعقوب حصرة بالنصب وقرأ الباقون حصرت بتاء ساكنة قال فمن قرأ حصرت
معناه ضعفت واستحسنت أن الحصر هو الضعف عن الحجة ونحوها والامتناع من
ذلك والانقطاع عنه ومن قرأ بالنصب فعلى مثال فعلة من الحصر وهو المعنى الأول
إلا أنها منصوبة على الحال والخبر جاؤوا كما تقول جاء القوم نضرة وجوههم ونقية
أبدانهم ۝ قوله عز وجل فتبينوا قرأ حمزة والكسائي فتثبتوا بالتاء والثاء
وقرأ الباقون فتبينوا بالباء والياء من التبيين وكذلك ما تجده في الحجرات
قال من قرأ بالتاء فعلى الأمر بالتثبت وقد يتثبت الإنسان ولا يتبين ومعنى القراءة
يرجع إلى شيء واحد يقول لا تعجلوا حتى تكونوا على اليقين من أمركم ۝ قوله
عز وجل ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر
وحمزة السلم بغير ألف وقرأ الباقون السلام بالألف قال من قرأ بالألف ذهب إلى
ما روي في الخبر أن مرداسا الفدكي مر على غالب الليثي فسلم عليه فقتله غالب
وأخذ ماله فأنزل الله تعالى الآية وقال أبو عمرو لا أقرأها إلا السلام بهذه الرواية

واصل السلام الامن كانك اذا قلت السلام عليكم اي الامن عليكم وقيل انه
اسم الله عز وجل كانك قلت اسم الله عليكم تحية لهم وتعوذا من شرهم ٥
ومن قرا السلم ذهب الى معنى الاستسلام وقيل معناه الاستخذا ومعناه اظهار
الخضوع والاستخذا والانقياد فلا تقولوا لهم هذا القول واحتج القتيبي
بقوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم والقوا اليكم السلم وهي جميع المصاحف
على ذلك ٥ قوله عز وجل غير اولي الضرر قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر
والكسائي غير اولي بنصب الرا وقرا الباقون غير بضم الرا قال من قرا بالنصب
فعلى معنى الاستثنا والخبر يدل عليه لانه روي انه نزل منفردا غير متصل بما
قبله وقيل نصب على الحال ٥ ومن قرا بالرفع فعلى انه نعت القاعدين وتقديره
لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر ٥ قوله عز وجل ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نوتيه قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي برواية قتيبة فسوف
يوتيه باليا وقرا الباقون بالنون وقرا ابو عمرو برواية العباس وحفص عن
عاصم اولئك سوف يوتيهم اجورهم باليا وقرا الباقون بالنون ٥ وقرا
حمزة والكسائي برواية قتيبة اولئك سيوتيهم اجرهم باليا وقرا الباقون
بالنون ٥ قال من قرا بالنون فعلى ان الله مخبر عن نفسه بلفظ الجمع على معنى
فسوف نوتيه نحن او سوف نوتيهم نحن ومن قرا باليا فعلى ان الله تعالى يخبر عن
نفسه بلفظ الغايب على معنى سيوتيه الله وسوف يوتيه الله قال ابو عمرو
وانما قرات فسوف يوتيه باليا لقربه من ذكر الله وقرا ما بعده بالنون
لبعده من ذكر الله ومن قرا بالنون اعتبره بما بعده قوله نوله ما تولى
الايه ومن قرا اولئك سوف يوتيهم باليا اعتبره بقوله والذين امنوا بالله
ورسله وهي حجة ابي عمرو في رواية العباس وبما قبله وسوف يوتي الله
المومنين اجرا ومن قرا بالنون
اعتبره بعده من قوله فعفونا عن ذلك

فعفونا عن ذلك واتينا ورفعنا ومن قرا اولئك سيوتيهم باليا بقوله والمومنون
بالله واليوم الاخر ومن قرا بالنون فلقوله حرمنا عليهم طيبات ابا قوله
واعتدنا ومن قرا الجمع بالنون اعتبره بقوله او يغلب فسوف نوتيه بالنون لا خلاف
انه بالنون ٥ قوله عز وجل ومن اصدق من الله قيلا قرا حمزة والكسائي ورويس
عن يعقوب ومن اصدق باشمام الصاد الزاي وكذلك كل صاد ساكنة بعدها دال
نحو قصد السبيل فاصدع بما تومر ويصدر الرعاء ونحو ذلك وقرا الباقون بالصاد
الصافية كل القران وهذه لغات قد ذكرناها عند قوله تعالى الصراط المستقيم ٥
قوله عز وجل فاولئك يدخلون الجنة قرا ابو جعفر وابو عمرو وابن كثير وابو بكر
عن عاصم ويعقوب يدخلون بضم اليا وفتح الخا وكذلك في سورة مريم فاولئك
يدخلون الجنة وفي حم المومن وزاد ابو عمرو حرفا في سورة فاطر جنات عدن يدخلونها
بضم اليا وفتح الخا وقرا الباقون جميع ذلك بفتح اليا وضم الخا قال من قرا بالضم
فعلى ما لم يسم فاعله قال ابو عمرو اذا كان بعد الدخول ما يوكد الضم ضممت مثل
قوله تعالى ولا يظلمون ويرزقون ويحلون فاذا لم يكن بعده شي من هذا نصبت
اليا لقوله يدخلونها تجري من تحتها الانهار وقال بعضهم الضم اعم لانهم اذا
ادخلوا دخلوا وتصديقه ايضا قوله تعالى ان يدخل جنة نعيم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات ومن قرا بفتح اليا فعلى اضافة الفعل اليهم وتصديقه قوله
عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وفي سورة الرعد يدخلونها بالفتح من غير خلاف
ولانهم اذا ادخلوا صلح ان يوصفوا بالدخول قوله عز وجل ان يصالحا بينهما صلحا
قرا عاصم وحمزة والكسائي ان يصلحا خفيفة من غير الف وقرا الباقون يصالحا بالالف
وتشديد الصاد قال من قرا بغير الف فمن قولك اصلح القوم بينهم يصلحون وتصديقه
قوله تعالى ان يريدا اصلاحا في هذه القصة بعينها وقوله فاصلحوا بينهما والصلح خير
ولم يقل والتصالح خير

وفي قراءة عبد الله إن اصلحا بينهما صلحا ومن قرا بالالف فعلى ارادة يتصالحا
فادغمت التا في الصاد وتصديقه قوله تعالى وان يتفرقا وقال ابو عمرو
لو كان يصلحا لكان اصلاحا قوله عز وجل وان تلوا او تعرضوا قرا ابن عامر
وحمزة وان تلوا بضم اللام وسكون الواو وقرا الباقون بسكون اللام وضم
الواو فال من قرا باسكان اللام وضم الواو فاصله تفعلوا لام الفعل يا وضمة
الواو حركة لام الفعل ومعناه وان تمطلوا وتدافعوا باقامة الحق
والعدل يقال لويته عن حقه ولويت غريمي اذا امطلت حقه ودافعته عنه

مطلت

ليا وليانا وقال ابو عمرو وان تلووا اي تلووا الحق عن اصله وقد يكون
من قولهم بالسنتهم ما في قلوبهم كما قال ليا بالسنتهم اي تقولون كلمة ظاهرها
الصلح لينا وباطنها سب وهو يرجع الى معنى المماطلة ومنه قوله تعالى
يلوون السنتهم بالكتاب اي يزيلون السنتهم عن حقيقة الكتاب ويميلونها
الى التحريف والتبديل وقال ابن عباس رضي الله عنه في هذه الاية
هو القاضي يكون ليه واعراضه لاحد الخصمين على الاخر ومن قرا بضم اللام
فقد قيل انه بمعنى قراة الجماعة بحذف الواو ونقل حركتها الى اللام تخفيفا
وقيل انه من الولاية وان تلوا الشهادة ثم تعرضوا واصله تليوا اي ان
تلوا الشهادة فتقيموها او تعرضوا عنها فتتركوها وقال الفرا معناه
ان تبدلوه او تتركوه وقيل وان تلوا الهوى اي تتولوه او تعرضوا
عن الحق والعدل تصديق هذه القراة انها مكتوبة في المصاحف بواو واحدة
قوله عز وجل والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل
قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو نزل بضم النون وكسر الزاي وتشديدها
وانزل بضم الالف وكسر الزاي وقرا الباقون نزل وانزل بفتحهما جميعا وقرا عاصم
ويعقوب وقد نزل عليكم

ويعقوب وقد نزل عليكم بفتح النون والزاي وقرا الباقون بضم النون وكسر
الزاي قال من قرا بالفتح ردها على اسم الله في قوله يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله ورسوله وكذلك قوله جل ذكره وقد نزل رده على قوله تعالى
فان العزة لله جميعا وقد نزل الله ومن قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله
وتصديقه في هذه السورة الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وفي اخر السورة يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وتصديق الضمة
في قوله وقد نزل قوله يكفر بها ويستهزا قوله عز وجل ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر وفي رواية حفص وحمزة
والكسائي في الدرك ساكنة الرا وقرا الباقون بفتح الرا قال ابو عمرو معناها
المحل والمنزل وقيل الوجه الفتح لانه جمع دركة يقال دركة ودرك مثل شجرة
وشجر وحجرة وحجر وقال بعضهم الدرك بفتح الرا واحد وجمعه ادراك مثل صنم
واصنام وصدف واصداف وجدف واجداف وطلل واطلال وتصديقه قوله
تعالى في الاسفل لو كان الدرك جمعا لكان السفلى ومن قرا باسكان الرا فعلى انه
واحد وجمعه ادراك مثل فرخ وافراخ وقال الكسائي الوجه الجزم ليكون فرقا
بينه وبين قوله لا تخاف دركا لانه معنى الادراك قوله عز وجل لا تعدوا في السبت
قرا ابو جعفر ونافع برواية اسمعيل وقالون لا تعدوا ساكنة العين مشددة الدال
وقرا نافع برواية ورش لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال وقرا الباقون
باسكان العين وتخفيف الدال قال من قرا بالتشديد فعلى ارادة تعتدوا
ادغمت التا في الدال وتصديقه في قراة ابي لا تعتدوا ثم ان منهم من ترك
العين على سكونها وهو سايغ في حروف الحلق وان كان فيه جمع بين ساكنين
ومنهم من فتحها بنقل حركة التاء اليها ومن قرا بالتخفيف فمن العدو والعدوان

واحتج ابو عمرو بقوله تعالى اذ يعدون في السبت ويشهد ايضا له قوله
على الاثم والعدوان وعدوانا وظلما ومعنى الجميع اي لا تتجاوزوا في الامر وهو
من قول العرب فلان عدا طوره اي جاوز حده قوله عز وجل وآتينا داود
زبورا قرا حمزة زبورا بضم الزاي كل القران وقرا الباقون زبورا بفتح
الزاي قال هما لغتان بمعنى واحد وهو اسم الكتاب الذي انزل على داود
عليه السلام وقال ابو عبيد الفتح اشهر على انه اسم منفرد مثل التوراة والانجيل
والفرقان وقال الاخفش وهو وصف للكتاب كما يقال للاثر وبي بفتح النبر
وظهور فعول وقال ابن مقسم الفتح كانه ماخوذ من زبرت الكتاب اذا بينته
وهو زابر وزبور مثل شاكر وشكور وذاكر وذكور والضم على انه جمع زبر
وهو بيان الكتاب ووضوحه على مثال بحر وبحور ودهر ودهور وقصر وقصور

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ولا يجرمنكم شنان قوم قرا نافع في رواية اسمعيل
وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر شنان ساكنة النون وكذلك الحرف الاخر
بعده وقرا الباقون شنان بفتح النون في الحرفين قال هما لغتان معناهما
واحد كذلك قاله ابو عمرو وقال الكسائي الشنان البغض والعداوة يقال
شنيء يشنا شنا وشنانا وشنانا كل ذلك مصدر والمعنى واحد وقال ابن مقسم
يصلح ان يذهب بالمفتوحة النون الى المصدر اي لا يحملنكم بغض قوم وبا
الساكنة النون الى الاسم اي بغيض قوم كذلك كسكران وغضبان ونحو ذلك ٥
قوله عز وجل ان صدوكم عن المسجد الحرام قرا ابن كثير وابو عمرو ان صدوكم بكسر
الالف وقرا الباقون ان صدوكم بفتح الالف قال من قرا بكسر الالف فبمعنى
الاستقبال اي متى فعلوا

الاستقبال اي متى فعلوا ذلكم او اي وقت فعلوا ذلك فلا يحملنكم ذلك على ان
تعتدوا وهو بمعنى الجزاء وقال ابو عمرو ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم
ان تعتدوا وقال مثله قوله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
اي فهل عسيتم ان تفسدوا ان توليتم وقيل يحتمل ان يكون معناه اذ صدوكم و
هو كقوله عز وجل واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين وذروا ما بقي من
الربوا ان كنتم مومنين ويكون نزول الاية بعد فعلهم الصد ومن قرا بفتح الالف
فالمعنى لا يحملنكم بغض قوم لان صدوكم عن المسجد الحرام او بان صدوكم اي بانهم
او لانهم صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا فيكون سبب بغضكم لهم صدهم اياكم
وفتح الالف فيها بمنزلة الخفض ومعناه المضي ٥ قوله عز وجل وامسحوا برءوسكم
وارجلكم الى الكعبين قرا ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم والكسائي ويعقوب
وارجلكم بنصب اللام وقرا الباقون بكسر اللام قال من قرا بنصب اللام نسق
بها على الايدي لان الفرض فيهما الغسل كالايدي والارجل وانما جاءت بعد الرءوس
للدلالة على ارادة الترتيب والذي يدل على ان الفرض فيهما الغسل التحديد
بالكعبين كتحديد الايدي بالمرافق ولم يحد الرءوس فنسق المحدود على المحدود
اوليه ٥ ومن قرا بخفض اللام فبالنسق على الرءوس على المجاورة على لغة الذين
يقولون رايت جحر ضب خرب فيخفضون خربا بالمجاورة خفض ضب استثقالا
لاختلاف الحركات والاعراب وهم يريدون الغسل الا انهم استثقلوا الرجوع
من الخفض الى النصب فخفضوا وان كان في المعنى مخالفا للخفض الذي قبله
اعتمادا على التحديد بالكعبين وعلى الاخبار المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الامر بغسل الارجل وقال ابو زيد الانصاري الغسل قد يسمى مسحا وانما سمي غسل
الرجلين مسحا لمجيئه في صلة وهو المسح وفرق بين المسحين تركا التحديد في المسح بالرءوس
وبالتحديد في مسح الرجلين

اذا كان الغسل قد سمي مسحًا لانهم يقولون قد تمسحت للصلوة ويقولون
هات لي ما اتمسح به للصلوة في معنى اتوضأ وذلك ان المتوضي لا يرضا ان
يصب الماء على ذراعيه وقدميه ووجهه حتى يمسحهما فيغسلها مسحًا قوله
عز وجل وجعلنا قلوبهم قاسية قرا حمزة والكسائي قسية من غير الف
وتشديد اليا وقرا الباقون قاسية بالالف قال من قرا بغير الف فعلى انهم عدلوا
فاعلا الى فعيل كما قالوا شهيد من شاهد ورحيم من راحم ونحو ذلك وقد
يكون القسية بمعنى الردية الفاسدة من قولهم دراهم قسية اي ردية فاسدة
ومن قرا بالالف فعلى اصل الاسم لانه ماخوذ من فعل فهو فعل دايم يقول قسا قلبه
يقسو قسوة فهو قاس وهي قلوب قاسية ٥ واحتج ابو عمرو بقوله عز وجل
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ومعنى القراتين واحد يقول اشتدت
وغلظت فلم ترق لموعظة ولم يقبلها ٥ قوله عز وجل من اجل ذلك
قرا ابو جعفر من اجل ذلك مكسورة النون موصولة الالف وقرا الباقون
من اجل ذلك مقطوعة الالف مفتوحة قال الشيخ رضي الله عنه قال الامام
ابو بكر رحمه الله اجل واجل لغتان الا ان من كسر الالف فالاغلب فيه وصل الالف
ومن فتح فالاغلب فيه قطع الالف وقال ابن مجاهد كسر النون والقى الهمزة والقى
كسرتها على النون وهي على لغة من قال في لعل لعل قوله عز وجل اكالون
للسحت قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب السحت مثقلة كل
القران وقرا الباقون السحت مخففة قال هما لغتان معناهما واحد وهو
كل حرام قبيح الذكر يلزم فيه العار نحو ثمن الكلب والخنزير ونحو ذلك
وقيل انما ثقله ابو عمرو على مجاورة الكذب في قوله تعالى سماعون للكذب
ليستويا في باب التثقيل ٥ قوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
الى اخر الاية

الى اخر الاية قرا الكسائي والعين والانف والاذن والسن والجروح
كلها بالرفع وقرا ابو جعفر وابن كثير وابن عامر وابو عمرو كله بالنصب
الا قوله تعالى والجروح قصاص فانه بالرفع فقط وقرا الباقون كل ذلك با
لنصب قال اما قراة الكسائي فانه احتج لها بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قراه كذلك وتصديقه قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى فرض القصاص
في القتلى ثم بين القصاص مبتديا فقال الحر بالحر واما ابو عمرو وموافقوه
فانما خصوا الجروح بالرفع لانه مجمل وما قبله مفسر ففرقوا بين المجمل والمفسر وقيل
معناه والجروح من بعد ذلك قصاص ولم يتبع الجروح ما تقدمها من الاسماء
لتفاوت الجروح وليست الاسماء الاولى متفاوتة وقيل لان خبر الجروح يتبين
فيه الاعراب وخبر الاسم وما بعده شيء واحد فاشبه الكلام بعضه بعضا ثم
استانف فقال والجروح كلها هذا حكمها ومن نصبها كلها نسق بها على قوله
تعالى ان النفس بالنفس وقيل انه في قراة ابي النفس بالنفس وان العين بالعين
وكذلك في قوله وان الجروح قصاص ٥ وقوله عز وجل والاذن بالاذن
قرا نافع ساكنة الذال كل القران وقرا الباقون مضمومة الذال كل القران قال
هما لغتان معناهما واحد وقيل ان نافعا اختار الاسكان ها هنا على مجاورة
النفس والعين والانف ثم قاس على ذلك جميع القران ٥ قوله عز وجل و
ليحكم اهل الانجيل قرا حمزة وليحكم بكسر اللام وفتح الميم وقرا الباقون وليحكم
بجزم اللام والميم قال من قرا بالكسر فعلى ارادة كي والفعل منصوب بها
وهو منسوق على قوله تعالى وموعظة اي واتيناه ليحكم اهله بما انزل
ومن قرا بالجزم فعلى الامر الغايب قال ابو عمرو وتصديقه في قراة ابي وان
ليحكم اي وكتبنا عليهم ان يحكم واحتج ايضا بقوله فاحكم بينهم وان احكم بينهم ٥

قوله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون قرا ابن عامر تبغون بالتا وقرا
الباقون يبغون باليا قال من قرا بالتا فعلى الخطاب توبيخا وتوعدا
وتصديقه قوله تعالى ولو شا الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم ومن قرا باليا
فعلى الاخبار بالرد على قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون الى قوله تعالى
ببعض ذنوبهم قوله عز وجل ويقول الذين امنوا قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير
وابن عامر يقول الذين بضم اللام من غير واو في اوله وعليه مصاحفهم وقرا ابو عمرو
ويعقوب ويقول الذين بواو في اوله ونصب اللام وروى العباس عن ابي عمرو
قال ان شئت بالنصب وان شئت بالرفع وقرا الباقون ويقول الذين امنوا
بواو في اوله وضم اللام قال من قرا بغير واو فعلى انه حال تابع لقوله نادمين
كانك قايل الذين امنوا والمستقبل قد يوضع موضع الحال كقولك اصبح
زيد يكثر التسبيح ويقرا القران واما قراة اهل البصرة بالنصب ففيها وجهان
احدهما على النسق على ياتي كانك قلت فعسى الله ان ياتي بالفتح وعسى ان يقول
الذين والثاني على فيصبحوا وهي نصب بالفا في فيصبحوا كذلك ويقول
الذين واما الرفع فعلى الاستيناف وفيه مضمر كانك قلت وهناك يقول
او وحينيذ يقول فسوف يقول وهما حرف العراق فيهما واو مكتوبة ٥ قوله
عز وجل من يرتد منكم قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر من يرتدد باظهار
الدالين وقرا الباقون من يرتد بدال واحدة مشددة ٥ قال من قرا
بدالين فعلى الاصل واصل ارتد ارتدد فاستثقلت العرب اجتماع حرفين
متحركين من جنس واحد فاذا اصابه الجزم بان الحرف الثاني فخف اظهار
المدغم ومن ادغم جعل علامة الجزم انفتاح الدال المشددة ٥ قوله عز وجل
والكفار اوليا قرا ابو عمرو والكسايي ويعقوب والكفار بجر الرا وقرا
الباقون والكفار

وقرا الباقون والكفار بفتح الرا قال من قرا بالجر نسقه على الذين الثانية
وهي مخفوضة بمن في قوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب والنسق عليها اقرب
من النسق على الاول واحتج ابو عمرو والكسايي بان في قراة ابن مسعود ومن
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا وفي قراة ابي من قبلكم ومن
الكفار ومن قرا بالفتح نسقه على الذين الاول في قوله عز وجل لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم اي ولا تتخذوا الكفار يعني كفار العرب ٥ قوله عز وجل وعبد
الطاغوت قرا حمزة بضم البا وجر التا وقرا الباقون وعبد الطاغوت
بفتح البا والتا قال الشيخ رضي الله عنه قال ابو عمرو معناه من لعنه الله ومن
عبد الطاغوت وفي قراة ابي تصديقه وعبدوا الطاغوت بفتح البا والتا
وقال الكسايي جعل منهم القردة والخنازير وجعل منهم من عبد الطاغوت وفي
قراة ابي وعبد الله تصديقه وعبدوا الطاغوت اي جعل منهم الذين عبدوا
الطاغوت واما وجه قراة حمزة فقد قيل انه اراد وعُبُد بضم العين والبا اراد
وخدم الطاغوت ثم فتح العين لتوالي الضمات وعُبُد جمع عبيد مثل رغيف
ورغف وسرير وسرر وقيل يحتمل ان يكون اراد وعَبْد الطاغوت بتسكين البا
ثم ضمها كما قالوا وهْن ووهُن ونمْل ونمُل وقيل اراد اعبد الطاغوت ثم
خفف الهمزة ونقل حركتها الى العين فصار عبد وقيل اراد وعبدة الطاغوت
بالها فحذف الها فبقي وعبد ثم ضم البا لئلا يشتبه بالفعل وقد ذكر عن بعض
العرب انه قال للقوم كنتم عبد العصا اراد عبدة العصا ٥ قوله عز وجل
فما بلغت رسالته قرا ابو جعفر ونافع فما بلغت رسالاته على الجمع وفي
الانعام حيث يجعل رسالاته على الجمع ايضا وفي الاعراف على الناس برسالتي
على واحدة وقرا عاصم في رواية حفص ضد ذلك في هذه الاية والانعام على
واحدة

وفي الاعراف على الجمع وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي في المائدة على
واحدة وفي الانعام والاعراف على الجمع وقرا ابن كثير فيها كلها على الوحدة
وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب كلها على الجمع قال الرسالات جمع والرسالة
واحدة اذا وحدت فتحت التا واذا جمعت كسرتها لانها غير اصلية في الجمع
ونصبها كخفضها واذا كانت واحدة يبين فيها النصب فمن قرا على الجمع فيها
فعلى ان كل نبي ارسل الى قومه باشيا من الشرع فهي رسالات كثيرة ومن قرا
على واحدة ففيها وجهان احدهما ان الواحد يودي عن الجمع لانه اسم جنس والثاني
الذهاب الى انه بعث بالتوحيد وما يرما بعده تابع له لانه لا يجب لشي
من ذلك لاحد الا بعد تقدم التوحيد والايمان ٥ فمن قراها هنا على واحدة
اراد بلغ هذه الرسالة خاصة ومن قرا على الجمع فعلى معنى انك ان لم تبلغ رسالة
واحدة فكانك لم تبلغ شيا من الرسالات ومن قرا في الانعام على الوحدة فلقصة
سليمان وفيها الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن قرا بالجمع فلقوله حتى
نوتى مثل ما اوتي رسل الله فلما كان الرسل كثيرة كانت الرسايل كثيرة اليهم
ومن قرا في الاعراف على واحدة فعلى مجاورة قوله بكلامي ومن قرا على الجمع فلقوله
وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي ولقوله ساصرف
عن اياتي ولقوله تسع ايات بينات وكان ابو عبيد يختار في الانعام الجمع
لجماعة الرسل وفي المايدة الافراد لمخاطبة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي
الاعراف كذلك لمخاطبة موسى صلوات الله عليه قوله عز وجل وحسبوا
الا تكون فتنة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ان لا يكون
بالنصب وقرا الباقون ان لا يكون بالرفع قلت من قرا بالنصب فعلى انه شبهه
بان وان كانت لا متصلة بها كما يكون في قوله لئلا يا لسيلا يكون ولكيلا يكون

ونحوه ومن قرا بالرفع

ونحوه ومن قرا بالرفع فعلى وجهين احدهما الذهاب بلا الى معنى ليس
كانه قال ان ليس يكون فتنة والثاني ان يضمر في ان ها كانه قال انه لا
تكون فتنة اذ انها لا تكون فتنة واحتج بعضهم بقوله افلا يرون ان لا يرجع
اليهم قولا على معنى ان ليس يرجع او انه لا يرجع ٥ قوله عز وجل بما عقدتم
الايمان قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بما عقدتم خفيفة القاف وقرا
ابن عامر في رواية ابن ذكوان عاقدتم بالالف وقرا الباقون بما عقّدتم مشددة
القاف قال الاصل فيه التخفيف لانك تقول عقدت اليمين مخففا فيصلح ان يخبر به
عن الواحد عن الجماعة ومن شدد فلان المخاطبين جماعة وقد اضاف اليهم
ايمانا كثيرة ويتكرر ذلك منهم وروي عن ابي عمرو قال حناه وكدتم يعني قصدتم
اليها بقلوبكم ونطقتم بالسنتكم ومن قرا عاقدتم فعلى معنى المعاقدة اي موافقة
القلب اللسان فيصير كالمفاعلة بين اثنين وتصديقه قراة الاكثرين والذين
عاقدت ايمانكم قوله عز وجل فجزا مثل ما قتل قرا عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب فجزا منونا مثل بالرفع وقرا الباقون فجزا مثل على الاضافة من غير
تنوين قال ومن قرا بالتنوين فعلى انه لا خبر عليه جزا ثم ترجم عنه وفسره
بمثل كانك قلت فعليه جزا من النعم مثل ما قتل وفيه تقديم وتاخير وفي قراة
أبي وعبد الله تصديقه فجزاوه مثل ما قتل اي فجزاوه من النعم مثل ما
قتل وكان ابو عبيد يختاره ويقول الجزا هو المثل فكيف يضاف اليه ومن قرا
بالاضافة فمعناه فعليه ان يجزيه بمثله من النعم ومعنى الجزا القوله لغابي غرامة
مثل ما او بدل لمثل ما احتج بعضهم بان نظايره في القران اكثر وجزا سيئة
سيئة وهل جزا الاحسان الا الاحسان قوله عز وجل او كفارة طعام
مساكين قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر او كفارة طعام على الاضافة وقرا
الباقون

فعليه

قالي مساكين ص

او كفارة طعامُ بالرفع والتنوين ولم يختلفوا في قوله هاهنا انه جمع
وقد ذكرته في سورة البقرة وكذلك قوله عز وجل قياماً للناس قرا
ابن عامر قيماً بغير الف والباقون بالالف وقد ذكرته في سورة النسا قوله عز وجل
ولا نكتم شهادة الله قرا يعقوب في رواية زيد ورويس شهادةً منونة آلله
ممدودةً وقرا الباقون شهادةَ الله على الاضافة قال من قرا بالاضافة فعلى
اضافة الشهادة الى الله تعظيما لشانها وللمأثم في كتمانها ومن قرا بالتنوين
فعلى معنى لا نكتم شهادةً بتةً او لا نكتم شهادةً وجبت علينا ثم يحلفان فيقولان آلله
فجعل الهمزة عوضاً من الواو التي هي للقسم كانك قلت ولا نكتم شهادةً والله انا
اذاً لمن الآثمين ٥ قوله عز وجل من الذين استحق عليهم الاوليان قرا ابو جعفر و
نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر والكسائي من الذين استحق بضم التا عليهم
الاوليان بالالف على الاثنين من الاولى وقرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة ويعقوب
من الذين استحق بضم التا الاولين على الجمع من الاول وقرا حفص عن عاصم استحق
بفتح التا والحا الاوليان بالالف قال من قرا استحق بالفتح فعلى انه فعل
للاولين ومن ضم التا فعلى ما لم يسم فاعله ومن قرا الاوليان فعلى انه تثنية الاولى
من قولك هو اولى بالامر اي احق به وهو الاولى وهما الاوليان ومن قرا الاولين
فعلى انه جمع الاول قال ابن مقسم وقوله عليهم في هذا الموضع يصلح ان يذهب بها
معنى لفظها ويصلح ان يذهب بها مذهب في كانك قلت الذين استحق فيهم
الاوليان فيكون ذلك كقوله عز وجل على ملك سليمان اي في ملك سليمان فاذا
انتصبتها على معنى لفظها فكانك قلت فآخران يقومان مقام هذين اللذين استحقا
الاثم من غيرهما اما من قبيلتهما او من غيرهما ممن ليس من قبيلة الموصي لانهم هم الذين
استحق عليهم الاوليان والاوليان اللذان من قبيلة الموصي وهم اولى بذلك لولا الضرورة
فيقول والله اعلم

فيقول والله اعلم من القوم الذين كان الاوليان احق منهما بما اسند اليهما
من الوصية فيكون معنى استحق عليهم الاوليان اي كان احق بذلك منهم فاذا ذ
هبت بها الى معنى في فكانك قلت من اهل قبيلة الذين استحق فيهم الاوليان اي
الاوليان باسناد الوصية اليهما فيرجع الامر الى من هو احق به اذا وجدوا
وهذا اذا فتحت الحا والتا فاذا ضممت التا وكسرت الحا ذهبت بقوله عليهم الى
اهل قبيلة الموصي اي من الذين استحق الاوليان بالوصية عليهم حين لم يقدر
على الايصا اليهم ولم ينالوا الا الضرورة السفر والانقطاع عنهم فاستحق عليهم
غيرهم لذلك وذهبت بفيهم الى القوم الذين كان مستحقا الاثم منهم اي فآخران
يقومان من القوم الذين استحق فيهم الاوليان بالوصية في وقت ما اسند اليهما
وذلك على ان الضرورة قائمة والحاجة الى الغير باقية واما من قرا الاولين فعلى
انهم من نعت الذين فان ذهبت به الى لفظها كانت الاشارة الى اهل قبيلة الموصي
كما قلنا قبل كانك قلت من القوم الاولين الذين استحق عليهم الاوليان بالوصية
لغيبتهم واعواز الوصول اليهم وان ذهبت بها الى معنى في كانت الاشارة الى القوم
الذي اوصى الى الاثنين منهم فيكون ذلك الوجه على ان قبيلة الموصي قد بلغوا او وصل
اليهم بعد ذلك والوجه الثاني على ان الضرورة قائمة بعد بالسفر والبعد من
اهل القبيلة قوله عز وجل ان هذا الا سحر مبين قرا حمزة والكسائي ان هذا
الا ساحر بالالف وكذلك في سورة يونس وهود والصف ساحر بالالف فقط في
وقرا الباقون سحر مبين بغير الف في جميع ذلك قال من قرا بالالف ذهب الى
انهم نسبوا الرسول صلى الله عليه وسلم الى السحر فقالوا هذا ساحر مبين ويصدق
هذه القراءة قوله ساحر كذاب وقوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك فدل على انهم
قصدوا الانبيا بهذا الوصف ومن قرا بغير الف ذهب الى ان الذي جاهم به من الآيات

هبت

سموه سحرا وقال ابو عمرو وكل شي في القران مبين سحر فهو وكلما جا
عليم فهو ساحر الا الذي في الشعرا فانه سحار وانما لم يختلفوا
في سورة الشعرا لانه في الخط منه الف بعد الحا والذي في الاعراف
ويونس صورتهما سحر فاحتمل ان يكون الالف محذوفة بعد الحا ولحتمل
قبل الحا فمن قرا فيهما بين السورتين سحار قاسهما على ما في الشعرا ومن
قراها ساحر قاسهما على سائر ما في القران ساحر وانه اكثر وقال
ابو معاذ الساحر كناية عن الرسول صلى الله عليه وسلم على زعم الكفار
والسحر ما جا به الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي والايات فاذا جا ذكر
الرسول صلى الله عليه وسلم فالقراة ساحر واذا جا ذكر الوحي والاية
فهو سحر واذا اجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم والوحي فانت بالخيار تقرا باي
الوجهين ه قوله عز وجل هل تستطيع ربك قرا الكسائي وحده هل تستطيع بالتاء
ربك بالنصب وقرا الباقون هل يستطيع ربك باليا وربك بالرفع قال من قرا
بالتاء ربك بالنصب فمعناه هل تستطيع ان تسئله او هل لك من المنزلة
والقربة ان تساله فيستجيب لك او هل تستطيع سوال ربك فحذف السوال
والقى اعرابه على ما بعده فنصبه كما قال عز وجل واسئل القرية يريد اهل
القرية فحذف والقى النصب على القرية وقال الكسائي ولا انكار وقع
على السوال ولا على السائلين لانهم كانوا عالمين بان الله قادر على كل شي
ولكن سالوه فجا الانكار على سوالهم اياه اي اتقوا الله ان تسالوا
شيئا لم يساله احد قبلكم يدل عليه قوله عز وجل قالوا نريد ان ناكل
منها الاية وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت الحواريون
اعلم بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك ولكن هل تستطيع انت قالت
ان مخاطبة عيسى عليه السلام

ان مخاطبة عيسى عليه السلام بذلك اولى من ان يكون لله تعالى اذ كانوا
مومنين وقول عيسى عليه السلام اتقوا الله ان كنتم مومنين مما يدل على ايمانهم
لانه وعظهم بالايمان ولو كانوا كفارا لم يقل لهم ان كنتم مومنين ه ومن قرا بالياء
والرفع فمعناه هل يفعل ذلك ربك هل يجيبنا الى ذلك هل يستجيب لك ربك اذا
دعوته وهذا وجه من كلام العرب اذا اراد احدهم مسالة صاحبه الشي تلطف
في السوال وترك الالحاف فيه يقول هل تستطيع ان تفعل كذا اي افعله ان
سهل ذلك فذهبوا بهذه القراة الى هذه الجهة لمعنى هل يصلح ان يجيبنا
الله الى ذلك هل يجوز ان يفعله فذهب الى انهم كانوا مومنين متيقنين و
سوالهم ذلك ليزدادوا ايمانا وتبصرة ويكون معنى قوله تعالى وتطمين قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا معاينة وروية الى ما قد علمنا وصدقنا به من الغيب
وقد سال الانبيا عليهم السلام في هذا المعنى اعظم مما سالوا ليزدادوا
ايمانا وتبصرة الا ترى قول ابرهيم صلوات الله عليه رب ارني كيف تحيي
الموتى وقول موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك الا ترى ان الحواريين
قالوا وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا وهذا بمعنى قول ابرهيم عليه السلام
حيث قال ربه اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي افتراه كان شاكا حاش لله
ان يكون كذلك وانما كان وجه السوال ما ذكرناه وروي الاصمعي عن عمرو
يستطيع ربك كقولك للرجل ولله المثل الاعلى ايستطيع زيد ان ينطلق
وقد علم انه يستطيع ومعنا ها هنا هل يفعل ربك ذلك مسئلتك اياه وقال
بعضهم هل يستطيع ربك اي هل يطيعك ربك وهو يستفعل من الطاعة قوله عز وجل
قال الله اني منزلها عليكم قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم اني منزلها
مشددة الزاء وقرا الباقون منزلها مخففة الزا قال من شدد فهو من نزل

بالتشديد

ينزل تنزيلا فهو منزِّل والتصديقة قرأتم هل يستطيع ربك أن ينزل
ليكونا جميعا على لفظ واحد ومن خفف فهو من أنزل ينزل انزالا فهو منزل
والتصديقة قوله ربنا انزل علينا مائدة من السما ليكون الجواب وفق السؤال وهي
حجة ابي عمرو قوله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرا نافع
هذا يومَ بالنصب وقرا الباقون هذا يومُ ينفع بالرفع قال من قرا بالنصب ففيه
وجهان احدهما انه مضاف الى فعل واضافته غير محضة فلم يعربوه برفع
ولا نصب ولا خفض بل تركوه على نصبه بانه وقت كما قرئ ومن خزي يومئذ
وعذاب يومئذ بالنصب والثاني ان يراد هذا الذي جرى في يوم ينفع
الصادقين صدقهم كما تقول القاني في يوم كذى والقايوم كذى فاذا سقطت
الصفة نصبت يعني على الظرف واختار بعضهم هذا الوجه وقال معناه هذه
الاشياء التي تقدم ذكرها لا ينفعهم في يوم ينفع الصادقين قال ولانهم لم يختلفوا
في قوله هذا يوم لا ينطقون لانه اشارة الى اليوم وهو يوم القيمة وكذلك قوله
هذا يوم الفصل ومن قرا بالرفع فعلى انه خبر هذا لانه مشير اليه ومعلم به فارتفع
هذا اليوم ويومٌ بعد ان تقديره هذا اليوم ينفع الصادقين صدقهم وهو كقوله
تعالى قال موعدكم يوم الزينة وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وهذا يومكم الذي
كنتم توعدون

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل من يصرف عنه يومئذ قرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي
ويعقوب من يَصرِف بفتح اليا وكسر الرا وقرا الباقون من يُصرَف بضم اليا وفتح
الرا قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بفتح اليا فعلى ان الفعل مردود على
اسم الله في قوله تعالى ان عصيت ربي وقبله قل اغير الله اتخذ وليا وبعده
فقد رحمه وفي يصرفها

فقد رحمه وفي يصرفها مضمرة راجعة على العذاب ودليل ان في قراءة ابي من
يصرفه الله عنه وفي حرف ابن مسعود من يصرف عنه سوء والتصديقة ايضا
قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء وقوله تعالى مصروفا عنهم ومن قرا
بضم اليا فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه من يصرف العذاب عنه يومئذ فقد رحمه
والتصديقة انه اقل اضمارا من القراءة الاولى لان فيها اضمارين احدهما العذاب
والثاني ذكر الله عز وجل لان معناه من يصرف الله تعالى العذاب عنه يومئذ
واذا صح تفسيره اضمار ذكر الله في آخره فقط وما قل اضماره فهو احسن
قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول قرا يعقوب ويوم يحشرهم ثم يقول
باليا فيهما وكذلك في الفرقان وفي سبا باليا في هذه الاحرف وسائر القران
بالنون وقرا حفص عن عاصم في اول الانعام واول يونس بالنون وسائر القران
باليا وقرا ابو جعفر وابن كثير في الفرقان باليا وسائر القران بالنون وقرا الباقون
جميع ذلك بالنون قال من قرا بالنون فهاهنا رده على قوله تعالى الذين اتيناهم
الكتاب ومن قرا باليا رده على قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن قرا في سبا
بالنون فحجته قوله في جواب ما قيلوا سبحانك انت ولينا من دونهم ولم يقل سبحانه
هو ولينا ومن قرا باليا رده الى قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ومن
قرا يحشرهم كان لم يلبثوا باليا فعلى مجاورة قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس
شيئا قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابو بكر
عن عاصم ثم لم تكن بالتا فتنتهم بالنصب وقرا ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم
ثم لم تكن بالتا فتنتهم بالرفع وقرا حمزة والكسائي ويعقوب ثم لم يكن باليا
فتنتهم بالنصب قال الشيخ من قرا بالتا ونصب الفتنة فعلى ان نصبها خبر
يكن والاسم المرفوع ان قالوا والقول هي الفتنة والفتنة هي القول فلذلك انث

وقيل فيه اسم مؤنث كأنه قال ثم لم تكن فتنة فتنتهم ومن قرأ بالتاء ورفع
الفتنة فعلى أن قوله تعالى فتنتهم اسم تكن والتأنيث في تكن للهاء التي في
الفتنة والخبر ان قالوا أي ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم وفي حرف أبي ثم ما كانت
فتنتهم تصديق للتاء ورفع الفتنة ومن قرأ بالياء ونصب الفتنة فعلى أن فتنتهم
خبر يكن وان قالوا اسمها كأنك قلت ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم وقيل انه في
حرف أبي فما كان فتنتهم وفيه تقوية الياء وكذلك هو في حرف عبد الله
ثم ما كان فتنتهم ه قوله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين ه قرأ حمزة و
والكسائي والله ربنا بالنصب وقرأ الباقون والله ربنا بالخفض قال قوله
والله الهاء مخفوضة في القراءتين جميعا لأنه قسم وانما اختلفوا في قوله ربنا
فمن نصب فعلى أنهم حلفوا ودعوا فقالوا يا ربنا لأنه لا حاجة بهم الى الترجمة
عن اسم الله عز وجل وهم يخاطبونه ويناجونه ان قال لهم اين شركائي كما
جاءوه به ذلك وتصديقه قوله تعالى ربنا أبصرنا وسمعنا وربنا أخرجنا وربنا
غلبت علينا شقوتنا ونصب جميع ذلك بالنداء المضاف معناه يا ربنا و
وفيهما معنى الخضوع والاستكانة وقال علقمة حلفوا واعتذروا معناه والله
(ومن قرأه) ربنا ورفعها بالخفض رده على خفض اسم الله تعالى على جهة التوكيد وتعظيم
اليمين تكرير اسم الله تعالى واتباع بعضه بعضا كما ترى في أيمان الحكام
وتصديقه قوله الحمد لله رب العالمين وقوله ان تؤمنوا بالله ربكم واحتج
بعضهم بقوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا
بلى وربنا على القسم ه قوله عز وجل يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
ونكون من المؤمنين قرأ حفص عن عاصم وحمزة ويعقوب ولا نكذب ونكون
بالنصب فيهما وقرأ ابن عامر ونكون بالنصب فقط وقرأ الباقون جميع ذلك
بالرفع قال من قرأهما

(لا نكذب)

قال من قرأهما جميعا بالرفع ففيه وجهان أحدهما النسق على التمني فيكون ذلك
متمنيا أيضا كأنهم قالوا يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب اذا رددنا لأن المعطوف
على الشيء مثله والوجه الثاني انه على معنى الاخبار عن أنفسهم انهم لا يكذبون
وانهم يكونون من المؤمنين ه فيصير تقول بذلك قوله ولا نكذب ولسنا نكذب ونحن
نكون من المؤمنين واحتج أبو عمرو بقوله تعالى ولو ردوا لعادوا الآية ولو كانوا
تمنوا ذلك لم يجعلهم الله كاذبين وتصديقه أيضا في قراءة أبي يا ليتنا نرد ولا نكذب
ونحن نكون من المؤمنين ومن قرأ ولا نكذب ونكون نصبهما فعلى ارادة الصرف عن
النسق على التمني لأن الرد هو الذي تمنوه وهو مرفوع لسلامته من العوامل فأرادوا
أن يخرجوه عن ذلك الطريق ليكون ذلك دليلا على أنهم خبروا عن أنفسهم بأنهم
اذا ردوا لم يكذبوا وكانوا من المؤمنين فصرفوه الى النصب كما يرى الصرفه الحرف
عن جهته فينصبونه وقيل انها في قراءة ابن مسعود فلا نكذب وهذا النصب بالفاء
لأنه جواب التمني وليست بمنسوقة على ذلك وقيل نصبهما على جواب التمني كأنهم
قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب والمعنى ان رددنا لم نكذب بآيات ربنا وكنا مؤمنين ه
ويقوي ذلك قوله وانهم لكاذبون جعلوا الواو في معنى الفاء وأما قراءة ابن
عامر فعلى أن قوله ولا نكذب مخطوف على نرد بمعنى تمنيهما جميعا وصرف نكون
عنهما بمعنى الاخبار به على أنهم تمنوا أن يردوا غير مكذبين فحينئذ يكونون
من المؤمنين أي اذا رددنا غير مكذبين فنحن حينئذ نكون من المؤمنين اعترافا
منهم بأنهم أذلوا وأنهم لا ينتادون الآن ثنا الله قوله عز وجل وللدار
الآخرة قرأ ابن عامر ولدار الآخرة بلام واحدة مضافا وقرأ الباقون وللدار
الآخرة بلامين ورفع الآخرة قال من قرأ بلام واحدة فعلى أن اللام دخلت
على دار مضافة الى الآخرة وقد يضاف الشيء الى نفسه كقوله عز وجل ان هذا
لهو حق اليقين والحق
هو اليقين

فصلح نعته به واضافته اليه لما اختلف بهما اللفظ وهكذا هو في مصاحف
اهل الشام واما وجه القراءة الاخرى فعلى ان لام العهد ادخلت على
الالف واللام والاخرة رفع على البدل من الدار لان الاخرة هي الدار والدار
هي الاخرة والشيء لا يضاف الى نفسه ٥ قوله عز وجل للذين يتقون افلا
يعقلون قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر برواية ابن ذكوان ويعقوب بالتاء كذلك في
الاعراف ويوسف ويس وقرا حفص عن عاصم في سورة يس بالياء والباقي بالتاء
وقرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر في يوسف بالتاء والباقي بالياء وقرا جميع
ذلك بالياء فاما في سورة القصص فقد قال ابو عمرو ان شئت بالتاء
لقوله عز وجل وما اوتيتم من شيء الى قوله افلا تعقلون لجعله كلاما واحدا
وان شئت بالياء على معنى قل لهم يا محمد فما اوتيتم من شيء الى قوله وابقى ثم
قال افلا يعقلون ع لتصديقه قوله قبل ذلك فتلك مساكنهم الى قوله الوارثين
قال من قراها كلها بالتاء فعلى معنى المخاطبة وفيها معنى الزجر والتوبيخ
ولتصديقه قوله عز وجل فذوقوا العذاب ومن قرا بالياء فعلى الخبر عن الغائبين
وهم الذين وصفهم في قوله حكاية عنهم ان هي الا حياتنا الدنيا وقوله قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله الى قوله الا ساء ما يزرون ولتصديق الياء قوله خير
للذين يتقون وقوله قد خسر الذين فكله خبر واما في سورة الاعراف
فالتاء لان العرب قد تخبر ثم تخاطب وتخاطب ثم تخبر لقوله عز وجل
حتى اذا كنتم في الفلك الاية والياء احسن لان ما قبله كله خبر عن القوم
حيث قال وقطعناهم فخلف من بعدهم والياء في اخر يوسف اجود
لان ما قبله خبر وكذلك في اخر يس لذلك قوله عز وجل فانهم لا يكذبونك
قرا نافع والكسائي بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد قال روي عن الكسائي
انه قال اكذبت الرجل

افلا تعقلون

عاصم

انه قال اكذبت الرجل وكذبته لغتان كما يقال اعظمته وعظمته وقال
غيره افعلت اصل الفعل وفعلت لكثرة الفعل وتكرره ومعناهما جميعا
انهم لم ينسبوه الى الكذب وانما جحدوا بايات الله وقال الكسائي
سمعت بعض العرب يقول اكذبت الرجل اذا جعلته كذابا لا يصدق في
شيء وكذبته في شيء واحد وحكي ايضا عن العرب اكذبته اذا اخبرت
انه جاء بالكذب ورواه يقولون كذبته اذا اخبرت انه كاذب قال
القتيبي لا يكذبونك بالتشديد اي لا ينسبونك الى الكذب ولكنهم يجحدون
بالسنتهم ما تستيقنه قلوبهم يقال فسقت فلانا وفجرته وظلمته اذا نسبته
الى الفسق والفجور والظلم ومعنى لا يكذبونك بالتخفيف لا يجدونك كاذبا
كما يقال احمقت الرجل واجبنته وابخلته اذا وجدته احمق جبانا بخيلا
وقال ابو حاتم يكذبونك بالتشديد يردون عليك قولك يقال كذبت الرجل
اذا اخبرته انه قد كذب ويكذبونك بالتخفيف يظهرون كذبك للناس
حتى يتبين لهم انه كذب يقال اكذبت قول فلان جعلته كذابا حتى
استبان للناس انه كذب اي احتججت عليه حتى ظهر كذبه قال ابو عمرو
ولتصديق التشديد قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واحتج بعضهم للتخفيف ما روي ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به واحتج بعضهم بان النبي صلى الله
عليه وسلم كان عند الكفار امينا لم يجربوا عليه كذبا فقالوا انا لم نجرب
عليك كذبا ولكنك جئت بما لا نعرف قوله تعالى قل ارايتكم قرا ابو جعفر
ونافع ارايتكم وارايتم وارايت وافرايت واشباه ذلك بتخفيف الهمزة
كل القران وقرا الكسائي وحده اريتكم واريتم واريت بترك

بترك الهمزة كل القران وقرا الباقون بالهمز فيها كل القران
قال هذه ثلث لغات في هذه الافعال تحقيق الهمز وتليينها وتركها لانهم
يستثقلون الجمع بين همزتين متفقتين ليس بينهما الا حرف واحد قال
ابو حاتم انما يفعلون ذلك في الاستفهام لزيادة حرف في الفعل فيكون
الفعل احمل للحذف قال الفرا اكثر العرب على ترك الهمز في ارايت اذا
كان بمعنى العلم وعلى ذلك كتبت المصاحف فاذا اردت روية العين همزت
فقلت ارايت اليوم زيدا او قيل انما لينوا او حذفوا استثقالا لاجتماع
الراء والهمزة فكيف بهمزتين ولذلك اجمعت العرب على ترك الهمز في نرى
واري ونحو ذلك لهذه العلة واحتج بعضهم للكسايي بقول الشاعر

ارايتك ان منعت كلام ليلى   اتمنعني على ليلى البكا

قوله عز وجل فتحنا عليهم ابواب كل شي قرا ابن عامر فتحنا عليهم مشددة
التا في جميع القران الا قوله ولو فتحنا عليهم بابا وحتى اذا فتحنا عليهم
بابا خففهما فقط في جميع القران وقرا ابو جعفر جميع ذلك بتشديد التا
في جميع القران وقرا يعقوب في سورة القمر ففتحنا ابواب السما بالتشديد
وقرا الباقون جميع ذلك بالتخفيف قال الشيخ رضي الله عنه اما التخفيف
فانه اصل الفعل والتشديد للكثرة والتكرير فاما ابن عامر فانه
يشدد مع الابواب وغيرها من الجمع لان التشديد للتكرير والتخفيف
للمرة الواحدة والباب واحد فالتخفيف اولى واما ابو جعفر فانه يشدد
مع الباب ايضا لان الباب الواحد قد يفتح مرة بعد اخرى فيكون
ذلك ايضا على التكرير وان لم يكن على التكرير واما يعقوب فانه شدد
قوله ففتحنا ابواب السما على مجاورة قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا
وشدد ايضا

وشدد الضحى اذا فتحت ياجوج وماجوج لكثرتهم قوله عز وجل
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي قرا ابن عامر بالغدوة
بالواو وضم الغين وفي الكهف مثله وقرا الباقون بالغداة بالالف في
السورتين قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالالف فعلى ان العرب تدخل
الالف واللام في غداة لانهم يذهبون بها الى النكرة فيقولون لقيته غداة
من الغدوات فاذا قال قايلهم انا القاه بالغداة والعشي فانما يريد به
في غداة كل يوم وعشي كل يوم اي القاه دايما متصلا على تكرار الايام
ومن قرا بالغدوة ففيه وجهان احدهما ان غدوة وغدوة لغتان معناهما
واحد كقولك عشوة وعشوة وشقوة وشقوة فاذا اسكنوا الواو من غدوة
استثقالا للحركة عليها اجتمع سكون الذال والواو فنقلت فتحتها الى
الذال فانقلبت الواو الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها والثاني انها اسم
لهذا الوقت ودخول الالف واللام فيه للمبالغة في وصفه بالمعرفة كما
ادخلوها في الشمس والقمر والسما والارض والخليقة وهذه حروف لا
نظاير لها قوله عز وجل انه من عمل منكم سوا الى قوله فانه غفور
رحيم قرا ابو جعفر ونافع انه من عمل منكم بفتح الالف فانه غفور ر
بكسر الالف وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب انه من عمل بفتح الالف فانه
بفتحه ايضا وقرا الباقون انه فانه بكسرهما قال من قراهما بالكسر فعلى
ان الكلام تم عند قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم ابتدا مخبرا
لهم بقوله انه من عمل فابتدا الاولى ونسق الثانية عليها لانه اخبار
ياتي بتصديقه قوله عز وجل كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم قال ليجمعنكم
على الاستيناف ومن قرا بفتحهما جميعا فعلى انهم ترجموا الرحمة بقوله انه

من عمل منكم ويكون موضعه نصبًا كانك قلت كتب ربكم على نفسه انه من عمل
منكم والثانية كذلك كأنه كتب انه غفور رحيم وتصديقه الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله كتب عليه انه من تولاه فانه
يضله ومن قرا بفتح الاولى وكسر الثانية فعلى ان الاولى مترجمة عن الرحمة
كما ذكرنا والثانية مستانفة يصلح في موضعها ان تقول فهو غفور رحيم فلما حلت
ان موضعه فهو كسرت ارادة الاستيناف بها وتصديقه قوله تعالى في سورة الجن
ومن يعص الله ورسوله فان له مكسورة لانه جواب لمن قوله عز وجل
ولتستبين سبيل المجرمين قرا ابو جعفر ونافع ولتستبين بالتاء سبيل نصبًا وقرا
عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي وليستبين بالياء سبيل بالرفع
وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب ولتستبين
بالتاء سبيل بالرفع وقرا يعقوب في رواية زيد وليستبين بالياء سبيل بالنصب
قال من قرا بالتاء سبيل بالنصب فعلى معنى ولتستبين انت يا محمد سبيل المجرمين
فنصبه بايقاع الفعل عليه وادخال الواو فيه دلالة على مضمر كانك قلت و
لتستبين فصلناه او فصلناه لتستبين ونحو قوله تعالى وليكون من الموقنين اي
وليكون من الموقنين اريناه ومن قرا بالياء والرفع فالمعنى وليتبين طريقة
المجرمين ومذهبهم فيجتنبها المؤمنون اذا الاجرام هاهنا التذكير
والياء لتذكير السبيل لان السبيل والطريق يذكران ويؤنثان قال الله
عز وجل قل هذه سبيلي وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا و
رفعه بقوله وليستبين على انه وصف له بمرتفع به ومن قرا بالتاء والرفع
فعلى ان السبيل هي تستبين ومن قرا بالياء والنصب فعلى معنى وليستبين محمد
صلى الله عليه وسلم سبيل المجرمين قوله عز وجل يقضي الحق قرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير وعاصم

ونافع وابن كثير وعاصم يقص الحق بضم القاف وبعدها صاد مرفوعة مشددة
غير منقوطة وقرا الباقون يقضي الحق بالضاد المنقوطة من القضاء قال من
قرا بالصاد فهو من القصص اي يقول القصص ويخبر بالقصص وتصديقه قوله
تعالى ان هذا لهو القصص الحق وقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وقال
مجاهد لو كان يقضي لكان بالحق كما قال والله يقضي بالحق وقيل لو كان
يقضي لكتب بالياء ومن قرا يقضي بالضاد فمن القضاء قال ابو عمرو وتصديقه
قوله تعالى وهو خير الفاصلين ولا يكون الفصل الا في القضاء وتصديقه ايضا
في قراءة عبد الله يقضي بالحق بزيادة با وتصديقه ايضا قوله تعالى
ان الحكم الا لله والحكم هاهنا القضاء وقوله تعالى قل ربي احكم بالحق قوله
عز وجل توفته رسلنا قرا حمزة توفيه بالياء وكذلك قوله استهويه بالياء
وقرا الباقون بالتاء في الحرفين قال ذكرت في غير موضع صلاح التاء والياء فمن
اختار الياء هاهنا فلان الواحد من الرسل والشياطين مذكر واعتبرها
حمزة بقراءة عبد الله لان فيها استهويه الشيطان ومن اختار التاء فتصديقه
جاءتهم رسلهم وجاءتهم رسلنا قوله عز وجل قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر الاية قرا ابو عمرو في رواية العباس ويعقوب قل من ينجيكم خفيفة
وقرا الباقون من ينجيكم مشددة وقرا عاصم وحمزة والكسائي لئن انجانا من
غير تاء وعاصم يفخمه على اصله والاخران يميلانه وقرا الباقون لئن انجيتنا
بالتاء وقرا ابو جعفر وابن عامر برواية هشام وعاصم وحمزة والكسائي قل
ينجيكم مشددة وقرا الباقون ينجيكم مخففة قال من قرا لئن انجانا فعلى اتباع
مصاحفهم معناه لئن انجانا الله من هذه الظلمة واهوال البحر ومن قرا
لئن انجيتنا فلان مصاحفهم على ذلك ومعناه يدعونه يقولون ربنا لئن انجيتنا

واما التشديد فيه في قوله قل من ينجيكم فمن نجى ينجي والتخفيف من انجى ينجي
مثل انزل ينزل ونزل ينزل لغتان بمعنى واحد واحتج ابو عمرو للتخفيف
قوله تعالى قل الله ينجيكم كقوله لئن انجيتنا عطف المستقبل على
الماضي كما فعل ذلك في قوله لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله
قادر على ان ينزل اية واما قوله من ينجيكم بالتشديد فقد احتج ابو عمرو
بان عامة القران على نجينا ونجيناه واول حرف منه في القران قوله
واذ نجيناكم من ال فرعون ومن خفف قل من ينجيكم فلقوله بعده لئن انجيتنا
وهو مذهب يعقوب وكذلك فعل في سورة النحل قوله والله اعلم بما
ينزل مشددة لقوله بعده قل نزله روح القدس ومن شدد قل الله ينجيكم
اعتبره بقوله قل الله ومن خفف فلقوله لئن انجيتنا قالوا وهو قريب
اليه من قوله قل من ينجيكم ٥ قوله عز وجل تضرعا وخفية قرا
ابو بكر عن عاصم وخفية بكسر الخا وكذلك في سورة الاعراف ادعوا ربكم
تضرعا وخفية بكسر الخا وقرا الباقون خفية بضم الخا في الحرفين قال
هما لغتان من اخفيت الصوت اخفيه خفية وخفية اذا لم تعلنه ونحو
قولهم حل حبوته وحبوته ٥ قوله عز وجل واما ينسينك الشيطان
قرا ابن عامر ينسينك بالتشديد وقرا الباقون ينسينك بالتخفيف فالى
من خفف فمن انسى ينسي والتشديد من نسى ينسي ومعناهما واحد مثل
انجى ينجي ونجى ينجي وانزل ونزل وتصديق التخفيف قوله فانساه الشيطان
ذكر ربه وتصديق التشديد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا
يقولن احدكم نسيت انه كذا انما هو نسي ٥ قوله عز وجل واذ
قال ابرهيم لابيه ازر قرا يعقوب ازر بالرفع وقرا الباقون ازر
بالفتح.

بو بلد صر

بالفتح قال من قرا بالرفع فعلى حذف حرف النداء يا ازر وجيد وقيل
انه في حرف ابي يا ازر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا ازر
يريد يا شيخ وقيل ازر معنى اعوج وهي اشد كلمة قالها لابيه كانه
ذمه باعوجاجه عن الدين واعراضه عنه وقيل ازر اسم صنم ومن قرا
بالنصب جعله في موضع خفض لانه نعت للاب وبدل منه كانه قال لابيه ازر وانما
لم يصرفه لانه اسم اعجمي وقيل اسم على افعل ٥ قوله عز وجل راى كوكبا قرا
نافع برواية البخاري عن ورش وابو عمرو وراى بفتح الرا وكسر الهمزة
حيث كان وقرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان وحمزة والكسائي ويحيى
عن ابي بكر عن عاصم راى بكسر الرا والهمزة فاذا كان بعدها الف كاف
او ها نحو ذاك وراه وراها فانهم يكسرون ايضا غير ابن عامر فانه يفتحه
فاذا لقيته الف وصل نحو راى الشمس وراى القمر فان حمزة ويحيى
عن ابي بكر يكسران الرا ويفتحان الهمزة وقرا الباقون جميع ذلك بالفتح
قال الاصل في راى الفتح لانه في الاصل راي على وزن فعل فاستثقلت
الحركة على اليا فاسكنت فصارت الفا لانفتاح الهمزة قبلها فمن فتحها
فعلى اصل مذهبه في فتح امثاله ومن كسر الهمزة فلقربها من اليا ليميلوا
اليا كل الامالة وتركوا فتح الرا على اصله ولان اصله من ذوات اليا
نحو قضى ورمى فلذلك اما لوه ومن كسر الرا ايضا فعلى اتباع كسرتها
كسرة الهمزة ليتفق الحركتان ولان الرا في حروف الهجا امالة ثم
ردوها الى اصلها ومن فتح الهمزة اذا لقيها سكون اللام التي هي
مع الالف فلان اليا التي كانت بعد الهمزة سقطت لسكونها وسكون
اللام والالف قد سقط للوصل فغلبوا الفتحة التي كانت في الالف الساقطة.

اذا ابتدي بها وتركوا الرا على كسرها لئلا تسقط الامالة من الكلمة
كل السقوط ومن فتح الرا والهمزة فلانه انما يكسر الهمزة من اجل اليا
فاذا تلقته الف وصل سقطت اليا لاجتماع الساكنين فبطلت الامالة في
الهمزة قبلها قوله عز وجل اتحاجوني قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر
برواية ابن ذكوان اتحاجوني خفيفة النون وقرا الباقون مشددة النون

خفيفة النون

قال من قرا بتشديد النون فلانهما نونان احديهما نون الجمع والثانية نون
ادخلت ليوقا بها فتحة نون الجمع ويفرق بها بين اليا اذا كانت في
موضع خفض وبينها اذا كانت في موضع نصب فادغمت احديهما في الاخرى
فشددت ومن خففها فعلى لغة الذين يحذفون احد الحرفين المتجانسين
استثقالا للتشديد واكتفا بقيام احديهما مقام الاخرى وتحاذي موضعها
وكراهة الجمع بين سكون الواو والنون المدغمة وكذلك فعلوا في قوله تعالى
تامروني اعبد ونحو ذلك وكذلك قرا نافع فبم تبشرون والذين كنتم
تشاقون فيه على هذا الوجه والكلام فيهما واحد لان اصلها تشاقونني
وتبشرونني وتامرونني قال الشاعر

ابالموت الذي لابد اني ملاق لا ابالك تخوفيني ... اراد تخوفينني

بنونين ثم حذف احديهما وتصديقه المصحف لانه مكتوب بنون واحدة ٥
قوله عز وجل نرفع درجات من نشا قرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب
درجات منونا وقرا الباقون درجات من نشا بالاضافة من غير تنوين
وفي سورة يوسف مثله الا ان يعقوب يضيف هناك قال من قرا بالتنوين
فعلى معنى نرفع من نشا درجات ويكون موضع من نصبا بوقوع نرفع عليه
ومعناه الذي ينصب درجات على التفسير وتصديقه قوله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات

وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
ومن قرا بالاضافة من غير تنوين فعلى اضافة الدرجات الى من كقولك
نرفع اعمال من نشا ومراتب من نشا ويكون درجات منصوبة بوقوع نرفع
عليها ويكون من خفضا بالاضافة والمعنى انما نفضل من نشا على من نشا وننزل
الخلق منازل ومراتب وقال ابو عمرو انما اخترت الاضافة من قبل ان الكلام
كانه لا نرفع الا درجات لا نرفع درجة ولا درجتين فكيف من رفع له درجة واحدة
واحتج ابو عبيد وابو حاتم بقول الناس في الدعا للميت اللهم ارفع درجته ولم
يقولوا اللهم ارفعه واما يعقوب فانما نون ها هنا لقوله تعالى في اخر السورة
ورفع بعضكم فوق بعض درجات واضاف في سورة يوسف عليه السلام لانه لم يجد
هناك ما يقوي التنوين ٥ وقوله عز وجل واليسع قرا حمزة والكسائي و
الليسع مشددة اللام وفي سورة ص مثله وقرا الباقون ساكنة اللام قال
من شدد اللام فعلى ان الاسم ليسع فزيدت عليها الالف واللام كما تقول
ليل ثم تقول الليل وهو اشبه بالاسما الاعجمية قال الكسائي لو كان الاسم
يسع فهو من الفعل يفعل فلا تدخله الالف واللام كما يشكر ويعمر ويزيد فلا
يدخلها الا لغو اللام ومن اسكن اللام جعل الاسم يسع وزيدت فيه الالف واللام
قال ابو عمرو وقال هو مثل اليسر انما هو يسر فزيدت عليه الالف واللام
وقيل يجوز ان يكون له اسمان يسع وليسع كما تقول محمد واحمد والياس وال ياسين
ويعقوب واسرائيل ٥ قوله عز وجل فبهداهم اقتده قرا ابن عامر اقتده
بكسر الها مشبعة وقرا الباقون اقتده بها ساكنة قال من قرا باسكان الها فعلى
انها ها السكت ادخلت على الدال لئلا تسقط كسرة الدال ومن كسر الها مشبعة
ذهب الى انها اسم ورده على قوله فبهداهم فكانك قلت فعليك بهديهم او خذ

بهديهم ثم قال اقتده اي امتثله واتبعه وقال الاخفش معناه اقتد هديهم
والعرب تكرر الاسما والكنايات للمبالغة والتاكيد كقوله تعالى فاياي فارهبون
واياي فاتقون ○ قوله عز وجل تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
قرا ابن كثير وابو عمرو يجعلونه ويبدونها ويخفون كلها بالياء والباقون كلها
بالتا قال من قرا بالياء فعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بفعلهم اخبارا
وقال ابو عمرو يعني به اهل الكتاب لانهم حرفوا التورية واخفوا صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وعلمتم ما لم تعلموا يعني المسلمين لان العرب لم يكن لها
كتاب قبل ذلك واحتج ابو عمرو بقوله في اول الاية وما قدروا الله حق قدره
وقوله في اخرها ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ○ وقيل يحتمل ان يكون خطابا لليهود
ثم رجع من الخبر الى الخطاب والعرب ترجع من الخبر الى الخطاب ومن الخطاب
الى الخبر ومن قراها بالتاء فعلى المخاطبة لانه امر بمخاطبتهم بذلك فقال
تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وبعد ذلك وعلمتم ما لم
تعلموا انتم ولا اباؤكم فهذا كله خطاب يتلوا بعضه بعضا اي تجعلونه كذلك
وقد علمتم ما لم تعلموا ويقال علمتم ما لم تعلموا فلم تعملوا به ولم تقوموا بعلمه ○
قوله عز وجل ولتنذر ام القرى قرا عاصم في رواية ابي بكر ولينذر بالياء
وقرا الباقون بالتا قال من قرا بالياء ذهب الى القران وجعله هو المنذر لانه
اذا كان الانذار به فكانه هو المنذر ومعناه ان القران مصدق لما بين يديه
من الكتب وهو ينذر ام القرى يعني اهل مكة ومن حولها ساير الامصار ويحتمل
ان يراد بالياء النبي صلى الله عليه وسلم وهو مثل قوله تعالى ان هو الا ذكر
وقران مبين لينذر من كان حيا وقوله تعالى وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا
لينذر الذين ظلموا ومن قرا بالتا فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
لان الله عز وجل

لان الله عز وجل بين انه هو النذير فقال ان انت الا نذير وقال انما
انت منذر ○ قوله عز وجل لقد تقطع بينكم قرا ابو جعفر ونافع وعاصم في
رواية حفص والكسائي لقد تقطع بينكم بنصب النون وقرا الباقون بينكم بضم
النون قال من قرا بالرفع فمعناه وصلكم كذلك قاله ابو عمرو ويريد انه اسم
قال وهذه القراة لا تحتاج الى صلة واضمار فيجعله يعني لقد تقطع وصلكم
والبين يكون فراقا ويكون وصلا ولا اضمار فيه لقد تقطع الذي كان بينكم ومن
قرا بينكم بفتح النون فعلى ان بين محل وتصديقه في قراة عبد الله لقد تقطع
ما بينكم وروي عن الحسن لقد تقطع الامر بينكم ○ قوله عز وجل وجاعل الليل
سكنا قرا عاصم وحمزة والكسائي وجعل الليل بالنصب وقرا الباقون وجاعل
الليل بالالف والرفع على الاضافة قال من قرا وجعل بالنصب فعلى انه فعل
ماض واقع على الليل ونصب الشمس والقمر بالنسق على نصب الليل وتصديقه
انها مكتوبة بغير الف وان الشمس والقمر منسوقتان على الليل غير طالب جبلة
في انتصابهما ومن قرا بالالف فعلى اضافة جاعل الى الليل وتصديقه قوله
تعالى فالق الاصباح قال ابو عمرو فالق الاصباح وجاعل الليل على نسق واحد
والشمس والقمر نصب على معنى وجاعل الشمس والقمر فلما جاء الفعل ماضيا وقد
فرق بينه وبينه باسم كان النصب احسن من الجر وقال خارجة قال ابو عمرو
ونصب الشمس والقمر على الاتباع كما قلت سكنا اتبعت النصب وقال عيسى
بن عمر اخرجهما من الصفة فانتصب الشمس والقمر كانه يقول قطعة من الاول و
واضمر لها ناصبا ○ قوله عز وجل فمستقر ومستودع قرا ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب في رواية روح وزيد فمستقر بكسر القاف وقرا الباقون فمستقر
بفتح القاف قال من قرا بكسر القاف فمعناه فمستقر في الارحام ومستودع
في الاصلاب

كذلك قاله ابو عمرو وكانه ذهب الى ما روي في الخبر المستقر ما خلق
الله في الرحم فاستقر قراره في الرحم حتى يخرجه ومستودع ما هو في اصلاب
الرجال لم يخلق بعد فهو مستودع في اصلاب الرجال حتى باذن الله تعالى وذكر
عن الحسن مستقر في القبر ومستودع في الدنيا يوشك ان يلحق بصاحبه ومن
فتح القاف ففيه وجهان احدهما ان يكون المستقر الرحم للولد والمستودع
الصلب للنبي افتره الله فيه اودع فهو مستودع والثاني ان يكون المستقر
القبر والمستودع المحل في الدنيا وتصديقهما امران احدهما اجماع القرا
على قوله تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها بالفتح والثاني مجاورة قوله
مستودع وعن ابن عباس رضي الله عنهما المستقر يوم القيمة قال الله عز وجل
الى ربك يومئذ المستقر ٥ قوله عز وجل وجنات من اعناب قرا عاصم برواية
الاعشى عن ابي بكر وجناتٌ بالرفع وقرا الباقون وجناتٍ بالكسر وموضعها نصب
قال من قرا بالرفع فعلى اضمار رافع كانك قلت ومنه جناتٌ وهناك جنات ٥
ومن قرا بالنصب نسق به على قوله نخرج منه حبا ونخرج منه جناتٍ وقيل
نصبه على قوله فاخرجنا به نبات كل شيء واخرجنا به جنات ٥ قوله عز وجل
انظروا الى ثمره اذا اثمر قرا حمزة والكسائي انظروا الى ثُمُره وكلوا
من ثُمُره بضم الثا والميم فيهما وقرا الباقون بفتح الثاء والميم فيهما وذكر
عن ابي عمرو انه قال الثمر بالفتح ثمر الشجر كل القران الا في الكهف
فانه ثمره يعني المال ولهذا فرق من قرا هناك بالضم في الحرفين وبين غيره
وقال الكسائي الثمر جمع ثمرة كما تقول بقرة وبقر والثمار جمع الثمر
ثم يجمع ثمرا وقال الخليل بن احمد الثمر حمل الشجر والثمر انواع المال يقال
ثمر الله اموالكم وقال القتيبي الثمر جمع ثمرة والثمر جمع ثمار كما يقال خشبة
وخشب وخشب

وخُشُب وخُشْب واختار ابو عبيد الفتح هاهنا وفي يس واحتج له بقوله
وينعه كما قال انظروا الى ثمره والى ادراكه واختار في الكهف الضم لانها
من تثمير المال يدل عليه قوله تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وكذلك
وكذلك ثم قال وكان له ثمر قال مجاهد ذهب وفضة ٥ قوله عز وجل
وخرقوا له بنين وبنات قرا ابو جعفر ونافع وخرّقوا بتشديد الراي وقرا
الباقون بتخفيف الرا قال من قرا بالتشديد فعلى التكرير واراد التكثير لان
ذلك قد تكرر منهم قوما وكثرة عدد من القايلين وقال السدي خرقوا اي
قطعوا له بنين وبنات قالت العرب الملايكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن

لله

وقالت النصارى المسيح ابن الله ومن قرا بالتخفيف فعلى اصل الفعل يقال
خرق خرقا واخترق اختراقا وخلق خلقا واختلق اختلاقا وفرى فريا
وافترى افتراء بمعنى واحد وكان الرجل يكذب الكذبة في قوله فيقال له
خرقتها والله اي افتعلتها والمعنى انهم ادعوا لله بنين وبنات من غير
ان يعلموا الله ذلك بل قصدوا الكذب والافترا قوله عز وجل وليقولوا دارست
قرا ابن كثير وابو عمرو دارست بالالف وفتح التاء وقرا ابن عامر ويعقوب
درَسَتْ بفتح السين وسكون التا وقرا الباقون والضرير عن يعقوب
درسْتَ باسكان السين وفتح التا قال من قرا دارست فمعناه قارأت وجادلت
كذلك قاله ابو عمرو وقال ابن عباس فاهمت وهذا من قول العرب يعنون
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على اليهود وقروا عليه وجادلهم وجادلوه
فجاهم بهذا الكتاب وتصديقه قوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر ومن قرا درست فمعناه امحت وذهبت وقد روي انهم قالوا هذه قصص
واخبار قد انقضت وبادت لم يقع لنا في ذكرها يعنون حين حدثهم النبي صلى الله
عليه وسلم

باحاديث القرون الاولى قالوا هيهات هذا شيء قد درس وذهب وتصديقه
قول النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اساطير الاولين ومن قرا بفتح التاء فمعناه
درست انت عليهم وتعلمت منهم واحتج الكسائي بقراءة عبد الله وابي درس
قوله عز وجل فيسبوا الله عدوا قرا يعقوب عُدُوًّا بضم العين والدال
وتشديد الواو وقرا الباقون بفتح العين وسكون الدال قال العدو والعدوّ
لغتان في مصدر عدا يعدو اي تعدّى في الامر وجاوز ما ينبغي له ان
يقتصر عليه وتصديق التشديد الامن من لا تنبا بن مصدر وعدى اي زاد
على سرعة المشي لانه لا يقال فيه الا العدو وتصديق التخفيف قوله تعالى
فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا ولا خلاف فيه وانما لم يختلفوا فيه
لانه في مجاورة قوله بغيا لكي يتفق اللفظ بهما قوله عز وجل انها اذا
جاءت لا يؤمنون قرا ابن عامر وحمزة انها بفتح الالف لا يؤمنون بالتاء
وقرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم ويعقوب انها بكسر الالف لا
يؤمنون بالياء وقرا الباقون انها بفتح الالف لا يؤمنون بالياء قال وذكر
عن ابي عمرو انه قال وما يشعركم كلام كاف ثم يستانف انها اي انهم
لا يؤمنون اذا جاءتهم واحتج ابو عمرو بقوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال
معناه انها اذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اول مرة ومن قرا بالفتح
فبايقاع يشعركم عليه كما تقول وما يدريك ان زيدا شاخص وقيل ان
لا صلة اي وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون كما قال ما منعك ان لا تسجد
ان تسجد وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون وقيل
معناه وما يدريكم بسبب انها اذا جاءت لا يؤمنون قال مجاهد وقيل معناه
وما يشعركم لعلها يجعل ان بمعنى لعل وفي قراءة ابي وما يشعركم لعلها اذا
جاءت وتصديقه

جاءت وتصديقه قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وقيل معناه وما
يشعركم ايها المؤمنون انها اذا جاءت لا يؤمنون وفي مصحف ابي انما الايات عند الله
فما ادريكم لعلكم ان جاءتكم لا تؤمنون بالتاء منقوطة وهذا تصديق التاء
ومن قرا بالياء فعلى الاخبار عنهم انهم لا يؤمنون ه قوله عز وجل وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب هاهنا قُبُلا بضم القاف والباء
وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء وقرا ابو جعفر ضد ذلك قرا هاهنا قِبَلا بالكسر
وهناك قُبُلا بالضم وقرا ابن عامر ونافع بكسر القاف وفتح الباء في السورتين
وقرا عاصم وحمزة والكسائي بضم القاف والباء فيهما قال من قراها بالضم ففيه
ثلاثة اوجه احدها بمعنى الجماعات والقبائل يقال هؤلاء قبيل فلان اي
قومه وجميع رهطه وقبيلة فلان ومعناه وحشرنا عليهم كل شيء قبيلا قبيلا
وقبيلة وقبيلة وجماعة وجماعة وتصديقه قوله تعالى او تاتي بالله والملائكة
قبيلا اي جميعا والثاني ان يكون بمعنى الكفالة اي وحشرنا عليهم كل شيء
كفلاء بان وعد الله المؤمنين ما كانوا ليؤمنوا وتصديقه قوله تعالى ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس الاية والثالث ان يكون بمعنى المقابلة يقال اتيته
قبلا اي من قبل وجهه مستقبلا له دبرا اي من ورائه ومن قراها قبلا بالكسر
فمعنى المقابلة والعيان كما تقول كلمته قبلا واما ابو عمرو فانه اراد هاهنا
قبيلا قبيلا وفي الكهف عيانا وقيل انه فرق بين حرفين في سورة الكهف
قبلا بالياء واما ابو جعفر فانه اختار في الكهف الضم لمجاورة رؤس الاي
التي بعدها قوله عز وجل انه منزل قرا ابن عامر وحفص عن عاصم منزل بتشديد
الزاي وقرا الباقون بتخفيف الزاي قال فمن شدد فمن نزل ينزل ومن خفف
فمن انزل وتصديق التخفيف قوله تعالى وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
وتصديق التشديد مفصلا ه

قوله عز وجل وتمت كلمة ربك قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب كلمة
ربك على واحدة وقرأ الباقون كلمات على الجمع قال الكلمة واحدة والكلمات
جميع قاله ابو عمرو وتصديق الجمع قوله تعالى لا مبدل لكلماته وفي قراءة أبي
وتمت كلمات ربك لا مبدل لكلمات الله ولانها مكتوبة بالتاء ولو كانت واحدة
لكانت بالهاء وتصديق التوحيد قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى وتمت
كلمة ربك لاملأن جهنم وتصديق الجمع قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي وقوله تعالى ما نفدت كلمات الله قوله عز وجل وان كثيرا
ليضلون قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وان كثيرا ليضلون بفتح الياء
وكذلك في سورة يونس ربنا ليضلوا عن سبيلك وفي سورة ابرهيم ليضلوا
عن سبيله وفي الحج ليضل عن سبيل الله وفي لقمن ليضل عن سبيل الله وفي
الزمر ليضل عن سبيله كل ذلك بفتح الياء وقرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر
ها هنا وفي يونس بفتح الياء وفي ابرهيم والحج ولقمن والزمر بضم الياء وقرأ
عاصم وحمزة والكسائي جميع ذلك بضم الياء قال من فتح الياء فعلى انه ضل
بنفسه وتصديقه قوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وقوله تعالى
وضلوا عن سواء السبيل وقوله ايها الضالون ومن قرأ بالضم فمن أضل
يضل أي يضلون غيرهم وتصديقه قوله تعالى أأنتم اضللتم عبادي وقوله
واضلوا كثيرا وقوله ليضل الناس بغير علم ولان وصفهم بالاضلال ابلغ في
التعظيم لان المضل قد تحمل وزر ضلالته في نفسه واضلاله غيره ومن فتح
ها هنا فتصديقه قوله تعالى هو اعلم بالمهتدين وقوله في يونس فلا يؤمنوا
قوله عز وجل وقد فصل لكم ما حرم عليكم قرأ عاصم في رواية ابي بكر وحمزة
والكسائي وقد فصل بفتح الفاء والصاد ما حرم بضم الحاء وكسر الراء وقرأ ابو جعفر
ونافع وعاصم في
رواية حفص

ونافع وعاصم في رواية حفص ويعقوب وقد فصل لكم بفتح الفاء والصاد وما
حرم بفتح الحاء والراء ايضا وقرأ الباقون وقد فصل لكم بضم الفاء وكسر الصاد
ما حرم بضم الحاء وكسر الراء قال من قرأ بفتحهما جميعا أراد وقد فصل الله
ما حرم عليكم ردا الى قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه وفيه هاء راجعة الى ما وتصديقه قوله وكذلك نفصل
الايات وانما حرم عليكم الميتة وانما حرم ربي الفواحش ولان رد
الفعل الى فاعله احسن من ترك تسميته ومن قرأ بضمها فعلى ما لم يسم فاعله
وتصديقه قوله عز وجل مما ذكر اسم الله عليه وقوله مما لم يذكر اسم الله
عليه وقوله الا ما اضطررتم اليه وقوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت وقوله حرمت
عليكم الميتة ولان هذا الوجه مما لا يحتاج فيه الى اضمار فهو احسن ومن فتح
قوله فصل فان ذكر الله قد تقدم وضم قوله حرم لقوله تعالى حرمت عليكم
الميتة قوله عز وجل يجعل صدره ضيقا حرجا قرأ ابن كثير ضيقا
ساكنة الياء خفيفة وكذلك في سورة الفرقان وقرأ الباقون بالتشديد
فيهما قال الاصل فيه التشديد ثم خفف كالميت والميت والضيق والضيق
وقيل الضيق بكسر الضاد في المكان والضيق بفتح الضاد في الصدر والمكان
والضيقة بفتح الضاد وبالهاء في الامر والحال قوله عز وجل حرجا قرأ
ابو جعفر ونافع وعاصم برواية ابي بكر حرجا بكسر الراء وقرأ الباقون بفتح
الراء قال روي عن الكسائي والخليل والفراء انهما لغتان بمعنى واحد كما
يقال دنف ودنف ووحد ووحد وفرد وفرد وقيل الفتح بمعنى المصدر
والكسر بمعنى الاسم مثل حذر الرجل حذرا وهو في نفسه حذر وبطر بطرا
واشر اشرا فهو بطر واشر كقولك حرج حرجا وهو حرج كانه قال
ضيقا ضيقا توكيدا

للضيق كقولهم انا ادعه تركا كاني اتركه تركا فاذا قال حرجا فكانه
قال ضيقا اشد الضيق فنعت الضيق بالحرج وقيل من كسر الرا اراد انه يفرق
من الحرج الذي هو جناح واثم بين الحرج الذي هو في القلب وهو الضيق
وقيل كسره على مجاورة قوله ضيقا ليتفق اللفظان ٥ قوله عز وجل كانما
يصعد في السماء قرا ابن كثير يصعد ساكنة الصاد وقرا عاصم في رواية ابي بكر
يصاعد بالالف وتشديد الصاد وقرا الباقون يصعد بتشديد الصاد والعين
قال من قرا بالتخفيف فمن صعد يصعد صعودا وهو اهل الفعل وتصديقه
انما في مجاورة قوله يشرح ويهديه ويجعل ليكون الكلام على نظم واحد ومعنى
الاية ان صدر الكافر يضيق ولا يجد منفذا كما ان الانسان لا يصعد في السماء وليس يقدر
على ذلك ومن قرا يصاعد فاصلها يتصاعد فادغمت التا في الصاد ومعناه
يرى انه يطيق ذلك ويظهر قدرته عليه وليس يقدر ومن قرا يصعد فا
صلها يتصعد فادغمت التا في الصاد اي يتكلفه الصعود ولا يقدر عليه
وفي قراة عبد الله كانما يتصعد قوله عز وجل اعملوا على مكانتكم قرا
عاصم برواية ابي بكر على مكاناتكم بالالف على الجمع كل القران وقرا الباقون
على مكانتكم على واحدة قال المكان والمكانة مثل المنزل والمنزلة يقال
فلان مكين عند فلان بين المكانة اي المنزلة والمكانات جمع المكانة
والامكنة جمع المكان فمن قرا على واحد فعلى ان الواحد يودي عن الجمع
ومع ذلك فان المكانة هاهنا بمعنى الحال والطريقة في الدين وهم في
ذلك كله سوا ومن قرا بالالف فعلى التصريح بالجمع لاضافتها الى جمع
وهي تختلف احوالهم واراهم وقال مجاهد على مكانتكم على جديلتكم وقال
ابو عبيدة حيالكم اي اعملوا على حيالكم ومعناه لكم ما جعلتم عليه ووفقتم
له في الديانة ٥ قوله

له في الدنيا ومثله قوله اعملوا ما شئتم على معنى التهدد والوعيد ٥ قوله
عز وجل من تكون له عاقبة الدار قرا حمزة والكسائي من يكون له بالياء
وكذلك في القصص وقرا الباقون بالتاء في السورتين قال تذكرت في غير
موضع ان صفة المصدر والمونث اذا تقدم استوى عند العرب تذكيره وتانيثه
وتصديق الياء هاهنا قوله تعالى كيف كان عاقبة المكذبين وعاقبة المنذرين
قوله عز وجل فقالوا هذا لله بزعمهم قرا الكسائي بزعمهم بضم الزا وقرا
الباقون بفتح الزا قال الزعم والزعم لغتان قاله ابو عمرو والكسائي
ومعناه بقولهم الكذب وقيل الفتح بمعنى المصدر والضم بمعنى الاسم وهو
الكذب الباطل الذي لا حقيقة له من الكلام والقول قوله عز وجل
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم قرا ابن عامر زين
بضم الزاي وكسر الياء قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركايهم بالخفض وقرا الباقون
زين بفتح الزاي والياء قتل بالنصب اولادهم بالجر شركاوهم رفع بتزيينهم
لكثير من المشركين فكانك قلت وكذلك زين لكثير من المشركين شركاوهم قتل
اولادهم ونصب القتل بوقوع التزيين عليه وخفض الاولاد بالاضافة واما
وجه قراة ابن عامر فعلى معنى زين للمشركين قتل شركايهم اولادهم فزين
فعل ما لم يسم فاعله وخبره في الصفة لكثير من المشركين وقتل اسم ما لم
يسم فاعله وشركايهم خفض على الاضافة واولادهم نصب على خبر ما لم
يسم فاعله على التقديم والتاخير وعلى الفرق بين المضاف والمضاف اليه
والخافض والمخفوض به وهو مما يجي في كلام العرب ومع ذلك فقد
جا في اشعار الفصحا قال ذو الرمة
كان اصوات من ايغالهن بنا ٥
ففرق بين الخافض والمخفوض وقال الفر
زدق ابن عم لسليمان يتمحك ٥

كطباخ ساعات الكرى زاد الكسل ٥   وقال آخر

فزججتها متمكنا زج القلوص ابي مزادة ٥

يريد زج ابي مزادة القلوص   وانشد الكسائي

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف فقال
الدراهم بالنصب وتنقاد بالخفض يعني نفي تنقاد الصياريف الدراهم قوله
عز وجل وان تكن ميتة فهم فيه شركاء قرا ابو جعفر وابن عامر وان تكن
بالتاء ميتة بالرفع وقرا ابن كثير وان يكن ميتة بالرفع وقرا عاصم في رواية
ابي بكر وان تكن بالتاء ميتة بالنصب وقرا الباقون وان يكن بالياء ميتة
بالنصب قال من قرا بالتاء والرفع فانه رفع ميتة بتكن كقوله وان تك حسنة
وان كان ذو عسرة على معنى تقع او اضمار صفة كما قال الكسائي والتاء لتانيث
الميتة وكذلك من قرا بالياء ميتة بالرفع فانه يرفع ميتة بيكن كقوله وان
كان طائفة ولان تانيثه ليس بتانيث صحيح وان يكن مذكرا ميتة ومن قرا
بالتاء ميتة بالنصب اراد وان تكن النسمة ميتة فالنسمة اسم كان وميتة
خبره ومن قرا بالياء ميتة بالنصب اراد وان يكن ما في البطون ميتة فجعل
ما في البطون اسم كان وميتة خبره وقال ابو عمرو وان يكن بالياء قوله فهم فيه شركاء
لم يقل فيها وكذلك قاله حفص عن عاصم قوله عز وجل يوم حصاده قرا
ابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب حصاده بفتح الحاء وقرا الباقون
بكسر الحاء قال هما لغتان بمعنى واحد كذلك قاله ابو عمرو والكسائي يريد
به الوقت للجزاز قوله عز وجل قد خسر الذين قتلوا اولادهم قرا
ابن كثير وابن عامر قتلوا مشددة التاء وقرا الباقون مخففة التاء وقد ذكرته
في آل عمران ولقد بين التشديد هاهنا قوله وحرموا ليتفق اللفظان قوله
عز وجل ومن المعز اثنين

بالياء

قوله عز وجل ومن المعز اثنين قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير برواية ابن
فليح وعاصم وحمزة والكسائي ومن المعز ساكنة العين وقرا الباقون ومن
المعز اثنين مفتوحة العين قال هما لغتان واكثر العرب يؤثرون فتح الحرف
الثاني من حروف الحلق اذا كان ثاني الاسم الذي على مثال فعل واختار ابو عبيد
سكون العين واحتج بقوله من الضان ليتفق اللفظان قوله عز وجل الا ان
يكون ميتة قرا ابو جعفر وابن عامر الا ان تكون بالتاء ميتة بالرفع وقرا ابن كثير
وحمزة الا ان تكون بالتاء ميتة بالنصب وقرا ابو عمرو ونافع وعاصم والكسائي
ويعقوب الا ان يكون بالياء ميتة بالنصب قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتاء
ميتة بالرفع فمعناه الا ان تظهر او تقع ميتة وقال الكسائي فيه صفة مضمرة
فانه قال الا ان تكون فيه ميتة كقوله وان كان ذو عسرة ويكون النصب في قوله
او دما مسفوحا على هذه القراءة بالرد على تاويل قوله الا ان يكون كانه
قال الا ان يكون دما وقيل نصبه بالنسق على المعنى لان معناه قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الا ميتة او دما مسفوحا فدخل ان تكون فغير اللفظ ولم يغير
المعنى ومما يشبهه قوله عز وجل وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ثم
قال ومصدقا لما بين يديه معناه وآتيناه الانجيل هاديا منيرا ومصدقا
ومن قرا بالتاء ميتة بالنصب فعلى معنى الا ان تكون الطعمة او الاكلة ميتة ومن قرا
يكون بالياء ميتة بالنصب فان الياء مردودة على تذكير المحرم فهو اسم
يكون وهو مضمر فيها وميتة الخبر كانك قلت الا ان يكون المحرم ميتة وقال
نافع معناه الا ان يكون ذلك الشيء ميتة قوله عز وجل وان هذا صراطي
مستقيما قرا ابن عامر ويعقوب وان هذا بفتح الالف وسكون النون وقرا
حمزة والكسائي وان هذا بكسر الالف وتشديد النون وقرا الباقون وان هذا

بفتح الالف وتشديد النون قال من قرا بفتح الالف ففيه وجهان احدهما
النسق على قوله ان لا تشركوا وهو نصب بالترجمة عن ما التي في قوله ما حرم ربكم
ونصبها بوقوع اتل والثاني النسق على الها التي في قوله ذلكم وصيكم به
اي بان هذا وهذا قول اليزيدي ه ومن قرا بالكسر اي وقال ان هذا و
تصديقه في قراة عبد الله وهذا صراط ربكم مستقيما وفي مصحف ابي وهذا صراطي
فاما التشديد فعلى الاصل واما التسكين فعلى وجهين احدهما تسكين المشددة
كما قيل ان لعنة الله وان لعنت لله والثاني ان يذهب بها الى ان هذا
وان كانت اجتمعا في المعنى فهي اراة في البنية واذا توالت الاداتان اسكنت
نونها كقولك ان لا وان ليس وان قد وان سوف وكانهم احبوا ان يسووا بين لفظها
ولفظ ما نسق عليها وهو قوله ان لا تشركوا وقيل معناه ووصيكم بان تعلموا ان هذا
صراطي ه قوله عز وجل الا ان تاتيهم الملايكة قرا حمزة والكساي ان ياتيهم
بالياء وكذلك في سورة النحل وقرا الباقون بالتاء في السورتين قال قد ذكرت
وجه القراتين في قوله تعالى فنادته الملايكة وقال ابو عمرو وتصديق التاء
قوله واذ قالت الملايكة ه قوله عز وجل ان الذين فارقوا دينهم قرا حمزة
والكسايي فارقوا بالالف وتخفيف الراء وفي الروم مثله وقرا الباقون فرقوا
بغير الف وتشديد الراء في السورتين قال من قرا بالالف فهو من المفارقة
اي فارقوا دينهم الذي امروا به وارتضى لهم وخرجوا عنه الى ما هم عليه من
الضلال ومن قرا بالتشديد فمن التفريق اي اخذوا باهوايهم وارايهم وتركوا
ما امروا به من التمسك بدين الله قال ابو عمرو وتصديقه وكانوا شيعا وهو جمع
شيعة وهي الفرقة والطايفة الا ان فيها معنى المعاضدة والموالاة وقال
ايضا تصديقه كل حزب بما لديهم فرحون يدل على انهم صاروا احزابا وفرقا
وروي عن ابي عمرو انه قال
فرقوا اي عضوه وفرقوه

فرقوا اي عضوه وفرقوه فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ولو فارقوا دينهم
لكانوا قد احسنوا وقال حفص عن عاصم لو فارقوا دينهم وتركوه كانوا محسنين
ولكنهم تفرقوا وفرقوا دينهم واختلفوا ه وقال مجاهد فرقوا دينهم جعلوا دينهم
اديانا حيث صاروا فرقا كثيرة وكان دينهم واحدا واحتج بعضهم بقوله تعالى شرع
لكم من الدين الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه يعني اتفقوا عليه ولا تختلفوا
فيه وقوله بعده وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم يعني اليهود والنصارى
واحتج بعضهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلثة وسبعين
فرقة وان بني اسرايل افترقوا على اثنين وسبعين فرقة واحتج القتيبي بقوله تعالى
فتقطعوا امرهم بينهم الاية اي قطعوا دينهم اي صاروا فرقا واحزابا ه
قوله عز وجل فله عشر امثالها قرا يعقوب فله عشر امثالها منون عشر امثالها
بالرفع وقرا الباقون عشر امثالها بالكسر على الاضافة قال روي عن ابي عمرو
انه قال ما كان من شي يعطا امثاله من الطعام والمتاع ونحوه فالاضافة فيه
احسن وما كان من الانس ونحوهم يقول عشر امثالها وقال غيره من اضاف معناه
عشر حسنات امثالها والامثال حينيذ خلف من حسنات محذوف والنعت له وقد
يحذف المنعوت ويقام النعت مقامه وتصديقه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحسنة بعشر امثالها وقال من هم بحسنة فعملها كتبت له عشر حسنات ومن
نون فمعناه فله حسنات عشر امثالها فالعشر خلف من حسنات وامثالها نعت
للعشر وتصديقه ايضا قوله ومن جاء بالسيية فلا يجزى الا سيية مثلها ه
قوله عز وجل دينا قيما قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسايي قيما بكسر القاف
وفتح الياء وتخفيفها وقرا الباقون بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها قال
الشيخ رضي الله عنه قال بعض اهل اللغة التشديد والتخفيف فيه لغتان

بمعنى واحد وهو الاستقامة ولا استوا بمعنى الصراط المستقيم واحتج ابو عمرو
للتشديد بقوله ذلك الدين القيم وذلك دين القيمة فاقم وجهك للدين القيم
ولم يجعل له عوجا قيما فالقيم مثل الجيد والسيد معناه الملة المستقيمة والدين
المستقيم ۝ واما القيم فانه جمع قيمة وقيم وروي عن عاصم قال اصله من قام
الرجل يقوم اذا اعتدل منتصبا وقال معناه دينا شريفا عزيزا وقيل ذا قيمة
جليلة وانما قيل قيما على لفظ الجمع والدين واحد لان له شرايع وفرايض وحدودا
يقول فرايضه وشرايعه وحدوده قيم ۝ قوله عز وجل ومحياي ومماتي قرا
ابو جعفر ونافع ومحياي ساكنة اليا ومماتي بفتح اليا وقرا الباقون محياي بفتح
اليا ومماتي ساكنة اليا قال تسكين هذه اليا وفتحها لغتان بمعنى واحد
الا ان ما كان في مثل محياي ونحوه مما يجتمع فيه ساكنان فانه مما يستكره اكثرهم
التسكين فيه وقيل لا يستنكر الجمع بين ساكنين اذا كان احدهما حرف مد ولين
وقيل انما اسكن المدنيون اليا في محياي على مجاورة قوله ان صلاتي ونسكي
وفتحوا اليا من مماتي لانها قريبة من راس الاية ليدلوا على انه راس اية كما
فعل قتيبة عن الكسايي من ضم الميم عند روس الاي دلالة عليها وقيل انما
فتحوا مماتي فرارا من الجمع بين ثلث كسرات لان التا مكسورة وهي اخت
الكسرة واللام في لله مكسورة فكره الجمع بين ثلث كسرات ۝ واما وجه
قراة العامة في فتح اليا من محياي وسكون الالف قبلها فلما اجتمع سكونها
وسكون الالف قبلها حركوه الى النصب اذ هي اخف الحركات ۝

القيم

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل قليلا ما تذكرون قرا ابن عامر يتذكرون بيا قبلها بعده تا وكذلك
في مصاحفهم وقرا حفص عن عاصم وحمزة والكسايي تذكرون بتا واحدة

والذال خفيف

والذال خفيفة كل القران وقرا الباقون تذكرون مشددة الذال في
جميع القران قال الشيخ رضي الله عنه وجه قراة ابن عامر الاخبار عن الكفار
بجعل المخاطبة للمومنين تذكيرا وتنبيها ثم يخبرهم عن اوليك وفي القران خطاب
ثم اخبار في مواضع ومن قرا تذكرون بتشديد الذال فعلى ان الاصل تتذكرون
فادغمت التا الثانية في الذال والتا الاولى للمخاطبة في صلة المخاطبة قبلها
في قوله اتبعوا ولا تتبعوا ومن خفف الذال استثقل التشديد فحذف التا الثانية
لدلالة الاولى عليها وتصديق التخفيف قوله تعالى يوم ياتي لا تكلم ولا تيمموا
ونحو ذلك قوله عز وجل ومنها تخرجون قرا حمزة والكسايي ومنها تخرجون
بفتح التا وضم الرا وكذلك في الروم وكذلك تخرجون وفي الزخرف كذلك
تخرجون بفتح التا وضم الرا وكذلك في الجاثية فاليوم لا يخرجون
بفتح اليا وضم الرا وقرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان هاهنا وفي الزخرف
بفتح التا وضم الرا وفي الروم والجاثية بضم اليا والتا وقرا يعقوب
هاهنا بفتح التا وفي الروم والزخرف والجاثية بضم التا واليا وقرا
الباقون جميع ذلك بضم التا واليا وفتح الرا فعلى ان الفعل في الظاهر
لهم لانهم اذا اخرجوا صلح ان يوصفوا بالخروج لانهم خارجون في ظاهر
امورهم وتصديقه قوله عز وجل ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله ذلك يوم الخروج ويوم يخرجون من الاجداث سراعا وتصديق الفتح
في قوله تعالى فاليوم لا يخرجون وقوله وما هم بخارجين منها ومن قرا بضم
التا واليا وفتح الرا فعلى ما لم يسم فاعله لان الفعل في الحقيقة لغيرهم
وهو الله عز وجل وتصديقه قوله عز وجل ويخرجكم اخراجا ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقوله والله اخرجكم واليه تحشرون وكذا تبعثون

جون

جون

واذا بعثر في القبور وقوله تعالى في وصف اهل الجنة وماهم منها بمخرجين
وفي الجاثية قوله تعالى ولاهم يستعتبون ٥ فاما يعقوب فانما خصها
بالفتح هاهنا لانها وقعت في مجاورة تاءات مفتوحة وهي قوله فيها تحيون
وفيها تموتون واما في سورة الزخرف فخص بين الفتح انها وقعت بين
تاءين مفتوحتين احديهما قوله تعالى لعلكم تهتدون والاخرى قوله ما تكون
وانما لم يختلفوا في سورة الروم اذا انتم تخرجون انه بالفتح لقوله
تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون وقوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا
قوله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر
والكسائي ولباس بالنصب وقرا الباقون ولباس بالرفع قال من قرا بالفتح
فبالنسق على الريش لانه انزله الله تعالى وهو من افضل ما انزل وقيل انه
الحيا ودخول قوله ذلك بعد قوله ولباس التقوى مما يؤذن بتمام الكلام وان
ذلك كلام مبتدا وخبره خير ومن قرا بالضم فعلى الاستيناف وفي خبر كانه قال
لباس التقوى افضل من الثياب والآل والكسوة قال عمرو وتصديقه في حرف
ابي وعبد الله ولباس التقوى خير قوله عز وجل في الحيوة الدنيا خالصة
قرا نافع خالصة بالرفع وقرا الباقون خالصة بالنصب قال من قرا بالرفع
فعلى خبر الابتداء هي خالصة للذين امنوا كانك قلت هي خالصة يوم القيمة
للذين امنوا في الحيوة الدنيا وقال ابو عمرو بل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
يشتركون فيها وهي لهم في الاخرة خالصة لا يشاركهم فيها احد يوم القيامة
ومن قرا بالنصب فعلى ان خالصة حال الذين امنوا ايتم الكلام عند قوله تعالى
في الحيوة الدنيا ثم يقول في حال خلوصها يوم القيمة كما يقول التكرمة
لزيد ما اقام عندنا باقية اذا صار الى منزله وقيل ان الحال من لام مضمرة

وهي
كانك قلت لهم يوم القيمة خالصة اي يخلص لهم دون غيرهم ٥ قوله عز وجل
ولكن لا تعلمون قرا عاصم في رواية ابي بكر يعلمون بالياء وقرا الباقون
بالتاء ورده على قوله تعالى قالت اخريهم لاوليهم يعني قالت اخر الامة
لاولهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا قال الله تعالى لكل
منهم ضعف ولكن لا يعلمون الاخرون ما بالاولين ولا الاولون ما بصاحبه لما
هو فيه من شدة العذاب ومن قرا بالتاء فعلى المخاطبة بالجواب على حكي
فاتهم عذابا ضعفا من النار قال الله لهم لكل منكم ضعف ولكن لا تعلمون
خطاب للفريقين وتصديقه قوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ٥
قوله عز وجل لا تفتح لهم ابواب السماء قرا ابو عمرو لا تفتح بالتاء خفيفة
وقرا حمزة والكسائي لا يفتح بالياء خفيفة وقرا الباقون لا تفتح بالتاء مشددة
قال التخفيف على مرة واحدة والتثقيل على التكرير وفتح شيء بعد شيء كذلك
قال ابو عمرو والكسائي الا ترى قوله ففتحنا ابواب السماء ذكر الابواب وخفف
الفعل لانها فتحت مرة واحدة وتصديق التشديد قوله مفتحة لهم
الابواب وهذه دلالة التانيث والتشديد جميعا وبه احتج من شدد
الحرفين في سورة الزمر فتحت ابوابها لكثرة الابواب واحتج ابو حاتم
للتشديد بقوله وغلقت الابواب لما كانت ابوابا شدد الفعل واما الياء
والتاء في تقديم فعل المؤنث فقد ذكرته في غير موضع ٥ قوله عز وجل
وما كنا لنهتدي قرا ابن عامر ما كنا بغير واو في اوله وعليه مصاحفهم وقرا الباقون
وما كنا لنهتدي بالواو وعليه سائر المصاحف قال اما اثبات الواو فالنسق باعتراف
النعمة والشكر على الاعتراف قبله واما حذفها فعلى الاعتراف الثاني ٥ قوله عز وجل
قالوا نعم قرا الكسائي نعم بكسر العين كل القران وقرا الباقون بفتح العين قال هما

لغتان فتح العين وكسرها وتصديق قراءة الكسائي ما روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سالهم عن شيء فقالوا نعم فقال انما النعم من الابل قولوا نعم
قوله عز وجل ان لعنة الله قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو وعاصم ويعقوب
ان خفيفة لعنةُ الله بالرفع وقرا الباقون انّ مشددة لعنةَ الله بالنصب
قال من قرا بالتشديد فعلى الاصل فاذا وليها اسم انتصب بها واما التخفيف
فعلى الترجمة عما قبلها يسكنون نونها ليبطل عملها في الاسم فيكون رفعه
بما بعده كانه مبتدا ليس قبله اداة وروي عن ابي عمرو انه قال فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله وهذه انما تخفف وتثبت لقوله تعالى في سورة طه
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي انه وقيل انما اختار ابو عمرو التخفيف
هاهنا لما قبلها وما بعدها ونودوا ان تلكم الجنة ان سلام عليكم لو ان
اذ هدينا الله ان قد وجدنا ان افيضوا قوله عز وجل يغشي الليل
النهار قرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي ويعقوب برواية زيد
دون روح يغشّي الليل بفتح الغين وتشديد الشين وقرا الباقون يُغشي
باسكان الغين وتخفيف الشين وكذلك في سورة الرعد قال هما لغتان اغشى
وغشّى مثل انزل ونزّل وانجى ونجّى والتخفيف اصل الفعل وتصديقهم فغشيهم من
اليم ما غشيهم واذا غشيهم موج فاغشيناهم كانما اغشيت وجوههم وقوله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومن شدد اراد الكثرة
والتكرير لان ذلك مما يكثر ويتكرر وتصديقه فغشاها ما غشى وقوله سبحانه يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل قوله عز وجل والشمس والقمر
والنجوم مسخرات قرا ابن عامر والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ بامره
كله بالرفع وقرا الباقون كل ذلك بالنصب فمن رفع فعلى ان الكلام تم عند
قوله تعالى حثيثا

قوله تعالى حثيثا ثم ابتدا بما بعده وجعل مسخرات خبرها ومن نصب فعلى
النسق على السموات والارض اي وخلق الشمس والقمر والنجوم في حال السخرة
والتسخير موضع مسخرات نصب على الحال وهذا قول الكسائي وقيل نصبها
على اضمار سخر فينصب به الشمس وما بعدها وجعل مسخرات بمعنى المصدر
اي تسخيرا لان العرب تضع الاسم موضع المصدر والمصدر موضع الاسم وقيل
انه في حرف ابن مسعود وسخر الشمس وقيل نصب باضمار جعل اي جعل الشمس
وما بعدها مسخرات قوله عز وجل وهو الذي يرسل الرياح نشرا
قرا ابن عامر نُشْرا بضم النون واسكان الشين وقرا حمزة والكسائي نَشْرا
بفتح النون واسكان الشين وقرا عاصم بُشْرا بالباء واسكان الشين وقرا
الباقون نُشُرا بالنون وضمها وضم الشين جميعا فمن قرا بضم النون
والشين فعلى انه جمع نشور وكذلك قاله ابن مقسم فقال ريح نشور ورياح
نُشُر والنشور مفعول من ناشرة والناشرة التي تنشر السحاب اي تثيره
وتنشيه بعد هدوه وسكونه كما ينشر الثوب بعد طيه قال الله تعالى
والناشرات نشرا واما قراءة عاصم فهي هذه القراءة بعينها الا انه سكن الحرف
الاوسط كقولهم رسُل ورسْل بالضم والاسكان ومن قرا بفتح النون واسكان
الشين فعلى وجهين احدهما المصدر من نشرت تنشر نشرا قال الله تعالى والناشرات
نشرا والثاني ان العرب تسمي الريح اللينة الطيبة نشرا واما قراءة
عاصم بالباء فهو تخفيفها وذكر عن علي انه كان يقرا بُشُرا بضم الباء والشين
يريد ان الواحدة بشيرة والجماعة بُشُر التي تبشر بالخير والرحمة واحتج
عاصم بقوله تعالى يرسل الرياح مبشرات واحتج بعضهم بقوله اذا هم يستبشرون
قوله عز وجل لا يخرج الا نكدا قرا ابو جعفر نكدا بفتح الكاف وقرا الباقون

بكسر الكاف قال من فتح الكاف فعلى انه مصدر ومن كسر الكاف فعلى انه
وصف للنبات وقد يوصف الشيء بالاسم والمصدر يقال نَكِلٌ ونَكْدٌ ونَكَدٌ
وقمن بكذى وقمن وقيل نكدا المفتوحة لا يخرج الا بنكد وجهد ومعنى المكسورة
لا يخرج الا عسيراه قوله عز وجل ما لكم من اله غيره قرا ابو جعفر والكسائي
ما لكم من اله غيره بكسر الراء في جميع القران ووافقهما حمزة في سورة فاطر هل من خالق
غير الله بالكسر فقط وقرا الباقون غير الله وغيره بالضم في جميع القرآن
قال من رفع فعلى التقديم والتاخير ومعناه ما لكم من اله غيره من اله وقيل ان
من فصل والمعنى ما لكم اله غيره وقيل ان من لها معنى المبالغة في النفي لانك
اذا قلت ما في الدار احد احتمل ان يكون اثنان واكثر فاذا قلت ما في الدار
من احد فقد نفيت الواحد والاثنين والجميع ويكون قوله غيره على هذا المعنى رفعا
على موضع من اله واحتج بعضهم بقوله تعالى وما من اله الا الله ومن قرا بالخفض
نعتا قال الكسائي اصحاب عبد الله يخفضون ممن اراد ان يجعله كلاما واحدا الذي
هو غير الله ليس باله لكم خفض ومن اراد ما لكم من اله الا الله وهل من خالق غير الله
الا الله رفع واختار ابو عبيد الخفض ليكون كلاما واحدا واما تخصيص
حمزة ما في سورة فاطر بالجر فلان معناه مخالف لما سواه لان قوله ما لكم
من اله غيره جحد ونفي وما بعد الجحد والنفي يكون تخفيفا لقوله وما اتى
معه الا قليل وليس هذا المعنى في قوله هل من خالق غير الله لان الخبر هناك
في قوله تعالى يرزقكم من السماء والارض فخفضوا غير على مجاورة الذي قبله
قوله عز وجل ابلغكم رسالات ربي قرا ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف وقرا
الباقون بالتشديد وفي سورة الاحقاف مثله قال من خفف فهو من ابلغ يبلغ
ابلاغا وهو اصل الفعل ثم شدد فقيل بلغ يبلغ تبليغا ارادة التكرير والكثرة

والتصديق التشديد قوله بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وقوله الذين
يبلغون رسالات الله قال ابو عمرو والتصديق التخفيف قوله تعالى لقد ابلغتكم
رسالة ربي وليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قوله عز وجل ائنكم لتاتون
الرجال قرا ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم انكم لتاتون بكسر الالف وقرا
الباقون ائنكم بالاستفهام قال من قرا بكسر الالف فعلى الخبر دون الاستفهام
وقد يجوز ان يريد الاستفهام وان اسقط الف الاستفهام كقوله عز وجل وتلك
نعمة تمنها علي اي او تلك والتصديق الخبر ان المصاحف كلها مكتوبة على الخبر
ولان قوله تعالى اتاتون الفاحشة استفهام وهو يدل على الثاني ومذهب نافع فيه
مطرد لانه في مثل هذا يستفهم بالاول دون الثاني واما ابو جعفر فانه لا يجمع
بين استفهامين وفي الاول استفهام بالاجماع فاكتفى به من استفهم فلان
نظايره في القران اكثر نحو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
ونحوه كثيره قوله عز وجل ان لنا لاجرا قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير
وحفص عن عاصم ان لنا بكسر الالف على لفظ الخبر وقرا الباقون بفتح الالف على
الاستفهام قال من قرا بكسر الالف فعلى معنى الاقرار لفرعون والاعتراف له بالوفا
لهم وحسن الجزاء والمكافاة وقول فرعون لهم نعم لكم ذلك ولكم التقرب
ورفع المنزلة ومن قرا بالاستفهام فدليله جواب فرعون لهم بنعم والخبر
لا يطلب جوابا ولانه قياس على ما في الشعراء ولا خلاف في استفهامه وانما
لم يختلفوا فيه لانه كتب بالياء على لفظ الاستفهام وكتب هاهنا بغير ياء
ومذهبه في تبين اتباع السواد في الاستفهام قوله عز وجل في الارض
مفسدين قال الملاء قرا ابن عامر وقال الملا بزيادة واو في اوله وعليه
مصاحفهم وقرا الباقون قال الملا بغير واو وعليه سائر المصاحف قال من

فعلى الجواب

من قرا بالواو فبالنسق على ما قبله من القصص والاخبار ومن قرا بغير واو
ركبا قبله مبتدا ٥ قوله عز وجل او امن اهل القرى قرا ابن كثير برواية
ابن فليح وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب او امن بفتح الواو
وقرا الباقون او امن ساكنة الواو قال من فتح الواو فعلى ان الف الاستفهام
ادخلت على الواو للعطف كما ادخلت على الفا في قوله افامن كانما عاد الاستفهام
للاستعظام والمبالغة في التوكيد ومن اسكن الواو جعل او نسقا ويكون الاستفهام
في اوله كما تقول للرجل خرجت او اقمت يكون الاستفهام عن الخروج والاقامة
نسقا ومعنا. افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نايمون او امنوا ان
ياتيهم باسنا ضحى اي امنوا احد هذين وتصديقه اامنتم من في السما ثم قال
ام امنتم من في السما قوله عز وجل اولم يهد للذين يرثون الارض قرا
يعقوب برواية زيد اولم نهد بالنون وكذلك في طه افلم نهد لهم وفي السجدة اولم
نهد لهم بالنون فيهما وقرا الباقون باليا فيهما قال من قرا باليا فقد روي عن
ابي عمرو رحمه الله انه قال معناه اولم نبين لهم يريد اولم نبين هذا الذي
نذكر من مشيتنا كانه يجعل الفعل لقوله ان لو نشا اصبناهم وقيل معناه اولم
نبين لهم ما يرون من نقوم امرنا واهلاكنا من هم في ديارهم بعده على الرشاد
فيتبعوه وروي عن ابي عمرو ايضا ولم يتبين لهم قدرتنا وانا قد اهلكنا قبلهم قرونا
خالفهم امرنا وهذا كقوله افلم ييايس الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس
معناه افلم يتبين وقيل اولم يهد لهم القرون الماضية الهالكة فيتعظوا
ومن قرا بالنون فعلى لفظ قوله ان لو نشا وتصديقه النونات التي
بعدها وتصديق النون في السجدة قوله تعالى ولنذيقنهم بالنون الى قوله باياتنا
يوقنون وتصديق اليا قوله ان ربك هو يفصل بينهم قوله عز وجل حقيق على ان لا

قرا نافع علي مشددة

قرا نافع علي مشددة اليا مفتوحة وقرا الباقون على مرسلة اليا قال من
قرا باسكان اليا فعلى ان قوله حقيق من نعت الرسول اي رسول حقيق من رب العالمين
معنى اني رسول حق ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق وقال ابو عمرو حقيق
على ان لا اقول اي حقيق بان لا اقول وقيل في قراءة عبد الله واني حقيق بان لا
اقول وعلى والبا يستعملان في هذا المعنى فيقال ارسلت على فعل كذا او بفعل كذا
ومن قرا بتشديد اليا فعلى ان الكلام تم عند قوله من رب العالمين ثم قال حقيق علي
اي واجب علي ان لا اقول الا الحق وقيل حقيق بمعنى محقوق اي انا محقوق ان لا اقول
الا الحق قوله عز وجل قالوا ارجه قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو برواية عباس
والكسائي ارجه بغير همز وكسر الها ونافع وابو عمرو برواية العباس والكسائي
يشبعون كسرة الها وابو جعفر وقالون والمسيبي رواية ابي نشيط يكسران الها ولا يشبعان
وقرا عاصم وحمزة بغير همز وجزم الها وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب
ارجئه بالهمز وضم الها ولا يشبعها الا ابن كثير على اصله في مثله قال الشيخ
رضي الله عنه هما لغتان يقال ارجيت وارجات معناه اخرت وهو من قولهم ضاهيت
وضاهات اي صنعت مثل صنيعه وقرا ابو بكر عن عاصم واخرون مرجون بالهمز
لقوله واما يتوب عليهم ليستويا في اللفظ المفخم والاعشى بترك الهمز من قوله ترجي
من تشا على مجاورة تووي ومذهبه فيه ترك الهمز قوله عز وجل قال فرعون
امنتم قرا حفص عن عاصم امنتم به على لفظ الخبر بهمزة واحدة وقرا عاصم
برواية ابي بكر وحمزة والكسائي اامنتم بهمزتين وقرا الباقون آمنتم بهمزة
ممدودة وكذلك في طه والشعرا قال من قرا بالمد فعلى الاستفهام وكذلك من
قرا بالهمزتين قال ابو حاتم ليس هذا باستفهام شك ولا استرشاد انما مخرج
الكلام مخرج التوبيخ كما تقول لمن تعاقبه افعلت كذا وكذا وتفعل كذا وهو قد

فَعَلَه رَاي العين منك ولكن توبخه واما قراة حفص فعلي ارادة الاخبار
اي قد فعلتم ذلك قبل ان آذن لكم وتصديقه ان المصاحف كلها علي الف
واحدة قوله عز وجل يأتوك بكل ساحر عليم قرا حمزة والكسائي بكل
سحار الالف بعد الحا وكذلك في سورة يونس ايتوني بكل سحار عليم وقرا الباقون
ساحر الالف قبل الحا في السورتين ولم يختلفوا في سورة الشعرا باتوك
بكل سحار عليم ان الالف بعد الحا لانه مكتوب كذلك قال من قرا سحار فيهما فاسه
علي ما في الشعرا والقصة واحدة ومن قرا ساحر يقول اكثر هذه القصة ورد
بالفاظ مختلفة لان شواهد ساحر في القران اكثر والسحار الكثير العلاج للسحر
المعتاد له الحاذق فيه والساحر الحاذق القليل العمل والكثير الحاذق وغير
الحاذق قوله عز وجل فاذا هي تلقف قرا حفص عن عاصم تلقف ساكنة اللام
خفيفة القاف وفي طه والشعرا مثله وقرا الباقون تلقف مفتوحة اللام مشددة
القاف في جميعها قال من قرا بالتشديد فاصله تتلقف ادغمت التا في التا فسكنت
الاولي فلم يمكن الابتدا بها فحذفت اكتفا باحديهما من الاخرى لتقارب موضعها
ومن قرا بالتخفيف فعلي انه لقف يلقف وهو اصل الفعل ثم حول الي تفعل ارادة
للاجتهاد فيه وقد فرق بعضهم بينهما بان التلقف التلقم وقيل المتلقط من الارض
ويتلقف من الهوا واللقف اخذ الشي بالسرعة ويكون بالفم قوله عز وجل
سنقتل ابناهم قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير سنقتل خفيف وقرا نافع يقتلون ابناهم
خفيف ايضا وقرا الباقون سنقتل ويقتلون بالتثقيل فيهما جميعا قال من قرا
بالتثقيل فمن قتل يقتل تقتيلا ارادة التكرير والكثرة لقوله ابناكم وهم جماعة
وتصديقه قوله تعالي يذبحون ابناهم بتشديد ومن قرا بالتخفيف فمن قتل يقتل
قتلا وتصديقه قوله تعالي قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه ومن
خفف سنقتل
ونقتل

ومن خفف سنقتل ونقتل ويقتلون علي وجهين احدهما المحاذرة بيتحيي نساهم
والاخرى ان قوله تعالي سنقتل من قول فرعون وكان هذا منه مرة بعد مرة
وتصديقه قوله تعالي ذروني اقتل موسي وقوله قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا
معه وقوله تعالي يقتلون ابناكم فعل من قوم فرعون وكانوا كثيرا قوله
عز وجل يعرشون ويعكفون قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم يعرشون بضم
الرا وفي سورة النحل مثله وقرا حمزة والكسائي يعكفون بكسر الكاف وقرا الباقون
يعرشون بكسر الرا في السورتين ويعكفون بضم الكاف قال الضم والكسر فيهما لغتان
يقال عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف ومعني قوله يعرشون ما كانوا
يبنون من المساكن والبيوت والكروم والبساتين ومعني يعكفون يقيمون والعكوف
الجلوس حول شي يعظمونه ويطوفون حوله قوله عز وجل واذ انجيناكم
من ال فرعون قرا ابن عامر واذ انجاكم من غير يا ولا نون وقرا الباقون
واذ انجيناكم باليا والنون قال من قرا انجاكم جعله حكاية من قول موسي عليه
قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم علي العالمين وانجاكم من ال فرعون مخبرا بذلك
عن الله عز وجل واذ واذا ابرادان في الكلام ولا يحسبهما وعلي هذا مصاحف
الشام ومن قرا انجيناكم رده علي قوله تعالي ولقد اخذنا ال فرعون وجاوزنا
ببني اسرايل واورثنا القوم ودمرنا وبعده وواعدنا فخبر الله بذلك عن
نفسه مذكرا نعمه ومنته بلفظ الجمع وعلي هذا سائر المصاحف قوله عز وجل
جعله دكا بالمد والهمز وكذلك في سورة الكهف وافقهم عاصم في سورة الكهف فقراه
بالمد والهمز وقرا الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز في السورتين قال
من قرا بالمد والهمز فعلي انه خلف من ارض كانك قلت جعله ارضا دكا اي
مبسوطة قد دكت فهي مدكوكة ودكا وصف لها من قولهم ناقة دكا ذاهبة السنام

كأنما قد تواضع سَنامُها حتى استوى بالظهر ومن قرأ بالتنوين فعلى
أنها خلف من مكان أو موضع كأنك قلت جعله مكاناً دكاً أو موضعاً دكاً فجعل
المصدر اسماً له بمعنى الوصف لأنك تقول دكّه يدكّه دكاً وهذا موضع دكّ
أي واسع منبسط قد بُسطت بلاعه وروابيه وأشخاصه وقال أبو عمرو رحمه الله
هو من دكَكْتُه دكاً كما تقول مددته مداً وتصديقه قوله تعالى كلا إذا دكت
الأرض دكاً وقوله جل ثناؤه فدكتا دكة واحدة وهاتان وإن كانتا يوم القيمة
وتلك في الدنيا فإنما في التفسير بمعنى واحد وقال حفص عن عاصم دكاً منون
في الأعراف أي جعله رميماً وفي الكهف ممدود وجعله فقال فقيل أراد عاصم
التفرقة بين ما كان في الدنيا وما كان في الآخرة وقيل جاء في التفسير أن
الجبل صار كالكثيب المهيل من هيبة الله تعالى لما تجلى له ولم يذهب أصلاً
وسد يأجوج ومأجوج يذهب أصلاً ويصير أرضاً ملساء مستوية إذا خرجوا فلهذا
الاختلاف المعنيين فرق بينهما في القراءة والله أعلم قوله عز وجل
وإن يروا سبيل الرشد قرأ حمزة والكسائي الرَّشَد بفتح الراء والشين وقرأ الباقون
بضم الراء وإسكان الشين قال هما لغتان مثل الحُزْن والحَزَن ونحوه وروي
عن أبي عمرو أنه قال الرُّشد الصلاح لقوله تعالى فإن آنستم منهم رُشداً والرَّشَد
في الدين لقوله عز وجل على أن تعلمني مما علمت رَشَداً واحتج لقراءته بقوله تعالى وإن
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً والغي خلاف الرشد ألا ترى قوله تعالى قد تبين الرشد
من الغي وقيل إنما اختار أبو عمرو في الكهف الرشد بالفتح لعلتين إحداهما مجاورته قوله
تعالى لأقرب من هذا رشداً في أول السورة والأخرى أن الرشد معناه الصلاح والزهد
والرشد العلم والبيان وموسى عليه السلام كان صالحاً زاهداً وإنما طلب من
الخضر العلم والبيان ألا ترى قوله هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً قوله

تعالى ذكره من حليهم

تعالى ذكره من حليهم قرأ حمزة والكسائي من حِليهم بكسر الحاء واللام وتشديد
الياء وقرأ يعقوب من حَلْيِهم بفتح الحاء وسكون اللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام
وتشديد الياء قال هما لغتان الحُلِيُّ والحِلِيُّ وأصلهما فعول حُلُوي وزن فُعُول
والياء لام الفعل فلما سبقت الواو الياء بسكون أدغمت في الياء فصارتا ياء مشددة
وكسرت اللام ليسلم اللفظ بالياء ومن كسر الحاء فعلى مجاورة اللام المكسورة لتتفق
الحركتان استثقالاً للكسر بعد الضم وهذا من نوع البُكِيّ والبِكِيّ والعُتِيّ والعِتِيّ
والصُّلِيّ والجُثِيّ وإن كان بعضها أسامي وبعضها مصادر قال الكسائي أما
الفعل فالضم أحب إلي نحو قوله تعالى فما استطاعوا مضياً ولن نؤمن لرقيك
وقيل إنما أجمعوا على كسر العين من قوله عِصيهم لأجل الصاد استثقالاً للخروج
من الضم إلى الكسر وهو حرف ذو صوت وتمكن من اللفظ أما قراءة يعقوب فعلى
الذهاب إلى الواحد يقال حَلْيٌ وحُلِيٌّ مثل ثَدْي وثُدِيّ وفيه اجتماع الأمرين
الاسم والمصدر وروي عن رويس أنه قال سألت يعقوب عن وجه اختياره
فأنشدني: جارية أحسن من حَليها والحَلي فيها الدر والجوهر
قوله تعالى لئن لم يرحمنا ويغفر لنا قرأ حمزة والكسائي ترحمنا وتغفر لنا
بالتاء ربنا بالنصب وقرأ الباقون بالياء فيهما ربنا بالضم ٥ قال من
قرأ بالتاء فعلى المناجاة والاستغاثة والتضرع يعني لئن لم ترحمنا يا ربنا ونصب
المنادى عز وجل على النداء المضاف وتصديقه في قراءة عبد الله قالوا ربنا لئن
لم ترحمنا وتصديقه أيضاً قوله عز وجل قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية ومن
قرأ بالياء والرفع فعلى الإخبار عن الله عز وجل والتندم على الجرم بأنه
هو يغفر ويرحم ولئن لم يفعل ذلك لنكونن من الخاسرين ورفع البارئ قوله
ربنا على أنه الفاعل وتصديقه قوله عز وجل لولا أن منّ الله علينا لخسف
بنا وقوله تعالى ولولا نعمة ربي
لكنت من المحضرين

وقوله تعالى لين لم يهدني ربي الايه وهذا اصح الشواهد لهذه القراة قوله عز وجل قال ابن ام ان القوم قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسايي قال ابن ام بكسر الميم فعلى انهم حذفوا اليا لكثرة استعمالهم هذا النداء في كلامهم حتى صار كالاسم الواحد اذا نودي كما قالوا يا ابن اخ ويا ابن عم ولا يكادون يحذفونها من يا ابن ابي ويا ابن اختي ويا ابن خالي لقلة استعمالهم لها وفي هذا اسقاط اعتراض من اعترض بان المنادى الابن فلم حذفت اليا من الام وليست هي المنادى لانا قد ذكرنا انهم حذفوها لكثرة الاستعمال ولم يحذفوها لما قل استعمالهم لها ومن قرا بنصب الميم فقد روي عن ابي عمرو انه قال هي لغة اهل الحجاز ينصبون كقولهم هو جاري بيت بيت ولقيته كفة كفة وقال الكسايي من نصب اراد الندبة يا ابن اماه ثم يلقي الهاء والالف وكذلك يا ابنه يا بنتا يا بني يا بني وقال ابو حاتم من فتح فعلى انهما اسمان جعلا اسما واحدا كخمسة عشر يعني ان الاضافة الى الام في النداء مما يكثر في كلامهم فيجعلون المضاف الى الام معها كالاسم الواحد نحو حضرموت وبعلبك وخمسة عشر قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم قرا ابن عامر اصارهم بفتح الالف والصاد وبعدها الف على الجمع وقرا الباقون اصرهم بكسر الالف وجزم الصاد من غير الف قال الاصر الواحد والاصار الجماعة والاصر الثقل وقيل الضيق وقيل ثقل العبادة قال سعيد بن جبير ومن قرا على الواحد فلانه اسم جنس يؤدي عن الجمع ويان الاصر الذي اخذ عليهم بمعنى واحد وحجته لابي عمرو بقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري وقوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا ومن قرا على الجمع فحجته ان الذين اخبر عنهم جمع قد اخذ على كل واحد منهم العهد فالعهود هي الاصار الماخوذة عليهم والثاني انه قد اخذ على كل واحد منهم عهود مختلفة المعاني وان كان اصلها

وان كان اصلها واحدا وهو التوحيد فاذا كان من هذه الجهة فهي جموع اذا اضيفت الى الواحد منهم فكيف الى جماعتهم مع انه ذكر في الاية اشيا مجموعة من قبل الاصر وبعده وهو قوله عز وجل ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث وبعده والاغلال التي كانت عليهم وهذه حجة ابن عامر قوله عز وجل نغفر لكم خطاياكم ذكرت الاختلاف فيه والعلة في سورة البقرة قوله عز وجل قالوا معذرة الى ربكم قرا حفص عن عاصم معذرة بالنصب وقرا الباقون معذرة بالرفع قال من قرا بالرفع فمعناه هذه منا معذرة اي موعظة قاله ابو عمرو وقال الكسايي موعظتنا معذرة يعني انه خبر ابتدا مضمر واحتج بعضهم لهذه القراة بان القوم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستانفا من امر لِيموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما والله مهلكهم فقالوا مجيبين موعظتنا معذرة ومن قرا بالنصب ففيه وجهان احدهما الحال كانك قلت نعظهم معذرة والثاني المصدر كانك قلت اعتذارا كما تقول عايذا منك بالله على معنى اعوذ بالله منك وقال اليزيدي هذا كما تقول لم لمت فلانا فيقول اعتذارا وانذارا اعظه اعذارا وانذارا ومعذرة وعذرا وقال القتيبي هذا كما تقول لرجل رايته يكلم سفيها لم تكلم هذا السفيه الجاهل فيقول طلبا لتقويمه قوله عز وجل بعذاب بيس قرا ابو جعفر ونافع بيس بكسر الباء غير مهموز وقرا ابن عامر بكسر الباء مهموزا وقرا عاصم برواية ابي بكر بيئس بفتح الباء والهمز على وزن فيعل وقرا الباقون بئيس بفتح الباء وكسر الهمزة على وزن فعيل قال من قرا بكسر الباء غير مهموز فعلى الذهاب ببيس التي يذم بها الى الوصف لانه في الاصل معدول عن الفعل كذلك هو تمكن عدولا عن الفعل كل العدول الى معنى الوصف فصار كالاسماء وتركوا الهمزة لان من شان اهل الحجاز تخفيف الهمز وقراة ابن عامر هذا اصله ايضا الا انه لم يخفف الهمز لانه

ليس من اصلهم ترك الهمزة واما قراءة ابي بكر فلها نظاير من اللغة نحو
فيعل وسيهك وحيدر ونحو ذلك واما قراءة الباقين فعلى وزن فعيل من
البؤس وهو الضر عدل من بائس للمبالغة في الوصف قال ابو عمرو بئيس شديد
وقال ابو حاتم هذا اشبه بالصفات قال الله تعالى واطعموا البائس الفقير ۝
قوله عز وجل والذين يمسكون بالكتاب قرا ابو بكر عن عاصم يمسكون ساكنة
الميم خفيفة السين وقرا الباقون مفتوحة الميم مشددة السين قال التخفيف
اصل الفعل ثم يشدد لارادة التكرير والكثرة واحتج ابو عمرو والكسائي
بانها في قراءة ابي والذين تمسكوا بالكتاب ولان فيها لغات يقال امسكت الشيء
ومسكت بالشيء وتصديقه في قراءة عبد الله والذين استمسكوا وقوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى واحتج من خفف بقوله فامسكوهن بمعروف ولا تمسكوهن
ضرارا وجعلوا الباء زايدة كقولك اخذت بالخطام ۝ قوله تعالى من ظهورهم
ذرياتهم قرا ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ذريتهم بغير الف وفتح التاء
وقرا الباقون ذرياتهم بالالف وكسر التاء قال الذرية يكون جمعا ويكون واحدا
والذريات جمع الجمع ممن جمع فلان لكل قوم ذرية ثم الجميع ذريات ومن
وحد احتج بقوله تعالى من ذرية ادم وقوله وكنا ذرية من بعدهم قوله عز وجل
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة وقوله تعالى او تقولوا انما اشرك اباؤنا قرا ابو عمرو
ان يقولوا او يقولوا بالياء فيهما وقرا الباقون فيهما قال من قرا بالياء فمعناه ان الله
تعالى اخذ عليهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى وههنا تم الكلام قال الله
تعالى للملايكة اشهدوا قالوا شهدنا ان يقولوا وانما فعلوا ذلك لان الله اعلمهم
انهم يقولونه يوم القيمة وقال ابو حاتم معناه واشهدتهم على انفسهم لئلا يقولوا
واحتج ابو عمرو للياء بقوله تعالى من ظهورهم واشهدهم وبقوله ولعلهم يرجعون ۝

ومن قرا بالتاء فمعناه

ومن قرا بالتاء فمعناه ان الله اخذ عليهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا انك ربنا فتم الكلام ثم قال ان تقولوا المعنى انظروا ان لا تقولوا
او اتقوا ان تقولوا وتصديقه قوله تعالى الست بربكم ۝ قوله عز وجل
وذروا الذين يلحدون قرا حمزة يلحدون بفتح الياء وكذلك في سورة النحل لسان
الذي يلحدون وفي حم الذين يلحدون والباقون بضم الياء وكسر الحاء وقرا الباقون
جميع ذلك بضم الياء وكسر الحاء قال هما لغتان والمضمومة اكثر يقال الحد الرجل
في دينه والحد له لحدا قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم واصل الالحاد
واللحد الميل عن الشيء فالملحد المايل عن الشيء الى الباطل وسمي لحد القبر لحدا
لانه مال عن وسطه الى جانبه قال الكسائي التي في النحل الفتح احب الي لان معناها
الى معناه يركنون اليه ويميلون نحوه وههنا وحم الضم احب الي لان معناهما
في جحد ما اتصلت به في معنى يعترضون لانهما يطلب في وما اتصلت به الى معنى
الميل لانها تطلب الى ففرق بينهما لذلك قوله عز وجل ونذرهم في طغيانهم
قرا ابو عمرو وعاصم ويعقوب ويذرهم بالياء وضم الراء وقرا حمزة والكسائي
بالياء وجزم الراء وقرا الباقون بالنون وضم الراء قال ومن قرا بالياء رده على
قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له وضم الراء على معنى وهو يذرهم لان الفاء
فلا هادي جواب الجزاء وليس فيما بعدها اثر الجزم ظاهر وتصديقه قوله عز وجل
فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم الآية ومن جزم الراء فبالنسق على موضع الفاء
وموضعها جزم فلما نسق عليها ما يتبين فيه اظهر كقوله تعالى فاصدق واكن وقال
ابو عبيد هو احب الي من الرفع على الابتداء لانه يصير كانه كلام سوى الاول وانما القصة
فيه واحدة ومن قرا بالنون رده على قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم
قوله عز وجل جعلا له شركا قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر عن عاصم شركا بكسر الشين

وجزم الزاي منونًا وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء ممدودًا قال
من قرأ بكسر الشين فعلى أنه مصدر شرك يشرك شركًا كقوله تعالى أم لهم شرك وما لهم
فيهما من شرك أي مشاركة ومخالطة وقيل معناه جعلا له ذا شرك وقيل معناه
نصيبًا كما تقول لي شرك في هذه الدار وشركة وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
أنه قال جعلا له شركًا في الطاعة ولم يجعلا له شركًا في العبادة ومن قرأ بالفتح
فعلى جمع شريك كما تقول فقيه وفقهاء ونجيب ونجباء ومعناه أنه كنى عنهما وعني
به غيرهما بدليل قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون ۝ قوله عز وجل وإن تدعوهم
إلى الهدى لا يتبعوكم قرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء وقرأ الآخرون بتشديد التاء
وكسر الباء قال من خفف جعله من تبع يتبع ومن شدد جعله من اتبع يتبع وكان نافع
يقول وجدت أول حرف في القرآن على لفظ تبع وهو قوله تعالى فمن تبع هداي
فجعلته أصلًا وقست عليه هذا الحرف الذي في الشعراء قوله عز وجل
يبطشون بها قرأ أبو جعفر يبطشون بضم الطاء وكذلك في القصص أن يبطش
وفي الدخان يوم نبطش بضم الطاء فيها كلها وقرأ الباقون بكسر الطاء فيها كلها
قال هما لغتان معناهما واحد ۝ قوله عز وجل إذا مسهم طيف قرأ ابن كثير
وأبو عمرو والكسائي ويعقوب طيف بغير ألف وقرأ الباقون طائف بالألف قال من
قرأ طيف فقد روي عن أبي عمرو أنه قال هو مثل ميت يقول طاف يطوف طوفًا
وهو الطيف مثل مات يموت موتًا وهو الميت وكذلك الهين واللين قال والطيف
اللمة أو الخطوة يغشاك يذهب إلى أنه تخفيف طيف مثل ميت وميت وهين وهين
وروي عن أبي عمرو والكسائي أنهما قالا الطائف من الله والطيف من الشيطان قال الله
تعالى فطاف عليها طائف من ربك وقيل الطيف الوسوسة وقيل المس وقيل الجنون
وقيل اللمم والمعنى واحد وكان أبو حاتم يحتج بقوله إذا مسكم الضر ولم يقل القاف

قوله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ولم يقل نازغ ومن قرأ طائف
فهو الأصل لأنه من طاف يطوف فهو طائف وقيل الطائف ما طاف من وسوسة
الشيطان وقيل هما لغتان مثل ذيف وزائف قال أبو حاتم وفي حرف أبي إذا
طاف عليهم من الشيطان طائف واختاره أبو عبيد وقال لأن نادبه ما طاف
به من وسوسة الشيطان وأما الطيف فهو اللمم والمس قوله عز وجل
وإخوانهم يمدونهم قرأ أبو جعفر ونافع يمدونهم بضم الياء وكسر الميم وقرأ
الباقون بفتح الياء وضم الميم قال هما لغتان بمعنى وقيل المفتوحة من مد
يمد والمضمومة من أمد يمد يقال مددت القوم أمدهم إذا كنت لهم مددًا إذا أنفسك
ومد الجيش بجيش إذا أعانه ومد النهر في نفسه ومد نهر آخر إذا اتصل
به وزاد فيه كل ذلك بغير ألف ويقال أمددت القوم بجيش إذا بعثت
إليهم بهم وإنما أمدهم بذلك وبالدعاء وغير ذلك مما يكون قوة لهم من خير كل
ما يكون ومنه قوله تعالى أيحسبون أنما نمدهم به وألن يكفيكم أن يمدكم ويحسبون أنما نمدهم
كل ذلك من مداد الخير بعيره لأنه فالمعنى يمدونهم بالوسوسة والإغواء
وقال أبو عمرو يمدونهم في الشر قال الله عز وجل ويمدهم في طغيانهم
ويمدهم في الخير قوله تعالى وأمددناكم بفاكهة وأمددناكم بأموال وبنين
ويقال أمد الجرح ومد النهر ۝

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل مردفين قرأ أبو جعفر
ونافع ويعقوب مردفين بفتح الدال وقرأ الباقون بكسر الدال قال الشيخ
رضي الله عنه من قرأ بكسر الدال فعلى أن الإرداف وصف للملائكة يعني أنهم أردفوا
المسلمين عند لقائهم وقتالهم المعونة والنصر كانوا لهم أمدادًا فأمد لكم
ويكونون أردافهم متتابعين أي يجيئون متتابعين غير متفرقين وحكي عن أبي عمرو

وقال اردف بعضهم بعضًا فيصلح ان يكون اراد اردف كل واحد من الملائكة
من يليه من المسلمين معونةً ونصرةً وقوةً ويصلح ان يكونوا جاؤوا متتابعين قد
اردف بعضهم بعضًا اي جاء اثره ليعين كل واحد منهم صاحبه وليقويه ولتصديق
الكسر ما روي في التفسير انهم جاؤوا متتابعين وقوله تعالى اذ جاءته الملائكة
مترادفين وقوله جل ذكره عسى ان يكون ردف لكم وتتبعها الرادفة ومما احتج
ابو عبيد ومن قرا بفتح الدال على ان الله تعالى اردفهم المسلمين او اردف
بعضهم بعضًا وتصديقه قوله تعالى مسومين وهو في قراءتهم بالفتح والقصة
واحدة وقوله تعالى اني ممدكم اي فعل بهم فصاروا ممدين وروي عن مجاهد مردفين
ممدين قوله عز وجل اذ يغشيكم النعاس قرا ابو جعفر ونافع يغشيكم بضم
الياء وسكون الغين وتخفيف الشين النعاس بالنصب وقرا ابن كثير وابو عمرو و
يغشاكم بالالف وفتح الياء والشين النعاس بالرفع وقرا الباقون يغشيكم
بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين النعاس بالنصب قال من قرا بضم الياء
وتخفيف الشين فعلى الاتيان بالاصل الذي يصلح للقلة والكثرة فقال اغشى
يغشي ثم شدد فيقال غشى يغشي على معنى كثرة الفعل وتردده في الجمع المخاطب
والنعاس نصب لتعدي الفعل اليه والله تعالى موصوف بالاغشاء والتغشية كما
تقول يلبسكم الله النعاس وتصديقه قوله تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان الاية كل ذلك فعل الله تعالى
وتصديق التشديد قوله تعالى فغشاها ما غشى وتصديق التخفيف فغشيهم من اليم
ما غشيهم واذا غشيهم موج اذ يغشى السدرة ويغشى طائفة منكم وتصديق
ضم الياء كانما اغشيت وجوههم وقوله تعالى فاغشيناهم فهم لا يبصرون واما
قراءة ابن كثير فعلى ان يغشى وصف النعاس وهو رفع ولا فعل للنعاس في الحقيقة.

وانما الفعل لله عز وجل

وانما الفعل لله عز وجل وانما يصلح وصف النعاس به على مشاهدته في الظاهر
واحتج ابو عمرو بقوله تعالى نعاسًا يغشى طائفة منكم والقصتان واحدة قوله
عز وجل موهن كيد الكافرين قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب موهن بالتخفيف كيد بالنصب وقرا حفص عن عاصم موهن خفيفة غير
منونة كيدِ بالخفض على الاضافة وقرا الباقون وروح عن يعقوب موهّن بفتح
الواو وتشديد الهاء كيد بالنصب قال من قرا بالتخفيف فمن اوهن يوهن ثم
يشدد فيقال وهّن يوهّن للدلالة على تكرير الفعل عند كل كيد يكيدونه وكذلك
التنوين والنصب وترك التنوين والاضافة يتقاربان لان الاضافة يذهب بالتنوين
الى معنى الفعل المستقبل وبتركه الى المضي يعني ان ذلك قد سبق في علم الله
عز وجل وحكمه بان يفعل ذلك بالكافرين في كل ما كان منهم في المستقبل
وتصديق التشديد قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فهو كيد كثير
فالتشديد مع الكثرة اولى وتصديق قراءة حفص قوله تعالى انما انت منذر
من يخشيها وان الله بالغ امره قوله عز وجل وان الله مع المؤمنين
قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وان الله بفتح الالف وقرا
الباقون بكسر الالف قال من قرا بالفتح فبالنسق على ما تقدم من نظائرها من قوله
ذلك بانهم ذلكم فذوقوه وان للكافرين ذلكم وان الله موهن كذلك ذلكم
وان الله مع المؤمنين فهو مردود الى قوله ذلكم وان الله موهن وسائر ذلك
تصديق له وقد يصلح ان يكون الفتح على ارادة اللام بمعنى لكثرتها ولان الله
ويصلح لما بعدها كانك قلت ولان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله اي اطيعوا الله لانه مع المؤمنين وتصديقه في هذه السورة
ذلك بان الله لم يك مغيرًا ذلك بما قدمت ايديكم وان الله حتى يغيروا
ما بانفسهم.

وان الله وقوله فان لله خمسه كل ذلك بالفتح ومن قرا بكسر الالف فعلي
الاستيناف ولما ان في قراة عبد الله وان الله مع المومنين وبه احتج ابو عمرو
وقال ابو عبيد ان الكلام مستانف من عند قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح ٥ قوله عز وجل وان الله بما تعملون بصير قرا يعقوب بما تعملون
بالتا وقرا الباقون باليا قال من قرا بالتا فعلي المواجهة وتصديقه
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي وقوله جل ذكره فاعلموا ان الله مولكم
وقوله تعالى وقاتلوهم ومن قرا باليا فعلي الاخبار وتصديقه قوله تعالى فان
انتهوا ٥ قوله عز وجل اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالعدوة بكسر العين فيهما وقرا الباقون
بضم العين فيهما قال هما لغتان ومعناهما واحد وهو جانب الوادي يقال
عدوة الوادي وعدوة النهر حقفتا اسفل من اعلاه قليلا وارفع من اسفله
وهو يشتد علي الماشي المشي فيه المشقة وهو من نوع الجذوة والجذوة
والربوة والربوة وتصديق الضم مجاورة قوله الدنيا والقصوى ليتفق
اللفظان ٥ قوله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة قرا
ابن عامر اذ تتوفى بالتا وقرا الباقون يتوفى باليا قال من ذكر اليا
والتانيث مثله عند قوله الا ان تاتيهم الملايكة وتصديق التا قوله تعالى فكيف
اذا توفتهم الملايكة وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملايكة وقوله توفته
رسلنا وتصديق اليا قوله قل يتوفيكم ملك الموت الاية وروي عن ابن
مسعود وغيره انهم كانوا يستحبون تذكير الملايكة تكذيبا لقول الكفار
قال الله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقيل في
معنى الاية ان الله تعالى يتوفيهم فعلي هذا الوقف علي قوله تعالى الذين

كفروا ثم يبتدي الملايكة

ثم يبتدي الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم وتصديقهم قوله تعالى الله
يتوفي الانفس حين موتها فعلي هذا التفسير لا يجوز فيه الا اليا وعلي التفسير الاخر
ان الملايكة يتوفيهم حسن اليا والتا ٥ قوله عز وجل ولا يحسبن الذين
كفروا سبقوا قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة يحسبن باليا وقرا
الباقون بالتا قال من قرا باليا فعلي معنى لا يحسبن الذين كفروا انهم سبقوا وقيل
لا يحسبن الذين كفروا انفسهم سابقين وتصديقه ان المحسبة اذا نفيت عن النبي صلى الله عليه وسلم
واثبتت للكفار كان احسن ومن قرا بالتا فعلي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم اي لا تحسبن
الذين كفروا سابقين وقع الحسبان علي اسم وخبر ظاهرين وهذه القراة مستغنية عن
الاضمار فهي احسن قوله عز وجل انهم لا يعجزون قرا ابن عامر انهم بفتح الالف
وقرا الباقون انهم بكسر الالف قال من قرا بكسر الالف فعلي الابتدا وتمام الكلام في قوله
سبقوا لان قوله سبقوا خبر الحسبان ثم ابتدا انهم لا يعجزون اخبارا مبتدا ومعنى
قوله سبقوا اي فاتونا كانه قال لا تحسبن الذين كفروا فاتونا لان ذلك هو معنى التفسير ٥
ومن قرا بالفتح فعلي اضمار اللام وتقديره لا تحسبنهم سابقين لانهم لا يعجزون ويجوز
ان يوقع سبقوا علي انهم كانك قلت لا تحسبنهم سبقوا هذه الحال اي فاتونا
اي لم يجاوزوا حاله انهم لا يعجزون وقيل معناه لا تحسبنهم سبقوا انهم لا يعجزون
تجعل لا صلة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقيل علي معنى تكرير انهم كانه يريد
ولا تحسبن الذين كفروا انهم سبقوا وانهم يعجزون وقيل لا تحسبن انهم يعجزون
قوله عز وجل ترهبون به عدو الله قرا يعقوب في رواية رويس ترهّبون
بفتح الرا وتشديد الها وقرا الباقون بجزم الرا وتخفيف الها قال من خفف
فمن ارهب يرهب ثم يشدد فيقول رهّب يرهّب علي تكثير الفعل وكثرته قال
روي عن ابي عمرو انه قال ترهبون بالتخفيف اشد مبالغة من ترهّبون بالتشديد

وهو بمنزلة اخفته وخوفته اخفته اشد من خوفته وحكى عنه رهبته
افرقته وارهبته ادخلت الفرق قلبه ٥ وقال بعضهم تصديق التخفيف
قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم وقوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وتصديق
المشدد ان معناه يخوفون ليتفق اللفظ والمعنى ٥ قوله عز وجل ان يكن
منكم مائة قرا عاصم وحمزة والكسائي ان يكن منكم مائة بالياء فان يكن مائة
صابرة بالياء ايضا وقرا ابو عمرو ويعقوب ان يكن منكم مائة بالياء وفان تكن
منكم مائة صابرة بالتاء وقرا الباقون ان تكن وفان تكن بالتاء فيهما قال من قرا بالتاء
فعلى تانيث المائة ومن قرا بالياء فعلى تقدم الفعل ولان تانيثه ليس بتانيث حقيقة
ولانه قد حال بين الاسم المونث وفعله حايل وقيل من قرا بالياء اراد بالمائة القوم
والجمع ومن قرا بالتاء اراد الجماعة والفية واما ابو عمرو فانه جمع بين اللغتين
وغلب التانيث في الثانية لان التانيث فيها موكد بالصابرة ٥ قوله عز وجل
وعلم ان فيكم ضعفا قرا ابو جعفر ضعفا بضم الضاد وفتح العين والمد والهمز
على جمع ضعيف وقرا عاصم وحمزة ضعفا بفتح الضاد وكذلك في سورة الروم
الله الذي خلقكم من ضعف في قوله تعالى ضعفا وشيبة كله بالفتح وقرا الباقون
ضعفا ومن ضعف بضم الضاد في جميع ذلك وخالف حفص عاصما في هذا الحرف
فقط فقراه بالضم للخبر المروي عن ابن عمر في سورة الروم قال ووجه قراءة
ابي جعفر هو انه جمع ضعيف ومعناها وعلم ان فيكم قوما ضعفاء وقيل
ان بعضكم ضعفاء لا كلكم فاذا كان كذلك كان فيهم ضعيف وغير ضعيف
واذا قيل علم ان فيكم ضعفا صلح ان يعود ذلك على الجميع ومعناه علم
ان فيكم في النفوس واما في الابدان فهم اقوياء واما قراءة الباقين
فالضم والفتح فيهما لغتان ومن قرا بالضم رجح قراته بالخبر المروي عن
عطية قال قرات

عن عطية قال قرات على ابن عمر الله الذي خلقكم من ضعف بالفتح فقراها بالضم
ثم قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرات علي فاخذها علي
كما اخذتها عليك قال ابو عمرو والضعف لغة اهل الحجاز ٥ قوله عز وجل ما كان
لنبي ان يكون له اسرى قرا ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب ان تكون بالتاء وقرا
الباقون ان يكون بالياء وقرا ابو جعفر اسارى بالالف وقرا الباقون له اسرى
بغير الف وقرا ابو جعفر وابو عمرو من الاسارى بالالف وقرا الباقون من الاسرى
بغير الف قال اما الياء والتاء في قوله ان يكون فقد ذكرته في غير موضع والعرب
تقول قام الرجال وقامت الرجال واما الاسرى والاسارى فلغتان مثل سكرى
وسكارى وقد ذكرته في سورة البقرة قوله عز وجل ما لكم من ولايتهم من
شيء قرا حمزة من ولايتهم بكسر الواو وقرا الباقون ولايتهم بفتح الواو ويقال
اكثر اهل اللغة هما لغتان بمعنى الولاء والموالاة اي النصرة يقال ولاية وولاية
كالدلالة والدلالة والرضاعة والرضاعة وروي عن ابي عمرو قال الولاية بالفتح
في الدين والتعصب والولاية بالكسر في الامارة يقال وليت ولاية حسنة وقال
ابو حاتم الولاية من الموالاة والولاية من الامارة وانما ههنا للموالاة في الدين
ومن قرا بالكسر في الكهف يقول الولاية السلطان والقدرة ومن قرا بالفتح يقول
النصرة لله يقول من كان في امر الله فله الولاية يومئذ ٥

سورة التوبة

قوله عز وجل ان الله بريء من المشركين
ورسوله قرا يعقوب في رواية روح وزيد ورسوله بفتح اللام وقرا الباقون
ورسوله بضم اللام قال من قرا بالضم فعلى ان اكثر العرب يرفعون الاسم
المنسوق على خبر ان اذا تم خبرها الرفع يذهبون الى ان النسق على ما فيه
الخبر لانه هو المقصود الا ترى ان القصد الى ان رسوله بريء من المشركين كما انه

فكانك قلت ان الله بري من المشركين هو ورسوله وقال ابن مجاهد الرفع
اجود لمجيه بعد تمام الخبر فنسقت به علي ما في بري من الذكر وهو كقوله
عز وجل فان الله هو موليه وجبريل ومن قرا بالنصب رد اخره علي اوله
ان الله بري من المشركين وان رسوله بري وهو لغة لبعض العرب يحملون
المنسوق به باعراب المنسوق عليه اذا كان منصوبا بان فيجرونه مجري
حابر النسق ٥ قوله عز وجل فقاتلوا ايمة الكفر قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة والكساي ايمة بهمزتين حيث كان وقرا الباقون ايمة بهمزة وبعده
غير ممدودة قال الاصل فيه همزتان الهمزة والمكسورة في اخام وهي فا
الفعل والهمزة التي هي الف الجمع في قولك افعله فهو في الاصل ايممة علي وزن
افعلة فادغمت الميم في الميم ونقلت كسرتها الي فا الفعل وهي الهمزة الساكنة
فقيل ايمة فمن جمع بين الهمزتين تركهما علي بنيتهما وهو مذهب اهل الشام واهل
الكوفة ومن ترك احديهما استثقل الجمع بينهما فعوض من الثانية شبه
يا مكسورة وقد ذكرته باشبع منه اول الكتاب ٥ قوله عز وجل انهم
لا ايمان لهم قرا ابن عامر لا ايمان لهم بكسر الالف وقرا الباقون لا ايمان لهم بفتح
الالف قال من قرا بكسر الالف فعلي وجهين احدهما من الايمان بالله اي لا دين
لهم فيوثق بعهودهم والثاني بمعني الامان لانه يقال امنته امنه
ايمانا اي اعطيته الامان فيقول لا امان لهم لشدة كفرهم واقامتهم فيه كان
ابن عامر يذهب الي انه من الايمان بالله الذي هو التصديق وروي ذلك
عن الحسن ايضا وفسره بان معناه الاسلام والتصديق قوله تعالي فقاتلوا ايمة
الكفر لما اثبت لهم الكفر نفي عنهم الايمان ومن قرا بفتح الالف فعلي انه جمع
يمين لانه انما ذكر العهود والذمم والايمان منها واحتج ابو عمرو بقوله تعالي

وان نكثوا ايمانهم

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ٥ قوله
عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
مسجد الله بغير الف علي واحد وقرا الباقون مساجد الله بالالف علي الجمع ولم
يختلفوا في قوله تعالي انما يعمر مساجد الله انه بالالف علي الجمع قال من قرا بغير
الف فعلي انه اراد المسجد الحرام كذلك قاله ابو عمرو وقال الا تري قوله تعالي
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وقال فلا يقربوا المسجد الحرام
وقوله تعالي انما يعمر مساجد الله علي الجمع في كل مكان ثم قال من امن بالله
ومن قرا علي الجمع فحجته ما بعده وهو قوله انما يعمر مساجد الله واختاره ابو عبيد
وقال هو اعم لان الخاص يدخل في العام والعام لا يدخل في الخاص ٥ قوله
عز وجل وعشيرتكم قرا ابو بكر عن عاصم وعشيراتكم بالالف وقرا الباقون
وعشيرتكم بغير الف قال من قرا بالالف فعلي الجمع لمخاطبة الجماعة ولكل واحد
منهم عشيرة والتصديق ايضا انه جمع الاباء والاخوان والازواج فلذلك العشيرات
ومن قرا عشيرتكم فعلي انه واحد يدل علي الجمع وقيل ان العرب لا تكاد تجمع
عشيرة علي عشيرات انما يقولون عشاير ٥ قوله عز وجل وقالت اليهود
عزير ابن الله قرا عاصم والكساي ويعقوب عزير ابن الله بالتنوين وقرا
الباقون بغير تنوين قال من قرا بالتنوين فعلي ان عزيرا مبتدا وما بعده خبر له
كما يقال زيد ابن عمر واذا اخبرت انه ابنه فجعل الابن خبرا للاول فاذا
جعلت الابن نعتا جعلت الخبر فيما بعده فقلت زيد بن محمد عالم واحتج بعضهم
لهذه القراة باثبات الالف في السواد بانه منسوق لا عرابيه الا تري
ان عيسي بن مريم لما نسب الي امه ونعت به لم يكتب فيه الالف ٥ ومن قرا
بغير تنوين فقد قيل انه بمعني التنوين الا انه حذف التنوين لما لقي الباء

١٨٦

فاجتمع ساكنان فحذف التنوين لما كان حروف اعراب تشبيها بحروف المد
واللين لما كانت حروف اعراب وعلى هذا قراءة ابي عمرو على ما حكي عنه
وقيل انه على هذا المعنى ايضا الا ان عزير لا ينصرف لانه اسم اعجمي وقيل
انما حذف التنوين لانه اريد نبينا عزير بن الله او عزير بن الله نبينا
فحذف التنوين لانه اريد بالابن هاهنا الوصف والله اعلم بذلك ٥ قوله
عز وجل يضاهون قول الذين كفروا قرا عاصم وحده يضاهئون بالهمز
وقرا الباقون يضاهون بغير همز قال هما لغتان يقال ضاهات وضاهيت
وكان المهموزة هي الاصل ثم استثقلت الهمزة فحذفوها والمضاهاة التشبيه
وقيل مشاكلة الشيء بالشيء ٥ قوله عز وجل ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا قرا ابو جعفر اثنا عشر ساكنة العين وكذلك احد عشر
كوكبا وعليها تسعة عشر باسكان العين فيها كلها وقرا الباقون بفتح العين
فيها قال الشيخ رضي الله عنه الاصل فيه الفتح لكن ابا جعفر استثقل توالي
الحركات فيها فسكن العين منها قوله عز وجل يضل به الذين
كفروا قرا عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي يضل بضم الياء وفتح الضاد
وقرا ابو عمرو في رواية اوقية عن اليزيدي ويعقوب برواية رويس يضل بضم
الياء وكسر الضاد وقرا الباقون يضل بفتح الياء وكسر الضاد قال من قرا
بضم الياء وفتح الضاد فعلى ما لم يسم فاعله يعني انهم يضلون وتصديقه
قوله عز وجل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويضل الله الظالمين وقوله
زين لهم سوء اعمالهم وتقديره ان الذين كفروا يضلون في تزين لهم سوء
اعمالهم ٥ ومن قرا بضم الياء وكسر الضاد ففيه وجهان يضل الله به الذين
كفروا والثاني يضل بعضهم بعضا وقيل يضلون به الناس يعني الحساب

يضلون الذين

يضلون الذين لا يحسبون وتصديقه قوله عز وجل يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليتفق اللفظان ومن قرا بفتح الياء وكسر الضاد فعلى وصفهم بالضلال
ومعناه انهم يضلون بما كانوا يحسبون من الحساب فيجعلون الحج في بعض السنين
في المحرم او غيره واحتج ابو عمرو بقوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما ٥
قوله عز وجل وكلمة الله هي العليا قرا يعقوب وكلمة الله بالنصب وقرا
الباقون وكلمة الله بالرفع قال من قرا بالرفع فعلى ان الكلام تم عند قوله تعالى
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ثم ابتدا فقال وكلمة الله فرفع على الابتداء
وخبره هي قالوا فلو كانت معطوفة على الكلام الاول لم يكن فيها هي ومن قرا
بالنصب جعل هي فصلا كقوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك وقيل
هو في حرف ابن مسعود وجعل كلمته هي العليا ٥ قوله عز وجل ان تقبل منهم
نفقاتهم قرا حمزة والكسائي ان يقبل بالياء وقرا الباقون ان تقبل بالتاء
قال قد ذكرت صلاح التاء والياء في مثل هذا وتصديق التاء قوله تعالى
فتكوى بها جباههم الا بين وهما في معنى واحد ٥ قوله عز وجل او مدخلا
لولوا قرا يعقوب مدخلا بفتح الميم وسكون الدال وقرا الباقون بضم
الميم وتشديد الدال قال من قرا بالفتح فعلى ارادة مصدر دخلت دخولا ومدخلا
اي موضعا يدخلونه اقام المصدر مقام الاسم وتصديقه قوله تعالى ملجا او مغارات
ليتفق اللفظان ومن شدد فعلى ارادة مفتعل من يدخل مدخلا فادغم وغلب الدال
اي موضعا ضيقا يجتهدون في دخوله ويدخلونه بمشقة وتصديقه في ابي
مندخلا قوله عز وجل ومنهم من يلمزك قرا يعقوب يلمزك ويلمزون وما
تلمزوا بضم الميم فيها وقرا الباقون بكسر الميم فيها وروى العباس عن ابي عمرو
قال ان شئت ضممت وان شئت كسرت قال هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون

وتعلقون ويعلقون ومعناه يؤذوك وقيل يعيبك وقيل يطعن عليك قوله
عز وجل قل اذن خير لكم قرا عاصم في رواية الاعشى عن ابي بكر قل
اذن خير لكم مرفوع منون وقرا الباقون بغير تنوين على الاضافة فمن
قرا بالتنوين فمعناه قل اذن افضل لكم واذن اكثر خيرا لكم ثم بينه فقال
يؤمن بالله اي يصدق بالله ويصدق المؤمنين لا يصدق غيرهم وذلك
انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اذن يسمع كل ما يقال له وقد يقال في
متعارف الكلام فلان اذن اي سليم الصدر يصدق الناس ويقبل معاذيرهم
ويظن احدا لا يكذب وتصديقه قوله هو اذن ليكون السؤال والجواب على لفظ
واحد لا يحتاج فيه الى اضمار ومن قرا على الاضافة فمعناه قل اذن صلاح لكم اي
هو اذن صلاح لكم واذن رشد لكم وقال ابو عمرو ومعناه قل اذن خير لكم لا اذن
شر لكم يعني انه يسمع الخير ومن اهل الخير ولا يسمع الشر ولا من اهل الشر
وتصديقه قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وقيل هو في حرف ابن مسعود وابي
قل اذن خير لكم ورحمة   قوله عز وجل ورحمة للذين امنوا قرا حمزة
ورحمة بالجر وقرا الباقون ورحمة بالرفع قال من قرا بالخفض عطفه على
خير ومن قرا بالرفع عطفه على قوله تعالى قل اذن ورفع اذن باضمار هو
اي هو اذن خير وهو رحمة للذين امنوا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وتصديقه
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله عز وجل ان نعف عن طائفة
منكم نعذب طائفة قرا عاصم ان نعف بالنون وفتحها وضم الفاء نعذب بالنون وكسر
الذال طائفة بالنصب وقرا الباقون ان يعف بالياء وفتح الفاء تعذب
بالتاء وفتح الذال طائفة بالرفع قال وحجة قراءة عاصم هو انه من قول
الله عز وجل بلفظ الجمع ونصب الطائفة بوقوع يعذب عليها وتصديقه قوله

تعالى لا تعتذروا

قوله تعالى لا تعتذروا قد كفرتم واما قراءة العامة فعلى ما لم يسم فاعله والياء على
تذكير فعل الطائفة في تقدمه والتاء في تعذب لان الفعل قد خلص اليهما وفي الاول
لم يخلص وتصديقه مجاورة قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة قوله تعالى
عز وجل وجاء المعذرون قرا الكسائي في رواية قتيبة ويعقوب وجاء المعذرون
بسكون العين وتخفيف الذال وقرا الباقون بفتح العين وتشديد الذال قال هما
لغتان عند اكثر اهل اللغة يقال عذر يعذر واعذر يعذر كما يقول كذبت الرجل
واكذبته وعظمت الامر واعظمته وقيل من خفف جعله بالغ في الثأر العذر يقال
قد اعذر من انذر اي من اتى بالعذر فقد بالغ في قضاء ما كان عليه ومن شدد اراد
وجاء المعتذرون فادغم والمعتذر قد يكون له عذر وقد لا يكون وقيل المعذر
الذي لم يترك لنفسه موضعا للعذر وقيل المعذر الذي يعتذر وليس له عذر
وروي عن ابن عباس انه قال لعن الله المعذرين ذهب الى ان المعذر هو
المقصر وليس المراد بالاية ذلك الا ترى قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
فبين ان المعذرين بخلاف الكاذبين واحتج بعضهم للتشديد بقوله تعالى
يعتذرون اليكم بقوله جل ذكره لا تعتذروا قد كفرتم واحتج للتخفيف بقول العرب
اعذر من انذر قوله عز وجل عليهم دائرة السوء قرا ابن كثير وابو عمرو دائرة
السوء بضم السين وفي الفتح مثله وقرا الباقون بفتح السين في السورتين
قال من قرا بالضم فعلى معنى الشر كقولك دائرة العذاب ودائرة البلاء اي
بهم يحيق ذلك وتصديقه قوله تعالى وما مسني السوء اي البلاء وان النفس
لامارة بالسوء اي ارادكم سوءا ومن قرا بالفتح فعلى ارادة المصدر يقال
رجل سوء وامراة سوء ثم يدخل الالف واللام على ذلك وقيل نصبه على النعت
اي عليهم دائرة سيئة كقوله وظننتم ظن السوء اي ظنا سيئا قوله عز وجل

الا انها قربة لهم قرا نافع برواية ورش واسمعيل قربة بضم الراء وقرا
الباقون باسكان الراء قال هما لغتان وقيل القربة بالاسكان اعرف
كقوله ظلمة وظلمات وتصديقه ما قبل ان معناها زلفة ليكون اللفظ مطابقا
للمعنى وتصديق الضم مجاورة قوله قربات ○ قوله عز وجل والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار قرا يعقوب والانصار بالرفع وقرا الباقون
والانصار بالجر قال من رفع بالرفع عطفه على السابقين ومن خفض فعلى معنى
من الانصار وفي حرف ابي ومن الانصار وهو تصديق من قرا بالخفض ○ قوله عز وجل
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار قرا ابن كثير من تحتها بزيادة من وكذلك في
مصحفهم خاصة وقرا الباقون بغير من وفتح التاء قال معناهما واحد وقد
قال بعضهم انما لم يكتب من لان معناها ينبع الماء من تحت اشجارها لا انها
يأتي من موضع ويجري من تحت هذه الاشجار واما في ساير القران فمعناها
انها ياتي من موضع تجري من تحت هذه الاشجار فلاختلاف المعنى خولف
في الخط ○ قوله عز وجل ان صلواتك سكن لهم قرا حفص عن عاصم وحمزة
والكسايي ان صلاتك بغير واو وفتح التاء وكذلك في سورة هود اصلاتك
تامرك بغير واو وضم التاء على الوحدة وقرا الباقون ان صلواتك بالواو وكسر
التاء وفي هود بالواو على الجمع قال من قرا على الجمع فلقوله وصلوات الرسول
ومن قرا على الواحد فمعناه ادع لهم لان دعاك سكن لهم فالتوحيد فيها ليكون
اللفظ موافقا للمعنى واما من جمع في سورة هود فلان هودا كان كثير الصلوة
ومن وحد فلانه جا في التفسير اديتك يامرك فاختار ان يكون اللفظ موافقا
للمعنى وقيل انما اختلف الناس في هذين الموضعين وفي سورة المومنون لانهما
في المصاحف بالواو ومن جمع قال حذفت اللام من الجمع كما حذفت في الواحد
اذ كتبوا بعد اللام

اذ كتبوا بعد اللام واوا فلما جمعوا زادوا على الواو الفا للجمع ثم دل
عليها فتح ما قبلها فحذفت من الكتاب ومن وحد فلا ان الكتابة فيها الالف بعد
الواو ويدل على الجمع والواحد ينوب عن الجمع قوله عز وجل والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر الذين بغير واو وكذلك في مصاحفهم
وقرا الباقون والذين بواو وعليه ساير المصاحف فمن قرا بالواو نسقه على
ما قبله ومن حولكم الى قوله واخرون مرجون ثم قال والذين اتخذوا فعطف
جملة على جملة وفي حذف الواو وجهان احدهما الرد على اهل المدينة اي ومن
اهل المدينة الذين اتخذوا والثاني ان يكون مبتدا اعترض بينه وبين خبره
ما اعترض وخبره لا يزال بنيانهم الاية ○ قوله عز وجل واخرون مرجون
لامر الله قرا ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم والعباس عن ابي عمرو وحمزة
والكسايي مرجون بغير همز والباقون بالهمز وقد مر ذكره في سورة الاعراف
قوله عز وجل افمن اسس بنيانه قرا نافع وابن عامر اسس بضم الالف وكسر
السين بنيانه بالرفع وكذلك امن اسس بنيانه مثله وقرا الباقون افمن اسس
بفتح الالف والسين بنيانه بالنصب فيهما قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله
وتصديقه قوله عز وجل لمسجد اسس على التقوى وايضا فان الابنية على
الغالب انما يبني لصاحبها ولا يتولى هو بناها ومن قرا بالنصب فعلى فعل ماض
موصوف به من اجل فعل تاسيس بنيانه وتصديقه قوله عز وجل بنيانهم الذي
بنوا ريبة لما اضاف البنا اليهم كذلك التاسيس ○ قوله عز وجل على شفا
جرف
قرا ابن عامر ويحيى عن ابي بكر عن عاصم وحمزة جرف ساكنة الراء وقرا الباقون
جرف مضمومة الراء قال هما لغتان وقيل التخفيف لغة العرب يقال جرف اذا
لم يكن له عزيمة ولا ثبات له في الامر شبه جرف الوادي ○ قوله عز وجل

إلا ان تقطع قلوبهم قرا يعقوب الا ان خفيفة اللام وقرا الباقون الا مشددة
اللام قال من شدد فعلى الاستثناء اي لا يزالون شاكين الا ان يموتوا فيزول
حينئذ شكهم وتصديقه السواد كتب بالالف ومن خفف فمعناها لا يزالون شاكين
الى موتهم قال يعقوب رايتها في مصحف انس المنسوب الى ابي حتى تقطع قلوبهم
كقوله عز وجل هي حتى مطلع الفجر معناه الى مطلع وقيل ان في حرف ابي
حتى الممات ٥ قوله عز وجل تقطع قلوبهم قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص
عن عاصم وحمزة ورويس عن يعقوب تقطع بفتح التاء والقاف وتشديد الطاء
وقرا يعقوب برواية روح بضم التاء وسكون القاف وتخفيف الطاء وقرا
الباقون بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء قال من قرا بفتح التاء فاصله
تتقطع بتائين ثم يطرح احدهما لتخفيف موضعه واعتبارها بقراءة ابي حتى
تتقطع ومن قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله والتشديد فيه على التكثير بجماعة
القلوب وهي معتبرة بقراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وقال ابو عمرو ولا يزال
ذلك في قلوبهم حتى يموتوا فاذا ماتوا استيقنوا حين لا ينفعهم ٥ قوله عز وجل
فيقتلون ويقتلون قرا حمزة والكسائي فيقتلون بضم الياء ويقتلون بفتح الياء
وقرا الباقون فيقتلون بفتح الياء ويقتلون بضم الياء قال من قدم ما لم يسم فاعله
فعلى حتى يقتل منهم ويقتلون هم منهم وتصديقه انهم اذا قدموا الشهداء على
المجاهدين كان افضل بتفضيلهم عليهم ومن قدم الفاعلين فعلى حتى يقتلون
هم منهم ويقتل منهم ٥ قوله عز وجل من بعد ما كاد تزيغ قرا حفص عن عاصم
وحمزة يزيغ بالياء وقرا الباقون بالتاء قال من قرا بالياء فعلى تقدم فعل
الجمع وفيه الياء وروي عن ابي معاذ النحوي قال للفراء من قرا كاد يزيغ فوجهه
بين فذكر الفعل في الحرفين ومن قرا كادت تزيغ فكذلك يونث الفعل

في الحرفين

في الحرفين فاحجة من قرا كاد تزيغ فذكر كاد ثم قرا تزيغ بالتاء فقال فيه
وجهان احدهما ان كاد فعل وتزيغ فعل فلك ان تذكرهما جميعا ولك ان تونثهما
جميعا فلما كان لك الوجهان ذكرت الاول لان بعده فعلا اخر مثله وقربا القلوب
فذكرت الاول لانه تباعد عن القلوب وانثت الذي يجنب القلوب والوجه
الاخر ان كاد ليس بالفعل المستعمل لا يكادون يقولون منه فاعلا ولا مفعولا
به فذكرته وانثت تزيغ لانه فعل مستعمل كما تقول ليست تخرج جاريتك و
ليس تخرج جاريتك لان ليس ايضا فعل غير مستعمل واحتج ابو عمرو للتاء كانها
في قراءة عبد الله من بعد ما زاغت وفي قراءة ابي من بعد ما كادت وقيل تصديقه
قوله تعالى في سورة المائدة وتطمئن قلوبنا وترفع قلوبنا بتزيغ وتجعلت
كاد مضمرا مثل الهاء في انه انا الله وانه من يات ربه مجرما فتقدير الكلام
كاد الامر ٥ قوله عز وجل اولا يرون انهم يفتنون قرا حمزة ويعقوب اولا
ترون بالتاء وقرا الباقون بالياء قال من قرا بالتاء فعلى الخطاب ومعناه
اولا ترون انتم يا معشر المومنين ان المنافقين يبتلون بالغزو وتصديقه
في قراءة عبد الله اولم تروا وفي قراءة ابي اولا ترى ومن قرا بالياء اولا يرون
المنافقون انهم يفتنون لقوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض الاية و
تصديق الياء قوله تعالى فمنهم من يقول الاية ٥

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي ويحيى عن ابي بكر الر بكسر الراء وقرا ابن عامر
بين الفتح والكسر وقرا الباقون بفتح الراء قال ذكر بعضهم ان الفتح والتفخيم
لغة قريش واهل الحجاز والامالة لغة اهل نجد والتوسط في بعض اهل الحجاز

قوله تعالى إن هذا لساحر قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي لساحر بالألف
وقرأ الباقون لسحر بغير ألف قال قد ذكرت ذلك في سورة المائدة وتصديق
الألف قوله تعالى أن أوحينا إلى رجل منهم ولكن ها هنا ذكر الإنذار ظاهرا
وقد قيل ساحر عليم وسحر مبين ۝ قوله عز وجل إنه يبدأ قرأ أبو جعفر
أنه يبدأ بفتح الألف وقرأ الباقون إنه بكسر الألف قال من قرأ بالكسر ففيه
وجهان أحدهما على الاستئناف والثاني أن تذهب لقوله حقا إلى القسم ثم تكسر
أنه لمجيئها بعد القسم ومن قرأ بالفتح فقد قيل إنه مترجم عن الوعد الحق وقيل
على وقوع الوعد عليه وقيل بإضمار اللام كأنه قال لأنه يبدأ وقيل قوله
وعد الله تمام الكلام ثم تقول حقا مبتدأ أمرا فعلا لأنه كأنك قلت حقا ابتداء
الخلق إن حقا كثير في كلامهم بمعنى المصدر وبمعنى القسم فهم يلفظون
بها منصوبة في موضع النصب والرفع جميعا قوله عز وجل نفصل الآيات
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب يفصل بالياء وقرأ الباقون نفصل
بالنون قال من قرأ بالياء رده على قوله تعالى ما خلق الله ذلك إلا بالحق
وبعده والنهار وما خلق الله ومن قرأ بالنون رده إلى أول القصة وهو
قوله تعالى أن أوحينا إلى رجل منهم وتصديقه أيضا قوله تعالى إن الذين لا
يرجون لقاءنا ۝ قوله عز وجل لقضي إليهم أجلهم قرأ ابن عامر ويعقوب
لقضى بينهم بفتح القاف والضاد أجلهم بنصب اللام وقرأ الباقون لقضي
بضم القاف وكسر الضاد أجلهم بضم اللام قال من قرأ بالفتح رده على اسم الله
عز وجل في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير أي لقضى
الله إليهم أجلهم وانتصب الأجل بوقوع قضى عليه ومن قرأ بالضم فعلى ما لم
يسم فاعله وأجلهم مرفوع به وهذه القراءة لا يحتاج فيها إلى إضمار ۝

الضاد

قوله عز وجل سبحانه وتعالى

قوله عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون قرأ حمزة والكسائي تشركون بالتاء في أول
النحل موضعان وفي الروم سبحانه وتعالى عما تشركون كله بالتاء وقرأ الباقون
جميع ذلك بالياء قال من قرأ بالتاء فعلى المخاطبة بالرد على قوله قل أتنبئون
الله وكان ذلك أمرا من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم لمخاطبة
المشركين وتصديق التاء في النحل قوله تعالى فلا تستعجلوه وقوله تعالى
لكم فيها دفء وفي الروم هل من شركائكم من يفعل وأما الياء فعلى أنه أخبر
عنهم ولأن أول الآية خبر وتصديقه قوله عز وجل هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وفي الروم قوله بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم أراد المشركين ولم يقل
بما كسبتم ۝ قوله عز وجل ولا أدراكم به قرأ ابن كثير في رواية النقاش
عن أبي ربيعة عن البزي ولأدراكم به بغير ألف وقرأ الباقون ولا أدراكم بالألف
قال من قرأ بالألف فمعناه ولا أدراكم به علمكم الله به [illegible] ولا أخبركم
ولا أعلمكم به وهو مردود على قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ~~وأما قراءة~~
وأما قراءة ابن كثير فقد قيل إنه بمعنى قراءة العامة على النفي إلا أنه حذف الألف
بعد اللام وقيل إنه على الإثبات والتحقيق ۝ قوله عز وجل إن رسلنا
يكتبون ما تمكرون قرأ يعقوب في رواية روح وزيد ما يمكرون بالياء وقرأ الباقون
بالتاء قال من قرأ بالياء رده على قوله تعالى وإذا أذقنا الناس إلى قوله
إذا لهم مكر في آياتنا ومن قرأ بالتاء فمعناه قل لهم يا محمد هذا الكلام إلى آخره
أمره لمخاطبتهم به وتصديقه في قراءة أبي قل يا أيها الناس الله أسرع مكرا
إن رسله لديكم يكتبون ما تمكرون بالتاء وقال اليزيدي بتصديقه قوله يسيركم ۝
قوله عز وجل هو الذي يسيركم قرأ أبو جعفر وابن عامر ينشركم بالنون والشين
المنقوطة وقرأ الباقون يسيركم بالسين غير منقوطة وبعدها ياء مشددة
فمن قرأ بالنون والشين

لف
الله به

فمن قولك نشرت القوم والجيش في البلاد انشرهم نشرا اذا بثثتهم وفرقتهم
فيها وقوله تعالى فانتشروا في الارض اذا انتم بشر تنتشرون ومن قرا
بالسين فمن قولك سار القوم واسارهم غيرهم وسيرهم والظاهر المتعارف
سير الناس في البر والبحر ومعناه يحملكم في البر والبحر وتصديقه قوله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ○ قوله عز وجل متاع
الحيوة الدنيا قرا حفص عن عاصم متاع بالنصب وقرا الباقون بالرفع
قال من قرا بالنصب فعلى وجهين احدهما ان الخبر في على وتمام الكلام في انفسكم
ثم تنصب المتاع على القطع كقولك انما بغيك على نفسك متعة فانية وفتنة وضلالة
وعلى الحال عند البصريين والثاني ان تجعل البغي بمعنى الطلب فوقعه على المتاع
فيذهب به الى المفعول والتاخير كانك قلت انما بغيكم متاع الحيوة الدنيا
على انفسكم اي عليكم لا لكم ومن قرا بالضم ففيه وجهان احدهما ان تجعل على
صلة لقوله بغيكم فيكون متاع الحيوة الدنيا خبر بغيكم اي انما بغيكم متاع
الحيوة الدنيا كقولك انما اخوك زيد والثاني ان تجعل البغي بمعنى الفساد
وتجعل خبر انما في على وتضمر للمتاع ما يرفعه نحو هو اذ هو متاعكم متاع
كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هو بلاغ قوله عز وجل قطعا من
الليل قرا ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعا ساكنة الطا وقرا الباقون قطعا
بفتح الطا قال من فتح الطا اراد جمع قطعة لان المخبر عنهم جماعة ومن
اسكن الطا فعلى ارادة شطر من الليل او جزء من الليل كقوله تعالى فاسر
باهلك بقطع من الليل اي بشطر منه وتصديقه قوله مظلما وهو نعت
للقطع ومن قرا بالفتح فالمظلم منصوب على الحال اي في حال ظلامه ○ قوله
عز وجل هنالك تتلو كل نفس قرا حمزة والكسائي وروح وزيد عن

يعقوب وتتلوا بالتاء

يعقوب تتلوا بالتاء وقرا الباقون تبلوا بالباء قال من قرا بالتاء ففيه وجهان
احدهما القراءة وهي قراءة ما اسلفت وقدمت من خير وشر وتصديقه قوله عز وجل
اقرا كتابك والثاني ان يكون من الاتباع اي هنالك تتبع كل نفس ما اسلفت وتصديقه
قوله تعالى ويتلوه شاهد منه وقول النبي صلى الله عليه وسلم يمثل لكل قوم ما يعبدون
ومن قرا بالباء فمعناه تخبر وتختبر اي تتبين ما اسلفت من خير او شر قال ابو عمرو
وتخبره وتجربه وتصديقه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وقوله تعالى يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه وقال مجاهد اي يتبين ذنوب ما قدمت قوله عز وجل
كذلك حقت كلمة ربك قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر حقت كلمات ربك و[illegible]
مثله وكذلك في حم المومن حقت كلمات ربك كله بالالف على الجمع وقرا الباقون
كلمة ربك على واحدة في جميع ذلك قال الكلمة واحدة وهي كلمة الشقاوة و
السعادة والكلمات جمع على ان الذين حقت عليهم الكلمات تفرقوا طوايف
تحق عليهم كلمات من الله وقال قالون قرا نافع كلمات بالرفع كل القران
على الجمع الا في حرفين قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى وفي سورة هود وتمت كلمة ربك
لانه كتب في هذين الموضعين بالها وساير القران بالتا وتصديق الجمع قوله تعالى
لا تبديل لكلمات الله ولا مبدل لكلمات الله ○ قوله عز وجل امن لا يهدي قرا
ابو جعفر ونافع برواية اسمعيل وقالون بسكون الها وتشديد الدال وقرا ابو عمرو
بالاشارة الى فتحة الها من غير اشباع وقرا ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع
وروح وزيد عن يعقوب بفتح اليا والها وقرا عاصم ورويس عن يعقوب بفتح اليا
وكسر الها وقرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر بكسر اليا والها وقرا حمزة والكسائي
بسكون الها وتخفيف الدال ○ قال من قرا بفتح اليا والها وتشديد الدال
فعلى ارادة يهتدي ادغم التا في الدال وتصديقه ان حركتها اذا كانت
فتحة اخفى اخفي ومن
اسكن الها من هذا الوجه

فعلي انه لما ادغم ترك الحرف الذي قبل المدغم علي سكونه ومن كسر الهاء
فعلي انه لما ادغم واجتمع ساكنان كسر الاول لانه كسر ليتفق حركاتها وحركة الدال
بعدها ومن كسر اليا من هذا الوجه فعلي اتباع كسرة اليا كسرة الهاء كما
اتبع الدال كسرة الها ليتفق الحركات كما فعلوا في قوله عتيا وصليا واشباههما واما
ابو عمرو فانه كره الجمع بين ساكنين وكره ان يزيل سكون الها بكليتها فاختار امرا
بين امرين كما فعل في ارنا ونحوه وقال ابو عمرو اشمام النصب لغة اهل الحجاز
ومعني الاية انه مثل ضربه الله للاصنام ان ينتقلوه قوله عز وجل
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قرا ابو جعفر وابن عامر فليفرحوا بالياء مما يجمعون
بالتاء وقرا يعقوب في رواية رويس بالتاء فيهما وروي زيد عن يعقوب فلتفرحوا
بالتاء يجمعون بالياء وقرا الباقون بالياء فيهما قال من قرا الاول بالياء فقط فعلي انه
امر للمومنين خاصة بلفظ الاخبار عنهم ثم رجع الي مخاطبتهم بقوله تعالي هو خير مما
يجمعون واحتج البخاري للياء في الاول بقوله تعالي وشفاء لما في الصدور والاية وللتاء في
الثاني بقوله جل ذكره يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم ومن قراها بالتاء
فالخبر روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قراها بالتاء واحتج يعقوب بانها
في قراءة ابي فافرحوا هو خير مما تجمعون محتجة بالتاء وهذا الوجه هو الاصل في الامر
ان يكون باللام للمواجه والغايب ومن قرا الاول خاصة بالتاء فعلي المخاطبة
المومنين بالفرح والي الاخبار عن ذوي الجمع من غيرهم اي خير مما يجمع من ليس
بمومن ومن قراهما بالياء فعلي ان الخطاب قبل النبي صلي الله عليه وسلم والاخبار
بالياء في قوله تعالي فليفرحوا عن المومنين هو خير مما يجمعون مردود علي ذلك اي
هو خير لهم مما يجمعون في الدنيا وقيل هو خير مما يجمع الكفار واحتج بعضهم
بقوله وشفاء لما في الصدور ○ قوله عز وجل وما يعزب عن ربك قرا الكسائي

بكسر الزاي في سبا مثله

بكسر الزاي وفي سبا مثله وقرا الباقون بضم الزاي في السورتين قال هما
لغتان يقال عزب يعزب ويعزب اي غاب يغيب واحتج الكسائي بقوله
يبطش ويحرشون ويعكفون ويلمزون واحتج ابو عمرو بان معناه يبعد فاحب
ان يكون اللفظ موافقا معناه وتصديق الكسر ايضا ان معناه يغيب ليتفق اللفظ
والمعني ○ قوله عز وجل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرا حمزة ويعقوب
بضم الراء فيهما وقرا الباقون بفتح الراء فيهما في اللفظ قال من قراهما
بالرفع فبالرد علي موضع من وهي في موضع رفع ومعناه لا يعزب مثقال ذرة
وتصديقه قوله تعالي في سبا لا يعزب عنه مثقال ذرة ومن قراهما بالنصب
فعلي ان اصغر معطوف علي موضع المثقال وموضعه خفض الا ان اصغر
واكبر لا ينصرفان فكانك قلت ولا من اصغر ولا من اكبر وان شئت علي الذرة
اي ولا من مثقال اكبر ○ قوله عز وجل فاجمعوا امركم وشركاءكم قرا
يعقوب وشركاؤكم بالرفع وقرا الباقون بالنصب قال من قرا بالرفع نسقهم
علي المخاطبين بالاجماع اي فاجمعوا امركم انتم وشركاؤكم تقول العرب قم
انت وزيد ولا تقول اخرج وزيد وقيل معناه وشركاؤكم فليجمعوا امرهم
كذلك فسره ابو عمرو وابن اسحق واسقاط الواو من الخط علي حذف
الهمزة وشركاؤهم هاهنا المتهم ولا فعل لها ولكن علي التوبيخ ○ ومن قرا
بالنصب فبفعل مضمر كقولك وادعوا شركاءكم وتصديقه في قراءة عبد الله فاجمعوا
امركم وادعوا شركاءكم وفي قراءة ابي فادعوا شركاءكم ثم اجمعوا امركم واحتجوا
بحذف الواو من المصحف ○ قوله عز وجل ويكون لكما الكبرياء قرا عاصم في
رواية يحيي عن ابي بكر وزيد عن يعقوب ويكون بالياء وقرا الباقون بالتاء
قال من قرا بالياء ففيها وجهان ان شئت علي التفرقة بين الاسم والفعل تذكر

لذلك وان شئت قلت الكبريا تاويلها تاويل مذكر ومعناه السلطان والملك
تذكر على المعنى ومن قرا بالتا فعلى ان الكبريا مونث والالف في اخرها كالف
التانيث في حمرا وصفرا ٥ قوله عز وجل ما جيتم به السحر قرا ابو جعفر وابو عمرو
آلسحر مستفهم بقطع الالف ومدها وقرا الباقون به السحر موصولة قال من قرا
بالمد فعلى ان ما بمعنى اي كقولك اي شي جيتم به ثم يبتدي فيقول السحر هو
استفهام على جهة التوبيخ والانكار وقيل انه يجعل ما استفهاما فهو استفهام
بعد استفهام كانك قلت اي شي جيتم به السحر جيتم به وروي عن ابي عمرو
انه قال جا في التفسير انكم تمونني بالسحر على جهة الانكار فكانه احب موافقة
اللفظ المعنى ومن قرا بالوصل فعلى ان معنى الذي اي الذي جيتم به السحر
على الاخبار بذلك واعلامهم ان الذي جاوا به باطل لا حقيقة له و
تصديقه في حرف ابن مسعود ما جيتم به سحر وفي حرف ابي ما اتيتم به
سحر ٥ قوله عز وجل ولا تتبعان قرا ابن عامر بتخفيف النون وقرا
الباقون بتشديدها قال من قرا بالتشديد فعلى انه نهي بالنون الشديدة
ومن خفف فعلى انها نون التاكيد ايضا وهي تخفف وتشدد كقولك لا تسعي
للواحد ولا تتبعان خفيف وقد قيل ان معنى لا على هذه القراة معنى
ليس على انما اخبار من الله تعالى على جهة الوعد والبشارة لهما قوله
عز وجل قال آمنت انه قرا حمزة والكسائي انه بكسر الالف وقرا الباقون
انه بفتح الالف قال من قرا بالكسر فعلى انه اقر بالايمان ثم ابتدا مخبرا فقال
انه لا اله الا هو ومن فتح فعلى ارادة البا اي آمنت بانه لا اله الا هو وتصديقه
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ٥ قوله عز وجل فاليوم ننجيك قرا
الكسائي في رواية قتيبة ويعقوب ننجيك بالتخفيف وقرا الباقون بالتثقيل

قال هما لغتان انجى ينجي ونجى ينجي قال ابو عمرو ننجيك ليس من النجاة ولكنها
من النجوة يقول نخرجك او نلقيك الى نجوة وهو شفير الوادي ليعتبر آية
اي علامة وعبرة لمن بعدك ٥ قوله عز وجل ويجعل الرجس قرا عاصم
في رواية يحيى عن ابي بكر ونجعل بالنون وقرا الباقون ويجعل بالياء قال اما
النون فبالرد على قوله كشفنا عنهم عذاب الخزي ومتعناهم واما الياء
فبالرد على قوله الا باذن الله ويجعل الله قوله عز وجل ثم ننجي رسلنا
قرا يعقوب في رواية روح وزيد مختلف عنه ثم ننجي بالتخفيف وقرا الباقون
بالتشديد وقرا حفص عن عاصم والكسائي ويعقوب ننجي المومنين بالتخفيف
وقرا الباقون ننجي بالتشديد قال من شدد الاول وخفف الثاني اعتبره بقوله
تعالى ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين شدد فعله في الانبيا وخفف في
المومنين وقوله لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة شدد الاول وخفف الثاني

سورة هود عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل انى لكم نذير قرا نافع وابن عامر وحمزة اني لكم بكسر الالف
والباقون اني بفتح الالف قال من قرا بكسر الالف فعلى ان الارسال احدث قول
مضمر اي فقلنا له قل وتصديقه في حرف ابن مسعود فقال يا قوم وتصديقه
ايضا في سورة الاعراف لقد ارسلنا نوحا الى قومه قوله تعالى فقال يا قوم ومن قرا بالفتح
فعلى ارادة البا اي باني قوله عز وجل بادي الراي قرا ابو عمرو بادي
بالهمز وقرا الباقون بادي بغير همز قال من همز فمعناه اول الراي وبه فسره
ابو عمرو وقال عبره ابتدا الراي وتصديقه قوله تعالى لو كان خيرا ما سبقونا
اليه ومن لم يهمز فمعناه ظاهر الراي من قولك بدا الشي يبدو اذا ظهر وقيل
في التفسير انهم اتبعوك ظاهر الراي اي في الظاهر ولا يدرون عاقبة كما تذكر

أنت وقيل انتحول في الظاهر وليس باطنهم كذلك ٥ قوله عز وجل فعميت
عليكم قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي فعميت بضم العين وتشديد
الميم وقرا الباقون بفتح العين وتخفيف الميم ولم يختلفوا في سورة القصص انه
بالتخفيف قال من خفف فمعناها خفيت واستترت والحايث يصلح ان
يكون للبينة والرحمة وتصديقه في سورة القصص فعميت عليهم الانبا وقوله
ومن عمي فعليها ومن قرا بالتشديد فمعناها اخفيت وسترت وشبهت
ولبست لان البينة والرحمة لا فعل لهما وفي قراة عبد الله وابي فعماها
عليكم واخفاها الله عليكم وهكم علمها وانما لم يختلفوا في سورة القصص
لانه هناك في امر الآخرة ففرقوا بينهما وبين امر الدنيا لان الشبهات
تزول في الآخرة ومعنى قوله فعميت عليهم الانبا اي ضلت عنهم حجتهم ٥
قوله عز وجل من كل زوجين قرا حفص عن عاصم من كل بالتنوين
وفي قد افلح مثله وقرا الباقون من كل بغير تنوين فيهما قال من لم ينون
فعلى اضافة كل الى الزوجين كانك قلت من كل ذكر وانثى والعرب تسمي
كل شي يحتاج الى اخر زوجا فالرجل والمراة زوجان والخفان زوجان
ومن نون فعلى ان التنوين خلف من محذوف كانك قلت من كل شي زوجين
او اثنين ومن كل نوع اثنين فالزوجان في هذا الوجه في موضع نصب لمن
احمل من كل صنف فيه ذكرا وانثى واثنين نعته ومن قرا على الاضافة
فاثنين نصب بوقوع الحمل عليه قوله عز وجل بسم الله مجريها
قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي مجريها بفتح الميم وقرا الباقون
مجريها بضم الميم قال من فتح الميم فعلى انه مصدر من جرت تجري جريا
ومجرى ومجرى وقد يذهب بها الى موضع جريانها وتصديق الفتح قوله

قوله عز وجل والفلك تجري في البحر بامره ومن ضم الميم فعلى انه مصدر
اجراها الله اجراء ومجرى وارساها ارساء ومرسى كما قال مدخل صدق
ومخرج صدق ومهلكا اهله اي ادخال صدق واخراج صدق واهلاك اهله
ومعناه باسم الله اجراوها وارساوها اي اذا اجريت واذا ارسيت وتصديقه
قوله ومرسيها بضم على مجاورته وقال حفص عن عاصم مجريها بالفتح لانها جرت
ومرسيها لانها ارسيت ٥ قوله عز وجل يا بني اركب معنا قرا عاصم يا بني
اركب معنا بفتح الياء وقرا الباقون يا بني بكسر اليا وحفص عن عاصم بفتح اليا
من يا بني كل القران والباقون يكسرونها قال وجه الفتح والكسر في اليا ذكره
في سورة لقمان ان شا الله وانما خص ابو بكر عن عاصم هذا الحرف بالفتح على
التذكية لانه فتحها لما انفتحت وتوجعا على ابنه لما خاف من هلاكه قوله عز وجل
انه عمل غير صالح قرا الكسائي ويعقوب عمل بكسر الميم وفتح اللام غير بالنصب
وقرا الباقون عمل بفتح الميم وضم اللام منونة غير بالرفع قال من قرا
بالرفع فمعناه سوالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح حين لما قال رب
ان ابني من اهلي هذا قول ابي عمرو وقال لو كانت عمل غير صالح كانت عمل
عملا غير صالح وقيل سوالك اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح ومن قرا بالنصب
فعلى ان الهاء في انه راجعة على الابن لانه قال رب ان ابني من اهلي فقال
عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك انجاهم انه عمل غير صالح
اي عمل عملا غير صالح وهذا كقوله عز وجل في مواضع وعمل صالحا وفي موضع
وعمل عملا صالحا فكانا بمعنى واحد ٥ قوله عز وجل فلا تسالن ما ليس
لك به علم قرا ابو جعفر ونافع برواية ورش واسمعيل فلا تسالني مشددة
النون مثبتة اليا وقرا ابن عامر وقالون عن نافع فلا تسالن مشددة
النون مكسورة من غير يا

وقرا ابن كثير فلا تسالنّ مشددة النون مفتوحة وقرا ابو عمرو ويعقوب
فلا تسالني خفيفة النون مثبتة اليا وقرا عاصم وحمزة والكسائي فلا تسالن
خفيفة النون محذوفة اليا قال من كسر النون واثبت اليا فعلى النهي مع
الاضافة ومن لم يثبت اليا اكتفا بكسرة النون عنها ومن فتح النون وشدد
فعلى النهي المحض كقولك ولا تقولن لشيء اني فاعل ولا تكونن من الجاهلين
ومن كسر النون مع التشديد فعلى الاضافة وكان ابو عمرو يحتج لقراءته بقوله
اعوذ بك ان اسالك وهذا يدل على انه نهيه ان يساله ولو لم يكن على الاضافة
لقال ان اسالك قوله عز وجل ومن خزي يومئذ قرا ابو جعفر ونافع في رواية
ورش وقالون والكسائي وعاصم في رواية الشموني عن الاعمش عن ابي بكر
يومئذ وفي المعارج من عذاب يومئذ بفتح الميم فيهما وقرا الباقون بكسر الميم
فيهما قال من كسر الميم فعلى اضافة الخزي والعذاب الى يومئذ فهي وان
كانت اضافة غير محضة فهي على اصلها بيّنتها من خفض المضاف ومن فتح الميم
فعلى انهم لما اضافوا الاسم الى ما قد لزم النصب بكونه مع اذ كالكلمة الواحدة
وهما في الاصل كلمتان تركوه على نصبه كانهم جعلوا يومئذ كلمة واحدة والاعراب
في لفظها لانها بكثرة الاستعمال صارت كالكلمة الواحدة ولذلك كتب في المصاحف
موصولة ۝ قوله عز وجل الا ان ثمودا كفروا ربهم قرا حفص عن عاصم وحمزة
ويعقوب الا ان ثمود غير منون في جميع القران وقرا الباقون ثمودا بالتنوين
ها هنا وفي الفرقان والعنكبوت والنجم لانه مكتوب بالالف في هذه المواضع
وقرا ابو بكر عن عاصم في والنجم وثمودا ابقى منونة وينون الباقي وقرا الكسائي
الا بعدا لثمود بالخفض والتنوين وقرا الباقون لثمود بفتح الدال قال
من لم يجر ثمودا في هذه المواضع الاربعة اتبع السواد ومن اجراه فلانه

في الاصل اسم حي

على مثال فعول ومن لم يجره ذهب الى انه وان كان في الاصل اسم رجل فانه يذهب به
الى قبيلته او ذريته فيمتنع الاجرا البتة فاجمع فيه بين التعريف والتانيث ومن
خص هذه المواضع الاربعة بالاجرا فلان النصب موضع استخفاف والعرب تجري
ما يستخفه ولا تجري ما لا تستخفه وربما اجرت ما لا تجري في كل موضع لخفتها
والصرف مع الخفض والرفع اثقل منه مع الفتح واما الكسائي فانه اجرى لثمود
لقربه من المجرى واذا دنا الحرف من الحرف الحق به وكذلك الكسائي
كرهت ان تختلف اللفظ بحرفين من جنس واحد في موضع واحد قوله عز وجل
قال سلام قرا حمزة والكسائي قال سلم بكسر السين وجزم اللام من غير الف وفي
والذاريات مثله وقرا الباقون قال سلام بالفتح والالف في السورتين قال من
قرا سلم فعلى انه لغة للعرب بمعنى السلام كما يقال حل وحلال وحرم وحرام
والسلام في كلامهم هو الامن والاخر والصلح متقاربان في المعنى وقال الكسائي
سلم وسلام يرجعان الى معنى واحد امرنا سلام اي امر وامرنا مستقيم وسلم
اي نحن سلم لكم من المسالمة ويقال قال حين انكرهم نحن سلم فمن انتم وكذلك
في سورة والذاريات اي نحن سلم وانتم قوم منكرون تجلون لاذل من السلم والثاني
من المسالمة ومن قرا بالالف فعلى ان ابرهيم عليه السلام رد على الملائكة بلفظ
تسليمهم عليه والسلم في الابتدا بالتسليم والرد على المسلم والمستعمل في كلام
العرب وقيل معناه عندنا سلام ومنا سلام وعليكم سلام وقيل ان جواب
السلم بالسلام احسن من جوابه بالسلم لان السلم ضد للعداوة اذ معناه معنى
الصلح قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ۝
قوله عز وجل ومن وراء اسحاق يعقوب قرا ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة
يعقوب بالنصب وقرا الباقون يعقوب بالرفع قال من رفع فعلى الابتدا اي

السلام

أبي يعقوب من وراء وقيل تقديره من وراء زيد عمرو فيكون رفعه على
أنه خبر من وقيل رفعه على معنى يحدث من وراء إسحاق يعقوب ومن قرأ
بالنصب فمعناه فبشرناها بإسحاق ويعقوب وقيل فبشرناها بإسحاق ووهبنا
يعقوب كقوله ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وقيل فبشرناها بإسحاق ويعقوب
من وراء إسحاق بالعطف على التقديم والتأخير ٥ قوله عز وجل فأسر بأهلك
قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير فاسر بوصل الألف وقرأ الباقون فأسر بقطع الألف
وكذلك قوله أن اسر مثله حيث كان قال هما لغتان سريت وأسريت من سير الليل
خاصة وأما سرت من السير فبالليل والنهار والسري بالليل أيضا واحتج أبو عمرو
بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا واحتج بعضهم للوصل بقوله تعالى والليل إذا
يسر ومعناه فاسر أنت بأهلك كما تقول خرج عبد الله بعياله وخرج الأمير
بجنده ٥ قوله عز وجل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك قرأ ابن كثير وأبو عمرو
إلا امرأتك بضم التاء وقرأ الباقون بفتح التاء قال من قرأ بالضم ففيه أوجه أحدها
أن يكون استثناء منقطعا يصلح فيه موضع إلا لكن خبر ترفع المرأة برجوع الهاء
في قوله مصيبها عليها والثاني أن ترد رفع المرأة على رفع أحد أي لا يلتفت منكم
أحد غيرها أذن لها بالالتفات لنفوذ الحكم فيها ولا ينبغي هذا الوجه بمعنى النهي
فجزم يلتفت بها والوجه الثالث أن يكون لا في قوله تعالى ولا يلتفت بمعنى ليس
ويكون سكون التاء من يلتفت لتوالي الحركات فيرتفع المرأة بالالتفات ٥
ومن قرأ بالنصب فعلى الاستثناء من الأهل وتصديقه ما ذكر أنها في قراءة عبد الله
فاسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك والاستثناء من الأهل وقيل أنه استثناء
من قوله تعالى فاسر بأهلك إلا امرأتك وقيل من فتح ففيه دليل على أنه لم يخرج
امرأته مع أهله ومن قرأ بالرفع فإنه يدل أنه أخرجها فالتفتت قوله عز وجل

وما نؤخره قرأ يعقوب وما يؤخره بالياء وقرأ الباقون نؤخره بالنون
قال من قرأ بالياء فعلى الخبر من الله لقوله تعالى وكذلك أخذ ربك الآية وأما
النون فعلى أن الله تعالى يخبر ذلك عن نفسه بلفظ الجمع وهو أحسن لبعده
عن اسم الله ٥ قوله عز وجل وأما الذين سعدوا قرأ حفص عن عاصم
وحمزة والكسائي سُعدوا بضم السين وقرأ الباقون بفتحه قال هما لغتان
فقال شغل الرجل وشُغل وعني وعُني بالأمر وعم على لفظ ما لم يسم فاعله قال
الكسائي سعد فلان وأسعد لغتان يقال سعد الله جدك وأسعد الله جدك
وسعد فلان إذا كان هو سعيدا فإذا فعل به قيل سُعد وأُسعد ومنه يقال
للرجل مسعود وقال أبو عمرو يقال ما سعد حتى أسعده الله ولكن يقال قد سعد
كما يقال قد جن واحتج أبو عمرو بقوله تعالى شقوا ولم يقل شُقوا واحتج بعضهم
للضم بقوله تعالى عطاء غير مجذوذ ٥ قوله عز وجل وإن كلا لما ليوفينهم قرأ
أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم وإن كلا لما مشددة النون
مشددة الميم وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وإن كلا مشددة النون
لما مخففة الميم وقرأ نافع وابن كثير وإن كلا لما خفيفة النون والميم وقرأ
عاصم في رواية أبي بكر وإن كلا خفيفة النون لما مشددة الميم قال من قرأ
بتشديدها فعلى أنه أخرج إن على أصل بنيتها وبه انتصب الكل وأما
لما فمعنى لمن ما فلما كثرت الميمات حذفوا الأولى وتركوا المشددة على أنها
مبهمان في الأصل واللام في أولها اللام التي تدخل في أخبار إن للتأكيد
يكون ما التي في تأويل لما بمعنى النوع ونحوه كأنك قلت لمن نوع ليوفينهم
ومن قرأ بتشديد الأولى وتخفيف الثاني فعلى أن ما كما قلت بمعنى من إذ معناه إرادة
عدد أو نوع أو بمعنى الصلة التي يراد بها التوكيد وصلح دخول اللام التي في

في اخبار ان وليست ما باسم اذا ذهب به مذهب الصلة لانها وقعت موقع
الاسم الذي يكون خبرا وجاءت اللام في ليوفينهم بمعنى لمن في البنية فقال ابو عمرو
والكسائي وان كلا ليوفينهم ولما صلة قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ومن تخفيف النون وتشديد الميم من لما فعلى ان يراد بان معنى المشددة
فيبقى نصبها وان خففت

قرءا

وانشد

ووجه حسن النحر كان ثدييه حقان فينصب ثدييه وقد خففت
كان ومن خففها فعلى ارادة النون الثقيلة ونصبوا بها على نية المشددة
وتاويل الاصل ولم يستعمل التخفيف وخففوا لما ٥ قوله عز وجل وزلفا
من الليل قرا ابو جعفر وزلفا بضم اللام وقرا الباقون بفتحه فالذي من فتح اللام
جعله جمع زلفة كقولهم ركبة وركب وغرفة وغرف والزلف الاوقات المتقاربة
واما قراءة ابي جعفر ففيه وجهان احدهما ان يكون جمعا لزلفة الا انها
من نوع ما يجمع باسقاط الهاء من واحدة كقولك بسرة وبسر والثاني
ان يكون بمعنى الواحد يذهب الى الوقت القريب من الليل وقيل زلف جمع زليف
مثل نذير ونذر وسعير وسعر ٥ قوله عز وجل واليه يرجع الامر قرا نافع
وحفص عن عاصم يرجع بضم الياء وفتح الجيم وقرا الباقون بفتح الياء وكسر
الجيم فالذي ضم فعلى ما لم يسم فاعله ودلالته من رجوع الاخرة ومذهبهما
ضمة ومن فتح فعلى معنى يصير لقوله تعالى الا الى الله تصير الامور ٥ قوله عز وجل
وما ربك بغافل عما يعملون قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب
تعملون بالتاء وفي اخر النمل وقرا الباقون بالياء فيهما فالذي قرا بالياء
فعلى انه خاص للكفار دون المؤمنين اي عما يعمل الكافرون وتصديقه قوله
تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم واما التاء فعلى الخطاب

وكذلك

لعموم المومنين

لعموم المومنين والكافرين وتصديقه اعملوا على مكانتكم ٥

سورة يوسف عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ابت قرا ابو جعفر وابن عامر يا ابت بفتح التاء كل القرآن
وقرا الباقون بكسره كل القرآن قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بفتح
التاء ففيه وجهان احدهما ارادة الندبة وطلب الالف منها والثاني ان
لا ينوي طلب الالف ويجعل الفتحة في الهاء اعرابا للنداء اذا صرف عن نداء
المفرد المحض والندبة المحضة ومن قرا بالكسر فعلى ارادة الاضافة اي يا ابي
فحذفت الياء واكتفي بكسر التاء لان الدعاء موضع حذف كقولهم يا رب ويا قوم ٥
قوله عز وجل ايات للسائلين قرا ابن كثير اية على الواحدة وقرا الباقون ايات
على الجمع فالذي قرا اية احتج بان جملة امرهم اية وعبرة وتصديقه قوله تعالى
في اخر السورة لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ولم يقل عبر وفي
قراءة ابي وعبرة للسائلين وهو تصديق اية ومن قرا ايات على الجمع كل حالة
من احوالهم اية ٥ قوله عز وجل والقوه في غيابة الجب قرا ابو جعفر
ونافع في غيابات الجب وان يجعلوه في غيابات الجب بالالف على الجمع فيهما
وقرا الباقون في غيابة الجب على الواحدة في الموضعين فالذي قرا على الجمع فلان
ما غاب عن العين مواضع واماكن ويقع بكل موضع منها وكل مكان غيبة
وغيابة وقيل معنى الغيابات نواحي الجب المظلمات ومن قرا غيابة فعلى
ارادة الواحدة على معنى ما غاب من اسفل الجب وتصديقه انه جب واحد ٥
قوله عز وجل مالك لا تامنا قرا ابو جعفر من غير اشمام وكذلك الحلواني
عن قالون وقرا الباقون بالاشارة الى النون المدغمة بالضم فالذي لا

فيه تامنّا بنونين الاولى مضمومة ادغمت في الثانية فتشددت فمن لم يشمها الضم
قال انه لما زال الحرف عن موضعه زال اعرابه لان الاعراب تابع للحرف
يوجد بوجوده ويسقط في الاغلب والاكثر بسقوطه ومن اشم كره ان يسقط
النون المدغمة كل السقوط فابقى منه اثرا وهو الضم الذي كان فيه ولان
الحرف المدغم كان متحركا فارادوا ان يفرقوا بين المدغم الساكن والمتحرك
وعلى هذا اشم ابو عمرو في ادغام الحرف المتحركة ۞ قوله عز وجل
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قرا ابو جعفر ونافع يرتع ويلعب بالياء فيهما
وكسر العين من يرتع وقرا ابن كثير بالنون فيهما وكسر العين وقرا ابو عمرو
وابن عامر نرتع وجزم العين وقرا عاصم وحمزة والكسائي ورويس عن يعقوب
يرتع ويلعب بالياء فيهما وجزم العين وقرا يعقوب برواية روح وزيد
نرتع بالنون وجزم العين ويلعب بالياء قال من قراهما في الاخبار
عن يوسف عليه السلام في الفعلين جميعا وجزمهما بجواب الجزاء بلا امر ومن
قراهما بالنون فعلى معنى نرتع نحن وهو وكذلك نلعب وتصديقه قوله تعالى
ذهبنا نستبق ومن قرا باسكان العين من يرتع فعلى معنى ان يرتع لمعنى يتفرج
وينشط والرتعة في كلام العرب او سال المقيد من قيده وتفلته عنه فيقولون
انه يكون بخروج معنا من النشاط والتفرج كما يكون المرسل من قيده ومن قرا
بكسر العين من يرتع جعله من الرعي لا من الرتعة على مثال الفتعال من رعيت ارعى
وارتعيت ارتعي الا انه حذف الياء للجزم بالجزاء كانه يريد انه يرتعي الماشية
ومن قرا نرتع بالنون واسكان العين ويلعب بالياء فمعنى نرتع نحن اي نتنشط
ويلعب هو لانه صبي قوله عز وجل يا بشراي قرا عاصم وحمزة والكسائي يا بشرى بغير
الياء وعاصم يفتحها وهما يميلانه وقرا الباقون يا بشراي بالياء وفتحها فامن قرا بلا الف

وفتح الياء فعلي

وفتح اليا فعلى اضافة بشراي الى المتكلم فاجتمع ساكنان ففتح احدهما نحو
هداي ومثواي وفيه وجهان احدهما انه يريد اعلموا بشارتي والوجه الثاني
انه نادى شخصا يسمى بشرى ويضيفه في نداه الى اسمه كما تقول يا دنياي ويا الغراير
وقال اليزيدي يا بشراي يعني يا بشارتي ومن قرا بغير ياء فانه نادى شخصا
يسمى بشرا ولا يضيفه الى نفسه وقد يصلح ان يريد بها البشارة لاصحابه فيكون
معنى ما ذكرت الا انه غير مضاف كما اضاف تلك قوله عز وجل هيت لك قرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر هيت لك بكسر الهاء الا ان ابن عامر برواية هشام ضم التاء مع كسر الهاء
والباقون يفتحونها وقرا ابن كثير هيت لك بفتح الهاء وضم التاء وقرا الباقون هيت لك
بفتح الهاء والتاء قال من فتح الهاء والتاء فيجراه مجرى ساير الادوات التي على ثلثة
احرف مثل كيف وليت وينبه ومن كسر الهاء وفتح التاء اراد ان يفرق بينه وبين ساير
الادوات العاملة في الاعراب ومن فتح الهاء وضم التاء ففيه وجهان احدهما انه
اسم يرتفع باللام ولا ينون لانه لا ينصرف ولا يستعمل في غير هذا المعنى والثاني
ان يذهب به الى معنى الفعل كانما قالت هيأت لك ثم اسقطت الهمزة وسكنت
الياء استثقالا لتشديدها كما خففوا هينا لينا فقالوا هين لين ويكون
المعنى هيأت لك نفسي قوله عز وجل انه من عبادنا المخلصين قرا
ابو جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي المخلصين بفتح اللام في جميع القرآن
وقرا الباقون بكسر اللام في جميع القرآن الا ان يكون مع الدين فانه لا خلاف
انه بكسر اللام وقوله انه كان مخلصا قرا عاصم وحمزة والكسائي بالفتح و
الباقون قال من قرا بفتح اللام فعلى انهم مفعول بهم لم يسم فاعلهم فيكون
المعنى ان الله اخلصهم فهم مخلصون وتصديقه قوله انا اخلصناهم بخالصة
وقيل اخلصهم الله لنفسه واختارهم وتصديقه قوله تعالى واجتبيناهم وهديناهم

ومن كسر اللام فعلي انهم موصوفون بالاخلاص اي انهم اخلصوا اعمالهم ونياتهم
لله بتوفيق الله تعالي ومعونته وتصديقه قوله واخلصوا دينهم لله و
مخلصين له الدين وقال الخليل المخلصين الموحدين والمخلصين المختارين ومما
نافع فانه كسر قوله مخلصا لانه قبله في قصه ابراهيم انه كان صديقا نبيا وفي قصة
اسماعيل انه كان صادق الوعد وفي قصة ادريس انه كان صديقا فنسب الافعال
اليهم مدحا لهم وكذلك في قصة موسي كسره نافع موافقة لما قبله وبعده قوله
عز وجل قلن حاش لله قرا ابو عمرو حاشا لله بالالف وكذلك ما بعده وقرا
الباقون حاش لله بغير الالف في الحرفين قال هما لغتان وروي عن ابي عمرو
قال العرب تقول حاشاك وحاشا لك ولا يقول احد حاشك ولا حاش لك
وفي مصحف عبد الله حاشا الله وقال ابن مجاهد اصله من حاشا يحاشي على
فاعل يفاعل ومن قرا بغير الالف اتبع السواد وقال ابو عبيدة هو تنزيه يريد
الانسان يقول معاذ الله اذا تبرا من الشي وينزه نفسه عنه قوله عز وجل
قال رب السجن احب الي قرا يعقوب رب السجن بفتح السين وقرا الباقون
السجن بكسر السين قال السجن محبس الذي يحبس فيه والسجن الحبس مصدر
سجنته سجنا كقولك حبسته حبسا وهو علي حذف الدعا والمناجاة اي
يا ربي دخول السجن احب الي وقيل اراد يعقوب التفرقة بالفتح بين قوله
عز وجل ودخل معه السجن فتيان ليفرق بين الاسم والمصدر قوله
عز وجل سبع سنين دابا قرا حفص عن عاصم دابا بفتح الهمزة
وقرا الباقون دابا باسكان الهمزة قال هما لغتان في كل حرف علي
مثال فعل ثانيه من حروف الحلق مثل نهر ونهر وفعل وفعل واشباه ذلك
ومن اسكن الهمزة من دابا ولم يسكن العين والهاء من الظعن والنهر لان الهمزة

اثقل اخواتها

اثقل اخواتها فكرهوا ان يزيدها بالحركة ثقلا وقيل اراد حفص ان يفرق بين
هذا وبين قوله كداب ال فرعون لان معناهما مختلفان وذلك ان قوله كداب ال
كعادة وقوله دابا اي متتابعا وقيل جدا في الزراعة فلما اختلفا في المعنى خالف
بين لفظيهما قوله عز وجل وفيه تعصرون قرا حمزة والكسائي تعصرون بالتاء
وقرا الباقون بالياء قال من قرا بالتاء يرده علي قوله تزرعون ومما تحصنون ومن
قرا بالياء رده علي قوله يغاث الناس وهو اقرب اليه قوله عز وجل ما بال النسوة
قرا عاصم في رواية الشموني عن الاعشي عن ابي بكر ما بال النسوة بضم النون
وقرا الباقون بكسر النون قال هما لغتان افشاها الكسر مثل اسوة واسوة وجذوة
وجذوة وانما خص الشموني هذا المواضع بالضم لضمة اللام قبلها فهو اخف من
الاستثقال من الضم الي الكسر قوله عز وجل يتبوا منها حيث يشا قرا ابن
كثير حيث نشا بالنون وقرا الباقون يشا بالياء قال من قرا بالنون رده علي
قوله مكنا اي مكناه ليتبوا حيث نشا عن ومن قرا بالياء رده علي يوسف على خبر
عن يوسف منها حيث يشا توسعة منا له وتكرمة لنا اياه كما اخبر عن اهل
الجنة انهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده الا به اي مكن لنا فيه حتي
نجنا لانفسنا ما نشاء ولتصديق النون قوله نصيب برحمتنا من نشا ولتعليقه
ايضا ارادة الله تعالى بالمشية علي كل حال قوله عز وجل وقال لفتيانه
قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي لفتيانه بالالف والنون وقرا الباقون
لفتيته بالتاء من غير الف قال هما لغتان في جمع فتي يقال فتية وفتيان مثل غلمة
وغلمان واخوة واخوان واكثر ما يذهبون بالجمع الذي على افعال الي معني القلة
في العدد وبالالف والنون الي معني الكثير وقال ابو عمرو وتصديقه اذ اوي الفتية
الي الكهف وانهم فتية امنوا بربهم وقال لانهم كانوا قليلا وروي انهم كانوا عشرة

ولمن من وضع البضاعة في اوعيتهم بالقليل اشبه منهم بالكثير ومن قرا فتيتهم
بالالف احتج بقولهم فتيان قريش وفتيان مضر وفي قراة عبد الله لفتيانه وهو
مكايلهم وقوله عز وجل اخانا نكتل قرا حمزة والكسائي يكتل بالياء وقرا
الباقون نكتل بالنون قال اصله نكتال والفعل اكتال يكتال فالنون على العموم
للاخوة اجمعين متكلمهم وساكتهم والياء على ان الفعل للاخ المطلوب ان يكتل
وهو يعبر لنفسه كما يكتال كل واحد منا لنفسه وتصديق النون قوله منع منا الكيل فاذا
كان اخونا معنا فاكتلنا جميعا نحن وهو وقيل تصديقه قوله تعالى فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم فاعلم انه ان اتوا به كيل لهم فالنون اقرب قوله عز وجل
فالله خير حافظا قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي فالله خير حافظا بالالف
وقرا الباقون حفظا بكسر الحاء من غير الف قال من قرا خير حفظا فهو مصدر ونصبه
على انه مفسر عن خير وخير اصله افعل كما تقول فلان احسن وجها بل احسن
القوم وجها ثم يحذف المخفوض ومعناه فالله خير المستودعين حفظا والتنوين
بدل من المضاف اليه وقيل معناه خيركم حفظا وتصديقه قوله ونحفظ اخانا ومن
قرا خير حافظا فمعناه خير الحافظين كقولك هذا خيرهم رجلا ويكون التنوين
بدلا منه وقيل معناه خير الحافظين حافظا وتصديقه قوله تعالى وانا
له لحافظون وفي مصحف ابن مسعود فالله خير الحافظين ونصبه في القراتين على
التمييز والتفسير كقوله احسن عملا وقيل نصب حافظا على الحال قوله عز وجل
نرفع درجات من نشا قرا يعقوب يرفع من يشا بالياء فيهما وقرا الباقون بالنون فيهما
وقرا عاصم وحمزة والكسائي درجات بالتنوين وقرا الباقون من نشا غير منون
قال الشيخ رضي الله قد ذكرنا وجهه في سورة الانعام وتصديق الياء ههنا
قوله الا ان يشا الله قوله عز وجل فلما استياسوا قرا ابن كثير في رواية ابن ربيعة

عن البزي فلما استايسوا

عن البزي فلما استايسوا وحتى اذا استايس ونحو ذلك بغير همزة والالف
ساكنة قبل الياء وقرا الباقون كل ذلك بالهمز بعد الياء قال قراة العامة
اصل الكلمة في الفعل لانه يقال ييئس ييأس يأسا الهمزة عين الفعل فكيف كان
التصرف فهو من صحيحها منه واما قراة ابن كثير فقد قال ابو حاتم هو من المقلوب
وهو لغة كانهم يقدمون الهمزة ويخففونها يقال ايس ياءيس قوله عز وجل
قالوا اءنك لانت يوسف قرا ابو جعفر وابن كثير انك بكسر الالف على الخبر
وقرا الباقون اءنك بفتح الالف على الاستفهام قال من قرا بالاستفهام فمعناه
انهم شكوا في معرفته فاستثبتوه في قراة ابي اوانت يوسف على ادخال الف
الاستفهام على واو النسق ومن قرا انك فعلى الخبر وروي عن ابي عمرو انه قال
لانت يوسف بكسر الالف استفهام من قبل اللام يعني ان معناه الاستفهام وليس
كانت الالف محذوفة وتصديقه قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد قوله عز وجل
الا رجالا يوحي اليهم قرا حفص عن عاصم الا رجالا نوحي بالنون حيث كان وقرا الباقون
بالياء وفتح الحاء قال من قرا بالنون فتصديقه وما ارسلنا وقوله انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح الاية ومن ضم الياء فعلى ما لم يسم فاعله وتصديقه قوله
تعالى ولقد اوحي اليك واوحي الى نوح واوحي الي قوله عز وجل وظنوا
انهم قد كذبوا قرا ابو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي كذبوا خفيفة الذال
وقرا الباقون مشددة الذال قال من قرا بالتخفيف فعلى معنى ان قومهم ظنوا انهم
قد كذبوهم وعن ابن عباس انه قال استياس الرسل من قومهم ان يومنوا وظن
القوم ان الرسل قد كذبوا بالمخففة قال كانوا بشرا الا ترى الى قوله ضعف البشر وقيل للضحاك
وظن قومهم ان الرسل كذبوهم ومن قرا بالتشديد فقد روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين قد كذبوهم

وهذا علي ان الظن من الرسل بمعني الشك منهم وقد يصلح ان يذهب به الي معني
اليقين في العلم كقوله تعالى فظنوا انهم مواقعوها اي علموا واستيقنوا فيكون
المعني ان الرسل يقنوا ان مخالفيهم قد كذبوهم واحتج بعضهم بان التشديد
اقرب بما يشاكل معني القصة وهو ان يكون ظنوا فعلا للرسل بمعني العلم تقديره
استيأس الرسل من ايمان قومهم وعلم الرسل علما يقينا ان القوم قد كذبوهم
جاء الرسل نصرنا قوله عز وجل فنجي من نشا قرا ابن عامر وعاصم ويعقوب
فنجي بالنون واحدة وتشديد الجيم وفتح اليا وقرا الباقون فننجي بنونين
واسكان الثانية وتخفيف الجيم واسكان اليا قال من شدد فعلي انه فعل ماض
لم يسم فاعله مستقبله ينجي وتصديقه الخط والفعل الذي قبله وهو قوله
جاءهم نصرنا وهو فعل ماض كذلك قوله فنجي فعل ماض ودلالته كتبته في كل المصاحف
فنجي بنون واحدة ومن قرا بنونين فعلي انه فعل مستقبل ماضيه انجينا وتصديقه
قوله تعالى لما نجينا قالوا وانما لم يكتب في المصحف بنونين لان النون مخفاة عند
الجيم اخفا بليغا وكتب علي لفظ الاخفا واكتفي بالاول منهما ه

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم
ويعقوب جميع ذلك بالرفع وقرا الباقون جميعه بالجر قال من قرا بالرفع عطفها
علي جنات وهي ايضا منسوقة علي قوله قطع متجاورات وكانهم ارادوا وفي
الارض قطع وفي الارض زرع ونخيل فيجعلون الجنات من الاعناب وحدها
وتصديق الرفع قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الاية جعل الجنتين خاصة
ثم قال وحففناهما اي حففنا الجنتين بنخل ثم قال وجعلنا بينهما زرعا وروي
عن ابي عمرو انه قال الجنات لا يكون من زرع ومن قرا بالخفض عطفها علي اعناب

لان الجميع يكون

لان الجميع يكون جنات فالجنات تكون من الاعناب وتكون من الزرع والنخيل
لان الجنة عند اكثرهم بستان وما كان فيه للمطر فجنة منه وقد قال الله تعالى
كما بلونا اصحاب الجنة الاية فسمي النخل جنة وتصديق الجر قوله عز وجل من نخيل
واعناب وقوله جنة من نخيل واعناب الا تري ان النخيل في الجنات قوله عز وجل
صنوان وغير صنوان قرا حفص برواية الحلواني عن القواس عنه عن عاصم بضم
الصاد فيهما وقرا الباقون بكسر الصاد فيهما قال هما لغتان بمعني واحد والواحد صنو
وصنوان والجميع صنوان كذلك قاله ابو عبيد وهو ان يكون الاصل واحدا وتتشعب
قوله عز وجل يسقي بما واحد قرا ابن عامر وعاصم ويعقوب برواية زيد
ورويس يسقي باليا وقرا الباقون بالتا قال من قرا باليا رده علي جمع المذكورين
كانك قلت يسقي ذلك او يسقي ما ذكرت ومن قرا بالتا رده علي ساير الانواع
التي تقدم ذكرها واحتج ابو عمرو بقوله تعالى ونفضل بعضها علي بعض ولم يقل
بعضه قوله عز وجل ونفضل بعضها قرا حمزة والكسايي وروح عن يعقوب
ويفضل باليا وقرا الباقون بالنون قال من قرا باليا رده علي قوله الله الذي
رفع السموات وقوله وهو الذي مد الارض ومن قرا بالنون فعلي ان الكلام قد
انقطع بقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات فكل ما بعده علي الاستيناف احسن قوله
عز وجل وان تعجب فعجب قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد كان ابو جعفر
لا يجمع بين الاستفهامين في جميع القران ولا يستفهم في اذا ويستفهم في ايننا
وكذلك نافع في كل استفهامين يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالاول الا في اول
والصافات وفي الواقعة فانه يستفهم بالاولي ايذا ولا يستفهم بالثانية
انا وانا في العنكبوت فانه لا يستفهم بالاول ويستفهم بالثاني وفي النازعات
يستفهم ايذا ولا يستفهم انا واما نافع فانه لا يجتمع بين استفهامين في جميع القران

ويستفهم في الاولى ايذا ولا يستفهم بالثانية انا الا في موضعين احدهما
في النمل فانه يستفهم في الثانية اينا لمخرجون ولا يستفهم في اذا والثاني
في العنكبوت يستفهم في الثانية ولا يستفهم في الاولى ولا يجمع بين استفهامين
الا في سورة والصافات اينك لمن المصدقين ايذا متنا يستفهم فيهما ولا
يستفهم في انا لمدينون واما ابن عامر فانه لا يستفهم في اذا ويستفهم في
اينا الا في الواقعة فانه يجمع بين استفهامين فيها ولا يجمع بينهما الا فيها واما
في سورة النمل فانه يستفهم في ايذا اينا مبعوثين وفي سورة العنكبوت لا يستفهم
بالاول ويستفهم بالثاني ويقدم الاستفهام في سورة والصافات والنازعات
يقول اينك لمن المصدقين بالاستفهام ايذا متنا بغير استفهام اينا لمخرجون
بالاستفهام وفي والنازعات يقولون اينا لمردودون بالاستفهام اذا كنا
بغير استفهام واما الكسائي فانه لا يجمع بين الاستفهامين ويستفهم بالاول
ولا يستفهم بالثاني الا في العنكبوت والصافات فانه يجمع فيهما بين الاستفهامين
اينكم لتاتون يستفهم فيهما وفي والصافات اينك لمن ايذا متنا بالاستفهام
فيهما انا لمدينون بغير استفهام ويستفهم في النمل ايذا اينا لمخرجون بنون
واما يعقوب فانه يستفهم في ايذا بالاستفهام فيهما ولا يجمع بين استفهامين الا في
سورة النمل فانه يستفهم في اذا اينا بالاستفهام ايضا وفي العنكبوت يستفهم
بالثانية ولا يستفهم بالاولى اينك لمن المصدقين ولا يستفهم بالاخر بين
واما ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة فانهم يجمعون بين استفهامين في جميع
ذلك وخالف ابن كثير وحفص عن عاصم في حرف واحد في العنكبوت فلم يستفهما
بالاول في الاستفهام بالثاني واما مذهبهم في الجمع بين الهمزتين والمد
تركها ذكر تما في اول الكتاب قال الشيخ رضي الله عنه من جمع بين استفهامين

في جميع ذلك

في جميع ذلك فعلى طريق الانكار والتعجب منهم للبعث والنشور بعد الموت وانكارهم
ان يكون ذلك حقا والعرب تعيد الشي وتكرره مستعظما مستنكرا ومتعجبا
قال الله عز وجل اوليك الذين كفروا بربهم واوليك الاغلال في اعناقهم
واوليك اصحاب النار وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم
منها عمون وقوله تعالى افامن اهل القرى اوامن اهل القرى افامنوا مكر الله
واما من استفهم باحدهما دون الاخر فانه يحتج بان فيه غنية وكفاية عن
الاخر فمن استفهم بالاول دون الثاني قال ان الاول ينوب عن الثاني الا ترى قوله
تعالى افان مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون وقوله تعالى افان مات او قتل
انقلبتم اي انقلبتم افاقتصر على الاول لانه يدل على الثاني وينوب عنه وحيز
هذا الاستفهام مقدم ومؤخر تقديره اينا لمبعوثون ايذا كنا وكذلك افهم الخالدون
ان مت وانقلبتم ان مات او قتل وتصديق هذه القراة قوله تعالى ويقول الانسان
ايذا ما مت لسوف اخرج اي السوف فلم يجمع بين استفهامين واما من استفهم
بالثاني فوجهه انهم لم يشكوا في الموت ولم ينكروه لانهم كانوا يعاينونه
ولكنهم استعظموا البعث وشكوا فيه وتعجبوا منه فاما ابو جعفر فانه خالف
اصله في اول الصافات فاستفهم بالاول دون الثاني لان بعد الثاني قوله
تعالى ويقولون اينا لتاركوا الهتنا فلو استفهم بالثاني لكان قد جمع بين
استفهامين وان بعد ما بينهما فاستفهم بالاول وترك الثاني ليكون الثاني
حاجزا بين الاستفهامين واما في سورة الواقعة فانه اعتبر مصحف ابن
عبد الله عباس وفيه ايذا واينا كما في مصحف اهل الشام فاستفهم بالاول لهذه
العلة ولو استفهم بالثاني لجمع بين استفهامين وليس ذلك اصله فاصله في
الثاني من والصافات فنظر لانه لم يستفهم باذا واستفهم بانا ولم يستفهم

بقوله تعالى ائنك لمن المصدقين لئلا يجمع بين الاستفهامين واما نافع
فان مذهبه في سورة الاعراف انكم لتاتون الرجال بغير استفهام مطرد
لانه قبله اتاتون الفاحشة ومن جمع بين استفهامين فعلى اصله واما في
الصافات فان نافعا جمع بين استفهامين وهو قوله تعالى ائنك لمن المصدقين
ايذا متنا وانما استفهم في قوله ائنك لانه في اية اخرى والاية فاصلة ولانه
ليس من جنس الاستفهامات الاخر واما قوله ايذا متنا استفهم فيه على
اصله دون ما بعده فاما في العنكبوت والنمل فانه اتبع الكتابة فيهما واما ابن
عامر فانه مستمر على اصله لعدها في النمل والصافات والنازعات فاما
في النمل فانه استفهم بالاول لان قرا اننا لمخرجون بنونين لمكان الخط
فلم يمكنه ان يستفهم به فاستفهم بالاول واما في الصافات فانه يستفهم بقوله
ائنك وقد تقدم ذكر العلة ثم لا يستفهم بقوله اذا ويستفهم اينا على اصله
واما في والنازعات فانه يستفهم بالاول لان الاول منهما اينا والثاني اذا
ومن اصله يستفهم في اينا ولا يستفهم في اذا لما ذكرنا من انكارهم البعث
دون الموت واما في الواقعة فانما جمع بينهما لمكان الخط والياء مكتوب
فيهما واما الكسائي فانه خالف اصله في العنكبوت لان ثانيهما مختلف فاستفهم
بهما جميعا وكذلك في والصافات بقوله ائنكم ايذا يستفهم بهما جميعا لان
ثانيهما مختلف اينا لمدينون هو جواب فلم يستفهم واما يعقوب فانه جمع
بينهما في النمل اما الاول فعلى اصله واما الثاني فلمكان الخط اينا واما
في العنكبوت فانه يستفهم بالثاني لمكان الخط ولا يستفهم بالاول لئلا
يكون جامعا بينهما واما ابن كثير وحفص فانهما خالفا اصليهما في العنكبوت
لانهما في اثنين ولهما كلام كثير وقيل انهما قد خولف بينهما في الخط وها

في موضع

في موضع واحد فلذلك خالفا بينهما في اللفظ اتباعا للخط قوله عز وجل
ام هل تستوي الظلمات والنور قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ام هل
يستوي بالياء وقرا الباقون بالتاء قال ذكرت في غير موضع صلاح الياء والتاء
في فعل الجمع اذا تقدم فمن ذكر فعلى الجمع ومن انث فعلى الجماعة واحتج بعضهم
للياء بقوله ام هل يستوي الاعمى والبصير ليتفق اللفظان قوله عز وجل
ومما توقدون عليه قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي يوقدون بالياء وقرا
الباقون بالتاء قال ومن قرا بالياء رده على قوله ام جعلوا لله شركاء ومن قرا
بالتاء رده على قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء قوله عز وجل وصدوا عن
السبيل قرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وصدوا في المومن وصد عن السبيل
بضم الصاد فيهما وقرا الباقون بفتح الصاد في السورتين قال من قرا بالضم فعلى
ما لم يسم فاعله وتصديقه قوله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم وفي حم
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وقوله تعالى واضله الله على علم وقوله تعالى طبع
على قلوبهم وتصديقه اثبات القدر وكون الخير والشر من فعل الله عز وجل ومن
قرا بالفتح فعلى ان الكفار وصفوا بالصد عن السبيل اي المنع منه وتصديقه
قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله في غير موضع وهو اعم لانه يحتمل
ان يكون صدوا اي اعرضوا ويكون صدوا غيرهم وفي حم وصدوا عن الناس
ويكون صد نفسه اي اعرض عن سبيل الله قوله عز وجل يمحوا الله ما يشا
ويثبت وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب ويثبت ساكنة الثاء خفيفة
الباء وقرا الباقون مفتوحة الثاء مشددة الباء قال من خفف فمن اثبت يثبت
اثباتا ومن شدد فمن ثبت يثبت تثبيتا لغتان مثل نزل وانزل فالتشديد
فيه اقرار المثبت على مر الزمان فكانه فعل متكرر واحتج بعضهم للتخفيف

بقوله تعالى يمحوا الله ما يشا ليتفق اللفظان وقيل ان الاثبات مع المحو
احسن وقيل ان التخفيف يحتمل وجهين احدهما بمعنى يكسر والثاني بمعنى
يقرا والتشديد لا يحتمل الا معنى واحد قوله عز وجل وسيعلم الكافر
قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وسيعلم الكافر على الواحد وقرا الباقون
الكفار على الجمع قال من قرا على الجمع فلمجاورة قوله تعالى عقبى الدار ولقوله
انه في مصحف ابن مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراة ابي وسيعلم الذين
كفروا فقوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ومن قرا
على الواحد فقد روي عن ابي عمرو انه عنى به ابا جهل بن هشام وقيل وسيعلم
الكافر من الناس ولقد لقيه قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ٥

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الله الذي قرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر الله الذي بالضم وقرا الباقون الله بالخفض واما يعقوب
فانه اذا وصل الحميد بالله خفض واذا وقف على الحميد ابتدا الله الذي
بالرفع قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالرفع فعلى الاستيناف لانه كلام
من الهائية قوله الذي له اذا جعلت الذي بمعنى النعت واذا جعلته اسما على
غير معنى النعت او تفح كل واحد من الاسمين بالاخر واختار القتيبي الرفع وقال
لان الاية قد انقضت والله ابتدا اية اخرى قال والرفع احسن وتصديقه قوله
تعالى رب المشرقين ورب المغربين لم يختلفوا في ضمه لانقضا الاية واستيناف
ما بعدها ومن قرا بالخفض فعلى الاتباع للحميد وروي عن ابي عمرو انه قال
لا يجوز ان يكون الله نعتا من قبل ان الاسم المنعوت هو الله تعالى والعزيز
والحميد نعت ولا يكون الاسم نعتا لما ينعت به فهو جر على البدل من العزيز

الحميد

الحميد واما يعقوب فانه اذا وقف ابتدا الله بالرفع على الابتداء
واذا وصل خفض على البدل قوله عز وجل الم تر ان الله خلق
السموات والارض قرا حمزة والكسائي خالق بالرفع وبالالف السموات
والارض بالخفض وقرا الباقون خلق بالنصب من غير الالف السموات والارض
بالنصب قال من قرا بالالف فعلى انه فعل دايم المضي مجرى الاسماء في الاعراب
واحتج ابن مقسم له بان استعمال العرب الماضي في مثل هذا اذا اجروا
عن فعل باق اكثر والله تعالى باق لا يزول ولا يبيد والسموات والارض
باقيين بعد فنايها الى ان يفنيهما الله فالدايم فيه فضايل والسموات خفض
بالاضافة والارض معطوف عليه ومن قرا خلق فعلى انه فعل ماض واقع على
السموات والارض وفيه خبر ان فان تمام الكلام فيه الم تعلم ان الله خلق
السموات والارض ثم تستانف ان يشا قوله عز وجل ان كان مكرهم
لتزول منه الجبال قرا الكسائي لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية
وقرا الباقون بكسر اللام الاولى وفتح الثانية قال معنى قراة الكسائي تعظيم
مكرهم وانه مع عظمه حقير ضعيف عند الله تعالى فيقول لو ان الجبال
شي من افعال المخلوقين لزالت مكرهم وفي حرف ابن مسعود وان كان
مكرهم لتزول معناه همت الجبال ان تزول ولم تزل يخبر الله تعالى ان
مكرهم كان شديدا عظيما والى قراة ابن مسعود ذهب الكسائي وفي قراة
ابي ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال وفيه تصديق لقراة الكسائي
واما قراة العامة فعلى ارادة وما كان مكرهم لتزول منه الجبال اي لم يكن ما
وروي ان ابن مسعود قرا وما كان مكرهم وروي عن ابي عمرو انه قال وان كان مكرهم
اوهى واضعف من ان تزول منه الجبال وتصديقه قوله تعالى ان كيد الشيطان
كان ضعيفا

قوله عز وجل سرابيلهم من قطران قرأ يعقوب في رواية زيد من قِطْرٍ
بكسر القاف وسكون الطاء وبتنوين الراء آنٍ ممدود منون وقرأ الباقون قَطِران
بفتح القاف والراء وكسر الطاء على كلمة واحدة قال وجه قراءة العامة على إرادة
القطران الذي يطلى به الإبل وتصديقه في حرف ابن مسعود بأنه مكتوب من قطران
بغير ألف وأما قراءة زيد عن يعقوب فعلى أنهما كلمتان يريدون بالقطر النحاس من
قوله تعالى أفرغ عليه قطرا وأسلنا له عين القطر ويريدون بقوله آنٍ شديد
الحر قد بلغ غايته أي ما أريد منه من اللبس كقوله تعالى تسقى من عين آنية وهو نابت
آنٍ وتصديقه وبين حميم آن قوله عز وجل وما أنتم بمصرخيّ قرأ حمزة بمصرخيِّ
بكسر الياء وقرأ الباقون بفتحة قال من قرأ بفتح الياء فعلى أنه لما اجتمع سكون الياء
من مصرخي وسكون ياء المتكلم بعد سقوط النون للإضافة فتحت لخفة الفتح سيما
بعد كسرة وياء ولأن من العرب من يفتح ياء المتكلم في كل حال وأما قراءة حمزة بكسر
الياء فعلى أنه لما احتيج إلى حركتها حركها إلى الكسر ليكون موافقا لحركة ما قبلها
فيكونا من جنس واحد وقيل إنه ذهب إلى لغة الذين يكسرون الثاني من الساكنين
كذا وكذا ومن الآن وكقولهم منذ اليوم ونحو ذلك على أن العرب قد استعملت هذه
اللغة قال الراجز قال لها هل لك يا تا فيِّ قالت له ما أنت بالمرضيِّ
وروي عن حسين الجعفي قال قلت لأبي عمرو بن العلاء إن أصحاب النحو يلحنوننا في كسر الياء
فقال هي جائزة إنما أراد تحريك الياء فليس يبالي إذا حركها قوله عز وجل
من كل ما سألتموه قرأ يعقوب في رواية زيد من كلٍّ منون وقرأ الباقون من كلِّ ما سألتموه
بغير تنوين قال من قرأ بغير تنوين فعلى إضافة كل إلى ما على معنى من كل شيء
سألتموه وقيل في التفسير من كل ما سألتموه وما لم تسألوه ابتداء منه ومن قرأ بالتنوين
فعلى أن التنوين أقيم مقام شيء وجعلت ما جحدا كأنه قال من كل شيء لم تسألوه

اياه من كل منفعة

من كل منفعة لم يتقدم لكم بها سؤال إنما ابتدأكم بها تفضلا وإنعاما وأن العرب
تنزل بالتنوين على محذوف بعده كقولهم إذا افعل ذاك أي إذا فعلت كذا وقيل
في التفسير من كلٍّ ما سألتموه وما لم تسألوه

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ربما يود
الذين قرأ ابن حفص ونافع وعاصم ربما بتخفيف الباء وروى الشموني عن الأعشى
ضم الباء مع التخفيف وقرأ الباقون بتشديد الباء اتباعا بضمة الراء ليتفق الحركات
قوله عز وجل ما ننزل الملائكة قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي
ما ننزل بالنون والتشديد والملائكة بالنصب وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ما تُنزل
بضم التاء وفتح الزاي الملائكة بالرفع وقرأ الباقون ما تَنَزَّل بفتح التاء وتشديد
الزاي الملائكة بالرفع قال من قرأ بالنون ونصب الملائكة رده على قوله تعالى وما أهلكنا
من قرية وتصديقه قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وقوله تعالى وما ننزله إلا
بقدر معلوم وأما قراءة أبي بكر فعلى ما لم يسم فاعله وعلى ما بعث فعل الملائكة
وتصديقه قوله عز وجل يا أيها الذي نزل عليه الذكر وأما وجه قراءة الباقين
فعلى أن الملائكة موصوفون بالتنزل مرفوعون بوصفهم وأصله تتنزل بتاءين
اكتفي بإحداهما وتصديقه قوله تعالى وما نتنزل إلا بأمر ربك وقوله تعالى تنزل
الملائكة والروح قوله عز وجل إنما سكرت أبصارنا قرأ ابن كثير
سُكِرت بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد قال من قرأ بالتخفيف فمعناه حبست
وهذا قول أبي عمرو وقيل حبس عن صواب النظر وسُحرت منه ومن قرأ بالتشديد
فمعناه غطيت أبصارنا وغشيت وقيل سُدت وقيل عميت وقال بعضهم هما لغتان
التخفيف أصل الفعل ثم ليشدد وتصديق التشديد أن الأبصار جماعة والتثقيل
مع الجمع أولى ولأن معناه موافق للفظ وكذلك التخفيف قوله عز وجل

هذا صراط علي مستقيم قرا يعقوب صراط عليٌّ بالرفع والتنوين وقرا
الباقون بفتح اللام والياء جميعا قال من قرا بالرفع فعلى انه نعت للصراط
اي هذا صراط رفيع ظاهر اي طريق واضح بيّن ومن قرا بالفتح فعلى
ارادة اضافته على الخافض الى اسم المتكلم كقولك على طريقك وطريقكم علي
اي المرجع علي وقيل على الطريق الواضح وهو نحو قوله تعالى ان ربك لبا
المرصاد ومعنى هذه القراة ان المرجع والمصير الى الله عز وجل معنى التهدد
والوعيد وقال ابو عمرو معناه صراط الي مستقيم ۞ قوله عز وجل
فبم تبشرون قرا نافع بتخفيف النون مكسورة وقرا ابن كثير بتشديد النون
مكسورة وقرا الباقون بتخفيف النون مفتوحة وروي الضرير عن روح وغيره
عن يعقوب تبشروني باثبات اليا قال من قرا بفتح النون فعلى ان الفعل
غير موقع على شي فنونه على ما اعطيت من الفتح اذ هي نون الجمع كانك
قلت فبم تبشرونكم وهو كقوله قوم فرعون الا يتقون ومن نحو افلا تبصرون
ومن قرا بكسر النون وتشديدها فعلى ارادة تبشرونني ثم ادغم احدى النونين
في الاخرى وحذف اليا كقوله اتحاجوني وتامروني اعبد واما قراة نافع
ففي تخفيف هذه القراة استثقالا للتشديد واعتمادا على تعادل موضعه
وقد ذكرته عند قوله اتحاجوني وحذف اليا منه لانه راس اية واكثر روس
الاي محذوفة اليا ۞ قوله عز وجل ومن يقنط قرا ابو عمرو
والكسائي ويعقوب يقنِط بكسر النون وكذلك يقنطون ولا تقنطوا حيث
كان بكسر النون وقرا الباقون بفتح النون فيها كلها قال هما لغتان قنط
بكسر النون وماضيه قنَط بفتح النون ويقنَط بفتح النون وماضيه قنِط بكسره
واحتج ابو عمرو بان الكسر لغة اهل الحجاز والتصديق قوله من بعد ما قنطوا

وهذا يدل على ان القران نزل بلغة اهل الحجاز قنط يقنط والقنوط الاياس
يايس من الخير قوله عز وجل انا لمنجوهم اجمعين قرا حمزة والكسائي ويعقوب
لمنجوهم مخففة وقرا الباقون لمنجوهم مشددة قال هما لغتان انجى ينجي ونجى ينجي
والتصديق التشديد قوله نجيناهم بسحر ورب نجني واهلي والتصديق التخفيف
قوله تعالى في قصة لوط ايضا فانجيناه ۞ قوله عز وجل الا امراته
قدرنا قرا عاصم في رواية ابي بكر قدرنا خفيفة الدال وكذلك في سورة النمل قدرناها
وقرا الباقون بتشديد الدال في السورتين قال هما لغتان ذكرناهما في غير
موضع ومعناها جعلناها من الباقين ۞ قوله عز وجل ان كان اصحاب
الايكة كلهم قرؤها هنا وفي سورة ق بالهمزة وكسر التا لانها ملحق به الالف
واللام وورش فانه يهمزه على مذهبه واختلفوا في سورة الشعرا وص فقرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابن عامر ايكة بغير همز وفتح التا في السورتين وقرا الباقون
الايكة بالهمز وكسر التا في السورتين قال من قرا بالهمز فعلى ان الاسم واحد
كتب في موضعين بالهمز وفي موضعين بترك الهمز والايكة الغيضة سمي بها البلد
كما قيل للهجرة للمنزل الذي بعد المدينة واما اهل الحجاز فانهم اتبعوا
الخط واتى ان الايكة غير ايكة لانه روي في التفسير ان ايكة هي اسم القرية
التي كانوا فيها والايكة البلاد فصار كمكة وبكة وقال ابو عمرو لو كانت بترك
الهمزة لكانت بالالف واللام وبالخفض ولو كانت ارضا يقال لها ايكة
لم تجر انما هي ايكة زيدت الالف واللام عليها وقد قيل ايكة اسم الغيضة
والايكة اسم القرية ۞

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل تنزل الملايكة بالروح قرا يعقوب في رواية روح وزيد تنزل

بفتح التاء والزاي وتشديدها الملائكة بالرفع وقرا الباقون ينزل بالياء وكسر الزاي
الملئكة بالنصب قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتاء ورفع الملائكة
فعلى انه جعل الفعل للملئكة واصله تتنزل اسقطت احدى التائين وتصديقه
قوله تعالى تنزل الملائكة والروح وما نتنزل الا بامر ربك ومن قرا بالياء فعلى
ان الله تعالى ينزل الملئكة لقوله تعالى اتى امر الله وكذلك ينزل الله
الملئكة ونصب الملئكة بايقاع ينزل عليهم ٥ قوله عز وجل الا
بشق الانفس قرا ابو جعفر بفتح الشين وقرا الباقون بشق بكسر الشين قال هما
لغتان معناهما واحد اي بمشقة الانفس وقيل من كسر فعلى انه الاسم اي بجهد الانفس
ومشقتها يقال ورد عليه شق في هذا الامر اي مشقة ومن فتح فعلى انه مصدر
اي بمشقتكم على انفسكم على انفسكم ٥ قوله عز وجل ينبت لكم قرا عاصم
في رواية يحيى عن ابي بكر ننبت بالنون وقرا الباقون بالياء قال من قرا بالنون
فمعناه نحن ننبت ومن قرا بالياء رده على قوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء وهو
ينبت لكم الزرع وقوله عز وجل والشمس والقمر والنجوم مسخرات قرا
ابن عامر كل ذلك بالرفع وقرا حفص عن عاصم والشمس والقمر بالنصب والنجوم
مسخرات بالرفع وقرا الباقون كل ذلك بالنصب قال من قرا برفع الجميع فعلى
استيناف الشمس والنسق عليها بما بعدها وخبرها مسخرات ومن نصبها رده
على قوله وسخر الليل والنهار وسخر لكم الشمس وقيل نصب مسخرات باضمار جعل
لا بسخر لانه لا يحسن ان يقال في الكلام وسخر النجوم مسخرات فصار النجوم
منصوبة باضمار فعل يشبه معنى سخر ٥ قوله عز وجل والذين يدعون
من دون الله قرا عاصم في رواية حفص عنه ويحيى عن ابي بكر ويعقوب يدعون
بالياء وقرا الباقون بالتاء قال من قرا بالياء فعلى انه قوله يسرون ويعلنون

مردود ان على قوله

مردود ان على قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم يستانف
خبرا فيقول والذين يدعون اخبار عن المشركين خاصة لان مثله لا
يكون الا خطابا للكفار ومن قرا بالتاء رده على قوله وان تعدوا او على قوله تعالى
يعلم ما تسرون وما تعلنون قوله عز وجل كنتم تشاقون فيهم قرا نافع بكسر النون
وقرا الباقون بفتح النون قال معنى قراة العامة الذين تشاقون الله فيهم
وتصديقه في حرف ابن مسعود اين شركاي الذين كنتم تحاجون فيهم فاما قراة
نافع فاصله تشاقونني فحذف احدى النونين وقد ذكرته في موضع اخره قوله
عز وجل الذين تتوفيهم الملائكة قرا حمزة يتوفيهم بالياء وكذلك الذي
بعده وقرا الباقون بالتاء فيهما قال قد ذكرت صلاح التاء والياء في مثلها
وتصديق التاء قوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة قوله عز وجل
الا ان تاتيهم الملائكة قرا حمزة والكسائي بالياء وقرا الباقون بالتاء
وقد مر ذكره في سورة الانعام قوله عز وجل فان الله لا يهدي
من يضل قرا عاصم وحمزة والكسائي لا يهدي بفتح الياء وكسر الدال
وقرا الباقون بضم الياء وفتح الدال قال من قرا بالفتح فقد قال الكسائي
فيه وجهان احدهما ان الله تعالى اذا كتب عبدا شقيا فانه لا يهديه والثاني
فان الله جل وجهه من يضل لا يهدي على معنى لا يهتدي والعرب تقول هداه
فهدى واهتدى لغتان بمعنى واحد وفي قراة ابي فان الله لا هادي لمن
اضل الله وهو في معنى لا يهدي بعد الله كما قال فمن يهديه من بعد الله
وقيل هو مقدم ومؤخر كانه قال يضل الله لا يهدي اي من علم الله
منه وسبق له ذلك في علمه قوله عز وجل اولم يروا الى ما خلق الله
قرا حمزة والكسائي تروا بالتاء وكذلك في العنكبوت اولم تروا كيف
يبدئ الله الخلق بالتاء ايضا

الله

من

وقرا الباقون بالياء في السورتين قال من قرا بالتاء رده على قوله
وان ربكم لرؤف رحيم ومن قرا بالياء رده على قوله تعالى او ياخذهم على
تخوف وقوله تعالى او ياخذهم في تقلبهم وقبله افامن الذين مكروا السيات ○
قوله عز وجل تتفيؤا ظلاله قرا ابو عمرو ويعقوب بالتاء والباقون
بالياء وقد مر ذكر صلاح الياء والتاء في امثاله لانه فعل جمع متقدم قوله
عز وجل وانهم مفرطون قرا ابو جعفر مفرطون بفتح الفاء وكسر الراء
وتشديده وقرا نافع وقتيبة عن الكسائي بسكون الفاء وكسر الراء وتخفيفه
وقرا الباقون بسكون الفاء وفتح الراء وتخفيفه قال من قرا بفتح الراء وتخفيفه
فمعناه معجلون متقدمون الى النار من افرطوا فهم مفرطون مثل اكرموا فهم مكرمون
وقيل معناه انهم منسيون في النار اي متروكون من قوله عز وجل نسوا الله
فنسيهم ومن قرا بكسر الراء وتشديده فمعنى تشديده من كسر وخفف يقال فرط
فلان في الامر فرطا اي ضيع وتصديقه قوله عز وجل يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله اي ضيعته وتوانيت فيه قوله عز وجل نسقيكم مما في
بطونه قرا نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب نسقيكم بفتح النون
وفي المؤمنون مثله الا ان ابا جعفر قرا هناك تسقيكم بالتاء مفتوحة وقرا
الباقون نسقيكم بضم النون في السورتين قال هما لغتان سقيت واسقيت بمعنى
واحد قال الله تعالى واسقيناكم ماء فراتا وسقاهم ربهم شرابا طهورا وروي
عن ابي عمرو انه قال سقيت من يدي واسقيت اذا سقيت اليه الماء واما
ابو جعفر فانه قرا في المؤمنون بالتاء اي ان الانعام تسقيكم لانه قال
مما في بطونها فكان التانيث اغلب وقرا هاهنا بالنون لانه قال مما في
بطونه قوله عز وجل افبنعمة الله يجحدون قرا ابو بكر عن عاصم تجحدون
بالتاء والباقون بالياء

بالتاء والباقون بالياء قال من قرا بالتاء فعلى المخاطبة وتصديقه قوله تعالى والله فضل
بعضكم على بعض ومن قرا بالياء رده على قوله تعالى فزين لهم الشيطان
اعمالهم الايه واحتج ابو عمرو بقوله تعالى فما الذين فضلوا الايه وبقراءة عبد الله
افبنعمة الله هم يجحدون ○ قوله عز وجل الم يروا الى الطير قرا
حمزة وابن عامر ويعقوب الم تروا بالتاء وقرا الباقون بالياء قال من قرا
بالتاء رده على المخاطبة من قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لعلكم تشكرون وهو اعم لانه يدخل في هذا الخطاب المؤمن والكافر ومن قرا
بالياء رده على قوله تعالى ويعبدون من دون الله وبعده هل يستوون ○ قوله
عز وجل يوم ظعنكم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف يوم
ظعنكم باسكان العين وقرا الباقون بفتح العين وقد ذكرت في غير موضع انه
على وزن فعل وثانيه حرف حلق وفيه لغتان قال ابو عمرو والفتح لغة اهل
الحجاز ○ قوله عز وجل ولنجزين الذين صبروا قرا ابو جعفر وابن كثير
وعاصم وابو عمرو برواية العباس ولنجزين الذين بالنون وقرا الباقون
بالياء من قرا بالنون فعلى الاستيناف بالاخبار بلفظ الجمع ومن قرا بالياء رده
على قوله تعالى وما عند الله باق وليجزين الله اي وليجزين الله قوله عز وجل
من بعد ما فتنوا قرا ابن عامر بفتح الفاء والتاء وقرا الباقون بضم الفاء
وكسر التاء قال من قرا بالفتح جعل الفعل لهم يعني انهم فتنوا غيرهم لانهم كانوا اسبابا
لفتنتهم والمعنى ان جرم الفاتنين اعظم من جرم المفتونين فاذا غفر
للفاتنين كان المفتونون بذلك احق وتصديقه قوله تعالى ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات الايه ومن قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله اي من بعد ما اوقعتهم
الفتنة لانهم في الاصل مفتونون وتصديقه قوله تعالى والذين هاجروا من بعد ما

ظلموا قوله عز وجل لباس الجوع والخوف قرا ابو عمرو برواية العباس
والخوف بالنصب وقرا الباقون والخوف بالكسر قال من قرا بالنصب فبا
النسق على اللباس اي واذاقها الخوف وفي حرف عبد الله فاذاقها الله
الجوع والخوف ومن خفض نسق به على الجوع فكانك قلت لباس الجوع
ولباس الخوف وفي قراءة ابي فاذاقها الله لباس الخوف والجوع ٥ قوله
عز وجل ولا تك في ضيق مما يمكرون قرا ابن كثير في ضيق بكسر الضاد
وفي سورة النمل مثله وقرا الباقون بفتح الضاد في السورتين قال من قرا
بالفتح فعلى ارادة ضيق ثم خفف اليا على انه خلف من اسم كانك قلت ولا
تك في امر ضيق ومن كسر فعلى ارادة المصدر من قولك ضاق الشيء يضيق
ضيقا وقال ابو عمرو الضيق بالفتح الغم والضيق الشدة ٥ ٥ ٥ ٥

سورة بني اسرايل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الا تتخذوا من دوني وكيلا قرا ابو عمرو الا يتخذوا باليا
وقرا الباقون بالتا قال من قرا باليا رده على ما قبله من قوله وجعلناه
هدى الا يتخذوا ليكون الكلام على نسق ولعله نصب ذرية بوقوع الفعل عليها
ويكون معناه وجعلناه هدى لبني اسرايل الا يتخذوا ذرية من حملنا دوني
وكيلا اي لان لا تتخذوا ومن قرا بالتا فعلى الخطاب لهم ونصب ذرية على
الندا يا ذرية ومعناه ان لا تتخذوا يا ذرية من حملنا من دوني وكيلا ٥ قوله
عز وجل ليسوا وجوهكم قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة ليسوا
باليا وفتح الهمزة وقرا الكسايي بالنون وفتح الهمزة وقرا الباقون باليا وضم
الهمزة واشباعها قال من قرا باليا والفتح فقد قيل معناه ليسو الله وجوهكم

وقيل معناه

وقيل معناه ليسوا الوعيد وجوهكم ومن قرا بالنون فعلى معنى لنسوا
وجوهكم وتصديقه في قراءة ابي لنسوءن وجوهكم وهذا على جواب قوله
تعالى فاذا جا وعد الاخرة اي لنسوءن نحن وجوهكم واللام لام اليمين
وفي مذهب الكسايي لام كي ومن قرا باليا والضم فعلى الجمع بالرد
على قوله العباد وهم جمع وقال ابو عمرو وتصديقه ليدخلوا المسجد كما دخلوه
اول مرة وليتبروا قال ولان بعد الواو الفا فدل على انها واو جمع ولو
كان ليسو وجوهكم ثم استانف فقال وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول
مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا لجمعناهم وقال الاولون كتابة الالف بعد الواو
حكينا بتهاية قوله ليربوا فابا عالملفتحة ٥ قوله عز وجل ونخرج
له يوم القيمة قرا ابو جعفر ويخرج له بضم اليا وفتح الرا وقرا يعقوب
ويخرج بفتح اليا وضم الرا وقرا الباقون ونخرج بالنون وضمها وكسر
الرا قال وجه قراءة ابي جعفر على ما لم يسم فاعله ونصب الكتاب حيرة الى معنى
الحال ومعناه ويخرج له الطاير كتابا وتصديقه قوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه الاية وقوله يلقاه وقراته بالضم ليتفق اللفظان ٥ واما قراءة يعقوب
فعلى ان الخروج وصف الطاير اي ويخرج له الطاير كتابا بنصب كتابا على
الحال كقولك يخرج زيد راكبا وتصديقه ما روي عن ابن عباس انه كان يقول
يتحول عمله كتابا ٥ وانما وجه قراءة العامة بالنون على لفظ الجمع بالرد على قوله
الذي باركنا حوله واحتج ابو عمرو بقوله تعالى الزمناه طايره وبقوله وجعلنا
الليل والنهار ايتين ٥ قوله عز وجل كتابا يلقيه منشورا قرا ابو جعفر وابن
عامر ضم اليا وفتح اللام وتشديد القاف وقرا الباقون بفتح اليا وسكون
اللام وتخفيف القاف قال من شدد فعلى ما لم يسم فاعله اي يلقيه غيره اياه ولحجة

خفف

بعضهم بقوله تعالى ولقّيهم نضرة وقوله تعالى وا ما من اوتي كتابه بيمينه من
جهة اللقا ويصلح ان يكون المراد به ان الانسان يلقا الكتاب ويصلح ان يكون
الكتاب يلقى الانسان يعني ما لقيك فقد لقيته فان لاقيه وما لقيته فهو لقيك قوله
عز وجل امرنا مترفيها قرا يعقوب امرنا ممدودة الالف وقرا الباقون
بالف غير ممدودة قال الشيخ رضي الله عنه في حروف قراة العامة ما قاله
ابو عمرو وامرناهم بالطاعة فخالفوا الى المعصية وتصديقه قوله تعالى وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم الاية يعني نحتج عليهم بامره وروي عن الحسن
امرنا خفيفا اكثرنا اهلها يقال امر القوم اذا كثروا ويقال امرنا اكثرنا
وهو من نوع ما يقال في المتعدي وغير المتعدي بلفظ واحد كما تقول زاد
الشيء في نفسه وزاد غيره ونقص بنفسه ونقص غيره كذلك امر وامره
اي كثر واكثر غيره ومن قرا امرنا بالمد فمعناه تقول امر الله ماله اي اكثره
وامرهم الله اي اكثرهم ۝ قوله عز وجل اما يبلغان عندك الكبر
قرا حمزة والكسائي اما يبلغانّ بالالف وكسر النون مشددة وقرا الباقون
اما يبلغنّ بغير الف وفتح النون مشددة قال من قرا بالالف فعلى ارادة الوالدين لانهما
ذكرا في قوله تعالى وبالوالدين احسانا والنون نون التوكيد التي يؤكد بها الشروط
وعلامة الجزم فيه سقوط نون التثنية ومن قرا يبلغن فعلى انه فعل للكبر في
قوله احدهما وقال ابو عمرو وتصديقه احدهما او كلاهما ۝ قوله عز وجل
فلا تقل لهما اف قرا ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم افٍ مكسورة منونة وفي سورة
الانبياء عليهم السلام والاحقاف مثله وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء
في جميع ذلك وقرا الباقون بكسر الفاء غير منونة فيهما قال هذه لغات فمن كسر شبهه
بقولهم مُدِّ وردِّ ونحوهما ومن ادخل التنوين قصد الى اخراجه من طريق الافعال

وذهب الى تشبيهه بالاصوات كقولهم غاق غاق لصوت الغراب ومن فتح ولم
ينون فعلى التقا الساكنين وكان الفتح اخف عندهم لانه اخف الحركات ۝ قوله
عز وجل ان قتلهم كان خطا كبيرا قرا ابو جعفر وابن عامر برواية ابن ذكوان
خطاً بفتح الخاء والطاء غير ممدودة وقرا ابن كثير بفتح الخاء وفتح الطاء ممدودة
وقرا الباقون بكسر الخاء وسكون الطاء قال من قرا خِطأً فمعناه اثما تقول خطئ
اخطا خطأً بمعنى اثم ومن قرا خَطَأً بفتح الخاء فمن قولهم اخطيا اي تنبت
ووهمت وروي عن ابي عمرو قال يقال اخطات اخطي اخطا وخطا واما في
الخطيئة فيقال خطئت اخطا خطا مقصور وخطآ ممدود كانهم اذا اسكنوا
الطا قصروا واذا فتحوا مدوا وقال ابن مقسم الخطا قد يكون بمعنى الخطا
وهو ضد الصواب كقول العرب الجِذر والجَذر والنِجس والنَجس والاِثر والاَثر
لغتان بمعنى واحد قال واما الخطا فقد يكون لغة اخرى بمعنى الخطا كما يقال
الحذار لغة ثالثة للحِذر والحَذر وقد يكون بمعنى الفعل الذي يكون من الاثنين
فما فوقهما كالقتال والمقاتلة كانه ذهب الى انهم كانوا يفعلون ذلك ويتاسى
كل واحد منهم بالاخر فيه ويحارضه فيه بفعله كالصراع والضراب ۝ قوله
عز وجل فلا تسرف في القتل قرا حمزة والكسائي فلا تسرف بالتاء وقرا
الباقون بالياء قال من قرا بالتاء فعلى المخاطبة قال الكسائي وهي في قراءة
عبد الله فلا تسرفوا في القتل وقال يريد به القاتل الاول وقوله تعالى
انه كان منصورا يعني المقتول يقول له من تطلب بدمه فلا تسرف ايها القاتل
الاول فقد قيل هو خطاب للوالي وتصديقه في قوله فلا تسرفوا في القتل انه
وليه كان منصورا وتصديق التا قوله تعالى وات ذا القربى الايه ومن قرا
بالياء فانه يريد ولي المقتول يقول لا يقتل الولي غير قاتل حميمه بالنصر الذي

جعلناه له والسلطان ولا يقبل لا يثنين بالواحد كما كانت العرب تفعله
من قبل الجماعة بالواحد لا يمثلن ولكن يفعل كما قيل وتصديقه قوله تعالى قد
جعلنا لوليه سلطانا اي فلا يسرف في القتل ٥ قوله عز وجل كل ذلك كان سيئه
قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي سيئه بضم الهمزة والهاء وقرا الباقون
سيئة منصوبة منونة فمن قرا بالضم فعلى ان الشيء مضاف الى الهاء راجعة
على كل معنى كان سوء وقبحه وقد قال عز وجل ومكر السيئ فاضاف اليه يعني
ومكر القبح ومكر السوء والعرب تجعل الاسم موضع المصدر والمصدر موضع الاسم
وتصديقه في قراة ابي كان سياته وروي عن حفص عن عاصم انه قال لو كانت
سيئة لكانت مكروهة ومن قرا بالتنوين والنصب فعلى انه اسم منصوب بانه خبر
كان واسمها فيها لانه قد تقدمها وهو كل ذلك وخرج الاسم موحد اللفظ
كل كقولك كلهم كان قايما وكلهم كانوا قياما وفي قراة عبد الله كل ذلك كان
سياته عند ربك وقال ابو عمرو كل ما نهى الله تعالى عنه كان سيئة وكان
مكروها ولا يكون فيما نهى الله عنه شي حسن فيكون سيئه مكروها والتام لم يقل
مكروهة لوجهين احدهما التذكير نحو قولك كل ذلك كان سيئة وكل ذلك كان
مكروها وليس بنعت للسيئة وقد شوهم بالسيئة الذنب فلهذا قال مكروها
وهو كقوله تعالى ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون اراد به هذا الحريق
وهذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون ٥ قوله عز وجل وزنوا بالقسطاس
المستقيم قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بالقسطاس بكسر القاف وحيث
كان وقرا الباقون بضم القاف قال هما لغتان وتصديق المكسورة قولهم القسطاس
والقسطاس ومعناها اقوم الموازين قوله عز وجل في هذا القرآن ليذكروا
قرا حمزة والكسائي ليذكروا ساكنة الذال جميع الكاف مضمومة وفي سورة الفرقان

مثله وقرا الباقون

مثله وقرا الباقون بفتح الذال والكاف وتشديدهما في السورتين قال
من قرا بالتشديد فعلى الادغام وهو على ارادة الاجتهاد في الذكر والتحفظ من
النسيان وقال ابو عمرو والتشديد ابلغ لان اكثر ما يقال ذكر يذكر اذا نسي
شيا ثم ذكره واذا قيل تذكر معناه تفكر اي كثر هذا منه ودام عليه قوله
عز وجل قل لو كان معه الهة كما تقولون قرا ابن كثير وحفص عن عاصم
كما يقولون بالياء وقرا الباقون بالتاء وقرا حمزة والكسائي عما تقولون بالتاء وقرا
الباقون بالياء قال من قرا بالتاء فعلى مخاطبة القايلين بذلك اي قل لهم يا محمد
ايها المشركون وتصديق التاء قوله قل ومن قرا بالياء فعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بان يقول ذلكم لغير القايلين ما قالوه اي قل لساير الناس لو كان معه
الهة كما يقولون هولاء ثم رد الثاني على الاول ومن قرا الاول بالتاء والثاني
بالياء فعلى مخاطبتهم بالاول والاخبار عنهم بالثاني كانهم خاطبهم بموضع
الحجة عليهم ثم عظم قولهم عند المومن ونزههم اي نزه نفسه عما قالوه وقال ابو عمرو
قل لهم يا محمد لو كان معه الهة كما تقولون ثم قال سبحانه فنزه به نفسه لا على مخاطبة
سبحانه وتعالى عما يقولون وتصديق التاء قوله كما تقولون قوله تعالى افاصفيكم
ربكم الى قوله عظيما وتصديق الياء قوله عما يقولون قوله تعالى ليذكروا وما يزيدهم
قوله عز وجل تسبح له السموات والارض قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم
وحمزة والكسائي ويعقوب تسبح بالتاء وقرا الباقون بالياء قال قد ذكرت الياء
والتاء في مثل هذا في غير موضع لانه فعل جمع قد تقدمهم وقال ابو عمرو وتصديق التاء
في قراة عبد الله سبحت له السموات وفعل الياء احسن لان الحايل قد حال بين الاسم
والفعل قوله عز وجل بخيلك ورجلك قرا حفص عن عاصم ورجلك بكسر الجيم
وقرا الباقون باسكان الجيم قال هما لغتان في جمع راجل وقال ابو عمرو لا يكون

الرجل المنتج الحروب ويقال الرجال والرجالة في الحروب وغير الحروب فاما
حفص فانه قرأها بكسر الجيم لكسرة اللام اتباعا لها وروي عن حفص انه قال الرجل
هو الرجل الخفيف من الرجال قوله عز وجل افامنتم ان يخسف بكم الاية قرا ابن
كثير وابو عمرو ان نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم كل ذلك بالنون
وقرا ابو جعفر ويعقوب فتغرقكم بالتاء والباقي بالياء وقرا الباقون جميع ذلك
بالياء قال من قرا بالنون رده على قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ومن قرا
بالياء رده على قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الاية وكله بلفظ الاخبار
عن قوله تعالى ربكم واما التاء في قوله فتغرقكم فلتانيث الريح والرياح قوله عز وجل
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قرا ابو عمرو وروح عن يعقوب بكسر الاول
وفتح الثاني وقرا يحيى عن ابي بكر وحمزة والكسائي بكسرهما والباقون بفتحهما قال
روي عن ابي عمرو انه كسر الاول على النعت وفتح الاخر على الفعل يعني فهو اشد عمى
وروي عنه انه فسرها من كان في هذه جاهلا فهو في الاخرة اجهل وقيل معناها من
كان فيما قصصت عليه من نعم الدنيا اعمى فهو في نعم الاخرة التي ذكرنا له ووصفتها
اعمى منه في الدنيا الا يرى انه قد نسق عليه بقوله واضل سبيلا وهذا يدل على
انها افعل ولهذا جاز ان يقول هو افعل منك لانك اردت عمى القلب ولم ترد عمى
البصر الا ترى قول الكلبي اعمى قلبا ولو كان من البصر لم يقل الا باشد لانه
خلقة كالعيوب فاراد ابو عمرو ان يفرق بينهما في اللفظ لافتراقهما في المعنى
قوله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قرا زيد عن يعقوب بالياء
وقرا الباقون بالنون قال من قرا بالنون رده على قوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم الاية ومن قرا بالياء رده على قوله عز وجل ام امنتم ان يخسف بكم وعلى ما
قبله من ذكر الله تعالى قوله عز وجل واذا لا يلبثون خلفك قرا ابن عامر

حفص عن عاصم وحمزة

وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب خلافك بكسر الخاء وفتح اللام
وبعدها الف وقرا الباقون خلفك بفتح الخاء وجزم اللام وقد روي الوجهان
عن رويس عن يعقوب قال روي عن ابي عبيد انه قال هما لغتان معناهما واحد
وقرا ابو عمرو وخلف فقال اراد ذلك والذي في التوبة بمقعدهم خلاف رسول الله
فسرها بالمخالفة وقيل من قرا بالالف اراد لا يلبثون على مخالفتك وعلى خلافك
ومع خلافك يعني واحد فهو مما يحسن فيه احرف الخفض فاذا اخذ نصب ومن قرا
بغير الف فمعناه بعدك او ورائك قوله عز وجل ونا بجانبه قرا ابو جعفر
وابن عامر بروايته ابن ذكوان وناء ممدودة مهموزة بوزن باع وفي حم مثله وقرا
حمزة في رواية خلف والكسائي ونئ بكسر النون والهمزة مثل راي وقرا عاصم
في رواية يحيى وابو عمرو في رواية ابي شعيب عن اليزيدي وفي رواية عباس
عنه وحمزة ونأى بفتح النون وكسر الهمزة وقرا الباقون بفتح النون والهمزة وزن
نعى في السورتين قال هذه لغات معناها واحد اي تباعد واعرض اجابة ربه
وعن الشكر له على نعمه فمن قرا بامالة فعلى لغة من يميل اتبع الفاء الفعل كسرة
العين ومن قرأها بوزن باع قدم المد على الهمز على القلب وهو تأخير الهمزة
وتقديم الالف وخروج اللفظ من سكون الالف الى حركة الهمزة ومده
قوله عز وجل حتى تفجر لنا قرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب حتى
تفجر بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة وقرا الباقون بضم التاء وفتح
الفاء وكسر الجيم وتشديدها قال هما لغتان واصلهما واحد والتشديد للتكثير
قوله تعالى فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وهي حجة ابي عمرو واحتج بعضهم له
ايضا بان التخفيف يلتبس بالفعل المستقبل من الفجور وهو الاثم قال يعقوب
لو كان مشددا لكانت ينابيع قوله عز وجل علينا كسفا قرا ابو جعفر

وابن عامر برواية ابن ذكوان كسفًا بفتح السين هاهنا وحده وسائر القرآن
بالاسكان وقرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر هاهنا وفي الروم بفتح السين
وسائر القرآن بالاسكان وقرا حفص عن عاصم في سورة والطور كسفا من
السما ساقطا ساكنة السين وسائر القرآن بفتح السين وقرا الباقون
في سورة الروم بفتح السين وهاهنا وسائر القرآن باسكانها وروي عن
ابي عمرو كسفا ساكنة السين كل القرآن الا في الروم بفتح السين لانه يجيز
قطعا يريد السحاب قال من فتح السين فعلى الجمع كقولهم خرقة وخرق
وقطعة وقطع والكسف بمعنى للقطعة واما اسكان السين فيكون جمعا ويكون
واحدا فاذا كان جمعا فهي مثل تمره وتمر وبسرة وبسر واذا كان واحدا فهو
مثل قولهم قطع وضرع قوله عز وجل قل سبحان ربي قرا ابن كثير
وابن عامر قال وعليه مصاحفهم وقرا الباقون قل على الامر قال من قرا بالالف
فعلى الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بما عليه واظهارا وفضيلة
ومن قرا قل فعلى الامر اليه قل يا محمد قوله عز وجل لقد علمت ما انزل هؤلا
قرا الكسائي لقد علمت بضم التا وقرا الباقون بفتح التا فمن قرا بالضم
فعلى ان التا اسم المتكلم وهو موسى عليه السلام ابا لقد علمت انا اني لست بمسحور
ما جئت الا بشيء انها ايات لله تعالى وتنزيله ولقد لقا انه جواب لفرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا وروي عن علي انه كان يقرا بضم التا ويقول والله
ما علم عدو الله ولكن موسى عليه السلام هو الذي علم وروي عنه ايضا انه
قال كيف يقول لفرعون لقد علمت وهو يقول انا ربكم الاعلى ومن قرا بالفتح
فعلى المخاطبة والتا اسم فرعون اي لقد علمت يا فرعون انما اقام عليه
الحجة من نفسه ودليل عقله واستشهد ابن عباس بقوله تعالى وجحدوا بها

واستيقنتها انفسهم

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاخبر ان انفسهم متيقنة ما جحدوا به
وانما خاطب موسى فرعون بما اعلمه الله من ذلك

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل باسا شديدا من لدنه قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر
من لدنه قال يشم الدال الضم ويكسر النون والها وقرا الباقون بضم الدال
واسكان النون وضم الها مختلسة وقال الاصل فيه وقراة العامة ولعل يحيى
انما اختار قراته استثقالا لتوالي الضمات والواوات ولا حايل بينهما حصين
قوله عز وجل من امركم مرفقا قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر
والاعشى عن ابي بكر عن عاصم مرفقا بفتح الميم وكسر الفا وقرا الباقون بكسر
الميم وفتح الفا قال من كسر الميم فهو لغة سائر العرب يسوون بين مرفق
الانسان وبين كل شي يرتفق به فيقولونها جميعا بلفظ واحد ومن فتح الميم
فهو لغة اهل الحجاز يفرقون بين مرفق الانسان والشي الذي يرتفق به بالفتح
والكسر وروي عن ابي عمرو المرفق الذي في اليد والذي في القرآن من الارتفاق
سوا وقال حفص عن عاصم كل شي يرتفق به بكسر الميم نحو المحمرة والمرفقة
والمصدعة قوله عز وجل اذا طلعت تزاور عن كهفهم قرا عاصم
وحمزة والكسائي تزاور خفيفة الزاي وقرا ابن عامر ويعقوب تزور ساكنة
الزاي مشددة الراي وقرا الباقون مشددة الزاي قال الاصل في قراة العامة
تتزاور فادغمت التا في الزاي استثقالا لاجتماعها واكتفا اهل الكوفة بالتا
الاولى من الثانية فحذفوها ومن قرا تزور فعلى مثال تحمر بمعنى تنقض يقال
ازور عني وازوار عني بمعنى اعرض قوله عز وجل ولملئت منهم قرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير بتشديد اللام وقرا الباقون بتخفيفها قال التخفيف اجل

الفعل والتشديد على ارادة كثرة الشيء وترداده على مضي الوقت وتصديقه
قوله تعالى مُلئت حرسا وتصديق التشديد قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا وهما مشددتان فالاحسن ان يكون الجميع على لفظ واحد قوله عز وجل
فابعثوا احدكم بورقكم قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وحمزة بورْقكم ساكنة
الراء وقرا الباقون بورِقكم مكسورة الراء قال الاصل فيه كسر الراء وانما
سكنت للتخفيف كما يقال في رجُل رجْل وفي كَلِف كلْف يسكنون المضموم
والمكسور استثقالا لحركتهما مع تحرك ما قبلها وما بعدها قوله عز وجل
ثلثمائة سنين قرا حمزة والكسائي ثلثمائة سنين بغير تنوين وقرا الباقون
ثلثمائة بالتنوين قال من قرا بالتنوين ففيها وجهان احدهما ان يكون
فيه معنى التقديم والتاخير كانك قلت ولبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة فيكون
نصب سنين بوقوع لبثوا عليها والثاني ان يكون سنين مفسرة لثلثمائة
وان كانت جمعا كما يفسر بالواحد فيكون موضعها ايضا نصبا ونصبها
على التفسير كما انك لو فسرت بالواحد بعد التنوين لنصبته فقلت ثلث
مائة سنة ومائتين سنة ومن قرا بغير تنوين فانه جعل الجمع والافراد
ايضا من اضافة العدد الى المعدود سواء فكان قولهم مائة رجل ومائة
رجال وخمس مائة رجل وخمس مائة رجال وما سوى ذلك من العدد سواء
لان المفرد ان كان لعدد فهو بمعنى الجمع قوله عز وجل ولا يشرك
في حكمه احدا قرا ابن عامر ورويس وزيد عن يعقوب ولا تشرك في حكمه
بالتاء وجزم الكاف وقرا الباقون بالياء وضم الكاف فمن قرا بالتاء
فعلى المخاطبة للنبي على المراد بذلك الامة كقوله تعالى فان كنت في شك
مما انزلنا اليك الاية وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم والمراد الامة وتصديقه قوله تعالى واتل ما اوحي اليك
من كتاب ربك على الخطاب ومن قرا بالياء وضم الكاف فعلى انه منسوق
على ما التي في قوله ما لهم من دونه من ولي كانك قلت ليس لهم من دونه من ولي
ولا يشرك في حكمه احدا وقال ابو عمرو ولا يشرك الله في حكمه احدا قوله
عز وجل وفجرنا خلالهما نهرا قرا يعقوب في رواية روح وزيد وفجرنا
بتخفيف الجيم وقرا الباقون بتشديدها قال من خفف فعلى انه اصل الفعل وتصديقه
انه نهر واحد ومن شدد فعلى ارادة تكرر الفعل في طول النهر وامتداده
وان كان واحدا قوله عز وجل وكان له ثمر قرا ابو جعفر وعاصم ويعقوب
برواية زيد وروح وكان له ثمر بفتح الثاء والميم وكذلك واحيط بثمره بفتحهما
وقرا يعقوب برواية رويس وكان له ثمر بفتح الثاء والميم واحيط بثمره بضم
الثاء والميم وقرا ابو عمرو بضم الثاء وسكون الميم فيهما وقرا الباقون بضم الثاء
والميم فيهما قال الشيخ رضي الله عنه قال بعض اهل اللغة انهما لغتان الضم
لغة تميم والفتح لغة كنانة وقال ابو عمرو الثمر الثمر المثمر والثمر انواع
المال وتصديقه في قراءة ابي وابن مسعود واتيناه ثمرا كثيرا وتصديقه ايضا
قوله تعالى على ما انفق فيها وقال الكسائي الثمرة والعدد بجمع ثمر ثم يجمع الثمر
ثمارا ثم يجمع الثمار فيقال ثمر وروي عن رويس عن يعقوب انه فتح الاول وقال
لان الثمر ما اجتني فاكل وضم الثاني لان الثمر اصل المال ففرق بينهما لذلك
قوله عز وجل لاجدن خيرا منها قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب خيرا منها بغير ميم وكذلك في مصاحف اهل البصرة والكوفة وقرا
الباقون خيرا منهما بزيادة ميم على التثنية وكذلك هو في مصاحف اهل
الحرمين والشام قال من قرا بزيادة ميم فعلى التثنية بالرد على قوله تعالى جعلنا

لاحدهما جنتين الى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا ومن قرا بغير ميم فعلى
الافراد بالرد على قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه وقيل رد الهاء الى الهاء
في قوله اتت اكلها قوله عز وجل لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر وابن
كثير برواية ابن فليح ويعقوب لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف وقرا
الباقون لكن بحذف الالف في الوصل وذكر البخاري لورش بالوجهين جميعا
بالالف وغير الالف في الوصل ولم يختلفوا في الوقف انه بالالف الا قتيبة عن
الكسائي فانه لا يثبت الالف في الوصل والوقف جميعا قال اهل اللغة اصله
لكن انا فطرحت حركة الهمزة في انا على نون لكن وسقطت الهمزة
فالتقت نونان فادغمت احديهما في الاخرى اذا التقى الحرف الحروف مثله فكان
الاول متحركا اسكن ثم ادغم في الحرف الذي بعده فادغمت نون لكن في نون
انا وكتبت لكنا على الوقف لانك اذا قلت انا وقفت كانت الالف ثابتة واذا
ادرجت قلت وان قلت وفي قراءة عبد الله وابي لكن انا والجماع اكثر العرب
ان يحذفوا الالف الاخيرة من انا في الوصل ويثبتوها في الوقف وبهذه اللغة
اثبت ابن عامر في الوصل والوقف ومن اثبت الالف في الوقف دون الوصل احب
ان تقف على ما في الكتاب واما قتيبة فانه حذف الالف منه وصلا ووقفا
لانهما كلمتان جعلتا كلمة فغيرتا عن اصلهما فكان حكمها حكم انا اذا لم
يغير عن اصله قوله عز وجل ولم يكن له فئة قرا حمزة والكسائي ولم
يكن بالياء وقرا الباقون ولم تكن قال قد ذكرت في غير موضع ان فعل الجمع المؤنث
اذا تقدم ففيه الياء والتاء فمن قرا بالياء فعلى ان الفئة اسم جمع لمعنى قوم ودليله
قوله تعالى ينصرونه ولو رد الفعل على لفظ الفئة لقال تنصره ومن قرا بالتاء
فلفظ الفئة في فئة لانها علامة التانيث الظاهر قوله عز وجل هنالك الولاية

قرا حمزة والكسائي

قرا حمزة والكسائي الولاية بكسر الواو وقرا الباقون الولاية بفتح الواو
وقال روي عن ابي عمرو انه قال الولاية مصدر الولي وهذا موضعها والولاية
للوالي وقيل الولاية السلطان والولاية النصرة وقيل هما لغتان الولاية والولاية
والوكالة والوكالة واختار بعضهم الفتح لانها في الموالاة في الدين ولا امارة
هنالك يومئذ قوله عز وجل لله الحق قرا ابو عمرو والكسائي
الحق بالرفع وقرا الباقون بالكسر قال من قرا بالرفع فعلى انه نعت للولاية
واعتبارها بما في قراءة ابي هنالك الولاية الحق لله ومن قرا بالخفض فعلى انه
نعت لله تعالى وتصديقه قوله ثم ردوا الى الله موليهم الحق قوله عز وجل
خير عقبا قرا عاصم وحمزة وعقبا ساكنة القاف وقرا الباقون بضم القاف
قال هما لغتان التخفيف والتثقيل ومعناهما العاقبة والعقبى لقوله عز وجل
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي فيمن بعده وفي اخر امره قوله عز وجل
ويوم تسير الجبال قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو تسير بالتاء وفتح الياء
الجبال بالضم وقرا الباقون بالنون وكسر الياء الجبال بالنصب قال من
قرا بالتاء فعلى ما لم يسم فاعله ورفع الجبال به قال ابو عمرو تصديقه واذا
الجبال سيرت وقوله تعالى وسيرت الجبال وهي قراءة ابي ويوم سيرت الجبال
ومن قرا بالنون ونصب الجبال بوقوع تسير عليها رده على قوله كما انزلناه
وبعده وحشرناهم وقوله كما خلقناكم وقوله ان لن نجعل لكم قوله عز وجل
ما اشهدتهم خلق السموات والارض قرا ابو جعفر ما اشهدناهم بالنون والالف
وقرا الباقون ما اشهدتهم بالتاء وضمها من غير الف قال من قرا بالنون والالف
رده على قوله تعالى كما انزلناه واذ قلنا للملائكة ومن قرا بالتاء رده اولها
من رد به واحتج ابو عمرو بقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قوله عز وجل

ويوم نقول نادوا قرا حمزة نقول بالنون وقرا الباقون يقول باليا قال
من قرا بالنون رده على قوله تعالى نسيروا اذ قلنا للملايكة ومن قرا باليا
فتصديقه قوله تعالى نادوا شركايي ولم نقل شركاونا وقوله تعالى ففسق
عن امر ربه قوله عز وجل وما انسانيه الا الشيطان قرا حفص عن عاصم
وما انسانيه بضم الها وكذلك في سورة الفتح بما عاهد عليه الله بضم الها
وقرا الباقون بكسر الها فيهما قال انما خص حفص هذا الحرف بضم الها لانها
وقعت في مجاورة هآت قبلها وبعدها مضمومة وهي قوله تعالى فاتخذ سبيله
وكذلك لفتيه وان اذكره وقيل لما اجتمعت في الكلمة كسرات متوالية وهي النون
واليا اخت الكسرة والهمزة المكسورة في قوله الا رد الها الى اصلها في الضم
ليعدل الحركات واما قوله عليه الله فعلى ان العرب تكره توالي الحركات
المتواليه وتوالي الحروف المتجانسة اثقل وقد اجتمع ثلث هاات في ثلاث
كلمات متواليه فارادوا ان يخالف بين الفاظها فضم ها عليه والها في اسم الله
مفتوحة وترك الها في قوله فسنوتيه على كسرها ليكون قد جمع في ثلث هاات
متوالية ثلثة اوجه من الحركات ليعدل اواخر هذه الكلمات فان قيل فلم لم
يضم الها من قوله فسنوتيه وترك الها من عليه على كسرها قيل لانه استثقل
الانتقال من الكسر الى الضم ولم يستثقل من الفتح في عليه الى الضم قوله
عز وجل وجعلنا لمهلكهم موعدا قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر
لمهلكهم بفتح الميم واللام وكذلك في سورة النمل ما شهدنا مهلك بفتحهما ايضا
وقرا في رواية حفص لمهلكهم ومهلك اهله بفتح الميم وكسر اللام في الحرفين
وقرا في رواية الاعشى ها هنا بضم الميم وفتح اللام وفي النمل بفتح الميم واللام
وقرا الباقون لمهلكهم ومهلك اهله بضم الميم وفتح اللام في الحرفين قال من

قرا بضم الميم وفتح اللام

قرا بضم الميم وفتح اللام فعلى انه مصدر الاهلاك اي لاهلاكنا اياهم وكذلك
في النمل ما شهدنا اهلاك اهله وكل ما كان على مثال افعل فمصدره افعالا ومفعلا
مثل ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وتصديقه قوله تعالى وتلك القرى
اهلكناهم لان مصدر مهلكه ومن قرا بفتح الميم واللام فعلى مصدر هلكوا لانه يكون
هلاكا ومهلكا مثل ضرب يضرب ضربا ومضربا ومن قرا بفتح الميم وكسر اللام
فعلى ارادة الاسم اي موضع هلاكهم كقولك هذا مضرب زيد اي موضع ضربه فاما
لا تغني فانه جمع بين اللغتين في السورتين قوله عز وجل مما علمت
رشدا قرا ابو عمرو ويعقوب بفتح الرا والشين وقرا الباقون بضم الرا
واسكان الشين قال الرشد والرشد لغتان مثل الحزن والحزن والنخل
والنخل واحتج ابو عمرو بقوله عز وجل تحروا رشدا لما كان راس اية فتحوها
فاذا كان وسط اية ضموا الرا واسكنوا الشين لقوله تعالى قد تبين الرشد من
الغي وقيل انما نصب لان رؤس الايات في هذه السورة مثقلات كقوله عددا
وامرا واحدا وقصصا وعجبا وفي اول هذه السورة من امرنا رشدا واحتج الاخرون
ورؤس الاي قبلها وبعدها نحو علما وصبرا سكون اوسطها كذلك قوله رشدا قوله
عز وجل فان اتبعتني فلا تسالني عن شي اختلفوا في اثبات اليا فيهما
لانها مثبتة في جميع المصاحف وشدد النون وفتح اللام ابو جعفر ونافع وابن
عامر وخففها الاخرون مع سكون اللام وقد مر ذكرها في سورة هود قوله
عز وجل لتغرق اهلها قرا حمزة والكسايي ليغرق باليا وفتحها
وفتح الرا اهلها بالضم وقرا الباقون بالتا وضمها وكسر الرا اهلها بفتح
اللام قال من قرا باليا فعلى وصف الاهل بالغرق وهم يعنون بوصفهم اي ليغرقوا هم
ومن قرا بالتا فعلى المخاطبة اي لتغرق انت اهلها نصب لوقوع الاغراق عليهم و لقد لقيه

قوله تعالى اخرقتها قوله فاغرقناهم واغرقنا وقوله لقد جئت ولاته البلغ
في التوبيخ قوله عز وجل نفسا زاكية قرا ابن عامر وعاصم وحمزة
والكسائي زكية بغير الف وتشديد اليا وقرا الباقون زاكية بالالف وتخفيف
اليا قال هما لغتان بمنزلة قاسية وقسية في قول الكسائي والفرا وقال
ابو عمرو الزاكية الصالحة والزاكية التي لم تستحق قتلا وقال ايضا الزاكية
التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم غفر لها وقيل الزكية التقية وقيل
المطهرة وقيل زاكية نامية وقيل بريئة وقيل طاهرة لم تعمل سوءا قوله عز وجل
شيئا نكرا قرا ابو جعفر ونافع برواية ورش وقالون وابن عامر برواية ابن ذكوان
وعاصم برواية ابي بكر ويعقوب نكرا مثقلا حيث كانت وقرا الباقون مخففة قال
التخفيف والتثقيل فيه لغتان معناهما واحد اي امرا منكرا وتصديق التخفيف
هاهنا قوله صبرا وفي الطلاق قوله خسرا واما في سورة القمر فان ابن كثير خففه على
اصله ومن ثقل فعلى رؤوس الاي فما تغني النذر مستقر في يوم عسر قوله عز وجل
فلا تصاحبني قرا يعقوب برواية روح وزيد فلا تصحبني بفتح التا والحا وسكون
الصاد وقرا الباقون فلا تصاحبني بالالف وضم التا قال من قرا بغير الف فعلى
اراد المخاطب بالصحبة وهو الخضر اي فلا تصحبني انت وقيل لا تتبعني ومن قرا
بالالف فمن المصاحبة وهو الفعل يكون بين اثنين فصاعدا اي لا تقم على المصاحبة
كما تقول لا تسايرني ولا تماشيني اي لا تقم على المسايرة والمماشاة قوله
عز وجل من لدني عذرا قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر عن عاصم من لدني
خفيفة النون وقرا الباقون مشددة النون قال الاصل فيه تشديد النون لان
في لدن نونا ساكنة فاذا اضيفا الى المتكلم كما قيل مني وعني ومن خفف قال البصريون
بالفعل فتكره انكساره انما هي حرف من الصفات [illegible] والصفة اسم والاسم ينكسر

ولا يثبت على اواخر ولا

ولا سبيل على اعراب واحد فليس بنا حاجة الى زيادة نون اخرى وقيل
يجوز ان يكون التخفيف من لغة من قال جئت من لدُ زيد بحذف النون كما تقول
في الافعال اضربني وليضربني وقيل يجوز ان يكون النون نون لدن ولا تجعل
للمخاطب نونا بل تجعل له يا فقط على الاضافة نحو غلامي وداري قوله عز وجل
لتخذت عليه اجرا قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لتخذت بكسر الخا وتخفيف التا
وقرا الباقون لاتخذت مشددة التا مفتوحة الخا قال من شدد فعلى انه ا
افتعلت من الاخذ اصله ائتخذت فاستثقلوا الجمع بين الهمزتين في كلمة كثيرة
الدور فقلبوا فا الفعل تا ليكون من جنس التا من الافتعال ومن قرا بتخفيف التا
فعلى توهم ان اصل فا الفعل تا فقرأوا ان اصل اتخذت تخذت كما ان اصل اتجرت
تجرت يقال تخذ يتخذ كما يقال تجر يتجر وقال ابو عمرو لتخذت كقولك اطعمت
قال وفي قراءة ابن مسعود لتخذت فاحتج به ومن شدد فاحتج بان القرآن
كله على اتخذت بالتشديد كقوله تعالى فاتخذتموهم سخريا فاتخذ سبيله قوله
عز وجل فاردنا ان يبدلهما قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ان يبدلهما
بفتح البا وتشديد الدال وكذلك في التحريم ان يبدله وفي القلم عسى ربنا
ان يبدلنا كلها مشددة وقرا الباقون ساكنة البا خفيفة الدال في جميع ذلك
قال من خفف هو اصل الفعل يقال ابدل يبدل ابدالا ثم من شدد فيقال
بدل يبدل تبديلا لارادة الكثرة والتكرر وفي التشديد زيادة المعنى
وذلك انهم يقولون بدلت الشيء بمعنى غيرته وازلته عن حالته التي كان
عليها ولا يقولون ابدلته الا اذا وضع غيره موضعه واحتج ابو عمرو
ونافع بقوله بدلناهم واذا بدلنا آية وفبدل الذين ولا مبدل لكلماته
واشباه ذلك قوله عز وجل [illegible] قرا ابو جعفر وابن عامر وابو عمرو

برواية عباس ويعقوب رحما بضم الحا والباقون باسكانها قال هما لغتان
مصدر قولك رحمت ومعناه واقرب ان يعطفوا ويصلوا قرب رحما اي عطفا ومنفعه
قوله عز وجل فاتبع سببا قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسايي فاتبع
بقطع الالف وسكون التا وكذلك ثم اتبع سببا مثله وقرا الباقون بوصل
الالف وتشديد التا فيهما قال الشيخ رضي الله عنه قال اهل اللغة
هي ثلث لغات بمعني ولعله قد ورد القران بها قال الله تعالي فاتبعوهم مشرقين
وقال فمن تبع هداي وفي طه فمن اتبع هداي وقيل من شدد جعله افتعل
من تبعت ومن قطع الالف ففيها وجوه احدها ان يكون بمعني تبعت فيكون الخبر
من نوع فعل وافعل والثاني انهم يذهبون به الي معني قفوت اثره والثالث
ان يكون في الكلام اسم مضمر فاتبع ينتصب باتبع ثم تعدي النصب الي سبب
كانك قلت ثم اتبع سيره سببا والرابع ان يذهب به الي معني اللحاق اي
فلحق سببا قوله عز وجل في عين حمية قرا ابو جعفر وابن عامر وابو بكر
عن عاصم وحمزة والكسايي في عين حامية بالالف من غير همز وقرا الباقون
حميئة مهموزة بغير الف قال من قرا حامية بالالف فمعناها حارة ومن قرا
حمئة اراد ذات حماة وهي طينة سودا من قوله تعالي من حما مسنون ٥
قوله عز وجل فله جزا الحسني قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسايي
ويعقوب فله جزا منصوبة منونة وقرا الباقون جزا مرفوعة بغير تنوين
علي الاضافة قال من قرا بالنصب والتنوين فعلي ان جزا مصدر للحسني مقدم
عن موضعه كقولك فله الحسني جزا اذا لحفص عن عاصم قال وهي الجنة ونصبه
علي القطع والحال كما تقول لك هذا الشي هبة اي علي معني كذا الاكثر لما ومن
قرا بالرفع والاضافة فمعناه فله جزا الاعمال الحسني اي له جزا الحسنات

عز وجل

والحسني الجنة في الدار الثاني ويضاف الجزا اليها كقوله دين القيمة ٥ قوله
حتي اذا بلغ بين السدين قرا ابن كثير وابو عمرو بين السدين وسدا بفتح
السين ها هنا وفي ياسين سدا بضم السين في الموضعين وقرا حمزة والكسايي بين
السدين بضم السين وسدا بفتح السين حيث كان وقرا حفص عن عاصم بين
السدين وسدا بفتح السين كل القران وقرا الباقون بين السدين وسدا بضم
السين حيث كان قال روي عن الكسايي انه قال هما لغتان وكان ابو عمرو يفرق بينهما
فيقول ما كان من فعل الناس جعلته سدا وما كان من فعل الله تعالي جعلته سدا
بالضم يعني ان الاول بالفتح والثاني بالضم وكذلك روي عن عكرمة ومجاهد
وابن عباس وروي عن ابي اسحق قال ما رايته العيون فهو السد بالضم وما لم
تره العيون فهو السد بالفتح وقيل السد بالفتح مصدر سددته سدا مثل رددته
ردا والسد بالضم اسم ما يسد به الموضع قوله عز وجل لا يكادون يفقهون
قولا قرا حمزة والكسايي يفقهون بضم اليا وكسر القاف وقرا الباقون بفتح اليا
والقاف قال من قرا بالضم فمعناه لا يفهمون ومن قرا بالفتح قال لا يفهمون ولعل
بعضهم للفتح بانهم اذا لم يفقهوا لم يفقهوا وقد يفقهون ولا يفقهون فهو اعم
وايضا فان المفتوحة لا يضمر فيه مفعول والمضمومة لا بد فيه من مفعول مضمر
وهو لا يفقهون سامعا لهم احدا قولا ٥ قوله عز وجل ان ياجوج وماجوج
قرا عاصم في جميع الروايات عنه الا في رواية الشموني عن الاعشي عن ابي بكر
ياجوج وماجوج بالهمز فيهما وكذلك في سورة الانبياء عليهم السلام وقرا
الباقون والشموني لغير همز فيهما في السورتين قال روي عن الكسايي قال
من همزهما جعلهما اسمين عربيين مشتقين من اجيج النار ومن لم يهمزهما
فله مذهبان لمن شا اترك الهمز وان شا جعلهما اسمين اعجميين مثل طالوت وجالوت

وقيل من همز جعله مشتقا من اجيج النار تقول اججت النار اجيجا واججتها
انا ومن لم يهمز يقول هو ماخوذ من يج ومج على بنا فاعول واليج حبة
كالعدس والمج مج الريق واسم المجاج وهو ان يخرج ويقف على طرف
الشفة ٥ قوله عز وجل فهل نجعل لك خرجا قرا حمزة والكسائي فهل نجعل
لك خراجا وام تسالهم خراجا فخراج ربك خير كلاهما بالالف وقرا ابن عامر
فهل نجعل لك خراجا وخرجا فخرج ربك كلاهما بغير الالف وقرا الباقون خرجا بغير
الف وام تسالهم خرجا بغير الف ايضا فخراج ربك بالالف قال وروي عن الكسائي
انه قال لغتان معناهما واحد وقال ابو عمرو وخرجا اي جعلا وقال ايضا الخرج
في الرقاب والخراج في الارض وقال ام تسالهم خرجا اي جعلا فثواب ربك خير
وروي عنه خراجا اي عطاء فخراج ربك خير اي عطا ربك خير وقيل الخرج
ما جعل على الرووس خاصة والخراج ما جعل على الارض وغيرها ٥ قوله
عز وجل قال ما مكني فيه خير قرا ابن كثير ما مكنني بنونين على الاظهار
وقرا الباقون ما مكني بنون واحدة مشددة على الادغام ٥ قوله تعالى
اتوني زبر الحديد قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر ردما ائتوني بوصل الالف
وقرا حمزة ويحيى عن ابي بكر عن عاصم قال ائتوني بوصل الالف ايضا وقرا
الباقون اتوني بقطع الالف ومدها في الحرفين قال من قرا بالوصل فمعناه
جيوني بقطر فسقط البا كما تقول تعلقت بزيد وتعلقت زيدا وقد يصلح
ان يكون نصب قطرا افرغ ولا بد تح ائتوني على شي كانك قلت جيوني
افرغ عليه انا قطرا اي ان اجمعتي علي وعلي معونتي افرغت عليه
قطرا ومن قرا اتوني زبر الحديد وقال ابو عمرو وكيف تقول لهم جيوني وهم
معه يكلمونه قوله عز وجل حتى اذا ساوى بين الصدفين قرا ابن كثير

وابن عامر وابو عمرو

وابن عامر وابو عمرو ويعقوب بين الصدفين بضم الصاد والدال وقرا عاصم
برواية ابي بكر بضم الصاد وجزم الدال وقرا الباقون بفتح الصاد والدال
قال هي لغات مثل الرَّشَد والرُّشْد وهما ناحية الجبل وقيل رووس الجبلين
وقيل هما الجبلان والناحيتان وهما سواء ٥ قوله عز وجل فما اسطاعوا
قرا حمزة فما اسطاعوا مشددة الطا وقرا الباقون بتخفيف الطا قال من شدد
فعلى ارادة استطاعوا ثم ادغم التاء في الطاء فشددها ومن خفف جمع
بين اللغتين في الحرفين يقال استطاع يستطيع واسطاع يسطيع ونظائره
فيما قبله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه وما لم تستطع عليه جمع بين اللغتين قوله
عز وجل افحسب الذين كفروا قرا يعقوب برواية زيد أفحسبُ بسكون
السين ورفع البا وقرا الباقون افحسِبَ الذين بكسر السين وفتح البا
قال من قرا بالرفع فمعناه ارضوا بذلك واكتفوا بان يتخذوا دوني عبادي
اوليا وقيل كفاهم ذلك من قولك حسبي كذي اي كفاني ومن قرا فمعناه
افظنوا من قولك حسبتك يقول كذي اي ظننتك والتصديقه في قراءة ابن مسعود
افرايت الذين اتخذوا من دوني اليه ٥ قوله عز وجل قبل ان تنفد
قرا حمزة والكسائي ان ينفد باليا وقرا الباقون ان تنفد بالتا قال قد ذكرت
اليا والتاء في مثل هذا في مواضع لانه فعل جمع تقدم

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل كهيعص قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب
وابن عامر برواية هشام بفتح الها والياء وقرا ابن عامر برواية ابن ذكوان
وحمزة بفتح الها وكسر اليا وقرا ابو عمرو بكسر الها وفتح اليا وقرا الكسائي بكسر الهاء
والياء

وكذلك رواه ابن فرح عن ابي عمر وعن اليزيدي عن ابي عمرو ويحيى عن ابي بكر
عن عاصم قال وقد ذكرت علل جميع ذلك في اول الكتاب قوله عز وجل
يرثني ويرث قرأ ابو عمرو والكسائي بالجزم فيهما وقرأ الباقون بالضم فيهما قال
الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالجزم فيهما فعلى ان يرثني جواب للسؤال لان فيه معنى
الشرط والجزاء كانك قلت ان تهب لي وليا يرثني وقال الكسائي يحتج له ان
وليا واثر اية فهو يدل على ان يرثني ليس من صلة الولي يعني ان الاية فاصلة
ولا يحسن ان يكون صلة في اية اخرى ونظيره قوله وارسل في المداين حاشرين
يأتوك فجزم على الجزاء ومن رفع فعلى ان يرثني في الصلة قوله وليا معناه وليا
وارثا فيكون السؤال في هبة الولي وفي ان تجعله وارثا ومثله قوله عز وجل صدقة
تطهرهم وتزكيهم اي صدقة مطهرة قوله عز وجل وقد بلغت من الكبر
عتيا قرأ حمزة والكسائي عتيا وصليا وجثيا وبكيا بكسر اوايلها وحفص عن عاصم
كذلك الا قوله بكيا فانه بضم البا وقرأ الباقون جميع ذلك بالضم قال هما لغتان الضم
والكسر في هذا المثال مصدرا كان او جمعا والاصل فيهما الضم لانه فعول ثم ردت
لامه الى اليا وانما كسر اوله من كسر ليتفق حركته والحركة المتصلة في عين
الفعل واما حفص فانما خص قوله بكيا بالضم على مجاورة قوله سجدا ليتفق
اللفظان كما فعل ذلك في قوله ولبثتم او قتلتم ضم الميم على مجاورة ضم القاف
قوله عز وجل وقد خلقتك من قبل قرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك
بالنون والالف وقرأ الباقون وقد خلقتك بالتاء من غير الالف قال من قرأ بالنون
فتصديقه قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وتصديق
من قرأ بالتاء ما احتج به ابو عمرو وهو قوله هو علي هين ولم يقل علينا واحتج
ابو عبيد بالخط قوله عز وجل لاهب لك قرأ ابو عمرو وورش عن نافع
والحلواني عن قالون

والحلواني عن قالون عن نافع ويعقوب ليهب لك بالياء وقرأ الباقون لاهب لك
بالالف قال روي عن ابي عمرو ليهب لك اي ليهب لك ربك وتصديقه في قراءة ابن
مسعود ليهب لك الله وعذرهم في الخط ان الواو والياء والالف اخوات تتعاقب
وقد كتب الصلوة والزكوة بالواو ثم قريت بالالف ومن قرأ بالالف فمعناه
قال لاهب لك اي قال ربك لاهب لك وقيل ارسلني لقوله لاهب لك وقيل لاهب
انا لك بالكلمة التي امر بقولها او النفخة التي روي انه نفخ بها في درعها
وتصديقه بالخط وقوله عز وجل وكنت نسيا قرأ حفص عن عاصم
وحمزة نسيا بفتح النون وقرأ الباقون نسيا بكسر النون قال هما لغتان
بمعنى واحد وهما اسم للخرق التي تلقيها المراة اذا استعملتها لحيضها
واصل ذلك من النسيان لانها اذا القتها لم تذكرها قوله عز وجل
فناديها من تحتها قرأ ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي من
تحتها بكسر الميم والتاء وقرأ الباقون بفتح الميم والتاء قال من كسرهما فعلى
ان الاسم مستتر في فناديها لانه قد تقدم ذكره وخفض تحتها بمن وقيل انه
اسم عيسى وقيل انه جبريل عليهما السلام ومن فتحهما فعلى ان الفعل لقوله
من وقد قيل اراد به جبريل عليه السلام وقيل اراد به عيسى عليه السلام وذكر
عن ابي بكر عن عاصم من تحتها عيسى عليه السلام ومن تحتها جبريل عليه السلام
قوله عز وجل تساقط عليك رطبا جنيا قرأ يعقوب يساقط بالياء
وتشديد السين وقرأ حمزة تساقط بالتاء وتخفيف السين وقرأ حفص عن عاصم
بضم التاء وكسر القاف وقرأ الباقون تساقط بالتاء وتشديد السين قال من قرأ
بالتاء وتشديد السين فاصله تتساقط والتانيث للنخلة وادغمت التاء
في التاء وهذا اقوى لكن النخلة تفعل هذا والفعل للرطب وذكر فقيل الى النخلة

لما كان الرطب فيها كانك قلت يسقط عليك رطب النخلة واحتج ابو عمرو رحمه الله
بقرب الفعل من النخلة وبُعده من الجذع واحتج بعضهم بان التانيث احسن على
انه فعل للشجرة دون الجذع وانما تحرك الجذع لتحرك الشجرة فتساقط
رطبا ومن فتح التا وخفف السين فعلى هذا الوجه ايضا الا انه حذف احدى
التايين واما قراة حفص فعلى معنى تسقط العرب تقول اصحوت ايا موضع كذي
وصاعدت بمعنى واحد واصل المفاعلة ان يكون بين اثنين وانما قيل ذلك في الواحد
على معنى انه يجتهد في فعله ويبالغ فيه كاجتهاد الذي يلتمس بفعله غلبة
صاحبه ومن فتح اليا وشدد السين فعلى ارادة تتساقط يذهبون الى تذكير الجذع
لانه روي انه كان جذعا يابسا لا راس له ولا موضع للحمل الذي يحمل فيه النخلة اراها
الله تعالى بذلك اياته وموضع العبرة بحملها في غير محل ونصب الرطب في جميع الوجوه
على التفسير قوله عز وجل قول الحق الذي فيه يمترون قرا ابن عامر
وعاصم ويعقوب قول بالنصب وقرا الباقون قول بالرفع قال من قرا بالنصب فعلى
معنى ذلك عيسى بن مريم حقا صدقا على التاكيد وقيل على اسقاط اليا بمعنى
القسم كقولك تقول الحق في قول الحق وقيل نصب على القطع كما تقول ذلك عبد الله
قايما ومن قرا بالرفع فعلى النعت في قول ابي عمرو والكسايي رحمهما الله قال
ابو عمرو تصديقه في قراة ابي رضي الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي
كان الناس فيه يمترون وقيل رفعه على اضمار ذلك كانه يريد ذلك عيسى
بن مريم ذلك قول حق وقيل هذا الكلام هذا قول الحق وقيل في الحق وجهان احدهما
ان يكون الحق الله تعالى والقول مضاف اليه اي ذلك قول الله في عيسى ويكون الحق
من وصف القول فاضيف اليه كما اضيف الحق الى اليقين قوله عز وجل وان الله
ربي وربكم فاعبدوه قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسايي وان الله بكسر الالف

وروح وزيد عن يعقوب

وقرا الباقون بفتح الالف وان الله

وقرا الباقون بفتح الالف قال من قرا بالكسر فعلى الابتدا واحتج الكسايي بانه
في مصحف ابي ان الله بغير واو وقيل هو نسق على قوله تعالى فانما يقول له كن
فيكون وان الله ربي ومن قرا بفتح الالف فقد قال ابو عمرو معناه واوصاني بالصلوة
والزكوة وبان الله ربي وربكم وقيل نصبه من قوله تعالى اذا قضى امرا وقضى ان الله
ربي وربكم ولان الله ربي وربكم قوله عز وجل انه كان مخلصا قرا عاصم
وحمزة والكسايي مخلَصا بفتح اللام والباقون بكسره قال فقد ذكرت في سورة يوسف
ان نافعا انما كسرها هنا لان اوصاف الانبيا عليهم السلام في هذه الايات لازمة
كقوله انه كان صديقا انه كان صادق الوعد ونحو ذلك قوله عز وجل تلك
الجنة التي نورث قرا يعقوب برواية رويس نُوَرِّث بفتح الواو وتشديد الرا
والاخرون باسكان الواو وتخفيف الرا قال التخفيف اصل الفعل ثم يشدد للكثرة
والتكرير مثل اوصى ووصى وانجى ونجى وتصديق التخفيف تلك الجنة التي اورثتموها
واورثنا الارض ثم اورثنا الكتاب قوله عز وجل اولا يذكر الانسان قرا
ابن عامر وعاصم ونافع وروح وزيد عن يعقوب اولا يَذْكُر الانسان باسكان الذال
وضم الكاف وتخفيفها وقرا الباقون بتشديد الذال والكاف فاما من خفف فعلى
ارادة الذكر بعينه وقيل معناه اولا يعلم الانسان وتصديقه قوله تعالى اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة وقرا الباقون شدد فعلى ارادة يتذكر ادغم التا في الذال
ومعناه اولا يتفكر ويتدبر ويعتبر وتصديق ذلك في قراة ابي اولا يتذكر باظهار
التا وقوله انما يتذكر اولوا الالباب واحتج بعضهم بان الذكر مما لا يومر الانسان
بضده لانه مما يملكه الانسان ولكنه ينبه عليه ليجتهد فيه قوله عز وجل ثم ننجي
الذين اتقوا قرا الكسايي وروح وزيد عن يعقوب ثم ننجي بالتخفيف وقرا الباقون
ثم ننجّي بالتشديد قال هما لغتان المخففة من انجى ينجي والمشددة من نجّى ينجّي

وتصديق التشديد قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه كذلك نبغي ليتفق الالفاظ ٥ قوله عز وجل خير مقاما قرا ابن كثير مقاما بضم الميم وقرا الباقون بفتح الميم قال من قرا بالفتح فمعناه الموضع الذي يقام فيه ومنه مقام ابراهيم عليه السلام ٥ لموضع قدميه قبل عهد [illegible] اما المقام فهم في الدنيا ومقامهم في النعمة وقيل معناه الاقامة ومنه اذا المقام اي الاقامة قوله عز وجل احسن اثاثا ورئيا قرا ابو جعفر ونافع برواية اسماعيل وقالون وعاصم برواية الاعشى عن ابي بكر وابن عامر برواية ابن ذكوان وريا مشددة اليا من غير همز وقرا الباقون ورئيا بالهمز قال من قرا بالهمز فعلى الاصل في معنى الرئي منظرا وهو ما يظهر على الانسان في صورة او في لباس عليه وقال الخليل النحوي مارات العيون من حال تقول رايت فلانا ذا رئي حسن من المتاع واللباس والري ايضا حسن المنظر في البهاء والجمال ومن قرا بالتشديد ففيه وجهان احدهما ان يريد ريا من رايت ثم ترك الهمزة فتصير يا مشددة والوجه الثاني انه من قولك روي من الما اي انهم جلودهم ممتلئة من الخصب والنعمة قوله عز وجل مالا وولدا قرا حمزة والكسائي وولدا بضم الواو واسكان اللام في هذه السورة اربعة مواضع وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد وفي سورة نوح عليه السلام ماله وولده كله بضم الواو وسكون اللام وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في سورة نوح عليه السلام ماله وولده بضم الواو وسكون اللام فقط وقرا الباقون بفتح الواو واللام في جميع القران قال روي عن عيسى بن عمر قال هما لغتان وكذلك قال الفرا وروي عن ابي عمرو انه قال الولد الواحد والولد الكثير قال وفي سورة نوح عليه السلام ماله وولده ما جمع من الولد وروي عنه جماعة ولده وروي عنه الولد هم الخدم والولد ولد الصلب وروي عنه في نوح عليه السلام قومه وعشيرته وقد قيل الولد

والعدد والولد

واحد والولد جمع كما قالوا خشب وخشب قوله عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه قرا ابو جعفر وابن كثير وحفص عن عاصم تكاد بالتا تتفطرن بالتا ايضا والطا مفتوحة مشددة وفي عسق مثله وقرا نافع والكسائي يكاد باليا يتفطرن بالتا المشددة في السورتين وقرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وهبيرة عن حفص عن عاصم ويعقوب تكاد بالتا ينفطرن بالنون وكسر الطا وفي عسق تكاد بالتا يتفطرن بالتا مثل ابي جعفر قال اما التا واليا فقد ذكر تفسيره في غير موضع لانه فعل جمع متقدم واما ينفطرن ويتفطرن فمعناهما واحد يتشقق وينشق واحتج ابو عمرو بقوله تعالى اذا السماء انفطرت والسماء منفطر واذا السماء انشقت وتنشق الارض واحتج للمشددين بقوله عز وجل ويوم تشقق السماء ويوم تشقق الارض وفي اي تكاد السموات يتفطرن بالتا في الحرفين واما ابن عامر فانه قراها هنا بالنون لقوله تعالى وتنشق الارض وفيه حجة لمن قرا تكاد بالتا واما في عسق فبالتشديد لقوله تعالى والملائكة يسبحون ليتفق الالفاظ

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل طه قرا ابو عمرو في رواية شجاع وروايات اليزيدي طه بفتح الطا وكسر الها وقرا الباقون بفتحها وقد مر ذكر العلل في ذلك في اول الكتاب قوله عز وجل يا موسى اني انا ربك قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو اني بفتح الالف وقرا الباقون اني بكسر الالف قال الشيخ رضي الله عنه في كسر الالف وجهان احدهما ان يوقع البدل على موسى ويبتدا باني كذلك قال ابو عمرو نادى فلما نودي بان يا موسى والوجه الثاني ان يذهب بنودي الى معنى قيل فما بعد القول مكسورة والندا قول في المعنى ومن قرا بالفتح فعلى ايقاع نودي

علي موسى عليه السلام وعلى ان جميعا اي يؤدي بهذا وبهذا او النصب على طرح
الباء قوله عز وجل لاهله امكثوا قرا حمزة لاهله امكثوا بالضم الهاء في
القصص مثله وقرا الباقون بكسر الهاء فيهما قال انما خص حمزة هذه الهاء بالضم
لانه لما توالت الكسرات بعدها قريب فاتبع الضمة الضمة وقيل لا جاء بعد هذه
الهاء ميم شبهه بالجمع فضم الهاء كما يضمه مع الميم في الوصل لالتقاء الساكنين قوله
عز وجل بالواد المقدس طوى قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي
طوى بالتنوين كل القران وقرا الباقون بغير تنوين وقال طوى اسم الوادي
مثل حطم وجعل وجرذ وروى اليزيدي عن ابي عمرو طوى غير مجرى لانه معدول
مثل زفر وعمر وقال معنى به اسم مكان كان او وادي قال وجاء في التفسير انه
طوى بالتقديس مرتين قال فهو حينئذ معروف وقال ابو حاتم ان كان اسم وادي
فهو مثل زفر وعمر فلم يصرف وكذلك ان جعل اسما مونثا مثل اسم ارض او بلده
لم يصرف ايضا ومن نون جعله نكرة اما في معنى قدس مرتين او معنى من مذاهب النكرات
واحتج القتيبي لترك التنوين بان رده الى غير معدول صرفها معا فصرفه ان نبع بعضها
بعضا قوله عز وجل وانا اخترتك قرا حمزة وانا بتشديد النون اخترناك
بالنون والالف وقرا الباقون وانا مخففة النون اخترتك بالتاء قال فحجة
قراءة حمزة قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى ونصبه على تواليه وانا
اخترناك وانما حجة قراءة العامة قوله اني انا ربك وانا اخترتك وبه احتج
ابو عمرو ولقراءة ابي واني اخترتك وتصديقه ايضا قوله تعالى انني انا الله الى
اخر الاية قوله عز وجل هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
قرا ابن عامر اشدد بفتح الالف وقطعه واشركه بضم الالف وقرا الباقون
اشدد بوصل الالف والابتدا بالضم واشركه بفتح الالف قال من قرا بالقطع

فعلى ان الالف في اشدد

فعلى ان الالف في اشدد واشركه جميعا الف المتكلم على جهة الوعد الامان لان الف اشدد
مفتوحة لان ماضيها على اربعة احرف والف اشركه مرفوعة وكلاهما مقطوعة
وكذلك الف المتكلم مقطوعة في كل مثال ومن قرا بالوصل فعلى ان معناه الدعا
والمسالة الان اشدد الفه الف وصل والابتدا به بالضم لان مستقبله على مثال
يفعل والالف من اشركه الف قطع لانه من فعل رباعي وهو اشرك ويشرك وفي قراءة
ابي وابن مسعود تصديق لهذه القراءة لان في قراءة عبد الله واشدد به ازري
وفي قراءة ابي واشركه في امري واشدد به ازري وقال الكسائي هو في قراءة عبد الله
كذلك قوله عز وجل ولتصنع على عيني قرا ابو جعفر ولتصنع مجزومة العين ساكنة
اللام وقرا الباقون ولتصنع بكسر اللام وفتح العين قال اما قراءة ابي جعفر فاللام
فيها لام الامر وفيه وجهان احدهما ليكون ذلك فيه كما تقول لمن تريد كونه لتكن
كذا ولتكن كذا كانه قال ليحسن تربيتك والثاني ان يكون الامر لموسى عليه
خاصة ويكون المعنى حثه على الاجتهاد في الطاعة والعبادة كاجتهاد عامل
شيئا يراه المعمول له وشاهد عمله وهو يتجنب التقصير والفتور فهو كقول النبي
عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واما
وجه قراءة العامة فاللام فيها لام كي معناه ولتصنع على عيني فعلت ذلك
كما قال وليكون من الموقنين اي اريناه وقيل ولتنسوى كما يصنع بالصبي
ان يجعل في القماط وقال ابو عمرو معناه لتغذى وتربى وقوله عز وجل
الذي جعل لكم الارض مهادا قرا عاصم وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب مهدا
بغير الف وفتح الميم وفي الزخرف مثله وقرا الباقون مهادا بالالف وكسر الميم
في السورتين قال من قرا مهدا فعلى المصدر ووضعه موضع الاسم وقيل كانه اراد جعل
لكم الارض ممهودة مهدا كما يقال جعلت لك داري نزولا اي منزلا تنزله ومن قرا

بالالف فعلي انه اسم وهو الموضع الذي يسكن فيه وتصديقه قوله تعالي
وليبس المهاد وقوله تعالي لهم من جهنم مهاد واحتج بقوله تعالي الذي
جعل لكم الارض فراشا قال الكسايي وانما اجمعوا علي ما في سورة المعطرت
انه بالالف لانها راس اية فاسعوا روس الايي بعضها بعضا قوله عز وجل
موعدا لا نخلفه قرا ابو جعفر لا نخلفه بجزم الفا وقرا الباقون بضم الفا قال من اسكن
الفا فعلي ان موعدا تمام الكلام وما بعده جزا جواب للقرب قوله فاجعل وقيل
علي الجزا او الشرط ومن قرا بضم الفا فعلي انه من صلة موعد كانه قال موعدا
هذا وصفه اي موعدا لا يجوز فيه الاخلاف وتصديقه قوله تعالي لعوالم خدس
صدقة نظرهم قوله عز وجل مكانا سوي قرا ابن عامر وعاصم وحمزة
ويعقوب سوي بضم السين وقرا الباقون بكسر السين قال هما لغتان مشتقتان
من الاستوا وقال ابو عمرو مكانا سوي اي مستوي وقال ايضا نصف عدل
بينا وبينكم وقال قتادة مكانا عدلا قوله عز وجل قال موعدكم يوم الزينة
قرا عاصم في رواية هبيرة عن حفص عنه يوم الزينة بفتح الميم وقرا الاخرون يوم
بضم الميم قال من قرا بالرفع فعلي ان اليوم هو الموعد لانه الوقت المضروب
للاجتماع كما يقال موعدكم الليل وموعدكم يوم كذي وخروج محل يوم الجمعة
ومن نصب جعل اليوم محلا للموعد يصلح فيه الصفة كانك قلت في يوم الزينة
وقيل من رفع جعل اليوم كله وقتا للموعد ومن نصب جعل الموعد في بعضه قوله
عز وجل فيسحتكم بعذاب قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسايي
ورويس عن يعقوب فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وقرا الباقون بفتح اليا
والحا قال هما لغتان في معني الهلاك المتقوص وقال ابو عمرو ويسحتكم من سحت
يسحت اي يستاصلكم وقال الكسايي يسحته واسحته واهلكه وقال ابو عبيدة فيسحتكم
يستاصلكم

فيهلككم قوله عز وجل

فيهلكلكم قوله عز وجل ان هذان لساحران قرا ابو عمرو ان هذين
بتشديد النون من ان هذين بالياء وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم ان ساكنة النون
هذان بالالف وابن كثير وحده يشدد النون علي اصله وقرا الباقون ان مشدده هذان
بالالف قال الشيخ رضي الله عنه قراة ابي عمرو رحمه الله هي اللغة العالية وهي لغة
قريش وقد روي ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن عثمان وعايشة وابن الزبير
وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وعن عدة من التابعين مثل سعيد بن جبير و
الحسن البصري وابرهيم النخعي والاعمش وعيسي الثقفي وغيرهم ولما خالف ابو عمرو
المصحف وقيل انه في مصحف عثمن علي هذه الصورة ان هذين وقال ابو عبيدة كذلك
رايتها في المصحف الامام مصحف عثمان وكذلك قاله ابن حاتم ليس بين الذال والنون
شي فيجوز ان يكون المحذوف من المصحف الفا ويجوز ان يكون يا ومن قرا ان
هذان فقال قال ابو عمرو والكسايي والاخفش وابو زيد والفرا ان هذا علي
لغة بني الحرث بن كعب وخثعم وكنانة وزبيد وغيرهم يتركون التثنية في الاسما
المتمكنة وغيرها بالالف في الرفع والنصب والخفض فيقول رايت الرجلان ومررت
بالرجلان قال الكسايي انشدني بعض بني دارم عن اشياخهم

تزود منا بين اذناه ضربة دعته الي هابي التراب عقيم

يعني القبر جعله عقيما لانه يقطع النسل فقال بين اذناه ولم يقل بين اذنيه ونحوه
في الشعر كثير وقال بعضهم معني هذه القراة ان يكون ان هي الجواب بمعني التي تجي في
معني نعم ولمعني نعم حكي ذلك سيبويه واليه كان يذهب المبرد وانشد
لعبد الله بن قيس الرقيات

بكر العواذل بالصباح يلمنني والومهنه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

اي نعم فالمعني وامروا النجوي قال نعم هذان لساحران علي الابتدا والخبر واللام
زايده

وتصديقه في قراءة عبد الله ان هذان ساحران وانما قراءة ابن كثير وحفص
فعلى ان ان بمعنى ما التي للجحد واللام التي بعدها بمعنى الا كانك قلت ما هذان
الا ساحران وهو نحو قوله وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين
وتصديقه في حرف ابي ما ذان الا ساحران وقال الفرآء في حرف ابي ان
ذان الا ساحران قال وعن ابن مسعود ان هذان الا ساحران وقالت عائشة رضي
الله عنها الزبير تكلمتك امك ان تقطن مسلما حلت عليك عقوبة المنعم
قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم وقرا
الباقون بقطع الالف وكسر الميم قال من قرا بالوصل فمن جمع يجمع ومعناه لا تدعوا
شيا تقدرون عليه الا اتيتم به وقيل كل حيلة لكم ومكيدة فاحضروها واجمعوها
اي احشدوها ومن قرا بالقطع فمن اجمع يجمع يقال اجمعت على امر كذا وكذا
اي عزمت عليه وجعلته همي وهمتي فيه يقول احكموه او اعزموا على انفاذه
وتصديقه قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم قوله عز وجل تخيل
اليه قرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان ويعقوب في رواية روح وزيد تخيل بالتاء
وقرا الباقون تخيل بالياء قال من قرا بالتاء جعله وصفا للحبال والعصي كانه يريد
تخيل اليه الحبال والعصي انها تسعى وتصديقه التاقوله تعالى انها تسعى وقيل
في موضع ان انه نصب من وجهين احدهما باسقاط الخافض كانك قلت بانها تسعى
اي تسعيها وقيل انها في موضع حال اي تخيل اليه ساعية ومن قرا بالياء
جعله وصفا لما في موضعها رفع اي تخيل اليه سعيها قال ابو حاتم الوجه الياء لان
الذي يرتفع به مذكور وهو انها تسعى اي سعيها قوله عز وجل تلقف
ما صنعوا قرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان تلقف بضم الفاء وقرا الباقون باسكان
الفاء قال من جزم فعلى انه جواب الامر ومن رفع لم يجعله شرطا ومعناه لتلقف كما
ان خرف لام

ان حذف لام كي رفعه وتصديقه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم قوله عز وجل
كيد ساحر قرا حمزة والكسائي كيد سحر بكسر السين من غير الف وقرا الباقون
ساحر بالالف وفتح السين قال من قرا كيد سحر اراد المصدر لانه به يفعل
ما يفعل لان له فعلا كما قال عز وجل انهن اضللن كثيرا يعني الاصنام ولا
فعل لها الا انها وصفت به لانها سبب الضلالة كذلك اضيف الكيد الى السحر لانه
به يكون وتصديقه الخط والسواد ومن قرا بالالف فعلى انه اسم وتصديقه
قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وهي حجة ابي عمرو قال عاصم السحر لا يكيد
انما يكيد الساحر الا ترى قوله جل ذكره ولا يفلح الساحر حيث اتى وكذلك
قاله ابو عمرو قوله عز وجل لا تخاف دركا قرا حمزة لا تخف بالجزم من
غير الف وقرا الباقون بالالف والرفع قال من قرا بالجزم فعلى الجواب وقوله
ولا تخشى رفع على ردس الاي على انه اخبار مستانف فيجوز ان يكون معناه
ولست تخشى ويجوز ان يكون جزما على لغة من لا يحذف اليا في الجزم كقول الشاعر
هزي اليك الجذع يجنيك الجنا ولم يقل يجنك وتصديقه قوله تعالى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فرفع ما بعد الجواب على الاستيناف ومن قرا بالالف فهو اخبار
مرفوع وتصديقه قوله عز وجل ولا تخشى ولو كان جزما لكان يقول لا تخش
كانه يقول لست تخاف دركا ولست تخشى كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اي لست
تنسى وقال ابو حاتم كانه يقول فاضرب لهم طريقا غير خايف ولا خاش في موضع
حال وكذلك قاله سيبويه عن الخليل وتصديقه قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا قوله عز وجل قد انجيناكم من عدوكم
الاية قرا حمزة والكسائي انجيتكم وواعدتكم كله بالتاء وقرا الباقون كله بالنون
قال من قرا بالتاء فتصديقه قوله تعالى فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى

واني لغفار ، ولتصديقه ايضا الخط واما تصديق النون قوله تعالى ونزلنا
عليكم المن وهي حجة ابي عمرو ه قوله عز وجل فيحل عليكم غضبي
ومن يحلل قرا الكسائي فيحل بضم الحا ومن يحلل بضم اللام وقرا الباقون
بكسر الحا واللام قال من قرا بالضم فمعناه ينزل ويقع وتصديقه قوله عز وجل
تحل قريبا من دارهم وروي عن قتادة في تفسيره فينزل ومن قرا بالكسر فمعناه
يجب عليكم ومن يجب عليه وتصديقه قوله تعالى ويحل عليه عذاب مقيم ام اردتم
ان يحل عليكم غضب يعني يجب لان التفسير جا بالوجوب ولانه مع على اشبه با
لوجوب منه بالوقوع والنزول لانك تقول حل عليك كذا وحل منك
اي وجب ه قوله عز وجل موعدك بملكنا قرا ابو جعفر ونافع وعاصم
بملكنا بفتح الميم وقرا حمزة والكسائي بملكنا بضم الميم وقرا الباقون بكسر الميم
قال من قرا بكسر الميم فعلى المصدر ومعناه بما ملكنا من الصواب اي انما اخطانا
ولم يكن ذلك منا تعمدا وقال ابو عمرو ومعناه بما ملكتنا بما منا اي بقدرتنا
وقوتنا ومن قرا بفتح الميم فعلى انه مصدر ملك ايضا في لغة سعد بن بكر
ومن قرا بضم الميم فمصدر ايضا في لغة بني اسد وقال ابو حاتم الملك انما
هو المنعة والسلطان فاي ملك كان لبني اسرائيل بل كانوا مستضعفين في
يدي فرعون قال ويمكن ان يعني انه لم يكن فينا ملك فنخلف به موعدك ه قوله
عز وجل ولكنا حملنا اوزارا قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وحمزة
والكسائي ويعقوب برواية روح حملنا بفتح الحا والميم مخففة وقرا الباقون
بضم الحا وكسر الميم مثقلة قال من قرا بالفتح والتخفيف فعلى انهم وصفوا انفسهم
حملوا ما اخذوه لانه هو الظاهر من امرهم وتصديقه ما روي في التفسير انهم
حملوا ما كان في عسكرهم من حلي فرعون وتصديقه ايضا فقذفناها ليتفق اللفظان
ومن قرا بالضم

ومن قرا بالضم والتشديد فعلى ما لم يسم فاعله يقال حملت امر كذا اي
كلفت وطوقت وتصديقه قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي انا لم نخلف
ولكنا اكرهنا ه قوله عز وجل بصرت بما لم تبصروا قرا حمزة والكسائي بما
لم تبصروا بالتا وقرا الباقون باليا قال من قرا بالتا فعلى انه ادخل موسى في
الخطاب لانه ايضا لم يبصر به في غيبته ومن قرا باليا فعلى انه عنى به بني اسرائيل
لانه كان معهم ولم يكن فيهم موسى حينئذ قال ابو حاتم انما اتاهم وهم جميعا فقال
يا موسى بصرت بما لم تبصروا فهو واختاره ابو عبيد ليكون خبر السامري عن بني
اسرائيل دون موسى ومعناه علمت بما لم تعلموا به يقال بصرت من البصيرة و
ابصرت بالعين ه قوله عز وجل ان لك موعدا لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو و
ويعقوب لن تخلفه بكسر اللام وروى الضرير عن اصحابه عن يعقوب لن نخلفه
بالنون وقرا الباقون لن تخلفه بالتا وفتح اللام قال من قرا بكسر اللام فقد روي
عن ابي عمرو لن تغيب عنه يعني على التهدد والوعيد كقولك لك موعد استنصر
اليه فلا يكون لك الى ان تخلفه سبيل وقيل لن تجده مخلفا يقال اخلفته عدة
وقيل لن تكذبه ولن يغاب عنك فيه ومن قرا بالنون فمعناه لن نخلف نحن وتصديقه
قوله تعالى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت ه قوله عز وجل لنحرقنه
قرا ابو جعفر بضم النون واسكان الحا وتخفيف الرا وقرا الباقون بضم النون وفتح
الحا وتشديد الرا قال من قرا قراة ابي جعفر من احرقت بالنار وتصديقه ما روي
في التفسير ان السامري اتخذ من الحلي عجلا فالقى القبضة فيه فصار لحما ودما
فهذا يحرق بالنار فيحترق ه ومن قرا بالتشديد فهو تشديد قولك احرقته بالنار
احرق ثم شدد لكثرة الفعل قال ابو عمرو وتصديقه قالوا حرقوه وقوله اقتلوه
او حرقوه وقد قيل يحتمل ان يكون معناه لنبردنه بالمبارد ه قوله عز وجل

يوم ينفخ في الصور قرأ ابو عمرو يوم ننفخ بالنون وضم الفا وقرأ الباقون
بالياء وضمها وفتح الفاء قال انما اختار ابو عمرو النون لقوله تعالى ونحشر المجرمين
فتأويل النفخ هاهنا ايصال الروح الى الاجسام يخلق الله ذلك فيها كقوله تعالى
فنفخنا فيه من روحنا ثم سويه ونفخ فيه من روحه ومن قرأ بالياء فعلى ما لم يسم فاعله
وتصديقه قوله تعالى ونفخ في الصور ويوم ينفخ في الصور في غير موضع ولم يختلف
فيه وتصديقه ايضا في قراءة ابن مسعود ونحشر المجرمين واختار ابو عبيد هذه القراءة
وقال لان النافخ ملك والحاشر هو الله تعالى قوله عز وجل من قبل ان يقضى
اليك وحيه قرأ يعقوب ان نقضي بالنون وفتحها وفتح الياء وحيه بالنصب وقرأ
الباقون يقضى بالياء وضمها وفتح الضاد وحيه بالضم قال من قرأ بالنون
فعلى ان الله تعالى يقول نحن نقضي اليك وحيه ونصب الوحي لتعدي الفعل اليه
وتصديقه قوله تعالى لا تحرك به لسانك الى قوله وقرآنه وقوله تعالى كذلك انزلناه
قرآنا عربيا ومن قرأ بالياء وفتح الضاد فعلى ما لم يسم فاعله وبه ارتفع وحيه
وفيه وجهان احدهما من قبل ان يفرغ الملك من املا وحيه وقيل من قبل ان يحكم الله
باكماله واتمامه قوله عز وجل فلا يخاف ظلما قرأ ابن كثير فلا يخف بالجزم
من غير الف وقرأ الباقون بالالف وضم الفاء قال من قرأ بالجزم فعلى النهي كما
تقول لا تخف زيد ومن اطاعني فلا يخف عقابي وقيل جزم على جواب المجازاة
ومن قرأ بالرفع فعلى ان المعنى ليس اخبار برفع الخوف عنه وحده وقيل
على الجزاء اي من يعمل من الصالحات وانه لا يخاف قوله عز وجل وانك
لا تظمؤا قرأ نافع وابو بكر عن عاصم وانك بكسر الالف وقرأ الباقون انك بفتح
الالف قال من كسر ففيه وجهان انه نسق على ان لك والثاني ان يكون مبتدأ بعد
قوله ولا تعرى ومن قرأ بالفتح عطفه على قوله تعالى ان لا اي ان لك ان لا تجوع
وان لك لا تظمؤا

وانك لا تظمؤا وقيل معناه اي ان لك انك لا تظمؤا قوله عز وجل لعلك
ترضى قرأ ابو بكر عن عاصم والكسائي ترضى بضم التاء وقرأ الباقون ترضى بفتح التاء
قال من قرأ بالضم ففيه وجهان احدهما لعلك ترضى ما يفعل بك اي لعلك ان يفعل بك
فعل ترضيه والثاني المعنى لعلك ان يكون مرضيا اي ترضى عملك كقوله عز وجل وكان
عند ربه مرضيا والوجهان على ما لم يسم فاعله ومن قرأ بالفتح فعلى معنى لعلك
ترضى في نفسك اي ترضى ما يفعل بك من الكرامة وحسن الجزاء وتصديقه قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله ولسوف يرضى قوله عز وجل اولم يهد
لهم قرأ يعقوب في رواية زيد نهد بالنون وكذلك في الاعراف والسجدة وقرأ الباقون
بالياء فيهما قال من قرأ بالياء ففيه اوجه احدها ان يكون الهداية فعل النبي صلى الله
عليه وسلم اي افلم يبين لهم الرسول كثرة اهلاكنا والثاني ان يكون فعلا للقرآن
لان الله تعالى انما يبين لهم بما في هذا كتابه وهذا رسوله والثالث ان يكون
الهداية فعلا لهم فيكون في موضع رفع اي افلم يبين لهم كثرة اهلاكنا ومن قرأ
بالنون رده على قوله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى الى قوله جل ذكره وكذلك
نجزي من اسرف قوله عز وجل اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى قرأ
ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم وقتيبة عن الكسائي ويعقوب اولم تأتهم بالتاء
وقرأ الباقون بالياء قال قد ذكرت الياء والتاء في مثله في غير موضع والذي يؤيد الياء
ان الفعل قد حال بينه وبين الاسم حائل من الاسماء المكنية وهي الهاء والميم وتصديق
التاء قوله تعالى في سورة لم يكن حتى تأتيهم البينة قوله عز وجل زهرة
الحيوة الدنيا قرأ يعقوب زهرة بفتح الهاء والباقون باسكانها قال هما لغتان وقد
ذكرتها في غير موضع

سورة الانبيا عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل قل ربي يعلم القول قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم قال ربي بالالف وقرا الباقون قل ربي بغير الالف قال من قرا قال بالالف فعلى الاخبار بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولى بقول صلى الله عليه وسلم الامام بقوله وتصديقه قوله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم معناه هل الرسول الا بشر فقال الرسول ربي يعلم ومن قرا بغير الف فعلى الامر جوابا لقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا الايه قال بعضهم لبعض هذا الكلام فاخبر نبينا صلى الله عليه وسلم عن سرهم الذي لا يعلمه غيره وقال قل لهم ربي يعلم القول ۝ قوله عز وجل من رسول الا يوحي قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي الا نوحي بالنون وكسر الحاء قال من قرا بالنون رده على قوله تعالى وما ارسلنا ومن قرا بالياء فعلى ما لم يسم فاعله وتصديقه في اول السورة ﴿وقوله تعالى الا رجالا يوحى اليهم﴾ وقوله تعالى لا اله الا انا فاعبدون وقوله جل ذكره قل انما يوحى الي قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا قرا ابن كثير الم ير بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون اولم ير بالواو وعليه سائر المصاحف قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بغير واو فعلى الاستيناف بهذا الاخبار ومن قرا بالواو فعلى النسق على ما قبلها من الاخبار المنسوق بعضها الى بعض ۝ قوله عز وجل ولا يسمع الصم الدعا قرا ابن عامر بالتاء وضمها وكسر الميم الصم بالنصب وقرا الباقون ولا يسمع بالياء وفتحها الصم بالرفع قال من قرا بالتاء فعلى المخاطبة اي قل لهم ذلك ولست تسمع الصم اي انما تسمع من اراد الله اسماعه وتصديقه قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وان تسمع الا من يومن وافانت تسمع الصم فانك لا تسمع الموتى ۝ ومن قرا بالياء فعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بان يقول لهم انما انذركم بالوحي لانهم سامعون

ولا انذار انما يجيبه

ولا انذار انما يجيبه ذوا السمع ولا يسمعه الصم وهم مرفوعون لوصفهم بالتمح وتصديقه قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون فهم لا يعقلون ۝ قوله عز وجل وان كان مثقال حبة قرا ابو جعفر ونافع مثقال بالرفع وكذلك في سورة لقمان ان تك مثقال بالرفع ايضا وقرا الباقون بالنصب فيهما قال من قرا بالرفع جعل كان بمعنى وقع ولا يحتاج الى خبر ومن نصب فعلى اضمار شي تقديره وان كان ذلك الشي مثقال حبة جيابها قوله عز وجل اتينا بها روي عن بعض اهل مكة آتينا بالمد وقرا الباقون بغير مد قال من قرا بالمد فمعناه جازينا بها ومن قرا بالقصر فعلى معنى جينا بها اي احضرناها وتصديقه في حرف ابي جينا بها قوله عز وجل فجعلهم جذاذا قرا الكسائي بكسر الجيم والباقون بضم الجيم قال بعض العلماء هما لغتان معناهما واحد وقال اليزيدي جذاذا بالضم واحدها جذاذة مثل زجاج وزجاجة وقال الفرا هو بمنزلة الحطام والرفات لا واحد له وقيل جذاذا اي قطعا والجذ القطع المستاصل والجذاذ قطع ما كسر وقيل من قرا بالضم فعلى انه اسم للجذاذ اي المقطوع كما يقال حطام الشي ودقاقه ورفاته ومن قرا بكسر الجيم فعلى وجهين احدهما انه جمع للجذيذ وهو المقطوع كما يقال مقطوع وقطيع ومحمود وحميد فجمع فعيل على فعال كما يقال طويل وطوال وقصير وقصار والثاني ان يذهب به الى مصدر جذذت جذا وجذاذا كما يقال حددت حدا وحدادا ۝ قوله عز وجل لتحصنكم من باسكم قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم وروح وزيد عن يعقوب لتحصنكم بالتاء وقرا ابو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب لنحصنكم بالنون وقرا الباقون ليحصنكم بالياء قال من قرا بالتاء فعلى ارادة الصنعة اي لتحصنكم الصنعة ومن قرا بالنون فعلى معنى لنحصنكم نحن ردا على قوله وعلمناه اي لنحصنكم نحن بما علمناه واما الياء فعلى الذهاب الى اللبوس وتصديقه قوله تعالى

وسرابيل تقيكم باسكم فجعل الفعل للسرابيل وقوله ليحصنكم داود عليه وقيل ليحصنكم الله
وهو قول ابي عمرو قوله عز وجل فظن ان لن نقدر عليه قرا يعقوب بلن يقدر
بالياء وضمها وفتح الدال وقرا الباقون بالنون وكسر الدال قال من قرا بالياء
فعلى ما لم يسم فاعله اي لن يقضي عليه العقوبة ومن قرا بالنون فعلى معنى ان لن
نقضي عليه عقوبة ما صنع قوله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ما الايه وليس
وجهها من القدر ولا من القدرة فقال قدر وقدر بمعنى واحد وقيل معنى الاية
فظن ان لن نقدر عليه العقوبة اي لن نقضيها عليه ولن نبتليه بما ابتليناه وقيل
فظن ان لن نضيق عليه من قوله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر وقوله فقدر عليه رزقه
قوله عز وجل وكذلك ننجي المومنين قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم نجي المومنين
بنون واحدة والجيم مشددة وقرا الباقون ننجي بنونين وتخفيف الجيم قال من قرا
بالتشديد فعلى متابعة المصحف لانها بنون واحدة وقال الكسابي يجوز ان يكون
النون الخفية مدغمة في الجيم ويجوز ان يكون على قراة من قرا ننجي لقوله تعالى وانجيناه
فيلتقي احدي النونين استثقالا للجمع بينهما ومن قرا بنونين فعلى انه مستقبل
وماضيه انجينا قالوا وانما كتب في المصحف على اللفظ بلا اخفا لان النون تخفي
عند الجيم اخفا شديدا وكتب على اللفظ والاصل فيه النونان قوله عز وجل
وحرام على قرية قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسابي وحرم بكسر الحا وجزم الرا
من غير الف وقرا الباقون وحرام بفتح الحا والرا وبعدها الف قال هما لغتان
حرم وحرام مثل حل وحلال وروي عن ابن عباس وحرم على قرية يقول
واجب عليهم ان لا يرجع منهم راجع ولو رجع منهم راجع لم يهلكوا وقيل حرام
عليهم ان يرجعوا ولا صلة في الكلام قوله عز وجل حتى اذا فتحت قرا ابو جعفر
وابن عامر ويعقوب فتحت بالتشديد وقرا بالتخفيف الباقون قال من قرا بالتخفيف
فلانه شي لا يتردد

فلانه شي لا يتردد فيه الفعل ومن شدد فعلى انهم جماعة يحصل منهم من كل واحد
منهم فعله قوله عز وجل يوم نطوي السما قرا ابو جعفر تطوى
بالتا وضمها وفتح الواو والسما بالرفع وقرا الباقون نطوي بالنون وفتحها
وكسر الواو والسما بالنصب قال من قرا بالنون فعلى ان الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ
الجمع والسما منصوب بوقوع الفعل عليه وتصديقه قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وقوله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ومن قرا بالتا فعلى ما لم يسم فاعله
والتا لتانيث السما ورفعها بانه لم يسم فاعلها وتصديقه قوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه قوله عز وجل كطي السجل للكتب قرا حفص عن عاصم وحمزة
والكسابي للكتب بضم الكاف والتا من غير الف على الجمع وقرا الباقون للكتاب
بكسر الكاف وفتح التا وبعدها الف على الواحد قال الكتاب يصلح للجنس وهما
الاسم للشي المكتوب والمصدر ومعنى المصدر اولى لانك اذا قلت كطي الصحيفة
للكتاب كان معنى واضحا حسنا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السجل هو
الرجل اراد كطي الرجل الصحيفة وهذا تصديق من قرا للكتاب قوله عز وجل
قل رب احكم بالحق قرا حفص عن عاصم قال رب بالالف وقرا الاخرون قل
رب بغير الف وقرا ابو جعفر رب احكم بضم البا وقرا الباقون رب بكسر البا وقرا يعقوب
في رواية رويس قل ربي باثبات اليا احكم بقطع الالف وفتح الكاف وضم الميم قال
من قرا قال فعلى الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك بعد ان فعل
ما امر به وقال ما امر به يعني لكي يقوله قال رب الفريقين ومن قرا قل فعلى الامر
امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول رب احكم فسال الله تعالى ذلك وتصديقه
قل انما يوحى الي فقل اذنتكم ومن قرا رب احكم بكسر البا فعلى انه نداء مضاف واصله
يا ربي فحذف يا النداء لدلالة ما بعده وكسر البا على تركها على حالها قبل حذف
اليا

ومن ضم الباء فعلى النداء المفرد كما تقول يا زيد ويا محمد ويا رجل ويا غلام في النكرة ومن قرأ ربي احكم فعلى وجه الاخبار بالثنا فيه على الله تعالى في الوصف له بانه اعلم بذلك وافعل له من غيره وتصديقه ان الله تعالى لم يحكم الا بالحق تعليمه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ادع بهذا ولكن القراءة بالكسر على الدعاء اي رب عجل حكمك بالحق كما قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ٥

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قرأ حمزة والكسائي سكرى وما هم بسكرى بفتح السين واسكان الكاف من غير الف فيهما وقرأ الباقون بالالف وضم السين قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالالف فهي اللغة الفاشية وتصديقه قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله تعالى قاموا كسالى وواحدهما سكران وكسلان ومن قرأ سكرى فعلى انه جمع موصوف بالزمانة والضر كقولهم مرضى وجرحى وزمنى ونمنى ٥ قوله عز وجل اهتزت وربت قرأ ابو جعفر وربأت وفي حم سجدة وقرأ الباقون وربت بغير همز قال من قرأ وربت فاصله من ربا الشيء يربو ربوا اذا علا وزاد وكذلك الارض اذا اصابها المطر فانبتت واما قراءة ابي جعفر فمن وجهين احدهما الذهاب بعلو الارض بالنبات الى علو الرجل الذي يرقب القوم يقال ربا فلان لقومه يربا اذا فعل ذلك والوجه الثاني ان يكون مبنيا على غير المهموز والعرب تشبه الكلمة بالكلمة فتضعها موضعها لتقاربهما في اللفظ ٥ قوله عز وجل خسر الدنيا والاخرة قرأ يعقوب في رواية روح وزيد خاسر الدنيا بالالف والاخرة بالجر وقرأ الباقون بالنصب قال من قرأ بغير الف فعلى الفعل الماضي وفيها اضمار قد كما قال تعالى او جاؤكم حصرت اي وقد حصرت ويصلح ان بغير اضمار كانه استئناف بالاخبار عنه واما النصب

فعلى الحال اي انقلب خاسرا ثم اضاف الى الدنيا والاخرة وفي الوجه الاول موضع الاول نصب لوقوع والاخرة منسوقة عليها ٥ قوله عز وجل من ذهب ولؤلؤا قرأ ابو جعفر ونافع وعاصم ولؤلؤا بالنصب وفي فاطر مثله وقرأ يعقوب هاهنا ولؤلؤا بالنصب وفي فاطر ولؤلؤ بالجر وقرأ الباقون ولؤلؤ بالجر في السورتين وابو جعفر وابو بكر عن عاصم وشجاع عن ابي عمرو يتركون الهمزة الاولى منه كل القرآن قال من قرأهما بالنصب فعلى معنى ويحلون ولؤلؤا لا يكون الخفض من ذهب ومن لؤلؤ لان السوار لا يكون الا من ذهب او فضة وما من لؤلؤ واحتج يعقوب بالرد على قوله تعالى يحلون فيها من اساور ويحلون من لؤلؤ واما يعقوب فانه نصبها هاهنا اتباعا للخط لانه كتب فيها الف وخفض في فاطر لانه لم يكتب فيه الف وقال ابو عمرو اثبتوا الالف فيها كما زادوها في قالوا وكانوا ٥ قوله عز وجل سواء العاكف قرأ حفص عن عاصم وروح وزيد عن يعقوب سواء بالنصب وقرأ الباقون سواء بالرفع قال من رفع جعلنا على سواء نصبا اي الذي جعلناه للناس سواء اي يستوي فيه العاكف والبادي ومن رفع يقول جعلناه للناس ثم يبتدي فيخبر فيقول سواء العاكف فيه والباد ٥ قوله عز وجل ثم ليقطع فلينظر قرأ ابو عمرو وورش عن نافع وابن عامر ويعقوب ثم ليقطع بكسر اللام ثم ليقضوا مثله وقرأ ابن كثير في رواية القواس ثم ليقطع ساكنة اللام ثم ليقضوا بكسر اللام وقرأ ابن عامر وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيهما وقرأ الباقون بجزم اللام فيهما وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وليوفوا مفتوحة الواو مشددة الفاء والمعنى مخلوة عن ابي بكر بكسر اللام والباقون وليوفوا ساكنة الواو وخفيفة الفاء قال هذه اللام اصلها الكسر في الامر وفي كي فاذا وصلت بها واو وفاء او ثم فان كان امرا فمن العرب من يجزم اللام

في الامر ومنهم من يكسرها على الاصل فمن جزم كره كثرة الحركات وهو مثل قولك
هو وهي فاذا وصلت بها واوا او فاء فلك فيه وجهان الحركة على الاصل والجزم
لكثرة الحركات وفرق ابو عمرو بين الواو وبين ثم كما فرق بين وهو وبين ثم
هو لان الواو والفاء يتصلان بالكلمة حتى يصيرا كحرف من حروفها واما ثم فانها
تنفصل عنها وتصير ما بعدها كالمبتدا بها وقال الاخفش الدمشقي اللام في ليوفوا وليطوفوا
لام امر لتشبهها ابن عامر على قوله تعالى ليذكروا اسم الله واللام فيه لام كي ومن
خفف وليوفوا فعلى اصل الفعل وتصديقه قوله تعالى يوفون بالنذر ومن شدد فالمراد
الحد التكرر والكثرة لانهم جماعة وافعالهم في الحج كثيرة ۝ قوله عز وجل
فتخطفه الطير قرا ابو جعفر ونافع فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء وقرا الباقون
باسكان الخاء وتخفيف الطاء قال من قرا بالتشديد فتخطفه اي تستلبه فادغم التاء
في الطاء وقيل هو من تختطفه ثم تحذف لاحدى التائين استخفافا ومن قرا بالتخفيف
جعله من خطف يخطف كقوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يسلبها ۝ قوله
عز وجل جعلنا منسكا قرا حمزة والكسائي منسكا بكسر السين حيث كان وقرا
الباقون بفتحها قال وروي عن الكسائي انه قال هما لغتان معناهما واحد ومن
قال نسك ينسك قال منسكا بفتح السين كما تقول مخرج من خرج يخرج ومن
قال منسكا فانه ياخذ من نسك ينسك كما تقول مضرب من ضرب يضرب وقال غيره
من فتح ذهب به الى المصدر ومن كسر ذهب به الى موضع التعبد ۝ قوله عز وجل
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قرا يعقوب لن تنال الله
بالتاء ولكن تناله بالتاء فيهما وقرا زيد عن يعقوب لن تنال الله بالتاء ولكن يناله
بالياء وقرا الباقون بالياء في الحرفين قال من قراها بالياء فعلى ان المعنى دل
على انه اراد لن ينال الله شيء من لحومها ومن قراها بالتاء فلتانيث الجمع في اللحوم

وانما زيد عن يعقوب

وانما زيد عن يعقوب فانه يقول ان التقوى وان كانت مؤنثة فهي ليست المستحقة
للتانيث ولان المراد به الاخلاص ۝ قوله عز وجل ان الله يدافع قرا
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب يدفع بفتح الياء واسكان الدال من غير الف وقرا
الباقون بضم الياء وفتح الدال وبعدها الف وقد ذكرت وجه القراءتين عند قوله
تعالى ولولا دفع الله ۝ قوله عز وجل اذن للذين يقاتلون قرا ابو جعفر و
نافع وحفص عن عاصم اذن بضم الالف يقاتلون بفتح التاء وقرا عاصم رواية
ابي بكر وابو عمرو ويعقوب اذن بضم الالف يقاتلون بكسر التاء وقرا ابن عامر
اذن بفتح الالف يقاتلون بفتح التاء وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي اذن بفتح الالف
يقاتلون بكسر التاء قال من ضم الالف من اذن فعلى ما لم يسم فاعله اخبارا مبتدا ومن
قرا بالفتح رده على ما قبله من قوله تعالى ان الله لا يحب كل خوان كفور فكذلك اذن
لهم ومن كسر التاء من يقاتلون فعلى انهم موصوفون بالقتال اي اذن للمقاتلين في
قتالهم من اجل انهم ظلموا وتصديقه في قراءة عبد الله اذن للذين قاتلوا وفي حرف
ابي ومستقبل قاتل يقاتلون بكسر التاء وقيل اذن للذين يقاتلون لانهم كانوا يقاتلون
ويؤذون قبل الهجرة فلما هاجروا اذن بالقتال وقوله يقاتلون بفتح التاء على
هذه القراءة على ما لم يسم فاعله اي اذن لهم اذا قوتلوا ان يقاتلوا ۝ قوله عز وجل
لهدمت صوامع قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير لهدمت بتخفيف الدال والباقون
بتشديدها قال التخفيف اصل الفعل والتشديد على ارادة كثرة الصوامع
والبيع والمساجد لانها جماعات الا ترى كيف قال في بروج مشيدة بالتشديد حين كانت
جماعة وقال قصر مشيد بالتخفيف لما كان واحدا ۝ قوله عز وجل فكاين من قرية
اهلكتها قرا ابو عمرو ويعقوب اهلكتها بالتاء والباقون بالنون والالف قال
من قرا بالتاء فتصديقه قوله تعالى وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة الاية

وهي حجة ابي عمرو ومن قرا بالنون رده على قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض ولان نظايره في القران اكثر وكم اهلكنا واهلكناهم ٥ قوله عز وجل كالف سنة مما يعدون قرا ابن كثير وحمزة والكسايي مما يعدون باليا وقرا الباقون بالتا قال من قرا باليا رده على قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ومن قرا بالتا فعلى المخاطبة الجمع لان عدد الشهور والسنين مما يستوي فيه الناس واحتج ابو عمرو بقوله وان يوما عند ربك وهو دليل المخاطبة وانما لم يختلفوا في سورة السجدة لان قبله خطابه ٥ قوله عز وجل والذين يسعون في اياتنا معجزين قرا ابن كثير وابو عمرو بتشديد الجيم وفي سبا ايضا موضعين بتشديد الجيم من غير الف وقرا الباقون بالالف وتخفيف الجيم في السورتين قال من قرا معجزين فمعناه قال ابو عمرو مثبطين يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي عمرو ايضا المعاجز المغالب والمعجز المثبط يثبطون الناس عن الاسلام وقال الكسايي معاجزين معاندين وقيل مشاقين ٥ قوله عز وجل ثم قتلوا او ماتوا قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد والباقون بالتخفيف وقد مر ذكره ٥ قوله عز وجل وان ما يدعون من دونه هو الباطل قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم وان ما تدعون بالتا وفي سورة لقمن مثله وقرا الباقون باليا في السورتين وروي عن ابن فليح عن ابن كثير ها هنا باليا والتا وقال كيف شيت قال من قرا بالتا فعلى المخاطبة للمشركين استينافا لذلك وتصديقه قوله تعالى الم تر ان سخر لكم ومن قرا باليا رده على قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا الاية واحتج ابو عمرو بقوله تعالى ولا يزال الذين كفروا واحتج بعضهم للياء في لقمن بقوله جل ذكره ولين سالتهم ٥ قوله عز وجل ان الذين يدعون من دون الله قرا يعقوب يدعون باليا وقرا الباقون بالتا قال من قرا باليا رده على قوله تعالى وما قدروا الله

حق قدره

حق قدره وقوله تعالى ويعبدون من دون الله ومن قرا بالتا على قوله يا ايها الناس ضرب مثل الاية

سورة المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والذين هم لاماناتهم قرا ابن كثير لامانتهم بغير الف وفي المعارج مثله وقرا الباقون لاماناتهم بالالف فيهما قال الشيخ رضي الله عنه من قرا لامانتهم فعلى التوحيد وتصديقه قوله عز وجل وعهدهم والخط شاهد له ومن قرا لاماناتهم فعلى الجمع وتصديقه قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات وقوله تعالى وتخونوا اماناتكم ولانه مضاف الى الجمع بقوله تعالى والذين هم فالجمع به اولى ٥ قوله عز وجل والذين هم على صلواتهم قرا حمزة والكسايي على صلوتهم بغير واو على واحد وقرا الباقون بالواو على الجمع فاما ذكرته في سورة التوبة وتصديق الجمع قوله تعالى حافظوا على الصلوات ولانها مكتوبة بالواو وتصديق الواحد قوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون ٥ قوله عز وجل فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم عظما على واحد فيهما وقرا الباقون عظاما بفتح الظا وبعدها الف فيهما جميعا على الجمع وروي زيد عن يعقوب الاول بغير الف والثاني بالالف قال من قرا بالجمع فعلى حقيقة المعنى لان الانسان مبني على عظام شتى وتصديقه قوله تعالى فانظر الى العظام ومن يحيي العظام وعظاما نخرة ومن قرا على الواحد فتصديقه قوله تعالى من سلالة ونطفة وعلقة ومضغة ولفظ الجميع واحد لان الواحد يدل على الجمع لانه اسم جنس كقوله عز وجل ثم نخرجكم طفلا واراد به الجمع وفي قراة عبد الله ثم جعلنا النطفة عظاما وعصبا فكسوناه لحما ٥ قوله عز وجل من طور سينا قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو سينا بكسر السين وقرا الباقون بفتح السين قال هما لغتان وكلاهما اسم جبل وتصديق

الكسر قوله عز وجل وطور سينين مكسورة السين وروي عن مجاهد الطور
الجبل والسينا الشجرة الحسنة وهي الزيتونة وروي عنه السينا الحجارة
المباركة قوله عز وجل تنبت بالدهن قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب برواية
زيد ورويس بضم التا وكسر البا وقرا الباقون بفتح التا وضم البا قال من قرا بالضم
فمعناه تنبت الدهن نباتها والبا فيها زايدة وتصديقه في حرف ابن مسعود
تخرج الدهن وقيل انه في حرفه تخرج بالدهن وقيل البا لا يكون ملغاة
زايدة لان معناه تنبت ما تنبته بالدهن كانه تخرج ثمرها ومعه الدهن ومن قرا
بالفتح فمعناه تنبت وفيها الدهن وتنبت يكون الدهن فيها وهي اللغة الفاشية تقول
اخرجت فلانا وخرجت بفلان ٥ قوله عز وجل هيهات هيهات قرا ابو جعفر
بكسر التا فيهما وقرا الباقون بفتحهما قال هما لغتان فتح التا فيهما لغة اهل الحجاز
وكسرها لغة تميم قال الخليل معناه البعد والشي الذي لا يرجى فمن فتح التا
ذهب الى مخاطبة التذكير وتنبيهه ان الذي ذهبت اليه بعيد غير مستبدل
ولا كاين وقيل انه فتح على مذهب الادوات مثل كيف وليت واين ومن كسر كره
توالي الفتحات فيها وقيل انه مشبه بنزال ودراك لما التقا ساكنان وللاول
منهما الف قوله عز وجل ثم ارسلنا رسلنا تترى قرا ابو جعفر وابن كثير
وابو عمرو تترى منونة والباقون بغير تنوين قال من قرا بغير تنوين فعلى
انها فعلى من المواترة والتواتر والماضي منه وتر تترى فا الفعل واو قلبت
تا كما قلبت في تراث وتجاه وتخمة وهي نظيره لتقوى واصله وقوى كانه قال
ثم ارسلنا رسلنا متتابعة واحدا بعد واحد ومن نون فعلى وجهين احدهما الوهما
الى انه وتر نصب على الحال لانه نكرة بعد معرفة تامة فلا الف منه الف النصب
على حال قولك قصدا او جمعا والوتر مصدر وتر يتر وترا اي افرد يفرد افرادا

كما يقال

كما يقال شفع يشفع اي ازدوج ازدواجا والثاني ان تذهب بها الى التنوين
من نفس بنيته كقولهم معزى وتترى وارطى ومن العرب من ينون هذه الاشيا
فمن نون ذهب الى ان الالف فيه الف نصب ووقف بالالف لا غير ومن لم ينون وكان
مذهبه الفتح وقف عليه بالالف ايضا وكان مذهبه الكسر والامالة وقف عليه
باليا ٥ قوله عز وجل انزلني منزلا قرا عاصم في رواية ابي بكر منزلا
بفتح الميم وكسر الزاي وقرا الاخرون بضم الميم وفتح الزاي قال من قرا
بالضم فعلى ارادة المصدر كقولك انزلني انزالا مباركا مثل المدخل
والمخرج وغيرهما ومن قرا بالفتح فعلى ارادة الموضع الذي ينزل فيه ٥
قوله عز وجل وان هذه امتكم قرا عاصم وحمزة والكسايي وان هذه
بكسر الالف وقرا ابن عامر وان هذه بفتح الالف واسكان النون وقرا الباقون
وان هذه بفتح الالف وتشديد النون قال من قرا بكسر الالف نسقها على قوله
تعالى اني بما تعملون عليم وان هذه ومن قرا بالفتح واسكان النون فعلى لغة
الذين يسكنون النون من ان اذا ان جمعت بها عما قبلها وجعلته بمعنى المصدر
كقراتهم ان لعنة الله وان غضب الله ومن قرا بالفتح والتشديد فعلى النسق
على ما التي في قوله تعالى اني بما تعملون وبان هذه وقيل فيه فعل مضمر كانك
قلت واعلموا ان هذه قوله عز وجل سامرا تهجرون قرا نافع تهجرون
بضم التا وكسر الجيم وقرا الباقون بفتح التا وضم الجيم قال من قرا بالضم
فمن الاهجار وهو الفحش يقال اهجر يهجر اهجارا اذا تكلم بذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما تهجرون تفحشون ومن قرا بفتح التا فعلى معنى الاعراض والترك
اي تعرضون عن القران وقال الحسن تهجرون كتابي ونبيي من هجرت الرجل اذا
قطعته وتركته وقيل انه بمعنى الهذيان يقال هجر فلان يهجر اذا هذى في منامه

وتكلم بما لا حقيقة له اي يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم الكذب قوله
عز وجل سيقولون لله قرا ابو عمرو ويعقوب رب العرش العظيم سيقولون
الله بالالف وكذلك الذي بعده بالالف ايضا وقرا الباقون لله بغير الف فيهما ولم
يختلفوا في قوله تعالى ان كنتم تعلمون سيقولون لله انه لا الف فيه قال روي عن
ابي عمرو انه قال الاولى بغير الف والاخريين بالالف فيهما كذلك هو في قراة عبد الله
وقيل كذلك هو في مصاحف اهل البصرة فمن قرا بالالف فمعناه رب السموات الله ومن
قرا بغير الف فمعناه السموات السبع والعرش العظيم لله والعرب تقول من صاحب
هذا الفرس فيجيب المجيب فيقول زيد على معناه صاحبه زيد ويقول لزيد كان السايل
قال لمن هذا الفرس وذلك انه يترك كلام السايل ولا يبتدي هو من نفسه شيئا
اخر وقراة ابي عمرو اسهل مذهبا قوله عز وجل عالم الغيب والشهادة
قرا ابو جعفر ونافع وعاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسايي عالم بالرفع
وقرا الباقون عالم بالكسر وروى رويس عن يعقوب انه اذا وصل خفض واذا ابتدا
رفع قال من رفع فعلى الابتدا وقيل باضمار هو ومن خفض فعلى النعت لله اي
سبحان الله عالم الغيب قوله عز وجل غلبت علينا شقوتنا قرا حمزة
والكسايي شقاوتنا بالالف وفتح الشين وقرا الباقون شقوتنا بكسر الشين بغير
الف قال هما لغتان معناهما واحد وهو الشقا والتصديق لا الف ان حذفه على
ميزانه وهو سعادتنا والتصديق اسقاط الالف الخط والسواد ٥ قوله عز
فاتخذتموهم سخريا قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسايي سخريا بضم السين وفي
سورة ص مثله وقرا الباقون سخريا بكسر السين في السورتين جميعا ولم يختلفوا
في سورة حم الزخرف انه بضم السين قال من قرا بالضم ذهب به الى معنى السخرة
والعبودية ومن قرا بالكسر ذهب به الى معنى الاستهزا كذلك قال ابو عمرو
وكذا في سورة الزخرف

وقال في سورة الزخرف انه بالضم من السخرة والعبودية وتصديقه قوله تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقيل انما اختلفوا هاهنا وفي ص لانهما يحتملان
معنى السخرة ومعنى الاستهزا والذي في الزخرف لا يصلح الا لمعنى السخرة والاستعباد
قوله عز وجل انهم هم الفايزون قرا حمزة والكسايي انهم بكسر الالف وقرا
الباقون انهم بفتح الالف قال من قرا بكسر الالف فعلى الاستقبال بان الكلام تم بقوله تعالى
بما صبروا وتصديقه في حرف عبد الله بما عملوا انهم كانوا الفايزين ومن قرا
بفتح الالف فقد قيل انه مفتوح بقوله جزيتهم يريد جزيتهم الفوز لان في اصلها
مصدر كانك قلت اني جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز وفوزهم والثاني ان يكون وقوع
جزيتهم على الهاء والميم وكانه يذكر ما اثيبوا به ثم يقول لانهم هم الفايزون باعمالهم
السابقة قوله عز وجل قال كم لبثتم قرا حمزة والكسايي قل كم
لبثتم قل ان كلاهما بغير الف على الامر وقرا ابن كثير الاول قل كم بغير الف والثاني
قال وقرا الباقون قال كم قال ان بالالف في الحرفين على الخبر قال من قراهما
بغير الف فعلى الامر كانه يامر ملكا يسالهم عن ذلك ومن قراهما بالالف فعلى الاخبار
عن قول الله تعالى على معنى الموافقة واظهار الحجة لانه في صلة قوله تعالى
اني جزيتهم اليوم بما صبروا وقبله اخسوا فيها وقيل ان هذه القراة احسن
لانه شي يقع يوم القيمة وهو خبر وقد اتى جوابه بالماضي ولا يكون جواب الامر
بالفعل الماضي كما تقول قل لزيد قم قال اني قايم لانه لم يقع واما ابن كثير فانه قرا
الاول قل على الامر لانه يقال انه في مصحف اهل مكة قل كم لبثتم في الارض فقرا قل
ليكون لفظها موافقا للخط ومعناها موافقا للمصحف الاخر ٥ قوله عز وجل
وانكم الينا لا ترجعون قرا حمزة والكسايي ويعقوب لا ترجعون بفتح التاء
وكسر الجيم وقرا الباقون بضم التاء وفتح الجيم وقد ذكرته في غير موضع ٥

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سورة أنزلناها وفرضناها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وفرّضناها مشددة الراء والباقون مخففة الراء قال الشيخ رضي الله عنه روي عن أبي عمرو قال فرّضناها مشددة فصّلناها وقيل حددناها أي بيّنّا حدودها وليست هي فريضة واحدة ولكنها فرائض فالتثقيل أحسن ومن قرأ بالتخفيف فمعناه أوجبنا حدودها جعلناه فرضا وتصديقه قوله عز وجل فمن فرض فيهن الحج وقد فرض الله لكم تحلة أيمانكم قوله عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة قرأ ابن كثير برواية البزي والقواس رأَفة بفتح الهمزة وقرأ الباقون بإسكان الهمزة قال هما لغتان في كل ما كان على هذا الوزن وثانيه حرف من حروف الحلق وقد ذكرته في غير موضع وأنهم لم يختلفوا في سورة الحديد رأفة ورحمة لمجاورة قوله تعالى ورحمة فأحب أن يتفق اللفظان قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات قرأ عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي أربع شهادات بالرفع وقرأ الباقون أربع بالنصب قال من قرأ بالرفع فعلى أن الشهادة مرافعة للأربع على أن تجعل الشهادة اسما مبتدأ وأربع خبره ومن قرأ بالنصب فعلى معنى فشهادة أحدهم أن تشهد أربع شهادات وقيل تقديره فعليهم أي فعليهم شهادة أحدهم أربع شهادات أي فشهادتهم [illegible] هذا القول [illegible] قوله عز وجل والخامسة أن لعنة الله عليه قرأ نافع أنْ ساكنة النون لعنةُ بالرفع وأنْ ساكنة النون أيضا غضِبَ بكسر الضاد وفتح الباء الله بالرفع وقرأ يعقوب أنْ لعنةُ الله وأنْ غضبُ الله بتخفيف أن ورفع لعنة وغضب جميعا وقرأ الباقون أنّ وأنّ مشددتان لعنةَ الله وغضبَ الله بالنصب فيهما قال من قرأ بالتخفيف والرفع فعلى أنها أدخلت للترجمة عما قبلها فلا عمل لها

في الاعراب

في الاعراب بإسكان نونها وما بعدها يرتفع بما يرافعه وأما قراءة نافع فعلى أن غضب فعل ماض والله يرتفع بوصفه به وفي قراءة يعقوب على أنه اسم كاللعنة مضاف إلى اسم الله تعالى وتصديق التخفيف قوله تعالى ونودوا أن تلكم الجنة وأن سلام عليكم وأن الحمد لله رب العالمين ومن قرأ بالتشديد والنصب فعلى أن التشديد في النون على أصل بنيته والاسم بعدها منصوب قال أبو عمرو وهو حكاية قول الحالف كما تقول أشهد أن كذا قوله عز وجل والخامسة أن غضب الله قرأ حفص عن عاصم والخامسةَ بالنصب والباقون بالرفع قال من قرأ بالرفع فعلى الاستئناف وخبره أن ومن قرأ بالنصب فهو نسق على قوله تعالى أن تشهد أربع شهادات وتشهد الخامسة لأن أربعا منصوب بقوله أن تشهد فكأنه قال أن تشهد الخامسة وقراءة حفص مختلفة لأن الخامسة الأولى مرفوعة بالعطف على قوله أن تشهد ليكون حكم المعطوف على ما قبله في الموضعين حكم المعطوف عليه قوله عز وجل والذي تولى كبره قرأ يعقوب كُبره بضم الكاف والباقون بكسر الكاف قال روي عن يعقوب كُبره أي عظمه يقال هذا كُبر الشيء أي أكبره وأعظم ما فيه وهو كُبر القوم أي أعظمهم والكُبر في النسب أقعد القوم أي أقربهم من الجد وكذلك كذا بمعنى معظم الأمر ومن قرأ بالكسر فمعناه إثمه وقيل بدايته وقيل معناه الغلو والإفراط كالكبر في الرجل إنما تغلبه على الناس وإفراطه في العجب بنفسه وقال أبو عمرو الكبر في النسب وقال أبو حاتم ذا كبر في السن يريد أن التفرقة بين معظم الشيء وبين مصدر الكبير في السن قوله عز وجل ما زكى منكم قرأ يعقوب برواية روح ما زكّى مشددة الكاف وقرأ الباقون مخففة الكاف قال من قرأ بالتشديد فمعناه ما زكى الله من أحد أبدا يكون الفعل لله تعالى قال روح وتصديقه شيئان أحدهما قوله تعالى ولكن الله يزكي من يشاء والثاني أنه كتب بالياء

وهو من ذوات الواو وتصديقه ايضا ان الانسان لا يزكو بالايمان بتزكيه الله
ومن قرا بالتخفيف فمن زكى يزكو اي ما طهر منكم من احد ابدا وقيل لا تزكوا انتم
بانفسكم ولكن الله عز وجل يفعل ذلك بكم قوله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم قرا ابو جعفر ولا يتال التا قبل الالف واللام مشددة مفتوحة وقرا الباقون ولا
ياتل الالف قبل التا واللام خفيفة مكسورة قال من قرا ولا ياتل فهو من الايتلا وهو الافتعال
من قولك اليت اليا اي حلفت يمينا وقد يكون من الوت ايضا اي قصرت يقال ما الوته
نصحا ولا الوته وياتلي يفتعل من المعنيين بلفظ واحد فيكون المعنى لا يحلف اولوا الفضل
منكم او لا يدع ولا يقصر واما قراة ابي جعفر فمن التالي وهو التفعل من الوجهين الذين
ذكرتهما وقيل انه مكتوب في المصحف كذلك فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين قوله
عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم قرا حمزة والكسائي باليا وقرا الباقون
بالتا قال اما اليا فلتقدم الفعل والحايل بينه وبين الاسم والتا على تانيث الالسنة
والايدي وانهم لم يختلفوا في سورة يس واختلفوا هاهنا لان اللسان يذكر و
جمعه الالسن والايدي والارجل واحادها مونثة فلذلك انثوه **قوله عز وجل**
غير اولي الاربة قرا ابو جعفر وابن عامر عن عاصم غير بنصب الرا وقرا الباقون
غير بخفض الرا قال من قرا بالنصب فعلى الاستثنا من التابعين وقيل نصب على القطع
وقيل على الحال ومن قرا بالخفض فعلى انه نعت للتابعين **قوله عز وجل**
ايه المومنون قرا ابن عامر ايه المومنون بضم الها وكذلك في سورة الزخرف يا ايه
الساحر ادع وفي سورة الرحمن جل جلاله ايه الثقلان بضم الها في هذه الاحرف
الثلاثة لانها مكتوبة بغير الف وقرا الباقون ايها ويايها بفتح الها فيها كلها
وابو عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب يقفون عليها ايها بالالف والباقون يقفون
ايه بغير الف قال هما لغتان قال ابو عمرو هي كسا بلغوا انها وانا كتبته بغير الف

على اللفظ للساكن الذي لقيها فاذا وقفت عليها رجعت وهذا كما كتب سندع
الزبانية ويدع الداع كتبت باسقاط الواو على اللفظ وقد قيل ان من ضم فعلى
ايقاع اي على هو التي ينادى بها الى الغايب ثم حذفت الواو **قوله عز وجل**
كانها كوكب دري قرا ابو عمرو دري مكسورة الدال ممدودة مهموزة توقد مفتوحة
التا والواو والدال مشددة القاف وقرا الكسائي دري مكسورة الدال مهموزة توقد
بضم التا والدال وتخفيف القاف وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم دري مضمومة
الدال غير مهموزة توقد بضم التا والدال وتخفيف القاف وقرا عاصم في رواية ابي بكر
وحمزة دري مضمومة الدال ممدودة مهموزة توقد مضمومة التا والدال خفيفة
القاف وقرا ابو جعفر وابن كثير ويعقوب دري مضمومة الدال مشددة اليا غير
مهموزة توقد بفتح التا والواو والدال وتشديد القاف قال الشيخ رضي الله عنه
من قرا دري بالكسر والهمز فقال ابو عمرو هو الذي يجي ويذهب في السما وروي عنه
يدرا من هاهنا وهاهنا قال يطلع هاهنا وهاهنا وروي عنه انه بمعنى درا
ضوءه من غلبة الضو وروي عنه دري بمعنى مضي بمعنى هذه الوجوه ولعل ان
اظل درا ادفع ودري فعيل منه يريد ان ضوءه يتجاوزه اي يتجاوز كقولك
دفع الكلام اذا تجاوزه وجا السيل دفعا اذا دفع بعضه بعضا وقيل الدري
واحد الدراري وهي التي يرجم بها الشيطان وهي من انوار النجوم والدري
الكواكب المنيرة العظام التي لا يعرف اسماوها الدراري بغير همز ومن قرا دري بالضم
والتشديد نسبه الى الدر تشبيها بصفايه وحسن لونه ولصداقة لفظ الحديث
المشهور كما ترون الكوكب الدري ومن قرا بالضم والهمز فقد قيل انه يجوز ان يكون
من لغة قوم قد بادوا اهلها لان فعيلا لا يعلم وجوده في كلام العرب فيجوز ان يكون
لما قالوا من داري دري كما قالوا من قاري قرا وكبار وطوال فعدلوه الى فعيل

مثل شريب وسكيت احبوا ان يبقوا في اوله الضمة التي كانت في اول فعال
ليعلموا انه معدول عنه للمبالغة في الوصف وقيل يجوز ان يكون اصله فعول من
الدرء كقولك درّو فيستثقلون اجتماع الضمات فيبدلون الواو ياء ويكسرون الراء
ليصح لفظ الياء وهذا قولان ذكرهما ابن مقسم فاما قوله تعالى توقد فمن شدد فعلى
انه فعل ماضي وصف للمصباح اي توقد المصباح في نفسه من شجرة وقال ابو عمرو توقد
الكوكب ومن خفف وضم اليا فعلى انه فعل مستقبل وصف للمصباح ايضا على ما لم
يسم فاعله يعني توقده غيره من شجره وقيل وصف للكوكب يفعل به ذلك والتا على
هذه الاوصاف على انه فعل مستقبل ايضا للزجاجة على ما لم يسم فاعله اي توقدها
غيرها كما تقول جاريتك تكرم **قوله عز وجل** يسبح له فيها قرا ابن عامر
وعاصم برواية ابي بكر يسبح بفتح البا وقرا الباقون بكسر البا قال العبدي عن الكسائي
قال من فتح البا فعلى الكل من يسبح له فيها بالغدو والاصال ثم تكرر يسبح له رجال
وقيل فيه اضمار كانك قلت هم رجال هذه حالهم وقيل انه ترك تسمية الفاعل ثم ذكر
الفاعل فقال رجال على معنى يسبح الله له فيها رجال كما تقول اكل طعامك ثم
يقول مخبرا بعد ذلك من اكله زيد اظهار للفاعل ومن قرا بكسر البا فعلى انه وصف
للرجال كانك قلت يسبح له فيها رجال **قوله عز وجل** سحاب ظلمات قرا
ابن كثير في رواية البزي سحابُ رفع غير منون ظلماتِ بالخفض على الاضافة وفي رواية
القواس وابن فليح سحابٌ بالرفع والتنوين ظلماتٍ بالخفض وقرا الباقون سحابٌ
ظلماتٌ بالرفع والتنوين فيهما قال من رفع ولم ينون فعلى ان سحابا مضاف الى ظلمات
كما يقال جبل علم وبحر علم تعظيما لوصف الظلمات ومن رفع ونون فعلى ان ظلمات
في موضع نصب على التفسير كما يقال حسبك تفقيرا ومن قرا بالرفع والتنوين فيهما
فعلى ان السحاب رفع لانه خبر في قوله من فوقه سحاب ورفع ظلمات باضمار هي
او تلك وان شئت

او تلك وان شئت بالترجمة عن سحاب على انه هو الظلمات **قوله عز وجل**
يُذهب بالابصار قرا ابو جعفر يُذهب بضم اليا وكسر الها وقرا الباقون يَذهب بالا
بصار بفتح اليا والها وقد ذكرت ما فيها عند قوله تعالى تنبت بالدهن **قوله عز وجل**
كما استخلف الذين قرا عاصم في رواية ابي بكر كما استُخلف بضم التا وكسر اللام و
الباقون بفتح التا واللام قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله والذي في موضع
رفع لانه اسمه ومن قرا بالفتح فعلى ان الفعل لله تعالى يرده على قوله جل ذكره وعد
الله الذين امنوا وهي حجة ابي عمرو واحتج غيره بقوله تعالى ليستخلفنهم و
ليبدلنهم ويكون الذين في موضع نصب بوقوع الفعل **قوله عز وجل** والله
خالق كل دابة قرا حمزة والكسائي خالق بالالف والرفع كلِّ بالخفض وقرا الباقون
خلق بالنصب من غير الف كلَّ بالنصب قال من قرا بالالف فعلى ان خالقا اسم مرفوع
خبر المبتدا وهو اسم الله عز وجل وخفض كل بالاضافة ومن قرا بغير الف فعلى ان
خلق فعل ماض فيه ذكر عايد على اسم الله عز وجل به يرتفع وهو واقع على كل وبه
ينتصب **قوله عز وجل** وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم ويعقوب في
ليبدلنهم ساكنة البا خفيفة الدال بعد وقرا الباقون والخضر عن اصحابه عن
يعقوب وليبدّلنهم مفتوحة البا مشددة الدال قال من قرا بالتخفيف فمن ابدل
يبدل ومن قرا بالتشديد فمن بدّل قال ابو عمرو وتصديقه قوله تعالى واذا بدلنا
اية وبدلناهم بجنتيهم وتصديقه ايضا قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم فاتفاق
اللفظين احسن **قوله عز وجل** لا تحسبن الذين كفروا قرا ابن عامر وحمزة
لا يحسبن بالياء وقرا الباقون بالتا قال من قرا بالياء ففيه اضمار معناه لا يحسبن
الذين كفروا انفسهم معجزين ويكون الذين في موضع رفع واما التا فعلى المخاطبة
والذين كفروا في موضع نصب وكذلك معجزين على انه مفعول ثاني **قوله عز وجل**

ثلث عورات لكم قرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي ثلث بالنصب
والباقون ثلث بالرفع قال من قرا بالنصب رده على اول الكلام اي ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم ثلث عورات لكم وقيل معناه احفظوا ثلث عورات فنصبه
الفعل وقيل نصب على الصفة اي في ثلث عورات ومن قرا بالرفع فعلى ان الثلث
على الوقت قد تقدم في قوله تعالى ثلث مرات ثم قال ثلث عورات اي هي ثلث
عورات لكم وقيل ما ذكرت هو ثلث عورات لكم ٥ ٥ ٥

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل جنة ياكل منها قرا حمزة والكسائي ناكل بالنون وقرا
الباقون باليا قال من قرا بالنون فعلى معنى ناكل نحن منها وذلك اوضح للاية
واعظم للبرهان فيكون كقول الحواريين حين سالوا انزال المايدة نريد ان
ناكل منها الاية ومن قرا باليا فعلى معنى ياكل الرسول منها فيستغني بها عما
سوا ذلك فيكون له عزا واية واحتج ابو عبيد تبارك الذي ان شا جعل لك
فخصه بالوصف ولم يقل لك ولهم واحتج بعضهم لقوله تعالى ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق **قوله عز وجل** ويجعل لك قصورا
قرا ابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويجعل بالرفع وقرا الباقون ويجعل
بالجزم قال من قرا بالجزم عطفه على الجزا في قوله تعالى ان شا جعل وموضعها
جزم وتصديقه في حرف ابن مسعود تبارك الذي ان شا يجعل لك خيرا من ذلك
ومن قرا بالرفع قطعه من الشرط واستانف على معنى وهو يجعل لك **قوله**
عز وجل ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول قرا ابو جعفر
وابن كثير والعباس عن ابي عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب ويوم يحشرهم
باليا فيقول باليا ايضا وقرا ابن عامر نحشرهم بالنون فنقول بالنون ايضا

وقرا الباقون نحشرهم بالنون فيقول باليا قال من قراها باليا رده على
قوله تعالى كان على ربك وعدا مسولا اي ويوم يحشرهم ربك فيقول اي هو
يقول لهم انتم اضللتم عبادي وتصديق اليا قوله ءانتم اضللتم عبادي هولا وقالوا
سبحانك ومن قراها بالنون رده الاول على قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا اي يوم نحشرهم قال ابو حاتم وفي قراة عبد الله ويوم نحشرهم بالنون
وما يعبدون من دوننا وكذلك يقال انه في مصحف ابي وقوله فيقول مردود على
نحشرهم ايضا بالنون ليستوي اللفظ بهما ومن قرا الاول بالنون والثاني باليا
فتصديق النون في الاول ما ذكرنا وتصديق اليا في قوله من دون الله فيقول الله
واحتج بعضهم بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فاخبر عن نفسه
في الاول ثم قال الى الرحمن مخبرا عن نفسه بلفظ الغايب **قوله عز وجل**
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ قرا ابو جعفر وزيد عن يعقوب ان نتخذ بضم النون وفتح
الخا وقرا الباقون ان نتخذ بفتح النون وكسر الخا قال من قرا بالضم فعلى معنى
ان نجعل من الاوليا وقيل ما كان يجب لنا ان نتخذنا عبادك اوليا من دونك وقيل
ان نتخذ اوليا من دونك على الغايبين وقيل ما احببنا ان نتخذ من دونك وليا وقال
ابو عبيد ذهب بعض اهل العلم الى استبعاد قراة ابي جعفر لانه جعل اوليا
الخبر والعرب انما تدخل من في الاسم لا في الخبر والمذهب في ذلك انهم جعلوا
اوليا الاسم ومن دونك الخبر كما تقول ما اخذت درهما من مالك وما اخذت
من مالك درهما ثم تدخل على درهم فيجوز لانه الاسم ولو جعل الخبر لقبح ذلك
ونصر بعضهم ابا جعفر وقال قراته صحيحة لان الملايكة اتخذهم قوم من الكفار
الهة عبدوهم ولم تتخذ الملايكة اوليا من دون الله فقالوا ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اوليا اي ما كان ينبغي لنا ان نعبد من دونك ومن قرا بالفتح فعلى ان الكلام

قالوا ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا اي لم يكن يجب لنا ان نعبد
غيرك دون ان يدعوا الى عبادتنا ونفعل ما ليس لنا فعله وقال ابو عمرو
ما كان ينبغي لنا ان نتولى المشركين ولو عبدونا وقال عيسى بن عمر ما كان ينبغي
لنا ان نتولى غيرك ليعبدنا ٥ **قوله عز وجل** فما يستطيعون صرفا قرا
حفص عن عاصم فما تستطيعون بالتا وقرا الباقون باليا من قرا بالتا فمعناه
فقد كذبوكم في مقالكم فما تستطيعون صرفا لحجتهم وتكذيبهم ولا نصرا لانفسكم
مما نزل بكم وقيل فما تستطيعون لكم خلاصا ولا نفعا ومن قرا باليا فمعناه
فقد كذبوكم ايها الناس يعني المتكلم في قولكم انهم اضلوكم فما يستطيعون حينئذ
صرفا لعذابكم ولا نصرا لكم وقيل فما يستطيع العابدون للالهة صرفا اي لا
يقدرون على حجة ولا انتصار **قوله عز وجل** يوم تشقق السما قرا ابو عمرو
وعاصم وحمزة والكسايي بتخفيف الشين وكذلك في سورة ق يوم تشقق
الارض بالتخفيف وقرا الباقون بتشديد الشين فيهما قال قد ذكرت هذا وامثاله في
غير موضع لانه من جنس تذكرون وتذكرون التشديد على الادغام والتخفيف على
الحذف قوله عز وجل ونزل الملايكة قرا ابن كثير وننزل بنونين وتخفيف
الزا ورفع اللام الملايكة بالنصب وقرا الباقون ونزل بنون واحدة وتشديد
الزاي وفتح اللام الملايكة بالرفع قال من قرا بالتخفيف فانه فعل مستقبل
اخبار من الله تعالى بلفظ الجمع ونصب الملايكة بوقوعه عليهم وقد ورد القرآن
بالمخالفة بين لفظ الفعل والمصدر نحو قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وعلى هذا
مصحف اهل مكة بنونين ومن قرا بنون واحد فعلى ارادة الفعل الماضي وترك تسمية
الفاعل وبه ارتفع الملايكة وفي حرف عبد الله وانزل الملايكة وفي حرف ابي
ونزلت الملايكة على تانيث الفعل وهو تصديق قراة العامة ٥ قوله عز وجل

ولقد صرفناه

ولقد صرفناه بينهم ليذكروا قرا حمزة والكسايي ليذكروا باسكان الذال وتخفيف
الكاف والباقون بتشديد الذال والكاف مفتوحة وقد ذكرته في سورة
سبحن قال ابو عمرو ليتعظوا قوله عز وجل لمن اراد ان يذكر قرا حمزة
ان يذكر بالتخفيف والباقون بالتشديد قال من خفف فمعناه يذكر نعم الله وحججه
واياديه من الذكر وقيل لمن اراد ذكرا او شكرا ومن شدد فعلى الادغام ومعناه
يعتبر ويتعظ وفي حرف ابي ان يتذكر بالتا وتصديقه قوله تعالى انما يتذكر
اولوا الالباب ٥ قوله عز وجل انسجد لما يامرنا قرا حمزة والكسايي يامرنا
باليا وقرا الباقون بالتا قال من قرا باليا فعلى الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
اي لما يامرنا صاحبكم فقيل لما يامرنا بشر مثلنا قالوه تعجبا واستهزا وقيل لما يامرنا
الرحمن ونحن لا ندري ما هو حيث قالوا وما الرحمن ومن قرا بالتا ذهب الى المتروك
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم اي واذا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا قالوا
انسجد لما تامرنا انت قوله عز وجل وجعل فيها سراجا قرا حمزة والكسايي
سرجا بضم السين والرا من غير الف وقرا الباقون سراجا بكسر السين وفتح الرا
والف بعدها قال من قرا بغير الف فعلى الجمع ذهابا الى ان النجوم ايضا سرج لانها
يهتدى بها وتصديقه قوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح ومن قرا بالالف
فعلى الواحد على ان الشمس هو السراج من قوله تعالى وجعل الشمس سراجا وقد ذكر
القمر مثل ذلك وكذلك وجعل فيها سراجا وجعلنا سراجا وهاجا وتصديقه
قوله وقمرا وهو واحد قوله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر ولم يقتروا بضم اليا وكسر التا وقرا ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب ولم يقتروا بفتح اليا وكسر التا وقرا عاصم وحمزة والكسايي ولم يقتروا
بفتح اليا وضم التا قال من قرا بضم اليا وكسر التا فهو من اقتر ومن قرا بفتح اليا

وكسر التاء وضمها فهو من قتر يقتر وانما يختلف مستقبله بالكسر والضم عما يقال عكف
يعكف ويعكف ويعرش ويعرش وكلاهما بمعنى واحد وتصديق القراءة الاولى
قوله تعالى لم يسرفوا ليتفق اللفظان واحتج ابو عمرو لقراءته بانه لغة قريش وبقوله
تعالى وكان الانسان قتورا وهو من قتر يقتر ولو كان يقتر لكان مقترا لانه
يقال اقتر فهو مقتر وقتر يقتر فهو قتور ٥ قوله عز وجل يضاعف
له العذاب ويخلد قرا ابو جعفر وابن كثير ويعقوب يضعف مشددة بجزم الفاء ويخلد
بجزم الدال وقرا ابن عامر يضعف مشددة مرفوعة الفاء ويخلد مرفوعة ايضا
وقرا عاصم في رواية ابي بكر يضاعف بالالف والرفع ويخلد بالرفع ايضا
وقرا الباقون يضاعف بالالف والجزم ويخلد بالجزم ايضا قال الاصل فيه
ضاعف يضاعف ثم يشدد على ارادة تكرير الفعل وكثرته واما الجزم في الفعلين
فعلى ان الاول مفسر للجزاء وهو يلق وان اعرابه عليه لان كل مترجم عن شي
فهو مردود على اعرابه والثاني منسوق على الاول واما الضم فيهما فعلى
ان الجزاء تم بقوله يلق اثاما ثم استانف الاخبار بما اعد له سوى ذلك ليكون
عقابه نوعا بعد نوع وحالا بعد حال قوله عز وجل من ازواجنا وذرياتنا
قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وذريتنا بغير الف وقرا الباقون
وذرياتنا بالالف على الجمع قال من قرا بالالف على الجمع وتصديقه قوله تعالى [illegible]
ومن قرا بغير الف فعلى الواحد وكان ابو عمرو يفرق بينهما ويقول الذريات الاعقاب
والنسل والذرية الذين في الحجور وانما وحدها هنا لانهم الذين في حجورهم
وتصديقه قرة اعين لا يكون قرة اعين لشي قد مضى والذريات الاعقاب والنسل
يقول فكيف اعينهم بمن لم يروه ولم يدركوه ٥ قوله عز وجل ويلقون فيها
تحية وسلاما قرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي ويلقون بفتح الياء
وسكون اللام

وسكون اللام وقرا الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف قال من خفف
فمن اللقاء اي يلقون هم وتصديقه قوله تعالى وتتلقاهم الملائكة ومن شدد فمن التلقي
ولم يسم الفاعل اي يلقيهم فيها تحية وسلاما قال ابو عمرو وتصديقه قوله تعالى
ولقاهم نضرة وسرورا ولم يقل ولقيهم نضرة وسرورا ٥

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل طسم قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر وحمزة والكسائي بكسر الطاء
وقرا الباقون بفتح الطاء وابو جعفر وحمزة يظهران النون من السين عند الميم
وكذلك في سورة القصص والاخرون يدغمون ولا يظهرون ولم يختلفوا في طس
تلك ان النون غير مظهرة عند التا قال من اظهر النون قال هو حرف من حروف
الهجا قايم بنفسه موقوف عليه ومن اخفا قال من شان العرب ان تخفي النون
الساكنة عند السين وقد ذكرت هذا باشبع منه في اول الكتاب ٥ وقوله عز وجل
ويضيق صدري ولا ينطلق لساني قرا يعقوب ويضيق ولا ينطلق بفتح القاف
فيهما جميعا وقرا الباقون بضم القاف فيهما قال من نصبهما فعلى ان يضيق منسوق
على نصب يكذبون بان وينطلق منسوق على يضيق كانك قلت وان يضيق وان لا
ينطلق لانه قد كان ينطلق بالشي بعد الشي ولولا ذلك لما امره بالقول
ومن رفعهما فعلى معنى اني اخاف وان يضيق ولا ينطلق وهذا قول ابي عمرو و
الكسائي تقديره وصدري يضيق لذلك ولساني لا ينطلق واحتج بعضهم بان
موسى صلوات الله وسلامه عليه انما ذكر انه يخاف تكذيبهم اياه فاما ضيق
صدره وانغلاق لسانه فلم يشكهما الا ترى انه قال واخي هارون هو افصح
مني لسانا فارسله معي فدل ظاهر الكلام انه خاف التكذيب وانه ان وقع التكذيب
ضاق صدره مع العقدة التي في لسانه ٥ قوله عز وجل وانا لجميع حاذرون

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي حاذرون بالألف والباقون حذرون
بغير ألف قال لا أصل فيه فاعل بالألف ثم يحول به إلى فعل للمبالغة كقولك
لابث ولبث وناحم ونحم وقال أبو عمرو وحذرون أي فرقون وقيل مستعدون
وقال الكسائي حاذرون مؤدون شاكون في السلاح يريد ذوو أداة أي
أخذوا آلة الحرب ٥ قوله عز وجل فأتبعوهم مشرقين قرأ يعقوب
في رواية زيد فاتّبعوهم موصولة الألف مشددة التاء وقرأ الباقون بقطع الألف
وسكون التاء قال من وصل فمن اتّبع يتّبع ومن قطع فمن أتبع يتبع وقد ذكر تمامه
في غير موضع قوله عز وجل واتبعك الأرذلون قرأ يعقوب وأتباعك الأرذلون
بالرفع وقطع الألف وسكون التاء وقرأ الباقون واتّبعك موصولة الألف مشددة
التاء مفتوحة العين قال من قرأ بالألف فعلى أن الأتباع اسم يرتفع بالأرذلين أي
قومك ومن تحكم هم أرذلون وهذه القراءة لا تحتاج إلى إضمار قد ولا غيرها ومن
قرأ بغير ألف فعلى الفعل الماضي أي وقد اتبعك الأرذلون وتصديقه قوله تعالى
في قصة نوح صلوات الله وسلامه عليه إنما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا
قوله عز وجل إن هذا إلا خلق الأولين قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو والكسائي
ويعقوب خَلْق بفتح الخاء وسكون اللام وقرأ الباقون بضم الخاء واللام قال من
قرأ بالفتح ففيه وجهان أحدهما أن هي إلا كذب الأولين وصنيعهم من قوله وتخلقون
إفكا أي تفترونه وتصنعونه وهذا قول أبي عمرو وروي عنه أنه قال مخاريق
افتراهم وخرصهم واختلافهم والثاني أنهم قالوا إن هذا الخلق إلا خلق الأولين
لما أن ماتوا جاء بعدهم غيرهم ولم يرجعوا فكذلك نموت نحن ولا نرجع ويأتي
بعدهم غيرهم ومن قرأ بالضم ففيه أيضا وجهان أن هذا إلا عادة الأولين
ومذهبهم يعني ما جاءت به الرسل والثاني أن هذا إلا أحاديث موضوعة وأمر

مصنوع كان الأول

مصنوع كان العرب تسمي الأحاديث المصنوعة أحاديث الخلق قوله عز وجل
بيوتا فارهين قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فارهين بالألف وقرأ
الباقون فرهين بغير ألف قال هما لغتان بمعنى واحد من نوع حاذر وحذر وقد
روي عن أبي عمرو رحمه الله فرهين أشرين بطرين وعن قتادة معجبين و
عن الحسن آمنين وقال أبو عمرو فارهين حاذقين وقيل فارهين من الفراهة ٥
قوله عز وجل نزل به الروح الأمين قرأ أبو جعفر وابن كثير ونافع وأبو عمرو و
حفص عن عاصم وزيد عن يعقوب نزل به بتخفيف الزاي الروح الأمين برفعهما وقرأ
الباقون نزّل بتشديد الزاي الروح الأمين نصبهما قال من قرأ بالتخفيف ورفع
ما بعده فعلى أن نزل وصف الروح ارتفاعه به والأمين نعته وتصديقه قوله تعالى
قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك لأن الروح هو الفاعل ومن قرأ بالتنزيل
ونصب ما بعده فعلى أنه وصف لله تعالى مردود على قوله تعالى وإنه لتنزيل رب
العالمين أي نزل به رب العالمين الروح الأمين وهو جبريل عليه السلام انتصب
الروح بوقوع نزل عليه والأمين بالنعت للروح ونزّل النبي بالتنزيل قوله عز وجل
أولم يكن لهم آية قرأ ابن عامر أولم تكن بالتاء آية بالرفع وقرأ الباقون أولم يكن
بالياء آية بالنصب قال من قرأ بالتاء ورفع آية فعلى أن آية اسم تكن والتاء
من تكن لفظ تأنيثها وفي أن وجهان أحدهما أن يكون موضعها رفعا بالترجمة كأنك
قلت أولم تكن لهم أولم تظهر لهم آية فلا تحتاج تكن إلى خبر ثم تفسر الآية وتترجم
عنها وتقول أن يعلمه أي علمه علماء بني إسرائيل والثاني أن تجعل أن خبر تكن
فتكون في موضع نصب وهو قول الكسائي ومن قرأ بالياء ونصب الآية فعلى أن يكن
وصف لأن وموضع أن رفع به وآية خبر يكن مقدما كأنك قلت أولم يكن لهم
علمه بنو إسرائيل آية لأن أن ويعلمه بمعنى علمه والمعنى علم بني إسرائيل أنه محمد

صلى الله عليه وسلم نبي ولقد لقيه في حرف ابن مسعود اوليس لكم آية ان
يعلمه وفي حرفي أبي كذلك وهو لقد بلى الغيب ه قوله عز وجل وتوكل
على العزيز قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر فتوكل بالفاء وعليه مصاحف المدينة
والشام وقرا الباقون وتوكل بالواو وعليه مصاحفهم قال اما الفاء فعلى
الجواب لقوله فقل اني قل هذا بصحة نية فتوكل من اجله واما الواو فبالنسق
على فقل بالواو اني قل هذا وتوكل وقبله ايضا وانذر واخفض فهذا فعل
منسوق به على فعل قوله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون قرا نافع
يتبعهم باسكان التاء وفتح الباء وقرا الباقون بتشديد التاء وكسر الباء قال
وقد ذكرتها في سورة الاعراف ولقد بلى قراءة نافع فمن تبع هداي ولقد بلى
التشديد فمن اتبع هداي

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل بشهاب قبس قرا عاصم
وحمزة والكسائي ورويس عن يعقوب بشهاب منونة وقرا الباقون بشهاب
غير منونة قال من قرا بالتنوين فعلى وصف الشهاب بالقبس كالنعت او
الترجمة وان شئت على التكرير بشهاب قبس ومن قرا بغير تنوين فعلى
اضافة شهاب الى القبس وهو مما يضاف الى نفسه اذا اختلف كقوله تعالى
ان هذا لهو حق اليقين والشهاب والقبس جميعا ما اخذ من النار وقال ابو حجر(?)
وهو مثل قول بشعلة نار ه قوله عز وجل او ليأتيني بسلطان قرا ابن
كثير او ليأتينني بنونين وقرا الآخرون بنون واحدة قال من قرا بنونين فهو
اصل البنية والنون المشددة نون التاكيد والآخرون هي التي تكون
مع يا المتكلم ومن قرا بنون واحدة ففيه وجهان احدهما ان يريد ادخال
النون الساكنة من اجل اللام فيدغم في النون التي مع الياء او يريد النون
المشددة

المشددة للتاكيد ثم يحذف التي مع الياء تخفيفا ه قوله عز وجل
فمكث غير بعيد وقرا عاصم ويعقوب في رواية روح وزيد فمكث بفتح الكاف
وقرا الباقون بضم الكاف قال هما لغتان والضم اكثرها وتصديق المفتوحة
قوله تعالى انكم ماكثون وقوله جل ذكره ماكثين فيه ابدا وقيل ضم الكاف احسن لان المراد(?)
في غاية المكث فقيل مكث كما يقال عظم وبعد وقرب اذا انتهى في غاية البعد
والقرب قوله عز وجل وجئتك من سبا قرا ابو عمرو وابن كثير برواية
البزي من سبأ بفتح الهمزة وكذلك لقد كان لسبأ مثله وقرا ابن كثير برواية
القواس وابن فليح من سبا ولسبا بغير همز في السورتين وقرا الباقون من سبإ
ولسبإ منونة مجرورة قال من قرا بفتح الهمزة لم يصرفه لانه اسم القبيلة و
قيل انهم لما لم يعلموا ما هو لم يصرفوه والعرب اذا لم تعرف اصل الفعل لم
تصرفه وقيل لابي عمرو كيف لم تجر سبا فقال لست ادري ما هو واما قراءة
ابن كثير فقد قيل انه ترك النبرة فصار الاسم من نوع المقصور وجاء في
المثل تفرقوا ايدي سبا فتكلموا به بغير همز ومن نون فعلى اسم على مثال
فعل مثل مطر وحجر وقمر وليس فيه مانع عن الصرف وروي في حديث
ان سبا رجل وله عشرة من العرب ه قوله عز وجل الا يسجدوا لله قرا
ابو جعفر والكسائي ورويس عن يعقوب الا بتخفيف اللام واصله الا يا ثم
يبتدي اسجدوا وقرا الباقون الا يسجدوا بالنون وتشديد اللام قال وحكي
عن الكسائي انه قال بالتخفيف فعلى الامر الا يا قوم اسجدوا والعرب
الا يا زيد ثم يلقون الاسم فيقولون الا يا قم ثم يلقون ايضا يا في قولهم الا
قم ولقد بلغه في قراءة ابي الا تسجدون لله وهذا يدل على انه قد امرهم
اسجدوا وقيل انه في قراءة ابي الا تسجدوا وفي قراءة عبد الله هلا تسجدوا وكل
وفيهما معنى الامر

ومن قرا بالتشديد فمعناه . زين لهم الشيطان ان لا يسجدوا وهو قول ابي عمرو
والفراء وروي عن ابي عمرو ايضا وعاصم والكسائي قالوا صدهم ان لا يسجدوا
وقال ابو حاتم زين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا فابدل ان من اعمالهم اي
وزين لهم ان لا يسجدوا وقيل صدهم ان يسجدوا وجعل لا صلة قوله عز وجل
ويعلم ما تخفون وما تعلنون قرا حفص عن عاصم والكسائي تخفون وتعلنون
بالتاء فيهما وقرا الباقون بالياء فيهما قال من قراهما بالتاء فعلى عموم المخاطبين
بالقرآن والمخبر عنهم ومن قرا بالتخفيف في الا فعلى انهم مخاطبون لقوله الا يا هؤلاء
اسجدوا فكذلك هم مخاطبون لما تخفون وما تعلنون ومن قرا بالياء فعلى ما
قبلها من الاخبار في قوله تعالى اني وجدت امراة وفي قوله تعالى انهم لا يهتدون
الا يسجدوا وكذلك يخفون ويعلنون واحتج ابو عمرو بقوله وزين لهم الشيطان
قوله عز وجل اتمدونني بمال قرا حمزة ويعقوب بنون واحدة مشددة
والياء مثبتة في الوصل والوقف وقرا الباقون بنونين وابو جعفر ونافع و
ابو عمرو يثبتون الياء في الوصل دون الوقف وابن كثير في الوصل والوقف و
الباقون يحذفون الياء في الوصل والوقف قال الاصل فيهما نونان نون الجمع
ونون المتكلم ومن شدد فعلى ادغام احديهما في الاخرى مثل قوله تعالى
اتحاجوني قوله عز وجل لنبيتنه واهله ثم لنقولن قرا حمزة والكسائي
لتبيتنه بالتاء وضم التاء الثانية ثم لتقولن بالتاء ايضا وضم اللام وقرا
الباقون بالنون وفتح التاء ثم لنقولن بالنون ايضا وفتح اللام قال
من قراهما بالنون فعلى ان المتكلمين داخلون في جملة المامورين كقوله ندع
ابناءنا وابناءكم واحتج ابو عمرو بقوله تعالى ما شهدنا مهلك اهله به
والمعنى قال بعضهم لبعض احلفوا لنبيتنه كما تقول قوموا نذهب الى فلان

وفي قراءة عبد الله

وفي قراءة عبد الله ثم لنقسمن بالنون ومن قراهما بالتاء فعلى ان المتكلمين منهم
خاطبوا الباقين بذلك ولم يدخلوا انفسهم فيما امروهم به قوله عز وجل
انا دمرناهم قرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب انا بفتح الالف وقرا الباقون
انا بكسر الالف وقد روي الكسر عن روح وزيد ايضا قال من فتح الالف فعلى الترجمة
عن العاقبة اي كيف كان تدميرنا اياهم وقيل فانظر كيف كان عاقبة امرهم تدميرنا
اياهم وفي قراءة ابي ان دمرناهم وفيه اعتبار معنى الفتح ومن قرا بالكسر فعلى ان
الكلام تم بقوله عاقبة مكرهم اي كيف حصل او كيف استقر ثم يبتدي انا دمرناهم
وقيل يجعل عاقبة اسما لكان وخبرها كيف ثم يستانف فيفسر بالابتدا ما ذكر
من عاقبة الامر قوله عز وجل الله خير اما يشركون قرا ابو عمرو وعاصم
ويعقوب يشركون بالياء والباقون بالتاء قال من قرا بالياء فعلى الاخبار عنهم
تعجيبا وعبد الله ومن قرا بالتاء فعلى المخاطبة لقوله تعالى قل الحمد لله وبعد
وانزل لكم وبعده ما كان لكم قوله عز وجل قليلا ما تذكرون قرا ابو عمرو
وابن عامر برواية هشام يذكرون بالياء والباقون بالتاء قال الياء على الاخبار
والتاء على المخاطبة قال ابو عمرو وتصديق الياء قوله قوم يعدلون ولا يعلمون
وعما يشركون واحتج بعضهم للتاء بقوله تعالى ويجعلكم خلفاء الارض وانزل
لكم وما كان لكم قوله عز وجل بل ادرك علمهم في الاخرة قال ابو جعفر
وابن كثير وابو عمرو ويعقوب بل ادرك باسكان الدال وقطع الالف واسكان
الدال وقرا الباقون بوصل الالف وتشديد الدال وبعدها الف وروي عن
ابي بكر عن عاصم بل ادرك موصولة الالف مشددة الدال من غير الف بعدها
قال من قرا بل ادرك بالقطع فمعناه بل بلغ علمهم الى الاخرة او بل لحق علمهم من
قولهم ادرك فلان فلانا اذا بلغه او لحقه وقيل معناه لقد والقطع وكانه

مأخوذ من إدراك الثمرة وهو انتهاؤها لبقائها في موضعها وحين انقطاع مدتها
ومن قرأ بالتشديد فعلى معنى تدارك وأدغمت التاء في الدال وابتدي بالألف كقوله
حتى إذا اداركوا ومعناه تتابع علمهم في الآخرة أيكون أم لا وفي قراءة أبي أم تدارك
علمهم في الآخرة وقيل معنى بل انتهى علمهم وفني في أمر الآخرة فلم يستدركوا منه
شيئا وقيل أي أدرك علم بعضهم علم بعض فاستووا في الجهل لوقت الساعة ومن قرأ بل
أدرك فعلى أنه افتعل من الإدراك والإدراك قوله عز وجل ولا تسمع الصم الدعاء
قرأ ابن كثير وأبو عمرو برواية العباس ولا يسمع بالياء والفتح والصم بالرفع وفي
الروم مثله وقرأ الباقون ولا تسمع بالتاء مضمومة الصم بالنصب في السورتين قال
من قرأ بالياء فعلى الإخبار عن الصم وهم مرفوعون بوصفه كقوله عز وجل صم
بكم عمي ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تسمع أنت الصم
الدعاء والصم منصوبون بأنهم مفعولون والدعاء المفعول الثاني وتصديقه
قوله فإنك لا تسمع الموتى قوله عز وجل وما أنت تهدي العمي بالنصب
وفي الروم مثله وقرأ الباقون بهادي بالياء والألف العمي بالخفض في السورتين
والوقف ههنا على الياء مثبتة في جميع المصاحف وفي الروم محذوفة قال من
قرأ بالتاء فعلى إرادة الفعل المستقبل والباقية بالمخاطبة ونصب العمي بوقوعه
عليه أي ولست أنت تهديهم إنما الله تعالى هو الهادي واعتباره بقراءة
عبد الله وما أن تهدي العمي وتصديقه أيضا قوله أفأنت تسمع الصم أو تهدي
العمي أفأنت تهدي العمي ومن قرأه بالياء والألف فعلى أنه هاد باسم دخلت عليه
الباء لخبر الجحد كما تقول ما أنت بقائم وخفض العمي بالإضافة أي ما أنت بفاعل
ذلك فيما سبق من علم الله عز وجل وتصديقه قوله تعالى وما أنت بمسمع من في
القبور قوله عز وجل أن الناس كانوا قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب ورويس
عن يعقوب أن بفتح الألف وقرأ الباقون بكسره واختلف عن روح وزيد عن يعقوب

عن يعقوب قال من قرأ بفتح الألف فعلى وقوع تكلمهم على أن وقيل على إرادة
الباء وقيل إنه في قراءة عبد الله بأن الناس وفي قراءة أبي تنبئهم ومن قرأ
بالكسر فعلى الابتداء وروي عن حمزة قال في قراءة أصحاب عبد الله فإن الناس
بالفاء وهو دليل الابتداء وقال أبو عمرو وتكلمهم بما شاء الله ثم تقول إن الناس
قوله عز وجل وكل أتوه قرأ حفص عن عاصم وحمزة أتوه بقصر الألف والتاء
مفتوحة والآخرون بمد الألف والتاء مضمومة قال من قرأ بالقصر فعلى معنى الفعل
ردا على قوله ففزع وإنما جمع أتوه ووحد ففزع لتقدم فزع الاسم وتأخر
أتوه عنها ومن قرأ بالمد فعلى أنه جمع آتي وهو اسم مرتفع كلا لفظا كلهم صاغر
زيد وتصديقه قوله وكلهم آتيه قال أتوه جاءوه على فاعلوه قوله عز وجل
إنه خبير بما يفعلون قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم برواية الأعشى عن أبي بكر
ويعقوب بما يفعلون بالياء والباقون بالتاء قال من قرأ بالياء رده على قوله
عز وجل وإذا وقع القول عليهم إلى قوله تعالى لتسكنوا فيه واحتج أبو عمرو بقوله
وكل أتوه ولم يقل أتيتموه ومن قرأ بالتاء فعلى المخاطبة ردا على قوله أكذبتم بآياتي
إلى قوله تعالى أماذا كنتم وقيل على قول أهل تجزون الآية قوله عز وجل
وهم من فزع يومئذ قرأ عاصم وحمزة والكسائي من فزع منونة يومئذ بفتح
الميم وقرأ أبو جعفر ونافع برواية ورش وقالون من فزع غير منونة يومئذ
بالفتح الميم وقرأ الباقون من فزع بغير تنوين يومئذ بكسر الميم قال من قرأ بالتنوين
وفتح الميم فعلى أن التنوين عوض من محذوف بعده كقولك من فزع عظيم
والفتح في الميم على الوقت وحسن الصفة فيه كقولك في يومئذ ويومئذ
ماذا لقيتهما نصبت ومن لم ينون وفتح الميم فعلى إضافة غير محضة ونصب
اليوم على أنها كناية ولعله ومن لم ينون وكسر الميم فعلى إضافة فزع إلى يوم

لأنه فرع معلوم وكسر الميم على أنه معرب فأعطي الكسر كسائر الإضافات

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ويرى
فرعون وهامان وجنودهما قرأ حمزة والكسائي ويرى بالياء فرعون وهامان
وجنودهما بالرفع فيها كلها وقرأ الباقون ونري بالنون وفتح الياء فرعون
وهامان وجنودهما كلها بالنصب قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالياء فعلى أن
يرى فعل لفرعون ومن بعده فيرتفع به ويتسق عليه ما بعده ومعناه أنهم يرون
ما كانوا عنه يحذرون ومن قرأ بالنون ردّه على قوله تعالى ونريد أن نمن و
نجعلهم ونمكن ونري ونصب الأسامي بوقوع نري عليها قوله عز وجل
عدوًا وحزنا قرأ حمزة والكسائي وحُزنا بضم الحاء وسكون الزاي والباقون
بفتح الحاء والزاي قال هما لغتان معناهما واحد مثل السُقم والسَقَم والبُخل والبَخَل
ولتصديقه قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وإنما أشكو بثي وحزني إلى الله
وقوله عز وجل حتى يصدر الرعاء قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر يَصدُر
الرعاء بفتح الياء وضم الدال والباقون بضم الياء وكسر الدال قال من قرأ
بالضم فعلى أنهم يصدرون ما معهم من المواشي أي يذهبون بها إلى المرعى بعد
ما يسقونها ومن قرأ بالفتح فمعناه حتى يرجع عن الماء وقال أبو عمرو ومعناه
حتى يصدر أي يسقي الرعاء شاءهم ويصدروا قوله عز وجل أو جذوة
من النار قرأ عاصم أو جَذوة بفتح الجيم وقرأ حمزة بضم الجيم والباقون بكسر الجيم
قال فيها ثلاث لغات معناهن واحد مثل رُبوة ورَبوة ورِبوة وهي القطعة العظيمة
من النار قوله عز وجل جناحك من الرهب قرأ عاصم من الرَّهْب بفتح الراء وجزم
الهاء وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي من الرُّهب بضم الراء وجزم الهاء

حفص

وقرأ الباقون

وقرأ الباقون من الرَّهَب بفتح الراء والهاء قال هذه الوجوه الثلاثة كلها
لغات بمعنى الفزع والخوف قوله عز وجل ردءًا قرأ أبو جعفر ونافع ردًا
بغير همز وقرأ الباقون ردءًا بالهمز قال الأصل فيه الهمز لأنه لام الفعل يقال
أنا ردء له أي عون له ثم يترك الهمز منه في لغة قريش تخفيفا لأن الراء والهمز
حرفان ثقيلان فتخفيف الهمز أحسن قوله عز وجل يصدقني إني أخاف
قرأ عاصم وحمزة يصدقُني بضم القاف وقرأ الباقون بجزم القاف قال من قرأ
بالرفع فعلى أنه صلة ردءا أي لأنه داخل في المسألة كأنه قال أرسله معي ردءا مصدقا
لي فيكون السؤال في الرسالة وجعله مصدقا ومن قرأ بالجزم فعلى الجواب
لقوله معي ردءا مثل قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال أبو عمرو وتصديق الجزم
في قراءة أبي فأرسله معي يصدقني قوله عز وجل وقال موسى ربي أعلم قرأ
ابن كثير قال موسى بغير واو في أوله وعليه مصحف مكة وقال موسى بالواو وعليه
سائر المصاحف قال من قرأ بغير الواو فعلى الابتداء ومن قرأ بالواو فعلى النسق
على ما قبله قوله عز وجل وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون قرأ حمزة والكسائي
ويعقوب لا يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الجيم
وقد ذكرته في غير موضع قوله عز وجل قالوا ساحران تظاهرا قرأ
عاصم وحمزة والكسائي سحران بكسر السين من غير ألف وقرأ الباقون بفتح السين
والألف قال من قرأ بغير ألف فعلى أنهم أرادوا التوراة والإنجيل وقيل التوراة
والقرآن وقيل الإنجيل والقرآن وتصديقه قوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو
أهدى منهما ومن قرأ ساحران فعلى إرادة موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وقيل
موسى وهرون والتظاهر التعاون والتعاضد وهذا الوصف بالناس أولى منه
بالكتب في التظاهر واحتج أبو عمرو بأن الساحران كيف يتظاهران ولكن الكتابان

انما يعني الوجلين لان الدخان الظاهر المتعاون قوله عز وجل يجبى اليه
قرا ابو جعفر ونافع ويعقوب تجبى بالتاء والباقون بالياء قال من قرا بالتاء فلتانيث
الثمرات وقال ابو عمرو الياء احسن من اجل كل شيء ۝ قوله عز وجل خير
وابقى افلا يعقلون قرا ابو عمرو افلا يعقلون بالياء والتا وقال اعلم بالي بالياء
قرات ام بالتا وقرا الباقون بالتاء قال من قرا بالتا فتصديقه قوله تعالى
وما اوتيتم من شيء ومن قرا بالياء فعلى معنى قل لهم فما اوتيتم من شيء الاية ثم قال
افلا يعقلون هم وتصديقه قوله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن الاية قوله عز وجل
لخسف بنا قرا حفص عن عاصم ويعقوب لخسف بنا بفتح الخا والسين وقرا الباقون
بضم الخا وكسر السين قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله وتصديقه
في قراة عبد الله لانخسف بنا على وزن لا تطلق بنا وهذا يدل على ضم الخا ومن
قرا بالفتح رده على قوله تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا اي لخسف الله تعالى
بنا وتصديقه فخسفنا به

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل اولم يروا كيف يبدي الله قرا حمزة والكسائي اولم
تروا والباقون بالياء قال من قرا بالتا فعلى اتباع المخاطبة في قول ابرهيم عليه السلم
لقومه اعبدوا الله الى قوله تعالى فقد كذب امم من قبلكم ومن قرا بالياء فعلى ان الله
تعالى اخبر بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم عن هذه الامة وعن الامم المذكورين
تعجيبا منهم وتنبيها على التذكير والاتعاظ ويؤيده قوله تعالى قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان بدا الخلق قال هذا على ان الاول من قول الله تعالى لا من
قول ابرهيم عليه السلم قوله عز وجل النشاة الاخرة قرا ابن كثير و
ابو عمرو النشاءة مفتوحة الشين ممدودة حيث كان وقرا الباقون ساكنة
الشين غير ممدودة

الشين غير ممدودة قالوا هما لغتان بمعنى واحد كقولهم الرافة والرآفة و
الكابة والكآبة وقيل النشاءة المصدر كما تقول نشا الغلام نشاة حسنة
مثل قعد قعدة وجلس جلسة والنشا اسم للمصدر كما تقول كلمته كلاما واحتج بعضهم
لابي عمرو بالخط وقال كتابته بالالف تدل على انها ممدودة ولو كان النشا لم يكتب
بالالف لانهم لا يثبتون الالف وقبلها همزة ساكنة مثل الافيدة ونحوها قوله
عز وجل مودة بينكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب مودة
رفع غير منون بينكم بالجر وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم في رواية
يحيى عن ابي بكر مودة منصوبة منونة بينكم بالنصب وقرا في رواية الاعشى
عن ابي بكر مودة مرفوعة منونة بينكم بالنصب وقرا حمزة وحفص عن عاصم مودة
منصوبة غير منونة بينكم بالجر قال الشيخ رضي الله عنه من قرا مودة رفع
فعلى ان يكون بمعنى الذي اي ان الذين اتخذتموهم من دون الله اوثانا مودة
بينكم في الحيوة الدنيا وقد قيل انما حرف واحد ويتم الكلام بقوله اوثانا
ثم يرفع مودة بما في الصفة من ذكرها وقوله في الحيوة الدنيا يريد ليس مودتكم
تلك الاوثان بشيء انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم ينقطع وفي حرف عبد الله
اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا وفي حرف ابي فانهم وما يعبدون من دون الله
انما مودة بينهم في الحيوة الدنيا وقيل هي مودة بينكم ومن قرا بالنصب فعلى ان يوقع
الاتخاذ على المودة وعلى الاوثان لانه فعل يطلب مفعولين كما تقول اتخذت منبرا
مسجدا او اتخذت رجلا عندي صاحبا وقيل نصب بان تزد مودة على الاوثان
بجعل الاوثان هي المودة ومن نصب واضاف فعلى ما مر من الوجوه ما في الماضية او اكثرها
ومن رفع ودون كذلك قوله عز وجل لننجينه واهله قرا حمزة والكسائي
ويعقوب بالتخفيف والباقون بالتشديد وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة

والكسائي ويعقوب انا منجوك بالتخفيف والباقون بالتشديد وقد ذكرت
في غير موضع ٥ قوله عز وجل انا منزلون على اهل هذه القرية قرا ابن عامر
بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد ذكرته في غير موضع وتصديق التخفيف
قوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما ٥ قوله عز وجل ان الله
يعلم ما يدعون قرا ابو عمرو وعاصم في رواية الاعشى عن ابي بكر ويعقوب ما
يدعون بالياء والباقون بالتاء قال من قرا بالياء رده على ما قبله من الاخبار
عن الغيب ومن قرا بالتاء فعلى مخاطبتهم بالتهديد والوعيد قوله عز وجل
لولا انزل عليه اية من ربه قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي اية
بغير الف على واحدة وقرا الباقون وقتيبة عن الكسائي ايات من ربه بالالف على
الجمع قال من قرا اية فعلى الجحد ونفي القدرة على انزال اية دون ان ينزل ايات
رد السائر ما جاء به صلى الله عليه وسلم وانكار الحقيقة الاسم قوله تعالى
اولم يكفهم الاية تنبيها على انه من اعظم ما جاء به من الايات كان فيه الكفاية
والشفا ومن قرا ايات على الجمع فلانهم لم يكلفوا عند انفسهم لما تواتر الايات
ولاغيابهم وعتوهم قال ابو عمرو وتصديقه قل انما الايات عند الله بانها مكتوبة
بالتاء والتاء تدل على الجمع ٥ قوله عز وجل ونقول ذوقوا قرا نافع وعاصم
وحمزة والكسائي ويقول بالياء والباقون بالنون قال من قرا بالياء رده على
قوله تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم الابتداء ويقول الله وفي قراءة عبد الله
وابي ويقال ذوقوا وهذا اقرب الى ان يقول منه الى نقول ومن قرا بالنون رده
على قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا ونحوه قوله تعالى ثم الينا وقوله تعالى لنبوئنهم
قوله عز وجل ثم الينا يرجعون قرا ابن عامر في رواية هشام ويحيى عن
ابي بكر مختلفا عنه يرجعون بالياء والباقون بالتاء قال من قرا بالياء احتج بقوله
تعالى كل نفس

تعالى كل نفس ذائقة الموت اي الذين يذوقون الموت الينا يرجعون ومن قرا
بالتاء احتج بقوله تعالى فاياي فاعبدون واحتج ابو عمرو بقوله جل ذكره يا عبادي
الذين امنوا قوله عز وجل لنبوئنهم بالتاء وقرا الباقون بالياء ولم يختلفوا في
سورة النحل انه بالياء قال من قرا بالثاء فمن الاثواء والثواء وهو الاقامة بالمكان
ومن قرا بالباء فمن التبوئ وتصديقه تبوءوا الدار ولقد بوانا بني اسرائيل واذ بوانا
لابراهيم وتصديقه ما في سورة النحل وقال اليزيدي لو كان بالثاء لكان لنثوينهم
في غرف واحتج بعضهم للباء بقوله غرفا لان التبوية في الغرف والمساكن ولما
لم يختلفوا في سورة النحل لان الثواء انما يكون في الاخرة لانه البقاء وهي دار البقاء
والتبوئ في الدنيا قوله عز وجل وليتمتعوا قرا ابن كثير ونافع برواية قالون وعن
عاصم برواية الاعشى عن ابي بكر وحمزة والكسائي وليتمتعوا ساكنة اللام وقرا
الباقون والبزي عن ابن كثير ورواية الهاشمي بكسر اللام قال من قرا باسكان اللام
فعلى الامر ومن كسر فعلى النسق على قوله تعالى ليكفروا واللام فيه لام كي كانه كي
يكفروا وكي يتمتعوا وقال ابو عمرو هو على معنى لام كي اذا لم يكن يكونون ليكفروا
وليتمتعوا

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ثم كان عاقبة الذين قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب عاقبة
بالرفع وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي عاقبة بالنصب واختلف
عن ابي بكر عن عاصم فروى الاعشى عنه عاقبة بالرفع وروى يحيى عنه عاقبة
بالنصب قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالرفع فعلى ان عاقبة اسم كان والخبر
يصلح ان يكون في السواي ويكون فتح ان على ارادة لان ويجوز ان يكون الخبر
في ان ويكون السوى في موضع نصب لوقوع اساوا عليها كانك قلت فعلوا
السوى والسوى مصدر لمعنى السو ومن قرا بالنصب فعلى ان عاقبة خبر كان متقدما

والسوأى اسم كان وقيل نصبه على خبر كان والاسم في قوله تعالى أن كذبوا
قوله عز وجل ثم اليه يرجعون قرأ ابو عمرو في رواية شجاع وروايات اليزيدي
الا في رواية اوقية يرجعون بالياء وقرأ الباقون بالتاء واختلف عن يحيى عن ابي بكر
قال من قرأ بالياء ذكره الى قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ولم يقل يبدأكم وهي
حجة ابي عمرو ومن قرأ بالتاء فعلى عموم الخلق بان ذلك حقيقة امرهم قوله عز وجل
ان في ذلك لآيات للعالمين قرأ حفص عن عاصم للعالمين بكسر اللام والباقون بفتح اللام
قال من قرأ بالكسر فعلى تخصيص العلماء بذلك وتصديقه قوله تعالى لآيات لقوم يعلمون في
غير موضع وما يعقلها الا العالمون وفي هذه الآيات خاصة لقوم يتفكرون ولقوم يسمعون
فخصهم فكذلك العالمون ومن قرأ بفتح اللام فعلى عموم العالمين لانها آيات لهم
ولو كان ذلك لاهل العلم خاصة لقال لآيات لقوم يعلمون كما قاله في غير موضع
قوله عز وجل وما آتيتم من ربا قرأ ابن كثير اتيتم مقصورة الالف والباقون
ممدودة الالف قال من قرأ بالقصر فمعناه فعلتم وقصدتم كقوله تعالى يفرحون بما اتوا
اي بما فعلوا ومن قرأ بالمد فمعناه اعطيتم وتصديقه قوله تعالى وما آتيتم من زكوة
ليتفق اللفظان وانما فرق ابن كثير بين اللفظين لان من ادى لم يعط عطاء لا
رجوع فيها بل يرجع ومن اعطى الزكوة فانه يعطي عطاء لا يرجع فيها قوله
عز وجل ليربوا في اموال الناس قرأ ابو جعفر ونافع ويعقوب لتربوا بالتاء
وضمها واسكان الواو والباقون ليربوا بالياء وفتحها وفتح الواو قال من قرأ بالضم
فعلى انه وصف للمخاطبين اي لتربوا انتم يعني تزيدوا وقيل تعطون الناس لتكثروا
اموالكم ه ومن قرأ بالفتح فعلى وصف الربوا اي ليربوا ما آتيتموه من الربوا وهو
الزيادة اي ليزيد في اموال الناس وتصديقه قوله تعالى فلا يربوا عند الله عز وجل
النصب في قراءة الجماعة فتح الواو بلام كي وفي قراءة اهل المدينة سقوط النون واوها

واو جمع

واو جمع وكان اهل المدينة يحتجون لقراءتهم بكتابة الالف بعد الواو وهي لا تكتب الا
بعد واو الجمع وقال الآخرون انما كتبت للدلالة على فتحة الواو ولكي لا يلتبس اللغة
من يلوي الحركة على الواو كما كتبوا في قوله تعالى لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك
قوله عز وجل فانظر الى آثار رحمة الله قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة و
الكسائي الى آثار رحمة بالالف على الجمع وقرأ الباقون الى اثر بغير الف على الواحد قال من قرأ
بالجمع فلان آثار رحمة كثيرة في منافع خلقه ومن قرأ على الواحد فعلى ارادة اثر الغيث فيما
يخرج من الارض وان كان اشياء مختلفة فانهم يذهبون الى انه في جملة اثر لما نزل من السماء
قال ابو عمرو وتصديقه قوله تعالى فيبسطه ويجعله ومن خلاله فاذا اصاب به والها فيها
كناية الواحد قوله عز وجل فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا قرأ عاصم وحمزة و
والكسائي لا ينفع بالياء والباقون بالتاء ووافقهم نافع في حم المؤمن فقرأه بالياء و
الباقون بالتاء قال من قرأ بالياء فلتقدم الفعل والحائل بينه وبين الاسم المؤنث ومن قرأ
بالتاء فلتانيث المعذرة والياء على تذكير العذر واما نافع فانما قرأ في حم بالياء لمجاورة
قوله تعالى يوم لا يقوم الاشهاد وهو فعل جمع تقدمهم واجمعوا انه بالياء ه

سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل هدى ورحمة قرأ حمزة ورحمة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب قال الشيخ
رضي الله عنه من قرأ بالرفع فعلى اضمار هو وقيل نعته بالايات كانه قال ايات الكتاب هدى
ورحمة لانه تقع الايات تلك بل يترجم بها ومن قرأ بالنصب فعلى ان الايات او تقع تلك
وقوله تعالى هدى ورحمة نصب على القطع والحال قوله عز وجل ويتخذها هزوا قرأ
حفص وحمزة والكسائي ويعقوب ويتخذها بنصب الذال والباقون بضمها قال من قرأ بالنصب
فعلى النسق على ليضل وهو منصوب بلام كي وقيل تصديقه كناية المؤنث عن السبيل وقال
انه منسوق على ليضل ومن رفع نسق به على يشتري كانه قال ومن الناس من يشتري

هو الحديث ويتخذها والكناية بالهاء ينبغي راجعة الى السبيل ويجوز ان ترجع
على آيات القرآن ٥ قوله عز وجل يا بني قرا ابن كثير في رواية البزي
يا بني لا تشرك ساكنة الياء مخففة يا بني انها بكسر الياء يا بني اقم بفتح الياء وقرا
في رواية القواس يا بني انها بكسر الياء يا بني لا تشرك يا بني اقم باسكان الياء فيهما
وقرا في رواية ابن فليح يا بني اقم بفتح الياء يا بني لا تشرك يا بني انها بكسر الياء فيهما
وقرا حفص عن عاصم يا بني بفتح الياء كل القرآن وقرا الباقون يا بني بكسر الياء كل القرآن
قال الاصل فيه انه تصغير ابن على وزن فعيل الياء الاولى بالتصغير وهي ساكنة والثانية
لام الفعل فادغمت الاولى في الثانية فاشتدت ولم يلحقوها بالاضافة كراهة لاجتماع
ثلث ياآت متوالية ودلت عليها كسرة الياء المدغمة وانما كسروها لانه حق الساكن
اذا حرك ولانه لما كان ما قبل الياء مفتوحا كسروا الياء لتعتدل الحركات وفتحوا
الياء من يا بني لان ما قبلها مكسور طلبا للاعتدال وهذا كما فرقوا بين نون الجمع ونون
التثنية فاما ابن كثير فانه جمع بين ثلثة اوجه من ثلث ياآت مجتمعة في موضع لعمر
فكسر الياء من قوله يا بني انها اتباعا للكسرة الكسرة وفتح من قوله يا بني اقم اتباعا
للفتحة فلم يبق لا الاسكان فاسكنها من قوله يا بني لا تشرك وفي الاسكان وجهان
احدهما انهم حذفوا لام الفعل لاجتماع الياآت فاذا اضافه المتكلم الى نفسه تركه
على حذفها والثاني انه بنا على حذف الياء في الاصل اذ كان اصله على مثال فعل وهو
بني فحذفوا الياء استثقالا للحركة فيها فصغر على الاصل وقيل انه لم يضف بني
الى نفسه ولكنه ناداه ابنا مصغرا فقال يا بني كما يقال يا رجيل ويا صبي على حرف
لام الفعل بالاضافة واما القواس فانه اسكن الياء من قوله يا بني اقم لانه لما
اسكنه مع عدم الالف جزمه مع الفتحة ايضا للمواخاة التي بين الجزم والفتح واما
عاصم في رواية ابي بكر فانه خص باللغة بالفتح معنى قوله تعالى يا بني اركب معنا على

طريق التأسف

على طريق التأسف على ما اخرا بنه عنه وهلاكه ففتح الياء على الندبة واما حفص
فانه فتح الياء منها كل القرآن على ارادة الندبة يا بنياه كقولهم يا ابناه ويا حزناه
وقيل انه لما استثقل الكسرة اختار الفتحة لخفته قوله عز وجل ولا تصعر خدك للناس
قرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي ولا تصاعر بالالف وتخفيف العين وقرا الباقون بغير
الف وتشديد العين قال هما لغتان صاعر يصاعر ثم تشدد على ارادة الكثرة والتكرير
فيقال صعر يصعر وتصديق التشديد ان المفاعلة اكثر ما يكون بين نفسين وهذا
خطاب الولد في ذاته ومعنى القرائتين لا تعرض عن اخيك وهو مقبل عليك بوجهه
يقال صعر يصعر اذا تكبر واعرض عن الناس قوله عز وجل واسبغ عليكم
نعمه قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم نعمه بفتح العين وضم الهاء على
الجمع وقرا الباقون باسكان العين وفتحها على واحدة قال من قرا على الجمع فعلى انها نعم
مضافة الى الهاء العائدة على اسم الله عز وجل وتصديقه قوله تعالى شاكرا لانعمه
وقوله ظاهرة وباطنة واحديهما غير الاخرى فالجمع اقوى ومن قرا على واحدة فعلى
انها نعمة مفردة غير مضافة وقيل انه الاسلام وتصديقه قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن
قوله عز وجل والبحر يمده قرا ابو عمرو ويعقوب والبحر بفتح الراء والباقون
بضمه قال من قرا بالنصب رده على ما قبله يريد ولو ان البحر لانهما جميعا عبروا فعين
ومن قرا بالرفع فعلى رجوع الهاء في يمده عليه فتمام الخبر اقلام وتصديقه في قراءة
عبد الله وبحر يمده وقال ابو عبيدة ولو ان ما في الارض من شجرة والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر فكتب كتابة بهذه الاقلام والبحور ما نفدت كلمات الله ٥

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل احسن كل شي خلقه قرا نافع وعاصم وحمزة والكسائي خلقه بفتح
اللام والباقون باسكانها قال الشيخ رضي الله عنه من فتح اللام جعله

الذي جعل كلما خلق حسنا فيما خلقه له وقيل خلق كل شيء فاحسنه فقيل الذي
احسن ان خلق كل شيء من غير مثال ومن قرا باسكان اللام فمعناه احسن خلق كل شيء وهو
قول ابي عمرو ومعناه انهم خلقه كلما يحتاجون اليه فالخلق منصوب بالفعل الذي
وقع على كل كانك قلت اعلمهم كل شيء اي جعلهم يحسنونه ه قوله عز وجل فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم قرا حمزة ويعقوب ما اخفي باسكان اليا والباقون بفتح اليا
قال من قرا باسكان اليا فعلى انه فعل مستقبل اي ما اخفي لهم انا مثل اعطي انا وقيل
انه في حرف عبد الله ما اخفيت لهم وقيل في حرف ما نخفي لهم ومعناه ما اسره واعده
لهم ومن قرا بفتح اليا فعلى انه فعل ماض لم يسم فاعله على مثال اعطي ومعناه ما اعد
لهم واخفي واحتج ابو عبيد بان الله تعالى قد فرغ مما هو كاين فلفظ الماضي
فيه احسن ه قوله عز وجل لما صبروا قرا حمزة والكسايي ورويس عن يعقوب لما
بكسر اللام وتخفيف الميم والباقون بفتح اللام وتشديد الميم قال من قرا بالكسر فمعناه
بصبرهم لان ما مع الفعل بتاويل المصدر وتصديقه في حرف عبد الله بما صبروا
ومن قرا بالتشديد فمعناه اذ صبروا او حين صبروا لانها حرف يلحق وقت ه

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله كان بما تعملون خبيرا قرا ابو عمرو بما يعملون بالياء وكذلك الذي بعدها بما يعملون
بصيرا بالياء والباقون بالتاء فيهما قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالياء رده في الاول
على قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين وفي الثاني الى قوله تعالى فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا وذلك على طريق التهدد لهم والوعيد في الاول وفي الثاني رد الاخبار
على الجنود ومن قرا بالتاء فعلى مخاطبة الجميع لان الله تعالى خبير بما يعمل جميع خلقه
قوله عز وجل ازواجكم اللايي قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو وورش عن نافع
اللاي بغير مد ولا همز حيث كان وقرا نافع برواية قالون واسمعيل ويعقوب

اللا ممدودة

اللا ممدودة مهموزة مختلسة لا يا بعدها وقرا الباقون اللايي ممدودة مهموزة مشبعة
بعدها يا حيث كان قال هذه كلها لغات في جميع اللتي واحتج ابو عمرو لقراته بانها
لغة قريش واختار ابو عبيد قراة الكوفيين لما فيها من التحقيق والاشباع ه قوله
عز وجل تظاهرون منهن قرا عاصم تظاهرون بضم التا وتخفيف الظا وقرا حمزة
والكسايي تظاهرون بفتح التا وتخفيف الظا وقرا ابن عامر بفتح التا وتشديد
الظا مع الالف والباقون تظهرون بغير الف وفتح التا وتشديد الظا والها قال
هذه اللغات فيها يرجع الى اصل واحد لانه من تظاهر الرجل من امراته وتظهر كما يقال
تعاهد ضيعته وتعهد وتباعد وتبعد فمن قرا بتشديد الظا وبالالف اراد تتظاهرون
ثم ادغم التا في الظا ومن خفف هذا الوجه حذف التا الثانية اكتفا بالباقية
ومن قرا تظهرون فعلى ارادة تتظهرون ثم ادغم ومن قرا تظاهرون فمن ظاهر ثم
تظاهرون اذا اوقعتم بها الظهار ه قوله عز وجل تظنون بالله الظنونا
قرا ابو عمرو وحمزة ويعقوب الظنون بغير الف وكذلك فاضلونا السبيلا واطعنا
الرسولا بغير الف في الوصل والوقف وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم برواية
ابي بكر والكسايي برواية قتيبة بالالف فيهما في الوصل والوقف وقرا ابن كثير وحفص
عن عاصم والكسايي والعباس عن ابي عمرو بغير الف فيهما في الوصل فاذا وقفوا
اثبتوا الالف فيهما قال من اثبت الالف فيهما وصلا ووقفا فعلى موافقة خط
المصاحف لان الالف ثابتة فيها في الخط ومن حذفها في الوصل فعلى اللغة العالية
فاذا وقف اثبت الالف اتباعا للخط وموافقة لبعض مذاهب العرب لان منهم من يثبت
هذه الالفات في قوافي ابياتهم ومصاريعها لانها مواضع قطع وسكت دون [illegible]
ومن حذف في الوصل والوقف فعلى اللغة العالية واحتج ابو عمرو بانه في مصحف
ابن مسعود بغير الف فيهن ولا يجمع بين الالف واللام والالف التي هي بدل من التنوين

لم يوجد في كلام العرب وكتابة هذه الالف فيها اتباعا للفتحة ما قبلها كما كتب
في قوله لتتلوا عليهم ه قوله عز وجل لا مقام لكم فارجعوا قرا حفص عن عاصم لا
مُقام بضم الميم والاخرون بفتحه قال من قرا بضم الميم فعلى ارادة الاقامة وقال
ابو حاتم محتمل الضم مجلسا اما موضع تقاومون فيه اي تقيمكم غيركم او موضع تقيمون
فيه ومن قرا بفتح الميم فمعناه موضع يقومون فيه يعني به المكان وموضع السكنى والقيام
واختار ابو عبيد الفتح وقال لانه يحتمل المكان والقيام جميعا ه قوله عز وجل
لاتوها قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير لاتوها مقصورة الالف غير ممدودة والباقون
لآتوها ممدودة الالف قال من قرا بالقصر فمعناه لجاؤها والمعنى لو طلبوا في الكلام
ثم دعوا الى الحرب لجاؤا ومن قرا بالمد فمعناه لاعطوها من انفسهم قوله عز وجل
يسالون عن انبائكم قرا يعقوب يتساءلون مشددة السين ممدودة مهموزة والباقون
يسالون ساكنة السين غير ممدودة قال من قرا بالمد فاصله يتساءلون ثم ادغمت التاء في
السين يعني يسال بعضهم بعضا هذا اخبر عنهم لسوالهم غيرهم ويسالهم في انفسهم لانهم
انما يتسالون عما ذهب الى بعضهم من الاخبار مما لم يقع الى البعض فهذا ومن
قرا يسالون غيرهم عن انبائكم ه قوله عز وجل اسوة حسنة قرا عاصم اسوة بضم
الالف حيث كان وقرا الباقون بكسر الالف قال هما لغتان بمعنى القدوة والسنة قوله
عز وجل يضعف لها العذاب قرا ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وكسر العين
العذاب بالنصب والباقون بالياء وفتح العين العذاب بالضم قال من قرا بالنون رده
على قوله تعالى نوتها اجرها مرتين ومن قرا بالياء فعلى ما لم يسم فاعله والعذاب رفع بانه
باسمه وفي القراة الاولى نصب بوقوع الفعل عليه ه قوله عز وجل من يات منكن قرا
يعقوب في قراة ومن يات ومن يقنت بالتاء فيهما والباقون بالياء فيهما قال من
قرا بالتاء فعلى التانيث لان من في المعنى مونثة فانث الفعل للمعنى ومن قرا بالياء فلان

لفظ واحد

لفظ من واحد مذكر فاتى بالتذكير على لفظها ه قوله عز وجل وتعمل صالحا
نوتها اجرها قرا حمزة والكسائي بالياء فيهما والباقون وتعمل بالتاء نوتها بالنون
فمن قرا بالياء عطفه على لفظ يقنت لما كان افتتاح الكلام بالياء بني ما بعده عليه
والتاء في نوتها على الاخبار عن الله تعالى ومن قرا بالنون في قوله نوتها رده على
قوله تعالى واعتدنا والثاني قوله تعمل على التانيث في قوله جل جلاله منكن ه قوله
عز وجل وقرن في بيوتكن قرا ابو جعفر ونافع وعاصم وقرن بفتح القاف والباقون
وهبيرة عن حفص عن عاصم وقرن بكسر القاف قال من قرا بكسر القاف فعنه وجهان احدهما
ان يكون امرا من الوقار في بيوتكن وهو الهدو فيها يقال وقر الرجل وقرت المراة
والامر منه قر يا رجل وقري يا امراة وقرن يا نسوة كما يقال من وعد يعد عدن يا نسوة
والوجه الثاني ان يكون امرهن بالقرار بلغة الذين يقولون قررت بالمكان اقر واصله
اقررن فحذفت الراء الاولى لاجتماعهما ونقل كسرتها الى القاف وسقط الالف ومن
قرا بالفتح فعلى الامر بالقرار بلغة الذين يقولون اقر فاذا امروا قالوا اقررن
بفتح الراء ثم يحذفونها وينقلون فتحتها الى القاف ويسقطون الالف ه قوله عز وجل
ان يكون لهم الخيرة قرا ابن عامر برواية هشام وعاصم وحمزة والكسائي ان يكون
بالياء والباقون بالتاء وقد ذكرنا الياء والتاء في مثله فالتاء لتانيث الخيرة والياء
الذهاب الى معنى الاختيار وتصديق الياء قوله ما كان لهم الخيرة ه قوله عز وجل
وخاتم النبيين قرا عاصم وخاتم بفتح التاء والباقون بكسر التاء قال من قرا بالفتح
فعلى انه اسم بمنزلة الطابع وقال عاصم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم
والله عز وجل الخاتم اي ختم به الانبياء وقيل معناه اذا كسرته انه ختمهم بنبوته
فكان لهم خاتما ه وفي قراة عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا الخاتم والعاقب والماحي كل ذلك على فاعل ه قوله عز وجل

ترجي من تشاء قرأ ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم والعباس عن
ابي عمرو ترجي بغير همز وقرأ الباقون بالهمز والاعشى عن ابي بكر يهمز مرجون ولا يهمز
ترجي لان قراءته وتؤوي بغير همز ويحيى عن ابي بكر يهمز ترجي ومرجون وقد ذكرته في
غير موضع ٥ قوله عز وجل لا تحل لك النساء من بعد قرأ ابو عمرو ويعقوب لا تحل
بالتاء والباقون بالياء قال قد ذكرنا التاء والياء في مثله في غير موضع قال ابن مجاهد
واصل الكلمة النساء انه جمع كثير وانما تختار الياء في جمع المؤنث اذا كان قليلا
كقوله تعالى وقال نسوة ولو كان كثيرا قلت قالت النساء وانما آثرت القراء الياء فيه لان
المعنى لا يحل لك شيء من النساء كما اختاروا الياء في قوله تعالى لن ينال الله لحومها اي لن
ينال الله شيء من لحومها ٥ قوله عز وجل انا اطعنا سادتنا قرأ ابن عامر
ويعقوب ساداتنا بالالف وكسر التاء والباقون بغير الف وفتح التاء قال من قرأ بالالف
فعلى انها جمع سادة لانهم قبائل شتى في كل قبيلة سادة ومن قرأ بغير الف فعلى انه جمع
سيد وهو لقليل العدد وكثيره ٥ قوله عز وجل والعنهم لعنا كبيرا قرأ عاصم
كبيرا بالباء والباقون بالثاء قال من قرأ بالباء فعلى ارادة الكبر والزيادة في المقدار
ومن قرأ بالثاء فعلى ارادة الكثرة وهي تدل على العدد والتواتر قال ابو حاتم لا يكون
من اللعن كبيرا وصغيرا وانما يكون منه كثير وقليل ويدل على الكثير قوله تعالى
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعليهم لعنة الله والملائكة وهذا
يدل على الكثرة والتكرير اللعن منهم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل عالم الغيب
قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر ورويس عن يعقوب عالم بضم الميم وقرأ حمزة والكسائي
علام بالخفض والالف بعد اللام واللام مشددة والباقون عالم بكسر الميم واللام
بعد الالف قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالرفع فعلى الاتباع كقوله تعالى وهو الحكيم
الخبير

الحكيم الخبير وهو عالم الغيب وقيل رفع على الابتداء ومن قرأ بالخفض فلانه نعت
لقوله تعالى قل بلى وربي وقال ابو عمرو بلى وعالم الغيب على وجه القسم ومن قرأ
علام فعلى انه معدول من عالم للمبالغة ولقد لقيه قوله تعالى في اخر السورة علام الغيوب
ولقد لقيه ايضا في هذه السورة وهو الخلاق العليم وهو الفتاح العليم ٥ قوله
عز وجل من رجز اليم قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب من رجز
اليم بضم الميم وفي سورة الجاثية مثله وقرأ الباقون اليم بكسر الميم في السورتين ذلك
من قرأ بالرفع فعلى انه نعت لعذاب اي عذاب اليم من رجز ومن قرأ بالخفض فعلى
انه نعت لرجز وهو اولى لانه اقرب اليه قوله عز وجل ان نشأ نخسف
قرأ حمزة والكسائي ان يشأ يخسف بهم الارض او يسقط بالياء فيها كلها وقرأ الباقون
بالنون فيها كلها قال من قرأ بالياء رده على اسم الله تعالى فيما قبله وهو قوله
تعالى افترى على الله كذبا والنون رده على قوله تعالى ولقد اتينا داود منا
وقوله تعالى هل ندلكم على رجل قوله عز وجل يا جبال اوبي معه والطير قرأ يعقوب
برواية روح وزيد والطير بالرفع والباقون بالنصب قال من قرأ بالرفع فعلى
اتباع رفع للاول لان الثاني معطوف عليه وقيل رفع بالنسق على ما في قوله
اوبي معه كانك قلت اوبي انت والطير وقيل باضمار كذلك اي والطير كذلك ومن
قرأ بالنصب فعلى معنى واتيناه الطير وقيل وسخرنا له الطير وهما قولا
ابي عمرو وقيل وادعوا الطير فحمل على المعنى ولم تحمل الجبال على المعنى ٥
قوله عز وجل ولسليمان الريح قرأ ابو بكر عن عاصم الريح بالرفع والباقون
بالنصب قال من رفع فباللام ومن نصب فقد قيل واتينا له الحكمي واتينا لسليمان
الريح وقيل وسخرنا لسليمان الريح وتصديقه قوله تعالى فسخرنا له الريح ٥ قوله
عز وجل فلما خر تبينت الجن قرأ يعقوب بضم التاء والباء وكسر الياء وقرأ
الباقون

وابو علي الضرير عن روح وزيد تبينت بفتح التاء والباء والياء قال
من ضم فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه علمت الجن انهم لا يعلمون الغيب ومن قرا
بالفتح فمعناه تبينت الجن للناس ان لو كانوا يعلمون الغيب وقيل تبينت
امر الجن للانس انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يرون ان الجن يعلمون الغيب
فلما راوا ان الجن قد عملت بين يدي سليمن وهو ميت وهم يرون انه حي
الى ان اكلت الارضة طرف العصا فسقطت وخر سليمن تبين لهم انهم لا يعلمون
الغيب ٥ قوله عز وجل تاكل منساته قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير برواية ابن
فليح وابو عمرو وزيد عن يعقوب منساته بغير همز وقرا ابن عامر برواية ابن
ذكوان منسأته بهمزة ساكنة وقرا الباقون منسأته بهمزة مفتوحة فهو من نسأت
البعير اذا زجرته ليزيد في سيره وسميت العصا منساة لانهم يسوقون بها ومن
ترك الهمزة فعلى لغة قريش ومن قرا بهمزة ساكنة فانما اسكنها من قراءة الجماعة
الاولى استثقالا لتوالي الحركات ٥ قوله عز وجل في مساكنهم آية قرا حفص
عن عاصم وحمزة مسكنهم بفتح الكاف من غير الف وقرا الكسائي في مسكنهم بغير
الف وكسر الكاف وقرا الباقون في مساكنهم بالالف وكسر الكاف قال من قرا بفتح الكاف
فعلى ارادة البلد كله لانه موضع سكناهم والاصل فيه المصدر فسمي بالمصدر يقال
هم في مسكن صدق كقوله تعالى في مقعد صدق ومن قرا بكسر الكاف من غير الف فعلى
الذهاب الى موضع السكن كما يقال لموضع الطلوع المطلع ولموضع السجود المسجد
ومن قرا بالالف فعلى الجمع لان لكل واحد منهم مسكنا ولتصديقه لا ترى الا مساكنهم
ومساكن ترضونها قوله عز وجل ذواتي اكل خمط قرا ابو عمرو ويعقوب
اكل خمط مضافا غير منون والباقون اكل منونا قال من قرا بالتنوين فعلى انه
هو الذي اضاف اليه الجنتين ثم ترجم عنه بالخمط وهو ثمر الاراك ويصلح ان يكون
خمط نعتا

خمط نعتا لاكل اي ذواتي اكل مر ومن قرا على الاضافة فكانه قال اكل حموضة
او مرارة اي ثمرة من هذا الباب فيضيف الاكل الى الخمط وهو هو لما اختلف لفظاه ٥
قوله عز وجل وهل يجازي الا الكفور قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الا الكفور بنصب الراء والباقون يجازى
بالياء وفتح الزاي الا الكفور برفع الراء قال من قرا بالنون رده على قوله تعالى
ذلك جزيناهم وقوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم ونصب الكفور بوقوعه عليه ومن قرا
بالياء فعلى ما لم يسم فاعله ورفع الكفور بانه اسمه ٥ قوله عز وجل ربنا باعد
قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر برواية هشام ربنا بفتح الباء بعد بغير الالف وتشديد
العين وكسره وقرا يعقوب ربنا بالرفع باعد بفتح العين والدال وروى الضرير عن
روح وزيد ربنا بعد بفتح العين وتشديده وفتح الدال وقرا الباقون ربنا بالنصب
باعد بالالف وكسر العين قال من قرا ربنا بالنصب على النداء اي يا ربنا وبعد و
باعد جزمان بالمسالة والاصل باعد ثم شددت ارادة المبالغة في الفعل وقال
ابو عمرو بعد مثل قرب واما قراة يعقوب فعلى الاخبار عن الرب انه باعد بين اسفارهم
وبعد وربنا رفع بما في باعد من ذكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال شكا القوم
الى ربهم انه فعل بنا ذلك ولم يسالوا ان يباعد بين اسفارهم ٥ قوله عز وجل
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قرا عاصم وحمزة والكسائي ولقد صدق مشددة الدال
والباقون صدق بتخفيف الدال وروى الضرير عن روح وزيد عن يعقوب صدق
مشددة الدال ابليس بالنصب وظنه بالرفع قال من قرا بالرفع صدق بالتشديد
ورفع ابليس فعلى ان ابليس حين قال لاغوينهم اجمعين ولاقعدن لهم لم يكن يعلم
ولا يتيقن انما قال ظنا فحققه الله لتصديق ظنه فوصف به لانه فعله وصدق
ظنه ومن خفف الدال على هذه القراة ففيها وجهان احدهما انه لما فعل ما كان ظنه

صدق ظنه بفعله ولم يكذبه والثاني انه صدق عليهم في ظنه اي صدق عليهم
ظنًا منه لانه قد ظن انه اغواهم فيهم بهم الله ويستنقذهم من اغوايه ومن
اضلاله وانما من شدد صدّق ونصب ابليس فهو كما يقال لقد صدقك ظنك اذا وقف
حقيقة باطنه ۞ قوله عز وجل الا لمن اذن له قرا ابو عمرو وعاصم في رواية
الاعشى عن ابي بكر وحمزة والكسائي لمن أُذن بضم الالف والباقون بفتح الالف
قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله وتقديره حتى اذا فزّع ومن قرا بالفتح رده
على لفظ الاخبار عن الله تعالى من قوله قل ادعوا الذين زعمتم ونحوه ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له وتقديره قوله تعالى الا من اذن له الرحمن ۞ قوله عز وجل
حتى اذا فُزّع قرا ابن عامر ويعقوب فَزّع بفتح الفاء والزاي والباقون بضم الفاء
كسر الزاي قال من قرا بالفتح فعلى ان الفعل لله تعالى اي حتى اذا فزّع الله عن قلوبهم
اي كشف عنها الفزع ومن قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله يعني كشف الفزع عن قلوبهم
بان عن دالة على ذلك وقال ابو عمرو فزع جُلي ۞ قوله عز وجل فاولئك لهم
جزاء الضعف قرا يعقوب جزاءً بنصب الهمزة الضعفُ بالرفع والباقون جزاءُ الضعفِ
بالخفض على الاضافة قال من نصب فمعناه فاولئك لهم الضعف جزاءً وقيل نصب على
الحال كما تقول لك هذا خالصا اي لك المال خالصا ومن قرا بالرفع فعلى ان جزاء مضاف
الى الضعف اي جزاء التضعيف ۞ قوله عز وجل في الغرفات امنون قرا حمزة
في الغرفة بجزم الراء من غير الف على الواحدة والباقون بضم الراء بالالف على الجمع
قال الشيخ رضي الله عنه من قرا على الواحدة وتقديره في قراءة ابن مسعود وهم في الغرفة
كانه قال في الجنة ومن قال في الغرفات فهو الجنات وتقديره اولئك يجزون الغرفة
ومن قرا بالالف فعلى الجمع لانهم جمع ولكل واحد منهم غرف بفضل الله ورحمته وتقديره
قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا ولهم غرف من فوقها غرف ۞ قوله عز وجل
وانى لهم التناوش

وانى لهم التناوش قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي التناؤش بالمد والهمز والباقون
بالواو بغير همز ولا مد واختلف عن عاصم فروى عن يحيى عن ابي بكر عنه بالمد والهمز
وروى حفص عنه ومحمد بن حبيب عن الاعشى عن ابي بكر بغير مد ولا همز قال من همز فعلى انه
على وزن التفاعل من التنؤش وهو البطؤ واصله الهمز يقال نأش ينأش نأشا ونوشا وجاء
نئيشا اي بطيا وقيل هو من نتشت النوش اي لقفت ومنا ولته يقال تناوش القوم
في الحرب اي تناول بعضهم بعضا وروي عن ابي عمرو انه قال التناوش التناول واني
تناولوا شيا لا يقدرون عليه ۞ قوله عز وجل ثم تتفكروا قرا يعقوب في رواية رويس
ثم تفكروا بتاء واحد مشددة وكذلك في سورة النجم فباي الاء ربك تمارى بتاء واحدة
مشددة وقرا الباقون بتائين فيهما فالاصل فيهما تاآن فمن اظهر فعلى الاصل ومن شدد
فعلى الادغام

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل فلا تذهب نفسك قرا ابو جعفر فلا
تُذهِب بضم التاء وكسر الهاء نفسَك بفتح السين وقرا الباقون بفتح التاء والهاء نفسُك
بالضم قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالضم فعلى ان النهي واقع بالنبي صلى الله عليه وسلم
عن ان يذهب نفسه ان يقتلها وهذا كقوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يومنوا ومن قرا بفتح التاء فعلى نهي النفس عن الذهاب به ۞ قوله عز وجل
ولا ينقص من عمره قرا يعقوب برواية روح وزيد ولا يَنقُص بفتح اليا وضم القاف وقرأ
الباقون ولا يُنقَص بضم اليا وفتح القاف قال من قرا بفتح اليا فعلى معنى ولا ينقص الله
من عمره مردود على قوله تعالى والله خلقكم من تراب الاية وقيل معناه ولا ينقص
عمره اي ولا ينقص شي من عمره فحذف الشي للدلالة عليه ومن قرا بضم اليا فعلى
ما لم يسم فاعله وتقديره قوله تعالى وما يعمر من معمر ۞ قوله عز وجل والذين
يدعون من دونه قرا قتيبة عن الكسائي يدعون باليا والباقون بالتاء قال اليا

على الاخبار عنهم والتا على المخاطبة وتصديقه قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاكم الاية قوله عز وجل جنات عدن يدخلونها قرا ابو عمرو وحده يُدخلونها
بضم اليا وفتح الخا وقرا الباقون بفتح اليا وضم الخا وقد ذكرت ذلك في غير
موضع وتصديق الضم قوله تعالى يحلون قوله عز وجل كذلك نجزي كل كفور
قرا ابو عمرو يجزى باليا وضمها وفتح الزاي كلُّ بالرفع وقرا الباقون نجزي بالنون
وكسر الزاي كلَّ بفتح اللام قال من قرا يجزى باليا فعلى ما لم يسم فاعله وتصديقه قوله
تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ومن قرا بالنون فعلى انه من
قول الله عز وجل على استيناف الاخبار ونصب كل بوقوع نجزي عليه وتصديقه
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقوله تعالى اولم نعمركم قوله عز وجل
فهم على بينات منه قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة على بينة بغير الالف
على الوحدة وقرا الباقون على بينات بالالف على الجمع قال من قرا على واحدة فقد روي
عن ابي عمرو ان معناه على بصيرة وانما كتبت بالتا كما كتبوا بقيت الله وفي حرف
ابن مسعود على بينة ومن قرا بالالف فعلى الجمع لان الاخبار عن جمع وقد يقع البيان
لكل واحد منهم بما لم يقع للاخر وفي حرف ابي بينات قوله عز وجل ومكر السيئ
قرا حمزة السيئ بجزم الهمزة والباقون بكسرها قال الاصل فيه كسر الهمزة على ايفا
الكلمة حظها من الاعراب ومن اسكنها استثقل توالي الحركات وكره الجمع بين الكسر
ولم يعتد في الكلمة الاخرى كان لغتها اخفض والاخرى فلم يعتد بها عن الاخرى

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يس قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر وحمزة والكسائي يس بكسر اليا
والباقون بفتحها وابو جعفر وابو عمرو وحمزة يظهرون النون من سين عند الواو والنون
من ن والقلم عند الواو وابن عامر والكسائي يخفيانها عند الواو منهما واختلف

عن الاخرين

عن الاخرين فاما ابن كثير فانه يظهرها فيهما في رواية القواس والبزي ويظهرها
في رواية ابن فليح واما نافع فانه يظهرها في رواية الاصبهاني لورش ورواية
اسماعيل واما في رواية البخاري عن ورش فانه يخفيهما واما قالون فانه لا
يظهرها من يس ويظهرها من ن واما عاصم فانه يظهرها في رواية الشموني عن الاعشى
عن ابي بكر ويخفيهما في رواية يحيى واما في رواية حفص فانه يظهرها المفضل ورواية
زرعان فانه يخفيها واما يعقوب فانه يظهرها في رواية روح وزيد ويخفيهما في
رواية رويس وقد ذكرت عللها في حروف الهجا قوله عز وجل تنزيل العزيز قرا
ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي تنزيلَ بالنصب والباقون بالرفع فاما
من قرا بالنصب فعلى القطع من قوله لمن المرسلين اي تنزيلا حقا وقيل على القطع من قوله
والقران وقيل على المصدر اي نزله الله تنزيلا وقيل باضمار اقرا ومن قرا بالرفع
فعلى اضمار هو او هذا وتصديقه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه قوله عز وجل
فعززنا قرا ابو بكر عن عاصم بتخفيف الزاي والباقون بتشديدها قال من قرا بالتشديد
فاصله اعززنا من العز يقال اعززت اي كنت عزيزا واعززت غيري اي جعلته عزيزا
ثم تشدد فيقال عززنا على التكرير والكثرة وقيل معناه قوينا وكثرنا وقيل كذلك
وقيل شددنا ومن قرا بالتخفيف فقد يكون معناها شددنا يقال عززت الشيء اذا شددت
وقيل معناها غلبنا بالحجة وقيل غلبناهم وقهرنا ويقال في المثل من عز بز اي من غلب
سلب قوله عز وجل اين ذكرتم قرا ابو جعفر ان بهمزة واحدة مفتوحة مطولة
ذكرتم خفيفة وقرا الباقون ائن بهمزتين الاولى مفتوحة والاخرى مكسورة على
حسب مذاهبهم في التحقيق والتليين والمد ذكرتم مشددة فاما قراة ابي جعفر
فاصلها ان بهمزتين مفتوحتين الا انه لين الثانية ومد على اصله ومعناه الان ذكرتم
تطيرتم امن اجل تذكيركم الان خصصتم بالذكر وتخفيف ذكرتم من الذكر اي ذكرتم

بالارسال اليكم وكنتم بمنزلة ذكرتم ذلك لله بها وقال ابو حاتم معنا حيث ذكرتم
فتشرفكم معكم وانما قراة الجماعة فعلى ان الالف الاستفهام ادخلت على ان التي
يشترط بها كانك قلت ان ذكرتم تطيرتم وقال ابو عمرو ان ذكرتم كما انه تطيرتم
بنا وتشديد ذكرتم على معنى التذكير والتخفيف قوله عز وجل ان كانت الا
صيحة واحدة قرا ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع فيهما وكذلك الذي بعده وقرا الباقون
ان كانت الا صيحة واحدة بنصبهما في الحرفين قال من رفع فعلى ان الصيحة هي الاسم
كانك قلت ان حدثت الا صيحة واحدة وقيل ان كانت لهم الا صيحة واحدة ومن نصب
اضمر في كانت اسما خبره صيحة واحدة كانك قلت ان كانت الصيحة الا صيحة واحدة
قوله عز وجل وان كل لما جميع قرا ابن عامر وعاصم وحمزة لما مشددة الميم
والباقون مخففة قال من قرا بالتشديد فمعناها الا كذلك قراها الحسن وتصديقه في
حرف ابي وان منهم الا جميع وقيل معناه لمما جميع ثم حذفت الميم المتحركة ومن
قرا بالتخفيف فمعناه وان كل لجميع وان كل نفس لما عليها قال ابو عمرو واللام توكيد
ادخلت على ما وهي صلة وتصديق التخفيف في سورة الزخرف في حرف ابي
وما ذلك الا متاع ه قوله عز وجل وما عملته ايديهم قرا ابو بكر عن عاصم
وحمزة والكسائي وما عملت بغير هاء والباقون باثبات الهاء قال من قرا بالهاء
فعلى اظهار الراجع على ما ومن قرا بغير ها فعلى اضمار الراجع قال
ابو عمرو وفي قراة ابن مسعود وابي وما عملته وتصديقه مما عملت ايدينا انعاما ه
قوله عز وجل والقمر قدرناه قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب برواية رويس
وروح بالرفع والاخرون بالنصب قال من قرا بالرفع فمن وجهين احدهما النسق
على الشمس والثاني وآية لهم القمر وهذا قول ابي عمرو والثاني يرجع الها
التي في قدرناه ومن قرا بالنصب فعلى ان الواو للفعل لا للاسم كانك قلت وقدرنا

القمر فلما

القمر فلما ابتدئت به مقدما على الفعل رددت عليه الها استبنا فالارادته با
لذكر دون غيره ولان قبله اشيا محمولة على الفعل ما ضمر فعلا فنصب كما قال والسما بنيناها
والارض بعد ذلك دحيها قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قرا يعقوب
في رواية زيد بكسر القاف والباقون بفتحه قال من قرا بالفتح فمعناه انها تنتهي
الى موضع لا تتجاوزه وهو ما روي ان مستقرها تحت العرش وقيل الى قرارها في
الوقت الذي يبطل سيرها فلا تسير كانه يعني تسير الى وقت استقرارها الذي
لا تسير بعده ومن قرا بالكسر فعلى اضمار شي فيه واللام بمعنى الى فكانه والشمس تجري
الى وقت مستقر لها تستقر وتثبت فيه يعني ان الشمس محدثة وهي تجري ثم تقف وان
شئت قلت ان اللام بمعنى من اجل فكانه والشمس تجري من اجل امر مستقر لها اي انها
تجري بامر ثبت لها من الله ولولا امره لها لم تجر ولذلك قيل الامر لها بالجري اي الامر
بالسكون لا تجري بعد قوله عز وجل وهم يخصمون قرا ابن كثير ونافع برواية
ورش وعاصم برواية الشموني عن ابي بكر ويعقوب برواية روح وزيد بفتح الخا
وتشديد الصاد وقرا ابو عمرو وكذلك الا انه يشم الفتح ولا يشبعه وقرا ابو جعفر
ونافع برواية قالون واسمعيل ساكنة الخا مشددة الصاد وقرا حمزة ساكنة الخا
مخففة الصاد وقرا ابو عمرو وعاصم والكسائي ورويس عن يعقوب بكسر الخا وتشديد
الصاد قال اصل قراة الجميع ما في قراة ابي يختصمون بالتا فمن فتح الخا ادغم
التا التي في الصاد ونقل حركتها الى الخا دلالة عليها ومن اسكن الخا مع تشديد
الصاد ترك الخا على ما كانت عليه في الاصل ومن كسر الخا فلتتفق حركتها وحركة
الصاد ولان الجزم اذا حرك حرك الى الكسر فاما قراة حمزة ففيها وجهان
احدهما انه حذف التا لتعارف موضعها استثقالا لتشديد الصاد كما فعل في قوله
تذكرون ونحوها والثاني ان يكون من خصم يخصم اي غلبه في الخصومة يقال

خاصمني فخصمته كانه قال يأخذهم وهم يخصم بعضهم بعضا اي آخرها كانوا
واشد غفلة واما ابو عمرو فانه كره توالي الحركات فاختلس فتحة الخاء
على نحو مذهبه في امثاله قوله عز وجل اتبعناهم ذرياتهم قرأ ابو جعفر
ونافع وابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالالف بكسر التاء والباقون بغير الف وفتح
التاء ومن قرأ على الجمع فلانهم جماعة ولكل واحد منهم ذرية فهم ذريات ومن قرأ
على التوحيد فتصديقه قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وهي حجة ابي عمرو ه قوله
عز وجل في شغل قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب
برواية زيد ورويس بضم الغين والباقون باسكانها وقال العباس عن ابي عمرو ان
شئت خففت وان شئت ثقلت وهما لغتان وقد ذكرتهما في غير موضع قوله عز وجل
فاكهون قرأ ابو جعفر فكهون وفكهين بغير الف في كل القرآن وافقه حفص عن عاصم في
المطففين بغير الف في هذا الحرف فقط والآخرون بالالف فيهما كل القرآن قال
الاصل فيه فاكه ثم يعدل الى فكه للمبالغة كما يقال حاذر وحذر ونحو ذلك قال
ابو عمرو فاكهون من الفاكهة وفكهين فرحين وقال فاكهين ساخرين وعن عاصم
فاكهين ناعمين وفكهين معجبين وقيل فاكهون ضاحكون ناعمون مسرورون
مستبشرون واما حفص فانما خص الحرف في المطففين لان معناها هناك
معجبين ه قوله عز وجل في ظلال قرأ حمزة والكسائي في ظلل بضم الظاء
بغير الف والباقون بكسر الظاء وبالالف قال من قرأ بغير الف فعلى انها جمع ظلة
كما يقال حلة وحلل وغرة وغرر وقيل هي الغرفة كانه قال في غرف
متكئون وتصديقه في سورة الزمر لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
ولا خلاف فيهما ومن قرأ بالالف فعلى انها جمع ظل كما يقال حق من الابل وحقاق
ويصلح ان يكون جمع ظلة ايضا كما قيل جلة من الخوص وجلال وقلة وقلال من الآنية

واحتج ابو عمرو

واحتج ابو عمرو بقوله وظل ممدود وفي والمرسلات في ظلال وهي من وصف الجنة ه
قوله عز وجل جبلا كثيرا قرأ ابو عمرو وابن عامر جبلا بضم الجيم وجزم الباء وقرأ
ابو جعفر ونافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرأ يعقوب برواية روح
وزيد جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام والباقون بضم الجيم والباء وتخفيف اللام
قال هذه كلها لغات للعرب ومعناهن واحد كذلك قاله ابن مقسم وهو الخلق والامة من
الناس فالجبل جمع جبيل كما يقال سبيل وسبل والجبل بالتخفيف كما يقال سبل وسبل ورسل
ورسل وواحد الجبل الجبلة وقال ابو عمرو جبلا اي خلقا وقرأ والجبلة الاولين بالتشديد
مع الضم واحدها جبلة وهي الخلقة يذهب بها الى الامة من الناس ه قوله عز وجل
ومن نعمره ننكسه قرأ عاصم وحمزة ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف و
تشديدها وقرأ الباقون بفتح النون الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف وتخفيفها قال التخفيف
اصل الفعل اذا قلت نكسته انكسه نكسا ثم يشدد على معنى تكرير الفعل وقال ابو عمرو ننكسه
في الخلق فنرده الى ارذل العمر وانما ننكسه من قوة الشباب واحتج بعضهم للتشديد
بقوله تعالى ومن نعمره واحتج للتخفيف بقوله ثم نكسوا على رؤسهم ونكسوا
رؤسهم قوله عز وجل افلا تعقلون قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر برواية ابن ذكوان
ويعقوب بالتاء والباقون بالياء قال من قرأ بالتاء فعلى مخاطبة الامة ومن قرأ بالياء
فبالرد على قوله تعالى ومن نعمره ننكسه اي افلا يعقل المعمر وقيل الياء على الاخبار
للنبي صلى الله عليه وسلم عن الامة ه قوله عز وجل لتنذر من كان حيا قرأ ابو جعفر
ونافع وابن عامر ويعقوب لتنذر بالتاء وفي سورة الاحقاف مثله وقرأ ابن كثير هاهنا
بالياء وفي الاحقاف بالتاء والباقون بالياء في السورتين قال من قرأ بالتاء فعلى
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم اي لتنذر انت كما قال لتنذر ام القرى انما انت منذر
من يخشاها وانما انت نذير واما الياء فعلى الخبر اي لينذر محمد صلى الله عليه وسلم

لقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له فبرّأه من الشعر ثم اخبر عنه انه انما
جعلوا رسولا لينذر من كان حيا وقيل لينذر القرآن وقال ابو عمرو وفي الاحقاف
قوله عز وجل الارض بقادر قرا يعقوب يقدر بالياء ولا الف فيه وقرا الباقون
وابو علي الضرير عن روح وزيد عن يعقوب بقادر بالباء والالف قال من قرا بالباء
والالف فعلى انه اسم دخلت عليه الباء لانه خبر ليس كما يقال ليس زيد بضارب عمرا ومنهم
من يقول ليس زيد يضرب عمرا كانه يريد ليس يضرب عمرا كانه يريد ليس بضارب زيد
عمرا فهذا وجه قراءة يعقوب

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل بزينة الكواكب
قرا حمزة وحفص عن عاصم بزينة منونة الكواكب بالخفض وقرا ابو بكر عن عاصم
بزينة منونة الكواكب بالنصب وقرا الباقون بزينة غير منونة الكواكب على الاضافة
قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتنوين والنصب في الكواكب فعلى ايقاع زينة
على الكواكب كانك قلت بتزييننا الكواكب اي بتحسيننا خلق الكواكب وخلقنا لها
زينة في ذاتها ومن قرا بالتنوين والخفض فعلى التكرير والبدل اي بزينة الكواكب والعرب
تقول جئتك بعبد الله رجل صالح وقيل تزيين بحسنها في ذاتها ومن قرا بالاضافة
فعلى ان الزينة مضافة الى الكواكب ومعناه حسنا السماء الدنيا بحسن الكواكب
قوله عز وجل لا يسمعون الى الملا الاعلى قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي
لا يسّمّعون مشددة السين والميم والباقون مخففة السين والميم قال من قرا بالتشديد
فعلى معنى انهم قد يئسوا لحفظها من السمع فهم لا يتسمعون وهذا اقطع لطمعهم
وابعد من التسمع واصله يتسمعون ادغمت التاء في السين واحتج ابو عبيد
بقوله الى وقال لو كانت مخففة لكانت لا يسمعون الملا الاعلى بغير الى من قرا
يسمعون بالتخفيف فمعناه وجعلنا ذلك حفظا من كل شيطان مارد لئلا يسمعوا

الى الملائكة

الى الملائكة اي لا يسمعون منهم يقال سمعته وسمعت له وسمعت اليه وسمعت منه
بمعنى واحد وروي عن النبي عليه السلام انه كان يقول في الصلوة سمع الله لمن
حمده فادخل اللام فاللام ومن والى في هذا المعنى واحد قوله عز وجل بل
عجبت ويسخرون قرا حمزة والكسائي بل عجبتُ بضم التاء وقرا الباقون بفتح التاء
قال من قرا بالضم فعلى انه اضمر اسم الله تعالى في اول ما اخبر به عن نفسه من قوله
انا زينا السماء الدنيا الى قوله تعالى انا خلقناهم فلذلك بل عجبتُ وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وعجب ربكم
من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل ومن قرا بالفتح فعلى مخاطبة النبي صلى الله
عليه وسلم وتصديقه ما روي في التفسير بل عجبت يا محمد وهم يسخرون وتصديقه ايضا
قوله عز وجل وان تعجب فعجب قولهم قوله عز وجل اواباؤنا الاولون قرا ابو جعفر و
نافع برواية قالون واسماعيل وابن عامر او اباؤنا باسكان الواو وفي الواقعة مثله
وقرا الباقون بفتح الواو فيهما قال من اسكن الواو فعلى انها او التي تنسق بها على
الاستفهام بمعنى ام وهذا فيه معنى الاستهزاء كانهم قالوا انحن نبعث ام اباؤنا
الذين بليت اجسامهم تكذيبا بذلك ومن فتح الواو فعلى ان الف الاستفهام دخلت على
واو النسق لانه في الاصل واباؤنا ثم دخلت الالف وفيه معنى التكذيب والانكار من
غير استهزاء كانهم ارادوا اقامة الحجة على الابطال لقولهم اواباؤنا الذين قد
بلوا يبعثون قوله عز وجل ولا هم عنها ينزفون قرا حمزة والكسائي ينزِفون
بكسر الزاي وفي سورة الواقعة مثله وقرا الباقون بفتح الزاي فيهما وعاصم بفتح الزاي
هاهنا ويكسرها في سورة الواقعة قال من قرا بالكسر فمعناه لا ينفدون شرابهم ولا يفقدونه
هو لكم معهم ابدا يقال انزف القوم ينزفون انزافا اذا انفد شرابهم ومن قرا بالفتح
فمعناه لا تسلب عقولهم اي لا يسكرون فتذهب عقولهم والعرب تقول [illegible] فلا حتى

ينزفون عقلا اي فلم يفعل واما عاصم فانه فرق بينهما ففتحها هاهنا بمعنى يسكرون
لقوله لا فيها غول اي لا يغتال عقولهم وفي الواقعة معناه لا صداع فيها ولا افقاد
لشرابهم وان كثروا الانزي قوله عز وجل لا يصدعون عنها قوله عز وجل
يزفون قرا حمزة يزفون بضم اليا والباقون بفتحها قال هما لغتان معناهما واحد
كذلك قال الكسائي وقيل من فتح اليا فمن زف يزف اذا اسرع في اختيال وتبختر
ومن قرا بالضم فمن ازف يزف بمعنى اخذ بعضهم بعضا بالزفيف وحمله عليه كقول العرب
اوقفت الرجل اذا اخرجته الى الوقوف ومنه قوله ثم اماته فاقبره اي اخرجه الى القبر
قوله عز وجل فانظر ماذا ترى قرا حمزة والكسائي ماذا تري بضم التا وكسر الرا
والباقون بفتح التا والرا فالعز قرا بالضم فمعناه ماذا تري من صبرك او سليمك
او جزعك وجلدك واشير ومن قرا بالفتح فمعناه ماذا امرك ما عندك لانه احب ان يعلم كيف
صبره وعليه قوله عز وجل الله ربكم ورب ابائكم قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب الله ربكم ورب بالنصب فيهما وقرا الباقون بالضم فيهما فالعز قرا بالنصب
رده على قوله وتذرون احسن الخالقين ان شيت على النعت وان شيت على الترجمة
ومن قرا بالرفع فعلى اضمار هذا او ذلك قوله عز وجل سلام على ال ياسين
قرا نافع وابن عامر ورويس عن يعقوب على ال ياسين بفتح الالف وكسر اللام مقطوعة
من ياسين وقرا الباقون على الياسين بكسر الالف وسكون اللام موصولة بياسين
قال من قرا بالقطع فمعناه سلام على قوم ياسين وقيل يعني ال محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله انه من عبادنا المومنين كناية عن ياسين كما يقال نعم الله الى ابي بكر فانه
كان حاتم حتى يحتمل ان يكون له اسمان ادريس والياسين ومن قرا بالكسر والوصل
فعلى انه جمع الياس ذكرهو ومتبعوه كما تقول العرب هولا المهلبون والمهالبه
للقوم وينسبهم المهلب لتصديق قوله تعالى انه من عبادنا سلم عليه وحده وقيل

ذكره تعالى

قوله تعالى سلام على ابراهيم وموسى وهرون ونوح ليس على ال احد منهم والياس
والياسين لتصديق في قراة عبد الله وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وهو
عند اهل اللغة بمنزلة طور سينا وسينين قال ابو عمرو وفي حرف ابي سلام
على الياسين قوله عز وجل اصطفى البنات على البنين قرا ابو جعفر ونافع
برواية اسماعيل وورش من طريق الاصبهاني مختلف عنه لكاذبون اصطفى
بوصل الالف والابتدا بكسرة وقرا الباقون اصطفى بفتح الالف وقطعه مختلف عنه
لكاذبون اصطفى بوصل الالف وصلا ووقفا قال من قرا بوصل الالف فعلى ان العرب
قد تحذف الف الاستفهام اذا كان بمعنى التوبيخ كقول الرجل لعبده وهو يضربه
على غضب اساءة اليك حملت عليك فوق طاقتك اي لم افعل ذلك بك وقد ابي قبله وبعده
استفهامات وقيل انه حكاية لقولهم كانك قلت الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله
اصطفى البنات على البنين اي يقولون هذا وهذا ومن قرا بقطع الالف فعلى انه
استفهام بمعنى توبيخ

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ما لها من فواق قرا
حمزة والكسائي من فواق بضم الفا والاخرون بفتح الفا قال الشيخ رضي الله
عنه هما لغتان بمعنى ما لها من رجعة ولا افاقة ولا تبديل قال الكسائي ما لها
من تاخير وقال ابو عاصم لا يفيقون منها وقيل ما لها من مثنوية ومن ضمها جعلها
من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وهو قدر ما يجتمع اللبن في ضرعها وهو
منزلها فاقتها في الرضاع اي ما لها من رجعة ولا فترة ولا سكون قوله عز وجل
ليدبروا اياته قرا ابو جعفر والاعشى عن ابي بكر عن عاصم لتدبروا بالتا وتخفيف
الدال والباقون باليا وتشديد الدال فالعز قرا بالتا والتخفيف فاصل التدبروا
تتدبروا فحذف احدهما استخفافا على ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بالشي
التاي

يراد بهِ امته توكيدًا لا نجابه عليهم ومن قرا بالياء والتشديد فمعناه ليتذبروا
ثم يدغم التاء في الدال بالرد على قوله تعالى ام نجعل الذين امنوا الاية وتصديقه
قوله تعالى وليتذكر اولوا الالباب قوله عز وجل مسني الشيطان بنصب قرا ابو جعفر
بنُصُب بضم النون والصاد وقرا يعقوب بنَصَب بفتح النون والصاد وقرا الباقون بضم
النون ~~والصاد والباقون بضم النون~~ واسكان الصاد قال هذه كلها لغات بمعنى
واحد كالسُقم والسَقَم والرُشد والرَشَد وقيل النُصْب جمع النَصَب مثل الاُسْد والاَسَد
واحتج يعقوب بقوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسهم فيها نصب قوله عز وجل
واذكر عبادنا ابرهيم قرا ابن كثير عبدنا بفتح العين وجزم الباء على الف على
واحد وقرا الباقون عبادنا على الجمع قال من وحد فعلى انه ذكر ابرهيم صلوات الله
وسلامه عليه فوحد عبدًا التوحيد ثم نسق عليه باسحق ويعقوب كانه ذكره ثم ذكر
ولده بعده ومن قرا على الجمع فعلى الذهاب الى من ذكرهم من الانبيا عليهم السلام
قال ابو عمرو وهو مثل الذي في البقرة واله ابايك ابرهيم قوله عز وجل انا
اخلصناهم بخالصة قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر برواية هشام بخالصةِ غير منون
والباقون بخالصةٍ منونة قال من قرا بغير تنوين فعلى اضافة خالصة الى ذكرى كانه
حرف للخالص بالذكرى وقيل اضاف الشيء الى نفسه كقوله ولدار الاخرة ونحوه
ومن قرا بالتنوين فعلى ابدال الخالصة والترجمة عنها بذكرى الدار وفي ذلك اشارة
الى تعظيم الخالصة وتفضيلها قوله عز وجل هذا ما توعدون قرا ابن كثير
وابو عمرو ما يوعدون بالياء وقرا ابن كثير في سورة ق هذا ما يوعدون بالياء
وقرا الباقون بالتاء في السورتين قال من قرا بالياء ردها على قوله تعالى وان
للمتقين الى قوله وعندهم قاصرات الطرف واحتج ابو عمرو بقوله تعالى مفتحة
لهم الابواب ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه وامته

قوله عز وجل

قوله عز وجل حميم وغساق قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وغسّاق
مشددة السين حيث كان وقرا الباقون مخففة السين قال من خفف فعلى انه اسم موضع
لا يسيل من جلودهم من الصديد ويقال انه الغسلين اي عصاراتهم وما يغسل من
اعضائهم وهو كالشراب من الشرب والطعام من الطعم ومثل عذاب وعذّاب ومن
شدد فعلى انه من غسق يغسق اذا سال وقيل انه فعال من غسق يغسق اذا اظلم
واسودّ قوله عز وجل واخر من شكله قرا ابو عمرو ويعقوب واُخَر بضم
الالف وقرا الباقون وآخر بفتح الالف قال من قرا بالفتح فعلى انه خلف من عذاب
كانك قلت وعذاب اخر ويكون قوله ازواج من نعت اخر كانك قلت وعذاب اخر
ازواج اي ضروب والوان شتى وقيل ان ازواج مرتفعة كانك قلت ازواج ومن
قرا بالضم فعلى انه خلف من ضروب والوان وازواج نعت لها كانك قلت وانواع اخر
من ازواج من شكل العذاب الاول واحتج ابو عمرو بقوله ازواج والجمع بالجمع اشبه
قوله عز وجل من الاشرار اتخذناهم قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب
من الاشرار اتخذناهم بوصل الالف والابتدا به بكسرها وقرا الباقون اتخذناهم بقطع الالف قال
روي عن ابي عمرو انه قال ليس الاستفهام في قوله ما لنا لا نرى رجالا فمن ثم جاء ام زاغت يعني
ان هذا من الاستفهام الذي معناه التعجب والتوبيخ فهو يأتي بلا استفهام مرة وبنظيره
اخرى فيجعل اتخذناهم من صلة رجال ونعتهم وقال اليزيدي هو مثل قوله مالي لا ارى الهدهد
ام كان من الغائبين يعني ان تقديره ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا سخريا
انجوا ام زاغت عنهم الابصار اي جهدوا او فازوا ام هم في النار لم نقع عليهم الابصار
ومن قرا بقطع الالف فعلى الاستفهام ودخلت الف على الف الوصل فاسقطتها وقوى جملة
فجيء بام بعده كانهم قالوا اكان استهزاؤنا بهم في دار الدنيا خطا وغلطا ام هم معنا
فلا نريهم قوله عز وجل ان يوحى الي الا انما قرا ابو جعفر انما بكسر الالف والاخرون

انما بفتح الالف قال من قرا بالكسر فعلى حكاية ان يوحي الي هذه الكلمة
وقيل انه ذهب بالوحي مذهب القول كانه يقول ان يقال الا انما ومن قرا بالفتح
فعلى انه قال انما بما قبلها كانه قال ان اوحي الي انما انا نذير وقيل انما اي الا انما نذير او بانما
وهو كقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما اي بانه قوله عز وجل
قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزة وروح وزيد عن يعقوب قال فالحق بضم القاف
وقرا الباقون وهبيرة عن حفص عن عاصم قال فالحق بنصب القاف قال من قرا بالضم
فعلى اضمار هذا او هو اشارة الى القران وقيل باضمار انا قال ابن عباس فانا الحق
واقول الحق وقال مجاهد فالحق مني وقيل قولي الحق والحق اقول ومن قرا بالنصب
فعلى المصدر بمعنى احقه حقا لانه يريد فحق قولي حقا ثم يدخل الالف واللام عليه
فيكون بمعناه وقيل نصب على التكرير وقيل على الاغراء بفعل مضمر اتبعوا الحق الزموا
الحق

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل امن هو قانت قرا ابن كثير ونافع وحمزة امن هو مخففة الميم والباقون
مشددة الميم قال الشيخ رضي الله عنه من خفف الميم فعلى انه ادخل الف الاستفهام
على من ويكون الاضمار بجله اي امن هو قانت اناء الليل كمن لا يقنت ولا يسجد
وقال الكسائي جوابه مضمر في قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون لانه صار
معناه امن يعلم كمن لا يعلم وكقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام اي
كمن لم يشرح صدره له ونحوه مواضع وكلها تصدق التخفيف في قوله امن هو
قانت وقد قيل ان الالف للنداء بمعنى يا ومن قرا بتشديد الميم فعلى ادغام الميم
من ام في الميم من من وام ههنا بمعنى الالف يريد الذي هو قانت خير ام على
غير ذلك ثم حذف الخبر لانه قد جرى معناه في اول الكلمة وقد قيل من شدد امن
هو فمعناه ام دخلت على من نسقا على استفهام مضمر كانك قلت عند قوله تعالى

وجعل لله اندادا

وجعل لله اندادا الاية اهذا خير ام من هو قانت ثم بينه بقوله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والعرب تضمر مثل هذا كثيرا التحادف
موضعه قوله عز وجل ورجلا سالما لرجل قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
سالما بالالف وكسر اللام وقرا الباقون سلما بغير الف وفتح اللام قال من قرا بالالف
فمعناه خالصا وقيل خالصا لسيد واحد ليس فيه شركة وتصديقه قوله تعالى شركاء
متشاكسون فالخالص ضد المشترك فيه يعني رجلا سالما لا خالصا من الشرك والعلق
وقيل سالما خالصا وروي عن الضحاك الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون الكافر
له الهة شتى يعبدها والسالم هو الله تعالى للمؤمن ومن قرا سلما فالمعنى الصلح
والمسالمة وقيل معناه مقر له بالعبودية خاضع له كقول الرجل حين يرى الجنازة
يقول سلم كلنا نحن وبناه قوله عز وجل اليس الله بكاف عبده قرا ابو جعفر
وحمزة والكسائي عباده بالالف على الجمع وقرا الباقون عبده بغير الف على الواحد
قال من قرا بالالف فعلى الجمع لانه اعم ومن قرا بغير الف فعلى ارادة الجمع ايضا
كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا لان الله تعالى كاف جميع عباده وكانه ابو عمرو
يذهب الى انه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتج بقوله تعالى ويخوفونك بالذين
من دونه قوله عز وجل هل هن كاشفات ضره قرا ابو عمرو ويعقوب كاشفات
بالتنوين ضره بفتح الراء وكذلك ممسكات بالتنوين رحمته بالنصب والباقون
كاشفات من غير تنوين ضره بكسر الراء وممسكات رحمته قال من قرا بالتنوين
فعلى ارادة الاستقبال اي هل هن فاعلات ذلك اذا انزل بي وتصديقه
في حرف ابي هل هن كاشفات عني وترجمته هل هن مانعاته مني وهي تدل
على التنوين ومن لم ينون فعلى الاضافة ومعناها الفعل الذي جرى الا انه تقدم
فعلهن ذلك به قوله عز وجل فيمسك التي قضى عليها الموت قرا حمزة و
الكسائي

قُضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح اليا عليها الموتُ بضم التا وقرا الباقون وقتيبة
عن الكسائي قَضى بفتح القاف والضاد عليها الموتَ بالنصب قال من قرا بالضم فعلى ما لم
يسم فاعله ويرتفع والفاعل الله تعالى ومن قرا بالفتح فعلى ان مردود على
اسم الله تعالى من قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وكذلك فيمسك التي ويرسل
الاخرى وهذه حجة ابي عمرو قوله عز وجل وينجي الله الذين اتقوا قرا يعقوب
في رواية روح مختلفا عنه وينجي الله مخففة والباقون ينجي مشددة وقد ذكرته في
غير موضع قوله عز وجل بمفازتهم قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي بمفازاتهم بالالف
والباقون بغير الف قال من قرا بالالف فعلى الجمع لانهم جمع ومن قرا بغير الف فعلى التوحيد
ذهابا الى ان المفازة مصدر كالفوز والسعادة قوله عز وجل يا حسرتا على
ما فرطت قرا ابو جعفر يا حسرتاي بيا مفتوحة بعد الالف مثل يا بشراي والباقون يا حسرتا
بغير يا مثل يا بشرا قال من قرا بفتح اليا فعلى ارادة الندبة وارادة الها واصلها يا
حسرتي ويا لهفتي ويا ويلتي باضافتها الى اليا المتكلم فقلبوا اليا الى الالف لارادة
الدلالة على معنى الاستغاثة والتفجع واما قراءة ابي جعفر يا حسرتاي فعلى انه احب
ان لا يخلي الكلمة من اصلها وهو النداء بالاضافة الى المتكلم وان لا يخليها من معنى الندبة
وتحويل اليا الى الالف فجمع بينهما وتصديقه قوله تعالى يا بشراي وتصديق قراءة الجماعة
يا اسفا ويا ويلتا قوله عز وجل فتحت ابوابها قرا عاصم وحمزة والكسائي
فتحت خفيفة التا وكذلك الذي بعده وفتحت وقرا الباقون بتشديد التا في الحرفين
قال وقد ذكرت التشديد والتخفيف في غير موضع وتصديق التشديد قوله ابوابها وقوله
مفتحة لهم الابواب وقوله غلقت الابواب قوله عز وجل قل افغير الله تامروني قرا
ابو جعفر ونافع تامروني بتخفيف النون مفتوحة اليا وقرا ابن كثير بتشديد النون
مفتوحة اليا وقرا ابن عامر تامرونني بنونين ساكنة اليا وقرا الباقون بتشديد النون

وارسال اليا

وارسال اليا قال الاصل فيه قراءة ابن عامر بنونين ومن شدد فعلى الادغام ومن خفف فعلى
استثقال التشديد وحذف نون المتكلم وقد ذكرته عند قوله فبم تبشرون قوله عز وجل
ليحبطن عملك قرا يعقوب برواية زيد لنحبطن بالنون وضم عملك بالنصب على ان الله تعالى
يخبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله لنبوئنهم من الجنة وقرا الباقون باليا وفتحها عملك بالرفع
على انه وصف للحبط به يرتفع وانتصب في الاول لوقوع الفعل عليه

سورة المومن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل حم قرا عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر وحمزة والكسائي حم بكسر الحا
في جميعها والباقون بفتحها وقد ذكرته في اول الكتاب قوله عز وجل لينذر
يوم التلاق قرا يعقوب برواية روح وزيد لتنذر بالتا والباقون باليا قال الشيخ
رضي الله عنه من قرا بالتا فعلى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم اي لتنذر انت لقوله
تعالى انا اوحينا اليك ومعناه لتنذرهم انت بالقران الذي اوحي اليك وهو النبوة وقيل
يجوز ان يكون التا لتانيث النبوة اي لتكون النبوة سبب الانذار واما اليا فعلى
ان ترده على اسم الله تعالى من قوله تعالى يلقي الروح من امره اي ان الله تعالى ينذر
يوم التلاق وهذه حجة ابي عمرو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه
لا يقضون بشيء قرا نافع وابن عامر برواية هشام تدعون بالتا والباقون باليا قال
من قرا بالتا فعلى استيناف مخاطبتهم تهديدا ووعيدا ومن قرا باليا فعلى الاخبار عنهم
في قوله تعالى يوم هم بارزون الى قوله وانذرهم يوم الازفة وتصديقه ايضا ما للظالمين
من حميم قوله عز وجل كانوا هم اشد منهم قرا ابن عامر منكم وكذلك في مصاحفهم
على الابتدا بمخاطبتهم وقرا الباقون منهم ردا على قوله تعالى فينظروا وعليه مصاحفهم
قوله عز وجل او ان يظهر في الارض الفساد قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو وان
بغير الف قبل الواو ويُظهر بضم اليا وكسر الها والفساد بالنصب وقرا ابن كثير وابن
عامر

وان بغير الف يَظهر بفتح اليا والها الفسادُ بالرفع وقرا حفص عن عاصم ويعقوب
او ان يُظهر بالالف بضم اليا وكسر الها الفسادَ بالنصب وقرا عاصم في رواية ابي بكر وحمزة
والكسائي وان بالالف يَظهر بفتح اليا والها الفسادُ بالرفع قال الالف مثبتة في مصاحف
الكوفة والبصرة دون مصاحف الحرمين والشام فاما من قرا او ففيه وجهان احدهما
الشك وفيه ارادة التسوية بين الحالين كانه يقول اخشى من تبديله الدين واظهار
الفساد سواء وكنت اخشى اصلا بفعل ام هذا والثاني ان تذهب لها مذهب الواو ومن
قرا بالواو فعلى النسق باظهار الفساد على خوف تبديل الدين اي اخاف الامرين جميعا
وانما يُظهر بالضم فعلى ان الفعل الثاني منسوق على الاول وهو قوله يبدل على انهما جميعا
من فعل موسى صلوات الله وسلامه عليه وانتصب الفساد بوقوع الفعل عليه ومن قرا بالفتح
فعلى ان الظهور وصف للفساد به يرتفع ٥ **قوله عز وجل** على كل قلب متكبر قرا
ابو عمرو وابن عامر برواية ابن ذكوان وقتيبة عن الكسائي قلبٍ منونا والباقون قلبِ
متكبر بغير تنوين على الاضافة قال من قرا بالتنوين فعلى ان متكبر انعت القلب قال ابو عمرو
المتكبر هو القلب لان الانكار والقسوة والكبر يقع على القلب كقوله تعالى وجاء بقلب
منيب وقوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وتصديقه قوله تعالى ويطبع على قلوبهم ولم تقل
عليهم ومن قرا بلا تنوين فعلى اضافة القلب الى المتكبر وتصديقه في قراة عبد الله على كل
قلب متكبر ٥ قوله عز وجل فاطلع الى اله موسى قرا حفص عن عاصم فاطلعَ بفتح
العين والباقون بضمه قال من قرا بالنصب فعلى جواب لعل بالفاء وقيل نصبه باضمار ان
وقيل على جواب الامر بالفا في قوله تعالى ابن لي ومن قرا بالرفع فبالنسق على ابلغ
فاطلعُ ٥ قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون قرا ابو جعفر ونافع وحفص عن عاصم
وحمزة والكسائي ويعقوب ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء وقرا الباقون ادخلوا
بوصل الالف وضم الخاء والابتداء برفع الالف قال من قرا بالقطع فعلى ان الامر للادخال

للملائكة الذين هم يدخلونهم ونصب آل بوقوع ادخلوا عليهم وتصديقه قوله تعالى النار
يعرضون عليها وهذا يفعل بهم كذا كذا ادخلوا على ما قبله الامر بادخالهم ومن
قرا بالوصل فعلى ان الامر لآل فرعون بالدخول ونصب آل بالنداء المضاف وتصديقه
قوله تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم ٥ قوله عز وجل يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
قرا نافع وعاصم وحمزة والكسائي لا ينفع بالياء وقرا الباقون بالتاء وقد ذكرته في سورة
الروم وانما اختار نافع ها هنا الياء لقوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد ٥ قوله عز وجل
قليلا ما يتذكرون قرا عاصم وحمزة والكسائي تتذكرون بالتاء والباقون بالياء
قال من قرا بالتاء فعلى المخاطبة لهم بمعنى التوبيخ والوعيد ومن قرا بالياء فجاء على
لفظ الاخبار عن الذين يجادلون وان شئت على اكثر الناس وهما حجة ابي عمرو قوله
عز وجل سيدخلون جهنم قرا ابو جعفر وابن كثير والعباس عن ابي عمرو وابو بكر عن
عاصم ورويس عن يعقوب سيُدخلون بضم الياء وفتح الخاء وقرا الباقون ومحمد بن حبيب
عن الاعشى عن ابي بكر سيَدخلون بفتح الياء وضم الخاء قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم
فاعله وهو حقيقة المعنى لانهم يُدخلون ويُلقون والمختار بين المدخل ومن قرا بالفتح فعلى
انهم موصوفون بالدخول ٥

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سواء للسائلين قرا ابو جعفر سواءٌ
بالضم وقرا يعقوب سواءٍ بالجر وقرا الباقون سواءً بالنصب قال من قرا بالنصب فعلى
حتى تقديره تعالى سواء وقال ابو عمرو سواء من الله وليس في اربعة ايام مستويات وقيل نصب
على الحال وقيل على التفسير ومن قرا بالخفض فقد قال الكسائي خفض من مكانين من الاربعة
ومن الايام فمعنى انه نعت للايام ويجوز للاربعة ايضا وقال سيبويه خفضه على الاداة
مستوياتٍ حل المصدر موضع الاسم ومن قرا بالرفع فعلى اضمار ذلك اي هي وقيل رفع
على الابتداء ٥ قوله عز وجل في ايام نحسات قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب

نحسات باسكان الحا والباقون بكسرها قال من قرا بالكسر فعلى انه نعت للايام يقال
يوم نحس اي ذو نحس وكذلك يقال يوم شمس ومطر ومن قرا بالاسكان فعلى وصف
الايام بالنحس لانه يكون فيه وكذلك يقولون يوم سعد ويوم نحس يصفون الايام
باسما ما يكون فيها وقال ابو عمرو وتصديقه في يوم نحس مستمر يقال هذا يوم نحس
ويوم نحس قوله عز وجل ويوم يحشر اعدا الله قرا نافع ويعقوب نحشر
بالنون وضم الشين اعدا بالنصب والباقون يحشر بالياء وضمها وفتح الشين
اعدا بالرفع قال من قرا بالنون رده على قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وقوله
تعالى ونجينا الذين امنوا وقوله ونحشر المجرمين وحشرناهم ويوم نحشرهم ونحشر
المتقين ومن قرا بالياء فعلى قوله تعالى فهم يوزعون ويدعون او تقع الاعدا وهذه حجة
ابي عمرو قوله عز وجل اعجمي وعربي قرا هشام عن ابن عامر اعجمي بغير استفهام على
لفظ الخبر وقرا الباقون بالاستفهام قال من لم يستفهم فعلى معنى هلا كان فيه من هذا
ومن هذا فيستوي في معرفة ما فيه العرب والعجم ومن استفهم فعلى معنى التعجب والا
نكار اي الكتاب اعجمي ورسول عربي يعني كيف يجتمع هذان قال ابو عمرو وفي حرف
ابي وابن مسعود قل اعجمي وعربي وهو دليل الاستفهام ٥ قوله عز وجل وما تخرج
من ثمرة قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم من ثمرات بالالف
على الجمع وقرا الباقون من ثمرة بغير الف على الواحد قال من قرا بالجمع فعلى التصريح
بذكر انواع الثمار واختلافها وتصديقه انه مكتوب بالتا ومن قرا على الواحد فلانه
اسم جنس يدل على الثمار ولو كانت ثمرات لكان من اكمامها وتصديقه قوله تعالى وما تحمل
من انثى ولم يقل من اناث

سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل كذلك يوحي اليك قرا ابن كثير والعباس
عن ابي عمرو يوحى بفتح الحا والباقون بكسر الحا قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالفتح

فعلى ما لم يسم

فاعله وفيه وجهان احدهما ان يكون الرفع في قوله الله العزيز الحكيم على
اظهار لاسم الفاعل المتروك ذكره مع الفعل كانك قلت يوحي الله فاظهرته
بعد ما اضمرته وهذا كقراءتهم يسبح له فيها على ما لم يسم فاعله ثم اظهر بعد ذلك
بقوله تعالى رجال اي يسبحه رجال والثاني ان يكون ترجمة عن الموحي كانك
قلت الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وما بعده ومن
قرا بالكسر فعلى ان الفعل لله عز وجل اي يوحي الله اليك على التقديم والتاخير
قوله عز وجل ويعلم ما تفعلون قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي ما تفعلون
بالتا والباقون بالياء قال التا على الرجوع الى مخاطبتهم وهو الجيد والياء على
قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعلم ما يفعل عباده وهذه حجة ابي عمرو ٥
قوله عز وجل فبما كسبت ايديكم قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر بما بغير فا وعليه
مصاحف المدينة والشام والباقون فبما بالفا وعليه سائر المصاحف قال من قرا بغير
فا فعلى ان ما بمعنى الذي اي بالذي كسبت ايديكم اصابكم وقيل الفا مضمرة فيه
كقول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله ومن قرا بالفا
فعلى ان ما حرف شرط جوابه في الفا ٥ قوله عز وجل ويعلم الذين يجادلون
قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر ويعلم بالضم والباقون بالنصب قال من قرا بالرفع
فعلى الاستيناف اي وسوف يعلم ومن قرا بالنصب فعلى الصرف عن النسق على المجزوم
كقوله تعالى في آل عمران ويعلم الصابرين قوله عز وجل يجتنبون كبائر الاثم
قرا حمزة والكسائي كبير الاثم بغير الف وكسر البا على الواحد وفي سورة والنجم مثله
والباقون بالالف وفتح البا في السورتين على الجمع قال من وحد ذهب الى ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه الشرك وتصديقه عطف الفواحش عليه وجعل الشرك
كبيرا وما سواه فاحشة ومن قرا على الجمع فلان الكبائر كثيرة وتصديقه قوله تعالى

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ولانه لو كان كبير الاثم كان الفحش او الفاحشة
يعني ان الفواحش بالجمع يقوي الجمع في الكبائر وانما قصد بعطف الفواحش
على الكبائر مخالفة اللفظ بهما كسائر ما ذكرناه في غير موضع قوله عز وجل
او يرسل رسولا فيوحي قرا نافع او يرسل برفع اللام فيوحي بارسال الياء والباقون
او يرسل فيوحي بنصب اللام والياء قال من قرا بالرفع فمعناه ما كان لبشر ان يكلمه
الله الا بالوحي او يكلمه من وراء حجاب او يرسل رسولا يؤديه على ان الذي اضمرت
في قوله وحيا وقيل رفعه باضمار هو ومن نصب فعلى ان قوله تعالى وحيا بمعنى
الا ان يوحي اليه فنسق عليه او يرسل وقيل نصبه على ان سوى عطف التي في قوله
تعالى ان يكلمه الله فكانه قال الا وحيا او ان يرسل رسولا او الا بان يوحي ٥

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ان كنتم قوما قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر
الالف والباقون بفتحه قال الشيخ رضي الله عنه من كسر فعلى ارادة شرط مستانف
اي ان سبق ذلك منكم الان وفيما يستقبل من الوقت وقيل ان بمعنى اذ ومن قرا
بالفتح فمعناه لان كنتم اي لكونكم كذلك لان الله تعالى عاتبهم على ما كان
منهم وعلم قبل ذلك من فعلهم وقيل ان كنتم بمعنى اذ كنتم كقوله تعالى ان نغفر
لنا ربنا خطايانا ان كنا اي اذ كنا ٥ قوله عز وجل او من ينشؤ اقرا
حفص عن عاصم وحمزة والكسائي او من ينشؤا بضم الياء وفتح النون وتشديد
الشين والباقون بفتح الياء وجزم النون وتخفيف الشين قال من قرا بالضم
فعلى انه مسند الى الله تعالى بتنشيهم اي يرفع حالهم في المنظر والهيئة
حالا بعد حال ووقتا بعد وقت وتصديقه قوله تعالى انا انشاناهن انشاء ومن
قرا بالفتح فعلى ان ينشؤ وصف لهن لانه اذا انشى وصلح ان يوصف بذلك ٥

قوله عز وجل الذين هم عباد الرحمن قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة
والكسائي عباد بالباء وبعدها الف وضم الدال على جمع عبد والباقون عند
الرحمن بالنون الساكنة وبعدها دال مفتوحة قال من قرا بالباء فعلى انه جمع عبد
وهو حقيقة امرهم واحتج ابو عمرو بقوله تعالى بل عباد مكرمون وفي حرف ابي الملائكة
عباد الرحمن ليس فيها الذين هم وتصديقه ايضا ان الله تعالى اكذبهم فيما قالوا
اخبر انهم عباده ليسوا بناته ومن قرا بالنون فعلى تعظيم الملائكة ورفع شانهم
بقربهم من الله تعالى واختصاصهم باعلا المنازل وتصديقه قوله تعالى ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون ٥ قوله عز وجل
اشهدوا خلقهم قرا ابو جعفر ونافع او شهدوا بهمزة ملينة والشين ساكنة الا ان ابا
جعفر وقالون يمدونه على اصله والباقون اشهدوا بفتح الشين والالف قال وجه
قراءة المدنيين على الاستفهام عن ما لم يسم فاعله اذا قلت اشهدوا كذا ففي اول الفعل
الف مضمومة لتعدي فعل غيرهم اليهم ثم ادخلت الف الاستفهام على الف التعدي في الفعل
ومعناه احضروا خلقهم يعني خلق الملائكة فعلموا انهم اناث حيث قالوا الملائكة بنات
تعالى وهم شفعاؤنا واما في قراءة العامة فعلى الاستفهام عن شهادتهم اذا قلت
قد شهدوا كذا فيدخل الف الاستفهام على شين مفتوحة واحتج ابو عمرو بقوله تعالى
ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ومعنى القراءة احضروا خلقهم ٥ قوله عز وجل
قل اولو جئتكم قرا ابن عامر وحفص عن عاصم قال اولو بالالف والباقون قل بغير الف
على الامر وقرا ابو جعفر جئناكم بالنون والالف والباقون جئتكم بالتاء قال من قرا قال
فعلى الاخبار بالفعل الماضي وفيه وجهان احدهما ان يكون في صلة قوله تعالى وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها فلما كذلك قال النذير اولو جئتكم
وهذا قول حفص والثاني ان يكون الاخبار عن مترفي القوم ثم اخبر الله تعالى نبيه

صلى الله عليه وسلم بقوله ذلك ومن قرأ قل فعلى الأمر أي قل يا محمد من قرأ
جئتكم فعلى أنه من قول النذير وحده قال أبو عبيد وتصديقه قوله تعالى قال ومن
قرأ جئناكم فعلى أنه على نفسه وسائر النذر لأنهم دعوا إلى الله تعالى وتصديقه
قوله تعالى إنا بما أرسلتم به كافرون ولم يقل بما أرسلت ومثله قوله تعالى أم آتيناهم
وما أرسلنا وما آتيناهم يعني جميعا على المجادلة قوله عز وجل سقفا من فضة
قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو سَقفا بفتح السين وإسكان القاف والباقون
بضم السين والقاف قال من قرأ بالفتح فعلى الإفراد ذهابا إلى أن الواحد يؤدي
عن الجمع لأنه اسم جنس وقال أبو عمرو سقفا يعني كل شيء مما فوقهم كما قال فخر
عليهم السقف من فوقهم يعني ما علاهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كان
من متاع الدنيا فهو سَقف وما كان من متاع الآخرة فهو سُقُف وقال أبو عمرو
لما اراها الأسقفا لأن السقف جمع السقاف والسقاف العود الذي تحتز به ومن
قرأ بالضم فعلى أنه جمع وفيه وجهان أحدهما أن يكون واحده سقيفة والثاني
أن يكون واحده سقوفا فيكون جمعا للجمع كما قيل رهن واحدها رهان ورهون
كما قيل ثمر واحدها ثمار واحتج بعضهم بقوله تعالى ومعارج وعطف الجمع على
الجمع أحق ولأنه قال ومعارج عليها ولو كان سقفا لكان عليه ولأنها بيوت
كثيرة ولها سقف كثيرة ٥ قوله عز وجل وإن كل ذلك لما متاع قرأ عاصم
وحمزة وابن عامر برواية هشام لمّا مشددة الميم والآخرون لما مخففة الميم
وقد ذكرته ٥ قوله عز وجل نقيض له قرأ يعقوب يقيض بالياء والباقون
بالنون قال من قرأ بالياء رده على اسم الرحمن وبعده نعمة ربك ومن قرأ بالنون
فعلى أن جواب الجزاء مستأنف بالإخبار بلفظ الجمع ردا على قوله تعالى لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن واحتج أبو عمرو بقوله تعالى حتى إذا جاءنا وبقوله وقيضنا لهم قرناء

واحتج بعضهم

واحتج بعضهم بقوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه ولقد أخذ الله
ميثاق بني إسرائيل وبعثنا فأخبر بلفظ الغائب ثم أخبر عن نفسه ٥ قوله عز وجل
حتى إذا جاءنا قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب جاءنا
على واحد والباقون جاءانا بالألف بعد الهمزة على اثنين فالمعنى قرأ على واحد
فعلى إرادة المقيض له وحده لأنه هو المقصود بالذكر والتهديد وقرينه من
الشياطين تابع له في المعنى وقال أبو عمرو وهو كقولك جاءنا فلان برجل فالأولى وانما اتى
على الواحد لقوله تعالى يا ليت بيني وبينك ولم يقل بيننا ومن قرأ على التثنية فعلى إرادة المقيض
له والشيطان المقرون به وتصديقه قوله تعالى يا ليت بيني وبينك فدل أنه كان
حاضرا معه ٥ قوله عز وجل أساورة قرأ حفص عن عاصم ويعقوب أسورة بإ
سكان السين من غير ألف والباقون بفتح السين وبالألف بعدها قال أسورة واحدها
سوار وأساورة جمع الأسورة كما يقال أكرع وأكارع وأسقية وأساقي فيكون
جمعا للجمع ويكون جمعا لأسوار وهما لغتان يحكى واحدها أسوار بالألف قبل السين
وسوار بغير ألف هذا قول ابن مقسم وقال أبو عبيد الاختيار أساورة لأنها قد
يكون جمع أسوار ويكون جمع أسورة على أنها جمع الجمع وقال أبو عمرو أساورة
جمع أسوار وروى الأصمعي عنه الأساورة جمع الأسورة وروى عبد الوارث
عنه قال في قراءة أبي وعبد الله أساوير قال وهو شاهد لقراءتنا أساورة
لأن الهاء في قراءتنا عوض من الياء في قراءة عبد الله وأبي فيكون مثل بطريق
وبطاريق وبطارقة ونحو ذلك ٥ قوله عز وجل فجعلناهم سلفا قرأ حمزة
والكسائي سُلُفا بضم السين واللام والباقون سلفا بفتح السين واللام قال
من قرأ بالضم فعلى أنها جمع سليف وهي لغة ثابتة بمعنى السلف والعرب تقول مضى
لنا سلف صالح وسليف صالح وهو بمنزلة سبيل وسبل وهو قول الكسائي وقال

غيره هو جمع سَلَف مثل خشب وخُشُب وثمر وثُمُر ومن قرأ بالفتح فعلى ارادة
ان السلف اسم لكل متقدم يقول العرب فيه الواحد والاثنين والجماعة بلفظ
واحد يقال هذا امر يأثره الخلف عن السلف يريدون المتاخرين عن المتقدمين
قوله عز وجل اذا قومك منه يصدون قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم
برواية الاعشى عن ابي بكر والكسائي يصدون بضم الصاد والباقون بكسر الصاد
قال روي عن ابي عمرو انه قال يصدون اي يضجون وروي عنه يعجون قال وما
عدا هذا في القران فهو من صد يصد وقيل هما لغتان بمعنى ينفرون ويعرضون
واحتج بعضهم للكسر بقوله منه ولو كان بالضم لكان عنه يقال صد منه يصد
اذا اعرض واحتج القتيبي بقوله تعالى ما يأتيهم من اية من ايات ربهم الا
كانوا عنها معرضين ۞ قوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس قرأ ابو جعفر ونافع
وابن عامر وحفص عن عاصم ما تشتهيه بزيادة ها في اخره على مصاحف
المدينة والشام والباقون ما تشتهي بغيرها قال الاصل فيه الها لان ما لا بد
له من صلة ومن راجع ثم يحذف لتخفيف موضعها والاكتفا باظهارها وتصديق
ما في مصاحفنا قوله تعالى وتلذ الاعين ولم يقل وتلذه وقوله ما تشتهون ولم
يقل تشتهونه قوله عز وجل واليه ترجعون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي
وروح عن يعقوب يرجعون بالياء والباقون بالتاء واختلف عن يحيى عن ابي بكر
قال من قرأ بالتاء فعلى المخاطبة لساير الخلق بانه حقيق امرهم ومن قرأ بالياء
فعلى ما قبله من الاخبار من قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد لا يا قوله تعالى ام يحسبون
وهو وعيد لهم واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك احق لانه صلى الله
عليه وسلم وجميع المومنين موقنون بالرجوع اليه قوله عز وجل وقيله يا رب
قرأ عاصم وحمزة والضرير عن اصحابه عن يعقوب وقيله بجر اللام والباقون وقيله بفتح

اللام قال من قرأ بالجر رده على قوله تعالى وعنده علم الساعة وعلم قيله ومن قرأ
بالنصب فقد قال ابو عمرو والكسائي نصب بقوله يسمع سرهم ونجويهم ويسمع قيله يوقع
الفعل عليه وقيل معناه ويعلم قيله لان معنى قوله تعالى وعنده علم الساعة يعلم الساعة
قوله عز وجل فسوف تعلمون قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر فسوف تعلمون بالتاء
والباقون بالياء قال من قرأ بالتاء فعلى قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام وقل لهم سوف
تعلمون تهديدا ووعيدا ومن قرأ بالياء رده على قوله تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا الى
قوله تعالى فاصفح عنهم لانه وعيد لهم وتهدد وهو قول ابي عمرو

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل رب السموات قرأ عاصم
وحمزة والكسائي رب بكسر البا والباقون رب برفع البا قال الشيخ رضي الله عنه
من قرأ بالخفض رده على قوله تعالى رحمة من ربك رب السموات على البدل ومن
قرأ بالضم عطف على قوله تعالى انه هو السميع العليم وقوله ربكم ورب اباىكم الاولين
وهذه حجة ابي عمرو ۞ قوله عز وجل تغلي في البطون قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم
ورويس عن يعقوب يغلي بالياء والباقون بالتاء قال من قرأ بالياء فعلى ان الفعل للطعام
وقد يكون للزقوم والمهل ومن قرأ بالتاء فعلى ان الفعل للشجرة اي تغلي في بطونهم
اذا اكلوها كذلك قاله ابو عمرو قوله عز وجل خذوه فاعتلوه قرأ ابو جعفر وابو
عمرو وعاصم وحمزة والكسائي فاعتلوه بكسر التا والباقون فاعتُلوه بضم التا
قال الجاسر عن ابي عمرو ان شئت كسرت وان شئت ضممت قال هما لغتان قال عتل
يعتِل ويعتُل كما يقال عرش يعرِش ويعرُش وعكف يعكِف ويعكُف ومعناهما الدفع
ويقال الصرع قوله عز وجل ذق انك انت قرأ الكسائي انك بفتح الالف والباقون
بكسر الالف قال من قرأ بالفتح فعلى ارادة اللام او الباء اي ذق لانك او بانك اي لقولك
هذا او بقولك هذا ومن قرأ بالكسر فقد قال ابو عمرو على الابتدا تحقيق التوبيخ والتقريع

فاصبر ان وعد الله حق واصبر ان العاقبة للمتقين ه قوله عز وجل ان المتقين في مقام امين قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر مقام بضم الميم والباقون في مقام بفتح الميم قال من قرا بالضم فمعناها الاقامة يقال اقمت بالموضع اقامة حسنة ومقاما حسنا فكانه اراد انهم في اقامة يومن انقطاعها والتصديق قوله تعالى حسنت مستقرا ومقاما وساءت مستقرا ومقاما ومن قرا بالفتح فمعناها الموضع والمكان يقال هذا مقام حسن قاله ابو عمرو وقيل التصديق الفتح قوله تعالى في جنات وعيون في الجنات تفسير للمقام فدل انه بالفتح على المكان

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل من دابة ايات وتصريف الرياح ايات قرا حمزة والكسائي ويعقوب ايات بالكسر فيهما والباقون بالضم فيهما قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالنصب فيهما نسقهما على الاول وهو في موضع نصب بان وهو قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين لان التا فيها للجمع وليست باصلية فتكون مكسورة في موضع النصب والتصديق انها في قراءة عبد الله وابي بالالام في المواضع الثلثة ومن قرا بالرفع فعلى انه خبر في ويكون مستانفا اي وفي خلقكم ايات وفي تصريف الرياح ايات ه قوله عز وجل وآياته يومنون قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم يومنون باليا والباقون ويحيى عن ابي بكر عن عاصم بالتا قال من قرا باليا فعلى انه اخبار عن الكفار وانه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك فالخطاب بالتا في صلة ذلك يوهم انه للمخاطب وغيره فاليا جيد ابين لهذا المعنى واحسن وهذا دليل ابي عمرو فكانه قال فباي حديث بعد الله واياته يومن هولاء القوم والتصديق ايضا قد قيل لكلا فكان اثيم وقال ابو عبيد كيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق ثم يقول فباي حديث يومن بعد ايات الله ان هذا امر المحال ومن قرا بالتا فعلى

انه استانف

انه استانف خطاب الكفار بالتا من اتى ما تقدم من خطاب الجمع في قوله تعالى وفي خلقكم خطاب عام لجميع الناس ه قوله عز وجل ليجزي قوما قرا ابو جعفر ليجزى قوما بضم اليا وفتح الزا وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي لنجزي بالنون وكسر الزاء وفتح اليا وقرا الباقون باليا مع كسر الزاي وفتح اليا قال اما قراءة ابي جعفر فعلى ما لم يسم فاعله واضمر مفعوله كانك قلت ليجزي الواجب قوما وقد يكون ذلك ثوابا ويكون عقابا وقيل ليجزي الجزاء وقيل ليجزي العذاب ومن قرا بالنون رده على قوله تعالى واذا علم من اياتنا شيا ومن قرا باليا رده على قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي ليجزي الله قوما وقبله الله الذي سخر لكم البحر وفتح اليا في هاتين القراتين بالاعلام ه قوله عز وجل سواء محياهم قرا حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وروح وزيد عن يعقوب سواء بالنصب والباقون سواء بالرفع قال من قرا بالنصب فعلى انه خبر نجعل واسمه الهاء والميم والعرب تعرب سوا وما كان نحوها باعراب ما قبلها من الاسماء فيقولون رايت رجلا سوا شيبهم وشبانهم ومررت برجال سواء شيبهم وشبانهم وقيل نصبه على المصدر ورفع المحيا والممات بالاستوا كان قال ان نجعلهم يستوون استوا محياهم ومماتهم وقيل نصبه على ايقاع الفعل به ورفع محياهم ومماتهم بفعلهما كانه يستوي محياهم ومماتهم ومن قرا بالرفع فعلى ان الكلام تم بقوله وعملوا الصالحات لان الها هو المفعول الاول في قوله تعالى نجعلهم والكاف هو المفعول الثاني ثم يرفع سواء بالابتدا ومحياهم ومماتهم خبره كقولك سوا ابو زيد وامه قوله عز وجل وجعل على بصره غشاوة قرا حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين من غير الف وقرا الباقون غشاوة بكسر الغين وفتح الشين وبعدها الف قال هما لغتان واحتج ابو عمرو بما في سورة البقرة وليس فيه خلاف ه قوله عز وجل كل امة تدعى قرا يعقوب كل امة بنصب اللام وقرا الباقون كل بضم اللام قال من نصب فعلى ان كل الثانية

مردودة على نصب الأولى كأنه قال ترى كل أمة على البدل منه والتصديق له
أنه في بعض المصاحف المتقدمة وترى كل أمة جاثية بإسقاط كل أمة عنه ومن
رفع فعلى الابتداء وخبره ما في تدعى من ذكرها قوله عز وجل والساعة لا ريب فيها
قرأ حمزة والضرير عن أصحابه عن يعقوب والساعة بالنصب وقرأ الباقون بالرفع
قال من نصب فعلى إرادة النسق بالساعة على وعد والتصديق في قراءة عبد الله وإن
الساعة لا ريب فيها ومن رفع فمرجوع الهاء والألف عليها في قوله تعالى فيها والتصديق
في سورة الأعراف إن الأرض لله يورثها ثم قال والعاقبة للمتقين وقوله تعالى فإن الله
هو مولاه ثم قال وجبريل وصالح المؤمنين

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا قرأ عاصم وحمزة والكسائي إحسانا بالألف وسكون الحاء وفتح السين وقرأ الباقون
حسنا بغير ألف وضم الحاء قال الشيخ رضي الله عنه الإحسان المصدر والحسن الاسم
والعرب تجعل المصدر مكان الاسم ومكان المصدر وقد ورد القرآن بالوجهين قال الله
عز وجل في سورة العنكبوت ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وفي سورة الأنعام وبالوالدين
إحسانا وقال بعضهم الحسن مصدر حسن الشيء حسنا والإحسان مصدر أحسنت قوله
عز وجل وحمله وفصاله قرأ يعقوب وفصله بفتح الفاء وسكون الصاد من غير ألف وقرأ
الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد والألف بعدها قال هما لغتان أفشاهما وفصاله والتصديق
قوله تعالى فإن أرادا فصالا وفصاله في عامين وقيل الفصل هو الفعل فصل فصلا
والفصال الاسم وكان يعقوب ذهب إلى مجاورة قوله تعالى وحمله ليتفقا قوله
عز وجل أولئك الذين نتقبل عنهم الآية قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي
نتقبل بالنون أحسن منصوبا بالنون ونتجاوز بالنون أيضا وقرأ الباقون يتقبل بالياء
وضمها أحسن بالضم ويتجاوز بالياء وضمها قال من قرأ بالنون رده على لفظ قوله

تعالى ووصينا

تعالى ووصينا الإنسان ومن ضم فعلى ما لم يسم فاعله قوله عز وجل وليوفيهم
أعمالهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وليوفيهم بالياء وقرأ الباقون ولنوفيهم
بالنون قال من قرأ بالياء رده على قوله تعالى وهما يستغيثان الله ومن قرأ بالنون
رده على قوله تعالى ووصينا قوله عز وجل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب آذهبتم مستفهما بهمزة واحدة ممدودة وقرأ ابن عامر
برواية ابن ذكوان أأذهبتم بهمزتين وقرأ في رواية هشام بهمزتين بينهما مدة على
ما تقدم من الخلاف عنه وقرأ الباقون أذهبتم بفتح الألف غير مستفهم قال من قرأ بالمد
فعلى الاستفهام والتوبيخ والتصديق قوله بعد هذا ويوم يعرض الذين كفروا على
النار أليس هذا بالحق وقوله تعالى في سورة النمل حتى إذا جاؤوا قال أكذبتم
بآياتي جاء بألف الاستفهام على وجه التقرير والتوبيخ ومن قرأ بغير مد فقد يكون
استفهاما بمعنى التوبيخ أيضا إلا أنه ترك ألف الاستفهام وقال أبو عمرو ليس باستفهام
ولكنه توبيخ والله تعالى لا يستفهم وقد علم ولكن العرب تقول للرجل أصنعت كذا
وهو يعلم أنه قد صنع وروى أبو بكر عن عاصم قال لا يكون هذا استفهاما لأنه
شيء قد كان يعني أن تقديره قد أذهبتم طيباتكم فلا طيبات لكم الآن قوله عز وجل
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم قرأ عاصم وحمزة ويعقوب لا يرى بالياء وضمها إلا مساكنهم
بالرفع وقرأ الباقون لا ترى بالتاء وفتحها إلا مساكنهم بالنصب وروى يحيى عن أبي بكر لا ترى بالتاء
وضمها إلا مساكنهم بالرفع قال من قرأ بالياء والضم فعلى ما لم يسم فاعله وتذكيره لشيء
مضمر كأنك قلت لا يرى شيء إلا مساكنهم ومن قرأ بالتاء على هذا الوجه فعلى ما لم يسم فاعله
أيضا والتاء فيه على أن يجعل المضمر جمعا يصلح تذكير فعله وتأنيثه في لفظه كأنك قلت
لا ترى آثار إلا مساكنهم والمساكن رفعها في الوجهين على أنه اسم ما لم يسم فاعله ومن قرأ
بالتاء وفتحها فعلى المخاطبة على معنى لو حضرت يا محمد ذلك لم تر إلا مساكنهم وهذا مشهور

في كلام العرب قال الله تعالى وترى الشمس إذا طلعت الآية والنبي صلى الله
عليه وسلم لم ير الكهف ولا أهله ولكنه كالمعاين له لعلمه بإخبار الله تعالى ه
قوله عز وجل ولم يعي بخلقهن بقادر قرأ يعقوب يقدر بالياء وسكون القاف وقرأ
الباقون بقادر بالباء والألف قال وروي عن أبي عمرو أنه قال لحن من أدخل الباء لأنها
الكلمة وتصديقه في حرف ابن مسعود ألم تروا أن الله خالق السموات والأرض قادر
وفي مصحف ابن عباس بقادر معجمة بالباء قال اليزيدي معناه أوليس الله بقادر يعني
أولم يروا الباء معنى الجحد وقال الأخفش الباء في قوله تعالى وكفى بالله وقوله تعالى تنبت
بالدهن يعني أنها زائدة ومجازها قادر وقال الكسائي يقال ما ظننت أن زيدا
قائم وما ظننت أن زيدا بقائم سواء ومن قرأ يقدر فعلى أنه خبر أن كما تقول قد علمت
أن زيدا يقدر على الخروج وعلمت أن زيدا قادر فيستوي الفعل والاسم في خبر أن

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والذين قاتلوا في سبيل الله قرأ
أبو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب قتلوا بضم القاف وكسر التاء من غير ألف وقرأ الباقون
قاتلوا بفتح القاف والتاء وبينهما ألف قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بغير ألف فعلى
ما لم يسم فاعله وتصديقه ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا
عظيما ومن قرأ بالألف فمعناه أجود لأنه معقول أن المقاتل إذا لم يقتل كان بالمقتول
أحق به وتصديقه قوله تعالى فلن يضل أعمالهم الآية فكيف يوصف المقتول بالهداية
وإصلاح البال بعد قتله وهما من أوصاف الحي ه قوله عز وجل من ماء غير آسن
قرأ ابن كثير أسن بقصر الألف وقرأ الباقون بمد الألف قال من قرأ بالمد فعلى مثال فاعل
وهو الأصل لأنه من أسن الماء يأسن أسونا فهو آسن إذا تغير على مثال فاعل كما يقال
لبث فهو لابث ومن قرأ بالقصر فعلى مثال فعل على أنهم عدلوا آسنا إلى أسن للمبالغة

في وصفه كما عدلوا أنهما من فاكه ولبثا من لابث ومعنى القرائتين واحد وهو
الماء المتغير كالآجن ه قوله عز وجل وأملى لهم قرأ أبو عمرو ويعقوب برواية
روح وزيد وأملي لهم بضم الألف وكسر اللام وفتح الياء وروي بسكون الياء من هذه
القراءة وقرأ الباقون وأملى لهم بفتح الألف واللام قال وجه قراءة أبي عمرو على أنه فعل
ماض لم يسم فاعله ولذلك ضم أوله فلما انكسر ما قبل الياء صحت الياء وهو كقولك أعطي
قال أبو عمرو الشيطان لا يملي لأحد ولا يقدر عليه وتصديقه ولا يحسبن الذين
كفروا أنما نملي لهم الآية وإنما قرأ أبو عمرو كذلك لئلا يتوهم أن قوله أملى يحتمل أن يكون أملى الله
لهم ويحتمل أن يكون الشيطان أملى لهم أي زين لهم فأراد أبو عمرو أن يزيل ما
يقع في القلوب من ذكر الشيطان إذا كان الأغلب أن يكون الإضمار على ما تقدم
ذكره ولم يجر لله تعالى ذكر قبل الحرف نزول الوهم فأتى بالفعل على خلافه إذ كان
لا التباس فيه أنه لا أحد يملي إلا الله عز وجل لأن الإملاء هو التأخير في كلام العرب والمد
في العمر والمدة فيه يقال أملاك الله تعالى أي نعمه أي جعلها مقيمة معك وأما وجه قراءة
رويس فأنا أملي لهم كقوله تعالى وأملي لهم إن كيدي متين وقال أبو حاتم
الشيطان سول لهم والله تعالى يقول أنا أملي لهم وأما وجه قراءة العامة فمعناها
والله أملى لهم واختاره أبو عبيد قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما
نملي لهم خير ولا يقل نملي ه قوله عز وجل والله يعلم إسرارهم قرأ حفص
عن عاصم وحمزة والكسائي إسرارهم بكسر الألف وقرأ الباقون أسرارهم بفتح الألف
قال من كسر فعلى إرادة المصدر أن يعلم ما بين كل واحد منهم وتصديقه في سورة
نوح عليه السلام وأسررت لهم إسرارا ومن فتح فعلى إرادة الجمع
أي يعلم سر كل واحد منهم وجمع السر أسرار ه قوله عز وجل ولنبلونكم
حتى نعلم الآية قرأ أبو بكر عن عاصم وليبلونكم بالياء حتى يعلم ويبلو فيهما
بالياء

وقرا الباقون بالنون فيهما كلتيهما وقرا يعقوب ونبلوا اخباركم ساكنة الواو والباقون
مفتوحة الواو قال من قرا بالياء رده على قوله تعالى والله يعلم اعمالكم ومن قرا بالنون
رده على قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم ومن قرا ونبلوا بالفتح عطف على ما قبله ومن قرا باسكان
الواو فعلى الاستيناف كانه قال ونحن نبلوا اخباركم عطف عليه قوله عز وجل
وتقطعوا ارحامكم قرا يعقوب وتقطعوا بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء
مخففة والباقون بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء وكسرها قال من قرا بالتخفيف
فعلى اصل الفعل وتصديقه قوله تعالى ويقطعون ما امر الله والناس يقولون رجل
قاطع لرحمه ومن قرا بالتشديد فلجماعة الارحام والتكثير اولى ٥

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ليومنوا بالله ورسوله الاية قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا ويعزروه
ويوقروه ويسبحوه جميع ذلك بالياء والباقون جميع ذلك بالتاء قال من قرا بالياء فعلى الا
خبار عن الامة وقد تقدم ذكرهم منهم ومنا فتقدم ومنكم والخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اي ارسلناك بهذه الاوصاف ليومن جميع من تقدم ذكرهم بالله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم ليكون الرسول صلى الله عليه وسلم خارجا عن ذلك واحتج
ابو عبيد بذكر المومنين قبل هذا وهو قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المومنين ولذكرهم بعد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية ولا يجب
ان يقول انا ارسلناك حتى لتومنوا انا ارسلناك ليومن قومك ومن قرا بالتاء فعلى الرجوع
الى مخاطبة الامة لانهم المرادون بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل لهم
انا ارسلناك شاهدا ليومنوا ه قوله عز وجل فسنوتيه اجرا عظيما قرا ابو جعفر
وابن كثير ونافع وابن عامر فسنوتيه بالنون والاخرون بالياء قال من قرا بالنون
فتصديقه قوله تعالى ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا وقوله تعالى تلك

ايات الله

ايات الله نتلوها عليك بالحق جاء باسم الله اولا ثم اخبر عن نفسه ومن قرا بالياء رده
على قوله تعالى بما عاهد عليه الله وتصديقه في حرف عبد الله فسيوتيه الله
اجرا عظيما قوله عز وجل ان اراد بكم ضرا قرا حمزة والكسائي ضرا بضم
الضاد والباقون ضرا بفتح الضاد قال من قرا بالضم فمعناه الاسم يقال اصابه
ضر شديد يعني به البوس والشدة وفي قراة عبد الله ان اراد بكم ضرا
او اراد بكم رحمة والضر البلاء والرحمة والرافة ومن قرا بالفتح فمعناه
المصدر وقد فسره ابو عمرو انه البوس وهو اشبه بنسق الكلام لان ضده النفع
وقد ذكره بعده وتصديقه سائر ما في القران من النفع والضر جمع الضر ه قوله
عز وجل ان يبدلوا كلام الله قرا حمزة والكسائي كلم الله بكسر اللام من غير الف
والباقون بفتح اللام وبالالف قال الكلم جمع كلمة والكلام اسم جنس يصلح للقليل
والكثير وقد ورد القران بهما قال الله تعالى حتى يسمع كلام الله وقال يحرفون
الكلم عن مواضعه قوله عز وجل يدخله جنات ومن يتول يعذبه قرا
ابو جعفر ونافع وابن عامر ندخله ونعذبه بالنون فيهما والباقون بالياء فيهما
قال من قرا بالنون فتصديقه قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له يستشهد ذلك بالنون بعد الاتيان باسم الله وقيل انما اختاروا
النون لقربها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يتوهم متوهم انه فعل لرسوله
والنون يزيل هذا الوهم ومن قرا بالياء رده على اسم الله تعالى في قوله تعالى
ومن يطع الله الاية قوله عز وجل وكان الله بما يعملون بصيرا قرا ابو عمرو بما
يعملون بالياء والباقون بالتاء قال من قرا بالياء رده على قوله تعالى هم الذين
كفروا وصدوكم وقوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم قال ابو عمرو يعني اهل مكة
ومن قرا بالتاء فعلى الخطاب لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه قوله تعالى من بعد

انا ظفركم وهو الذي كف ايديهم عنكم الاية قوله عز وجل اخرج شطأه
قرا ابن كثير في رواية البزي والقواس وابن عامر برواية ابن ذكوان شطأه بفتح
الطاء والاخرون باسكان الطاء قال هما لغتان والاسكان افشاهما ومعناه
فراخه يقال اشطا الزرع اذا افرخ ٥ قوله عز وجل فآزره قرا ابن عامر
فازره بقصر الالف والباقون بمد الالف قال هما لغتان والممدودة افشاهما وهو
من نوع الفعل آزاه واذاه وهو من نوع فعل وافعل اي فقواه واعانه ٥

سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لا تقدموا بين يدي الله قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال
والباقون بضم التاء وكسر الدال قال من قرا بفتح التاء فعلى ارادة لا تتقدموا ادغمت التاء
في التاء فلم يمكن الابتدا بها لانها ساكنة فحذفوها واقاموا احديهما مقام الاخرى
ومعناه لا تتقدموا بافعالكم اي لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول
ولا فعل حتى يكون هو الذي يامركم به ومن قرا بالضم فقد قيل معناه لا تقدموا
اعمالكم واقوالكم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقيل معناه لا
تتقدموا لان العرب تقول تقدمت الى مكان كذا وتقدمت اليه بمعنى ولعله
قوله عز وجل من وراء الحجرات قرا ابو جعفر من وراء الحجرات بفتح الجيم والباقون
بضم الجيم قال هما لغتان فمن فتح الجيم فعلى جمع الحجرة حجرات استثقل الجمع
بين الضمتين ففتح الثاني لخفة الفتحة ومن قرا بضم الجيم فعلى الجمع الاصلي مثل
ظلمة وظلمات وغرفة وغرفات قوله عز وجل فاصلحوا بين اخويكم قرا يعقوب
بين اخوتكم بالتاء والباقون بالياء قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالياء فعلى
تثنية الاخ ومعناه كل امرين بينهما سوء فاصلحوا بينهما والتفسير يدل على
هذا الوجه لانه يروى انها في الاوس والخزرج اقتتلوا بينهم ومن قرا بالتاء فعلى

انه جمع الاخ

انه جمع الاخ والتصديقه قوله تعالى انما المؤمنون اخوة قوله عز وجل لا
يألتكم من اعمالكم قرا ابو عمرو ويعقوب لا يألتكم بالالف وابو عمرو لا يهمز على اصل يعقوب
بهمزة والباقون لا يلتكم بغير الف قال من قرا بالالف فهو من ألت يألت ألتا مثل
أسر يأسر أسرا قال ابو عمرو وتصديقها وما ألتناهم ومن قرا بغير الف فمن لات يليت
مثل باع يبيع ومعناهما لا يظلمكم ولا ينقصكم قوله عز وجل والله بصير بما
تعملون قرا ابن كثير بما يعملون بالياء والاخرون بالتاء قال من قرا بالياء فلقوله
يمنون عليك ومن قرا بالتاء فلقوله بل الله يمن عليكم الاية ٥

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يوم نقول لجهنم قرا نافع وابو بكر عن عاصم يوم يقول بالياء و
الباقون بالنون قال من قرا بالنون رده على قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك
واحتج ابو عمرو بقوله تعالى ولدينا مزيد وكم اهلكنا وقوله تعالى لا تختصموا لدي
الا على المخاطبة بالوعيد من الله تعالى ومن قرا بالياء فعلى قوله تعالى الذي جعل
مع الله الها اخر ٥ قوله عز وجل وادبار السجود قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير
وحمزة وادبار بكسر الالف والباقون وادبار بفتح الالف وقرا يعقوب في رواية زيد
في سورة والطور وادبار النجوم بفتح الالف والباقون وادبار النجوم بكسر الالف قال
من قرا بكسر الالف فعلى معنى اخر السجود ويراد به ادبار الصلوة لان ادبار الشيء
اخره لان الادبار مصدر ادبر اي انقضى وبلغ اخره وروي عن علي انه قال وادبار
السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وهي بكسر الالف فيهما
ومن قرا بفتح الالف فعلى انه جمع دبر ومعناه دبر كل صلوة وقال ابو عمرو ادبار السجود دبر كل
صلوة وادبار النجوم بكسر الالف صلوة الصبح وقال السجود لا يدبر وانما يدبر النجوم
واما من قرا وادبار النجوم بالكسر فعلى انه مصدر ادبر ومن قرا بالفتح فمعناه اذا ركب

ودبر كل نجم منها فانما يكون ذلك عند غروبها قوله عز وجل هذا ما توعدون
قرا ابن كثير هذا ما يوعدون بالياء والباقون بالتاء قال من قرا بالياء فعلى قوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين هذا ما يوعدون يعني المتقين واما التاء فعلى
قوله تعالى ادخلوها بسلام

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل مثل ما انكم قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة
والكسائي مثل بضم اللام والآخرون بنصب اللام قال من قرا بالرفع فعلى انه نعت
لحق كقولك انه لحق مثله تحقيقه نطقكم ومن قرا بالنصب فعلى القطع كما تقول
انه لحق حقا وقيل كما انكم وقيل نصبه على انها اداة ركبتها على فتحها قوله
عز وجل فاخذتهم الصاعقة قرا الكسائي فاخذتهم الصعقة ساكنة العين
من غير الف والآخرون بالالف قال هما لغتان واحتج الكسائي بانه روي
ذلك عن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولان الصعقة على وزن الصيحة والرجفة
فاحب ان يكون بوزنها قوله عز وجل وقوم نوح من قبل قرا ابو عمرو وحمزة
والكسائي وقومِ بالجر والباقون وقومَ بالنصب قال من قرا بالجر رده على
قوله تعالى وفي ثمود كانك قلت وفي قوم نوح وقيل انه كذلك في قراءة عبد الله
ولانه اشبه بما في هذه السورة وفي موسى وفي عاد وفي ثمود ومن قرا بالنصب
فعلى النسق على الهاء والميم في قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة اي واخذت قوم نوح
لان الصاعقة الاهلاك فكانه قال اهلكناهم واهلكنا قوم نوح وقيل على اضمار ناصب
نحو واذكر قوم نوح وصف قوم نوح

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل واتبعتهم ذريتهم الآية قرا ابو عمرو بقطع الالف
وسكون التاء وبالنون والالف ذرياتهم بالالف وكسر التاء الحقنا بهم ذرياتهم بالالف
وكسر التاء ايضا وقرا ابو جعفر ونافع واتبعتهم بالتاء ووصل الالف وتشديد التاء بعده

ذريتهم بالرفع

ذريتهم بالرفع بغير الف الحقنا بهم ذرياتهم بالالف وكسر التاء وقرا ابن عامر ويعقوب
واتبعتهم بالتاء والوصل ذرياتهم بالالف والرفع الحقنا بهم ذرياتهم بالالف ايضا
وكسر التاء وقرا ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي واتبعتهم بالتاء ووصل الالف ذريتهم
بالرفع من غير الف الحقنا بهم ذريتهم بالنصب من غير الف قال من قرا واتبعناهم بقطع
الالف فعلى ان الاتباع وصف لله تعالى ليجيء اتبعناهم نحو قال ابو عمرو وتصديقه
قوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم ولم يقل الحقت وقوله تعالى وزوجناهم وما القناهم و
امددناهم ومن قرا واتبعتهم بالوصل فعلى ان الاتباع وصف الذرية اي فعلت هي
ذلك والذرية افراده على انه اسم جنس وبه ارتفعت والثانية منصوب بوقوع
الحقنا بهم عليها من جميع الذرية فلانها مضافة الى جمع كل واحد منهم منفرد واما
كسر التاء فلانها في موضع نصب والتاء ليست باصلية واما قراءة نافع فعلى ان الثانية
اكثر من الاول لان الله تعالى ذكر المؤمنين ثم اخبر بانه الحق بهم يعني بالمؤمنين
وبذرياتهم ذرية كل فريق فاجمع في اللفظ الثاني ذرية المؤمنين وذرية ذرياتهم
فكثره قوله عز وجل وما التناهم من عملهم قرا ابن كثير وما التناهم بكسر اللام و
الباقون بفتح اللام قال من قرا بفتح اللام فمن وجهين احدهما من التَّ يألِتُ وعلى
هذا قرا ابو عمرو ولا يألتكم والثاني من ألات يليت كما يقال اسار واساره ومن كسر
اللام فقد قيل انه ذهب الى لغة الذين يقولون كانه يليته وهو ممن قرا لا يلتكم
وقيل انه من لغة الت يالت مثل حسب يحسب قوله عز وجل ندعوه انه
قرا ابو جعفر ونافع والكسائي انه بفتح الالف والباقون بكسره قال من قرا بالفتح فعلى
وقوع ندعوه عليه او على ارادة الياء اي ندعوه بانه ومن قرا بالكسر فعلى ان الكلام
تم عند قوله ندعوه اي نعبده ونوحده ثم ابتدا انه على جهة الاقرار بذلك وقال
ابو عبيد الكسر اعم لان الله تعالى كذلك على كل حال وعن نصب اراد ندعوه لانه اولانه

فيصير المعنى انه يدعا من اجل هذا قوله عز وجل ام هم المصيطرون
قرا ابن كثير المسيطرون بالسين وفي الغاشية بمسيطر بالصاد وقيل انه كذلك
في مصاحفهم وقرا ابن عامر بالسين فيهما وقرا حمزة باشمام الزاي فيهما والباقون
بالصاد فيهما واختلف عن الشموني عن الاعشى وقد ذكرت علته فيما قبله قوله
عز وجل الذي فيه يصعقون قرا ابن عامر وعاصم يُصعقون بضم اليا والباقون
بفتح اليا قال هما لغتان صَعِق وصُعِق وصَعِد وصُعِد بمعنى لغة واحتج ابو عمرو
بقولهم فصعق ولم يقل اصعق وقيل تصديق الضم قوله يبصرون ويومهم الذي يوعدون
ومعنى يصعقون يموتون ويقبضون

سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ما كذب الفؤاد ما راى قرا ابو جعفر
وابن عامر برواية هشام ما كذّب بتشديد الذال والباقون بتخفيف الذال من قرا
بالتشديد فمعناه لم يكذب الفؤاد ما راه بل صدقه وامن به وتيقنه ولم يرتب فيه
ومن قرا بالتخفيف فمعناه ما كذب فؤاده ما راه اي لم يره كذبا انما راه صدقا والالف
واللام يقومان مقام الاضافة وروي عن ابي عمرو قال راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه
بجنبه فلم يكذبه فؤاده ومن خفف كان راى ربه بفؤاده فلم يكذب فيما راه قوله
عز وجل افتمارونه على ما يرى قرا حمزة والكسائي ويعقوب افتمرونه بفتح التا وسكون
الميم من غير الف والباقون افتمارونه بضم التا وبالالف قال من قرا بالالف فمعناه افتجادلونه
والمماراة والمراء المجادلة والجدال ومن قرا افتمرونه اي افتغلبونه بالمرا فتجحدون
ما اخبر به يقال ماريته فمريته اي غلبته قوله عز وجل ومناة الثالثة قرا ابن
كثير وعاصم برواية الشموني عن الاعشى عن ابي بكر ومناءة بالمد والهمز والباقون
بغير مد ولا همز قال هما لغتان معناهما واحد ومناة واللات والعزى اسما اصنام
قوله عز وجل تلك اذا قسمة ضيزى قرا ابن كثير برواية البزي والقواس ضئزى
مهموز وقرا الباقون بغير همز قال من قرا بغير همز فمن ضاز يضيز بمعنى جايرة قال لمن
همز

ابو عمرو قال

ابو عمرو قال ابن مقسم هما لغتان بالهمز وتركه واصلها فعلى بضم الفا وانما كسر
اولها لان لا تصير ياوها واوا فكسروا اولها ليكون باليا وهي مثل بيضا
وبيض واصل اليا الضم لانه على مثال فعل كما قالوا احمر وحمر واصفر وصفر
ولم يقولوا بوض وضوزى وذلك ان ضيزى نعت للمونث ونعوت المونث على ضربين مضمومة
الاول بمنزلة سكرى وعطشى واُنثى وحُبلى فاذا كان اسما كسر اوله مثل ذكرى و
شعرى قوله عز وجل انه اهلك عادا الاولى قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو
ويعقوب عادا لولى مدغم غير منون ولا مهموز الا في رواية قالون من طريق الحلواني
فانه رواه عنه مدغما مهموزة ساكنة وقرا الباقون عادا الاولى منونة مهموزة غير
مدغم قال الاصل فيه التنوين لانه لعله لم يترك صرف عاد لانه اسم مذكر خفيف
ولان الاولى فيها الفعل فيها همزة اذا قلت اولى على مثال فعلى فاذا دخلت عليها
الالف واللام لم يزيلاها عن اصلها وبنيتها ومن ترك التنوين فعلى وجهين احدهما انهم
لم يصرفوا عادا اذ جعلوها بالقبيلة والذرية والامة والثاني انهم حذفوا التنوين
لالتقا الساكنين كما قرى في بعض الروايات الغريبة قل هو الله احدُ الله الصمد
تنوين وعوضا من الهمزة في الاولى ما لان الحرف الذي قبلها لام فيدغم الاولى
في الثانية وروي عن ابي عمرو عادا لولى بترك همزة الاولى ويلقي حركتها على لام
التعريف فينضم اللام بضمة الهمزة فيدغم فيها التنوين وفي قراة عبد الله
وابي عادا الاولى بغير الف وهو تصديق قراة ابي عمرو واحتج ابو عمرو لقرايته
بقول العرب رايت زيدا لحجر واعلم ان ابا عمرو لا يظهر الضمة من عادا لولى
بل يدغم ادغاما محضا لان اللام وان حركت فحركتها السكون فيكون كانه
جمع فيه بين ساكنين واما الهمزة فمن تركها فالعلة فيه ما ذكرنا واما قالون فانما
همزة مع الادغام لانه طلب ادغام اللام فلم يجد اليه سبيلا فاسكن الهمزة وقلب

انه وذ حركة الهمزة الى اللام وادغم وبقي الهمزة ساكنة

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل وكل امر مستقر قرا ابو جعفر مستقر
بالخفض والباقون مستقرٌ بالرفع قال من قرا بالرفع فعلى انه خبر كل اى وكل
امر من خير او شر آخرُه وقرارُه ونهايتُه كقوله تعالى لكل نبا مستقر واما قراة
ابي جعفر فعلى انه نعت للامر ويكون خبر كل قوله عز وجل حكمة بالغة وقيل
خبره مضمر اى وكل امر مستقر كائن وقيل هو معطوف على قوله تعالى اقتربت
الساعة واقترب كل امر مستقر قوله عز وجل الى شيء نكر قرا ابن كثير باسكان
الكاف والباقون بضمها ليتفق الاي واما ابن كثير فانه مر على اصله في جميع القران
قوله عز وجل خاشعا ابصارهم قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب
خاشعا بالالف وكسر الشين والاخرون خشعا بضم الخاء وفتح الشين
مشددة قال من قرا بالالف فعلى توحيد الوصف لتقدم الجمع وبنية الفعل كانك
قلت قد خشع ابصارهم وتصديقه قوله تعالى خاشعة ابصارهم وقال الكسائي
العرب تقول مررت برجل منطلق اخوته على معنى ينطلق اخوته ومن قرا خشعا
فعلى الجمع ذهابا الى انها اسماء لا يراد بها الافعال فلما ان كانت الاسماء موصوفة
جمعا جمعت اوصافها قوله عز وجل سيعلمون غدا قرا ابن عامر
وحمزة ستعلمون بالتاء والباقون بالياء قال من قرا بالتاء فعلى ابتداء مخاطبتهم بالتهديد
والوعيد ومن قرا بالياء رده على لفظ الاخبار الذي قبله في قوله تعالى كذبت ثمود
بالنذر والاية وبعدها قوله تعالى انا مرسلوا الناقة اى قوله تعالى فنادوا صاحبهم
قوله عز وجل سيهزم الجمع قرا يعقوب في رواية روح وزيد سنهزم بالنون
وفتحها وكسر الزاي الجمع بالنصب والباقون ورويس عن يعقوب والضرير عن اصحابه
عن يعقوب سيهزم بالياء وضمها وفتح الزاي الجمع بالرفع قال من قرا بالنون رده على قوله
تعالى كذبوا

تعالى كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم ونصب الجمع بوقوع الفعل عليه واما الياء فعلى
ما لم يسم فاعله اى سيهزمهم المؤمنون والجمع رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله

سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والحب ذو العصف والريحان قرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان
بنصب الباء والذال والنون فيهن والاخرون والحب ذو العصف بالرفع فيهما وقرا حمزة
والكسائي وخلف والريحان بالجر والباقون غير ابن عامر والريحان بالرفع قال الشيخ
رضي الله عنه من قرا بالنصب فيها فانه يرد الحب على نصب الارض لقوله وضعها الحب
ويصلح ان يكون نصب بفعل مضمر كانك قلت وانبتنا الحب ذا العصف وذا نعت للحب
وهي كذلك مكتوبة في مصاحف اهل الشام والريحان معطوف عليه ومن رفع والحب
ذو العصف نسقه على قوله تعالى فيها فاكهة وذو نعت للحب والريحان معطوف عليه قال
ابو عمرو اى وفيها الريحان ومن خفض الريحان عطفه على العصف اى وذو الريحان
لانهما من وصف الحب فاما العصف فبقله وورقه واما الريحان فما فيه من الرزق للاكل
لقول العرب خرجنا اطلب ريحان الله اى رزقه قوله عز وجل يخرج منهما
اللؤلؤ قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب يخرج بضم الياء ونصب الراء والاخرون
بفتح الياء وضم الراء قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله لانهما لا يخرجان
بانفسهما انما يخرجهما الله تعالى بايدي الناس وتصديقه قوله تعالى وتستخرجون منه
حلية اى لا يخرج بنفسه ومن قرا بالفتح فعلى انهما اذا ظهرا صلح ان يوصفا بالخروج
واذا اخرجهما مخرج قوله عز وجل وله الجوار المنشات قرا حمزة ويحيى عن ابي بكر
عن عاصم المنشئات بكسر الشين والباقون بفتحها قال من قرا بالكسر فعلى انها موصوفة
بالانشاء اى السائرات والمنتصبات لان الظاهر منها لانها ترى كذلك والانشاء
اظهار الشيء والاقبال على فعله وتصديقه قوله تعالى ولتجري الفلك فيه جرين بهم وهي

تجري بهم ومن قرأ بفتح الشين فعلى ما لم يسم فاعله من قولك أنشئت فهي منشأة
ومنشآت أي سُيّرت وصُوّرت وقال أبو عمرو والمنشآت المخلوقات أُنشئن فهن منشآت
قوله عز وجل سنفرغ لكم أيه الثقلان قرأ حمزة والكسائي سيفرغ بالياء و
الباقون بالنون فالحجة لمن قرأ بالياء ردّه على الإخبار عن الله تعالى من قوله الرحمن
علم القرآن أي قوله تعالى كل يوم هو في شأن ولقد يقويه قوله تعالى يسأله من
في السموات والأرض ثم قال كل يوم هو في شأن ولم يقل نحن وهذه حجة أبي
عبيد ومن قرأ بالنون فعلى معنى سنفرغ نحن لكم والنون أحسن لأنه وعيد
من الله تعالى والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ۝ قوله عز وجل شواظ
من نار قرأ ابن كثير شواظ بكسر الشين والباقون بضمه قال هما لغتان مثل جُوار وجِوار
لولد الناقة وهي النار التي لا دخان فيها يتأجج ۝ قوله عز وجل ونحاس قرأ
ابن كثير وأبو عمرو ونحاس بالخفض والباقون بالرفع قال من قرأ بالخفض نسق به
على النار وكأنك قلت من نار ومن نحاس وقال أبو عمرو الشواظ لا يكون إلا من النار
والنحاس جميعا وهي الدخان ومن قرأ بالضم نسق على شواظ وعن الضحاك الشواظ
الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب والنحاس الصفر ۝ قوله عز وجل
لم يطمثهن كلهم قرؤوا بكسر الميم في الحرفين إلا الكسائي فإنه بكسر الميم في أحدهما و
بضمها في الأخرى لا يبالي بما بدأ بعد أن لا يجمع بينهما وهذا دليل على أنه قصد
به الجمع بين اللغتين لأنه يقال طمث يطمِث ويطمُث ۝ قوله عز وجل ذي الجلال
والإكرام في آخره قرأ ابن عامر ذو الجلال بالواو وكذلك في مصاحفهم والباقون
ذي الجلال والإكرام بالياء فمن رفع جعله نعتا للاسم ومن خفض جعله نعتا للرب ۝

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل وحور عين
قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحور عين بخفضهما والباقون بضمهما قال من قرأ بالرفع
فعلى معنى

فعلى معنى يطوف عليهم ولدان وحور عين تخدمونهم وقيل يطوف عليهم حور عين
بأكواب وقيل وحور عين لهم فيها ومن قرأ بالخفض عطف على قوله تعالى في جنات
النعيم وفي حور عين ۝ قوله عز وجل عربا أترابا قرأ نافع برواية إسماعيل وحمزة
وعاصم برواية يحيى عن أبي بكر عُرْبا بإسكان الراء والباقون بضم الراء قال هما لغتان
من نوع الرُّعْب والرُّعُب والسُّحْت والسُّحُت والأكل واحدها عَروب مثل رَسول ورُسل ومعناه
الحسنة التبعل وقيل المحببات إلى أزواجهن ۝ قوله عز وجل شرب الهيم قرأ أبو جعفر
ونافع وعاصم وحمزة شُرب بضم الشين والباقون بفتح الشين قال هما لغتان بمعنى واحد
قال أبو حاتم شربت شُربا وشَربا وقال الفراء الفتح المصدر والضم الاسم المشروب واحتج
بعضهم بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في أيام التشريق إنها أيام أكل وشرب
كذا في رواه أبو عبيد بالفتح قوله عز وجل نحن قدرنا بينكم قرأ ابن كثير قدرنا مخففة
والباقون مشددة قال هما لغتان التخفيف هو الأصل ثم يشدد للكثرة ۝ قوله عز وجل
إنا لمغرمون قرأ أبو بكر عن عاصم أئنا بهمزتين والباقون إنا بكسر الألف قال من قرأ
بالكسر فعلى الاعتراف بالإغرام وهو العذاب قال أبو عمرو أي يقولون إنا لمغرمون
ومن قرأ بهمزتين فعلى الاستفهام بمعنى استعظام النازلة والندم على فوت ما كان
قبلها قوله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم قرأ حمزة والكسائي بموقع بإسكان
الواو من غير ألف والباقون بالألف وفتح الواو قال من قرأ بالألف فعلى الجمع لأن النجوم
جمع وفيه وجهان أحدهما إنما النجوم الطالع أقسم بمواقعها وهي مواضع غروبها
وكذلك قيل في والنجم إذا هوى هذان الوجهان ومن قرأ بغير ألف فقد قيل عن ابن مسعود أنه
قال نجوم النجوم محكم القرآن وقيل إنما أراد به قلب نبينا صلى الله عليه وسلم لأن القرآن
نزل على قلبه قال الله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك فأقسم الله تعالى بقلب نبيه
صلى الله عليه وسلم ۝ قوله عز وجل فروح وريحان قرأ يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتح
الراء

قال من قرا بالضم اراد به الحيوة اي الحيوة الدائمة التي لا ينقطع وقيل الروح
الرحمة والمغفرة واما الروح فالاستراحة وقيل برد وفرح وقيل فرح وفسحة
واحتج ابو عمرو بقوله تعالى ولا تياسوا من روح الله

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل وقد اخذ ميثاقكم قرا ابو عمرو اُخِذَ بضم الالف
وكسر الخاء ميثاقكم بضم القاف والاخرون اخذ ميثاقكم بنصبها لفتح الخاء والقاف قال
الشيخ رضي الله عنه من قرا بالضم فعلى استيناف الاخبار بما لم يسم فاعله وتصديقه
قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب وانما اختاره ابو عمرو لئلا يتوهم السامع
ان الفعل للرسول اذا كان اقرب اليه ومن قرا بالفتح رده على اسم الله تعالى في قوله
سبح لله اي قوله وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول اي وقد اخذ الله ميثاقكم
واخذ منكم ميثاقكم ٥ قوله عز وجل وكلا وعد الله الحسنى قرا ابن عامر وكل
بالرفع وكذلك في مصاحفهم وقرا الباقون وكلا بالنصب قال من قرا بالرفع فعلى جمع
الذكر في الهاء المضمرة كانك قلت كل وعده الله الحسنى وقيل وكل منهم وعد الله
الحسنى واما النصب فعلى ان وعد واقع عليه قوله عز وجل انظرونا نقتبس
قرا حمزة انظرونا بقطع الالف وكسر الظاء وقرا الاخرون بوصل الالف وضم الظاء
الابتداء بالرفع قال من قرا بقطع الالف فمعناه امهلونا اخرونا الحقكم وهو راجع الى
معنى الانتظار لانك قولك اخر الرجل بديني وانظرته اي جعلت له مدة انتظر
قضاءه ومن قرا بوصل الالف فمعناه انتظرونا يقال نظرته حتى لحق بي اي انتظرته
ومنه قوله تعالى غير ناظرين اناه اي منتظرين نضجه وبلوغه قوله عز وجل لا يوخذ
منكم فدية قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب لا توخذ بالتاء وقرا الباقون بالياء قال قد ذكرت
التاء والياء في مثله وقيل ان الياء يذهب به الى الفداء ٥ قوله عز وجل وما نزل من الحق
قرا نافع وحفص عن عاصم وما نزل بتخفيف الزاي والاخرون بتشديده قال من قرا بالتخفيف

فعلى انه وهو

فعلى انه وصف للحق اي وما نزل من القران ومن قرا بالتشديد فعلى ان الفعل لله
تعالى وتصديقه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر اي وما نزل الله من الحق لان قبله
الم يان للذين امنوا الاية وفي قراة عبد الله وما انزل من الحق وهو تصديق قوله
عز وجل ولا تكونوا كالذين قرا يعقوب في رواية رويس ولا تكونوا بالتاء وقرا الباقون
بالياء قال من قرا بالتاء فعلى استيناف مخاطبتهم ووعظا لهم وتاديبا فيكون موضع
تكونوا جزما بالنهي واما الياء فبالرد على قوله تعالى الم يان للذين امنوا الاية فكذلك
ولا تكونوا اي ان تفعلوا ولا تفعلوا هذا فيكونوا في موضع النصب بالنسق على تخشع قوله
عز وجل ان المصدقين والمصدقات قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم ان المصدقين والمصدقات
بتخفيف الصاد فيهما والاخرون بتشديد الصاد فيهما قال من قرا بالتخفيف فمن التصديق
اي ان المؤمنين والمؤمنات لان الايمان هو التصديق وقيل ان المصدقين بالكتاب ومن
قرا بالتشديد فمعناه المتصدقين والمتصدقات ثم ادغم وتصديقه ان قراة ابي وعبد الله
باظهار التائين وتصديقه قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا وهو يدل معنى
الصدقة ٥ قوله عز وجل ولا تفرحوا بما اتيكم قرا ابو عمرو بما اتيكم بقصر الالف
والباقون بمد الالف قال من قرا بالقصر فمعناه بما جاءكم وقال ابو عمرو وتصديقه لكي
لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم وتصديقه ايضا ها هنا على ما فاتكم ومن قرا
بالمد فمعناه بما اعطاكم الله من الاتيان بمعنى الاعطاء وفي حرف ابي وعبد الله بما
اوتيتم تصديق لهذه القراة ٥ قوله عز وجل فان الله هو الغني الحميد قرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر فان الله الغني ليس فيه هو وكذلك في مصاحفهم وقرا الاخرون فان الله
هو الغني وعليه مصاحفهم قال ادخال هو واخراجها لغتان [illegible] لارادة التوكيد
واخراجها لا ينقص المعنى ولا يغيره

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يظهرون منكم من نسائهم قرا ابو جعفر وابن عامر

وحمزة والكسائي يظاهرون بالالف وتشديد الظاء ومعناه يتظاهرون
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب يظّهّرون بغير الف وتشديد الظاء والهاء
بمعنى يتظهرون وقرا عاصم يظاهرون بضم اليا وتخفيف الظا وكسر الهاء من ظاهر
يظاهر وكذلك الحرف الثاني بعده وقد ذكرته في سورة الاحزاب وروي ان في حرف
أُبَيّ يتظاهرون وقيل في حرفه يتظهرون ۝ قوله عز وجل ما يكون من نجوى قرا
ابو جعفر ما تكون بالتا والباقون باليا قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتاء
فعلى لفظ التانيث ومن قرا باليا فعلى ان النجوى مصدر ليس التانيث فيه بمحض وهو
بمعنى المناجاة تقول العرب ما جاءني من امراة وما جاءتني من امراة ۝ قوله عز وجل
ولا اكثر قرا يعقوب بضم الرا والباقون بفتح الرا قال من قرا بالضم فعلى ان ادنى
منسوق على موضع من وهو رفع فيكون معناه ولا يكون ادنى ولا يكون اكثر ومن قرا
بالفتح فعلى ان ادنى في موضع خفض بالنسق على خمسة واكثر في موضع خفض بالنسق
على ادنى ۝ قوله عز وجل ويتناجون بالاثم والعدوان قرا حمزة ويعقوب برواية
رويس وينتجون بالنون وضم الجيم من غير الف وقرا يعقوب برواية رويس فلا تنتجوا
مثله بالنون والتا وضم الجيم من غير الف وقرا الاخرون ويتناجون وفلا تتناجوا بالنون
والالف وفتح الجيم في الحرفين قال من قرا بغير الف فعلى معنى يفتعلون والعرب تقول
يقتتلون ويقاتلون بمعنى واحد قال الكسائي وفي قراة عبد الله اذا انتجيتم فلا
تنتجوا واياه اعتبر حمزة وقال ابو عمرو لو كان ينتجون لكانت اذا انتجيتم وحكى
الفرا انه من القسارة يقال تناجى القوم وانتجوا اذا تساروا ۝ قوله عز وجل
تفسحوا في المجلس قرا عاصم في المجالس بالالف وفتح الجيم والباقون في المجلس بغير
الف واسكان الجيم قال من قرا بالالف فعلى الجمع اراد كل مجلس يجتمع فيه المسلمون قال قتادة
هي مجالس الذكر وقيل مجالس كانت للانصار ومن قرا فعلى الواحد لما روي انه مجلس النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ۝ قوله عز وجل واذا قيل انشزوا فانشزوا قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر
وعاصم بضم الشين فيهما وقرا الباقون بكسر الشين فيهما وعن يحيى عن ابي بكر عن عاصم الوجهان
وهما لغتان من نوع يعرِش ويعرُش ونحو ذلك اذا دعيتم الى الخير فاجيبوه ۝ قوله عز وجل
او عشيرتهم قرا عاصم في رواية ابن حبيب عن الاعشى عن ابي بكر او عشيراتهم بالالف وكسر
التا على الجمع وقرا الباقون او عشيرتهم بغير الف وفتح التا على الواحد وقد ذكرته في سورة التوبة

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
يخربون قرا ابو عمرو ويُخَرِّبون بفتح الخا وتشديد الرا والباقون باسكان الخا وتخفيف
الرا قال الشيخ رضي الله عنه الاخراب اصل الفعل يقال اخرب يخرب اخرابا و
التشديد للدلالة على كثرة الفعل وتكرره من خرّب يخرّب تخريبا قال ابو عمرو اذا ترك
الرجل بيته فلم يسكنه فقد اخربه واذا هدمه فقد خربه وقوله تعالى بايديهم وايدي
المومنين يدل على انه من الهدم لا من التعطيل بالاخلا وقد احتج بهذه الحجة ابو عمرو
والكسائي والفرا وقيل هما لغتان يرجعان الى معنى واحد ۝ قوله عز وجل كي لا
يكون دولة قرا ابو جعفر تكون بالتا دولة بالرفع وقرا الباقون يكون باليا دولة بالنصب
قال من قرا بالتا فعلى تانيث الدولة وهو وصف لما ورفعها بمعنى كي لا تقع دولة
ومن قرا باليا فعلى الذهاب الى تذكير الفي اي كي لا يكون الفي دولة ونصب دولة لانه خبر يكون
وقال ابو عمرو الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب وقيل هما سواء في المال والحرب ۝
قوله عز وجل او من ورا جدار قرا ابن كثير وابو عمرو جدار بالالف وكسر الجيم وفتح
الدال والباقون بضم الجيم والدال من غير الف قال الجدار واحد والجُدُر جمع
والتصديق قوله تعالى الا في قرى محصنة وهي جمع ۝

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يفصل بينكم قرا ابو جعفر ونافع وابن
كثير وابو عمرو يُفصَل بضم اليا وسكون الفا وفتح الصاد خفيفة وقرا حمزة والكسائي وخلف

[illegible]

بضم اليا وفتح الفا وكسر الصاد المشددة قال الشيخ رضي الله عنه من ضم اليا وفتح الصاد
فعلى ما لم يسم فاعله والتشديد هذا الوجه على كثرة الفعل والتخفيف على اصل الفعل ومن فتح
اليا فعلى ان الفعل مردود الى الله تعالى في قوله ان تؤمنوا بالله ربكم والتخفيف من فصل
تشديده من فصّل ارادة الكثرة والتكرير ولتصديق التخفيف قوله تعالى هذا يوم الفصل
وقوله وهو خير الفاصلين ه قوله عز وجل ولا تمسكوا قرا ابو عمرو ويعقوب ولا تمسّكوا
بفتح الميم وتشديد السين والاخرون ولا تمسكوا بجزم الميم وتخفيف السين قال التخفيف
اصل الفعل ولتصديقه قوله فامساك بمعروف والتشديد بارادة الكثرة لان المخاطبين
جمع ه سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والله متم نوره قرا ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي متمُّ
بغير تنوين نورِه بكسر الرا على الاضافة بمعنى الماضي اي هو الذي فعل ذلك في ابتدا
الامر وقرا الباقون متمٌّ بالتنوين نورَه بالنصب على معنى الاستقبال اي هو فاعل ذلك
ابدا ه قوله عز وجل تنجيكم من عذاب قرا ابن عامر تنجّيكم بفتح النون وتشديد الجيم
وقرا الباقون تنجيكم باسكان النون وتخفيف الجيم وهما لغتان ذكرتهما في غير موضع ه
قوله عز وجل انصار الله قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو انصاراً بالتنوين لله
بغير الف والباقون انصار الله بغير التنوين والالف في الله على الاضافة قال من
قرا بالتنوين فمعناه كونوا انصاراً لله في كل وقت وفي كل حال ومن قرا بالاضافة فمعناه
كونوا انصاره لا انصار غيره وفي مصحف عبد الله وانتم انصار الله وقوله
تعالى نحن انصار الله يدل على الاضافة ه سورة المنافقون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كانهم خشب قرا ابو عمرو والكسائي خشْب
باسكان الشين وقرا الباقون وعباس عن ابي عمرو خشُب بضم الشين قال هما لغتان خُشْب وخُشُب
كانهم جمعوا الخشبة خشبا ثم جمعوا الخشاب خشبا كما جمعوا [illegible] الثمرة ثمارا

ثم قرا ثم خففوا

ثم قرا ثم خففوا بعضهم وثقل بعضهم وقيل هما جمعان للخشبة يخفف ويثقل كما
تقول بدنة وبُدْن وبُدُن واكمة واكْم واكُم واحتج بعضهم لابي عمرو بقوله تعالى
والبدن جعلناها لكم ه قوله عز وجل لووا رؤسهم قرا نافع ويعقوب في رواية روح
وزيد لووا مخففة الواو وقرا الباقون لوّوا مشددة الواو قال من قرا بالتخفيف
فعلى اصل الفعل ومن شدد فللتكرير والكثرة يقال لوى يلوي ليا ولوّى يلوّي تلوية
ولتصديق التشديد ان الرؤس جماعة ولتصديق التخفيف قوله تعالى ليّا بالسنتهم
ولم يقل تلوية وهو اذا انكر حقا لوى راسه وعنقه ه قوله عز وجل فاصدق
واكن قرا ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون وقرا الاخرون واكن بجزم النون
من غير واو قال من قرا بالواو والنصب نسق به على قوله فاصدق ونصبه بالفا
لانه جواب والواو من حروف المد واللين وقد يحذف من المصحف اختصارا كما يحذف
الالف والياء ومن قرا واكن فجزمه على موضع فاصدق لانه لولا الفا لكانت في موضع
جزم وعطف على موضع كما قرئ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم عطفا
على موضع فلا هادي لا على اللفظ ه قوله عز وجل والله خبير بما يعملون قرا
عاصم في رواية يحيى عن ابي بكر بما يعملون بالياء والاخرون بالتا قال من قرا بالتاء
فعلى المخاطبة ردا على قوله تعالى لا تلهكم اموالكم ومن قرا بالياء فبالرد على قوله
تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها ه سورة التغابن
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يوم يجمعكم ليوم الجمع قرا يعقوب
في رواية رويس نجمعكم بالنون والاخرون بالياء قال من قرا بالنون رده على قوله
تعالى والنور الذي انزلنا ومن قرا بالياء رده على قوله تعالى والله بما تعملون خبير
وذلك على الله يسير ه قوله عز وجل نكفر عنه سيئاته وندخله قرا ابو جعفر ونافع وابن
عامر نكفر وندخله بالنون فيهما والاخرون بالياء فيهما وقد ذكرته في سورة الفتح

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ان الله
بالغٌ امرَه قرأ حفص عن عاصم بالغُ بغير تنوين أمرِه بالخفض على الإضافة وقرأ الباقون
بالغٌ منوّنٌ أمرَه بالنصب قال الشيخ رضي الله عنه من لم ينوّن فعلى الإضافة بمعنى
الماضي أي فيما سبق من علمه ومن نوّن فعلى إيقاع بالغ على أمره بمعنى الاستقبال
وانه لا يزال كذلك ○ قوله عز وجل من وُجْدِكم قرأ روح عن يعقوب مختلفًا عنه وِجدكم
بكسر الواو والباقون بضم الواو وهما لغتان بمعنى ولعله بمعنى طاقتكم وما يقدرون
عليه قوله عز وجل يدخله جنات قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر ندخله بالنون
والباقون بالياء وقد ذكرته في غير موضع

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل عرّف بعضه قرأ الكسائي بتخفيف الراء عَرَف
والباقون عرّف مشددة الراء قال الشيخ من قرأ بالتخفيف فعلى معنى أظهر لها معرفة بعض
وأمسك عن بعض فكأنك قلت عرّف لها بعضه وقد قيل انه بمعنى العقوبة والغضب
والعرب تقول للرجل إذا أساء قد عرفت لك ذلك وما عرفت لك ذلك وقد روي انه
صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة فاعتزل نساءه شهرًا فقد يكون ذلك عقوبة
لها لغضبه من فعلها ومن قرأ بالتشديد فمعناه نبّه أي عرّف المرأة بعض ما كان
منها وأعرض عن بعض تكرمًا عن أن يبلغ أقصى ما كان منها ○ قوله عز وجل
وإن تظاهرا قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء والآخرون بتشديدها
ومعناه تعاونا عليه وقد ذكرته عند قوله تعالى تساءلون وتذكرون ○ قوله عز وجل
توبةً نصوحا قرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر نُصوحًا بضم النون والآخرون بفتح
النون قال من قرأ بالضم فعلى المصدر أي توبوا توبةً نُصحًا لأنفسكم وهو كقوله
تعالى جزاءً ولا شكورًا وقيل إن معنى الأمر كأنه قال انصحوا لأنفسكم وقد قال تعالى
فضربَ الرقاب أي اضربوا الرقاب ومن قرأ بالفتح فعلى أنه اسم نعت للتوبة

كما يقال صبور وقنوع والمعنى توبة بيّنة صحيحة وقيل توبة بالغة في النصح
لأن الفعول من أسماء المبالغة ○ قوله عز وجل وصدقت بكلمات ربها وكتبه قرأ
ابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب وكُتُبِه بغير ألف وضم الكاف والتاء وقرأ الباقون
وكتابه بالألف وكسر الكاف على الوحدة قال من قرأ على الجمع فلتصديقها قوله تعالى
وصدقت بكلمات ربها ومن قرأ على الواحد فعلى انه يؤدي عن معنى الجمع ○

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل تفاوت
قرأ حمزة والكسائي من تفوّت بغير ألف وتشديد الواو وقرأ الباقون بالألف وتخفيف
الواو قال من قرأ بغير ألف فمعناه من عيب فيقول الناظر لو كان كذا لكان
أحسن ومن قرأ من تفاوت بالألف فعلى معنى من اختلاف ويقال تفاوت الأمر
إذا فات بعضه من بعض وقيل هما من نوع تعاهد وتعهد وتفاعر وتعفّر ○ قوله عز وجل
فسحقا لأصحاب السعير قرأ ابو جعفر والكسائي فسحُقا بضم الحاء وقرأ الباقون بإسكان الحاء
وروى ابو عمر وحمدون عن الكسائي ان شئت خففت وان شئت ثقلت وهما لغتان
من نوع السحت والرعب وقد ذكرتهما ○ قوله عز وجل فستعلمون من هو في ضلال
مبين قرأ الكسائي فسيعلمون بالياء وقرأ الباقون بالتاء قال من قرأ بالياء رده على
قوله تعالى فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقوله تعالى فمن يجير الكافرين
ومن قرأ بالتاء رده على ما قبله وبعده من قوله قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم وقيل معناه
قل لهم ستعلمون ○ قوله عز وجل به تدعون قرأ يعقوب تدْعون ساكنة الدال و
الباقون بتشديد الدال وفتحها قال من قرأ بالتخفيف فعلى أصل الفعل من دعا يدعو
أي كنتم تدعونه وتطلبونه وكانوا يدعون بالعذاب ونظيره قوله تعالى سأل
سائل بعذاب واقع أي دعا داعٍ ومن قرأ بالتشديد فعلى إرادة تفتعلون من الدعا
أي تجتهدون في الدعا وهو قولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية وقال ابو عمرو
تدّعون أي تقولون من قوله تعالى أم يقولون تقوّله وعن الحسن تدّعون تكذبون وتدّعون
لا جنة ولا نار ○

سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل أن كان ذا مال وبنين قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب أأن كان بهمزة ممدودة على الاستفهام وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة أأن كان بهمزتين والباقون أن كان بفتح الألف قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالاستفهام فعلى معنى التوبيخ ويجوز أن يكون توبيخا لمن أطاع كل حلاف مهين ويجوز أن يكون توبيخا لمن قال الآيات أساطير الأولين وقيل معناه ألأن كان ذا مال قال كذب وكذب ويجوز ألأن كان ذا مال تطيعه ومن قرأ بغير استفهام فمعناه لأن كان أي ولا تطع كل حلاف لأن كان أو قيل لأن كان ذا مال وبنين قال هذا أساطير الأولين ۝ قوله عز وجل ليزلقونك قرأ أبو جعفر ونافع بفتح الياء والآخرون بضم الياء قال هما لغتان أزلقته وزلقته يعني الغيث وطرحت أي ليصرعونك بإصابتهم إياك بالعين وهو فعل كانوا يفعلون ۝

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ومن قبله قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء والباقون بفتح القاف وإسكان الباء قال من قرأ بكسر القاف فمعناه ومن معه أي أتباعه أو لزيادة وفي حرف أبي ومن معه وفي حرف ابن مسعود ومن تلقاه وهو تصديق هذه القراءة ومن قرأ بفتح القاف فعلى معنى من تقدمه من أشكاله في الطغيان والعتو قوله عز وجل وتعيها أذن واعية قرأ ابن كثير في رواية القواس وتعيها مختلسة العين وكذلك رواه خلف عن سليم عن حمزة والآخرون بكسرة العين وهو الأصل والاختلاس للتخفيف قوله عز وجل لا تخفى منكم خافية قرأ حمزة والكسائي لا يخفى بالياء والباقون لا تخفى بالتاء وقد ذكرت التاء والياء في مثله في غير موضع ۝ قوله عز وجل قليلا ما يؤمنون وقوله عز وجل قليلا ما تذكرون قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء فيهما قال من قرأ بالياء رده على قوله تعالى وأما من أوتي كتابه بشماله أي قوله جل ذكره فليس له اليوم هاهنا حميم وهذا وإن كان ظاهره واحدا فليس لشخص بعينه إنما هو جنس من

فيهم هذا الوصف

فيهم هذا الوصف فرده عليهم ومن قرأ بالتاء رده على قوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين وتصديقه قوله تعالى بما تبصرون وما لا تبصرون

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سأل سائل قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر سال بغير همز ساكنة الألف والآخرون سأل بهمزة مفتوحة قال الشيخ رضي الله عنه من قرأ بالهمز جعله من السؤال أي سأل الله تعالى سائل عن الأمر وقال أبو عمرو دعا داع والباء في الوجه الأول بمعنى عن كقوله تعالى فسئل به خبيرا أي عنه وهذا جواب لقولهم أمطر علينا حجارة من السماء الآية بمعنى ومن قرأ بغير همز فقد قيل إنه واد في جهنم سال بعذاب الله أي جرى والسائل فاعل من السيل واحتج بعضهم بقوله بعذاب واقع ولو كان من السؤال لكان عن عذاب وبقوله ليس له دافع من الله قوله عز وجل تعرج الملائكة قرأ الكسائي يعرج بالياء والآخرون بالتاء وقد ذكرته ۝ قوله عز وجل ولا يسأل حميم قرأ ابن كثير برواية البزي ولا يُسأل بضم الياء والباقون بفتحها قال من قرأ بالضم فعلى ما لم يسم فاعله أي لا يطلب من حميم حميم ولا يقبل منه فدا يقول لو افتدى بحميمه لم يقبل فداؤه وقيل معناه لا يطلب بأحد ومن قرأ بفتح الياء فقد قيل لا يسأل بعضهم بعضا عن شيء كما قال عز وجل فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقيل لا يسأل بعضهم ولا يشفع فيه وبيانه في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وقيل لا يسأل ذو قرابة عن قرابته اشتغالا بنفسه عنهم قوله عز وجل نزاعة للشوى قرأ حفص عن عاصم نزاعة بالنصب والآخرون بالرفع قال من قرأ بالنصب فعلى الحال والقطع ومن قرأ بالرفع فعلى التكرير بمعنى إنها لظى إنها نزاعة للشوى قوله عز وجل والذين هم بشهاداتهم قرأ أبو عمرو برواية العباس وعاصم برواية حفص ويعقوب بشهاداتهم بالألف والآخرون بغير ألف قال من قرأ بالألف فعلى الجمع لأنها مضافة إلى جمع ومن قرأ بغير ألف فعلى

بشهادتهم

واحد لقوله تعالى على صلوتهم ولقوله سبحانه واقيموا الشهادة لله وقيل في
التفسير والذين هم بشهاداتهم قائمون اي يقولون لا اله الا الله ۝ قوله عز وجل
يوم يخرجون من الاجداث قرا عاصم في رواية الاعشى عن ابي بكر يخرجون بضم
الياء وفتح الراء والباقون بفتح الياء وضم الراء قال الشيخ ما لم يسم فاعله منهم
مخرجون في الحقيقة وتصديقه قوله تعالى ومنها نخرجكم تارة اخرى وكذلك نخرج
الموتى والفتح على ارادة وصفهم بالخروج وتصديقه قوله تعالى يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر وقوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
قوله عز وجل كانهم الى نصب قرا ابن عامر وحفص عن عاصم الى نُصُب بضم النون والصاد
والاخرون بفتح النون وسكون الصاد قال من قرا بالضم فعلى انه واحد الانصاب وقد
قيل انه جماعة واحدها نصاب مثل حزام وحزم ولجام ولجم وقال الحسن كانهم
يبتدرون نصبهم ايهم يستلمه ومن قرا بالفتح فعلى المصدر يقال نصبت الشيء انصبه نصبا
ثم يسمى به الشيء المنصوب فيصلح ان يكون الى شيء منصوب وقد يراد به العلم وقد يكون
الصنم من اصنامهم

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ولا تذرن ودا قرا ابو جعفر ونافع
وُدا بضم الواو قال هما لغتان يراد بهما الصنم معهم يسمون بعبد ود ويسمون بعبد
وُد ۝ قوله عز وجل مما خطيئاتهم اغرقوا قرا ابو عمرو مما خطاياهم بالياء
من غير مد ولا همز ولا تاء والباقون مما خطيئاتهم بالتاء والمد والهمز قال
عن ابي عمرو انه قال الخطايا اكثر من الخطيئات وقد ذكرته في سورة البقرة ۝

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل وانه تعالى جد ربنا لم يختلفوا في قوله انه استمع انه بفتح الالف وقرا
ابو جعفر وانه تعالى بفتح الالف وانه كان يقول سفيهنا وانه كان رجال من الانس بفتح
الالف وبكسر ما بعده

ويكسر ما بعده الى قوله تعالى وان المساجد وانه لما قام عبد الله وان لو استقاموا
فتح هذه الثلاثة ويكسر ايضا وانا ظننا في الخامسة وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وعاصم برواية ابي بكر ويعقوب وانه تعالى بالكسر الى قوله وان لو استقاموا وان
المساجد فانهما بالفتح لم يختلفوا فيه وقرا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وانه تعالى
بالفتح الى قوله تعالى وانه لما قام وهذا بالفتح ايضا وقرا عاصم برواية ابي بكر وانه
لما قام عبد الله بكسر الالف والباقون وانه بفتح الالف قال الشيخ رضي الله عنه
كان ابو جعفر يفتح ما كان مردودا على الوحي وهو انه يرده على قوله تعالى قل اوحي
الي انه وانا ما كان من كلام الجن فانه يكسره يرده على قوله تعالى فقالوا انا سمعنا
ومن كسر جميع ذلك الا الاحرف الاربعة رده على قوله تعالى انا سمعنا لانه كلام منسوق
بعضه على بعض ثم ينقطع النسق على ان يقوله وان لو استقاموا وفيه وجهان احدهما
الرجوع الى قوله تعالى انه استمع اي اوحي الي ان لو استقاموا وقيل فيه قسم مضمر
اي والله ان لو استقاموا وقيل قل وان المساجد لله فلا يدعوا ومن كسر وانه لما قام
فعلى الابتداء ولم يجعله نسقا على الوحي ۝ ومن قرا انه وانا فقد قيل انه منسوق
انه استمع وقيل على الهاء في قوله امنا به اي فامنا به وبانه تعالى وبكل ما جاء
من عنده ۝ قوله عز وجل ان لن تقول الانس قرا يعقوب ان لن تقوّل الانس
بفتح القاف وتشديد الواو وفتحها والباقون بضم القاف وسكون الواو قال
من قرا بالتشديد فمن تقول يتقول اي ابتدع مقالا لا اصل له ولا حقيقة يقال
فلان يتقول على بالامر افكا واصله ان لن تتقول فحذف احدى التائين وتصديقه
قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لعم يقولون تقوله ومن قرا بالتخفيف
فعلى اصل الفعل وتصديقه قوله تعالى ويقولون على الله الكذب ۝ قوله عز وجل
نسلكه عذابا صعدا قرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب يسلكه بالياء والباقون

بالنون قال اما اليا فلقوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه والنون لقوله تعالى
لنسقيناهم لنفتنهم فيه ٥ قوله عز وجل يكونون عليه لبدا قرا ابن عامر برواية
هشام لُبَدًا بضم اللام والباقون بكسره قال من قرا بالضم فعلى انه جمع لُبدة وهما
لغتان بمعنى واحد يقال لجاءتنا لبدة من بني فلان يعني جماعة عظيمة اي كادوا
ان يركب بعضهم بعضا لرغبتهم فيما سمعوه منه واعجابا به واحتج بعضهم للضم بقوله
تعالى مالا لبدا ٥ قوله عز وجل قال انما ادعوا ربي قرا ابو جعفر وعاصم وحمزة
قل بضم القاف وجزم اللام على الامر والباقون قال بالالف وفتح القاف على الخبر
قال من قرا قل فعلى الامر وتصديقه قوله تعالى بعده قل انما املك قل اني لن يجيرني ومن
قرا بالالف فعلى الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك لانه روي في الاخبار
عنه انه لما قام يدعو الله واجتمعوا عليه قال ذلك تبيينا دعاه لهم وتعوذا منهم
ونفيا من الله باخباره به عنه واحتج ابو عمرو بقوله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا
فقال الرسول انما ادعوا ربي ٥ قوله عز وجل ليعلم ان قد ابلغوا قرا يعقوب
ليُعلَم بضم اليا والاخرون بفتح اليا قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله ومن قرا
بالفتح فمعناه ليصح ابلاغهم الرسالات فيعلم الله كون ذلك لانه قد تقدم علمه
بانه سيكون ونحوه كثير وقد قيل ليعلم الرسول ان الملائكة قد ابلغوا الرسالات
وتصديق الفتح قوله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا ٥

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل هي اشد وطا قرا ابو عمرو وابن عامر وِطاءً بكسر الواو وفتح الطاء
ممدودة والباقون وَطْأً بفتح الواو وسكون الطاء قال من قرا بالكسر والمد فعلى
مثال فِعال من المواطاة بمعنى الموافقة والمعنى اشد مواطاة من القلب اللسان ومن قرا
بالفتح فهو مصدر وطي يطا وطئا معناه اشد ثقلا على المصلي لانه وقت النوم وهو اقوم
قيلا للخلوة

قيلا للخلوة وفراغ القلب ٥ قوله عز وجل رب المشرق والمغرب
قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ربِّ المشرق بالكسر والاخرون
بالضم قال من قرا بالكسر رده على قوله تعالى واذكر اسم ربك رب المشرق ومن قرا بالرفع
فعلى الابتداء وخبره في قوله تعالى لا اله الا هو ٥ قوله عز وجل ونصفه وثلثه قرا
ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي والفضل بن شاذان عن يعقوب ونصفَه بفتح
الفاء وثلثَه مثله بفتح الثاء والباقون ونصفِه وثلثِه بالخفض فيهما قال من قرا بالفتح
نسقهما على موضع ادنى وهو نصب لوقوع يقوم عليه اي ويقوم نصفه وثلثه
اي مجتهدا متحريا ومن قرا بالكسر فبالنسق على ثلثي الليل كانك قلت ويقوم
ادنى من نصفه ومن ثلثه اي لما يعرف اوقاته على حقيقتها يدل عليه قوله تعالى
علم ان لن تحصوه

سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والرجز فاهجر قرا ابو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرُّجز
بضم الرا والباقون بكسر الرا قال الشيخ رضي الله عنه هما لغتان في الاصل
ومعناهما العذاب ثم يسمى به ما يوجب العذاب لانه من سببه وقال الكسائي
هما لغتان وهي الاوثان وعن مجاهد قال الرجز الاوثان والرجز العذاب
قوله عز وجل والليل اذا ادبر قرا نافع وحمزة وحفص عن عاصم ويعقوب
اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دَبَر بغير الف وفتح الدال
قال من قرا اذا بالالف فعلى ان اذا المستقبل الوقت اي اذا اصابه حال
التولي والانصرام ودبر لغة قريش يقولون قبل الليل ودبره ومن قرا اذ
بغير الف فعلى ارادة المضي اي حين تولى ولعقبه في الانصرام وادبر لغة
سائر العرب يقولون ادبر الشيء واقبل في الموافقة وغيرها وفي حرف
ابن مسعود وابي اذ ادبر بالفين وهو يقوي قراءة من قرا اذ ادبر ونصه

ايضا قوله تعالى اذا اسفر ٥ قوله عز وجل كانهم حمر مستنفرة قرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر مستنفرة بفتح الفا والباقون بكسر الفا قال روي عن ابي عمرو
انه قال استنفر قال اي نفرت ومستنفرة اشبه بسياق الكلام لانه قال عز وعلا فرت
من قسورة فجعل الفعل لها اولا كما جعل لها اخرا ومن قرا بالفتح فعلى معنى استنفرها
مستنفر اي اضطرها الى النفور والجاها اليه قوله عز وجل وما يذكرون الا
ان يشا الله قرا نافع ويعقوب وما تذكرون بالتا والاخرون باليا قال من قرا
باليا ردها على ما رد عليه يخافون والتا يصلح لذلك للعموم ٥

سوره القيمة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لا اقسم بيوم القيمة قرا ابن كثير في رواية القواس لاقسم بغير
الف موصولة غير ممدودة على التحقيق والباقون بالف مقطوعة غير ممدودة
على النفي ولم يختلفوا في الثانية ولا اقسم بالنفس اللوامة وروي عن الحسن وابن
كثير انهما قالا اقسم الاولى ولم يقسم بالثانية يعنيان انه اقسم بيوم القيمة تعظيما لها
ولم يقسم بالنفس اللوامة تصغيرا لها وفي الاول قسم مضمر كانك تقول والله لا
اقسم اي لا احلف بعد اليوم فاما من قرا بالالف فقد قال ابو عمرو لا صلة كقوله
لا اصلحك الله وانما يريد اصلحك الله ٥ قوله عز وجل فاذا برق البصر
قرا ابو جعفر ونافع برق بفتح الرا والباقون برق بكسر الرا قال هما لغتان
على قول بعضهم وروي عن ابي عمرو برقا اذا دخل يعني تحير وبرق طلع يقال برقا
برق في السما نجم اي طلع وروي عنه برق فزع وبرق نظر الى شي وقيل برق
اي شخص ولمع ٥ قوله عز وجل كلا بل تحبون العاجلة ويذرون الاخرة
قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب باليا فيهما والباقون بالتا فيهما قال من قرا باليا
فهو مردود على الناس الذين اخبر عنهم فيما قبل والنبي صلى الله عليه وسلم خارج عن

ذكر اللفظ

ذكر اللفظ والمعنى ومن قرا بالتا فعلى مخاطبة القوم الذين وصفهم توبيخا لهم
ووعيدا على لا استيناف لمخاطبتهم ٥ قوله عز وجل من مني يمنى قرا حفص عن عاصم
ورويس عن يعقوب يمنى بالياء والباقون بالتا قال من قرا باليا رده على المني لانه اقرب اليه
ومن قرا بالتا رده على النطفة قال ابو عمرو والنطفة من نطف اذا امنى ٥

سورة الدهر والانسان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل انا اعتدنا للكافرين سلاسلا قرا ابو جعفر ونافع وعاصم في رواية
ابي بكر والكسائي سلاسلا منونة وكذلك قواريرا قواريرا منصرفة منونتين الا انهم
يقفون عليها بالالف وقرا ابن كثير سلاسل بغير تنوين وقواريرا قوارير الاول بالتنوين
والثانية بغير تنوين ويقف على سلاسل وقوارير الثانية بغير الف وعلى قوارير
الاولى بالالف وقرا حمزة وسلاسل وقوارير قوارير بغير تنوين فيهما ويقفان بغير الف
عليها وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم سلاسل وقوارير بغير الف لفظا
فيها ولكنهم يقفون على سلاسلا وقوارير الاولى بالالف وعلى قوارير الثانية بغير
الف وروي شجاع عن ابي عمرو انه يقف على قوارير الاولى بالالف وعلى سلاسل وقوارير
الثانية بغير الف وروي الجاش عنه سلاسلا ان شئت بالتنوين وان شئت بغير تنوين
وروي هشام عن ابن عامر سلاسلا بالتنوين في الوصل وبالالف في الوقف والاختلاف
بينه وبين ابن ذكوان في قوله تعالى قوارير قوارير ٥ قال من قراها كلها بالتنوين
في الوصل واثبت الالف فيها في الوقف فعلى موافقة الخط واتباع المصحف قال
ابن مقسم وانما كتب الالف فيها لان الاسما تمكنت على اثبات التنوين مع اعرابها ثم
تركت من بعضها لعلل دخلتها استثقلوا معها اثباتها وارادوا الفرق بين ما
دخلته العلة وبين ما لم يدخل فلما صاروا الى الحالة التي يحسن فيها الاثبات
عندهم رجعوا الى الاصل فاتوا بما كانوا اسقطوا اذ انما اثبتوها في هذا الموضع

على موافقة رؤوس الآي قبلها وبعدها ليكون كلها على وجه واحد واما حمزة
وموافقوه فانهم خالفوا الخط رجوعا الى ظاهر ما يستعمله كثير من العرب
في القوافي من كلامهم لغة جاء منهم على ان الالف قد ثبتت اتباعا للفتحة اخر الاسم
والفعل كقوله تعالى لسلوا بالالف اتباعا للفتحة الواو واما ابو عمرو فانه كان اذا اسقط
طرح التنوين اذا وقف ووقف على الالف ويقول ان من العرب من يقول لقيت عمرا ورايت
سلاسلا اذا وقف وهو لا يجريها فوقف ابو عمرو عليها بالالف لموافقة الكتاب واما قوارير
فقد روي عن الكسائي انه قال اجريت لما ذكرتهما راس اية والايات قبلها وبعدها بالالف ۝
قوله عز وجل قدروها تقديرا قرا يعقوب في رواية ابن عبد الخالق قُدِّروها بضم القاف
وكسر الدال والاخرون بفتح القاف والدال قال من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله يعني
قُدِّرت لهم والعرب تضمر الصفات اذا اتصلت بالافعال وقيل قُدِّرت على ري القوم ومن قرا
بالفتح فمعناه قدروها من تسقيهم على مقدار ريهم لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وذلك فيما
يقال الذ الشراب ۝ قوله عز وجل عاليهم ثياب قرا ابو جعفر ونافع وحمزة عاليهم
باسكان اليا والباقون بفتح اليا قال من قرا باسكان اليا فعلى ان عاليهم اسم في موضع
رفع خبره ثياب وما بعدها ظاهر ليا سمهم ثياب سندس وتصديقه في قراءة ابن مسعود عاليتهم بفتح
اليا وبعدها تا مضمومة ومن قرا بفتح اليا فعلى ان عاليهم محله نصب على الفتح ما لم يتصل
لمضاف اليه او حرف خافض او يتحقق معنى اسم له مرافع فيكون في هذا الوجه كقولك فوقهم وتحتهم
وقال ابو عمرو فتحه على الظرف كما تقول فوقهم ثياب فتنصب فوق لانه محله قوله
عز وجل ثياب سندس خضر واستبرق قرا ابن عامر وابو عمرو ويعقوب خضر
بالرفع واستبرق بالجر وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم خضر بالجر واستبرق بالرفع
وقرا حمزة والكسائي خضر واستبرق بالخفض فيهما قال من قرا برفع الاول وخفض
الثاني فعلى ان خضرا رفع بالنعت للثياب ورفعها بانها خبر على ان استبرق نسق على

سندس وخفض

سندس وخفضه باضافة الثياب اليه كانك قلت وثياب استبرق وتصديقه
قوله عز وجل ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وجعل الخضر من
نعت الثياب وعطف الاستبرق على السندس ومن قرا بالخفض الاول ورفع
الثاني فعلى ان خضرا نعت لسندس ذهابا الى ان الثياب في السندس وكانها
اضيفت الى نفسها فرد النعت على الثاني ونسقوا استبرق على الثياب كانك قلت
وعاليهم استبرق ومن قرا بخفضهما فعلى ان الخضر من نعت السندس والاستبرق
منسوق على السندس وثياب استبرق لان الخضر جمع والاستبرق معناه الجمع
ايضا ۝ قوله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشا الله قرا ابن كثير وابو عمرو وابن
عامر وما يشاؤون باليا والباقون بالتا قال من قرا باليا رده على قوله انا
ولا تطع منهم اثما او كفورا قوله تعالى فمن شا اتخذ وكل ذلك اخبار عن غيب واحتج ابو عمرو
بقوله تعالى نحن خلقناهم الى قوله تبديلا ومن قرا بالتا فعلى المخاطبة وذلك
على قوله تعالى ان هذا كان لكم جزا الاية

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل عذرا او نذرا قرا عاصم
في رواية ابن جبير عن الاعشى عن ابي بكر عذرا او نذرا بضم الذال فيهما وقرا
ابو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي باسكان الذال فيهما وقرا الباقون
عذرا باسكان الذال او نذرا بضم الذال قال التخفيف والتثقيل في عذر ونذر
من جنس الرعب والسحت ونحوهما قال ابو عمرو يريد اعذارا او انذارا اي
ارسلت ما ارسلت به اعذارا من الله تعالى وانذارا واختار ابو عبيد
التخفيف لانهما في موضع المصدرين وليسا بجمع فتثقلا ومن فرق بينهما قال الاول
مصدر والثاني جمع نذير ومن ثقلهما قال انهما جمع عذير ونذير قوله عز وجل
واذا الرسل اقتت قرا ابو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف وقرا ابو عمرو

ويعقوب برواية روح وزيد وقتت بالواو وتشديد القاف وقرا الآخرون
اقتت بالالف وتشديد القاف قال من قرا بالالف فلاتباع المصحف وهي لغة الذين
يقلبون الواو المضمومة همزة استثقالا للضمة في الواو كما يقلبون الياء المكسورة
همزة استثقالا للكسرة فيها وشددوا القاف ارادة تكرر الفعل في الجمع
ومن قرا بالواو فعلى اصل الكلمة لانها من الوقت فالفعل منه وقت وتقول وقت لكذا وقتا
ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا فمن خفف القاف على هذا فعلى اصل الفعل ومن شدد
فعلى التكثير **قوله عز وجل** فقدرنا قرا ابو جعفر ونافع والكسائي فقدّرنا
مشددة الدال والباقون مخففة الدال قال التخفيف والتشديد بمعنى ولعل الأول
التشديد لكثرة الفعل تقول العرب قُدر عليه الموت وقُدّر وقَدر عليه رزقه وقُدّر
وقال ابو حاتم معنى المشدد فقدّرنا خلقكم جعلنا النطفة علقة والعلقة مضغة
قدرة بعد مرة حالا بعد حال وهذا التقدير يقدر عليه غيره ثم قال فنعم
القادرون اي نعم القادر لله تعالى على ما بينا وقال ابو عمرو فقدرنا اي
فملكنا فنعم المالكون فلو كانت فقدّرنا لكانت فنعم المقدرون وقوله تعالى نعم القادرون
تصديق لهذه القراءة وانه من القدرة لا من التقدير **قوله عز وجل** انطلقوا
الى ظل قرا يعقوب في رواية رويس انطلَقوا الثاني بفتح اللام والباقون بكسرها قال يعقوب
الاول امر والثاني خبر اي فعلوا ما امروا به ومن قرا بالكسر على الامر فيهما فعلى
ان الاول تاكيد للثاني **قوله عز وجل** كانه جمالات صفر قرا حفص
عن عاصم وحمزة والكسائي كانه جمالة بغير الف وكذلك رواه الحضرمي عن اصحابه
عن يعقوب وقرا يعقوب في سائر الروايات جمالات بالالف وضم الجيم والباقون
جمالات بالالف وكسر الجيم قال من قرا جمالة ادخل الهاء على الجمال كما قيل في جمع
حجر حجارة ومن قرا بالالف وضم الجيم ففيه وجهان احدهما ان يكون الجمل يجمع جمالا

معا لا لضم الجيم

وجمالا بضم الجيم وكسرها كما يجمعون الرجل رجالا ورجالا بضم الراء وكسرها
ثم يجمع الجمال جمالات والثاني ان يكون جمع جمالة بمعنى [illegible] من الشي المجمل
وهو المجموع اي ما جمع في الجمال كما يقال حبالة ونقاية ونخالة ونجارة
ونحو ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما جمالات صفر قلوس السفينة ومن قرا
بالالف وكسر الجيم فعلى انها جمع جمال وجمالات جمع جمع كما قالوا رجال ورجالات

سورة النبأ العظيم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل وفتحت السماء قرا عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وفتحت
خفيفة التاء والباقون مشددة واختلف عن ابي بكر عن عاصم فروى الاعشى عنه با
لتشديد وروى يحيى عنه بالتخفيف وقد ذكرنا التخفيف والتثقيل فمن خفف فلانه
في لفظ السماء وهو واحد ومن ثقل قال هو في المعنى جمع ولفظ في قوله تعالى و
سيرت الجبال **قوله عز وجل** لابثين فيها احقابا قرا حمزة لبثين بغير الف
والآخرون لابثين بالالف قال هما لغتان من نوع فارهين وفرهين ونحوه وقال
ابو عمرو هو مثل ماكثين وهو احسن من مكثين **قوله عز وجل** لغوا ولا كذابا قرا
الكسائي ولا كذابا بتخفيف الذال والباقون بالتشديد قال هما لغتان يقال كذب
كذابا وكذب في نفسه كذابا وكذبا كما يقال كتب كتابا وكتابا وقد يكون المخفف بمعنى
المكاذبة اي لا يكاذب بعضهم بعضا كما يقال وافقه موافقة ووفاقا ولم يختلفوا
في قوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا لمجاوزة الفعل للشدة **قوله عز وجل**
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو رب السموات
بالرفع والآخرون رب بخفض الباء وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب الرحمن بالخفض
والآخرون الرحمن بالرفع قال من قرا رب بالرفع فعلى الابتداء او اضمار هو ومن قرا
بالجر رده على قوله تعالى جزاء من ربك ومن قرا الرحمن بالجر رده على قوله تعالى

وفي السموات كما تقول مررت بزيد الرجل الصالح ومن قرا بالرفع فعلى الابتدا
او اضمار هو وخبر الابتداء قوله لا يملكون منه خطابا

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل عظاما نخرة قرا عاصم برواية
ابي بكر وحمزة ورويس عن يعقوب ناخرة بالالف والاخرون نخرة بغير الف واختلف عن
الكسايي فروي الوجهان وروي التخيير بينهما قال هما لغتان روي عن ابي عمرو انه
قال النخرة والناخرة البالية وروي عنه انه قال الناخرة التي لم تنخر بعد والنخرة
التي قد بليت قبل النخرة والتي تنخر فيها الريح وهي العظام الجوف تخترقها الريح و
تسمع لها كالنخير والناخرة هي الفاخرة قوله عز وجل هل لك الى ان تزكى قرا
ابو جعفر ونافع وابن كثير والعباس عن ابي عمرو ويعقوب تزكى مشددة الزاي وقرا الباقون
تزكى مخففة الزاي قال الشيخ رضي الله عنه اصله تتزكى فمن شدد ادغم ومن خفف
حذف احدى التائين ومعناه تتطهر من الشرك وكان ابو عمرو يفرق بينهما فيقول
تزكى بالتشديد بمعنى تصدق وتزكى بالتخفيف يكون زاكيا قال وكيف يقول موسى لفرعون
هل لك الى ان تصدق وهو كافر بما قال هل لك الى ان تكون زاكيا قوله عز وجل
انما انت منذر من قرا ابو جعفر والعباس عن ابي عمرو منذر بالتنوين والاخرون
بغير تنوين قال من نون فعلى ايقاع الانذار به بمعنى الاستقبال ومن لم ينون فعلى الا
ضافة ومعناها مضي الفعل اي فيما سبق من علم الله تعالى

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل فتنفعه الذكرى قرا عاصم فتنفعه بنصب
العين وقرا الباقون والاعشى عن ابي بكر عن عاصم فتنفعه بالرفع قال الشيخ رضي الله
عنه من قرا بالنصب فعلى انه جواب لعل بالفاء ومن قرا بالرفع فبالنسق على التقدير
وتقديره لعله يزكى لعله يذكر لعله تنفعه الذكرى قوله عز وجل فانت له تصدى
قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير تصدى مشددة الصاد والباقون مخففة الصاد قال

اصله تتصدى

اصله تتصدى فابين ومن شدد ادغم التاء الثانية في الصاد ومن خفف حذف
احديهما استخفافا لمعارضتهما ومعناه تتعرض له قوله عز وجل انا صببنا
الما قرا عاصم وحمزة والكسايي انا صببنا بفتح الالف والباقون بكسر الالف قال
من قرا بالفتح رده على الطعام كانك قلت فلينظر الانسان الى انا صببنا اي الى
صبنا ومن قرا بالكسر فعلى الابتداء بالاخبار عن اخراج الطعام وساير نبات
الارض

سورة كورت

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل واذا البحار سجرت واذا الصحف نشرت واذا الجحيم سعرت قرا
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سجرت بالتخفيف والباقون بالتشديد وقرا ابو جعفر
ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف والباقون بالتشديد وقرا
ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم برواية حفص والاعشى عن ابي بكر ورويس عن
يعقوب واذا الجحيم سعرت بالتشديد والاخرون ويحيى عن ابي بكر عن عاصم سعرت
بالتخفيف قرا ابو جعفر باي ذنب قتلت بالتشديد والباقون بالتخفيف قال من
قرا سجرت بالتخفيف فعلى انه الفعل الاول قال ابو عمرو وتصديقه قوله تعالى والبحر
المسجور ومن قرا بالتشديد فعلى ان البحار جمع وتصديقه قوله تعالى واذا البحار
فجرت ولا اختلاف في تشديده وهما متقاربان في المعنى وقيل معنى سجرت مليت
ماء وقيل فاضت ومن قرا نشرت بالتخفيف فعلى اصل الفعل لانه قليل فعلت و
اكثر القراء على تخفيف وبعده واذا السماء كشطت بالتخفيف ومن قرا بالتشديد
فتصديقه قوله تعالى صحفا منشرة ومن قرا سعرت بالتخفيف فقد قال ابو عمرو
انها واحدة يعني الجحيم والواحد لا تشدد فعل الواحد ومن قرا بالتشديد
فعلى انها وان كانت واحدة فقد جا الخبر بانها اوقد عليها الف عام ثم الف عام
الى اخر الخبر فكل ذلك تردد التسجير وقال رويس عن يعقوب البحار سجر

مرة واحدة والصحف تنشر مرة ولعدة فالتخفيف فيهما أحسن والجحيم
تسعر مرة بعد مرة فالتشديد أحسن لأجل التكرير ومن قرأ قتلت بالتخفيف
فعلى أصل الفعل لأن الموؤدة واحدة في اللفظ ومن شدد ذهب إلى أنها اسم
جنس ○ قوله عز وجل وما هو على الغيب بظنين قرأ ابن كثير وأبو عمرو و
الكسائي ويعقوب بالظاء والباقون بالضاد قال من قرأ بالظاء فمعناه
ليس بمتهم وأصل الظنين من الظن قال أبو عمرو وتصديقه قوله تعالى مطاع
ثم أمين ومن قرأ بالضاد فمعنى البخيل وفي معناه وجهان أحدهما أنه ليس
ببخيل في الغيب عن الإبصار بل هو جواد عند الرؤية والثاني أنه لا يبخل
بإعلام أمته ما أطلعه الله عليه من غيبه وعلمه إياه من العلم والقرآن ○

سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل فعدلك قرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي فعدلك بتخفيف الدال
والباقون بالتشديد قال من قرأ خفيفًا فعلى أصل الفعل ثم يشدد للتكثير والمعنى فيه التعديل
في الأعضاء والجوارح وقد يكون بمعنى الصرف كقولك عدلته عن الطريق أي
صرفته فكأنه قال فعدلك عن صورة سائر الحيوان إلى أحسن الصور والهيئات
هذا إذا كان فعدلك تمام الكلام وقوله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك مستأنفًا
فإذا ذهب به إلى أنه متصل بما قبله كان في بمعنى إلى فكأنك قلت إلى أي صورة
ما شاء ركبك فيها ومن قرأ بالتشديد فعلى أنه من التعديل أي عدّل خلقك
فجعلك معتدل التركيب والأعضاء بخلاف تركيب سائر الحيوان وهو نحو قوله تعالى
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقال أبو عمرو فعدلك بالتشديد فقومك وقيل
حسنك وجملك ○ قوله عز وجل كلا بل تكذبون بالدين قرأ أبو جعفر يكذبون
بالياء والآخرون بالتاء قال من قرأ بالياء فعلى الرجوع من المخاطبة إلى الإخبار

فعدلكه

كأنه يخبر

كأنه يخبر عن الإنسان ثم يستأنف ومن قرأ بالتاء فالرد على قوله تعالى يا أيها
الإنسان ما غرك إلا قوله سبحانه ركبك يراد به الناس كلهم ثم وكّد بقوله تعالى وإن عليكم
لحافظين الآية ○ قوله عز وجل يوم لا تملك قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب يومُ بالرفع
والباقون بالنصب قال من قرأ بالرفع رده على قوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك
وقيل هو يوم لا يملك ومن قرأ بالنصب فعلى أنها إضافة غير محضة بنى فيها بعض العرب النصب
على كل حال وقيل نصب على الظرف كأنه قال الذي يحل الأشياء في يوم لا تملك ثم يحذف المفعول نصبت ○

سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل كلا بل ران قرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر وحمزة والكسائي
بل ران بكسر الراء والباقون بفتح الراء قال الشيخ رضي الله عنه الأصل هو الفتح
لأن أصله رين فلما أسكنت انقلبت ألفًا لانفتاح الراء وهو من الرين أي تضاعف
الذنوب وتراكمها على القلوب ومن أمال الراء ترك بقية من الياء المنقلبة دلالة
على أن لها أصلًا في الكلمة قوله عز وجل تعرف في وجوههم نضرة النعيم قرأ
أبو جعفر ويعقوب تُعرف بضم التاء وفتح الراء نضرةُ بضم الهاء والباقون تعرف بفتح
التاء وكسر الراء نضرةَ بالنصب قال من قرأ بالضم فعلى ما لم يسم فاعله وبه ارتفع
النضرة والقراءة الثانية بينهما ومعناه ترى في وجوههم أثر النعيم والترفه وتصديقه قوله
تعالى يسقون من رحيق ومن قرأ بالفتح فعلى المخاطبة وإيقاع الفعل على النضرة
على عادة العرب إذا وصف أحدهم الشيء لصاحبه تقول تراه على حال كذا قوله عز وجل
ختامه مسك قرأ الكسائي خاتمه مسك بفتح الخاء وألف بينها وبين التاء والباقون
ختامه بكسر الخاء وألف بعد التاء قال من قرأ خاتمه فعلى معنى الاسم يراد به المقطوع
من الشرب وما يوجد من طعمه عند الري منه وعن مجاهد طينته مسك ومن
قرأ ختامه فمعنى المصدر فكأنك قلت مقطعه وآخر شربه وهذا الوجه أولى

لئلا يذهب وهم السامع الى ما يختم به الظروف والاواني وقيل الرحيق الخمر
وان احدهم اذا شرب وجد من اخر كاسه ريح المسك **سورة انشقت**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ويصلى سعيرا قرا ابو جعفر وابو عمرو و
عاصم وحمزة ويصلى بفتح اليا وسكون الصاد والباقون بضم اليا وفتح الصاد
وتشديد اللام قال من قرا بالتخفيف فعلى انه وصف لمن اوتي كتابه وراظهره
اي يصليها هو ان يقاسي حرها وشدتها وتصديقه قوله تعالى يصليها الا الا
شقى وقوله تعالى يصلونها ويصلى النار الكبرى ومن قرا بالتشديد فعلى ما لم يسم فاعله
وفيه معنى التكرير وتصديقه قوله عز وجل وتصلية جحيم وقوله تعالى ثم الجحيم صلوه
قوله **عز وجل** لتركبن طبقا قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بفتح البا
والباقون بضم البا قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالفتح فعلى خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم اي لتركبن السما يا محمد حالا بعد حال عند القيامة وقيل لتركبن حالا بعد
حال والمعنى لتعلون شانك منزلة بعد منزلة وقوة بعد قوة كانه يذكر حاله صلى الله
عليه وسلم من نعم اوحى اليه الى يوم قبضه الله ومن قرا بالضم فعلى مخاطبة المذكورين
قبل هذه في السورة اي لتركبن شدة بعد شدة وحالا بعد حال من احيا واماته
حتى تصيروا الى الله تعالى وفيه تهديد لهم وتحذير **سورة البروج**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ذو العرش المجيد قرا حمزة والكسائي
المجيد بالجر والباقون وقتيبة عن الكسائي المجيد بالضم قال من قرا بالجر
جعله نعتا للعرش واذا كان العرش مجيدا فرب العرش اجل واعز ومن قرا بالرفع
فعلى انه من وصف الله تعالى كانك قلت وهو الغفور الودود المجيد ذو العرش
واحتج ابو عمرو بقوله تعالى انه حميد مجيد ٥ قوله عز وجل في لوح محفوظ
قرا نافع محفوظ بالرفع والاخرون بالجر قال من رفع جعله نعتا للقران وتقديره

بل هو قرآن مجيد

بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح وتصديقه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ومن كسره جعله نعتا اللوح وهي المحروق عند الناس ان الحفظ
للوح فاذا احفظ اللوح فما تضمن محفوظ ايضا وتصديقه قول الناس اللوح المحفوظ

سورة الطارق **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله عز وجل لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بتشديد
الميم والاخرون بتخفيفه وقد ذكرته في سورة يس **سورة الاعلى**

بسم الله الرحمن الرحيم والذي قدر فهدى قرا الكسائي قدر بتخفيف الدال و
الباقون بالتشديد قال الشيخ رضي الله عنه هما لغتان لان في المخفف معنى
القدر ومعنى القدرة وفي المشددة معنى التقدير والقدر ومعنى التشديد قدر
خلقه فهدى الذكر للانثى في البهايم واحتج ابو عمرو بقوله تعالى وخلق كل شي
فقدره تقديرا وقد قيل قدر فهدى واضل ثم اكتفى بذكر الهدى من ذكر الضلالة
لكثرة ما يذكر معه ٥ قوله عز وجل بل تؤثرون الحيوة الدنيا قرا ابو عمرو و
قتيبة عن الكسائي وروح وزيد عن يعقوب بل يؤثرون باليا والباقون بالتا فاما
من قرا باليا ذهب الى قوله تعالى ويتجنبها الاشقى واراد به كل من كان بهذا
الوصف ومعنى القراءة الثانية على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم من المخاطبة ومن قرا
بالتا فعلى الرجوع عن المخبر عنهم الى مخاطبتهم بالتهدد والتوبيخ وتصديقه
في قراءة ابي بل انتم تؤثرون ٥ **سورة الغاشية**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل تصلى نارا قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم
ويعقوب تصلى بضم التا والباقون بفتح التا من قرا بالضم فعلى ما لم يسم فاعله فاما
ابو عمرو فتصديقه تسقى من عين آنية وقوله تعالى فسوف نصليه نارا ومن قرا بالفتح
فعلى ان الفعل لها هي تصلى نارا وتصديقه قوله تعالى يصلى النار الكبرى ٥ قوله عز وجل

لا يسمع فيها لاغية قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا يُسمع بالياء وضمها لاغيةٌ
بالرفع وقرا نافع لا تُسمع بالتاء وضمها لاغيةٌ بالرفع والباقون لا تَسمع بالتاء
وفتحها لاغيةً بالنصب قال اما قراءة ابن كثير وقراءة نافع فعلى ما لم يسم فاعله وبه ارتفع
اللاغية الا ان اليا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو والتا لوجود التانيث قال
ابو عمرو لا يسمع فيها من احد لاغية وقيل انما اختار ابو عمرو اليا لانه بمعنى لاغية
لغو وتصديقه لا يسمعون فيها لغوا انما قال لاغية لانها لاغية لرؤس الاي وتصديقه ايضا
ان رؤس الاي قبلها وبعدها بالرفع ومن قرا بفتح التا فعلى مخاطبة النبي صلى الله
عليه وسلم وكل من خوطب بالقران من الامة على معنى قوله تعالى واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا ٥ قوله عز وجل ان الينا ايابهم قرا ابو جعفر ايابهم بتشديد
اليا والباقون بتخفيف اليا قال الشيخ رضي الله عنه من خفف فعلى انه على مثال
فعال يقال اب اذا رجع يؤب اوبا وايابا مثل صام يصوم صوما وصياما اي الينا
رجوعهم ومن شدد اليا ذهب الى الافعال من قوله اوبه الله يوبيه ايطابا وا
اوايابا فهمز بين انقلبت الثانية يا لانكسار الالف قبلها وترك تنزها واذا
سبقت اليا الواو او الواو واليا بسكون غلبت اليا عليها فصارتا يا مشددة و
معناه ردهم ايابهم الينا كقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ٥

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والوتر قرا حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو والاخرون بفتح الواو
قال بعضهم لغتان ومعناهما الفرد وهو ضد الشفع واختار ابو عبيد الكسر وقال
الاثار كلها وردت في وتر الصلوة بالكسر وقيل ان ابا عمرو انما اختار الفتح لئلا
يلتبس بالوتر من الترة وهو بالكسر عند العرب قوله عز وجل فقدر عليه رزقه قرا
ابو جعفر وابن عامر فقدّر بتشديد الدال والباقون بتخفيف الدال قال من خفف

فعلى لغة الذين

فعلى لغة الذين يقولون قدر الله تعالى على فلان كذا يقدره ويقدّره كقوله
تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ومن شدد ففيه وجهان احدهما انه تشديد الوجه
الاول بمعنى ويرموا الثاني بمعنى قتّر وضيّق اي اعطاه ما يكفيه قوله عز وجل
بل لا تكرمون اليتيم قرا ابو عمرو ويعقوب بل لا يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون
كلها بالياء والباقون كلها بالتاء قال من قرا بالياء ردها على لفظ الاخبار في قوله
تعالى فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اراد به الناس ومن قراها بالتا فعلى مخاطبة
الذين هذا وصفهم توبيخا لهم ووعيدا قوله عز وجل ولا تحاضون قرا ابو جعفر
وعاصم وحمزة والكسائي ولا تحاضون بالالف وفتح الحا والاخرون بغير الف وضم
الحا قال من قرا تحاضون اراد تحض بعضكم بعضا واصله تتحاضون حذف احدى
التاءين تخفيفا ومن قرا تحضون اراد لا تحض المطعم من لا يطعمه قوله عز وجل
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قرا الكسائي ويعقوب لا يعذب
ولا يوثق بفتح الذال والثا والاخرون بكسرهما قال الشيخ رضي الله عنه من
قراها بالفتح فمعناه لا يعذب احد من المعذبين عذاب هذا الموصوف ولا يوثق
احد من الموثقين وثاقه اعلاما بتغليظ شانهم وتعظيم اجرامهم ولو رددت
الهاء في عذابه ووثاقه على اليوم صلح فيكون معناه لا يعذب احد من اهل الدنيا
عذاب يوم القيمة ولا يوثق احد منهم وثاقه ومن قرا بالكسر فمعناه لا يعذب عذاب
احد ولا يوثق وثاق الله احد اي لا يعذب عذاب الله الكفار احد ولا يوثق وثاقه
اياهم احد هذا قول ابي عمرو ويحتمل ان ترد الهاء على اليوم على معنى فيومئذ لا
يعذب احد من اهل الله عذابه ولا يوثق احد منهم وثاقه اي عذاب يعم للقيمة ووثاقه

الله

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل مالا لبدا قرا ابو جعفر
لبّدا بتشديد البا والباقون بتخفيف قال الشيخ رضي الله عنه قال الكسائي هو
المال الكثير وبعضها

المال الكثير واحدها لُبدة ولِبَد كما يقال نُطفة ونُطَف ولِبدًا واحدها لابد
وقيل هو اللازم للشيء الثابت عليه وقال ابو عبيدة هو فُعَل من التلبيد وهو المال الكثير
بعضه فوق بعض ٥ قوله عز وجل فك رقبة او اطعم في يوم قرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي فكّ بفتح الكاف رقبةً بالنصب او اطعم بفتح الالف والميم من غير الف
والباقون فكُّ بالضم رقبةٍ بالخفض او اطعام بالالف وكسر الالف الذي مع ضم الميم و
تنوينها قال من قرا بالفتح فعلى ان فك فعل ماض واقع على رقبة ونصبها لوقوعه عليه واطعم
فعل ماض واقع على اليتيم فكانك قلت فك الانسان فاقتحمها رقبة او اطعم يتيما قال
ابو عمرو وتصديقه قوله تعالى بعد ذلك ثم كان من الذين امنوا فيقول فلا اقتحم
فهلا فك رقبة فكان من الذين امنوا وقال ايضا معناه فلا هو فك رقبة او اطعم
فكان من الذين امنوا ومن قرا بالضم فعلى ان فكًّا اسم مضاف الى الرقبة والاطعام
مصدر من قولك اطعم يطعم اطعاما وقال ابو عبيد هو تفسير لقوله تعالى وما ادريك
ما العقبة ثم اخبرها هي فك رقبة او اطعام وهو مثل قوله تعالى وما ادريك ما هيه ثم
اخبر فقال نار حامية اي هي نار فكذلك ما ادريك ما يوم الدين ثم اخبر فقال هو يوم لا
تملك نفس لنفس شيئا وقيل هذه القراءة احسن لان الترجمة عن الاسم بالاسم في كلام
العرب احسن من الترجمة عنه بالفعل ٥ قوله عز وجل نار موصدة قرا ابو عمرو
وحفص عن عاصم وحمزة موصدة مهموزة وفي سورة الهمزة مثله والباقون غير مهموز
في السورتين وذكر عن يعقوب بالهمز وغير الهمز قال من قرا بالهمز فعلى لغة من
يقول آصدت اوصد ايصادا مثل آثرت اوثر ايثارا وهو الاصيد بمعنى
الباب ومن لم يهمز من اوصدت بمنزلة الموقدة من اوقدت وهو الوصيد ولغة
قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ومعنى الموصدة المطبقة والمغلقة

سورة والشمس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل

فلا يخاف

فلا يخاف عقبيها قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر فلا يخاف عقبيها بالفاء وكذلك
هو في مصاحفهم والباقون ولا يخاف بالواو وعليه المصاحف قال الواو في مثل هذا
المعنى الحال كانك قلت فسويها غير خائف عقبيها او وهو لا يخاف والفاء للمعنى الجواب
اي فعل امن عقبيها فليس يخاف عقبيها وقيل الواو منتظم بقوله تعالى اذ انبعث اشقيها
ولا يخاف عقبيها فيكون اخبارا عن الاشقى واما فلا يخاف فمنتظم بقوله تعالى فدمدم عليهم
فسويها فلا يخاف يكون اخبارا عن الله عز وجل

بقية المفصل

قوله عز وجل مطلع الفجر قرا الكسائي مطلِع بكسر اللام والاخرون بفتحها قال الشيخ
رضي الله عنه من فتح اللام اراد به المصدر وهو الطلوع يقال طلع يطلع طلوعا
ومطلعا اي الى طلوع الفجر ومن كسر اراد به الاسم لانه موضع طلوعه ثم مثل المنزل
للاسم والمصدر وسيبويه بان عند العرب فيقطعون كل واحد منهما موضع الاخر وحكي عن الكسائي
ان من العرب من يكسر في الوجهين يعني في الاسم والمصدر وتقول العرب طلعت الشمس مطلعا ويراد
به المصدر وقد يذكر الاسم مكان المصدر ويكتفي به منه ٥ قوله عز وجل اولئك
هم خير البرية قرا نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان شر البريئة وخير البريئة مهموزتين
والباقون بتشديد الياء فيهما من غير همز قال الاصل فيه الهمز من برأ الله الخلق برأهم
اي انشا خلقهم ثم ذهب اكثر العرب الى ترك الهمز فيه كما تركوه في المستقبل من رؤية
دون الماضي وقد يكون قراءة من قرا بغير همز من البرا وهو التراب اي خلق من التراب ٥
قوله عز وجل لترون الجحيم قرا ابن عامر والكسائي لتُرون بضم التاء والباقون بفتح
التاء قال من قرا بالضم فعلى انهم يرونها ابتداء ثم يريهم الملائكة او ما شاء الله فهو
على ما لم يسم فاعله ثم يرونها بانفسهم قال الكسائي معناه انكم ترونها ثم ترونها ومن
قرا بالضم فعلى وصفهم بالرؤية في الحرفين جميعا على معنى التوكيد والتكرير للتغليظ
والتخويف وهو اشبه بمعنى قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كرر الوعيد و
التهديد

واحتج بعضهم للضم بقوله تعالى ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
قوله عز وجل جمع مالا قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب
جمع مخففة الميم والاخرون جمّع مشددة الميم قال الشيخ رضي الله عنه من قرا بالتخفيف
فعلى اصل الفعل وتصديقه قوله تعالى جمع فاوعى وروي عن ابي عمرو ان جمع للشيء القليل
وجمّع للشيء ايا الشيء فاذا جمّع كان اكثر في كلام العرب واحتج بعضهم للتشديد بقوله وعدّده
ولم يقل عدده ٥ قوله عز وجل في عمد ممددة قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
في عُمُد بضم العين والميم والباقون بفتح العين والميم قال هما لغتان في جمع عمود وفي جمع
اديم وتضيم (?) واهاب يجمعونهما بضم الحرفين اما دلين (?) وبفتحهما وهو قول الكسائي والفراء
ويونس بن حبيب فقيل ان لعل العمد عمدة بقرة وبقر وخشبة وخشب واحتج بعضهم
للفتح بقوله تعالى في سورة الرعد بغير عمد ٥ قوله عز وجل لايلاف قريش قرا ابو جعفر
ليلاف بغير همز الافهم مختلسة الهمزة وقرا ابن عامر لالاف قريش مختلسة الهمزة ليس
بعدها يا ايلافهم مشبعة الهمزة بعدها يا والباقون لايلاف قريش مشبعة الهمزة
بعدها يا وقرا ابن كثير في رواية ابن فليح الفهم ساكنة اللام والباقون ايلافهم بهمزة
مشبعة بعدها يا مشبعة قال اما قراة ابي جعفر فعلى حذف الهمزة من الايلاف كانه استثقال
توالي الكسرات وهي كسرة اللام وكسرة الهمزة وبعدها يا وهي اخت الكسرة وخاصة
اذا وصلت السورة بالرحيم واما قوله الافهم فمن الف الافا على وزن فعالا
فعالا مثل جادلوا جدالا وقرا ابن عامر لالاف على هذه اللغة وكانه اختار هذه اللغة
استثقالا لتوالي الحركات الكسرات كما ذكرنا ومن قرا ايلافهم بالاشباع فعلى انه مصدر
آلف يولف ايلافا افعل يفعل افعالا واما قراة ابن كثير الفهم فعلى انه جعل مثل قوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ورده الى اصله ولم يخرج على مصدر لايلاف واصله
الفه الفا الفا وتصديق الايلاف في قراة الجماعة لايلاف قريش ٥ قوله عز وجل تبت

يدا ابي لهب قرا ابن كثير ابي لهْب ساكنة الهاء والباقون بفتح الهاء قال الفتح
والاسكان في الها لغتان وكذلك في كل اسم على فعْل مفتوح الفاء والعين اوسطه
حرف من حروف الحلق مثل نهْر ونهَر وشعْر وشعَر واشباه ذلك وتصديق من فتح قوله تعالى
ذات لهب وقوله تعالى ولا يغني من اللهب وانما فرق ابن كثير بين الاسم وبين قوله
تعالى ذات لهب لان الاسم قد ثقل باضافة الاب اليه فخفف بالاسكان ولان الاعلام
يكثر فيه لهب ولا يكثر ذات لهب ولان قوله تعالى ذات يوافق رؤس الاي نحو
قوله تعالى ما كسب والحطب ومسد قوله عز وجل حمالة الحطب قرا عاصم حمالة
بالنصب والاخرون بالضم قال الشيخ رضي الله عنه من نصب فعلى الذم وقيل على
الشتم ومعناه سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب فعلى هذا ونصبه على
الذم والشتم وقيل نصب على اضمار فعل كانه قال اعني حمالة الحطب وقيل نصب على الحال
كانك قلت وامراته في حال حملها الحطب ومن قرا بالرفع فمعناه وامراته في جيدها
حبل خبرها في الصفة وقيل رفعها على النسق على الاسم المضمر في سيصلى اي سيصلى
هو وامراته ثم يبتدي حمالة الحطب اي هي حمالة الحطب وقيل رفعها على الابتداء
وخبره ايضا ما اغنى عنه ماله وكسب وامراته هذه حالها وقد قيل تصديق الرفع في
قراة ابن مسعود وامراته حمالة الحطب وفي قراة ابي ومريته حمالة الحطب وقيل انه كانت
تنم بين الناس فكانها كانت توقد النار بينهم وقيل كانت تطرح الشوك على طريق النبي
صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي بكر عن عاصم انه قال من رفعها لم يجعلها معه في النار
ومن نصبها وقف على وامراته وجعلها معه في النار وروى حفص عن عاصم قال من قراها
حمالة الحطب بالرفع لم يجعلها بايمة (?) وكانت ثابتة كافرة مع زوجها قوله عز وجل
ولم يكن له كفوا احد قرا نافع في رواية اسمعيل وابو عمرو في رواية العباس وحمزة ورويس
عن يعقوب كفْوا ساكنة الفا مهموز الواو وقرا حفص عن عاصم كفُوا مضمومة الفا غير

مصورة والاخرون كفوًا بالهمز وضم الفا وقد ذكرت العلة في ذلك في سورة
البقرة والله اعلم بجميع ذلك **ذكر مذاهب ايمة القرا في**
حذف اليات المحذوفة من المصحف واثباتها
قال الشيخ رضي الله عنه اعلم ان جملة اليات المحذوفة من المصحف من وسط الاية
ورءوسها مما اختلف القرا فيها سوى ما حذف منها من رءوس الاي مما انفرد يعقوب
الحضرمي رحمه الله باثباتها هي ما اذكرها واعدها فمن ذلك في سورة البقرة ٥
قوله **عز وجل** دعوة الداع اذا دعان واتقون يا اولي الالباب وفي ال
عمران ومن اتبعن وقل وخافون ان كنتم وفي المائدة واخشون ولا تشتروا
وفي الانعام وقد هدان ولا اخاف وفي الاعراف ثم كيدون فلا وفي هود
فلا تسالن ما ليس ولا تخزون في ضيفي يوم يات لا تكلم وفي يوسف عليه السلام
حتى تؤتون موثقا وفي الرعد الكبير المتعال وفي ابرهيم عليه السلام خاف
وعيد بما اشركتمون ربنا وتقبل دعاء وفي بني اسرايل لئن اخرتني الى
فهو المهتد وفي الكهف فهو المهتد وان يهدين ربي وان ترن انا وان
يوتين خيرا وما كنا نبغ وعلى ان تعلمن مما وفي طه الا تتبعن افعصيت
وفي الحج والباد ومن يرد فكيف كان نكير وفي النمل اتمدونن بمال فما اتان الله
خير وفي القصص اني اخاف ان يكذبون وفي سبا كالجواب وقدور فكيف
كان نكير وفي فاطر كان نكير وفي يس ولا ينقذون انى وفي والصافات ان
كدت لتردين وفي الزمر فبشر عباد الذين وفي حم المؤمن يوم التلاق يوم
التناد واتبعون اهدكم وفي عسق ومن اياته الجوار وفي الزخرف
يا عباد لا خوف واتبعون هذا وفي الدخان ان ترجمون فاعتزلون وفي
ق فحق وعيد يوم يناد المناد من يخاف وعيد وفي القمر عذابي ونذر

ستة مواضع

ستة مواضع ويدع الداع مهطعين الى الداع يقول وفي الملك كيف كان
نكير وفي والمرسلات فكيدون وفي والفجر اذا يسر بالواد
ربي اكرمن ربي اهانن وحيث وقع في القران بهاد والواد وباق
فهذه جملة اليات المحذوفة من السواد مما اختلف القراء في حذفها في القراءة
وفي اثباتها سوى ما حذف منها من رءوس الاي مما انفرد يعقوب الحضرمي
باثباتها **فاما مذهب ابي جعفر المدني** ونافع برواية
اسمعيل بن جعفر وابي عمرو بن العلا فيها فانهم يثبتون الكل منها في وسط الاية
دون رءوسها الا في ياء واحدة واختلفوا فيها وذلك قوله تعالى وجفان كالجواب
فان ابا عمرو يثبتها وابا جعفر واسمعيل يحذفانها واما رءوس الاية مما اختلف
فيه هؤلا الثلثة من الايمة فقوله عز وجل ربنا وتقبل دعاء والليل اذا يسر
ربي اكرمن ربي اهانن يوم التلاق ويوم التناد فاما قوله عز وجل التلاق
والتناد فان ابا جعفر وابا عمرو برواية العباس يثبتانها واختلف عن اسمعيل
فيهما واما قوله تعالى دعاء ويسر واكرمن واهانن فان ابا جعفر يثبتها و
اثبتها اسمعيل عن نافع الا قوله دعاء فانه قد اختلف فيه عنه فروي عنه الحذف
وروي الاثبات والحذف اصح واما ابو عمرو فانه يثبت قوله دعاء ويحذف
في رواية العباس من اكرمن واهانن واما في رواية اليزيدي وشجاع فانه
لا يبالي كيف قرا ان شيت باثباتها وان شيت بحذفها **ومذهب عبد الله**
بن كثير اثبات اليا من قوله تعالى دعاي ويسري واكرمني واهانني في رواية
البزي والقواس واما ابن فليح فانه يحذفها من قوله تعالى دعا واكرمن واهانن
و**مذهب نافع** في رواية ورش اثباتها في دعاي ويسري واكرمني
واهانني وكذلك في رواية قالون الا قوله دعا فانه يحذفها واثبت ابن كثير ونافع

الياء من قوله تعالى يوم يأتِ لا تكلم ولئن اخرتنِ الى [illegible] ان تتبعنِ افعصيت ه
واتمدونني بمال ه ومن اياته الجوار ويناد المناد والى الداع وكلاهما في سورة
الكهف الا قوله تعالى المهتد وكذلك المهتد في سورة سبحان فان ابن كثير يحذفهما ونافع فيهما
وحذف البخاري لورش ان ترن انا اقل ه وحذف ابن فليح لئن اخرتنِ الى الداع ولم يثبت
ابن فليح في سورة الكهف الا قوله تعالى ما كنا نبغِ ه واثبتنا في آل عمران ومن اتبعنِ
واثبتها ابن كثير وورش عن نافع والبادي والتلاقي والتنادي وكالجوابي
واتبعونِ اهدكم ويدع الداع والصخر بالواد ه وحذف ابن فليح من قوله تعالى
الصخر بالواد واثبتها ابن شنبوذ عن قالون في حم المومن اتبعونِ اهدكم وحذفه
البخاري لورش ه واثبت ابن كثير حتى تؤتونِ موثقا والكبير المتعال ه واثبت
برواية القواس في البزي هادي ووالي وواق وباق في الوقف ه وزاد ورش دعوة
الداعِ اذا دعانِ وان تكذبونِ في القصص ولا ينقذونِ وان كدت لتردينِ ان
ترجمونِ فاعتزلونِ جنبه دفع وعيدِ ونكيرِ ونذرِ ونذري واثبت
حمزة يأتِ قوله عز وجل ربنا وتقبل دعاءِ في الوصل دون الوقف وقوله تعالى
اتمدونني بمال في الوصل والوقف ه واثبت الكسائي يا ابن يوم يأتِ لا تكلم
وما كنا نبغِ وزاد قتيبة عنه بالاثر تكلمونِ وبشر وزاد ايضا فكيدونِ في سورة
والمرسلات في الوقف وابن مقسم في رواية ابي عمر عن الكسائي لا يثبت منها شيئا
ولا يثبت عاصم وابن عامر من هذه الياءات شيئا ه وكلهم يثبتون هذه الياءات
في الوصل ويحذفونها في الوقف الا ابن كثير فانه يثبتها في الوصل والوقف ه
واما يعقوب فانه يثبتها كلها في الوصل والوقف وكذلك سائر الياءات المحذوفة
من السواد راس اية كانت او وسطها ولم يختلفوا في حذف الياء مع التنا الا ان يكون
مثبتة في السواد وهي في العنكبوت قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا وفي الزمر قل

يا عبادي الذين

يا عبادي الذين اسرفوا في مصحف المدينة والشام يا عبادِ لا خوف عليكم
وافقهم فيه ابو عمرو وابو بكر عن عاصم في الوصل دون الوقف واختلف عن يعقوب قبله

ذكر العلل في ذلك

قال الشيخ رضي الله عنه احتج من
اثبت هذه الياءات في الوصل والوقف بان ذلك هو الاصل وقد حذف من السواد لا
اختصارا واكتفاء بكسرة ما قبلها لانها تدل عليها ولان اللفظ يخالف الكتاب في مواضع
من ذلك الرحمن وسليمان وعمران وغير ذلك من الالفات المحذوفة في الكتاب اختصارا
والاصل فيها التمام في اللفظ ولان هذه الياءات متولدة من اشباع كسرة ما قبلها كما
ان الرحمن وعمران وسليمان متولدة من اشباع فتحة ما قبلها واذا لم يمنع سقوط هذه الالفات
من السواد اشباع ما قبلها ليخرج الالف في اللفظ كذلك لا يمنع سقوط الياء من السواد
اشباع ما قبلها ليخرج الياء في اللفظ كيف والالف والياء مما يحذفان من الخط اختصارا
قال سمعت الامام ابا بكر بن مهران رحمه الله يقول سمعت ابا بكر بن مقسم يقول سئل ابو
العباس ثعلب ما حجة من اثبت هذه الياءات المحذوفة في الكتاب فقال الحجة مع من اثبتها
وانما يحتاج الى الحجة من حذفها يعني ان الاصل اثباتها ه واما حجة من حذفها في الوصل
والوقف فهي ان الكتاب ورد بالتمام كثيرا وبالحذف كثيرا فالتمام لغة اهل الحجاز
والحذف لغة هذيل ولا ضرورة بنا الى مخالفة السواد اذ كان الكتاب جائزا باللغتين
والاكثر في هذه اللغة كتابة وما اتى من الكتابة واتبعه الناس ولان الكسرة تدل على
اليا فاكتفينا بها دلالة في القراءة كما اكتفوا بها دلالة في الكتاب واحتج من اثبتها
في الوصل دون الوقف بان قال اثبتها في الوصل على الاصل وحذفتها في الوقف اتباعا
للمصحف وقال ايضا كرهت ان اخالف الكتاب في الوصل والوقف لئلا يتوهم من لا
علم له بكتاب المصاحف ان الرسم على التمام فرجعت في الوقف الى الكتاب وخالفت
في الوصل قال الفرا سمعت العرب تقول لا ادر ولا اعلم يحذفون الياء في الكلام ه

واحتج من اثبتها وسط الاية وحذفها من ... باقي الاية بكلام
ابي لغرها وراس الاية فصل بينها وبين ما بعدها وقال ابو اسحق الزجاج لتمام
هذه اليات من روس الاي لانها فاصلة ومعنى فاصلة وراس اية ليكون الكلام و
النظم على لفظ متسق وقد ورد القرآن بذلك قال الله عز وجل الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين والذي يميتني ثم يحيين اليات متبتة
في وسط الاية محذوفة من روسها ولان روس الاي مساكت ومقاطع بدليل
ما روي في حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراته اية اية
واذا كانت مقاطع فهي مبنية على السكون ولذلك تحذف الحركات والتنوين
في حال الوقف وان السكون والسكون منزلة واحدة والحذف لاجل الجزم في
هذه اليا اصل في اللغة ه هذه جملة من العلل في اثبات هذه اليات وحذفها ه
واما تفصيلها فان قوله تعالى وجفان كالجواب لتما حفص ابو جعفر وغيرهما
اليا بالحذف وان كانت وسط اية لكثرة الزوايد فيها ولانها وهي الكاف والالف
واللام محذوف اليا من اخرها لئلا تثقل الكلمة بكل الثقل ه واما قوله عز وجل
ربنا وتقبل دعاء فقد روي عن ابي عمرو رحمه الله انه قال لا احب الوقف عليه
ووصلا احب الي ليكون قوله ربنا وتقبل دعاي مشتملا على ما قبله وما بعده من الادعية
وذلك ان ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه دعا بهذه الانواع من الدعاء ثم قال
ربنا وتقبل دعاي على معنى امين واجب ولانما يختم به الدعا وفي الاية تقديم
وتاخير في المعنى تقديره ان يكون قوله تعالى ربنا وتقبل دعاي متصلا بقوله سبحانه
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وقد روي عن ابي جعفر انه قال انما
اثبتناها توكيدا للدعا واستنشارا للاجابة ه واما قوله عز وجل والليل
اذا يسر فان حجة من حذف ايشابه بها روس الاي قبلها وبعدها وكذلك

قوله تعالى والضحى

قو[illegible] بحجر بالوا[illegible] ثبت فان حجته ان الوقف لا يستحب عليه
لان [illegible] نسم متصل ب[illegible] بتم الا بالجواب ولان اليا فيهما لام الفعل فتوجب
واما قوله تعالى اكرمني واهانني فاتمما وان كان راس اية فهما متصلان بما بعدهما
وابو عمرو خير فيهما فقال ان شئت اثبت لاتصال الكلام وان شئت حذفت لانه
راس اية وفي رواية عباس يحذفهما لانهما راس اية وكذلك ابن فليح حذف اليا
منه ومن قوله دعان لانهما راس اية واثبت من قوله تعالى والليل اذا يسري
لانه لام الفعل والوصل فيهما اوصل احسن لاتصال الكلام وتعلق ما بعد بما قبل و
هو قوله تعالى يوم التلاق يوم هم بارزون ويوم التناد يوم تولون فاليوم الثانية
فيهما بدل من اليوم الاول وتعلق البدل بالمبدل كتعلق النسق بالمنسوق والنعت
بالمنعوت فلهذه العلل ثوبت اليا في ... فاثبتت ه واما ابن كثير ونافع برواية ورش
وقالون فان من مذهبهم الحذف في اكثر اليات المحذوفة اتباعا للسواد وقد
اثبتوا بعضها لعلل نذكرها لعلل ان شا الله ه واما قوله عز وجل نعم
ما تبغي لا نكلم فان اليا فيه لام الفعل ومحله الرفع وانما يحذف اليا في موضع الجزم
اذا وقعت اخر الكلمة وقوله ان لا تتبعني اثبت اليا على شدة الغضب وقوله تعالى
اتمدونني على التعجب من هديتهم والمبالغة في الاستغنا عنها ه واما قوله تعالى
الجوادي والتنادي والتلاقي والتنادي والمنادي والمتعالي وكالجوابي
فاليات فيها لام الفعل فتوجب اثباتها ولان في حذفها اجحافا بالكلمة وقوله
تعالى حتى تؤتوني للمبالغة في اخذ الميثاق وقوله تعالى لئن اخرتني فهو حكاية عن
اللعين ابليس فاثبات اليا فيها على لفظ القوي منه ان اخره الله تعالى ليغوي
كثيرا من بني ادم قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ومن حذفها فعلى
الوضع من ابليس اللعين والاستصغار له وقوله تعالى الصخر بالواد فانه

لام الفعل وقوله تعالى ما كنا نبغي لام الفعل [illegible] سورة الكهف فا[illegible]
التوكيد والمبالغة ٥ فاما ابن فليح فانه اثبت [illegible] فيهما واما قوله تعالى [illegible]
فانما حذفها ابن كثير لان اصلها عنده مهتد بغير الف ولام كقوله تعالى فمنهم مهتد
فلما ادخل الالف واللام بقي على اصل حذف اليا واسقط التنوين للالف واللام
واما ابن فليح فانه اثبت من قوله تعالى ومن اياته الجوار لانه لا يحسن الوقف
عليه وحذف من قوله تعالى الصخر بالواد لانه راس اية وتحسن الوقف على روس
الاي واما قوله تعالى هاد ووال وواق وباق فانها راس اي وروس للاي
للوقف والاصل لا يجوز معه اثبات اليا للتنوين فاذا وقف الا التنوين من ذكر
اليا لانها كانت ساقطة في الوصل لسكونها وسكون التنوين ٥ واما الموضعان
اللذان في سورة الزمر من قوله سبحانه فما له من هاد افمن يتقي فما له من هاد
ومن يهدي الله فانه لا يثبت اليا فيهما بحال لان قوله تعالى من هاد ومن يهد الله
فليس براس اية وهو تام في الوقف في مثل هذا على راس الاية واذا لم يوالوقف
لم يثبت اليا لانه انما يثبتها في الوقف واما قوله من هاد افمن يتقي فهو وان كان
راس الاية فانه لا يحسن الوقف عليه لان قوله تعالى افمن شرح الله ليس له جواب وكذلك
قوله افمن يتقي ليس له جواب وقد قيل ان كل واحد منهما جواب لصاحبه فكان الكلام
متعلقا بعضه ببعض فلا يتم واحد منهما الا بالاخره ٥ واما قوله تعالى اتبعوني
اهدكم واتبعون فان الوقف لا يجوز على قوله اتبعوني حتى يصل به اهدكم ويجوز
ان يقف على قوله تعالى اتبعون ويبتدى هذا صراط فلذلك اثبت في الاول دون
الثاني ٥ واما قوله سبحانه الداعي يدع الداعي فمن اثبتها فعلى الاصل ولانها
لام الفعل واما علي نافع برواية قالون واسمعيل في الفرق بينهما ان قوله تعالى الى
الداعي منفصل بقوله يقول الكافرون فاثبتها على مجاورتها وقوله تعالى يوم يدع الداعي

منفصل بقوله

مستـ[illegible] لا اي شي لا دو[illegible] الهمزة من مخرج واحد فكانهما جنس واحد
فاتبع [illegible] عين الهمزة ٥ واما [illegible] من فانه يثبت اليا ات التي اخبر الله تعالى بها عن
نفسه او كانت اخبارا عنه او عن الرسل صلوات الله عليهم تخفيفا وتصديقا وفرقا
بين كلامهما وكلام غيرهما وقد قيل ان العلة في اثبات اليا من عيد ونذير وكـ
اثباتهما للمبالغة والوعيد والعرب اذا بالغت فيهما اضافتهما الى انفسهما واما
حمزة فانه اثبت اليا من دعاي للعلة التي تقدمت واثبتها من قوله تعالى اتمدونني
بمال على التعجب وقيل انه لا حذف احدى النونين من الكلمة للادغام اثبت اليا لئلا يجتمع
نقصين في كلمة واحدة ولهذه العلة اثبتها وصلا ووقفا تاكيدا وتخفيفا ٥ واما الكسائي
فانه خص يا بين بالاثبات قوله تعالى يوم ياتي وما كنا نبغي لان اليا منهما لام فعل
وليستا براس اية وهما في موضع رفع وهما فعلان وهذه المعاني محدودة في
غيرها واما قتيبة فانه يثبت اليا في قوله فكيدوني في سورة والمرسلات للمبالغة
في التهديد والوعيد وانما خصه بالوقف ليدل على انه راس اية وان اليا علامة
للوقف ٥ واما قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم فان اهل المدينة يثبتونها وصلا
ووقفا بانها ثابتة في مصاحفهم وابو عمرو يثبتها في الوصل ثم قال [illegible] في ايتمامي
مصاحفهم فكانه اتبع مصاحفهم في الوصل ومصاحف غيرهم في الوقف والله اعلم بجميع ذلك

باب ذكر مذاهبهم في فتح ياات الاضافة وارسالها

اعلم ان ابا جعفر ونافعا رحمهما الله كانا يفتحان يا الاضافة اذا استقبلها الف
مفتوحة الا ان تكون الكلمة جزما وعند المكسورة اذا لم تزد الكلمة على ستة احرف
وعند المضمومة اذا لم تزد على اربعة احرف الا قوله تعالى عذابي اصيب فانها قد بلغت
خمسة احرف ومع ذلك فانهما يفتحانها وهذا اصل مستقيم مطرد ولم يكسر الا في
ثلاث ياات اختلف فيها عنهما احديها قوله عز وجل الي او في الكيل فان ابا جعفر و
نافعا برواية

اسمعيل يسكنانها وفتحها ورش وقالو [illegible] ثانيه قوله
تتبعني افعصيت ففتحها ابو جعفر واسمعيل [illegible] سكنها ورش و
والثالثة قوله تعالى بين اخوتي ان ربي يسكنها قالون وللاصبهاني لورش ق
بفتحها ابو جعفر واسمعيل والبخاري لورش وفتح ابو جعفر ونافع اليا عند غير الالف
من قوله تعالى بيتي للطايفين في سورة البقرة والحج ومن قوله سبحانه وجهي حيث
كان ومن قوله تعالى ومالي لا اعبد وزاد ورش عن نافع فتحها من قوله تعالى ليؤمنوا
بي ولي فيها مارب اخرى وفي الشعرا ومن معي من المومنين ولي نعجة ولي فوزاد ورش القاضي وابو
البخاري او عني ان فتحها حيث كانت وزاد ورش قالون ولي دين ففتحها ه

واما مذهب عبد الله بن كثير رحمه الله فانه يفتح اليا عند الالف

المفتوحة ولا يفتحها مع الالف المضمومة ولا المكسورة الا في موضعين احدهما قوله عز وجل
ملة اباي ابرهيم والاخرى قوله تعالى فلم يزدهم دعاي الا فرارا فانه فتحهما فان
كانتا عند الالف المكسورة فاما عند المفتوحة فانه يفتح كل اية واني واني وبي
ومعي ولعلي وبعدي وعني ولي حيث كان الا في سورة يوسف قوله تعالى اني اراني في موضعين
فانه لا يفتح من اني فيهما جميعا ولا يفتحها من قوله اراني فيهما ولا يفتح اليا ايضا من
ابي ولا يفتحها من ابي اولا يفتحها من قوله ويسر لي ولا من قوله لي اية حيث كانت ولا يفتح
ايضا قوله تعالى فاذكروني اذكركم وذروني اقتل فادعوني استجب وشقاقي ان اوهطي
اعز ولا يجرمنكم شقاقي ان ونبي عبادي اني انا وحشرتني اعمى وتامروني اعبد ان اتعدانني
ان وزاد ابن فليح في روايته عنه فتحها من قوله تعالى اوزعني ان حيث كان ولا يفتح
ابن كثير ايضا مع غير الالف قوله ومن وراي وكانت ومالي لا ارى الهدهد ومالي لا
اعبد وشركاي قالوا ويدا انه ذرعه لا يمين قوله شركاي وزاد قنبل في روايته
عنه فتحها من قوله ولي دين

ومذهب ابي عمرو رحمة الله عليه

علم

[illegible] في روايته عنه فتحها [illegible] وزاد [illegible]

ان تفتح الياء

تح اليا عند الالف [illegible] حة والمكسورة فقط الا ان تثقل الكلمة او يطول
يريد علي حمزة لعرف او [illegible] او نداء الا قوله تعالى وما توفيقي الا بالله فانه يفتحها
وان ادت علي حمزة لعرف فا [illegible] لتثقيلها لا يفتح اليا منها فنحو قوله تعالى هذه سبيلي
ادعوا وبناتي ان كنتم ولعنتي الى وبين اخوتي ان ربي انا ورسلي ان الله وفطرني افلا
واما الكلمة الطويلة التي تزيد حروفها علي خمسة احرف فنحو قوله عز وجل من انصاري
الى الله ستجدني ان شاء الله وان من عبادي انكم وليبلوني اشكر واني ليحزنني ان ربي
اعمى وانصاتي او تامروني اعبد وان لا تتبعني افعصيت واما الكلمة المجرورة والمنادى
نحو قوله عز وجل فاذكروني اذكركم وادعوني استجب لكم وذروني اقتل ادني لننظر او عني ان
يا عبادي الذين يا عبادي لا خوف هذه جملة اليات المختلف من اصل ابي عمرو
انه يرسلها ولا يفتحها ولا يفتح ابو عمرو اليا مع غير الالف الا يا واحدة وهي قوله
تعالى مالي لا اعبد ولم يسكن هذه اليا الا **حمزة ويعقوب وفتح ابو جعفر**
ونافع وابن كثير وابو عمرو مع الف الوصل قوله عز وجل لنفسي
اذهب وفي ذكري اذهبا وان قومي اتخذوا ومن بعدي اسمه احمد وزاد ابن كثير
وابو عمرو فتحها من قوله اني اصطفيتك وزاد ايضا عن ابن فليح قوله اخي اشدد ففتحها
وتفرد ابو عمرو بفتح يا ليتني اتخذت ولم يفتحها غيره وفتح يعقوب في رواية روح
وزيد قوله تعالى ان قومي اتخذوا وفتح ايضا برواية الضرير عن اصحابه عن يعقوب قوله
من بعدي اسمه احمد وفتح ابن عامر قوله تعالى وامي الهين وما توفيقي الا بالله
وارهطي اعز واباي ابرهيم وحزني الى الله ودعاي الا فرارا ورسلي ان الله وصراطي
مستقيما وان ارضي واسعة ومالي لا اعبد وكل شيء ولعلي اجري تلقي الفا فانه يفتح
اليا منها ه وزاد ابن ذكوان في روايته عنه فتحها من قوله وجهي حيث كان وزاد هشام
في روايته عنه فتحها من قوله بيتي حيث كان ومالي لا ارى ومالي ادعوكم ولي دين ه وفتح

ها

عاصم والكسائي مالي لا أرى الهدهد ... عاصم ...
أبي بكر عنه من بعدي اسمه أحمد وباء ... منهما وزاد الـ...
عن أبي بكر وحفص عنه وجهي حيث كان ... فيهما ما أرى لي نجعه فتحوا
اليا منهما وزاد الأعشى فتحها من قوله تعالى لي ساجدين وصراطي مستقيما وزاد
حفص عنه لي عليكم وفي من علم ولي دين فتحها وكذلك كل معي وبيتي وأخوتي
في جميع القرآن وبفتح أيضا في الأبيات بل في اليك واني اهبنه وكلهم فتحوا
مع الألف واللام لا حمزة فإنه لم يفتح عهدي الظالمين وربي الذي يحيي ويميت
وحرم ربي الفواحش وعن آياتي الذين وقل لعبادي الذين ويا عبادي
الذين ومسني الضر ومسني الشيطان وآتاني الكتاب وعبادي الشكور وعبادي
الصالحون وان أرادني الله وان أهلكني الله وافقه أبو عمرو والكسائي ويعقوب
في قوله تعالى يا عبادي الذين فلم يفتحوها ووافق حفص عن عاصم في قوله تعالى
عهدي الظالمين فأسكنها ووافق ابن عامر في قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين
فأسكنها ووافقه أيضا ابن عامر والأعشى عن أبي بكر والكسائي ويعقوب في قوله
تعالى قل لعبادي الذين فأسكنوها وقوله عز وجل فبشر عبادي يا وها محذوفة
وفتحها أبو عمرو في رواية عباس بن شجاع ورواية ابن حمدون وابن أيوب وابي خبيب
عن اليزيدي وعاصم برواية الشموني عن الأعشى عن أبي بكر وفتح الشموني في عن
الأعشى عن أبي بكر قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا وقوله تعالى فما آتاني الله بادرها
محذوفة وفتحها أبو جعفر ونافع وابن كثير برواية ابن فليح وأبو عمرو وحفص عن عاصم لبعقوب وبكر
فهذا ما صح من مذاهب القراء في فتح الياءات وإسكانها وأنا أذكر عللها بتوفيق
إن شاء الله تعالى

ذكر العلل في ذلك

قال الشيخ رحمه الله
عنه اعلم أن الأصل في يا الإضافة الفتح لأنها اسم والاسم لا يكون على حرف واحد

الن بل جعلها ... بت وضربت وحلمت كافة ذلك ولما بنيت على الفتح
... الفتح والكسر لأن ... سود والياء المكسور ما قبلها لا يلحقها كسر ولا ضم كياء
القاضي والرامي والداعي ونحو ذلك فإذا كان ما قبلها متحركا ففيها وجهان الفتح
على أنه حركتها والإسكان تخفيفا والدليل قوله تعالى حاسبيه وكتابيه الآية في أن
هذه الهاء إنما تدخل ليتبين بها حركتها قبلها فإذا ألفيتها ساكن فلا اختيار حركتها
لئلا يسقط للساكن الذي لقيها وذلك نحو قوله عز وجل نعمتي التي وعهدي الظالمين
ونحو ذلك فإذا سكن ما قبلها نحو هداي ومحياي ونحو ذلك فلا بد من حركتها لالتقاء
الساكنين فرد إليها حركتها التي كانت لها في الأصل وهي الفتحة وقد يسكن بالإضافة
فإذا تحرك ما قبلها لأن الياء من حروف المد واللين والحركة عليها مستثقلة
وإنما خص القراء ياء الإضافة بالفتح عند الألف دون غيرها من الحروف لما روي عن أبي
عمرو رحمه الله أنه قال فتح الياء عند الألف مذهب فصحاء العرب وكذلك قال الكسائي
فمن فتح عند الألف المفتوحة والمكسورة والمضمومة قال لأن العرب لم يفرق بين شيء
من ذلك ولأن الفتحة أخت الألف ومن جنسها ومن فتح عند الألف المفتوحة فقط أتبع
الفتحة الفتحة لأنه من جنسها ومن فتح عند الألف المفتوحة والمكسورة قاس المكسورة
على المفتوحة لأن بين الفتح والكسر من المؤلفات وقد ذكرتها في موضعها والمضمومة
لا تقاس على المفتوحة لبعد ما بين الفتحة والضمة فأما أهل المدينة فإنهم فتحوها
عند الألف المفتوحة على كل حال لأن الفتحة خفيفة وهي أن يلحق من عدد الحروف
ما يلحقه لم تثقل فإذا كانت الكلمة مجزومة لم تفتح الياء لأن حق الجزم السكون وأما
المكسورة فإنما دون المفتوحة لأن الكسرة دون الفتحة في الخفة فنزلوا إليها بدرجة
واحدة وحد الكلمة بستة أحرف لأن أكثر الحروف التي تبنى عليها الاسم خمسة
أحرف وأكثر ما يزاد عليها حرفان فتصير سبعة لغير ذلك منتهى حروف الكلمة الواحدة

فلما كانت الكسرة دون الفتحة بدرجة نزلوا [illegible] درجة واحدة
واحدة وحدوا المكسورة بستة احرف ولم يفتحو [illegible] عليها فاذا نز
الضمة راوها اثقل الحركات والبعد بين الضمة و[illegible] اكثر من البعد بين الفتحة و
ولما نزلوا عن الفتحة الى الكسرة بدرجة نزلوا بين الكسرة الى الضمة بدرجتين فحدوا
الكلمة اربعة احرف فاما قوله تعالى عذابي اصيب فانهم فتحوا ياءها وهي اكثر من اربعة
احرف لان حروفها الاصلية اربعة احرف والالف وان كانت ثابتة في الخط فهي في اللفظ
همزة وعادت الكلمة في الحقيقة الى اربعة احرف اصلية ٥ فاما قوله عز وجل اني اوف
الكيل فانما اسكنها ابو جعفر واسمعيل لانه قد ثبت من اصلهم ان لا يفتحوا اليا عند
الالف المضمومة اذ ثقلت الكلمة لبعد ما بين الضمة والفتحة وهذه اليا وقعت لجنب
ضمتين وهما ضمة الالف والواو وبعدها اخت الضمة واصلها فلما تضاعفت الضمة
استثقلوا الانتقال من الفتحة الى ضمتين فحذفوا الفتحة اصلا ليخف الكلمة ومن فتحها
قاسها على ساير اخواتها لان الكلمة لم تزد على اربعة احرف واما قوله تعالى ان لا تتبعن
افعصيت فانما فتح ياءها وهي محذوفة من المتلو لان موسى صلوات الله عليه
ذكره في حال الغضب لما رآه كيف القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه من شدة الغضب
وقد روي الاصمعي عن ابي عمرو انه قال ونصب اليا اذا كان في شدة الغضب ومن لم
يفتح كره الجمع بين شيئين في كلمة واحدة وهما اثبات اليا وفتحها ٥ واما قوله عز وجل
بيتي وبين اخوتي فالعلة في اسكانها اجتماع الثقل في الكلمة من وجوه وهي التانيث
والتحريك والاضافة فلما تناهت الكلمة في الثقل لم يضموا اليها ثقلا اخر بالحركة
ومن فتحها فعلى الاصل لان الكلمة لم تزد على ستة احرف عند الالف المكسورة واما
فتح اليا من بيتي في سورة البقرة والحج دون سورة نوح صلوات الله عليه فلان البيت
في سورة البقرة والحج بيت الله الحرام وهي الكعبة ففتح اليا على التعظيم وفرقا

ه وبين بيت نوح [illegible] الحرام والبيت في سورة نوح مضاف اليه صلوات الله عليه
وا انما اسكن اليا م[illegible] سورة نوح على التضرع والتواضع لانه دعا والدعا
ه[illegible] على التواضع والتضرع الا ترى ان هذا اليا وقعت بجنب يا ان ساكنة في قوله تعالى
رب اغفر لي ولوالدي ٥ واما اصل ورش في فتح اليا ات التي انفرد بفتحها فانه راعى فيها
ان يكون اليا من كلام الله عز وجل خاصة او كلام رسله عليهم السلام خبرا عنهم تعظيما
وتشريفا وفرقا بين خطابهما واخبارهما عن انفسهما وبين غيرهما تحقيقا لخبرهما وتيقنا في
صدقهما ٥ واما فرق ابي جعفر ونافع بين قوله تعالى اني اصطفيتك واخي اشدد وبين ليعو انهما
فقد روي عنهما ان الكلمة لم تجد مهلة ومعناها انهم يفتحون اليا مع الف الوصل اذا كان
في الكلمة ساكن يفتح المهلة والسكون عليه ثم ينتقلون منه الى الفتح وانما لم يفتحا في
قوله يا ليتني اتخذت وان كانت الكلمة قد وجدت مهلة لان الكلمة عندهم في لفظ الندا
م شبيهة به والندا مبني على الحذف وفتحها ابو عمرو على اصله ولان في الكلمة معنى التلهف
والتاسف والحرص فقد تفتح اليا في هذه الحالة ٥ واما ابن كثير فانه لم يفتح اليا عند
الالف المكسورة الا في موضعين في اباي ابرهيم ودعاي الا فرارا والعلة فيهما اجتماع همزتين
متفقتين احدهما من اخر قوله تعالى اباي والاخرى من اول حروف ابرهيم وكذلك دعاي
الا وليس بينهما الا يا ساكنة والساكن ليس بحاجز حصين خاصة اذا كانت يا ضعيفة هي
مدة لا مخرج لها فلو لم يفتح اليا ولم يقوها بالفتح كان قد جمع بين همزتين متفقتين
ليس بينهما حاجز حصين فقوى اليا بالفتح لهذا المعنى ٥ واما قوله عز وجل اني
اراني في الموضعين فانما لم يفتح اليا منهما لانه يفتحها من قوله اراني فيهما فكره ان
يفتحها من قوله تعالى اني ليلا يكون جامعا بين شيئين في كلمتين متواليتين ولهذه العلة
لم يفتح اليا من قوله عز وجل حتى ياذن لي ابي لانه يفتحها من قوله اني واما قوله عز وجل
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم فانه يفتح اليا منهما وان كانتا في كلمتين متصلتين

لان اليا فيهما اسم الله عز وجل خبر ... لله عز
الى امته واخبارهم سعة رحمته ومغفرته ... على النعم
والبشارة واما قوله تعالى رب اجعل لي آية فانه لم يفتح اليا منها لان اصل
اليا عند الدعا لان الدعا مبني على الخضوع والتضرع والاستكانة والتواضع
ولهذه العلة لم يفتحها من قوله تعالى رب يسر لي امري ومن قوله تعالى ولا تخزوني في ضيفي
اليس لانه شبيه بالسوال والتضرع وفتح اليا من قوله فاذكروني اذكركم على
التعظيم والتفخيم لاسم الله عز وجل مخاطبة عباده بالامر لهم بالدعا والذكر
واما قوله تعالى ذروني اقتل فعلى شدة الغضب لان فرعون الكبير قال في شدة الغضب
والحرب لفتح اليا على التعظيم والتفخيم وعند شدة الغضب والحرب وفتح اليا من
قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي للمبالغة في الحرف من انقطاع نسله وعقبه وفتح
قوله تعالى ابن شركاي على طريق الاستعظام للاشتراك به والمبالغة في نفي الشرك
وفتح قوله تعالى مالي لا ارى الهدهد على طريق الغضب لان سليمن صلوات الله عليه
قال في حال شدة الغضب وقد نص عاصم على هذه العلة لان من عبده فتحها ولم
يفتح اليا من دوني اوليا في سورة الكهف لان في الكلمة تقديما وتاخيرا عنده وتقديره
ان تتخذوا عبادي اوليا من دوني ولهذا فتحها في هذه السورة افتتخذونه وذريته اوليا
من دوني والقران يصدق بعضه بعضا واما قوله تعالى رب ارني انظر اليك فانما فتحها
في رواية ابن فليح على طريق التعظيم وتفخيم شان الروية وفيه علة اخرى وهو انه
لما اسكن الرا منها على اصله وفي الكلمة حذف من وجوه اخر وهي الهمزة تخفيفا والياء
للجزم لم يسكن اليا لانه يكون جامعا بين اشيا في كلمة واحدة ويودي ذلك ايضا
الى الاجحاف بها ومن اسكن هذه اليا فلانه دعا وسوال وهما مبنيان على الخضوع
والتضرع ومن فتح اليا من قوله تعالى على علم عندي اولم فعلى الاصل ومن لم يفتح فلان

الوقف عليه

... علة اخرى وهي الاستحقاق والاستقلال العاد ...
... يبني اركم فتحه في رواية البزي على اصله ولم يفتحه الاخرون
... انها مبنية من ثلثة احرف وهي لا للنفي وكاف التشبيه وان للتاكيد
... ه الكلمات من ثلثة اصول بلغت الغاية في الثقل فلم يزيداه ثقلا بالحركة
... في الغاية روايته قوله تعالى فطرني فلا على الاصل ولم يفتحه الاخرون لاجتماع الفتحات
وتواليها وفتح في رواية قنبل وبي ذرني تعظيما لامر الدين وفتح في رواية ابن فليح
اني اعطيتك لانه عطا وهو مبني على التعظيم ولم يفتح اخي اشدد لانه دعا والدعا
مبني على التضرع والخضوع ٥ **وقال ابو عمرو رحمه الله**
فان اصل فتح هذه اليات التي تقدم ذكرها الا ان تكون الكلمة طويلة بالزيادة
على خمسة احرف وذلك ان غاية تمام الكلمة الواحدة اذا كان اسما خمسة احرف كذلك ذكر الكسائي
والفرا فما زاد على خمسة احرف فهو زيادة على الاسم والزيادة لا يحتمل الزيادة بالحركة
لانها تثقل الكلمة جدا وكذلك اذا كانت الكلمة ثقيلة بالحركات المتواليه فانه لا يفتحها
لثقلها نحو قوله فطرني اخلا لتوالي الفتحات ورسلي ان الله لتوالي الضمات ولم يفتح
من قوله تعالى سبيلي ومماتي ولعنتي واخوتي لثقلها بالتانيث والتعريف ولم يفتح
ابو عمرو ثقل الكلمة وطولها مع الف للوصل كراهة لان تسقط في اللفظ اذا اسكنها
تتوهم ان كسرة ما قبلها كسرة اعراب لا كسرة في الاضافة ولم يفتح اليا مع النداء لان
الندا مبني على حذف اسم المنادى واذا اسقط الاسم تخفيفا فالحركة يزيد كذا ادني
واما قوله تعالى وما توفيقي الا بالله فانما فتحها وان زادت الكلمة على خمسة احرف
لان الكسرات قد توالت فيها والياء اخت الكسرة فلما ثقلت الكلمة بتوالي الكسرات
طلب خفتها بفتح يائها ليزيل عنها بعض الكسرات وقيل انما فتحها لان الكلمة قد
اعتدلت لكثرة السواكن فيها فلم يدخلها في حد الثقل فاحتملت الفتحة ٥ واما

قوله تعالى ومالي لا اعبد فانه فتح اليا منها
ونص على الفرق بينهما فقال لان قوله مالي لا ارى
كان من الغائبين وقوله تعالى ومالي لا اعبد استفهام وتعجب من
هذه الفرق ان موضع الاستفهام رفع واليا في موضع الرفع ساكن
نصب كقولك ما احسن زيدا وقد سوى عاصم والكسائي بينهما في الفتح قال لعله
ارادوا ان يزيدوا في حركة الكلمة اذا كانت على حرفين ليقوي ذلك ولذلك اجمعوا
على فتح اليا من قوله فلا تشمت بي الاعدا لقلة الكلمة اذ هي على حرفين وكذلك علة
كل من فتح اليا من بي حيث كان ولم يفتح ابو عمرو يا محذوفة من السواد الا
قوله عز وجل فما اتاني الله خير لانه لو اسكنها لسقطت لالتقا الساكنين فيجيء
لا يكون في اثباتها فايدة فلما كان ثباتها للفتح فتحها وقوله تعالى فبشر عبادي
قد اختلف في فتحها وهي ايضا محذوفة من السواد وقد اختلفوا في كونها راس اية
فروى عبيد بن عقيل عن ابي عمرو انه قال ان كان راس اية وقفت وان لم يكن راس
اية فتحت قال ابن مجاهد وقياس من فتح هذه اليا في الوصل ان يثبتها في الوقف
انها اذا حركت قويت ولم يشبه بالصلة فوجب اثباتها في الوقف قال وكذلك مذهب
اهل المدينة في قوله تعالى ان لا تتبعن افعصيت امري يقتضي اثباتها في الوقف اذا
حركوها في الوصل وذلك انها تحذف اذا اسكنت ودخلت طرفا تشبيها بالصلة وتحذف
كما تحذف الصلة في الوقف فاذا فتحت صارت كانها اصل فلا تحذف في الوقف وكذلك مذهب
ابي عمرو في قوله تعالى فما اتاني الله يقتضي اثباتها في الوقف واما يعقوب رحمه الله
فانه فتح قوله ان قومي اتخذوا للمبالغة في التوجع من قوله والشكاية الى ربه عز وجل
وفتح اليا وطلب ايضا لمدها عند التوجع والتاوه معروف عند العرب والعلة في
فتح قوله تعالى من بعدي اسمه التوكيد لتثبيت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل

لتما فتحها

[...]افة الالتباس بالمضاف لان قبل وبعد اكثر ما تعان مضافين وهم
[...]ن الالتباس وان كان من بعد **واما مذهب ابن عامر رحمه الله**
[...]ح اليات التي يفتحها التاكيد والمبالغة والتاييد في الكلمات التي هي
[...]بار من الله عز وجل عن نفسه او عن نبي من انبيايه عليهم السلام فقوله عز وجل
وما توفيقي الا بالله دعا من شعيب صلوات الله عليه واقرار منه باضافة الافعال
الى الله تعالى وانها لا يتم الا بتوفيقه وقوله ارهطي ايضا خبر عنه على المبالغة في
التعجب وقوله تعالى ابائي ابرهيم وحزني الى الله خبر عن يعقوب صلوات الله عليه على
تعظيم حال الانبيا عليهم السلام واظهار الحزن والتوجع لفراق يوسف صلوات الله
عليه وقوله تعالى فلم يزدهم دعاءي الا فرارا خبر عن نوح صلوات الله عليه
حيث بالغ في دعا قومه الفسقة فلم يجبه الا القليل منهم وقوله تعالى ولي وان
هذا صراطي مستقيما وان ارضي واسعة على تعظيم امر الرسالة ودين الاسلام وتفخيم
حال المتعبدين حيث نشا وامن بلاد الله عز وجل وقوله تعالى معي فمذهبه ومذهب
حفص عن عاصم والعلة في فتحها عند الالف وقد روي عن حفص ان اصله مفتوح
العين لالتقا العين للياء وذلك فتحها اي اليا ليدل عليها وهذه العلة مطردة
لحفص لانه فتح معي كل القران وابن عامر يفتحها عند الالف لان مذهب فصحا العرب
فتح اليا عند الالف خاصة واما قوله سبحانه لعلي فقد قيل ان اصله لعلني فحذفت
النون استخفافا بفتح اليا عوضا عنها ودليلا بجمع بين شيئين في كلمة واحدة
واما قوله تعالى ان اجري الا فانما فتحها لانه خبر عن الانبيا عليهم السلام ففتح
اليا تصديقا لهم وتبينا لخبرهم ويقينا لامرهم وقد روي عن اصحاب جعفر انه لما
فتح اجري ليلا يلتبس بفعل المستقبل اذا اخبر المخبر عن نفسه من جريه لجري وهذا
اصل معروف لحفص في كثير من حروفه واما وجهي فعلة ابن عامر في فتحه على المبالغة في التوجه

الى الله عز وجل واما بيتي فان هشاما يفتحه كل القران على تعظيم
الى الله عز وجل والبيت المضاف الى نوح عليه السلام وفتح هشام قوله ما
ادعوكم على التعجب من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اياهم الى الله عز وجل ودعائهم
الى النار وفتح ابو بكر عن عاصم من بعدي اسمه على التحقيق والتيقن بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وبشارة عيسى صلوات الله عليه وقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم
اثبتها اتباعا لمصاحف اهل المدينة وفتحها تخصيصا وتفضيلا لعباده بنفي الخوف
والحزن عنهم وفتح الاعشى قوله تعالى ومن معي او رحمنا على مجاورة قوله تعالى ان اهلكني
الله وقوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى لتعظيم امر العصا وما تعلق بها من الآيات
ولما كان فيها من الادب لموسى صلوات الله عليه وقوله تعالى ولي نعجة على التعجب بان لاخيه
تسعة وتسعين نعجة ولي نعجة واحدة وفتح قوله تعالى لي ساجدين على تحقيق رؤيا
يوسف صلوات الله عليه وقوله تعالى لي عليكم ولي من علم فتحهما حفص على النفي والمبالغة
فيه وقوله تعالى بيدي اليك على النفي والمبالغة فيه لما من جارعا نبي الله تعالى عنه وقوله تعالى
يا عبادي الذين على تعظيم شان عباد الله عز وجل واضافتهم عز وجل اليه تخصيصا لهم
ورفعا لشانهم فصل واما حمزة رحمه الله في اسكان الياءات عند
الالف واللام نحو قوله تعالى عهدي الظالمين واشباه ذلك فانه اذا كانت الكلمة
في موضع خفض او رفع فانه لا يفتح الياء منها وان كانت في موضع نصب فتحها واما قوله
عهدي الظالمين وربي الذي يحيي ويميت وحرم ربي الفواحش في موضع الرفع وقوله تعالى عن آياتي
وقل لعبادي في موضع الخفض وقوله تعالى يا عبادي الذين نداء وهو مبني على الحذف
وقوله تعالى مسني الشيطان ومسني الضر اسكنها على التضرع في السؤال وهو مبني على
الخضوع والاستكانة وفتح قوله وما مسني السوء على النفي وقوله تعالى على ان مسني الكبر
في موضع نصب وفيه معنى التعجب ايضا وقوله اتاني الكتاب اسكنها على طريق الخضوع لعبادة الله

تعالى وقوله

